محمد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجزء السادس

ز ا ـ س ي ل



سلسلة الأعمال المحكمة (١٠٧)

محمد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو

ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجزء السادس

زا - س ي ل

مكتبة الملك عبد العزيز العامة

الرياض ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م

باب الزاي

زا

يسمون حرف الزاي: **(زا)** هكذا بفتح الزاي ثم ألف لا يمدونها كثيراً.

وكثيراً ما سمعت عوامهم يقولون عند الكتابة: لا تنس تحط نقطة على (الزا) لا يحسبونها را، أي لئلا يظنها قارئها راءً. ولم يكونوا يستعملون لفظ (زاي) الآ بعد انتشار التعليم وقد أكثر شعراء الألفيات وهي القصائد التي يجعلون أبياتاً من أبياتها تبدأ بحروف المعجم بلفظ (زا).

قال العوني من قصيدة ألفية:

ألـفٍ أولّـف مـن حلـى مـا يـْقَـزًّا
بـين الـكيـاتـب والـصـيـارفْ يقَـزًّا[1]
نـظـم كـمـا نـظـم الزَّمُـرُّد وفـيـروز
قـاف لويتـه من ضـميري على (الزًّا)
الـبـا، بـقـلـبي شـفـت أنـا الـغـبن تَـوَّهْ
أزريـت أمـيَّـز صـاحـبـه مـن عَـدُوَّه
الـلـه يـكـافـيـنـا شـروره وسُـوَّه
بـين الحـبـايـب والـقـرايـب يْـخَـزًّا[2]

قال الخفاجي: يقال: (زاءٌ)- بالمد- وزاي بالياء وزيّ- بالكسر والتشديد، قاله في النشر، والعامة تقول زِين بالنون، ووقع في لحون المولَّدين[3].

أقول: زاء هي التي صارت عندنا (زا) لأن العامة قد حذفوا الهمزة من أواخر الكلمات كلها في لغتهم.

(١) الكياتب: جمع كيتب وهو الكاتب، يقَزًّا: يرسل ويصرف.
(٢) يَخزًّى: يقال له: وآخزياه، أي ما أعظم الخزي.
(٣) شفاء الغليل، ص١٣٨.

زاج

(الزاج): عقار يميل لونه إلى البياض ولكنه يدخل في صبغ الثياب إذْ يثبت الألوان فيها ويخلط مع الحبر فيجعله شديد السواد ثابتاً وقد أكثر شعراء العامة من ذكره لكونه يخلط بالحبر الذي يكتب به الشعر.

قال العوني:

هـذاي دنـيـت الـيـــرا والـسِّـــجـلِّـه
ومـــزاج (زاجٍ) يـتـضـح بـكـتــابـهــا

و(اليرا): القلم، والسجلة الورقة.

وقال العوني أيضاً في سلامٍ بعث به:

أخـن وانـوج مـن الاطـيــاب رايحــه
سـلامٍ لـطـفٍ سـمـا في كل الأحـوال[١]
حــاضـيــه بـالمسك والـعـنـبـر وزاجـه
بمـزاج **زاج** زهـا فـي الـطـرس وامـثـالِ[٢]

وقال محسن الهزاني:

تحـمـلـوا مـلـفـوظ مـنـظـوم مـا قـيـل
عَـفْصٍ و(زاجٍ) زِجّ في صـفـح صـافي[٣]
ومْـنَـمَّـقٍ بـازهى سـلام وتـفـصـيـلٍ
وزنٍ يـنـزَّه عـن نـبــا كـل جــافـي[٤]

---

(١) أخن وانوج: أطيب رائحة، لَطف: لطيف، والطِّرْس: ورقة الكتابة.
(٢) زاعجه: مرسله.
(٣) العفص: عَفَّار معروف يوضع مع الزاج في الحبر ليجعل الكتابة لامعة وسيأتي في (ع ف ص). وزج: جُعِلَ أو نثر والصافي هنا هو الورق الذي يكتب به.
(٤) نبا: كلام، أو حديث.

وقال سعود بن سعد الغريب من العوازم[1]:

باسمه اخضب صفحة الطرس بالمدد
(والزاج) سايل والقراطيس شاربه[2]
بامره ازج الزاج في ساطر الورق
والفكر يملى والتماثيل زاهبه

وقال عبدالله بن عبّار العنزي:

سر يا قلم سَطِّرْ على البوك تسطير
خط بسواد (الزاج) بيض الوراقِ[3]
بديت اصخر لايذ القاف تصخير
واملا الضمير لصافي الشعر ناقي[4]

قال الليث: الزَّاج: يقال له: الشَّبّ اليماني، وهو من الأدوية، وهو من أخلاط الحِبْرِ[5].

ومثلما ورد ذكر الزاج بكثرة في أشعار العامية ورد في الأشعار الفصيحة كما قال الأحنف العكبري من شعراء القرن الرابع[6]:

حَتَّى رَأَيْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يَسْأَلُني
حِبْراً وحِبْرِي فَقَيْدٌ غَيْرُ مَوجُودِ
و(الزَّاجُ) في مِصْرَ مِنْ خَلْفِ الجِفَارِ عَلَى
بُعْدِ الطَّرِيقِ وتَخْوِيفٍ وتَهْدِيد

---

(١) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٢، ص٢٥٧.
(٢) باسمه: أي باسم الله، والطرس: الورق. والمدد: المداد وهو الحبر.
(٣) البوك: دفتر الكتابة وهي كلمة دخيلة.
(٤) القاف: الشعر، ولايذه: غامضه.
(٥) التهذيب، ج١١، ص١٥١.
(٦) ديوانه، ص١٧٣.

فـإن جَـمَـعْـتَ لِـيَ الأخْـلاَطَ كَـامِـلَـةً
كَـمَـا وَصَـفْـتُ بِـتَـرتـيـبٍ وتَـحْـديـد.

وورد ذكر لفظ (زاج) في العصور العباسية كثيراً لكونه يخلط في الحبر عند صناعته.

قال أبو المطهر الأزدي من أهل القرن السادس في الغزل نثراً(١):

«على خدِّها الأيمن خال، القلوب منه بحال، كأنه نقطة (زاج)، على صفيحة عاج».

وذلك أن (الزاج) إذا وضع مع الحبر جعله شديد السواد كما هو معروف.

قال الدكتور أحمد عيسى: (زاج) كلمة فارسية أصلها زاك. وعُرِّبَتْ بالجيم، وكانت في الأصل تطلق على الملح الكيماوي المسمى كبريتات النحاس(٢).

وبعضهم ممن لا يعرف حقيقة الزاج أو يعرفها ولكنه أراد التغليب والتجوز في القول ذكر الزاج أنه يكتب به كالحبر والواقع أنه وحده لا يكتب به.

قال عايد بن حليس العنزي يمدح قومه:

سَجَّل لنا التاريخ (بالزاج) مجدهم
يدري بها اللي سابقٍ ما درى بها
هم ربعةٍ لِيَّهْ، وانا منهم انتمي
وافخر بعزوة رَبْعتي واعتزى بها(٣)

زاع

(**زاع**) البعير: جرى جرياً سريعاً يفوق العادة في الجري.

والراكب (يزوع) البعير ويَزّوعه، أي يذعره بأن يلح عليه في شدة الجري.

قال عبدالله بن صلبي العنزي(٤):

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٦٢.
(٢) المحكم في أصول الكلمات العامية، ص٥٣.
(٣) ربعة لي: رفقاء أو جماعة لي، والعزوة: الاعتزاء إلى القوم.
(٤) لقطات شعبية، ص٤٠.

ويـا راكب الـلي كـنه الـطيـر لـى (زاع)
والـيـا دعـسـت الـبـنص ورّاك جـوده[١]
لـو كـان طـريـقـه وعـر يـقـطـع الـقـاع
وش عــاد لـو دربـه جـلـد مـع نـفـوده[٢]

وقال عضيب بن حشر من كبار قحطان:

لَـى صَـوَّت الـصيـاح بادي بـالاروس
يـفـرح بـي الـذود المطرف إلـى (زيـع)[٣]
وإلـى لحـقـنـاهـم والاريـاق يـبـاس
مـر كـاضـنـا مـا هـوب هـوز وتمـانيـع[٤]

قال الزبيدي: (زَاع) البعيرَ، يزوعه زَوْعاً: هَيَّجَهُ، وحَرَّكه بزمامه الى قُدَّام ليزيد في السير، ونص الصحاح: ليزداد في سيره، وهو قول ابن دريد في الجمهرة.

وقال ابن عَبَاد: (زوَّع) الابل تزويعاً، إذا قلبها وُجْهةَ وُجْهةً، وفي النوادر: زوَّعت الريحُ النَّبْتَ، وصَوَّعَتْه، إذا جَمَعته لتفريقها إياه بين ذراه[٥].

زام

(**الزَّام**) الفوج من الناس الذين يقضون حاجتهم بعد فوج آخر حسب ترتيب مسبق، أو من دون ذلك.

تقول: العرب يردون الما في البرية (زام) بعد (زام) أي: جماعة بعد جماعة.

و إلى جا (زامي) في الماء خبرني، أي: إذا جاء دوري بمعنى انتهى الذين هم قبلي وأحق مني في التقدم.

---

(١) يريد بذلك السيارة. ودعست البنص: ضغطت عليه، والبنص دافع الوقود يضغط عليه السائق برجله.

(٢) القاع هنا: وجه الأرض، والجلد: الأرض القوية ونفوده: نفودها وهي الكثبان الرملية.

(٣) الصَيَّاح هنا: الذي يصيح بقومه إذا أغار عليهم الأعداء فأخذوا ماشيتهم أو حاولوا ذلك وصَوَّت الصَيَّاح: صاح بصوت مرتفع، وقوله باد بالاروس أي: على رأس ربوة أو مكان مرتفع، والذود: القطعة من الإبل، وزيع، بالبناء للمجهول أخذ ركضاً.

(٤) الأرياق: جمع ريق، مركاضنا أي غارتنا على الأعداء ليس (هوز) وهو أن تظهر للشخص أنك تريد أن تَضربه ولا تفعل ذلك، وتمانيع من المنع وهو أخذ العدو أسيراً، يريد أنهم يقتلون الأعداء المغيرين.

(٥) التاج: «زاع».

جمعه : زامات، أي : دفعات .

قال سعد بن زامل من أهل سدير :

ويش عذرا عَذَّبَتْ بعض العباد
في طلبها آخذين الليل (زام)؟
من حظي في وصلها لو ربع يوم
عنده أحسن من غناة الفين عام

قوله : آخذين الليل(زام) أي إنهم يتناوبون السهر في الليل من أجلها واحداً بعد الآخر .

قال نادر بن فهاد من أهل وادي الدواسر :

ومن عقبكم يا خوي قدنا ندش الزّام
على سطح لنج والهبايب شماليّه[١]
مع غبّةٍ ياويل من هف به لقدام
يروح بحر خمسين باعٍ ومثنيّه[٢]

قال أبوعمرو الشيباني : (الزّاماتُ) الفِرَقُ .

قال سليمان :

مناهيم (زاماتٌ) ملاجيج تَغْتَلي
من الحاد قِدْماً بالعتيق المسامح

المناهيم[٣] : التي إذا ضج بها ذهبت، نَهَمَها، يَنْهَمُها نَهْماً[٤] .

وقال في موضع آخر : رأيت (زامةً) من الناس، أي : عُصْبَةً، و(زَامَةَ) خيلٍ وهي زِيَمٌ[٥] .

---

(١) قدنا : كنا، ندش : ندخل، واللنج : القارب .

(٢) الغبّة : لجة البحر، هف : سقط واختفى فيها، ومثنية : مضاعفة .

(٣) انظر (نَهَم) من كتابنا هذا .

(٤) الجيم، ج٢، ص٤٧ .

(٥) الجيم، ج٢، ص٤٨ .

زان

(الزانة): الحربة والزّان: جمع زانة: وقد يعني ذلك الرماح.

قال راشد الخلاوي.

وِمْن لا يكدِّر مشرب عداه يا فتى
(بالزّانْ) والبيض الشّذاري مخاضبه

يريد بالبيض الشذاري السيوف فالشذاري- بكسر الراء-: جمع شذره، وشذرة السيف هي حده القاطع.

قال القاضي:

تَرِوف بْحال مفتونٍ شفيق
عن المطعوم مطعونٍ (بِزانِ)

قال نمر بن عدوان:

قلبي دو ى به سمهرى ذارع الزان
قالوا سليم قلت ماني سليم[١]
ما زلت بالدنيا شقاوى وندمان
وانوح نوح طفيل توه فطيمى[٢]

وقال محسن الهزاني في مصلط الرعوجي:

حِلّلْتْ ياما ضيف لَيْلٍ قريته
وكم عود (زان) بالملاقى سقيته[٣]
وْكَم ابلجٍ خلف السبايا رميته
عليه شَقّن العماهيج الأطوال[٤]

---

(١) دوى به: ذهب به وأصله من أن تؤثر الطعنة في الجسد حتى يدوى أي تصير فيه داية وهي القيح.

(٢) طفيل: تصغير طفل، فطيم: مفطوم عن الرضاع.

(٣) قريته: أطعمته.

(٤) الأبلج: الأبيض. والسبايا: المال المأخوذ عنوة وغلابا في المعركة. والعماهيج: جمع عمهوج وهي الشابة الجميلة. والاطوال: أثواب الحرير.

وقال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في المدح:

خَذْهم على وضح النقا مِرْوي (الزان)
ماهوب هلباجٍ يْعَفِّي رْكابه[١]
وخلَّى شرايدهم على شان صلطان
واللي بغى منهم من الخيل جابه

وقال فَرَّاج بن بويتل المطيري:

ولانيب ناسي باللقا فعل جفران
فكاك بالضيقات حرد الأيادي[٢]
واليا لفيت سعود مروي شبا (الزان)
اللي جعل كسبه لربعه نفادِ[٣]

وقال با روخ بن خليل من كبار عنزة:

كانك تسوق الخيل مسراح الغنم
أنا نطيحك يا نطيح الميّه[٤]
جيتك على قبّا قحوم سابق
وسلاحي عود (الزان) والشبريه[٥]

كانك ويمكن أن نكتبها (كنك) كتابة عروضية، أصلها: إن كان إنك.

قال الصغاني: (الزَّانَةُ)، المِزْرَاق[٦].

أقول: المزراق عند اللغويين هو الرمح القصير. وهو معروف عندنا حتى قال بنو قومنا في أمثالهم: «قال: زارقني وأزارقك» يريد المثل أن شخصاً طلب من صاحبه

---

(١) وضح النقا: الغارة المعلنة.

(٢) جفران: اسم رجل. وحرد الأيادي: الإبل اللتي في أيديها حَرَد وتقدم ذكر الحرد في حرف الحاء.

(٣) شبا الزان: حده القاطع.

(٤) نطيحك: قرنك الذي يقابلك في الحرب ويقدر على ذلك.

(٥) القبا: الفرس الضامر. والشبرية: نوع من الخناجر.

(٦) التكملة، ج٦، ص٢٤٦.

أن يزارقه أي أن يحاول كل واحد منهما أن يقتل صاحبه بالمزراق وهو الرمح يحذفه إليه ليصيبه، فأجابه صاحبه بقوله: فارقني وأفارقك" يريد أنه لا يحب مقاتلته.

قال الدكتور ف. عبدالرحيم في الخطط المقريزية: الرماح (الزان) ١هـ.

هو شجر تصنع من خشبه السهام والرِّماح، وهو فارسي، ويبدو أن (الزانة) بمعنى المزراق التي ذكرها الصغاني في التكملة مأخوذة من هذا[1].

قوله: المرزاق: هذا تطبيع أو تصحيف والصحيح المزراق بتقديم الزاي على الراء.

ز ب ى

(الزِّبْيَه): بكسر الزاء وإسكان الباء: حفرة تحفر في الأرض من أجل أن يقع فيها من يقترب منها.

أكثر ما كانوا يستعملونها عندما أدركناهم بأن كانوا يحفرونها أمام الدبى وهو صغار الجراد الذي لم يطر بعد فيطردونه إليها وهو يسير ينقز ويدفعونه بالعسب وغيرها وهم يصوتون عليه حتى يسقط في الزبية وهي هذه الحفرة فيطؤنه بأرجلهم حتى يقتلوه ويدفنونها، ثم يحفرون غيرها لهذا الغرض.

جمعها: زُبَى- بإسكان الزاي وفتح الباء.

وقد تحفر (الزِّبْيَه) في طريق الأرانب ونحوها مما يصاد وينتفع به يحفرونها في طريق يضيق ما حوله بالأرانب أن تسير فيه أو يجعلون فيه بعض العوائق، ثم يسترون هذه الحفرة بشيء خفيف كالخوص أو أغصان البرسيم اليابس فإذا جاءت الأرانب في الليل، ووطأت فوقها سقطت في الزبية ولم تستطع الخروج منها فيأخذونها في النهار.

وقد يجعلون (الزبية) في طريق الذئب الذي يعجزهم قتله فيحفرون الحفرة ويعمقونها لأنها إذا لم تكن عميقة قفز فخرج منها كما أنها لابد أن تكون ضيقة لئلا يجد فيها مجالاً للحركة ولابد من أن تكون صلبة فلا تصلح الأرض الرملية لحفر

---

(١) سواء السبيل، ص٩١.

(زبية) للذئب فيها، لأنه يستطيع أن يهتك جوانبها فيقع الرمل في أسفلها فيرتفع ويخرج الذئب منها.

قال أبوعبيد: الزُّبْيَةُ: بئر تحفر للأسد، وهي أيضاً حُفَر النَّمْلِ، والنمل لا تفعل ذلك الا في محل مرتفع.

وقال الليث: الزُّبْيَةُ: حُفْرَةٌ يَتَزَبَّى فيها الرجلُ للصيد، وتحتفر للذئب فيصطاد بها[١].

قال ابن منظور: الزُّبية: حفرة يتزبى فيها الرجل للصيد، وتحتفر للذئب فيصطاد فيها.

قال ابن سيده: الزُّبْيَةُ: حفرة يستتر فيها الصائد والزُّبْيَةٌ: حَفيرة يشتوى فيها ويختبز.

والزُّبْيَةُ: بئر أو حفرة تحفر للأسد، وقد زَباها وتَزَبَّاها. وقال:

فكان، والأمْرَ الذي قد كِيدا
كالَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فاصطيدا[٢]

قال الأحنف العكبري[٣]:

الليث يُزْبَى وفوق (الزُّبْيَة) الحَمَلُ
و(زُبْيَةُ) المرء موت فوقه أمل
هذا يخرُّ بصوت الشاة من بُعُد
وذا تخادعه الآمال والأجل

وفلان (يزَابي) بما عنده، أي يظهره للناس على سبيل الفخر به، وإظهار التفوق على غيره بالحصول عليه.

(زابَى) بفتح الباء- يزَابي بكسرها.

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٦٩.
(٢) اللسان: «ز ب ى».
(٣) ديوانه، ص٤٠٦.

مصدره: مزابَى ومزاباه.

وفلان يوري الناس أن عنده دراهم يبي (يزابيهم) بها يحطهن بمخباته ويطلع للسوق.

ودراهمهم آنذاك كانت من الفضة الثقيلة.

قال نمر بن عدوان:

فاقت نساها في زهاها (مزابين)
كل النسا ياليت وضحى بَعَدْها[١]
فيْها خصال وافيات من الزين
وبْهَا مثايل ما حصينا عددها

قال ابن الأعرابي: الأزبيُّ: العَجَبُ من السير والنشاط.

وقال الأموي: الأزبى: السرعة والنشاط في السير.

وانشد المفضل الضبي لأحد الرُّجَّاز:

يا إبلي ما ذامُهُ فَتَسْبيَهْ
ماءٌ رَواءٌ ونصيٌّ حَوْلَيَهْ
هذا بأفواهكَ حتى تَأْبَيَهْ
حتى تروحي أُصُلاً (تَزَابَيَهْ)
(تزابى) العانة فوق الزازية

وقال: تزابيه: تَرَفَّعِي عنه تكَبُّراً، فلا تريدينه ولا تعرضين له لأنك قد سَمِنْتِ[٢].

ز ب ب

(الزُّبُ) ذكر الرجل: يقال للرجل وللطفل وللحيوان.

جمعه: زباب وزبابه، مثل كلاب وكلابه: جمع كلب، وعظام وعظامَه: جمع عظم.

---

(١) مزابين، أي إن نساءهم تزابين فغلبتهن، بجمالها الزاهي.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٢٧٠.

وزبُّ الكلب: الذآنين حسبما يسميها بعضهم وهو من نبات الربيع المتأخر.

ويسميها بعضهم وبخاصة في عالية نجد الذينون.

وينبت في الأرض السهلة والأرض الرملية بجانب الرمث والأرطى، بمعنى أنه ينبت في الأرض التي تنبت الأرطى.

ولا تلفظ النساء ولا الرجال المهذبون بهذه اللفظة استكراهاً للفظها الصريح، وإنما يكنون عنها بالذكر أو بالفيد بمعنى المتاع ولكن يراد به هذا العضو.

أما الرعاع والأولاد غير المهذبين، فإنهم يستعملون هذا اللفظ صريحاً.

ومن أمثال السُّقَّاط والرعاع التي لا نرى بأساً من ذكرها من باب الحكاية، والرواية، وليس من باب التقرير قولهم في شدة الترابط، وعدم الانفصام: «حنا وايَّاكم (زب) حمار ما فيه مفصل».

يضربون المثل به- وليس لنا مثل السؤ- لأنه على طوله وقوته جزء واحد وليس مركباً من عدة أجزاء.

وللفُحَّاش والمتفحشين ألفاظ وجمل في هذا المجال ساقطة لم نستطع تسجيلها ولو على طريق الحكاية.

قال الزبيدي: (الزُّبُّ): بالضم: الذَّكَرُ بلغة أهل اليمن أي مطلقاً، وفي فقه اللغة لأبي منصور الثعالبي في تقسيم الذكور: (الزُّبُّ) للصبيِّ، أو هو خاص بالإنسان قاله ابن دريد: وقال: إنه عربي صحيح، وأنشد:

قد حَلَفَتْ بالله لا أُحِبُّه
أن طال خِصياه وقَصْرَ (زُبُّهُ)

وفي التهذيب: الزُّبُّ: ذكر الصبيِّ بلغة اليمن.

وفي المصباح: تصغيره زُبَيب[1].

---

(١) التاج: «ز ب ب».

قال الخفاجي: (الزُّبُّ): معروف، وأهل اليمن تطلقه على اللحية، وليس هذا بأمر مستكره ولا غريب، وإنما الغريب ما قاله بعض الفقهاء في كتاب البيع: لو اشترى مبطخة فيها زب القاضي إلى آخره.

وهو من عيوب المبيع، وقد صحح وفسر بما يقع ثمره سريعاً[١].

و(**زب نهضيل**): أكمة صخرية دقيقة واقعة في الشمال الغربي من القصيم.

سميت زب نهضيل تشبيهاً لها بذكر الرجل الواقف.

أضيفت إلى نهضيل وهو جبل منفرد من الجبال ذكرته في «معجم بلاد القصيم».

قال الشاعر:

غديت انا بالوصف (زِبّ) لنهضيل
لا كاسب لذة ولا هوب طايل[٢]

ز ب د

يقولون: فلان (**يزْبد**) على فلان بمعنى أنه غاضب عليه، ويهدد ويتوعد بالانتقام منه.

أصله في البعير الذي إذا هاج خرج من فمه الزَّبَد وهو شيء شبيه بالقطن المنفوش مؤلف من فقاعات مجتمعة.

ولذلك يقول بعضهم: بعير هايح تقطع زبابيده وهي جمع زبد.

قال الأزهري: والزَّبَدُ: زَبَدُ الجمل الهائج، وهو لُغامُهُ الأبيض الذي يجتمع على مشافره إذا هاج[٣].

قال الزبيدي: (تَزَبَّد) الإنسانُ، إذا غضب وظهر على صماغيه زَبَدَتانِ[٤].

---

(١) شفاء الغليل، ص١٤٤.

(٢) معجم بلاد القصيم، ج٦، ص٢٤٥٤.

(٣) التهذيب، ج١٣، ص١٨٤.

(٤) التاج: «ز ب د».

و(الزِّباد): بكسر الزاي وتخفيف الباء: طيب مشهور ومنه المثل: "سماد يُكَسِّب، ولا زبادٍ يُخَسِّر" يضرب في المتاجرة بالأشياء غير المحبوبة إلى النفس إذا كانت مربحة.

وقولهم في المتكبر: «ما يشيل (الزباد) بنصفه».

قال راكان بن حثلين:

الجدي حطيته ابورك المطيه
وافرق نحرها عن سهيل اليماني(١)
نبي ندور الطفلة العسوجيه
ريحة نسمها كالزباد العماني(٢)

وقال محيسن الهزاني من قصيدة ألفية:

والرا روايح ريحة المسك واياه
ريحة (زباد) فاح أو زعفرانِ
والزا زُبَرْ جمعه ولا احرز ملاقاه
مال اجنبي بْقول راعى المجاني(٣)

وقال كنعان الطيار من شيوخ عنزة في فرس:

وذيلٍ مثل منقوض الجعود
يغذّى بالشمطري و(الزباد)(٤)
وجبهتها كما وصف الطلاح
ومنخرها كما كير الستاد(٥)

---

(١) الجدي: نجم شمالي معروف ومعنى حطيته: ابتعدت عنه غير قاصد لجهته وإنما انا مدبر عنها، وأفرق نحرها الخ: أي جعل جهة سيره إلى جهة مطلع سهيل الذي هو نجم يمان.
(٢) الطفلة: الفتاة الجميلة، والعسوجية: ذات الجمال المتميز.
(٣) زبر جمعه: ملأ جمعه وهو الكف مقبوضة كالتي تكون قابضة على شيء ولكنه لم يحرز شيئاً.
(٤) شبه ذيل الفرس بأنه مثل شعر المرأة الذي يغذى أي يدهن بالشمطري والزباد، ويكرر ذلك عليه.
(٥) الطلحية ورقة مستوية يكتب عليها، والستاد الأستاذ وهو الماهر في صنعته والمراد هنا الصانع.

وقال الدجيما من العضيان من عتيبة في الغزل :

عيونها نَجْلا ، به الموت عَجْلَى
يا الله تفرج لي سواة القشامي
ريحه (زباد) عقيل ، في قهوة وهَيْل
يا ويل ويلي ويل جيعان ظامي

وقال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية :

اصبح الحراث[١] مِسْتَرٍّ سعيد
عِقب ريح الشوم (حِقٍّ) من زباد

وقال عايد بن محمد من هذيل :

يا البايه انا ما تعطرت بارياح
يا كود ريح الهيل والزعفران[٢]
وريح العويدي في دلالي اليافاح
ومخالطه ريح (الزباد) العماني[٣]

قال الصغاني : تكلم الفقهاء في هذا الطيب- يعني الزَّباد- وذكروه في كتبهم، وقالوا : إنهُ يُحْلَب من دابة ، وقد غلطوا في ما هيته ، وغلط ابن دريد في تسمية الدابة الزَّبادة ، والصواب أن (الزَّباد) اسم لذلك الطِّيب ، وليس يحلب من الدابة ، وإنما هو وسخ يجتمع تحت ذنبها على المخرج .

فتُمْسكُ هذه الدابة ، و تُمْنَع الاضطراب ، ويسْلَتُ ذلك الوسخ المجتمع هناك بليطة أو بخَزَفَة ، وهي دابة أكبر من السنَّوَر الكبير ، أهْلَبُ ، وقد رأيتها بمقدشوه ، يقال لها (سِنَّوَر الزَّبَّاد) ودابة الزَّباد[٤] .

(١) الحَرَّاث : الفلاح ، مستر : مسرور والحق تقدم ذكره وأنه علبة صغيرة .
(٢) البايه : الذي لا رأي له . وياكود : استثناء معناه ، إلاَّ .
(٣) العويدي : القرنفل .
(٤) التكملة ، ج٢ ، ص٢٤٠ .

أقول: توفى الصغاني رحمه الله عام ٦٥٠ هجرية فهو قد ذكر (مقدشو) وهي عاصمة الصومال قبل ابن بطوطة بحوالي قرن من الزمان.

قال ابن البيطار (زباد) قال الشريف: هو نوع من الطيب يجمع من بين أفخاذ هر معروف يكون في الصحراء يصاد ويطعم قطع اللحم ثم يعرق فيكون من عرق بين فخذيه حينئذ هذا الطيب، وهذا الحيوان أكبر من الهر الأهلي وهو معروف[1].

قال الملك ابن رسول:

(الزُّباد): نوع من الطيب يجمع من بين أفخاذ هرٍّ معروف بالصحراء، يصاد ويطعم ويُعَرَّق، فيكون هذا الطيب من عرق بين فخذيه، وهو أكبر من الهر الأهلي، ثم ذكر خواصه الطبية[2].

و(الزُّبْدِيَّة): إناء صغير من الخزف، ويصح أن يقال فيه: إنه كأس كبير من الخزف.

سمي زبدية لكونه يوضع فيه الزُّبْدُ في الأصل وإن صار يوضع فيه المرق والحساءُ في الأغلب.

جمعه: زبِادي.

نقل صلاح الدين الصفدي عن سراج الدين المَحّار قصيدة من الشعر العامي في القرن الثامن الهجري عن جماعة من الصوفية منها قوله:

خَذْ من صغرهم عَوِّدْهم
لحُس (الزِّبادي) والأمراق
ما يعرفوا آداب الناس
والا ايِش يكون حسن الأخلاق[3]

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٤٤٩.
(٢) المعتمد في الأدوية المفردة، ص١٩٦.
(٣) أعيان العصر، ج١، ص٦٨٣.

وقال الأديب المكي أحمد بن أمين الشهير ببيت المال في الشاي[1] :

وقد يلَصِّقون في البَرَّاد وبعضهم ببخِّر (الزَّبادي)

هذا وقد تم بحمد الله ما رمته من نظم جمع الشاهي

قال الزبيدي : **(الزِّبْدِيَّةُ)**- بالكسر- صحفة من خزف والجمع : (الزِّبادي)[2] .

و**(زُبَيْده)**: على لفظ التصغير : هي زوجة الخليفة هارون الرشيد، وابنة عمه، وتكنى أم جعفر وهي أم الخليفة (الأمين) الذي تولى الخلافة بعد موت والده هارون الرشيد ولكن اختلف مع أخيه غير الشقيق (المأمون) وتحاربا فانتصر المأمون عليه، وأخذ الخلافة منه .

وفيه المثل عندهم لمن يعني بشيء لا تلزمه العناية به «زبيدة منقية الدروب» .

أي : كزبيدة التي قامت بتنقية دروب الحاج أي طرقه مما يعترضها من حجارة الطريق وعقباته الصعبة .

يضرب لمن كلف نفسه ما ليس مفروضاً عليه .

وأصله قديم إذْ كان الناس عندنا يسمون المنقي من العقبات من طريق مكة المكرمة والمدينة المنورة (طريق زبيدة) وهي زبيدة بنت أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي زوجة الخليفة الشهير هارون الرشيد .

وقد ذكر ابن جبير في رحلته أن من آثار زبيدة في طريق الحاج المصانع في الطريق[3] ، وهي البرك التي أعدتها لكي تملأها الشعاب والوديان الصغيرة بمياه الأمطار إذا سالت ليجدها الحجاج في طريقهم وينتفعوا بها .

هذا مع العلم بأنها فعلت ذلك وتواتر عنها، ولكن لم يكن هذا العمل مقصوراً عليها وحدها، بل كان أناس من أهل الخير من رجال ونساء جاؤا بعدها وصاروا يفعلون شيئاً من ذلك أخذاً بفعلها، أو حباً لعمل الخير .

---

(1) تحفة الأحباب، ص13 .

(2) التاج : «ز ب د» .

(3) رحلة ابن جبير، 164 (طبع بغداد) .

وعمل زبيدة في تنقية طرق الحاج من العقبات وفي عملها في البرك وإجرائها الماء في الوديان. مشهور ومعروف، ومازلنا نسمع في أول الأمر، بل نعرف (عين زبيدة) في مكة المكرمة التي جفت الآن. أو صارت لا تغني كثيراً بسبب كثرة سكان مكة المكرمة والوافدين عليها من الحجاج.

وقد ذكر الأمام أبوإسحاق الحربي أماكن كثير من البرك التي بنتها زبيدة وسجل ذلك وبتوسع الشاعر أحمد بن عمرو في تنزيله لزبيدة وهي أم جعفر زوجة هارون الرشيد وقد ذكرها الشاعر المذكور بالاسم في عدة مواضع لأنه ينظم مقطوعة في ذكر كل منزل أو رحلة من طريق الحج من بغداد إلى مكة المكرمة ويمدحها في آخر المقطوعة، وقد صرح باسمها في بعضها.

منها هذه الأبيات في مدحها:

تفك من فقر الفقير القيدا
تدفع من خطب الدهور الكيدا
ترى وجوه البِرِّ طُرّاً صيدا طوبى، وطولى لكِ يا (زبيدا)[1]

وقال في مكان آخر وذكرها بكنيتها (ام جعفر)[2]:

يدعو لأم جعفر في الوطن إذْ فرَّجتْ عن الفقير والغني
فالماء في كل طريقِ أخْشَن فليس عنه راجل بمنثني
جادت به للمؤمنِ المهيمن والله قد يجزي بفضل المحسن

قال ياقوت الحموي: الزُّبَيْدية، منسوب نسبة المُؤنث: اسم بركة بين المغيثة والعُذَيب، وبها قصر ومسجد عمرته زبيدة أم جعفر زوجة الرشيد وأم الأمين فنسب إليها[3].

يريد بذلك أنها بطريق حاج الكوفة إلى مكة المكرمة.

---

(١) كتاب المناسك، ص٥٥١.
(٢) المصدر نفسه، ص٥٥٤.
(٣) معجم البلدان: رسم (زبيدة).

زب ر

(زَبَّر) الشخصُ الإناءَ بالحليب ونحوه: ملأه به إلى درجة لا مزيد عليها.

كأن الكلمة في الأصل مأخوذة من الزبرة وهي التي تكون فوق صاع الحب إذا كيل به، أو من الزبرة بمعنى الكومة على وجه العموم لأنها تكون كالكومة.

(زبره) يَزبره فهو ماعون (مزبور) أي مملؤ، مصدره الزَّبْر.

يقول الشارب لمن يسكب الشاي في الكاسات (إزبر) لي الكاس يا فلان، أي املأه لي من الشاي.

ويقولون: جا فلان معه (زَبِر) مخباته دراهم أي ملء مخباته دراهم.

قال الصغاني: (زَبَّرَ) القِربَة: ملأها(١).

قال ابن منظور: (زَبَّرَ) القِربَة ورَبَّسَها: ملأها.

وفي حديث عبدالله بن بشر: جاء رسول الله ﷺ إلى داري فوضعنا له قطيفة زبيرةً، أي ضخمة، من قولهم: كيس (زَبِيرٌ) وصُرَّةٌ زبيرةٌ(٢).

و(الزَّبْر) بفتح الزاي: الإنتهار يقول أحدهم: بغيت أحكي و(زبرني) فلان: أي تكلم عليَّ بما منعني من الكلام.

وزبره: انتهره.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

وانا مْحاكيك اسمع مني
خذْ من راسي، وأنْقِلْ عني
(زِبَرْت) الصدق بما أمكني
وأتلاها عَوَّدْ علَيَّه

(١) التكملة، ج٣، ص٥.
(٢) اللسان: «ر ب ز».

قال الكسائي: (زَبَره) يَزبره- بالكسر: إذا منعه. مثل يَزْبُره- بالضم[١].

قال الزبيدي: (الزَّبْرُ): الانتهار، يقال: (زَبَره) عن الأمر زَبْرا: انتهره، وفي الحديث: «إذا رددتَ على السائل ثلاثا فلا عليك أن (تَزْبُره)» أي: تنتهره وتغلظ له في القول والرد.

و(الزَّبْرُ): الزجرُ والمنع والنَّهْي، يقال: زَبَرَه عن الأمر زَبْراً: نهاه ومَنَعَه[٢].

و(**الزُّبْره**) بضم الزاي من الشيء: الكومة المجتمعة منه، وكنا ونحن صغار عندما نريد الرماية بالحجارة باليد وليس لدينا هدف متحرك يقول أحدنا لصاحبه: زَبِّرْ زبرة تراب نترامَى عليها.

أي كَوِّم كومة من التراب نجعلها هدفاً لنا.

زَبَّر الشخص الشي، بالتشديد: جعله زُبْرَةً.

والشعر إذا كان على رأس الفتاة بمثابة الخصلة الواحدة المجموعة على رأسها قالوا لها: فلانه خَلّتْ شعرها (زُبْره).

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

شرايدهم تبي درب السلامه
وجنايزهم (مزبرة) ركامِ[٣]
وقالوا ما نبي فيهم شفاعه
حكمهم ضرب مصقول الحسامِ

و(**الزَّبارة**) المرتفع من الأرض كأنه الزُّبْرَةَ الكبيرة.

قال ابن شريم:

ما حلا الفنجال في عرض الزباره
والركايب في البطين مْضَحِّياتِ[٤]

(١) التكملة، ج٣، ص٥.

(٢) التاج: «ز ب ر».

(٣) شرايدهم: بقاياهم، والمراد بذلك الأعداء المحاربون.

(٤) البطين: الوادي المنخفض المتسع بين أماكن مرتفعة.

مـزة الـفـنـجـال مـن عـقـب الـزِّقـاره

عـنـدي أحـلا مـن طـعـم ريـق الـبـنـات(١)

قال الزبيدي: (الزُّبْرَةُ)- بالضم- هنة ناتئة من الكاهل، و قيل: هو الكاهل نفسه، يقال: شَدَّ للأمر (زُبْرَتَه) أي كاهله وظهره.

و(الزُّبرَةُ): القطعة من الحديد الضخمةُ.

جمعها: زُبَر، كَصُرَد، وزُبُر- بضمتين، قال الله تعالى: ﴿**آتوني زُبَرَ الحديد**﴾ وقوله تعالى: ﴿**فتقطعوا أمرهم بينهم زُبُراً**﴾ أي قطعاً، قال الفراء في هذه الآية: مَنْ قرأها بفتح الباء، أراد قطَعاً مثل قوله تعالى ﴿**آتوني زُبَرَ الحديد**﴾(٢).

و(**تزبَّر**) السحاب ونحوه صار كالزُّبَر: جمع زبره بمعنى أنه مجتمع وصارت فيه مواضع مرتفعة.

قالت إحدى الشاعرات من شمر:

أخِـيـل وانـا سـارحـة بـالـرحـايـل

مـزْن عـلـى دار الحَـبِّـيـب (تـزَبَّـرْ)

مِـزْن (تِـزَبَّـرْ) كُـبُـر ضـلـعـانَ حـايَـل

مـتـراكـم كـالـلـيـل وخـشـومـه الـغـرِ(٣)

وقال سعد بن جفيران السهلي:

عـسى الحـيـالى من (تـزبّر) غـضـيـنـه

يمـطـر عـلـى دار أريـش الـعـين بمـزون(٤)

عـسـاه يـسـقـي مـحـرقـه والـقـريـنـة

لـين الحـضـر مـن جـاري المـا يمـلّـون

(١) مَزّة الفنجال: ترشفه، والزقارة: لفافة التبغ وكان الشاعر يدخّن.

(٢) التاج: «ز ب ر».

(٣) ضلعان حايل: جمع ضلع وهو الجبل. والغر: جمع أغرّ وهو الأبيض، فالغر: البيض.

(٤) الحيا: السحاب. وغضين السحاب، ما تراكم منه. وأريش العين: المحبوب والمراد المحبوبة. ومزون: جمع مزنة وهي السحابة.

قال ابن منظور: (الزُّبْرَة): الشعر المجتمع للفحل والأسد وغيرهما، وقيل: زُبْرَة الأسد الشعر على كاهله.

وأصل الزُّبْرَة: الشَّعَر الذي بين كتفي الأسد..

وكل شعر يكون كذلك مجتمعاً، فهو (زُبْرَةٌ)(١).

قال الليث: زُبْرَة الحديد: قطعة ضخمة منه(٢).

ز ب ر ق

(الزُّبْرَقة): التزويق.

زبرق التاجر متاعه ليحسِّنه في عين المشتري يُزبْرق زبرقة.

وأما المتاع أو الشيء المزَوَّق فإنه (مُزَبْرَق).

قال الليث: الزِّبْرِجُ: زينة السلاح، والزِّبْرِج الْوَشْيُ.

وقال الازهري، زِبْرِج الدنيا: زينتها(٣).

وقال الإمام اللغوي أبوحاتم السجستاني:

(الزِّبْرِجُ): النَّقْشُ والزِّينةُ(٤).

أورد ذلك على اعتبار أنه من غريب أبنية الكلمات.

قال ابن منظور: (الزِّبْرِجُ): النَّقْشُ. و(زَبْرَج) الشيءَ: حَسَّنهُ، وكل شيءٍ حَسَنٍ: زِبْرجٌ، عن ثعلب. وأنشد:

ونجا ابن حمراءِ العِجانِ حُوَيْرثٌ
غَلَيانُ أُمِّ دماغه كالزِّبْرِجِ

(١) اللسان: «ز ب ر».
(٢) التهذيب، ج٣، ص١٩٧.
(٣) التهذيب، ج١١، ص٢٤٥.
(٤) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية ص١١٨.

وقال الجوهري: الزِّبْرج - بالكسر -: الزينةُ من وَشي أو جوهرٍ أو نحو ذلك، يقال: زِبْرِجٌ مُزَبْرَجٌ، أي: مُزَيَّنٌ.

وفي حديث علي رضي الله عنه: حَلِيَتِ الدنيا في أعينهم، وراقَهُمْ زِبْرِجُها[١].

ز ب ط ر

فلان (مِزِبِطِرّ) في المكان الفلاني أي مضطجع فيه باطمئنان وبدون حركة.

وهي بكسر الميم وإسكان الزاي ثم باء وطاء مكسورتين وآخره راء مشددة.

وهذا وزن غريب لكن له نظائر في لغتهم مثل مزبعرٍّ، ومقصعرّ وقد ذكر ذلك في موضعه يقولون: إزبَطَرَّ بالمكان الفلاني وهو يَزْبطرّ فيه، إذا أَلْقَى بثَقَل جسمه على الأرض دون أن يقوم بأي عمل، وبدون مبالاة بذلك.

ولا أعرف مصدر هذا الفعل.

قال الجوهري: إسْبَطَرّ: اضطجع وامْتَدَّ[٢].

وقال ابن منظور اسْبكَرَّ الرجل: اضطجع وامْتَدَّ مثل (إسْبَطرَّ)، وانشد:

إذا الـهـدانُ حـار واسْـبَـكَـرَّا
وكـانَ كـالـعـدل يُـجَـرُّ جـرَّا[٣]

أقول: معنى اسبطرّ هذه هو معنى ازبطَر العامية والسين والزاي تتعاقبان في النطق فصح أنها لغة فصحى.

ز ب ع

فلان (**يَزْبَعها**) أي: يضع نفسه في موضع لا يصل إليه قدره أو يحل نفسه محلاً فوق قدرها، لاسيما إذا دخل في خصام يعجز عن المضي فيه أو يكون قدره دونه.

---

(١) اللسان: «ز ب ر ج».
(٢) اللسان: «س ب ط ر».
(٣) اللسان: «س ب ك ر».

يزبعها، والضمير فيه لحالته أو لنفسه وإن كان ضميراً لا يظهرونه ولا يذكرونه.

فهو شخص متَزبِّع: إذا كرر ذلك.

قال الأصمعي: المُتَزَبِّعُ: الذي يؤذي الناس ويشارُّهم.

قال متمم بن نويرة:

وان تَلْقَهُ في الشَّرْب لا تلق فاحشا
لدى الكأس ذا قارورة مُتَزَبِّعَا

وقال أبوعبيد: التَزَبُّعُ هو التَغَيُّظ، وكل فاحشٍ سيء الخُلُقِ مُتَزَبِّعٌ[1].

زبعر

فلان (مزْبعِرّ) إذا كان قاعداً معتمداً على قدميه دون أن تمس أليتاه الأرض.

وقد يتوسع فيه فيشمل جلسة المستوفز وهو الذي تكون أليتاه وقدماه على الأرض وساقاه واقفتان.

إزْبَعَرَّ الشخص يَزْبَعِرّ بتشديد الراء في آخره، إذا كان قد جمع أطراف جسمه بعضها إلى بعض وجلس على قدميه.

والقوم مزْبعِرِّين، إذا كانوا كذلك.

قال ابن منظور: (ازْبَأرَّ) الرجلُ: اقْشَعَرَّ.

قال الشاعر يصف فرساً وهو المرَّار بن مُنْقذ الحنظلي:

فهو وردُ اللون في (أُزْبِئْرراه)
وكُمَيْتُ اللون ما لم يزبئر

قد بلوناه على علاَّته
وعلى التيسير منه والضُمُرْ[2]

(١) التهذيب، ج٢، ص١٥١.

(٢) اللسان: «ز ب ر».

ز ب ق

(**الزِّيبَق**) هو الزئبق.

من أمثالهم: «فلان زيبق ما ينمسك» أي يصعب الإمساك به.

قال ابن منظور: الزئبق هو الزاووق، فارسي مُعَرَّب، وقد أُعْرِبَ بالهمز ومنهم من يقول: زِئبِق بكسر الباء[١].

وقال أدي شير الكلداني: الزئبق مُعَرَّب زبؤه، بالفارسية[٢].

ز ب ل

(**الزِّبِيل**) بكسر الزاي والباء هو المكتل أو ما يسمى في بعض البلدان العربية (القُفَّة) والقفة عندنا غير الزبيل وبينهما فرق كبير.

ومنه المثل: «زبيل متقطعة عراه» يضرب للشخص الذي لا ينتفع منه بشيء.

وقولهم فيمن تعب حتى خارت قواه أو عاركه غيره حتى صار كذلك: (فلان يشال بزبيل)، أي فقد قوته كلها.

ويقولون: «العين ماهيب بزبيل الدَّلاَّلة» أي لا تباع عند الدلالة فتجب المحافظة عليها.

والدَّلاَّلة: المرأة التي تبيع الأشياء.

وجمع الزبيل: (زِبْلان) بكسر الزاي.

والزَّبَيِّل: تصغير الزِّبِيل.

وهو أيضاً أي الزبيل: اسم للحم من لحم البعير يجمعه الجزار من عدة أماكن من جسم البعير بعد نحره وتجزئة لحمه.

ويقول بائع حيوان اللحم كالبعير والشاة: تراه لَحَمٍ في زبيل، يريد بذلك أن يبرأ إلى المشتري من أي عيب يتبين فيها - فلا يردها عليه به، إن وجد.

---

(١) اللسان: «ز ب ق».

(٢) الألفاظ الفارسية المعربة، ص٧٦.

قال الليث: الزَّبيل: الجُرابُ، وهو الزِّنبيل، فإذا جمعوا قالوا: زنابيل.

وقيل: الزّنبيل: خطأ، وإنما هو (زَبيل) و جمعه زُبُلٌ و(زُبْلان)(١).

أقول: هذا الذي نعرفه من لغتنا ولو قال قائل (زنبيل) لضحكوا منه، إلاَّ إذا كان غريباً يتكلم بلهجته- أما قوله: بأن (الزبيل) الجراب فهو غير صحيح، وغير دقيق لأن الزبيل غير الجراب وتقدم ذكر الجراب في (ج ر ب).

والدليل على ذلك إن احتاج الأمر إلى دليل أن أحد الشعراء غاير بينهما فذكرهما معاً فيما رواه المرزباني(٢):

لقد غدوت خَلَق الثياب
مُعَلِّقَ (الزبيل) والجُراب
طَبًّا(٣) بدق حِلَق الأبواب
أُسْمِعُ ذاتِ الخِدْرِ والحجاب

وقال ابن منظور: (الزَّبيل) والزنبيل: قيل الوعاء يحمل فيه، فإذا جمعوا قالوا: زنابيل، وقيل الزِّنْبيل: خطأ، وإنما هو (زَبيل)، وجمعه زُبُلٌ و(زُبْلان)(٤).

ومن الشعر الذي ورد فيه لفظ (زبيل) قول الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع(٥):

لحمل تهامةٍ وجبال أُحْد
ومَاء البحر ينقل في (زَبِيل)
ونقل الصخر فوق الظهر يوماً
لأهون من مجالسة الثقيل

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢١٦.
(٢) نور القبس، ص١٥٩.
(٣) طَبّاً، بفتح الطاء تعني خبيراً أو عارفاً جداً بدق الأبواب.
(٤) اللسان: «ز ب ل».
(٥) ديوانه، ص٤٥٦.

وقال الاحنف العكبري أيضاً[١] :

إذا عَـدَلَ الـصـديـق إلـى الـتـجـنـي
فـقـد أبـدى الـعـداوة في عـدولـه
وإن نـزل الـصـديـق إلـى الـتـكـافـي
إلـى المـعـروف رَفْـعٌ فـي نـزولـه
فـلا تـفـرح بـود أخٍ إذا لـم
يـدع يمـنـاك تـلـعـب فـي (زبـيـلـه)

ز ب ن

(زبَن) الرجل : لجأ يَزْبن مصدره زَبْنٌ بإسكان الباء والزَّبْن أيضا ويقال : زَبْن الرِّجال : الشخص الكبير القوي ذو المروءة الذي يقبل من يلجأ إليه ويمنعه مما يمنع عنه نفسه وولده .

ويقال للمكان المنيع مَزْبن . كما يقال في زِبَن : تزِبَّن . .

قال حميدان الشويعر :

وأنا (زابـنٍ زَبْـنَـة) دريـك مـن الـظُّـمـا
يوقـف على الـرِّقـعي شـفـايـاه يابسـه

والرقعي : مورد ماءٍ على حدود المملكة العربية السعودية مع الكويت .

قال ابن دهمان في المدح :

زبـن المـتـلّـى يـوم الاريـاق يـبَّـاس
لـى طـار عن بـيـض الـتـرايب غـطـاهـا[٢]

---

(١) ديوانه . ص٤٢٢ .

(٢) المتلي : الذي دابته التي يركبها في الحرب من فرس أو بعير لا تسير إلاَّ في أتلى الجيش أي آخره فهي معرضة لوصول الأعداء إليها، وبيض الترايب : النساء .

بــه ذارب دز المــدرع عــلــى الــراس
وإلى قـضـب حـبـل القـلاعـه عـطاهـا(١)

قال سليمان الطويل من أهل شقراء:

صليت في الجامع وسبحت تسعين
مع مـثـلـهـن اتبـعـتـهـن تـهـليـلـه
قـــريـت (عَــمَّ) والمــدثــر ويـاســين
(وزبـنـت) رب مـا يـفـاجـا دخـيـلـه
قـريت وردي عن جـمـيع الـشـيـاطين
وشـبـيـب مـا سـوابـه الـورد حـيـلـه

وشبيب هذا رجل له على سليمان الطويل مبلغ من المال ليس عنده منه شيء فتأخر سليمان في المسجد بعد صلاة الفجر لئلا يذهب إليه في بيته، ولكنه جاء إليه في المسجد.

وقال عبدالله بن عبار العنزي:

نظهر ثنا اللي ينطحون الصوابير   زمـــل التخــوت (مزبنين) الجلاوي
قلته ولا بد البشــر من معاذيـــر   ولا احد على كمال الأوصاف قاوي

يقولون في أمثالهم: «فلان ما (يْزَبِّن) فلان عن الشيوخ»، أي لا يستطيع أن يخفيه عنده ويمنع عنه إذا كان قد التجأ إليه.

ولذلك قد يقول ذلك الرجل لمن أراده أن يزبنه: أنا ما أقدر (أزَبِّنْك) دور لك (مَزْبَن) غيري.

والمَزْبَن: الملجأ.

قالت شاعرة من أهل الرس اسمها فضة، عندما التجأ الدويش كبير مطير إلى بلدة الرس طالبا منهم أن يمنعوا عنه من يريد به السوء فالتزم أهل الرس بذلك:

(١) به ذارب: أي فيه خصلة هي وضع المدرع وهو لابس الدرع في الحرب على الرأس منكباً على رأسه في الأرض، والى: إذا، والقلاعه: ما يؤخذ من الأعداء في الحرب من خيل أو إبل.

يا الله اليوم يا منشي الرعـــــود ترحم اللي جاه شُرْف (زابنات)[1]
مـنْ (زبَنّا) رقى روس الحـيـــود (زابْن) روس الجبال النايفـــات[2]
كَان مَا (نزبن) بناي العمـــود ما يطهـرنا ولا شــــط الفرات[3]

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء :

قلت الله اكبر وجبت القيل من بالي
يا أهـل الحـمـيـه يـا(مـزبنـة) الجـلاوية[4]
وان صـــار لـلـمـلـح رجــاف وزلـزال
والجـمعَ لـلـجـمـع مـثل الـطـود مـبـنيْـه[5]

ومنه قولهم (زَبّن) الشيء : بفتح الزاي وتشديد الباء : أخفاه، كأن تكون له إبل يخشى عليها فيذهب بها إلى مكان غير معروف لمن حوله ويخفيها، أو تكون له نقود يخشى عليها مصادرة حاكم أو هجوم عدو أو مقاضاة دائن، فيخفيها في أماكن بعيدة لا يعرفها أحد، إما مجتمعة أو متفرقة .

قال الزبيدي : فيما استدركه على صاحب القاموس : (زَبَّنْت) عنا هَديتك ومعروفك زَبْنًا : دفعتَها وصرفتها . قال اللحياني : حقيقتها : صَرَفتَ هديَّتكم ومعروفك عن جيرانك ومعارفك إلى غيرهم[6] .

أقول : الذي اعتقده أن المعنى ليس صرف الهدية إلى غيرهم وإنما إخفاؤها بقصد عدم الوصول إليها كما هو مدلول اللفظ عندنا، وإنما فسره اللغويون بهذا لما في أذهانهم من معنى (زبن) بأنه دفع .

---

(١) الشرف : إبل الدويش وهي مشهورة بذلك ذكرتها في (معجم الألفاظ العامية) .
(٢) الحيود : جمع حيد وهو الجبل .
(٣) بنّاي العمود : الأعرابي من قولهم بنى بيته على عمود أو عمودين والعمود الذي ينصب عليه بيت الشعر .
(٤) الجلاوية : المبعدون عن بلادهم إذا كانوا ملاحقين من حاكم أو عدو قوي .
(٥) الملح هو البارود.
(٦) التاج : «ز ب ن».

قال ابن دريد: في الجمهرة الزَّبْنُ: الدَّفْعُ، ناقة (زَبون) إذا زَبَنتْ حالبها، فدفعته برجلها.

يريد أنها دفعته برجلها، لئلا يحلبها وهذا هو معنى (الزبن)، في العامية وهو المدافعة لمن (زبن) عليك أي أن تدفع عنه من يريد الوصول إليه.

(الزَّبون): بضم الزاي والباء بعدها.

جبة من نوع القماش اللين كالحرير الصناعي مقلمة تكون مفتوحة من الأمام فتحاً كاملاً، ومعها (السديرية) وهي صدري ليس له كمان، وإنما يوضع على الصدر وتزر أزاريره ليدفيءَ الصدر.

وعادتهم أن يحضروا (الزبون) هذا من الشام أو العراق، ولا يخيطونه عندهم ويأتون به إما عن طريق الهدية أو البيع، وهو من أفخر الملبوسات عندهم.

جمعه: زبناوات.

قال دغيم الظلماوي:

خطو الولد يوم الملاقى نكبّه
يصير معهم من حساب الزَّهاب(١)
حتيش لو يلبس (زُبُون) وجبة
معيرةٍ على غضير الشبابِ(٢)

وجمع (الزبون): (زِبْنَاوات).

وهو جميع عزيز في لغتهم للمذكر.

قال الجواليقي في المُعرَّب: البزيون هو الديباج الرقيق.

---

(١) خطو، بعض الأولاد والمراد: الشبان، نكبه: نرميه وهذا مجاز معناه: لا تحسب له أيَّ حساب. والزهاب: ما يحتاج إليه المسافر من طعام أو أدوات.

(٢) حتيش: أصلها حتى أي شيء، معناه ثم ماذا إذا لبس زبوناً وجبةً؟.

وذكر الثعالبي من وصف الهند بأن لها ثياباً مختلفة: فذكر منها الديباج والسندس الذي يقال له البزيون وقال: ولهم أنواع من الثياب مختلفة[١].

فهذا يدل على آن (الزبون) هو البزيون، حُرِّف في اللفظ لأنه يكون من قماش يشبه الديباج الخفيف والأملس.

قال الزبيدي: الزَّبَن بالتحريك: ثوب على تقطيع البيت مثل الحجلة. ومنه (الزبون) الذي يقطع على قدر الجسد ويُلْبَس[٢].

و(**المزابن**) و (المزابنة): أن يتبارى اثنان في الحصول على شيء لا ضرورة له سواء أكان ذلك الشيء مادياً مثل شراء سلعة معينة كل واحد منهما يريد أن يشتريها دون الآخر ولو كانت غالية أو كانا يتماريان ويتفاخران فيحاول كل واحد أن يظهر أنه أفضل أو أكرم أو أكثر شرفا من صاحبه.

قال الصغاني: (زابَنْتُ) الرجل: باهَيْتُه[٣].

و(**الزُّبون**) بالضم: المشتري المقبل على الشراء.

من أمثال الباعة: «لا تترك زبون برجا زبون».

أي لا تترك مشتريا مقبلا على الشراء رجاء أن يأتيك أحسن منه فيفوتك البيع على الاثنين.

وفي الكنايات: فلان بعين الزبون.. إذا كان شاباً على وشك الزواج.

ذكر الدكتور داود الجلبي من الكلمات الآرامية (زبون) بمعنى مشتر. و(زبون) الحمام: جماعة المستحمِّين أو جماعة الناس الذين اعتادوا الاستحمام فيه من (زبونا): مشتر، مبتاع، والفعل (زَبَن): اشترى ابتاع[٤].

---

(١) لطائف المعارف، ص٢١٥.
(٢) التاج: «ز ب ن».
(٣) التكملة، ج٦، ص٢٤٣.
(٤) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٤٧.

قال الدسوقي: (زبون) بكسر الزاي، محرفة عن (زَبون) بفتحها، وهي كلمة مولدة، قال في القاموس: و(الزبونُ): الغبي والحريف، مولدإهـ، قلت: والمراد الثاني ولذا جعلنا الحريف مرادفاً له، وكذا العامل، قال في القاموس؛ وحِريفُك: مُعاملك في حرفتك[1].

ز ح ر

(**الزَّحير**) بكسر الزاي: صوت يخرجه الإنسان من صدره عندما يريد إخراج شيء من أسفل جسمه كمن يصاب بإمساك ويريد إخراج برازه فيستعصي عليه كأنه يستعين بذلك الصوت أو بفعل جسدي ينجم عنه ذلك الصوت من أجل إخراج برازه.

وكالمرأة التي (تزحر) تريد أن يخرج ولدها من بطنها.

زَحَر يَزْحِر.

ومن المجاز: فلان يَزْحر ما عطاني كذا من الشيء القليل، يراد أنه لا يخرج شيئاً من ماله إلاّ بمشقة ومغالبة من نفسه.

والتاجر يزحر ما اطلع دراهم، إذا كان لا يخرج نقوده في البيع والشراء إلا بصعوبة.

وسموا من يفعل مثل ذلك (زحْره) بكسر الزاي يستوي في ذلك المذكر والمؤنث ووزنه الفصيح مثل همزة ولمزه وصُرَعه.

قال حميدان الشويعر[2]:

بالناس من يكرم إلى جا ضايف
وانْ ضيف (يَزْحِر) كِنَّه الولاده
مِن خَلْقته ما ذاق زاده غيره
لو هو ذباب ما وقع في زاده

(١) تهذيب الألفاظ العامية، ج٢، ص٣٤٥.
(٢) ديوان النبط، ج١، ص١٣.

أنشد الزوزني لأبي عبدالله بن الحجاج يصف حماراً[١]:

يـئـن طـول الـطـريـق تحـتـي
أنـين شـيـخ بـه (زَحِـيـر)
كـالـبـوم فـي شـؤمـه ولـكـن
مـن عـمـره تـعـجـب الـنـسـور
لا روح فـيـه سـوى نـهـيـق
تحـول مـن صـوتـه الحـمـيـر
وهـو فـقـيـر إلـى شـعـيـر
أنـا إلـى خـبـزه فـقـيـر

قال الصغاني: (التَّزَحُّرُ): إخراج النَّفَس بأنين عند عمل أو شدة.

ويقال للمرأة إذا ولدت ولداً: تَزَحَّرَتْ عليه.

أنشد ابن دريد:

إنـي زَعـيـم لـك أن تَـزَحَّـري
عـن وافـر الـهـامـة، عَـبْـلِ المشـفـر[٢]

زح ف

(الزّحافه): بإسكان الزاي: مصدر زحف الشخص إذا انتقل من مكانه وهو على مقعدته، زحف الصبي قبل أن يمشي إذا كان انتقل من مكانه وهو على مقعدته دون أن يستعين بيديه أو رجليه.

فهي خاصة بذلك وغالباً ما (يزحف) الصبي إذا كان ضعيف الجسم، هَش العظم، وإلا فإنه في العادة يَحْبو على ركبتيه ويديه ولا يسمى هذا (زحافة).

---

(١) حماسة الظرفاء، ص٤٢١.

(٢) التكملة، ج٣، ص٦.

قال الأزهري: أصل الزَّحْفُ للصبي، وهو أن يَزْحف على استه قبل أن يقوم، وإذا فعل ذلك على بطنه قيل؛ قد حبا، وشُبِّه بزحف الصبيان مَشْي الفئتين تلتقيان للقتال فتمشي كل فئة مشياً رويداً إلى الفئة الأخرى قبل التداني للضراب، وهي مَزَاحف أهل الحرب، وربما أستجنَّت الرَّجَّالة بِجُنَنها، وتزاحَفَتْ من قُعُود إلى أن يعرض لها الضراب أو الطِّعان(١). انتهى.

و(**الزُحَيْف**): هضبات متجاورات غربي ضرية.

قال لغدة وهو يتكلم على بلاد "الضباب" من بني كلاب:

قال: ومن بلادهم (زُحَيْف) بين ضرية ومغيب الشمس قال الشاعر:

نحن صَبَحْنا قَبْلَ مَنْ يُصَبِّح
يوم زُحَيْف والأعادي جُنَّحُ
كتائبا فيها بُنُودٌ تلْمَحُ(٢)

ويقولون في زح ف: (تزلحْف).

قال الفرزدق:

وجَهْلٍ بحلم قد دفعنا جنونَه
وما كان لولا حِلْمنا (يتزحْلَفُ)
رجحنا بهم حتى استثابوا حلومهم
بنا، بعد ما كاد القنا يتقصف

قال أبوعبيدة (يتزحلف) يعني يتحنى، ويتباعد.

قال أبو عبدالله، يقال (تَزَحْلَف) وتَزَلحُف(٣). القنا: الرماح.

قال ابن منظور (الزُّحلوفة) كالزحلوقة وقد (تَزَحْلَف).

---

(١) تهذيب اللغة، ج٤، ص٣٧٠.
(٢) بلاد العرب، ص٩٨-٩٩.
(٣) النقائض، ج٢، ص٥٦٩.

قال الجوهري: الزُّحلوفَةُ: آثار تَزَلُّج الصبيان من فوق التلّ إلى أسفله، وهي لغة أهل العالية.

...وقال أبو مالك، الزُّحلوفة: المكان الزَّلقُ من حَبْل الرمال يلعب عليه الصبيان وكذلك في الصفا..

وقال ابن الأعرابي: الزحلوفة: مكان منحدر مُمَلَّس، لأنهم يتزحلفون عليه.

.. والزحلفة: الدَّحْرَجَة والدفع، يقال، زحلفته فتزحلف(١).

قلت: كنا ونحن صغار نذهب إلى كثبان الرمل وهي كثيرة عندنا في القصيم فنزحف عليها نلعب بذلك لأن الرمل ينساب من تحت من يزحف فوقه إذا كان مائلاً.

زخم

لحم (**مِزْخِم**): منتن. وشخص (مِزْخِم): تنبعث من جسده رائحة كريهة من الصنان بسبب تراكم الأوساخ والعرق عليه وعدم الاغتسال.

وطائر ذو زخمة: له رائحة خاصة غير محببة وغالباً ما يكون ذلك في الطيور المهاجرة التي تأكل السمك.

قال ابن شميل: الزَّخَمَةُ: الرائحة الكريهة. طعام له زَخَمةٌ، وأتانا بطعام فيه زَخَمةٌ، أي: رائحة كريهة.

وقال ابن السكيت: لحم زَخِمٌ. وهو أن يكون نَمِساً كثير الدَّسَم، فيه زهومة.

وقال الكلابي: لا تكون الزَّخَمَةُ إلا في لحوم السِّباع، والزَّهمة في لحوم الطيور كلها وهي أطيب من الزَّخَمَة(٢).

قال ابن منظور: (الزَّخَمَة): الرائحة الكريهة: وطعام له زَخَمَةٌ يقال أتانا بطعام فيه زَخَمَةٌ، أي رائحة كريهة.

---

(١) اللسان: «زحل ف».

(٢) التهذيب، ج٧، ص٢٢٢.

لحمٌ زَخِمٌ دَسِمٌ: خبيث الرائحة.

وقيل: هو أن يكون نَمساً كثير الدَسَم فيه زُهومَةٌ، وخَصَّ بعضهم به لحوم السِّباع، قال: لا تكون الزَّخَمَةُ إلاَّ في لحوم السِّباع، والزَّهَمَةُ في لحوم الطيور كلها. وهي أطيب من الزَّخَمَةُ[١].

قلت: قال الإمام اللغوي كُراعُ النَّمْلِ: (الزَّخْمَةُ): خُبْثُ (الريح)، ولحم زَخِمٌ وفيه زَخَمَةٌ[٢].

أقول: مثلما يقول قومنا: لحم مِزْخم، ولحم فيه (زْخَمَة).

و(**الزّخمَة**) أيضاً: رائحة الطيور التي تأكل الأسماك أو تتغذى على ما يكون من البحر مثل البطة والغرنوق ولذلك كان بعض الأغنياء منهم يترفعون عن أكلها مع حلها ويأكلون القماري والحجل لأنها تتغذى على الحبوب وليس في لحمها (زخمة).

قال الأزهري: الزُّهومة في اللحم: كراهة طبعية في رائحته التي خُلقَت عليها بلا تَغيُّر وإنتان، وذلك مثل رائحة اللحم الغَثُ، أورائحة لحم السباع. وكذلك السَّمَك السَّهِكُ البحري، وأما سمك الأنهار العذبة الجارية فلا زهومة لها[٣].

ز ر ى

(**تَزَرَّى**) فلان على فلان: ذمه بما ليس فيه، أو تجاوز الحقيقة في ذمه أو العيب فيه، وليس معنى ذلك أنه بلغ الغاية في ذلك التجاوز، وإنما المراد أنه تجاوز الحقيقة أو زاد عنها.

يتزَرَّى عليه. والمصدر: التِّزري- بكسر التاء والزاي والراء مع تشديد الأخيرة.

تقول: أنا ما احب التزري أي لا أحب أن اعتدي على أحد فأهضمه حقه. أو أمدح أحداً فأزيد على ما يستحقه.

---

(١) اللسان: «زخ م».
(٢) المنتخب، ج١، ٢٥٧.
(٣) التهذيب، ج٦، ص١٦٦.

قال تركي بن حميد:

اخشع تواضع لا تكبّرْ (تزرًّا)
ما شفت ميلات الليالي مراديف[1]
اجهد بدينك واتّبع لا تْغرّاً
لو أمهلت لابدْ رِحْلَهْ وْتخفيف

قال ابن منظور (زَرَيْتُ) عليه، وزرى عليه، بالفتح زَرْياً... وزرياناً: عابه وعاتبه.

قال الشاعر:

يا أيها الزاري على عُمَرِ
قد قلتَ فيه غير ما تعلم

و(تَزَرَّيْتُ) عليه: إذا عتبتِ عليه.

قال الشاعر:

وإني على ليلى لزارٍ، وإنني
على ذاك فيما بيننا، مُسْتَديمُها

أي عاتب ساخط غير راضٍ...

.قال أبو زيد: زَرَيْتُ عليه مَزْرَيَةً وَزَرياناً: إذا عبْتَ عليه.

وقال الليث: زَرَى عليه عمله، إذا عاب وعَنَّفَه[2].

والاسم من (زَرَى) هذه (زريَّه) بكسر الزاي والراء ومنه المثل: «القدح بالقدح والتعدي (زريه)» أي إذا كسر لك قَدَح فاكسر مثله وإذا تجاوزت ذلك في العِقاب كان عيباً عليك. وملامة.

---

(١) مراديف: بعضها متصل ببعض كالذي يردف على البعير بمعنى يركب خلف راكبه.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٢٤٦.

قال عمر الظاهر من أهل بريدة:

لو انت جربت السوالف من الراس
وجبت العلوم البينه والخفيه[١]
أخير من هَرْجٍ يْسَوْلَف على الناس
ومن السوالف يلحقونك (زريه)

قال ابن منظور (زَرَيْتُ) عليه، وزرَى عليه، بالفتح زَرْياً، وزرياناً: عابه وعاتبه.

قال الشاعر:

يا آيها الزاري على عمَر
قد قُلتَ فيه غيرَ ما تعلم

و(تَزَرَّيْتُ) عليه: إذا عتبت عليه.

قال الشاعر:

وإني على ليلى لَزَارٍ، وإنني
على ذاك، فيما بيننا، مِسْتَدِيمِها

أي عاتب ساخط غر راضٍ.

.. قال ابن سيده: وازرى عليه قليلة[٢].

و(**زَرَى**) القوم على فلان؛ عابوه، أو وجدوا مجالاً للعيب فيه.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الغزل:

سلطان حُور الدُّورْ، إن قلْتْ خَدّه
بَدْرٍ تجلّى، ما (زرَى) احد عَلَيّا

(١) السوالف، جمع سالفة، وهي الحكاية عن العرف الجاري والعادة المتبعة.
(٢) اللسان: «ز ر ى».

زرب

(**الزِّربيه**) – بكسر الزاي –: حجارة راكب بعضها بعضاً دون ارتفاع.

جمعها: زاريب. وكثيراً ما يطلق الأعراب هذا الاسم على آثار التعدين والأبنية الحجرية القديمة.

كما يطلقونه على ما يبنيه القوم بناء غير محكم بالحجارة يشبه الحيطان القصيرة من أجل الإستتار بها عند منازلة الأعداء الذين يواجهونهم.

ومنه (الزِّرْب) وهو المكان الخفي الغامض في الأرض، جمعه، زروب، بإسكان الزاي.

أنشد منديل الفهيد لفواد الزبيدي من أهل الحناكية:

يابنت ياللي مثل عود الرديني
والآكما ريمية تزبن (الزِّرْب)(١)
ياللي هزبتيني بفعل اليمين
ابني علَى زرعي واصلّح له الغرب(٢)

قال أبو عمرو: الزَّرْب: المَدْخَلُ ومنه زَرْبُ الغنم.

وقال غيره: إنْزَرَب في الزَّرْب انزراباً: إذا دخل فيه.

وقال ابن الأعرابي؛ الزِّرْب، مسيل الماء(٣).

زربف

(**الزِّرْبَفت**) بكسر الزاي وإسكان الراء بعدها باء مفتوحة ففاء ساكنة، وآخره تاء:

قماش لين الملمس مصنوع من مادة تشبه الحرير الاصطناعي وإن لم تكن به وفيه شيء من الخيوط ذات اللون الذهبي.

(١) الردبني: نوع من الرماح. والزرب: المكان الذي ذكره تكون فيه مواضع تخفي الريمية وهي الظبية.
(٢) هزبتيني: عيّرتيني، والغرب: الدلو الكبيرة التي يستخرج بها الماء من البئر للزرع.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص١٩٩.

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان: (الزربفت) من الفارسية، زر يعني الذهب، و(بفت) بمعنى نسيج: نسيج الذهب وهوالديباج أو السندس.

وفي النجوم الزاهرة، ومدَّ شرف الدين شقاق الحرير و(الزربفت).

أورد الجبرتي نصاً للشيخ السقاف باعلوي فيه: ولبست (الزربفت) من فوق (التفت)[1].

ز ر ب ل

(الزَّرْبُول): بضم الزاي: نوع من الخفاف المحلية يتألف من نعل وغطاء للقدم من الجلد وبطانة داخلية تمتد إلى ما فوق الكعب تكون من وبر الإبل وهو دفيء جداً إلا أنه ثقيل يعيق الحركة السريعة.

جمعه زرابيل. ولم نكن نعرف في بداية حياتنا من الخفاف التي تغطي القدمين غير الزربول، ويصنعونه كله بأيديهم فالجوارب الداخلية تغزل من وبر الإبل والخف من جلد الغنم، يخرزونه على تلك الجوارب فتكون ملتصقة به وجزءاً منه.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية:

جِــرْوة[2] كـنـهــا (زِرْبـول) عَــمَّــال
جــروة مَــن ربـيـع الـعــام تـغـــذى لـه

وزربـول الـعـَمَّـال: هـو هـذا الخف الذي ذكـرنـاه وهـو ضـخـم المنـظـر غير أنيق الشكل.

قال راضي السبعة من عنزة:

مْن أوَّلِ نـحــفـي الـقــدم مـا نـوقِّــيــه
مــا ابـي نـعـول ولا (زرابـيـل)، حــافـي
آطا مـواطي الـذيـب، واعـدي مـعـاديه
أركـض بـرجـلـين سـبــاقٍ خـْـفــافِ

(١) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص١٢١.
(٢) تصغير جرو وهو ولد الكلب.

قال الخفاجي: (زربول): لما يلبس في الرِّجْل: عامية مبتذلة والعامة تزيد في تحريفه فتبدل لامه نونا.

قال ابن حجاج:

مر بي يصغع الاعدا إذا اضطربوا
من حسد اليوم (بالزاربيل)[1]

و لفظ (الزُّربول) قديم الدخول في العامية، فقد ذكر الإمام الذهبي في ترجمة شهاب الدين السَهْروردي من سير أعمال النبلاء أن السديد محمد بن زقيقة قال:

كنت أتمشّى مع السَّهْرَوَرْدي في جامع ميَّافارقين، وعليه جيل قصيرة، وعلى رأسه فوطة وهو بـ(زربول) كأنه خَرْبَنْده.

وقال محققه الدكتور بشار عوَّاد معروف: خَرْبنده كلمة فارسية تعني: حارس الحمار، وجمعها خَرْبندكان، ومعناها في ذلك الوقت الحَمَّار.

وأما (الزُرْبُول) فشيء يلبس في الرِّجْلِ[2].

ز ر د

(زَرَّد) الشخص بالشيء: عضه ولم يفلته من أسنانه، تقول (زَرَّد) بي فلان وصرت أصيح ولا طاع يفكني لما ضربته.

زَرَّد به يزرد: والاسم (التَّزْريد)، بفتح التاء.

و(زرَّد) بغريمه: أمسك به ولم يفلته من يده رغم مقاومة الممسوك به.

و(زَرَّد) الشخص بآخر: أمسك بخناقه أي حلقه كمن يريد أن يخنقه.

يقول الصبيان في الوعيد والتهديد: والله لأزَرِّد بحلقك أي لأخنُقَنَّك.

---

(١) شفاء الغليل، ص١٤٢.

(٢) سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص٢١٠.

حكى الأزهري: عن احد اللغويين يُقَال: زَرَدَ فلان فلانا يَزْرُده زَرْداً: إذا خنقه.

وقال غيره: يُقال: زَردتُ فلانا أزرده: إذا خنقتَه فهو مزرود، كأنك خَنَقْتَ مُزْدَرَده وهو حَلْقُه[١].

قال ابن منظور: (زَرَدَهُ): أخذ عنقه، وزَرَده - بالفتح - يَزْرِدُه ويَزْرُدُه زَرْداً: خَنَقه، فهو مَزْرود، والحَلْقُ مَزْرُودٌ.

والزَّرَّاد: خَيْط يُخنَقُ به البعيرُ فلا يَدْسَعَ بجرِته فيملأ راكبه[٢].

قال أبو عمرو الشيباني: (الزَّرْدُ) الخَنْق[٣].

وقال في موضع آخر: (الزَّرْدُ): إخراجُك السَّمنَ من الظرف مرة بعد مرة، كأنك تخنقه[٤].

أقول: يريد بذلك عصر وعاء السمن مرة بعد مرة لإخراج ما يكون بقى فيه من سمن ويبدأ العصر من أسفله - في العادة - حتى ينتهي باعلاه بحيث يبدو ذلك عند اعلاه كأنه الخنق.

زردم

(الزُّردوم): الحلق مما يلي وجه الإنسان.

تقول: فلان مسك زردوم فلان وبغى يموته: أي أمسك بحلقه وكاد يخنقه. وأصله في الزردوم الذي هو الجران أو القصبة الهوائية كما يقول عوام الأطباء.

قال ابن جعيثن في النساء:

فيهن القشرا الدعَّايه خطير تَقْضب (زردومه)
ودِكْ يظهرها من داره يَحْرِمْها خيره ونْعومه

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٨٠.
(٢) اللسان: «ز ر د».
(٣) الجيم، ج٢، ص٦٣.
(٤) الجيم، ج٢، ص٦٥.

يريد (زردوم) زوجها، بمعنى أنها تقضب أي تمسك بخناقه ومن الممكن أن تخنقه.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: الذَّاقنةُ: طرف الحُلْقُوم: و(الزَّرْدَومةُ): تحته واللسان مُركب فيها(١).

قال الزبيدي: (زردمه) زردَمَة: خنقه أو عصر حلقه كما في الصحاح.. والزردمة: الغلصمة، وقيل: هي تحت الحلقوم واللسان مركبٌ فيها. وقيل: هي فارسية(٢).

ز ر ر

(**الزّرار**) بإسكان الزاي وفتح الراء مخففة فألف ثم راء أخيرة هو الأزرار المعروف الذي تزر به الملابس بمعنى يدخل في مدخل صغير ليغلق جيب القميص، أو جانبي البدلة المفتوحة وهي الحلة عندهم.

جمعه أزِرّة..

زَرَّ زراره: يزره فهو جيب مزرُور.

من المجاز قولهم لمن يريدونه أن يلازم الشخص: عساه (زرِار) بحلقك، وهذا دعاء عليه بذلك، يقال في الملازمة التي يصعب التخلص منها.

قال عبدالعزيز بن محمد الماضي من أهل سدير في الغزل:

أنا أشهد إنك في عذابي تفننت
ومكلت روحي عقب ما هيب حره
يا اللي عليه أشكى اهمومي توَهَّنْتْ
من قل حيلي لو (ازراري) مازره(٣)

توَهَن من قولهم توهن البعير ونحوه، عجز عن النهوض.

---

(١) المنتخب، ج١، ص٩٤.

(٢) التاج: «ز ر د م».

(٣) أي حتى زراري لا أستطيع أن أزِرَّه، ما ازره: حذف الهمزة ليستقيم له وزن البيت.

وقال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

يا كثر ناسٍ للفرص تستغلّ
تلبس ثياب الزيف من دون (أزارير)
اكره الى من الليالي صفن لي
وأفرح إلى من جا بماها بغاثير[1]

قال ابن منظور: (والزِّرُّ): واحد أزرار القميص.

وفي المثل: الزم من زرٍ لعروة - والجمع أزرار وزُرورٌ..

و(أزَرَّ) القميصَ: جعل له زراً، وأزَرَّهُ: لم يكن له زرٌ فجعله له، قال أبوعبيدة: أزررتُ القميص إذا جعلتَ له (أزراراً) وزررتُ: إذاَ شددتَ أزْراره عليه حكاه عن اليزيدي[2].

قال المعافي بن زكريا: سئل ابن عائشة عن أشعر المحدثين يريد في عصره بمعنى المتأخرين من الشعراء، فأنشد:

كأنَّ ثيابه أطْلعْنَ من (ازراره قمرا)[3]

ونقل عن أبي بكر الصولي قول أحمد بن يحيى بن عراق الكوفي:

بدا وكأنه قَمَرٌ على (أزراره) طَلَعا
يحت المسك من عَرَق الجبين بنانُه ولعا[4]

و(**الزَّرُّ**) بفتح الزاي وتشديد الراء: مصدر زَرَّ الشيء و(زر) على الشيء: بمعنى ربطه رَبْطاً شديداً محكما لا يخشى معه الانفلات.

---

(١) الى: إذا مَنَّ الليالي: معنى الى من في الشطرين إذا. والبغاثير: الأكدار، والمصاعب. يريد أن يظهر بذلك صبره على مصاعب الدهر.

(٢) اللسان: «ز رر»

(٣) الجليس الصالح، ص٢٠٣.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٠٤.

تقول: زرّ على الكيس: إربطه ربطا وثيقاً.

و(زرّ) الشيل على البعير، أي شده في رحله شداً محكماً يؤمن معه الانفلات.

ومن المجاز: زَرَّ فلان خصمه للقاضي، أي أمسك به وطالبه بحقه حتى وصلا القاضي.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

كني بْدارٍ من وراها حبابيس
والي بغيت الباب بالقفل (زرّه)
كنّ النجوم بنون عيني مقابيس
وأشوف بعض الناس عشرين مره

قال أبو عبيد: الزَّرُّ: العَضُّ، يُقال: زَرَّه يَزُرُّه زراً[1].

وفلان بالمكان الفلاني (تزر) عيونه، أي تبرق عيونه، يقال لمن بقي في مكان قد ألجيء إليه لا حول له ولا قوة إلّا أن ينظر بعينيه. كالذي يرى الناس يتصرفون فيما عندهم وليس عنده شيء مثلهم، ولا يدعونه لمشاركتهم ما هم فيه من طعام أو شراب.

وقد يقال لمن بقي في مكان وحيداً دون أنيس (تزرّ) عيونه، أي تبرق عيونه ليس له حيلة إلا النظر.

قال الأصمعي: فلان كَيّس زَرَّار، أي: وقاد تبرق عيناه.

وقال الفرّاء: عيناه تَزرَّان في رأسه: إذا تَوقَّدَتا[2].

و(**الزَّرُّ**) بفتح الزاي وتشديد الراء: نقد ذهبي قديم كانوا يتعاملون به وقد نسي ولكن اسمه محفوظ في الوثائق والبيوعات القديمة.

وقد ورد ذكره في بعض كتب المؤرخين القدماء من أهل نجد.

أصل تسميته من كونه من الذهب، وقد نسي الآن، وماتت هذه الكلمة.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٦١.
(٢) التهذيب، ج١٣، ص١٦١.

قال محمد أبو دباس من أهل سدير:

وش عاد، لو رَوَّحت لي دِحْق الاكياس
مـخـتـلـفـة مـا بـين (زَرٍّ) ونـيـره[١]
مـالـي بـهـا ياجـعـلـهـا بـالف قَـبَّـاس
او جـعـلـهـا لابـلـيس، لو هـي كـثـيـرة

وقد دخلت كلمة (زَرّ) بمعنى ذهب في العربية منذ عهد قديم إذ ذكرها الإمام اللغوي كراع النمل في باب ما دخل من لغات العجم في لغات العرب من كتابه في غريب كلام العرب الذي كتبه قبل ألف ومائة سنة.

قال: الزَّرجُونُ: الْكَرمُ وأصله: زَرَّكُون، أي لونُ الذَّهبِ و (زر) عندهم هو الذهب[٢].

زرزر

(**الزَّرْزَرَه**) سير بعض الطيور الصغيرة التي تقارب الخطو وتسرع في المشي كالحجل وبعض الطيور المهاجرة.

والطائر يزرزر زَرْزَرة: يفعل كذلك.

ومن المجاز: فلان (يزرزر) في مشيه: إذا كان قصيراً لطيف الجسم. قصير الخطو مع الإسراع في المشي.

قال أبو عمرو الشيباني: (الزَّرْزَرَة): عَجَلَةٌ في الجهاز وفي الإبل.

وأنشد:

(زرزَرَ) مـا (زَرْزَرَ) ثـم صـاحـا
سَـوْقـاً يُـنَـسِّـي الـبَـكْـرَةَ المِـراحـا[٣]

(١) دحق الأكياس: التي فيها نتؤ ظاهر من كونها تحتوي على أشياء ثمينة، والنيرة: الليرة الذهبية.
(٢) المنتخب، ج٢، ص٦٠٢.
(٣) الجيم، ج٢، ص٦٤.

قال الأصمعي: رجل زَرِيرٌ، أي خفيف ذَكيٌّ. وأنشد شَمِرٌ:

يبيت العبدُ يركب أَجْنَبيه
يخِرُّ كأنه كَعْبٌ زَرِيرُ

وقال: رجل زرازر: إذا كان خفيفاً ورجال زرازر، وأنشد:

وَوَكري تجري على المحاور   خَرْساء من تحت أمريء (زرازر)[1]

قال ابن منظور: (الزَّرْزار) الخفيف السريع، ورجل زريرٌ، أي خفيف ذكي، وأنشد شَمِرٌ:

يبيت العبدُ يركب أَجْنَبيه
يخَرُ كأنه كَعْبٌ زَرِيرُ

ورجل زَرازرٌ: إذا كان خفيفاً ورجالٌ زرازرُ، وأنشد:

وَوَكَرَى تجري على المحاور
خَرْساء من تحت امريءٍ (زرازرِ)[2]

زرط

(**زرطه**) بمعنى بلعه أو ازدرده، يزرطه والاسم: الزَّرْط بمعنى البلع.

ومنه المثل في أكل اللحم بسرعة وبكثرة: «يْعَرِط، وَيزْرُط». والعرط: أكل اللحم نهساً بالأسنان.

(زَرَط) الطعام: أكله يزرطه فهو طعام مزروط ومصدره: الزَّرْط، بفتح الزاي.

قال الأزهري: يقال سَرَطَ الماءَ و(زَرَطَهُ)، وزَرَده، وهو الزَّرَّاط والسَّرَّاط[3].

قال الأزهري أيضاً: يُقَال: إسْتَرَطَ الطعام: إذا ابتلعه... ويُقال للرجل إذا كان سريع الأكل: مِسْرَط وسُرَط وَسَرَّاط[4].

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٦١.
(٢) اللسان: «ز ر ر».
(٣) التهذيب، ج١٣، ص١٧٩.
(٤) التهذيب، ج١٢، ص٣٣٠-٣٣١.

زرع

(الزِّرِّيع) بكسر الزاي وتشديد الراء: نَبْتٌ قصير يكون في نبات القمح ونحوه طفيلياً فيضر بمحصول القمح إذا كثر فيه.

وهو أيضاً: نبت بري ينبت في الرمال وهو من أول النبت خروجا من الأرض تبدأ الغنم بأكله، ولكنه لا يرتفع ولا يغلظ كثيراً.

قال النَّضْرُ: الزِّرِّيع ما ينبتُ في الأرض المستحيلة مما يتناثر فيها أيام الحصاد من الحب[1].

أقول: إذا كان المراد بذلك ما ينبت من القمح في العام القادم فإن هذا ليس مراداً لبني قومنا إلاَّ في لغة لهم ضيقة، إذ يقولون في القمح إذا كان نباته ضعيفاً بسبب قلة الماء أو عدم ملائمة التربة (زِرِّيع) تشبيها له بالزرِّيع هذا.

ومثله قول ابن شميل: (الزِّرِّيعُ) والكاثُّ: واحد، وهو ما ينبت مما يتناثر في الحصيد، فينبت عاماً قابلاً[2].

أقول: الكاثُّ، لا نعرفه في لغتنا.

و(الزَّرْع) عند الفلاحين: خاص بزراعة الحبوب كالقمح والبر والشعير وهذه تزرع في الشتاء وتسمى (زَرْع الشتا) وكالذرة والدّخن وهذه يسمونها (زرع القيظ) لأنها تزرع في الصيف.

ولا يسمون الخضروات والبرسيم والأعلاف الأخرى (زرْعا).

ولذلك يفرقون بين الزارع والفلاح بما ذكرناه فالفلاح هو الذي يقوم على النخل والأعلاف وقد تكون له (حيالة) وهي الأرض الخالية من النخل والشجر التي تخصص للحقول. وأما (الزارع) فإنه الذي يزرع الحبوب خاصة.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٣٢.

(٢) اللسان: «ك ث ث»

ولذلك كان من أمثالهم القديمة: «لولا العقارب كان كلٌّ يزْرِع، حتى العجايز ناحلات المَرْفق» والعقارب هي الأنواء أي الفصول من الزمان التي تكون في آخر الشتاء وأوائل فصل الصيف الذي يسميه عوام الكتاب الآن بالربيع.

وذلك أن الزرع الشتوي الذي هو القمح ونحوه يحتاج إلى سقي عظيم في هذه الأوقات لا يقوى عليه إلا الزراع الأقوياء.

قال ابن منظور: زرع الحبَّ يَزْرعهُ زَرْعاً وزراعة: بَذَرَهُ، والاسم الزَّرعُ وقد غَلَبَ على البُرِّ والشعير، وجمعه زروع[1].

زرف

(تَزَرَّف) بالكلام: زاد عن الحَدِّ فيه.

يتزرف في القول: يقرب من الإسراف. مصدره تزرِّف. بكسر التاء والزاي والراء مع تشديد الأخيرة.

كثيراً ما سمعنا عقلاءهم ينهون المتزيِّد في كلامه عن ذلك يقولون له: لا (تزرَّف) بالكلام يا فلان. وبعضهم يقول: التزرُّف ما هو بْزين، يريد أنه من العدوان في القول، وهو داخل في الكذب.

قال ابن دريد: (الزَّرْف): الزيادة في الشيء، و(زَرَّف) الرجل في حديثه: زاد فيه.

وقال الأصمعي: كان يُقال إن ابن الكلبي كان يُزَرِّف في حديثه، أي يكذب فيه ويزيد فيه.

و(زَرَّف) على الخمسين: إذا أَرْبَى عليها[2].

قال ابن منظور: (زَرَف) في حديثه: وزَرَفَ على الخمسين: جاوزها...

..وفي حديث قُرّةَ بن خالد: كان الكلبي (يُزَرِّف) في حديثه، أي يزيد فيه مثل يُزَلِّفُ[3].

---

(١) اللسان: «ز ر ع».

(٢) التكملة للصغاني، ج٤، ص٤٨٤.

(٣) اللسان: «ز ر ف».

وقال في موضع آخر: زَلَّفَ في حديثه: زاد كزرَّفَ يقال: فلانٌ يُزلِّف في حديثه ويُزرِّف أي يزيد[١].

قال ابن الأعرابي: أَزْرَفَ وأَرْزَفَ: إذا تقدم.

وقال أبو العباس: زَرَفْتُ إليه... إذا تقدمت إليه، وأنشد:

تُضَحِّي رُوَيْداً وتمسي زَرِيفا

وقال أبو عبيد: زَرَفَت الناقة: أسْرَعَتْ[٢].

قال ابن دريد: يُقَال: فلان يُزَلِّف في حديثه، و(يُزَرِّف): أي: يزيد[٣].

زرق

(زَرَق) الشيء من قدامي أي مَرَّ مسرعاً بحيث لم أستطع أن أتأمله.

وزرق الحيوان البري والخشاش كاليربوع والحرباءة والعقرب: دخل في جحره بسرعة لم استطع معها ملاحقته.

زرق يَزْرق فهو زارق.

ومن المجاز: (زرق) فلان البلدة الفلانية، أي زارها بسرعة، ولم يتلبث فيها.

قال الأزهري: يقال: هو يُزرق في أمر فلان، أي: يخف ويُسرع فيه[٤].

و(الزارُوق) و(المِزْراق) من الرماح: رمح دقيق خفيف لا يستطيع الإصابة به إلا ماهر في قذف الرمح.

زرقه بالرمح: قذفه به، وزارقه: تبادل معه ذلك، بمعنى بارزه في زرق الرماح.

وفي المثل: قال: «زارقني وازارقك، قال: فارقني وأفارقك».

(١) مادة «ز ل ف».
(٢) التهذيب، ج١٣، ص١٩٢.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص٢١٤.
(٤) التهذيب، ج٩، ص٤٠٤.

يقال في البعد عن الشر والخصام.

قال عبدالرحمن بن غنيم الملقب طمام من أهل بريدة في الغزل:

يا عشقتي، قلبي خذيتيه بالسوق
يا الترف يا الغطروف ضافي الجديلة[١]
غديت كني بين (زارق) و(مزروق)
ما يندري عني من أية قبيله[٢]

وقال غانم الغانم من أهل الزلفي في الغزل:

انت العنا، وأنت الدوا وأنت لي عوق
والاَّ لغيرك ما اني اليوم مشتاق
كني طريح في ضحى الكون (مَزْروق)
من شد فقدك زاد قلبي بالأوثاق

وقال حمد بن جابر من أهل عنيزة يصف جملا:

كنّ اجْتذابه لَى حَدَى الخف بالساق
أخْوَع يجدِّعْ جلمده تقل (زاروق)

يريد بذلك وصفه بالسرعة.

قال ابن منظور: المِزْراقُ من الرِّماح: رُمْحٌ قصير، وهو أخف من العَنَزَة، وقد زرقه بالمِزْراق زَرْقاً: إذا طَعنه، أو رماه به[٣].

قال ابن منظور أيضاً: المِزَجُّ، بكسر الميم: رمح قصير كالمِزْراقِ في أسفله زُجٌّ[٤].

---

(١) عشقتي: عشيقتي، وضافي الجديلة: طويلة الجديلة وقد خاطبها مرة بالمؤنث لأنها مؤنثة وبعده بالمذكر على اعتبار أنها حبيب.

(٢) الزارق: الذي يضرب المزراق وهو الرمح والمزروق: الذي يضربه غيره به.

(٣) اللسان: «ز ر ق».

(٤) اللسان: «ز ج ج».

قال الزبيدي: (المزراق) من الرماح: رمح قصير، وهو أخف من العنزة، وقد زرقه به، إذا رماه أو طعنه به يَزْرُق - بالضم -[(١)].

و(ازرق) الماء على الإضافة أي الماء الأزرق هو الصافي الزلال الذي يرى أسفله لصفائه، وفلان ما عنده الا ازرق الماء، أي ليس لديه طعام وإنما هو الماء القراح.

و(أزْرَقُ الجَمّ): هو أزرق الماء على الإضافة أيضا إذا كان في قاع البئر، ويكون عادة صافيا لأن الريح لا تصل إليه فتكدره كما أن الآبار تكون لها أسوار في الغالب فلا تصل إليه الأقذار.

والجَمّ والجَمَّةُ هو الماء الذي يتحلب في البئر.

قال المطوطح من عنزة:

لابد ما يزمي طويل الحزوم
بيني وبينك يا ربيع الضعاف
حلفت ما اخلّي طريق اللزوم
لا شرب هناي من (أزرق الجم) صافي

وقال سويلم العلي:

يزين هرجك كان حَلّ المجال
قولة نعم في عالي الرجم ترقيك
ولا تنحدر دلوك بليا مدالي
ترى المحوص من (أزرق) الجم ترويك[(٢)]

قال الزبيدي: ماء (أزرقُ): صافٍ، رواه ابن الأعرابي والزُّرْق - بالضم -: المياه الصافية، قال زهير:

(١) التاج: «ز ر ق».
(٢) المدالي: البكرة والرشاء اللتان يتدلى بهما الدلو، والمحوص: الحبال القوية.

فلـمـا وردنـا المـاء (زرْقـاً) جـمـامـه
وضَـعْـنَ عِـصيَّ الحـاجـرِ المُتَـخـيِّـم[١]

و(الزُريقي) على صيغة النسبة إلى زريق: تصغير أزرق: تصغير الترخيم: ذباب أزرق اللون، شديد العض، مقلق لراحة من يقع عليه، لأنه يعض الجسم إذا وقع عليه سواء أوقع على جسم إنسان أو حيوان.

ولذلك جاء في أمثالهم في اتصال الأذى في بلد أو مكان ما: «بالليل بَقّ وبالنهار (الزريقي)» أي في الليل هناك بق وهو البعوض يلسع فيمنع من النوم مع الألم، وفي النهار ذباب أزرق أشد إيلاماً وعضاً.

قال قبعي الشليمي من الظفير في ساجر الرفدي:

اليـوم سـاجـر بـالحـوايا يـملّـكْ
مَـلَّ (الـزُّرَيـقـي) لـلـبكـار الخـواويـر[٢]
عِـزِّي لمـن بعـض الـعـرب فـزعـة لـك
حـدب الـظـهـور وبـاردين المـنـاقـيـر[٣]

قال أبو حنيفة الدينوري: وللإبل ذباب (أزرق) شديد الإضرار بها، ذكر ذلك الأعراب.

وقال الشاعر:

إنـي أمـرؤٌ تجـد الـرجـال عـداوتـي
وَجْـدَ الـركـاب من الـذُّباب (الأزرق)[٤]

---

(١) التاج: «ز ر ق».
(٢) يملّك، أي يَمَلُّ منك والخواوير: النوق ذوات اللبن.
(٣) فزعة له، أي يقومون معه على أعدائه.
(٤) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٤٩.

زرنخ

(**الزَّرْنيخ**) بفتح الزاي : عقار أصفر اللون يجلب إليهم من خارج بلادهم على هيئة حجارة رخوة صفراء وجيده ما كان صافي اللون ذا رقائق متلاصقة في داخله تكون شفافة لصفائها .

ويستعملونه لطلاء الإبل الجربى أي التي أصابها الجرب يطلونها أولاً بالنورة حتى تذهب وبرها الذي يغطي الجرب ، ثم يدقون الزرنيخ ويخلطونه بالسمن ، أو القطران فيطلون به الجرب فيشفى إذ يقضي الزرنيخ على جراثيم الجرب وعندئذ يبدأ الوبر الجديد في الظهور حتى يكتمل .

والزرنيخ : أقل فعلا من السم الذي تطلى به الإبل أيضاً .

ولكون الزرنيخ فعالاً في الشفاء من الجرب قالوا في أمثالهم : «الاسم للنورة والفعل للزرنيخ» لأن النورة لا تشفي الجرب وإنما يقتصر تأثيرها على حلق الشعر وإبعاده من جلد البعير .

وذلك أمر أكثر وضوحاً من تأثير الزرنيخ في الجرب .

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة :

عن سقيط الناس نفسك عزَّها
واذْخَر (الزَّرْنيخ) للجرب ذُرُور

قال شَمرٌ : (الزِّرنيخ) بالكسر ، ويقال له : الزِّرنيق ، وكلاهما مُعَرَّبٌ ، وهو حجر معروف ، منه أبيض ومنه أصفر ، ومنه أحمر[١] .

قال الأزهري : يقال للزِّرنيخ : زِرْنيق وهما دخيلان قال الشاعر :

مُعَنَّزُ الوجه في عرنينه شَمَمٌ
كأنما نيط ناباه بِزِرنيقِ[٢]

---

(١) التكملة ، ج٢ ، ص١٤٧ .
(٢) التهذيب ، ج٩ ، ص٤٠٤ .

قال ابن البيطار: (زرنيخ) قال في: كتاب الأحجار: هو ألوان كثيرة فمنه الأصفر والأحمر والزبرج والأغبر، وفي الأصفر والأحمر منه ذهبية في المنظر وليست بذهبية على الحقيقة.

إلى أن قال ابن البيطار: قال ديسقوريدوس في الخامسة: الزرنيخ الأصفر هو جوهر يكون في المعادن التي يكون فيها الزرنيخ الأحمر وأجوده ما كان ذا صفائح وكان لونه شبيهاً بلون الذهب، وكانت صفائحه تنقشر وكأنها مركبة بعضها على بعض، ولم يكن فيه خلط من جوهر آخر[1].

أقول: هذه صفة الزرنيخ الجيد إذْ يكون طبقات على هيئة صفائح رقيقة يركب بعضها بعضا، يكون ذا منظر ذهبي وهذا هو الجيد، أما الردي فإنه لا يكون كذلك وإنما يكون كدراً.

والزرنيخ يباع عندهم من أجل مداواة الإبل الجربى لأنه يقتل جراثيم الجرب في الإبل كما تقدم، وإلا فإنه سام معروف بذلك.

ز ر ن ق

(الزِّرْنوق): بكسر الزاي وإسكان النون: بناء من الطين والحجارة يشبه العمود الذي أسفله أغلظ من أعلاه يكون على جانبي البئر توضع عليه الخشب التي تحمل البكرة التي يسقى عليها أي يخرج الماء من البئر برشاء يمر فوقها.

جمعه زرانيق.

ومنه المثل: «شاهدها زرنوقها». يضرب للاستدلال على الشيء بدليل ظاهر. أصله في البئر التي تطمر ويبقى زرنوقها شاهداً على وجودها.

قال حميدان الشويعر:

إنّ بقن (الزرانيق) لك هالسنه
فاجْغط الدين والعب به الْبَيِّهْ[2]

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٤٦٥.

(٢) اجغط الدِّين: أكثر منه، والبيه: لعبة من لعب الشباب.

وخـذ منه مـاطرا لـك على مـاترى
واذخـره فـالـليـالـي لـهـا نـيّـه

وقال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في الغزل :

هـِذْب الـنواظر تـدفق الـدمع تدفـيق
والـقـلـب كـنـه يـوم يـلـتـج بـبـكـاه

مَـحَّـال عِـدٍ لـج بـين (الـزرانـيـق)
ضـامـه غـزيـر الجمّ مع طول مـسـناه(١)

قال أبو عبيد : الزُّرْنوقان : منارتان تبنيان على رأس البئر ، والنَّعامة : الخشبة المعترضة على الزُّرْنوقين ، ثم تُعَلَّقُ الْقامَةُ وهي البكرة من النعامة ، فإن كانت الزرانيق من خشب فهي دِعَمٌ(٢) .

أقول : قوله : القامة هي البكرة غير صحيح مما نعرفه عن أهل نجد وإنما القامة هي الخشبتان اللتان تركزان على شفير البئر أسفلهما متباعد وأعلاهما متقارب وتوضع البكرة عليهما وسيأتي لذلك تتمة في مادة (قام) .

قال أبو عمرو : الزرنوقان : حائطان يُبْنيان على رأس البئر من جانبيها ، وتُعْرَض عليهما خشبة ثم تُعَلّقُ منهما البكرة فَيستقى بها وهي الزّرَانِيق(٣) .

أنشد الإمام اللغوي أبو زيد الأنصاري هذا الرجز :

تـأمـل الـقـرنـين ، وانـظـر مـاهـمـا
أحَـجـراً؟ أم مَـدَراً تـراهـمـا؟
إنـك لـن تَـذلَّ أو تـغـشـاهـمـا
وتـبـرك الـلـيـلَ إلـى ذراهـمـا

(١) محال : بكرات ، والعد : الماء الكثير في البئر . مسناه : مكان سَنْيه ، ويريد بالقلب : قلب العاشق الذي ينظر إلى الفتاة التي ذكرها .
(٢) تهذيب اللغة ، ج٣ ، ص١٢ .
(٣) التهذيب ، ج٩ ، ص٤٠٢ .

وقال: القرنان: (الزُّرنوقان) وهي القرون، وهي منار تبنى على البئر تُجْعَل عليها النعامة، وهي الخشبة التي تُجعل على (الزُّرنوقين) ثم تُعلَّق عليهما القامة والقامة البكرة[١] ومعنى إلى ذراهما أي مع ذراهما[٢].

قال ابن منظور: الزُّرْنوقان: حائطان، وفي المحكم منارتان تبنيان على رأس البئر من جانبيها فتوضع عليهما النعامة وهي خشبة تعرض عليهما، ثم تُعَلَّقُ فيها البكرة، فيستقى بها وهي الزرانيق.

وقيل: هما خشبتان أو بناءآن كالميلين على شفير البئر من طين أو حجارة.

.في حديث علي: لا أدع الحج ولو تَزَرْنَقْتُ أي ولو خدمت زرانيق الآبار فَسقيت لأجمعَ نفقة الحج[٣].

زعب

(زَعَبَ) فلان الماء من البئر: اخرجه منها بالدلو.

يزعب فهو زاعب وصيغة المبالغة: (الزَّعّاب).

والاسم الزّعَابه بإسكان الزاي وتخفيف العين.

و(الزَّعَّاب): بالتشديد: الفلاح الفقير الذي يخرج الماء لفلاحته بنفسه لعجزه عن ايجاد دواب يسني عليها.

كما في المثل للحاكم الظالم: «يأخذ من الزَّعَّاب، ويعطي اللعَّاب».

قال منديل الفهيد في حالة أهل نجد:

عاشوا الماضين في قلّ وْتَعَبْ

يتعبون الجيش غاره وتحشيد

---

(١) القامة غير البكرة، كما سيأتي ذلك عند ذكرها في حرف القاف.

(٢) النوادر في اللغة، ص١٧٤.

(٣) اللسان: «ز ر ن ق».

ذا يَـحْــرث، وذا يـروس وذا (زَعَـبْ)
يـسـهـر الـسـاني، ويـزعـج للـنـشـيـد

يريد بزعب هنا: (زَعَب) من البئر لسقى نخله وزرعه.

وقوله: يزعج للنشيد مأخوذ من كون سائق السواني وهي المواشي التي يسنى عليها يغني غناءً خاصاً وهو يفعل ذلك، أي يسنيِ.

وقال الحرير من أهل الرَّسِّ:

نـلـفِّـق الـدنـيـا عـسـى الخـاتمـه خـيـر
نـلـفِّــقــه تـلـفـيـق شَنّ (الـزِّعــابـه)[1]
دنـيـاً كـفـى الـلـه شـرهـا بَـه تـنـاكـيـر
جـا مـا ذكـر ربـي بمـحـكـم كـتـابـه

وقال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

اوتــلَ دلــو بــين وِرْدٍ مــطــافــيــق
يـتـلـهـا مـن جُـوبـة الـبـيـر (زَعَّــابْ)[2]

قال شَمِرٌ: جاء فلان بقِرْبَةٍ يَزْعَبُها أي: يحملها مملوءة أو يَزْأَبُها كذلك.

وقال الفَرَّاء: قِرْبة مَزْعوبة، ومَمْزُورة: مملؤة.

وأنشد:

مـن الـفُـرْنـيِّ يَـزْعَـبُــهــا الجـمـيـل

آي يملؤها: ومطر زاعب يَزْعَبُ كُلَّ شيء أي: يملؤه، وأنشد يصف سيلا:

مــا حــازت الـعُــغْــرُ مـن ثـعــالـة
فــالـرَّوْحــاء مـنـه مَـزْعـوبـة المُـسُـلِ

(١) الشن: القربة اليابسة والدلو اليابسة، والزِّعابة: مصدر زعب يزعب.
(٢) الورد: القوم الذين وردوا ماءً من موارد المياه في الصحراء. مطافيق: عجلون غير متأنين، وليس عندهم رفق به. جوبة البئر: جانبه.

أي: مملؤة.

وقال أبو عبيد في تفسير ما جاء في الحديث: إني أرسلتُ إليك لأبعثك في وجه يسلِّمك الله ويُغَنِّمك، وازعب لك زعبة من المال: قال أبوعبيد: قال الأصمعى: وقوله: أزعب لك زَعْبَةً من المال، أي: أعطيك دُفْعةً من المال[(١)].

وقال في مكان آخر: زَعَبَ لى زُعْبَةً مِنْ ماله، وزَهَبَ لي زُهْبَةً إذا أعطاه قطعة وافرة[(٢)].

قال الليث: الزَّأْبُ: أَنْ تَزْأَب شيئاً فتحتمله بمرة واحدة. وازدأبَ الشيء: إذا احتمله، وزَأَبْتُ القِرْبَةَ و(زَعَبْتُها) وهو حملكها مُحتضناً[(٣)].

وقال ابن منظور: في الحديث أن النبي ﷺ قال لعمرو ابن العاص رضي الله عنه: إني أرسلتُ إليك لا بْعثك في وجه، يسلِّمُك الله ويُغَنِّمُك، و(أَزْعَبُ) لك زَعْبَةً من المال أي أعطيك دُفْعَةً من المال. و(الزَّعْبَةُ): الدفعة من المال:

قال: واصل (الزَّعب) الدفع والقَسْمُ، يقال: (زَعَبْتُ) له زَعْبَةً من المال، وزُعْبَةً وزَهَبْتُ زُهْبَةً: دفعت له قطعة وافرة من المال.

وفي حديث علي كرم الله وجهه، وعَطِيّته: أنه كان (يَزْعبُ) لقوم. ويَخوِّص لآخرين. . الزَّعْبُ: الكثرة[(٤)].

و(زَعب) فلان الطعام من البلد الفلاني: أو المال والكسوة من الحاكم الفلاني فهو يزعب من تلك الجهة أي حصل منها على شيء كثير من ذلك يحضره لأهله.

وربما كان هذا من المجاز.

ومن المجاز قولهم في الحاكم الذي جهز جيوشاً ثم جاء بها من بعيد لمقاتلة خصومه: جا يزعب الجيش والرجال من بعيد.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٤٩-١٥٠.

(٢) التهذيب، ج٢، ص١٥٠.

(٣) التهذيب، ج١٣، ص٢٧١.

(٤) اللسان: «زع ب».

قال أبوعمرو الشيباني: (زَعَبَهُ): أي ذَهَبَ به.

وقال: مَرَّ به فأزْدَعَبَهُ: إذا ذَهَبَ به[١].

قال ابن منظور: (زَعَب)، الإناء يَزْعَبُه زَعْباً: ملأه... وقِربَةٌ (مَزْعوبة)...: مملوءةٌ، وزعب القِرْبَة: ملأها[٢].

وقال الزبيدي: مطر زاعب: يَزْعَبُ كل شيء: أي يملؤه، وزَعَبَ السيلُ الوادي يَزْعَبُه زَعْباً: ملأه... وجاءنا سَيْلٌ يَزْعَب زَعْباً أي يتدافع في الوادي ويجري، و (زَعَب) القربة: ملأها احتملها وهي ممتلئة[٣].

زع ب ل

(الزَّعْبَله) بفتح الزاي وإسكان العين، وتخفيف الباء: حَمْل الشيء الثقيل وتكرار ذلك بأن يضطر المرء إلى حمله ثم تركه وتكرار ذلك.

تقول كل اليوم وأنا (أزَعْبل) ها الشيل اللي معي ولا حصل لي أبيعه أو (ما لقيت من يشيله عني).

و(**زَعْبَلَة**) الطفل: حمله من مكان إلى مكان ومراوحة ذلك من كتف إلى كتف، أو بيد إلى يد أخرى، لكونه لا يستطيع المشي أو لا ينقاد إلى ذلك.

و(زعلبة) الشخص أيضاً كالطفل والشيخ الهرم: معاناة معاملته وتمريضه وحمله من مكان إلى آخر.

تقول المرأة: كل النهار وأنا رايحة من دار لدار (أزعبل) ولدي.

قال الليث: الزَّعْبَلُ: الصبيُّ الذي لم ينجع فيه الغذاء فعظم بطنه، ودقَّتْ عُنقه، ومنه قول رؤبة:

سمط تولِيّ ولْدَةً زعابلا

(١) الجيم، ج٢، ص٥٧.
(٢) اللسان: «زع ب».
(٣) التاج: «زع ب».

وقال الفرَّاء: الزَّعْبَلَةُ: الذي يسمن بطنه وتدقُّ رقبته[١].

وقال ابن منظور: (الزَّعْبَلُ): الصبيُّ الذي لم ينْجع فيه الغذاء فَعَظُم بطنه، ودَقَّتْ عُنُقُه.

ومنه قول العجاج:

سِمْطاً يُرَبِّي وُلْدَةً زَعابِلا[٢]

زع ج

(زَعَج) الرجل فلانا: أرسله برسالة مستعجلة، وازعجه بسرعة: أمر معناه أرسله بسرعة، واسمه مزعاج، أي: رسول أو مندوب وصفته مزعوج.

قال محسن الهزاني في الغزل:

دب الدهر عندي مْعَبّا سمينا
باغٍ إلى من جا جواب المحبين
(أزعج) لهم مني جواب يجينا
ما اناب أكاري من خمام البعارين

البعارين: الإبل، وخمامها: الرديء منها.

وقال عبدالله بن فرحان العنزي:

ياراكب من فوق حمرا تموحِ
حمرا تكسَّر من عياها المصاليب[٣]
حمرا إلى صكت نسمها تروحِ
هي منوة اللي (زاعج) له مكاتيب

(١) التهذيب، ج٣، ص٣٤٤.
(٢) اللسان: «زع ب ل».
(٣) الحمراء: الناقة الحمراء الأصيلة، والمصاليب: أعواد الرحل.

قال ابن منظور : الإزعاجُ : نقيض الإقرار ، تقول : (أُزعَجتُه) من بلاده فَشَخَص[١] .

فلان (**يزعج** الصوت) أي يرفع صوته عالياً ويكرر ذلك لطرب أو لضيق .

زَعَجَ صوته وزعَّجه بالتخفيف والتشديد : صوَّت بشدة وبطريقة متواصلة .

قال غنيمان بن عبدالله من شعراء بريدة :

يـا حـــمـــام عـلـى الـغـــابـة يـنـوح
(يَزْعَج) الـصـوت في عـالي الـبـنـيّـه

وقال ابن عرفج من شعراء بريدة في الغزل :

صار السبب لي عقب ما القلب كاره
(زَعْج) القـوافي والطَّرَب مع ترجِّـيـه[٢]
غِـــرْوٍ دقـــاق الـزيـن والمـلـح كـــاره
سكران ، حبّـه سَفَّـه القلب تَسفـيـه[٣]

قال الصغاني : (الزَّعْجُ) : الطَّرْدُ والصِّياح[٤] .

قال الزبيدي : (زَعَج) : إذا طَرَدَ وصاحَ ، والاسم : الزَّعَجُ - مُحَرَكةً ، وهو القلق[٥] .

زع ر

(**زعر**) السائق السواني : ألح عليها بالسوق والضرب بالعصا حتى تسرع في السني وكثيرا ما يصحب هذا غناء السائق على صوت البكرات الذي يجعلونه شجياً حتى تصيخ له الإبل ، ويطرب العامل الذي يسوقها ولكي يعرفوا توقفها من هدؤ صوت البكرات أو وقوفه .

---

(١) التاج : «زع ج» .
(٢) يريد بزعج القوافي : رفع الصوت بالغناء بالقوافي وهي الشعر .
(٣) دقاق الزين أي تقاسيم وجهة دقيقة جميلة .
(٤) التكملة ، ج١ ، ص٤٤٣ .
(٥) التاج : «زع ج» .

وزَعَرَت المرأة الرحا التي تَحطن القمح بها : أدارتها بسرعة وغالباً ما يكون ذلك وهي تغني الأغاَني التي تقال عند الطحن عادة، ويكن الزعر لازما عند قرب نهاية الطحن حتى تلفظ الرحا ما يكون فيها من طحين لكيلا يبقى منه شيء .

قال ابن دريد : (الزّغْرُ) : فعل ممات، وهو اغتصابك الشيء، يقال زَغَرْت الشيء أَزْغَرُهُ زغراً أو أزدغرته ازدغاراً[1].

أقول : الذي اعتقده أن اللفظ هو (زعر)، بالعين المهملة وهو اللفظ الذي نستعلمه الآن . فيكون ما قاله ابن دريد تحريفاً منه أو غلطاً أو تحريفاً ممن نقل عنه، وقد يكون ما ذكره ابن دريد صحيحاً وأن اللفظ يستعمل بالعين المهملة والغين المعجمة لقرب مخرجهما .

زعزع

(الزّعْزَعة) : الإضطراب وعدم الاطمئنان في مكان معين .

يقول الأعراب : شيخنا يزعزعنا ما يخلينا نستريح، كل يوم في مكان .

و(الزعازع) كثرة الحركة، وقلة الراحة .

قال تركي بن حميد :

شفي ومقصودي من الخيل مشوال
شقرا نواصيها كثير شعرها[2]
شفي عليها كان هو (زَعْزع) المال
ومن الهنادي صارم في ظهرها[3]

وقال خليف النبل الخالدي :

(زعاع) ومشابطه كيد ما قصدها قلة طباعه
عن الرسنْ دوم ما تحيد ترمي المعازيب بذراعه

(١) التكملة، ج٣، ص١٠ .
(٢) شفي : مرادي ومناي . والنواصي : شعر الرقبة والرأس .
(٣) المال هنا : الإبل، والهنادي : السيوف، جمع هندي وهو السيف .

قال ابن شميل: صعصعهم أي: حركهم، وقال الأصمعي: الزعزعة والصّعْصعةُ: بمعنى واحد(١).

قال الزبيدي: (الزعازع) والزلازل: الشدائد من الدهر. يقال: كيف أنت في هذه (الزعازع)؟ إذا أصابته شدة، كذا في اللسان والمحيط والأساس، وهو مجاز.

و(الزعزعة): تحريك الريح الشجرة ونحوها. قاله الليث: يقال: (زَعْزَعَت) الريحُ الشجرة (زَعْزَعَةً)... أو كل تحريك شديد: زعزعة(٢).

زعفر

(**الزَّعْفَران**) بفتح الزاي وإسكان العين: فُوه من الأفاويه. كان كثير الاستعمال لديهم، إذْ يستعمله بعضهم مع الأبازير وبعضهم يضعه مع الأرز من أجل أن يكون لون الأرز أصفر.

ويخلط مع الأطياب.

وآخر الأمر صاروا يخلطون قليلا منه بالقهوة من أجل أن يطيِّب طعمها وريحها.

ولذلك كثر وروده في ذكر القهوة وتمدح الشعراء وغيرهم بوضع (الزعفران) في القهوة.

قال مشعان بن هَذَّال:

في دلة مربوبة كنها الشاش
وبهارها كف من الهيل والعُود(٣)
الهيل كثِّر لا توانى ولو جاش
و(الزعفران) اقنع على شذرة العود(٤)

---

(١) تهذيب اللغة، ج١، ص٧٨.
(٢) التاج: «زع زع».
(٣) الدلَّة: ابريق القهوة، مربوبة: مطلية بالقصدير الأبيض، والشاش: قماش أبيض، والعود: القرنفل.
(٤) شذرة العود: طرَفُه.

وقال قاسي بن حشر من شيوخ قحطان:

فنجال بن خنته تقعد الراس
والزعفران مقطع فيه تقطيع[(١)]
انا يعَدَّى لي ولو فيه جلاس
وهراجة المجلس قعود مهانيع[(٢)]

وقال علي بن غباش الخياري من بني رشيد:

فنجال لاقبله ولاعقب فنجال
ولا مدور غيره من جميع الفناجيل
بِدْلال عذبات غريبات الاشكال
ومنوّش له زعفران مع الهَيْل

وقال عايد بن محمد الهذيلي:

يا البايه أنا ما تعطرت بأرواح
يكود ريح الهيل والزعفران
ريح العويدي في دلالي إلى فاح
ومخالطه ريح الزباد العماني

قال ابن منظور: (الزَّعْفَران) هذا الصبغ المعروف وهو من الطيب، وروي عن النبي ﷺ أنه نهى أن يتزعفر الرجل..

...وزَعْفَرت الثوب: صبغته[(٣)] أي بالزعفران.

أقول: الزعفران لا يستعمل للصبغ عندهم فقط وإنما يستعمل لأغراض عدة منها التطيب.

---

(١) خنّته: رائحته الذكية.
(٢) يعَدَّى له الفنجال: أي يقدم له قبل غيره. والمهانيع: الذين طأطأوا رؤسهم من الذل أو من عدم المبالاة.
(٣) اللسان: «ز ع ف ر».

كما قال رمِيزان بن غشام:

وآهني (دعبول) بنومه سابح

ما ذاق عرضات الهوى وزمورها[(١)]

ولا شدّ مجدول طويل ضافي

والاّ (قذلة) بالزعفران عْطُورها[(٢)]

وقال القاضي في القهوة:

وزله على وضحا بها خمسة ارناق

هيل ومسمار بالاسباب مسحوق[(٣)]

مع زعفران والشمطري ليا انساق

ريحه مع العنبر على الطاق مطبوق[(٤)]

وقال بتّال أبو صخيل[(٥)]:

يازين شب الضو بارض بيانِ

لى صرمت نادوا بنجر ومحماس[(٦)]

يشغل عليها البن والزعفرانِ

ويجي اشقر يبرى الخوى والتعوماس[(٧)]

---

(١) الدعبول: الذي لا خير فيه من الرجال ولا يبالي بما حصل عليه من رفعة أو إهانة.

(٢) المجدول: الشعر ذو الجدائل. والقذلة: الجمة من شعر الرأس.

(٣) زله: اسكبه، وضحا: دلة بيضاء والمسمار: القرنفل.

(٤) الشمطري: طيب منسوب إلى جزيرة سمطرة في إندونيسيا.

(٥) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٣، ص١٠١.

(٦) الضو: النار. والبيان: المستوية الواسعة.

(٧) يجي: أي يجي فنجال القهوة، اشقر. الخوى: وجع الرأس قريب منه التعوماس، بمعنى ضيق الصدر.

زع ق

(الزَّعيق) رفع الصوت، وترديده.

فلان زعق وهو يزعق، إذا لم يكرر ذلك، فإن كرره قالوا زَعَّق ويزعِّق، بتشديد العين.

قال ابن السِّكِّيت: مَرَّ (يَزْعَقُ) بدوابِّه زَعْقاً، أي يطردها مسرعا، ويصيح في آثارها، وهو رجل ناعق و (زَعَّاق).

و(زَعْقَهُ) المؤذن: صَوْتُهُ.

والزَّعْقُ: الصِّيَاح، وقد زَعَقْتُ به زَعْقاً[١].

زع ل

(زعل) من الشيء الفلاني: غضب بسببه وهي بكسر الزاي والعين يَزعَل فهو زَعِل وزعَلَان: مصدره الزَّعَل.

و(فلان زُعُول): كثير الغْضب.

وفلان وفلان (متزاعلين) أي متغاضبان.

وفي المثل: «إلى عطاك اللي معه كله فهو زعل».

أي أن ذلك يدل على أنه قد غضب من سؤالك إيَّاه.

قال ابوزيد - الأنصاري -: الزَّعَلُ والعَلَزُ: التَّضَوُّرُ[٢].

قال أبوعمرو الشبياني: الزَّعِلُ: المُتَضَوِّر من الوَجعِ لا يصبر عليه، قد (أَزْعَلَه) المَرَضُ.

ويأذى الدابَّةُ من الحِمْل فَيَغْرَضُ به، فيقال: إنه (لَزَعِلٌ)، قال:

وأكرهتها حتى تقارب خَطْوُها
و(أَزْعَلَها) حَرُّ السعير المُوَقَّدِ[٣].

---

(١) اللسان: «زع ق».

(٢) التهذيب، ج٢، ص١٣٨.

(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٤٤-٤٥.

قال الدسوقي: استعمل العامة الزعل في الغضب وليس كذلك، قال في المخصص: أصاب المريض زعل شديد يعنون الْعَلَز، وقد زَعِلَ زَعَلاً، وبيَّن العَلَزَ بقوله: وقيل: هو ما ينبعث من الوجع بعضه في إثر بعض كالمحموم يدخل على حُمَّاه السعَال والصُّداع قلت: وهو المعروف الآن عند الأطباء بمضاعفات المرض[1].

زعم

(المزَاعَم) المُزاعَمة.

فلان وفلان يتزاعمون، أي يحاول كل منهما أن يرغم الآخر على ما يريده أو أن يفعل ما لا يريده.

يقولون: خل عنك (مْزَاعَم) فلان بإسكان الميم وفتح العين. أي منازعته وتحديه. وقد يقال في التباري كل واحد يقول إنه يفعل ما لا يفعل صاحبه ثم يقول الآخر أكثر منه وهكذا.

قال عبدالعزيز الهاشل من شعراء بريدة:

والله ما هَمَّنْ علوم الشياطين
جميع ما قالوا بنا فاهمينه[2]
من (زاعم) المخلوق تراه مسكين
لا هم من حاله ولا راحمينه

قال الزبيدي: (التزَعُّم): التَّكَذُّبُ: قال:

أيُّها الزاعم ما تَزَعَّما

... و(زاعم) مُزَاعمةً: زاحَمَ، العين بدلٌ من الحاء.

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس؛ (تزاعما):

---

(١) تهذيب الألفاظ العامية، ج٢، ص٥١.
(٢) علوم: أخبار وحكايات.

تداعيا شيئاً فاختلفا فيه. قال الزمخشري: معناه: تحادثا بالزَعَمات - مُحَرَّكَةً - وهي ما لا يوثق به من الأحاديث[١].

زغ ب

(زَغَبَ) المرأة جامعها.

وهذه لغة من لغات بعض الأعراب. يزغبها.

و(زاغبت المرأة) احترفت البغاء بمعنى صارت تعمل ذلك بأجر.

وقد بلغنا أن بعض القبائل حصل فيها قتل عظيم أفنى عدداً كبيراً من رجالها وذلك في نجد قبل حكم آل سعود فقال كبيرها لنسائها: (زاغبن) يا حريم، يجيكن عيال!

و**أزغب** الرجل: ذهب إلى المكان وعاد بسرعة.

أزغب إلى المكان يزغب فهو مِزْغب: إذا لم تطل غيبته.

وقد أورد اللغويون معنى (ز غ ب) هذه بالغين المعجمة في مادة (زَع ب) بالعين المهملة.

ففي اللسان: (زَعَب) المرأة يزعبُها زَعْباً: جامعها فملأ فرجها بفرجه، وقيل: لا يكون (الزَّعْبُ) إلاّ من ضخم[٢].

وقال الزبيدي: من المجاز: (زَعَب) المرأة يَزْعبُها زَعْباً: جامعها فملأ فرجها بفرجه، ثم ذكر باقي ماذكره صاحب اللسان[٣].

ولا أشك في أن هذا تصحيف من النساخ، أو من نَقَلَة اللغة الأوائل وأن الصحيح هو (ز غ ب) بالغين المعجمة كما تستعمل الآن.

و(**الزَّغَبُ**): الريش الدقيق الناعم القصير الذي يكون فوق ريش الطائر المعتاد فهو لين الملمس. جميل اللون، بحيث يكون في لونه بريق أو كالبريق.

---

(١) التاج: «زع م».
(٢) اللسان: «زع ب».
(٣) التاج: «زع ب».

و(الزَّغَبُ) أيضاً، ما ينبت من الشعر للفتى في شاربه أو لغيره من شعر قصير ناعم.

قال الصغاني: (الزّغَبُ): شَعَرَ المُهْرِ أوَّلَ ما يَنْبُتُ، قال دكين بن رجاء الفُقَيْمِيُّ:

كان لنا وهو فُلُوٌّ نَرْبُبُهْ
مُجَعْثَنُ الخلقِ يطير (زَغَبُهْ)(١)

مجعثن أي مجتمع بعضه إلى بعض(٢).

وقال الزبيدي: الزَّغَبُ: قيل: هو صغار الشعر والريش ولَيِّنُه، وقيل: هو دقاق الريش الذي لا يطول ولا يجود، والزَّغَبُ: ما يعلو ريش الفرخ أو أول مايبدو منهما أي من شَعَرِ الصبي والمهر وريش الفرخ، واحدته زَغَبَة، قال:

كان لنا وهو فُلُوٌّ نَرْبُبُهْ
مُجَعْثَنُ الخلقِ يطير (زَغَبُهْ)(٣)

زغد

(زَغَدَ) الشخص: أمسكه مع حَلْقه، ولم يفلته حتى أقر له بما يريد، كالذي يمسك بحلق مدينه فلا يتركه حتى يعرف أنه سيعطيه حقه، ولا يكون الزغد إلا في الحالة التي يصعب فيها الإمساك المعتاد بالشخص كأن لا يتمكن الدائن من رؤية مدينه أو كان المدين في خارج بلد الدائن ويستخفي عن دائنه إذا جاء إلى بلده.

يقول أحدهم: شفت الذي عنده لي حق و(زغدته) حتى اعطاني حقي أي امسكت بحلقه.

وقد يقول (زَغَتّهُ) بإدغام الدال في التاء.

(١) الفلو: ولد الفرس في أول نشأته كما سيأتي في (ف ل و) بإذن الله.
(٢) التكملة، ج١، ص١٥٠.
(٣) التاج: «زغ ب».

وسمعت منهم من يقول فيه: (زغطته) أي؛ بإبدال الدال طاءً بعد الإدغام.

قال الزبيدي: زَغَدَ سقاءَه: يَزْغَده زَغْداً: عصره حتى يخرج الزُّبْدَ من فمه.

...و(زَغَدَ) فلاناً: عَصَرَ حَلْقه، كزَرَده.

ومن المجاز زَغَدهُ بالكلام: حَرَّشَه[1].

زغرت

(زغرت) الشخص: رفع صوته بالفرح وليس من عادتهم رجالاً أو نساءً أن يزغرتوا بمعنى أن يطلقوا (الزغاريت) المعروفة التي تطلقها النساء في مصر والشام، وإنما يعنون الزغرته: رفع الصوت بالغناء ونحوه من صيحات الفرح.

والقوم يزغرتون عقب ما انتصروا في المعركة. والرجل يزغرت من شدة فرحه.

قال زبن بن عمير العتيبي يخاطب مرشد البَذَّالي[2]:

يا مرشد، الدنيا قبل صلفقتني
وسكانها فيها تشيل (الزغاريت)[3]
وعجوزك اللي شفت قد عذبتني
وحطت على دربي حظير وتعديت

قال الزَّبيديُّ: (الزَّغْرَدَةُ): أهمله الجوهريُّ، وقال ابن دُرَيد: هدير للإبل يردده الفحل في جوفه، وفي اللسان: في حلقه. قلت: ومنه (زَغْرَدَةُ) النساء عند الأفراح، وقد استخرج لها بعض العلماء أصلاً من السُّنّة[4].

وقال الخفاجي: (زَغْلَط)، إذا صَوَّتَ بلسانه بغير حروف، كما يفعله نساء العرب قال محمد بن سمنديار:

---

(١) التاج: «زغ د».
(٢) ديوانه، ص١٤٨.
(٣) صلفقته: أصلها صفقته أي كررت صفعه وضربه وهذا مجاز.
(٤) التاج: «زغ ر».

سـمـاع غـنـاءِ الطيـر لـلدوح مُـرْقـصٌ
ومـَن طَـرَبٍ بـالـزهـر مـنـه يُـنـقِّـط
ولـلـنـاس فـي عـرس الـربـيـع مَـسَـرَّةٌ
ولـلـخلق حـتى القـرد فـيـه (يزغـلط)(١)

فَزغرت التي عندنا هي (زغلط) هذه.

ز غ ف

(زَغف) لنا من الطعام: أخذ منه كثيراً أو بغير مكيال أو ميزان فأعطانا أياه.

و(زغف) من الدراهم: أخذ منها بدون عدد.

يزغف فهو زاغف

مصدره: الزَّغْف.

قال أبوزيد: زَغَفَ لنا مالا كثيراً أي: غرف لنا مالا كثيراً(٢).

ز غ ل

(زَغَّل) الشخص: بالتشديد -: بال يزَغِّل: يبول

مصدره: التَّزْغِيل.

والزغولة: البول - جمعها: زغاغيل.

وقد أكثروا من استعمال هذه الكلمة بديلة من كلمة (بال) وإن لم يهجروا لفظة بال، وغالباً ما يتجنب عقلاؤهم وكبراؤهم التلفظ بكلمة (زَغَّل) وبخاصة في المحافل ويستعملون كلمة (بال) لأنها صارت أقل عندهم من التصريح بحقيقة الفعل.

ومن أمثالهم قولهم فيمن يلح في طلب حاجته ولا يمهل في الحصول على ما يريد: «فلان زغولة صبح». أي كالبول في آخر الليل لأن المرء يقوم من الليل حاقنا يحتاج إلى البول لا يستطيع أن يؤجل ذلك.

---

(١) شفاء الغليل، ص١٤٣- ١٤٤.

(٢) التهذيب، ج٨، ص٥٢.

ويقولون: «فلان زَغَّل على روحه من الضحك». إذا ضحك ضحكاً كثيراً وإن لم يكن هناك بول على الحقيقة.

ويقولون في قليل المرؤة الذي لا ينفع أحداً حتى فيما لا يضره: «لو تقول له: زَغِّل على يدي ما طاع».

قال حميدان الشويعر:

عـاطلٍ بـاطلٍ فـيـه مـن كـل عـيـب
لـو تـبـي مـنـه بَـوْلٍ فـلا يـظـهـره
لـو تجي خـالـتـه تـطـلـبـه كـفٍّ مـلـح
مـخـطرٍ ضـلـعـهـا بـالـعـصـا يـكـسـره

وأصله أنهم كانوا يبولون على القرحة في الأصبع وفي طرف من أطراف الإنسان يستشفون بذلك. وإن كانوا لم يعرفوا أن السر ليس في البول نفسه، وإنما في تنظيف الجرح من الجراثيم لأن البول ليس فيه جراثيم في العادة، فيغسل الجرح ولو غسلوه بماءٍ معتاد لم يخل من الجراثيم.

كما يقولون: «فلان زَغَّل على روحه من الخوف». وإن لم يصل به الأمر إلى أن يبول في ثيابه من الخوف. وإنما ذلك من باب المبالغة.

على أن الأمر يكون حقيقيا في الحرب كما حدثني أحد الشيوخ المسنين الذي أدركوا الحروب والاقتتال، ولم ندرك ذلك نحن إذ نشأنا في عهد الأمان والاستقرار.

وذلك عندما سألته عن شعوره عندما يلتقون بالأعداء في الحرب، قال:

الى شافت العين العين، أو إذا ترآاى الجمعان المتحاربان صار الإنسان يبول على هدومه وهو ما يشعر.

والمثل الآخر: «الديره اللي ما تعرف بها زَّغِّلْ بها واقف». أي بل فيها وأنت واقف لأنه لا أحد يعرفك فيعيبك بذلك.

قال ابن منظور: (الزُّغْلَةُ): الدُّفْعَةُ من البول وغيره، وأَزْغَلَتِ الناقة ببولها: رَمَتْ به، وقَطَّعَتْهُ زُغْلَةً زُغْلَةً[١].

قال أبو عمرو الشيباني: (التَّزْغِيلُ): أن تَدْفَعَ الناقةُ بَوْلَها مَرَّةً بعد مرة، وهي الزُّغْلَةُ.

وأنشد:

كَمَجٍّ القوارس من عاتق
(يُزَغِّلُهُ) خطر أذنابها

وتقول: سكب لي (زُغْلَةً)، وهي القليلة قدرما يواري اسفل الإناء، تقول: أَزَغْلُتُ له زُغْلَةً[٢].

ورطب (**مِزْغل**): فيه دبس كثير يخرج منه عند أكله.

ومثله: رطب يزغِّل بالاثم، إذا كان ينفجرُ منه الدبس في فم آكله.

قال أبوعمرو الشيباني: (ازْغَلي) له (زُغْلَةً) من سقاتك، أي صُبِّي له شيئاً من اللَّبَنِ[٣].

قال الأزهري:

قال الأحمر: يُقال أزْغلتِ المرأة ولدها فهي مُزْغِلٌ إذا أرضعت وأنشد:

فأَزْغَلَتْ في حلقه زغلة لم تخطيء الحلق ولم تشفتر

أقول: ليس المراد من (أزغلت) هنا أنها أرضعته إرضاعاً معتاداً فذلك لا يقال له تزغيل وإنما المراد أنها حلبت من لبنها في حلقه فذلك التزَغِيل وهو شبيه بما يلقيه البائل من بوله على الأرض.

قال الأزهري: وسمعت أعرابياً يقول لآخر: اسقني زُغْلة من اللبن، أراد قدر ما يملأ فمه.

---

(١) اللسان: «ز غ ل».
(٢) الجيم، ج٢، ص٦٧. والقوارس: جمع قارس وهو اليوم البارد. والخطر: ضرب الناقة بذنَبها.
(٣) الجيم ج٢ ص٤٤.

وقال الليث: زَغَلَت المرأةُ من عُزَلاء المزادة إذا صَبَّتْه[١].

وقال ابن دريد: زَغَلْتُ الشيء وأَزْغَلْتُهُ إذا صببته عنيفا.

و(زَغَلَ) الشخص اللبن: أكثر من صب الماء عليه، يزغله فهو لبن مزغول.

ربما كان أصلها من المعنى الفصيح الشائع في الزغل بمعنى المغشوش وهو من الفصيح الشائع.

قال الزبيدي: (زَغَلَهُ) - كَمَنَعَهُ - يَزْغُلُه زَغْلاً: صَبَّهُ دفعا كَمَجَّهُ كأَزْغَلَهُ... ويُقال: أَزْغِلْ لي زُغْلَةً من إنائك، أي: صُبَّ لي شيئاً من اللبن.

وقال الأزهري: سمعت أعرابياً يقول لآخر: أَسْقِنِي زُغْلَةً من اللبن، يريد قدر ما يملأ فَمَه[٢].

و(**الزَّغَل**): المغشوش من النقود ونحوها طالما سمعناهم يقولون ها الدراهم ما فيها زَغَل؟ يعني: ليس معدنها مخلوطاً بشيء آخر غير الذهب إن كانت ذهبية، أو الفضة إن كانت فضيَّة.

و(الزَّغَل) في الكلام: خلطه بشيء غير صحيح من كذب أو نحوه من معلومة مبتورة أو غير معروفة: ولا أدري: أ ذلك مجاز أم هو حقيقة في اللفظ. ولكنني سمعت أكثر من مرة من يقول منهم: أنا أظهر كلامك الصحيح من (الزَّغَل).

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (الزَّغَلُ) مُحَرَّكَةً -: الغِشُّ، وهو زُغَلِيٌّ بضم ففتح، هكذا تقول به العامة والخاصة[٣].

وأقول أنا: هكذا ذكر رحمه الله ولم أجدها في لسان العرب، ولم ينقلها الزبيدي عن أحد من اللغويين، مع أنها لغة عندنا أصيلة قديمة.

---

(١) التهذيب، ج٨ ص٥٠.
(٢) التاج: «زغ ل».
(٣) التاج: زغ ل».

ز ف ت

(الزِّفْتُ): بكسر الزاي هو النفط قبل تكريره أو مادة غليظة منه.

لم يكونو يعرفون هذا اللفظ وإنما كانوا يعرفون (القار) و(القطران) الذي يسمونه المعدني وهو في الحقيقة نوع من النفط الخام الذي يكون ظاهراً على وجه الأرض فيتبخر الماء أو أكثره منه، فيبقى كثيفاً أسود اللون - ثم عرفوا (الزفت) في الزمن الأخير عندما بدأ تعبيد الطرق به، بل عرفوا كناية استعملوها منه وهو قولهم للشخص الردي (زفت).

قال الخفاجي: (زفْت) هو القار، قال الدريديُّ: مُعَرَّبٌ تكلموا به قديماً، وفي الحديث: "نهي عن المُزَفَّتِ..."[1].

قال ابن البيطار: وقد عاش في آخر القرن السادس وأول القرن السابع:

(زفت): قال ديسقوريدوس في الواحدة: الزفت الرطب يجمع من أدسم ما يكون من خشب الأرز والتنوب، وأجوده ما كان قابضاً يبرق وكان صافياً نقياً أملس[2].

قال الدكتور أنيس فريحة: زِفْتٌ: سريانية وعبرانية: القار، ولكن العامة تستعمله بمعنى قبيح، رديء.

ويقولون: حظٌ مزَفَّت أي: طالع نَحسْ[3].

ز ف ر

(الزَّفْرَه): عشبة بريِّة سَهكة الرائحة أي ذات رائحة نفاذة غير محببة للنفس، تأكلها الإبل، ولا تأكلها الغنم تنبت في الأودية والرياض، وفيها شيء من الندى والرطوبة التي تعلق بيدك إذا لمستها.

(١) شفاء الغليل، ص١٤٠.
(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٤٧٠.
(٣) معجم الألفاظ العامية، ص٧٣.

سميت (الزَّفْرة) بفتح الزاي وإسكان الفاء لخبث رائحتها.

قال أبو حنيفة الدينوري: ومن الخبيث تسميتهم الذِّفْرا، (ذفْراء) وهي نبتة من دقِّ النبت خبيثة الريح، ولذلك خُصَّتْ بهذا الاسم.

واخبرني بعض الأعراب أن ريحها مثل ريح الفُساءِ.

قال: والإبل حِراصٌ عليها، ولا تُفْسدُ ألبانها بذفرها، فإن من النبات الزفر ما يفسد اللبن بزفره كالخِمخم وهو الشقارى ذكَر ذلك أبوزياد الكلابي.

وقال أبو النجم:

فـي روض (ذفــراء) ورُغْـلٍ مُـخْـجِـلِ

وإنما خَصَّـهـا لما ذكـرنـا من حرص الإبل عليـهـا، والرُّغْل من أكـرم الحمض والُمخجِل: الحابس لا تبرحه(١).

قال ابن منظور: (الذِّفْراء): بقلة ربيعية دَشْنيِّة(٢)، تبقَى خضراء حتى يصيبها البرد، واحدتها ذَفْرَاءة.

وقيل: هي عُشْبَة خبيثة الريح لا يكاد المال يأكلها، وفي المحكم: لا يرعاها المال.

وقال أبو حنيفة: الذِّفْراءُ عشبة خضراء ترتفع مقدار الشبر مُدَوَّرة الورق، ذات أغصان، ولا زهرة لها، وريحها ريح الفُساء تُبَخِّرُ الإبلَ، وهي عليها حراصٌ. ولا تتبين تلك الزُّفْرَةُ في اللبن، وهي مُرَّةٌ، ومنابتَها الغَلْظُ.

وقد ذكرها أبو النجم في الرياض فقال:

تَـظَـلُّ حِــفــراه مـن الـتَّــهَــدُّل

فـي روض (ذَفْــراء) ورُغْـل مُـخْـجِـلِ(٣)

---

(١) النبات، ج٣-٥، ص١٨٤- ١٨٥.

(٢) لم يظهر لي معنى (دشنية) هنا وربما كان فيها تحريف.

(٣) اللسان: «ذ ف ر».

قال أبو عمرو: (الذِّفْراء) عُشْبَةٌ خبيثة الريح لا يكاد المال يأكلها.

وقال ابن الأعرابي: (الذِّفراء) نبتة طيبة الرائحة والذِّفْراء نبتة منتنة[(١)].

أقول: لا نعرف الزفراء الا خبيثة الريح، والمال الذي ذكروا أنه يأكلها هو الإبل.

ز ف ف

(زَفَّة) الصَّبي: الاحتفال به عند ما يكمل قراءة القرآن الكريم نظراً في المدرسة وهي الكتَّاب وهو ما يعبرون عنه بكونه ختم القرآن.

وصفتها في الأغلب أن يركبوا الصبي على فرس هادئ الطبع يمسك به راكب كبير يتبعه الصبيان من أهل مدرسته وغيرهم وهم يرددون كلمة آمين، آمين.

ويسير هذا الموكب في البلدة حتى ينتهي ببيت الصبي المحتفى به، فيجد الناس طعام الجريش إذا كان أهله أغنياء أو ينثر أهله فوق رؤوس الصبيان ومن تجمعوا معهم الحمص والنقل وغيرهما.

(زَفَّ) الصبيَّ اهله يزفونه فهي صبي مزفوف وقد يسمى بعضهم ذلك زْفافه بإسكان الزاي.

قال ابن دريد: يُقال: جئتك (زَفَّةً) أو (زَفَّتَيْن) بالفتح - أي مرة، أو مرتين.

و(الزُّفَّة) - بالضم - الزُّمْرَةُ. وفي حديث النبي ﷺ أنه صنع طعاماً في تزويج فاطمة رضي الله عنها، وقال لبلال رضي الله عنه: أَدْخِلِ الناس عَلَيَّ (زُفَّة) أي زمرة بعد زمرة[(٢)].

قال الزبيدي: (الزُّفة) - بالضم - الزُّمرة، ومنه الحديث: أنه ﷺ قال لبلال حين صنع طعاما في تزويج فاطمة رضي الله عنها: أَدْخِلِ الناس عَلَيَّ زُفَّةً زُفَّةً، حكاه الهروي في الغريبين، وقال أي فوجا بعد فوج، وطائفة بعد طَائفة[(٣)].

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٤٢٤.

(٢) التكملة، ج٤، ص٤٨٦.

(٣) التاج: «ز ف ف».

ز ف ن

(**الزّفْن**) : الضرب المتكرر بالدُّفِّ ونحوه : إذا استمر ذلك لمدة طويلة ، وكان معه رقص أو تمايل . الجماعة يزفنون أي يضربون بالدفوف فرحا وابتهاجا ولا يستعمل الزّفْن إلاّ في الفرح والسرور .

ولم أعرف منه فعلاً ماضيا وإنما عرفت المصدر وهو (الزّفْن) بإسكان الفاء ، والمضارع الذي تكرر سماعه .

قال الزبيدي : (زَفَن) يَزْفِن زَفْناً : رقص ولعِبَ ، ومنه حديث قدوم وفد الحبشة : فجعلوا (يزفنون) ويلعبون : أي يرقصون .

وفي حديث فاطمة : أنها كانت تزفن للحسن . أي ترقص له(١) .

ز ق ح

فلان (**يَزْقح**) : يرفع صوته بقوة ونشاط .

الديك يزقح إذا كان صياحه جيدا ، والمؤذن يزقح إذا كان صوته كذلك في أذانه .

ومن المجاز : فلان يزقح إذا حسنت حاله ، وصلح أمر دنياه بعد سوء كانت عليه .

قال ابن سيده : زَقَحَ القِردُ زَقْحاً : صَوَّتَ : عن كُراع(٢) .

رحم الله كُراعاً فلولاه لظن بعض من لا دراية له بالعربية أن (زقح) هذه التي تتكلم بها عامتنا إنما هي غريبة مستعارة من قوم آخرين .

ز ق ف

(**زقّف**) العامل اللبنة إلى العامل الآخر : قذف بها من بين يديه إلى يدي صاحبه البعيد عنه قليلا فتلقفها صاحبه من الهواء وكذلك (زقف) له القطعة من الطين الرطب الذي يبنى به قذف بها إليه فأخذها صاحبه من الهواء .

---

(١) اللسان : «ز ف ن» .

(٢) اللسان : «ز ق ح» .

ولا يفعل ذلك إلا من مَرُن عليه.

زقف يزقف ومصدره: الزّقف- بإسكان القاف.

وكل شيء رميت به إلى صاحبك فالتقطه من الهواء قبل أن يقع إلى الأرض فهو مزقوف.

قال شَمِرٌ: بلغ عمر بن الخطاب أن معاوية قال: لو بلغ هذا الأمر إلينا بنيِ عبد مناف - يعني الخلافة - تَزَقّفْناه تَزَقُّف الأكْرَة.

قال شَمِرٌ: التزَقُّفُ كالتلَقُّف، يقال: تَزَقَّفْتُ الكرة وتلقفتها بمعنى واحد. وهو أخذها باليد أو بالفم بين السماء والأَرض.

قال شمر: الكرة أعرب، وقد جاء الأكرة في الشعر، وأنشد:

تبيت الفراخُ بأكنافها
كأن حواصلهن الأُكَر[1]

قال ابن دريد: (الزُّقْفَةُ) - بالضم - من قولهم: هذه زُقْفِتي، أي لقفتي التي التقفتها بيدي، أي أخذتها...

وقال الصغاني: يُقال للشيء الذي يُرمَى إليك فَتَلْتَقفُه من قبل أن يَمَسَّ الأرض: الْتَقَفتُه و(ازدقفته) و (التّزَقُّفُ) والتَّلَقُّف أخوانِ. وهما الاستلاب والاختطاف بسرعة[2].

قال ابن منظور: (تَزَقَّف) الكرة: تَلَقَّفَها.

قال الأزهري: قرأت بخط شَمِر في تفسير غريب حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن معاوية قال: لو بلغَ هذا الأمر إلينا بني عبد مناف يعني الخلافة (تَزَقَّفْنَاه) تَزقُّف الأكرة: قال: التَّزَقُّفُ كالتَّلَقُّفِ وهو أخذ الكرة باليد أو بالفم[3].

(١) التهذيب، ج٨، ص٤٣٧.
(٢) التكملة، ج٤، ص٤٨٧.
(٣) اللسان: «ز ق ف».

يقال: تزقفتها وتلقفتها بمعنى واحد وهو أخذها باليد أو بالفم بين السماء والأرض على سبيل الاختطاف والاستلاب من الهواء.

ز ق ق

(**الزّقّ**): بفتح الزاي وتشديد القاف: البراز والنجو.

(زَقَ) الطفل: تَبَرَّز (يزق)، يفعل ذلك فهو زَاقّ، أي متبرز.

وطالما سمعنا الأمهات يشكين من أطفالهن بأن الطفل (يزق) على روحه، أي يتبرز في ثيابه، مع كبره النسبي.

يرون أنه لا يذهب إلى المرحاض في البيت - وهو طفل يَزقق، أي يكرر ذلك.

جمعه: زِقان - بكسر الزاي - وقد استعملوا هذه الكلمة للتبرز أكثر مما استعملوا غيرها.

فقالوا في مراغمة من يريدون إسكاته، أو إغاظته: (كِلْ زق).

ومن المجاز: فلان أكل زقه: وقد يقولون: فلان أكل زق: إذا ما عجز عن المقاومة..

وقد يقولون: أكل زق بكل يديه، كناية عن كونه تعب وكَلّ عزمه، وسارت الأمور على غير ما يريده.

يقال فيمن لحقه خوف شديد: «زَقّ على روحه»، أي تبرز في ثيابه كناية عن شدة ما أصابه، وإن لم يكن هناك براز في الحقيقة.

وقالوا في الأمثال أيضاً: «الى طال عصقول العبد ودَقّ، فبعه ولو بزق».

وهذا كناية عن عدم الرغبة في العبد إذا كان كذلك وعصقوله: ساقه.

قال علي أبو ماجد:

واحِد فوده يشتم عَوْده
ينبح به مثل النُّبُّوحِ[1]

(١) فود: ما استفاده من زوجة أو ولد، يشتم عوده: العود المسن، أي يشتم والده.

هـــذا حـــــقـــــه: (يـــاكـــل زقـــــه)

لـــو انـــــه بـــالمجـــلـــس يـــوحـــي[١]

من أمثالهم: «زَقّ ألبس به حكمة». يقال في التهكم والسخرية بمن أخفى شيئاً تافها لا يستحق أن يخفى.

أصله في البس وهو الهر الذي يدفن زقه أي خرءه.

وزقّان الجراد: جمع زق والمراد بها رجيع الجراد يضرب بها المثل في الكثرة فيقال: أكثر من زِقان الجراد.. وذلك بأن الجراد إذا كان كثيفاً وبخاصة منه البحري المراد بالتهامي فإنه يسقط منه رجيعه وهو برازه كثيراً وهو يطير.

ويقولون في أمثالهم أيضا: «من أكل إبره زَقّ مخراز». أي من أكل بفمه شيئاً صغيراً بغير حق فإنه يخرج من دبره كبيراً.

ومن أمثالهم: «زَقّ العصفور على القلْقله». والقلقة هي الأعواد الصغيرة التي تكون في غلق الباب الخشبي، وترفعها أسنانَ المَفتاح عندما يراد فتح الباب.

يقول المثل عندما يعدم الحب أو التمر بسبب نفاد ما كان موجوداً منه في العام الماضي وعدم المحصول الجديد يُترك الباب الذي كان قد اغلق على ذلك الطعام دون إغلاق لعدم وجود شيء فيه فيقع العصفور على مغلاق الباب وهو ما عبروا عنه بالقلقلة ويزق عليه من طول بقائه فوقه فذلك (زَقّه) عليه.

قال الأصمعي: الزَّقُّ: رمي الطائر بذِرقه[٢].

قال الصغاني: (زَقَّ) الطائر بذرقه، و(زَقْزق) به، إذا رمى به[٣].

أقول: بنو قومنا يقول للشخص (زَقّ) و (زَقّق) إذا كرر ذلك أو وضع شيئاً كثيراً في الأصل، ولا يقولون (زقزق) ولعل ذلك تحريف من النساخ.

---

(١) يوحي: يسمع.
(٢) التهذيب، ج٨، ص٢٦٢.
(٣) التكملة، ج٥، ص٧٣.

قال ابن منظور: (زَقَّ) الطائر بِسَلْحِه يَزُقُّ زَقاً، وزَقْزَقَ: حَذَفَ.. وأكثر ذلك في الطائر.

قال:

يَـــزُقُّ زَقَّ الـــكَـــرَوانِ الاوْرَقِ

والزَّقُ: رَمْيُ الطائر بِذَرْقِه[1].

ز ق ل

تقول: رحت معي بالشيء الثقيل (**أزِقْله**) من (زَقَل) الشيء إذا كان ثقيلا: حمله من مكان إلى آخر.

يزقله: يحمله، على صعوبة حمله.

مصدره: زَقْل.

وقد يقولون: بس أزَقّله: بتشديد القاف، عند تكرار ذلك.

روى أبوعبيد عن الأموي، زَقَنْتُ الحِمْلَ، أزْقنُه: حَمَلْتُهُ، وأزْقَنْتُ الرجل: أعَنْتُه على الحِمْلِ.

وقال ابن الأعرابي: أزْقَنَ زيدٌ عمراً، إذا أعانه على حِمْلِه لينهض[2].

قال الدكتور أنيس فريحه: (زَقَل) مثل زَقّ معنى، وربما من نفس الجذر (زَقّ) واللام زائدة، زَقَلَ الأمتعة: نقلها وحَمَلَها من مكان إلى آخر[3].

ز ك ر

(زكَرَت) المرأة سقاءها: نفخت فيه من نفَسها حتى امتلأ هواءً. وذلك من أجل أن تمخض اللبن تستخرج منه الزبد.

---

(1) اللسان: «ز ق ق».

(2) التهذيب، ج٨، ص٤٣٤.

(3) معجم الألفاظ العامية، ص٧٣.

قال حميدان الشويعر في امرأة :

تلقاها من طيب المعلف مثل الحمنانه (مزكوره)
في البيت تعيزل وتبيزل لى قال الجصة ممخوره

والحمنانة ؛ أنثى القراد والمزكورة منها : الممتلأة دماً حتى تبدو كأنها قد نفخ فيها حتى امتلأ جسمها هواءً .

ومن المجاز : زكر فلان فلاناً عليَّ ، أي : ذكرني عنده بالقبيح حتى امتلأ عليَّ غضباً فهو منزكر ومزكور .

وهذا مجاز .

ومثله زكر فلان نفسه : إذا تكبر وتعاظم على الناس .

قال الليث : - ابن المُظَفَّر - : (زَكَرْتُ) السقاء زكراً ، وزكَّرْتُهُ تزكيراً : ملأته كذلك نقله عنه الصغاني(١) .

ونقله الأزهري عنه بقوله :

قال ابن المُظفَّر : تَزَكَّرَ بطن الصبيِّ : إذا عظم وحَسُنَت حاله .

وقال الأصمعي : زكّرتُ السِّقاءَ تَزْكيراً ، وَزَكَّتُّه تزكيتا : إذا ملأته(٢) .

قال ابن منظور : (زكَرَ) الإناءَ : ملأه وَزَكَّرْتُ السقاءَ . تَزْكيراً : وَزَكَّتُه تَزْكِيتاً : إذا ملأته . .

...وتَزَكَّرَ بطن الصبي : إمتلأ(٣) .

قال أبو عمرو الشيباني : التَّزْنيرُ : مِلءُ الشيء و(التَّزْكِيرُ) : مثله(٤) .

---

(١) التكملة ، ج٣ ، ص١١ .
(٢) التهذيب ، ج١٠ ، ص٩٣ .
(٣) اللسان : «زك ر» .
(٤) الجيم ، ج٢ ، ص٧٠ .

ز ك ك

(زَكَّهُ) من الشيء الفلاني: أعطاه منه فوق العادة أو فوق الحاجة مثل أن تعطي المرأة طفلها من الطعام فوق حاجته يقولون: زكته زك، من الأكل.

ومثل أن يعطى القريبُ قريبهُ من الهبات والصلات مثل ذلك في القَدْر فيكون عندهم قد زكَّه فهو (مزكوك) و(مُنْزكّ).

و(زك) الفلاح حوض الزرع: ملأه بالماء.

مصدره: (الزَّكُّ) ومن يفعل به ذلك هو: (مزكوك).

قال الأحمر: زكَتُّ السقاءَ تَزْكيتاً، إذا ملأتَه.

وقال اللحياني: زكَتَهُ وزكَّتَهُ والسَّقَاءَ. مزكوت ومُزكَّتٌ.

وقال ابن الأعرابي: زكت فلان فلانا عليَّ يَزْكُتُه أي: أسخطه، وقِربة مزكوتة[1].

قال الصغاني: (زكَّ) القِربة: ملأها.

...وأُزكَّ الزرع، إذا امتلأ وارتوى والْتَفَّ[2].

قال الصغاني أيضاً: (أزْكَتُّ) القربةَ إزْكاتاً: مَلأْتُها، مثل (زكَتَّها زكاً) وزكْتُّها تَزْكيتا[3].

قال ابن منظور: (زكَت) الإناءَ (زكْتاً) و(زكَّتَهُ): كلاهما: ملأه.

قال الأحمر: زكَّتُّ السِّقَاءَ والْقِربة تزكيتا: ملأته والسقاء مزكوت.

وقال ابن الأعرابي (زكَّت) فلانٌ فلانا عليَّ، يُزكِّتُهُ، أي: أسْخَطَهُ.

وقربَة (مَزْكُوكة) ومَزْكُورة... بمعنى واحد: مملوءة[4].

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٩١.
(٢) التكملة، ج٥، ص٢٠٦.
(٣) التكملة، ج١، ص٣١٤.
(٤) اللسان: «ز ك ت».

ز ك ن

(زَكَّنَ) الشخص على صاحبه بكذا بمعنى أَكَّدَ ما كان قد قاله له، أو أوصاه عليه.

يُزكِّن عليه. مصدره: تزكين.

تقول: أنت زَكَّنْتَ على فلان يجي الليلة؟ بمعنى هل أَكَّدْتَ عليه المجيء؟

فيقول: ما يحتاج (تزكين) عنده خبر، ولابد يجي.

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

ما صكته سود الليالي بليعات
وافق سنين مرغدات خصيبه[1]

(زكّنْ) علينا بالشروط العنيفات
من غير حقّ وواجبٍ يدّعي به

قال ابن الأنباري: قولهم: زكَنَ عليه: قال أبو العباس: التزكين التشبيه، قال: ويقع على الظن الذي يقع في النفوس، قال الراجز:

يا أيُّها الكاشرُ المُزكِّنُ
أعلِنْ بما تخفي فإني مُعلِنُ

قال أبو العباس: قال الفراء: يقال: زكِنْتُ الشيء: إذا علِمتُه، وأزكنته غيري: إذا أعلمته. قال قَعنَب بن أمِّ صاحب:

ولن يراجع قلبي حُبُّهُم أبداً   زكِنتُ من بُغضهم مثل الذي زكِنُوا

معناه: علمت من بغضهم[2].

قال الصغاني: (الزَّكَنُ): الحافظ[3].

وقال الصغاني: في موضع آخر: (زَكَّتُهُ) الحديثَ: إذا أَوْعَيته إياه[4].

(١) الليعات: جمع ليعة، وهي المصيبة الجائحة تصيب الرجل.
(٢) الزاهر، ج١، ص٤٠٧.
(٣) التكملة، ج٦، ص٢٤٤.
(٤) التكملة، ج١، ص٣١٤.

أقول: الظاهر أن هذا تحريف وأن أصلها الصحيح هو (زَكَّنْتُه) الحديث.

قال الأصمعي: يقال زكنْتُ من فلان كذا وكذا أي: علمت، وأنشد لابن ام صاحب:

ولن يُراجع قلبي ودَّهم أبداً
زكنْتُ منهم على مثل الذي زكنوا

وقال أبوزيد: زكَنْتُ الرجل أزكنه زكنا: إذا ظننت به شيئاً، وأزكنتُه الخَبَر إزكانا: أفهمته حتى زكِنَهُ: فهمه فهما[1].

قال ابن منظور: زكَنَ الخبرَ زكَناً - بالتحريك - وأزْكَنَه: علِمَهُ، وأزكنه غيره، وقيل: هو الظن الذي هو عندك كاليقين..

...وإنما يقال: أزكنته شيئاً: أعلمته إياه وأفهمته حتى زكِنَه[2].

ز ل ب

(**الزْلابه**): الشخص الأخرق الذي لا ينتقع منه بشيء من فعل أو رأي، وإنما يكون كلا على الآخرين يطلب منهم أن يعطوه ما يريد، وأن يقوموا بالعمل دونه كالذي لا يساعد رفقاءه في السفر على الإعداد للطعام ولكنه يأكل أكثر منهم.

وهي بإسكان الزاي وتخفيف اللام.

رجل زْلابه، وامرأة: زلابه.

جمعه: (زلايب).

قال ناصر أبو حوَّاس الدويش:

تَبي تعلَّم لك شيوخٍ وشيَّاب
ومعاصرين السالفه يا (الزلابه)
الناس عما قلت ما همب غيَّاب
لاتحسب أن العلم ما احْدٍ درى به

(١) التهذيب، ج١٠، ص١٠٠.
(٢) اللسان: «زك ن».

قال الصغاني: يُقال: (زَلَبَ) الصبيُّ بأُمِّه زَلَباً بالتحريك: إذا لزمها، ولم يفارقها[١].

ونقل ابن منظور عن صحاح الجوهري: (زَلِبَ) الصبيُّ بأمه، يَزْلب زلَباً: لزمها، ولم يفارقها[٢].

ز ل ج

(إنْزَلَج) الباب: فَسَد مغلاقُه فصار يفتح بدون مفتاح، فهو باب منزلج ومزلوج وإزلجه أمر، بمعنى: إكسر غَلقَه حتى لا يغلق.

وذلك فيما إذا ضاع مفتاح المغلاق.

و (انزلج) القفل: صار لا ينغلق فلا يمنع من يريد الدخول من الباب، فهو قفل منْزِلج.

ومن المجاز: (انزلج) الرجل بمعنى أفلت منه ما يضبطه من عقل أو تروٍّ.

كثيراً ما سمعناهم يقولون لمن صار يضحك ضحكاً كثيراً متواصلاً: انزلج فلان، فهو منزلج.

وأعرف رجلاً منهم يُلَقَّب (المنْزِلج) وهو لقب ذمّ لا يحبه ذلك الرجل.

(والمزْلاج): مغلاق الباب الذي يفتح باليد من دون الحاجة إلى مفتاح، فكأنه وضع ليمنع البهائم والأطفال ومن في حكمهم من فتح الباب لا الكبار.

قال أحد شعراء حائل:

ما حط من دونه (مزلاج) وضبه
ولا حط من دونه قفول وبابِ
يا ساتر تستر على من حسب به
يا رازق بالرزق عِمْيَ الدواب

(١) التكملة، ج١، ص١٥١.
(٢) اللسان: «ز ل ب».

قال ابن منظور: (المزْلاجُ): مغلاق الباب، سُمِّيَ بذلك لسرعة انزلاجه وقد أزلجت الباب أي أغلقْتُه، و(المزلاَج): الباب إلا أنه يفتح باليد، والمغلاق لا يُفْتح إلاَّ بالمفتاح[(١)].

قال ابن منظور: (المزْلاجُ) المغلاق إلا أنه ينفتح باليد، والمغلاقُ لا يُفْتَحُ إلاَّ بالمفتاح.

وقال غيره: المِزْلاجُ كهيئة المِغْلاق، ولا يَنْغَلقُ، وإنه يُغْلَقُ به الباب[(٢)].

والشاهد في قوله: إنه يفتح باليد، وقوله: ولا ينغلق.

قال أبو زيد: أزْلجْتُ الباب: إزلاجاً، إذا أغلقتَهُ

وقال الليث: المِزْلاج: كهيئة المِغْلاق ولا يَنْغلق، إنما يُغلق به الباب وهو الزِّلاج. يقال أزْلَجَ البابَ.

وقال ابن شميل: مَزالج أهل البصرة إذا خرجت المرأة من بيتها، ولم يكن فيه راقب تثق به، خرجت فردَّتْ بابها، ولها مفتاح أعقَفُ مثل مفتاح المزاليج من حديد، وفي الباب ثَقْب، فتولج فيه المفتاح فتغلق به بابها، وقد زَلَجَتْ بابها زَلْجاً، إذا أغلقته بالمفتاح[(٣)].

زلحف

(**تَزلحُف**) الشخص: زحف قليلا، ولا شك في أن اللام فيه زائدة مع أنها وردت في أشعار العرب الفصحى كالفرزدق.

وتأتي (الزلحفة) حقيقة كما في قولهم للمريض أو المقعد، زلحف شوي انتقل قليلاً من مكانك فيزحف على مقعدته ويجر جسمه جراً.

وتأتي مجازية كقول البايع للمشتري الذي سام السلعة منه بمعنى طلبها بثمن معين: (تزلحف) شوي أي: زد الثمن ولو قليلاً.

---

(١) اللسان: «ز ل ج».

(٢) اللسان: «ز ل ج».

(٣) تهذيب اللغة، ج١٠، ص٦٢١.

قال الفرزدق:

وجَـهـلٍ بـحـلـم قـد دفـعـنا جُنُـونَه
وما كـان لـولا حِلمَنا (يتـزْحَلف)

رجحنا بهم حتى استثابوا حلومهم
بنا، بعد ما كاد القنا يتقصف

قال أبو عبيدة: (يتزحلف) بمعنى يتنحى: ويتباعد.

قال أبوعبدالله: يقال (تَزَحْلَف) وتَزَلحُف(١).

والقنا: الرماح.

روى عن بعض التابعين قوله: ما ازْلحَفَّ ناكح الأمة عن الزنّا إلاّ قليلا، قال أبوعبيد: معناه: ما تَنَحَّى وتباعد، يقال: ازْلحَفَّ، وازحَلَفَّ، وتَزَحْلَفَ و(تَزَلحُف) إذا تَنَحَّى وتزلق. ويقال للشمس إذا مالت للمغيب، أو زالت عن كبد السَّماءِ نصف النهار قد تزحلفت(٢).

وروي عن بعض التابعين: ما (ازْلحَفّ) ناكحُ الأمة عن الزنا إلاّ قليلا.

قال أبو عبيد: معناه: ما تنحى وما تباعد.

ويقال: (ازْلحَفَّ) وازْحَلَفَّ وتَزَحْلَفَ و(تَزَلحُف): إذا تَنَحَّى(٣).

وقال في موضع آخر: يقال ازَلحَفَّ وازْحَلَفَّ على القلب.

قال الزمخشري: الصواب (إزْلحَفَّ) كأقْشَعَرَّ(٤).

---

(١) النقائض، ج٢، ص٥٦٩.
(٢) التهذيب، ج٥، ص٣٢٥.
(٣) اللسان: «ز ح ل ف».
(٤) مادة: «ز ل ح ف».

ز ل غ

(إنزلغت) يده أو رجله إذا تقشر شيء من جلدها قشراً خفيفا.

(وانزلغ) جلد فلان إذا كشطه شيء ولم يقطع منه شيئاً (ينزلغ) فهو جلد منْزلِغ.

والاسم منه: (زَلْغ).

قال الليث: (تَزَلَّغَتْ) رجلي: تَشَقَّقَتْ، مثل تَزَلَّعَتْ، بالعين المهملة، وأنكره الأزهري[(١)].

قال ابو عبيد: في تفسير ما جاء في الحديث أن المُحْرِم إذا تَزَلَّغتْ رجله فله أن يدهنها، تَزَلَّغَتْ أي: تَشَقَّقَتْ.

وقال الليث: الزُلُوعُ: شقوق تكون في ظهر القدم وباطنه يقال: زَلَعَتْ رجله وقدمه[(٢)].

حكى الأزهري: عن الليث قوله: تَزَلَّغتْ رجلي: أي: تشققت والتَّزلّغ: الشقاق.

وقال الأزهري: المعروف تَزَلّعْت يده ورجله إذا تشققت بالعين غير معجمة... ومَنْ قال: تَزلغت بمعنى تشققت فهو عندي تصحيف[(٣)].

أقول: الزَّلْغ أو التزلغ غير التشقق، وما أشك في أن اللغويين الذين نقلوه لم يفهموا الفرق بينهما فالتأثر في الزلغ يصيب الجلد بما يشبه الكشط منه ولو كان موضعاً صغيراً، وأما التشقق فإنه غير ذلك إلا إذا كان يراد بذلك تشقق الجلد خاصة فإنه قريب من هذا المعنى.

ز ل ف

(زَلَف) الشخص: تعدى وتجاوز المكان الفلاني، و(زَلَف) الجيش عن الديرة الفلانية: تجاوزها.

(١) التكملة، ج٤، ص٤١٠.
(٢) التهذيب، ج٢، ص١٣٧.
(٣) التهذيب، ج٨، ص٤٨.

قال حميدان الشويعر :

قـال عَـوْدٍ (زلـف) لـه سـنين مـضـت

زل عـصـر الصِّبـا والمشـيب خْـضَـرَةْ

ومن المجاز : زلف فلان بالكلام : أي في التلفظ بما لم يكن يريد به .

ومنه المثل : «كلمة وزْلفَت» .

قال ابن منظور : والزَّلَفَ والزَّليف والتَّزلُّف : التَقَدُّم من موضع إلى آخر . . .

..وزَلَفْنا له ، أي تقدمْنا . وتَزَلّفُوا إزْدَلفُو أي : تقدموا(١) .

و(**الزُّلفه**) - بضم الزاي وإسكان اللام : الدرجة الواحدة من درجات السُّلَّم التي يرقى معها من طابق إلى آخر . أي التي ينقل الصاعد رجله من واحدة منها إلى آخرى .

جمعها : زْلَف ، بإسكان الزاي .

ومن الحكايات في ذلك أن الشيخ سليمان بن مقبل قاضي بريدة في النصف الثاني من القرن الثالث عشر كان يخطب الناس في الجامع خطبة الجمعة فقال في موعظته وهو يحذر من الظلم : أين الظلمة ؟ يريد أنهم هلكوا وتركوا ما أخذوه من الدينا ظلما ، فقال عند ذلك رجل ناقص العقل عندما قال الشيخ : أين الظلمة ؟ حَوِّل (زْلْفَه) يريد درجة من درجات المنبر الذي يخطب فوقه يشير بذلك إلى أمير البلد الذي كان حاضراً في المسجد قرب المنبر .

ويريد بحوِّل زلفة أنَّ هذا هو موضعه ومكان وجوده .

قال ابن دريد : الزَلَفُ والزُّلْفَةُ : الدَّرَجَة والمنزلة(٢) .

ز ل ل

أول (**زَلَّة**) من القهوة ، هي القهوة التي يصب منها بعد وضع الْبُنّ في إناء منها وتكون صافية لذيذة الطعم .

---

(١) اللسان : «ز ل ف» .

(٢) التهذيب ، ج١٣ ، ص٢١٤ .

وثاني زَلّه: أن يضعوا ماء إضافياً في الدلَّة على مسحوق البن الأول ثم يصبون منه وتكون أقل من الأولى جودةً.

وهذه يسمونها (ثنوه).

وكان من عادتهم أن يغلوا البن أكثر من مرة يزيدون الماء فيه طلباً للتوفير.

وأول (زَلَّة) من السوائل يراد بها الصافي الجيد منها.

ومن ذلك قولهم (زَلَّ) الرجل الشيء يزله: صبه يصبه بمعنى سكبه من إناء في إناء آخر.

قال القاضي:

فـدىً لي ولا قَـصَّـر بروحـه تـعـمـد
طـلـبـتـه زلال مـن ثـنـايـاه واسـقـانـي
عَـسَـلْ صـافـيٍ زلـزال زَّل (يـزلّـه)
(يـزِلّـه) مـع بِيْض كـمـا حـب رمـانِ

قال حمد بن عمار من أهل الرس في القهوة:

وليا صرمت بالجمر عقب اشتعال[(١)]
زليتَ صافيها على كيف شرّاب
وقلبت حمستها على شف بالي
حوش الغنم لين العرق فوقها ذاب[(٢)]

و(**الزْلالي**) من المائعات: الصافي الخالي من الشوائب، نسبوه إلى الزلال الذي هو الماء الصافي.

تقول: هذا سمن «زلالي»، أي صاف خالص من الشوائب.

وقهوة: زلالية، كذلك.

(١) ليا، بإسكان اللام هي إلى، التي معناها إذا، صرمت بالجمر أي صارت النار حمراء وذهب لهيبها.
(٢) حوش الغنم صفة لحمس القهوة لكونه يجمع حبها إلى بعض في المحماس

قال إبراهيم بن سعد العريفي :

والكيف يعمل بالمعاميل العذاب
وصْحون تمر معسل يبرى لها(١)
هاذي تدقّ وذي (تْزَلّ) وذي تساق
صطر على جمر الهشيم ادلالها(٢)

قال حجي بن خلف الحربي :

احمس ودق ولقِّمه بالعداله
وزله بْصَفْرا كنها فص محار(٣)
صفراً صغيره مبهره من دلاله
فيها يخدِّر كايف البن وابهار(٤)

قال عبدالمحسن بن فواز من أهل ثادق :

يوسع خاطري فنجال أشقر
إلى من راق (مزلول) وسال(٥)
بموق شاق مثلي واشتقى به
كما الياقوت في دم الغزال(٦)

قال الأزهري : ماء زُلاَل : صافٍ عَذْبٌ باردٌ سُمِّيَ زلالاً، لأنه يَزِلُّ في الحلق زليلاً.

---

(١) الكيف : القهوة، والمعاميل : أباريق القهوة (دلالها) وأدوات صنعها.

(٢) تساق تعطى للحاضر، والصطر : السطر والمراد به الصف، اي صف الدلال على النار.

(٣) لقمة القهوة وضعها في الدلة التي اسمها (اللقمة) والعدالة : الاستقامة، والصفراء هنا : الدلة الصفراء اللون.

(٤) المبهرة : الدلة التي يوضع بهار القهوة فيها وهي آخر الدلال آي أباريق القهوة التي تصنع فيها أولها : المصفاة ثم اللقمة ثم المْبهرة.

(٥) الفنجال الأشقر القهوة مسكوبة في الفنجان.

(٦) الموق : العين.

وذَهَبٌ زلالٌ: صاف خالصٌ، قال ذو الرُّمَّة:

كـــأنَّ جـلــودَهُــنَّ مـمــوَّهــات
عـلــى أبْـشـــارهــا ذَهَــبُ (زُلالُ)

وماء زُلال: يَزِلُّ في الحلق من عذوبته وصفاءه[١].

و(الزَّلّ) بفتح الزاي وتشديد اللام: السجاد جمع (زُوليه): وزوالي؛ التفاتا إلى المفرد، وقد نطقوها بصيغتين هما الزلُّ والزوالي.

قال ابن شريم:

أقـدار خـانت مـن يخـدم البـخت لـه
أحـد تجـيـه جْـهـار وأحْـدٍ تـخـتـلـه[٢]
لـو قَلَّطَتْ (زَلّ) العـجم والتَـخَتْ له
ورزَّت لـه أعـلام المعـرفـه بـالأمـصـار[٣]

قال حميدان الشويعر:

قــولــه حق، وفــعـلـه بـاطـــــل وســيــوفــه كـتـب مـطـويـه
خَـلَّـى هـــذا يـذبـح هـــذا وهـو نـايـم (بـالـزوليّـه)

وقال ابن لعبون:

مـن عـقـب زَلّ (الزوالـي) والـلـحـاف
والنـمـد والجـوخ سـفـوا لي سـفـيف

وقال صالح المنقور من أهل سدير:

كـلام أحلـى مـن حـلـيـب المبـاكـيـر
فـي روضـــة نـوارهـا كـالـزوالـي[٤]

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٦٦.
(٢) البخت: الحظ، وتختله: تختفي لتصيبه من حيث لا يشعر.
(٣) قلطت: قدمَتْ بمعنى اعطت، والتخت: السرير.
(٤) المباكير: النوق ذوات اللبن التي ولدت مبكرة في أول وقت الربيع، نوارها: أزهار عشبها.

تـضـم خـلـفـات وفـيـهـا مـعـاشـيـر
وتـرعـى زِمـالـيـق الـيَـهَـقْ بـالـسـهـالِ(١)

قال ابن شريم:

عـدَ مـا هلٍّ وأمْطَرْ حـقـوق الـسـحـاب
واكـتـسـى بـالْوَرَقْ بـاخـضـر وأصْـفَـر
مثل (زَلّ) السجـاجـيـد عند التِّجَار(٢)
فَـلِّـهِـنّ صـاحـب الـبـيـع والمشـتـرى

كأنه أخذه من قول محسن الهزاني في وصف الربيع:

كِنّ وصـف الزهر باخـتـلاف الـريـاض
اخـتـلاف الـفـرش و(الـزوالي) تِـفَـلْ

وقال سويلم العلي:

تم الـكـلام وتم كـل شِ بْـحَـلّ
وركَـبـوا عـلـى هـجـن عـرامـيـس جـلاس(٣)
وْرُوك الـركـايـب كـنـهـا فـرش (زَلّ)
واوصـوطـهـا مَـحنونـيـةٍ مـثـل الأقـواس(٤)

قال الثعالبي: قد تذكر ستور الموصل مع (زلالي) قاليقلا وبسط أرمينية(٥).

وقاليقلا في نواحي أرمينيا أو أذْرَبيجان الآن.

قال الزبيدي: (الزِّلِّيَّةُ) بالكسر.

---

(١) خلفات: جمع خلفة وتقدمت في (خ ل ف) وهي الناقة اللبون، والمعاشير: النوق التي في بطونها أولادها، ولم تلد بعد. وزماليق اليهق: أزهاره وأغصانه المرتفعة، منه واليهق هو الجرجير البري سيأتي في (ي هـ ق) بإذن الله.

(٢) التجار تقرأ بتخفيف الجيم من أجل الوزن، ولأنها هكذا تنطق عند بعضهم. وفلهن: بسطهن.

(٣) الهجن: النوق الجيدة والعراميس منها الضخام غير المسنَّة.

(٤) محنونية: من الإنحناء.

(٥) لطائف المعارف، ص١٨٣.

البِساط، جمعه زَلالي، كما في اللسان والعُباب(١).

و(المِزَلّه) بكسر الميم وفتح الزاي ثم لام مشددة هي المكان الذي لا يستقر فيه الشخص سَواء أكان ذلك حقيقة أم مجازاً.

قال احد شيوخ الأعراب:

ذالي ثمان وجاب ماجان خطار
صارت معاميلى وبيتي (مزله)(٢)

أي صارت يزل الناس عنها ولا يستقرون فيها.

قال ابن منظور: (المَزَلَّةُ) والمَزِلَّةُ بكسر الزاي وفتحها: الزلل في الدَّحْضِ، وهو موضع الزَّلَل، والزلل مثل الزَّلَّة في الخطأ. و(المَزَلَّة): موضع الزلل، قال الراعي:

بُنِيَتْ مرافقهنَّ فوق مَزَلَّة
لا يستَطيع بها القُراد مقيلا(٣)

ز ل م

(الزِلْمِه) بإسكان الزاي وكسر اللام مع تخفيف الميم: الشخص أي شخص الإنسان. جمعه (زِلْم) بكسر الزاي، وإسكان اللام ثم ميم. وهذا وزن ليس كثيرا في كلامهم قال أبو شليل من أهل بريدة في وقعة الصريف التي جرت عام ١٣١٨هـ:

صلطان هو عقلك خفيف والأَتَهيا فيه إثَرْ
انشد عريق بالصَّريف يشرف على الموت الحمر(٤)
يوم الموازر له رزيف (والزِّلْمِ) جثيا بالمطر(٥)

---

(١) التاج: «ز ل ل».

(٢) وجاب: وجبات: جمع وجبة.

(٣) اللسان: «ز ل ل».

(٤) عريق: تصغير عرق وهو الكثيب الممتد من الرمل.

(٥) الموازر: جمع موزر وهو نوع من البنادق القديمة.

قال ابن منظور وقالوا: هو العبد زُلْماً - عن اللحياني - وزُلْمَةً وزُلَمَةً وزَلَمَةً أي قَدُّه قدُّ العبد وحذْوُه حَذْوه، وقيل: معناه: كأنه يشبه العبد حتى كأنه هو، عن اللحياني.

قال: ويقال ذلك في النكرة، وكذلك في الأَمَة.

وفي الصحاح... يقال: هذا العبد زُلْما يا فتى، أي قَدّاً وحَذْواً، وقيل: معنى كل ذلك حَقّاً[(١)].

ز م ر

(**الزَّمْر**): النفخ في الزمارة يكون لها صوت مطرب زَمَّر يْزَمِّر فهو انسان مزمِّر.
وكانوا يقولون لمنبه السيارة: زمارة السيارة.

ويقولون منه: زَمَّرَتِ السيارة أي أطلقت منبهها.

ومن قصصهم الشعبية قصة جَمّال كان يذهب إلى مدينة بعيدة عن بلادهم ويعود وكانت له جارة عجوز طلبت منه أن يحضر لطفلها (زُمارة) من مكة ولم تعطه ثمنها مقدما فتركها وأهمل طلبها.

وفي مرة من المرات أعطته ثمن الزُّمَّارة مقدما فقال لها من باب التأكيد لحصول ابنها على الزمارة: (زَمَّر ابنك يا عجوز) وأحضرها لها بالفعل.

ومن كناياتهم للحيوان تكنية الحمار (ابا زمير) لأن صوته صلب فكأنه زمارة أو كأنه يزمر به أي يغني، ومنه المثل: «في رأس ابازمير نهقة» ذكرت معناه في كتاب الأمثال وذكرت قصته في كتاب (مأثورات شعبية) وهو مطبوع.

قال ابن منظور: (الزَّمْرُ) بالمِزْمار، زَمَرَ يَزْمِر ويَزْمُر زمراً وزميراً وزَمَراناً: غنَّى في القصَب..

قال الأصمعي: يقال للذي يغني (الزامر) والزَّمَار.. ويقال للقصبة التي يَزْمَر بها: زَمَّارة، قال وقال فلان لرجل: يا ابن الزَّمَّارة، يعني المُغَنِّية، والزَّمَّارة: ما يُزْمَر فيه[(٢)].

---

(١) اللسان: «ز ل م».

(٢) اللسان: «ز م ر».

وجلس فلان في البيت (**تزامر**) عيونه، أي ليس لديه ما يفعله غير النظر بعينيه، فهي شبيهة بقولهم (تِزِر) عيونه التي سبق ذكرها في: (زرر).

قال فيحان بن زريبان:

أنـا بْـديـره، والجـمـاعـه بْـديـره
في بيت ابن عوله (تِزَامر) عْيوني
راحـوا وخطرهم علينا حسيره
من زايد العبرات ما وَدَّعوني

قال الإمام اللغوي أبو زيد الأنصاري: يُقال: (زَمْهَرَتْ) عينا فلانٍ (زَمْهَرَةً) إذا أحَمرَّت وغَضِبَت[1].

ز م ع

البعير (**يزَوْمِع**) بالرَّحْل، يمشي كالهرولة بين السير السريع والبطيء.

وجاء الراكب (يزومع) على بعيره إذا جاء وهو كذلك.

ومصدره زومعة، فالراكب (مزَوْمع) ولذلك يجعلون الزَّوْمَعَة ضرباً من السير.

و(**الزَّومعَه**): دون الركض يرفع البعير جسمه فيها ويخفضه في الزومعة.

قال بجاد المرموث في جَمَل:

راكب اللي (يْزَوْمع) بالرِّديف
وان نهمته يزيد جفاله[2]
صاحبي دونه الحيد المنيف
والقواره حداني جاله[3]

(١) النوادر في اللغة، ص٨٨.
(٢) نهمته: صحت به ليجري، وهذا جمل نجيب.
(٣) الحيد: الجبل. والقوارة: بلدة في شمال القصيم ذكرتها بتوسع في (معجم بلاد القصيم).

قال أبو عمرو الشيباني: (الزَّمَعَانُ): مَشْيٌ بطيءٌ، وقد زَمَعَ يَزْمَعُ[(١)].

أقول: قوله: مشي بطيء غير دقيق وإنما الصحيح أنه جري بطيء لا أشك في ذلك لأن أباعمرو الشيباني رحمه الله أفقه في اللغة من أن يقول ذلك.

وقد وصف الأصمعي رحمه الله وحسبك به معرفة بهذه الأمور - الزمعان بقوله: (الزَّمُوع) من الأرانب التي تقارب عَدْوَها. وكأنها التي تعدو على زمعتها، وهي الشعرات المدلاة في مؤخر رجلها.

فالعَدْو هو الجري أو الركض وليس المشي البطيء.

وكذلك ما ذكره الشاعر بجاد المرموث عن جمله لا يريد به المشي البطيء لأن البعير لا يمدح بذلك. يؤيد ذلك ما قاله عقوب الحميداني من مطير:

يافا طري زينة (الزوماع) والشله
الى وطيت الغبا ويدي بْزِفزاف[(٢)]
يَعَلّ يومي ويومك في سبيل الله
في ساعة ترضي الله يوم الأوقاف[(٣)]

و(الزِّمْعَه) بكسر الزاي وإسكان الميم: من الذبيحة: يدها.

تقول: (حنا عطينا جيراننا من ضحيتنا رجل وهم عطونا زِمْعه).

أي أعطونا أقل مما اعطيناهم.

ومن أسجاع الصبيان قول أحدهم (باكر الخميس نذبح إبليس، ونعطيكم منه موقعة حميس) يقصد بذلك إغاظة صاحبه، فيقول صاحبه: باكر الجمعة، نذبح عنزنا صمْعه، ولا نعطيكم منها ولا زِمْعه).

وكل الألفاظ الغريبة فيه مذكورة في مواضعها من هذا الكتاب.

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٧٨.

(٢) فاطري: ناقتي، وزينة الزوماع: حسنة السير. والغبا: المكان غير السهل.

(٣) يعل: لعل.

وجمع الزِّمْعة مثل جمع الزمع هو (زْمُوع) بإسكان الزاي وضم الميم.

وقد تطلق كلمة (الزِّمع) على اليد بصفة عامة في بعض الاستعمالات مثل قولهم: إشله بزمعه بمعنى: إحمله في يده فارم به: وأبعده، كثيراً ما يقال ذلك في إبعاد الطفل الأجنبي، أو القريب المؤذي بصياحه.

قال عبدالمحسن الصالح:

أسـرع مـن عـاصـوف الـغَـرْبـي
يـدعـي الـديـره طَـمْـرِتَـيْـن[1]
والـى قِـضَـبـنـي مـع (زِمـعْـي)
هـاك الـسـاعـة وش يمـديـنـي ؟

قال أبو عبيد: الزَّمعُ: الزيادة الناتئة فوق ظلْف الشاة، وقال الأصمعي الزّمُوع من الأرانب التي تُقارب عَدْوَها وكأنها التي تعدوَ علىَ زَمَعَتها وهي الشَعَرَاتُ المُدَلاَّة في مؤخر رجلها وقال أبو زيد: الزَّمَعَةُ: الزائدة منْ وراء الظِّلْف، وجمعها زَمَعُ.

وقال الليث: الزَّمَعُ: هنات شبه أظفار الغنم في الرُّسْغ في كل قائمة زَمَعَتان، كأنما خُلقتا منَ قطَع القُرونُ، قال: وذكروا أن للأرنب زَمَعَاتِ خلف قوائمها، ولذلك تُنْعت فيقاَل لها: زَمُوع[2].

ز م ك

(**المِزْمكّى**) بكسر الميم الأولى وإسكان الزاي وفتح الميم الثانية مع تشديد الكاف بعدها وفتحها: هي ذَنَب الطائر من اللحم والشحم وليست الريش فذنبه من الريش اسمه عندهم (شكّه) كما سيأتي في (ش ك ك).

وما أحصى المرات التي كان والدي رحمه الله يقول ونحن نأكل من الطيور المهاجرة: هالطيور سمينة (مِزْمكّاه) ما توكل من الشحم.

(١) الطمرتين: تثنية طَمْرة، وهي القفزة.

(٢) التهذيب، ج٢، ص١٥٥.

وذلك أن (المِزْمكَّى) هو من مواضع تجمع الدهن من جسم الطائر.

قال ابن السكّيت: الزِّمِكَّى الزِّمِجَّى: مقصوران: أصل ذنب الطائر.

وقال الليث: يسمى الذنَبُ نفسه إذا قُصَّ زِمكَّى [١].

قال ابن منظور: (الزِّمِكَّى): أصل ذَنب الطائر.

وقيل: هو منبته: وقيل: هو ذنبه كله يُمدُّ ويقصر [٢].

ز م ل

(**زمِلْ**) فلان من كذا: خَافَ منه يَزْمل فهو زَمْل

والمصدر: زمَل، بفتح الميم.

وصيغة الأمر (إزْمَلْ).

ومنه المثل: «إزْمَل، وأمْل المِحْمَل».

والزِّمَل: الخوْف.

و(**زِمَل**) الجمَّال حمْل بعيره بالزّمال: شَدَّه بحبل قوي على ظهره حتى لا يسقط.

قال سند بن قاعد الخمشي:

يا العبد لا (تَزْمَلْ) وْربك معافيك
لعاد رزقك معتني به كفيله

لأتزمل: لا تَخَفْ.

وقال سعد بن دريويش من أهل شقراء:

لكنّ قلبي من علاويه متلول
عقب الزمان اللي مضى في جهلها [٣]

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص١٠٤.

(٢) اللسان: «ز م ك».

(٣) لكن: لكأنَّ: تشبيه، وعلاويه: أعلاه.

العام أنا مرتاح: محفول مكفول
ولا أثَّرت فيَّ الهوم بزملها[1]

قال أبو عمرو الشيباني: (الزُّمِّيْلُ): النؤوم الذي لا خير فيه.

ثم قال: وهو (الزُّمَّال) قال النابغة:

وغاله في دجى الأهوالِ إذ نَزَلَتْ
خَرَّاجةٌ في ذُراها غير (زُمَّال)[2]

وقال الأزهري: رجل زُمَّال. وزُمِّيلَة: وزمْيلٌ:

إذا كان ضعيفا فَسْلاً وهو الزِّمِلُ أيضاً[3].

وقال الصغاني: (الزُّمَّيْلَةُ) بزيادة الهاء: الجبان الضعيف، والهاء للمبالغة[4].

وقال ابن منظور: الزِّمْلُ: الكسلان، والزُّمَلُ والزُّمَّلُ والزُّمِّيلَةُ... بمعنى الضعيف الجبان الرَّذْل.

قال أُحَيْحَةُ:

لعمرك ما يغني غَنائي
من الفتيان زِمِّيلٌ كَسُول[5]

وظاهر أن اللفظة واحدة وإنما نص هنا على الكسل والضعف، وذلك ناشيء عن التهيب والخوف.

و(الزَّمْل) بفتح الزاي وإسكان الميم: الجمال القوية القادرة على حمل الاثقال، وقطع المسافات الطويلة، لا واحد له من لفظه فيما أعرفه من لغتهم.

---

(١) الزمل: الخوف.
(٢) الجيم، ج٢، ص٦٦.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص٢٢٢.
(٤) التكملة، ج٥، ص٣٨٤.
(٥) اللسان: «ز م ل».

وفيه المثل للضعيف يحاول أن يخاصم من هو أقوى منه: «لا تحكك بالزمل وأنت حويشي» وحويشي: تصغير حاشي وهو الصغير من الإبل.

والمثل الاخر: «هذا عَمْلك، على زَمَلك». يضرب لمن جرّ على نفسه بنفسه الأذى.

وجمع الجمع: زمول بإسكان الزاي.

كما في المثل: «الحمول، على قدر الزمول». وهذا الجمع: (الزمول) ليس شائعاً ولكن الأشعار والأمثال يجيزون فيها في بعض الأحيان ما لا يستعملونه في الكلام المعتاد.

قال القاضي في المدح:

فان بْركوا للراي شالت حماله
(زمل التخوت) اللي يشيلون الأثقال
شالوا حمول ما يْراوز مشاله
العفو، ما أصبرهم على كل الأحوال(١)

وقال ساكر الخمشي في فرس:

كنه (هديب الشام) من زمل عانه
اللي تحط بها القلايد والأجراس(٢)
شيال وزنات الردي مع وزانه
زمل التخوت اللي عدمها بالاضراس(٣)

ومثله: زمل الصخاني وهي التي تصبر على الحمل الثقيل في أوقات الحر الشديد على الحقيقة وفي غيرها من الأوقات العسرة على المجاز.

---

(١) يراوز: من راز الشيء إذا حاول اختبار ثقله بحمله عن الأرض.

(٢) عانة في العراق.

(٣) الردي الضعيف الذي لا يستطيع الحمل، وزمل التخوت: الجمال القوية التي تحمل التخوت، وهي المحامل التي يركب فيها على الجمال.

قال خلف بن عواد الدعيجا من الشرارات في القهوة:

يا شارب الكيف الحمر سوّ فنجال
ترى المراجل ساسها نية الخير
صبه على شيالة الحِمِل لو مال
(زمل الصخاني) ما تهاب المخاسير

قال عبدالله بن علي بن صقيه:

ترى الجمال اللي يشيلن الاثقال
خطو الزمل بالشيل فيها احرانه
إسلك ادروب الطيب مع كل رجال
واهرف هريف الذيب واعد اعديانه

وقال عبدالله بن عبار العنزي:

يظهر ثنا اللي ينطحون الصوابير
(زمل التخوت) مزبنين الجلاوي
قلته ولا بد البشر من معاذير
ولا احد على كمال الأوصاف قاوي

قال ابن الأعرابي: يُقال للإبل: اللطيمة والعير، و(الزَّوْمَلَةُ) قال: و(الزَّوْمَلَة) واللطيمة: ما كان عليها أحمالها... وأنشد:

نَسَّى غلاميك طلابَ العشق
(زَوْمَلَةٌ) ذاتُ عِباءٍ زُرْقِ[1]

وقال الأزهري: (الزاملة): بعير يَسْتَظْهِرُ به الرجل يحمل عليه متاعه[2].

(**الزْمال**) – بإسكان الزاي وتخفيف الميم: الحمار. مؤنثه: زْمَاله، بمعنى أتان وهي الحمارة.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٢٢.
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٢٢٣.

وجمع زمال، وزماله: زُمايل - بضم الزاي.

وطالما سمعناهم يسبون من لا خير فيهم، ومن يختصمون معهم فيريدون الانتقام منهم بقولهم يا (زمال) أو فلان زْمَال بمعنى حمار.

أو الجماعة الفلانية (زُمَايل) أي حمير لرداءة فعلهم.

قالت كنّه الشمريّة:

دوِّر عشيري عسى تلقاه
قل له: ترى ربّعَ الجيشِ
كم عِقْلةٍ وَرِّدَوهن ماه
ما هي (زُمايل) حواشيش[١]

وقال غانم الغانم من أهل الزلفي:

قمت أتَلَزَّى به لا شك عاقني
لعاد خَيَّالٍ، وانا (زَمَّال)[٢]
إن كان هو رجْلِي فانا أمشي خلافه
لعاد أنا حافي، وهو نعَّال[٣]

قال أبو عمرو الشيباني: الزِّمالُ: بَغْيٌ في مشي الحمار كأنه يَظْلَعُ.

وقال لبيد[٤]:

يُنَفِّسُهنَّ تقريبا وشَدّاً
ويُقْحِمُها خنافاً في (زمال)

(١) العقلة: البئر القريبة الماء، والحواشيش: جمع حشاش وهو الذي يقطع الحشيش من الأرض.
(٢) أتلزى به: اتمسك به وأحاول أن يبقى معي، يريد أن صاحبه والمراد صاحبته خَيَّال وهو الراكب على فرس، وأما الشاعر فإنه (زمَّال) أي راكب على حمار، كناية عن عدم التوافق بين حاليهما.
(٣) الرجلي: الراجل، وهو الذي يسير على رجليه دون دابة، والنعَّال: لابس النعل.
(٤) الجيم، ج٢، ص٧٢.

وذكر ابن بطوطة الحمار بلفظ (الزُّمال) في رحلته فقال بعد حديث طويل حول تعليل اسم احد ملوك المغول الذين أسلموا وأنه (خَرْبَنْده) وقال: بنده: غلام أو عبد أو ما في معناهما وقيل: إنما هو (خَرْبنده) وتفسير (خَر)، بالفارسية: الحمار، فمعناه على هذا: غلام الحمار...

وقيل: إن تسميته بهذا الأخير هو أن التتر يُسَمُّونَ المولود باسم أول داخل عند ولادته، فلما ولد هذا السلطان كان أول داخل (الزُّمال) وهم يسمونه (خربنده) فُسِّميَ به.

واخو (خربنده) هو قازغان، وهو الذي يقول فيه الناس (قازان) وقازان غان هو القدر وقيل سميَ بذلك لأنه ولد لما دخلت الجارية ومعها القدر، إنتهى كلامه[١].

والمعروف أن القدر هو (قازان) وليس قازغان.

و(الزّمَاله): الراحلة التي يركبها المرء.

ومنه المثل: «الكذب زْمَالة رديّه»، أي راحلة ردئية لا توصل راكبها إلى ما يطلبه. يضرب في النهي عن الكذب.

قال سرور الأطرش في الغزل:

لو لا الزرايا كان يِمّه تعنيت
أمشي على الرجلين ما أبيِ (الزّماله)[٢]
اتبع هواه وفي شفوقه تزريّت
مثل السبايا يوم تتبع خْباله[٣]

وقال عبدالمحسن العوهلي من أهل سدير:

انما هذه الدنيا
متاع كما الله قاله

(١) رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٢٤٦.
(٢) الزرايا: جمع زرية، وهي ما يعاب به الإنسان، وما أبي زمالة أي لا أريد راحلة.
(٣) السبايا: الإبل التي تسبي أي تؤخذ في الحرب.

والآخـــرة خـــيـــــر وابــقـــى
لــلــي حــط الــدنــيـــا (زمـــالـــه)

قال ابن جعيثن :

وان جـا الـضـعـيـف بـارد الـكـفّ ومْـعـيـل
يمـشـي عـلـى الـرجـلـين مـالـه (زمـالـه)[١]
قـلـيـل شــوف ويـشـتـكـي فـي ردا الـحـيـل
مـالـه حـلال، ويـسـتـحـي مـن ظـلالـه[٢]

قال الليث : الزَّاملة : الذي يحمل عليه الطعام والمتاع[٣] .

و(**الزْمال**) بإسكان الميم : حَبْل قوي يُشدَّ به أسفل العدْل وهو الكيس الكبير الثقيل الذي يحمله البعير حتى لا تنقطع عراه فيسقط تقولَ منه : إزْمل العدل ، أو ازمل الفرْدة وهي الوعاء الضخم الكبير .

وقد يقولون : إزمل فردة الحشيش وهي القسم الكبير منه الذي يوضع مع مثيله متعادلين على ظهر البعير .

وهذه اللفظة (زْمَال) حركاتها كالحركات التي في كلمة (زمال) بمعنى حمار السابقة إلا أن بينهما فرقا في النطق فزمال بمعنى حمار تنطق الميم فيها مفخمة وهي تنطق مرققة في (زْمَال) هذه بمعنى حبل قوي يوضع على صفة مخصوصة في حِمْل البعير .

قال الأمير خالد بن أحمد السديري في الغزل :

يـشـيـــل مـن الـهـــوى حـــمـل ثـقـيـل
مـكـلّـــفْ لا (زمـــال) ولا عـــراوي[٤]

(١) معيل ، بإسكان الميم : صاحب عيال .
(٢) قليل شوف : ضعيف نَظر .
(٣) التهذيب ، ج١٣ ، ص٢٢١ .
(٤) عراوي : جمع عروة .

ولا يــوم يــزول إلاّ بــنــقــصــه
كما نقص القمر عقب التساوي

قال الأزهري: يُقال للُفافة الراوية: (زمال) وجمعه زُمَل، وثلاثة أزْملة.

قال ذلك بعد أن نقل قول ابي إسحاق: تَزَمَّلَ فلان: إذا تلفَّف بثيابه، وكُلُّ شيء لُفِّفَ فقد زُمِّل[١].

أقول: زْمَال القربة عندنا أن تشد بحبل من أسفلها إذا علقت على البعير خوفاً من أن ينصرم معلاقها فتسقط، وبخاصة إذا كانت الإبل مسرعة في السير لطلب أو هرب.

ز م ل ق

(**الزْملوق**): العود الذي يكون واقفاً من النبتة يحمل في أعلاه بذورها ومن ذلك زملوق البصل وهو الذي يظهر مستقيماً في وسطها مجوف الوسط تكون في أعلاه حبوب البذر.

و(زملوق) العشب ما يحمل كذلك بذورها، ويكون كذلك إذا قوي العشب وبعد أن تكثر أوراقه لذلك ينوه الشعراء بالماشية التي تأكل (زملوق) العشب، لانها تسمن عليه ويغزر لبنها كما أن الإبل التي ترعاه تكون قوية على السير.

ويسمون أيضاً رأس الكثيب الواقف من الرمل (زملوق) أخذاً من هيئة زملوق النبات في الأصل.

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة:

تـفـرح بـهـا مـرزمـات الـنُّـوق
مـن غـبّ مـزن ضـفـا خـيـره[٢]
تـقـطـف مـن الـروض و(الـزمـلـوق)
حـلـو الـزَّهَـر مـن دواويـره

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٢٢.

(٢) النوق: جمع ناقة وارزامها: صوت تخرجه من حلوقها دون الرغاء.

وجمع الزملوق: (زماليق).

قال مقحم النجدي العنزي:

ترعى بها قطعاننا سرٍ وجْهارْ
ترعى (زماليق) الفياض النظيفة(١)

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

ثُمٍّ تقاحصنا سواة الذياب
من فوق عيرات مع الدَّوّهِراَّب(٢)
يومٍ تعاليل وعلم يجاب
ورِكَابِنَا تقطف زماليق الاعشاب(٣)

ومن كناياتهم في الشاب الذي طال جسمه مع نعومة بقولهم: هو (زِمْلُوق). لا سيما إذا صاحبت ذلك نحافة في جسمه.

قال حميدان الشويعر:

الى جاك الولد (زِمْلُوق) خَنْدَق
ومن نوم الصِّفَرْ غاشٍ صفاره(٤)
يبيع ورث أمه وابوه
مدَقٍّ ما تعشيه الفقاره(٥)

و(زَمْلق) العشب يُزَمْلِق فهو مُزَمْلق بإسكان الميم مصدره: الزملقة.

---

(١) القطعان: جمع قطيع وهو الجماعة من الماشية، والفياض: الرياض.

(٢) تقاحصنا: تقافزنا بسرعة سواة: مثل، العيرات: الركاب القوية من الإبل ستأتي في (ع ي ر)، والدَوّ: المفازة وسبق الكلام عنها قريباً.

(٣) التعاليل: الأسمار والأحاديث المستحبة- والعلم: الخبر.

(٤) الخندق: المكان المحفور في الأرض طبيعة أو صنعاً يجتمع فيه ماء المطر فينمو عشبه رخواً لأنه بعيد من آشعة الشمس. والصفر: جمع صفرة، وهي نومة الصبحة.

(٥) الفقارة: أسفل ظهرِ البعير. كَناية عن كثرة أكله بدون عمل.

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة :

عـقـب تـشـوف الخـلا مـحـتـاس
فـيـه الجـمـاميـل مـشـتـاقـه
وش لـون لـى (زَمْلَق) البـسـبـاس ؟
والـروض سـبـحـان خـلاقـه

قال الأزهري : سمعت شُقَيْراً السَّعْديَّ يقول للغلام التَّرِّ الخفيف : زُملوق وزمالق، لا يكاد يدركه طالبه لخفته في عَدْوه(١) .

ز م م

(زَمَّت) المرأة معها طفلها : رفعته بيدهاوحملته مضموماً إلى صدرها .

فهي تزمه زم والطفل (مزموم) .

وزَمَّ الرجلُ صاحبَه : حمله ، سواء على هذه الصفة أو غيرها .

وفيما يتعلق بالطفل جاء مثلهم في عدم العدل في المعاملة بين الأطفال : «أَحَد يزِمْ زَمّ، واحد يدودل دَوْدله» . أي : بعض الأطفال يرفع محمولا على الصدر وبعضهم يدلى باليد تدلية مما يتعبه ويشق عليه .

قال أبو عمرو الشيباني : (الزَّمُّ) : تقول : زَمَّ به ، للشيء تحمله(٢) .

قال الليث : الذئبُ يأخذ السَّخْلَةَ فيحملها ، ويذهب بها زامّاً ، أي : رافعاً بها رأسه ، تقول : قد أزْدَمَّ سخلة فذهب بها .

وقال أبو عبيد : زَمَّ الرجلُ بأنفه : إذا شمخ فهو زامٌّ(٣) .

قال ابن منظور : الذئب يأخذ السَّخْلَةَ ، فيحملها ، ويذهب بها (زَاماً) رأسه أي رافعاً بها رأسه .

(١) التهذيب ، ج٩ ، ص٤٠٢ .
(٢) الجيم ، ج٢ ، ص٨٤ .
(٣) التهذيب ، ج١٣ ، ص١٧٤ .

وفي الصحاح: فذهب بها (زَامّاً) رأسه أي، رافعاً.

يقال: زَمَّهَا الذئب وازدمها بمعنى.

ويُقال: قد أزْدمَّ سخلةً فذهب بها[١].

و(الزَّمُّ): الارتفاع والعلو:

وفي المثل: «ما زَمّ، هَضَمّ»، أي ما ارتفع لابد من أن ينهضم ويتطامن.

قال ابن منظور: (زَمَّ) البعير بأنفه، إذا رفع رأسه من ألم يجده، وزَمَّ برأسه زماً: رفَعَهُ[٢].

والفتى في (**زمّة**) شبابه أي في ريعان شبابه وغالباً ما يقال ذلك لمن كان في غاية الصحة في شبابه.

واصله من ارتفاع قامة الفتى بسرعة قبل ان يستتم طوله.

قال حمد بن عبدالعزيز الفهيد من أهل بريدة في رثاء ابنه:

مرحوم يا اللي ما تَهَنَّا بْدنياه
تَوِّه على (زَمَّة) شبابه، وزالِ
مرحوم، يا اللي يعجبنَّنْ حكاياه
أَمْرِ من المولى عزيز الجلالِ

وقال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة في الغزل:

توه على (زَمَّة) شبابه ومايق
أغراه بالدرب الطويل العشاشيق[٣]
مع نافذة بيته علينا يوايق
شفته طلوع الشمس مع فكة الريق[٤]

---

(١) اللسان: «ز م م».
(٢) اللسان: «ز م م».
(٣) معجب بحسنه وجماله.
(٤) يوايق: يطلّ من النافذة.

وقال علي القري من أهل عنيزة في الرثاء:

مرحوم يا اللي مات (بْزَمّةْ) شبابه
وهو بسنٍّ الثالثة والثلاثين

و(زَمّ) نهد الجارية في صدرها: تفلك وارتفع.

و(زَمّة) نهودها في لغتهم هو ارتفاعها في صدر الفتاة أول ما يكون ذلك.

اكثر شعراء الغزل من ذكره.

قال حميدان الشويعر:

يحسب الحرب اللي شبت
أكل لحْيم وشرب مْرقَه(١)
ونوم مع خود ناعم
(زَمّ) بصدره مثل احقه(٢)

قال ابن شريم من الفية:

الزا: زواني زيّ قِدّ لْفتّالْ
زين المعاشر زاهي حُبَّة الخال(٣)
(زَمّة) نْهيده بالنحّرَ تقل فنجال
(زَمّنْ) كما رمانتين بعنقودْ

وذكروا في صيغة جمع النهود التي تكون كذلك بأنها(مزمومة) أي مرتفعة بمعنى أنها ليست مرتخية.

قال زيد الخوير من أهل قفار في الغزل:

لا هي بْنَجد ولا مع اللي عنه غادْ
ولا مع البدوان، صافي الثمانِ(٤)

---

(١) شبت الحرب: نشبت، واللحيم: تصغير لحم.
(٢) الخود: المرأة الشابة، والحققة: جمع حق، بكسر الحاء، وسبق ذكره.
(٣) القدّ: بكسر القاف: سيور من الجلد غَير المدبوغ.
(٤) عنَه: عنها، وعنها غاد: بعيدة عنها.

ما قط يِخْبَر زين (مزموم) الأنهاد
لا بأوّل الدنيا ولا آخِر زمان(١)

ورمية **(زّامّه):** لم تصب الغرض، لكونها تقدمت عن الهدف. زَمَّت البندق: لم تصب فهي بندق (تزمّ) وسماها بعضهم بالزموم أي كثيرة الزّمّ بمعنى الارتفاع عن الهدف، وعدم إصابته. أما إذا قصرت عن الهدف فإنها لا تسمى زموما ولا يقال فيها زَمَّت مما يدل على أنها من (زم) بمعنى ارتفع أو تقدم.

قال هويشل بن عبدالله في وصف بندق:

مع بنْدَق من نِقَلها يحتظي باللحوم
دايمْ عشا الضيف والجيران من صَيدها
خضرا من الرُّوم لا تخطي، ولا (بالزّمُوم)
يازين شَلْع الضرايب عقب تركيدها

يحتظى: يحظى بلحوم الصيد، وقوله من الروم أي من صناعة الروم.

قال أبوعبيد: الزَّمُّ: التَّقَدُّم، وقد زَمَّ يَزِمُّ: إذا تَقَدَّمَ(٢).

و(الزْمام) بإسكان الزاي وتخفيف الميم: حلقة ذهبية صغيرة تضعها المرأة في أنفها تتجمل بذلك.

تصغير زْمَيِّم - بإسكان الزاي.

قال نافع بن خليفه من مطير في الغزل:

ياليتني له طوق والاّ (زمام)
وقْرَيِّبٍ من هرجته واتوحّى(٣)

---

(١) يخبر: يُعرَف بالبناء للمجهول.
(٢) التهذيب، ج١٣، ص١٧٤.
(٣) اتوحى: اتَسمَّع إلى كلامه.

وقال عبدالعزيز العبيدي في الغزل:

ليتني شذرة (زْمام) على مبسم له
فوق بيض تلاعج مثل برق الظلام(١)

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

تدوج بها المها تِلْع الرقاب
جفار الريم وخشوف الأدامي(٢)
عليهم من هوى قلبي وصايف
لولا الثقل ووسوم (الزِّمام)

وتصغير الزمام: (زْمَيِّم) بإسكان الزاي.

قال ناصر العريني من أهل الدرعية في الغزل:

ابو (زَميِّمْ) على مثل البَرَد هَفَّا
ماحطه الآعذابٍ للهواوية(٣)
لكن مجدول خِلِّي يوم هو قفّا
مثل السفايف على كور العمانية(٤)

وقال سرور الأطرش في الغزل:

ابوثنايا يوم يضحك جميله
مثل البَرَد من (عيز) المزنِ طاح(٥)

---

(١) البيض التي تلاعج: أسنانها.

(٢) المها: بقر الوحش ولكن معظم شعرائهم يريدون بها الظباء، ولذلك قال جفار الريم: الجفار: جمع جفرة وهي هنا الصغيرة من ظباء الريم، والخشوف: جمع خشف ولد الظبي وتقدمت قريباً.

(٣) الذي مثل البرد هنا: بفتح الراء: الأسنان- والهواوية العُشاق.

(٤) المجدول: الشعر الذي جعل جدائل، والسفايف من زينة الرحل وهو الكور والعمانية: ناقة نجيبة منسوبة إلى عمان.

(٥) عيز المزن: آخرها.

وابـو عـيـون يـوم يـغـضـي نجـيـلـه
و(زمـيـمـه) فـي سـلـة الخـشـم لاح(١)

وقال عبدالله بن سعيد من أهل ملهم على لسان إحدى النساء:

قـالـت: وأنـت يـا ام (زْمَـيِّـم) عـبـده والأ دوسـريـهْ؟
قـالـت: حـرَّه دوسـريـة من المنطقـة الشـرقـيـة

قال ابن منظور في الحديث: لا (زمام) ولا خزامَ في الإسلام.. أراد ما كان عُبَّاد بني إسرائيل يفعلونه من زَمِّ الأنُوفَ، وهو أن يُخْرَقَ الأنْفُ، ويجعل فيه زِمامٌ كَزِمام الناقة لِيُقادَ به(٢).

ز م هـ ر

(تَزَمْهَرَ) الشخص: تعرض للبرد الشديد.

وطالما كان أهلنا ونحن صغار يقولون لنا إذا خشوا علينا غائلة البرد: لا تِزَمهَر – يا فلان أي: لا تتعرض للبرد.

قال الصغاني: (إزْمَهَرَّ) اليوم: اشتد بَرْدُه(٣).

قال الزبيدي: (الزمهرير) شدة البرد، قال الأعشى:

مـن الـقـاصـرات سُـجُـوفَ الحـجـا
لَ، لـم تـر شـمـسـاً ولا (زَمْـهَـريـرا)(٢)

ز ن ج ب ل

(الزَّنْجبيل) ينطقون بلفظه بفتح الزاي فنون ساكنة فجيم مكسورة فياء ساكنة فلام.

هذا الفوه من الأفاويه، طيب الرائحة، لذيذ الطعم إذا أضيف إليه السكر.

---

(١) نجيلة من قولهم: عين نجلاء، أي واسعة، شديدة السواد في سوادها، وشديدة البياض في بياضها.
(٢) اللسان: «ز م م».
(٣) التكملة، ج٣، ص١٣.
(٤) التاج: «ز م هـ ر».

كانوا يضعونه مع الشاي المحلى بالسكر فيجعله لذيذ الطعم، طيب الرائحة.

ولا أعرف أن من عادتهم أن يضيفوه إلى الطعام أبداً وإنما عرفت ذلك عندما رحلت إلى البلدان التي ينبت فيها شجر الزنجبيل ويثمر كالهند والبلدان الواقعة قريبا من خط الاستواء، حيث رأيتهم يضعون قطعاً صغيرة منه مع مرق الطعام.

أما بنو قومنا فإنهم كانوا يضعون شيئاً مسحوقاً منه مع السكر في قلب (الكليجا) وهو أقراص منتفخة بمثابة البسكويت البلدي القديم الصنع عندهم.

قال عَدِيُّ بن الرقاع في الغزل[1]:

بيضاء تستلب الرجالَ عقولهم
عَظُمَتْ روادفُها، ودقَّ حشاها
وكأنَّ طعْمَ (الزنجبيل) ولذةً
صهباء ساك بها المُسَحِّرُ فاها[2]

قال ابن منظور: (الزَّنجبيل): مما ينبت في بلاد العرب بأرض عُمان، وهو عروق تسري في الأرض... وليس منه شيء بَرِّيّاً، وليس بشجر، يؤكل رَطْباً كما يؤكل البقل أو يُستعمل بابساً، وأجود ما يؤتي به من الزِّنج وبلاد الصين،

...وفي التنزيل العزيز في خَمْرِ الجَنَّة: كان مزاجها زنجبيلا، والعرب تصف (الزنجبيل) بالطِّيب وهو مستطاب عندهم جداً قال الأعشى يذكر طعم ريق جارية:

كأنَّ القرنْفُل والزنجبيل باتا بفيها وأرياً مشورا[3]

أقول في كلامه ملاحظتان أولاهما قوله: إنه ليس بشجر والواقع أن منه شجراً أخضر رأيته ناميا مزدهراً وشجرته في طول قامة الرجل ولكن الزنجبيل يكون في عروقه القريبة من وجه الأرض.

---

(١) الطرائف الأدبية، ص٩٣.
(٢) الصهباء: الخمر.
(٣) اللسان: «ز ن ج ب ي ل».

ثانيهما: قوله إنه يؤكل رطباً كما يؤكل البَقْل، والبَقَل واحد البقول كالكراث والجرجير، والزنجبيل لا يؤكل هكذا لحرارته ولكونه يكفي القليل منه.

قال ابن النبيه الشاعر المصري من أهل القرن السادس في الغزل[(١)]:

وحَمَى عن محبه كأسَ ثغر
حين أمسى مِزَاجُها (زنجبيلا)
بان عني، فصحتُ في أثر العيس
ارحموني، واملهوهم قليلا

زند

(الزناد): ما تقدح به النار، وكان هو الشائع المستعمل عندهم قبل اختراع عيدان الثقاب.

وهو حديدة يضرب بها حصاة من المرو فتحدث شرارة وكانوا قبل ذلك يستعملون الزناد من حصى المرو أيضاً وهو إذا ضرب بمروة أخرى قدحت منها شرارة فعلقت بطرف الفتيلة التي هي خرقة خلقة قد أشربت بشيء من البارود فيقدحون النار ثم يطفئون الفتيلة إلى قدحة أخرى.

وكانت للزناد أهمية عظيمة عندهم في القديم لذلك كثر ذكره في أمثالهم ومنها قولهم: «أردا من الزناد العمى».

و(الزناد) العمى هو الأعمى الذي لا يوري ناراً إذا قُدح به.

وقولهم: اللي ما يَقْدَح من زَنْدِه قدحه من غيره خسارة.. يضرب لمن لا يعتمد في أموره على نفسه.

والزند هو الزناد.

(١) ديوانه، ص٣٩٩.

وقالوا في أهمية الزند للبواردي الذي كان في أول عهدهم باستعمال البنادق التي تحشى بالبارود. يُقدح نار البندق من زند البندقية: «فلان ما هو بْزَنْد البواردي» أي لا يعتمد عليه.

قال أحد شعراء عنزة[١]:

إن اوقدوا في ضدهم نار وزناد
باعوه بيعٍ ما خبرنا مثيله
ترى الرفاقه مثل صابون بفواد
مثل المصاري وسط كيسك تشيله[٢]

وجمع الزَّند: (زُنُود) بإسكان الزاي، إلا أنهم في الشعر ونحوه يجمعونه على (مزانيد) كأنهم التفتوا إلى أنه (مزنود) أي مصنوع ليكون كذلك.

قال ابن لعبون:

ناس إلى حَدَّوْك صوب المساجد
فاعرف ترى الحنشل بها لك ملابيد[٣]
وان كان مازحتهم بالجرايد
شالوا عليك امسحّلات (المزانيد)[٤]

قال جرير في هجاء الفرزدق:

وعِرْقُ الفَرَزْدقِ شَرُّ العروق
خبيثُ الثَّرَى، كابيَ الأزْنُدِ

قال أبوعبيدة: الثرى: الندى الذي فيه العروق من الشجر، قال: والكابي من الزناد: الذي لايوري، فيقال من ذلك: كَبَا (الزَّنْدُ) وصَلَدَ. إذا لم يُورِ[٥].

---

(١) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص١٨٥.

(٢) الرفاقة: الرفقة والمراد: الأصحاب المرافقون، والمصاري: النقود.

(٣) الحنشل: السراق والمتهبون، وملابيد: لاصقون بالأرض مستعدون لينهبوك.

(٤) مسحلات المزانيد: الزنود المسنونة، أي التي جعلت ذات أطراف، وذلك أسرع لايقاد النار منها.

(٥) النقائض، ج٢، ص٨٠٠.

ولم يور أي لم تتقد منه نار.

قال الليث: الزَّنْدُ والزَّنْدَةُ: خشبتان يُقْتَدَحُ بهما، السُّفلى: زَنْدَة[١].

ووصف أبو حنيفة الزناد الأعرابي القديم الذي يكون من الشجر خاصة تقتدح به النار فقال: صفة الزَّنْدَة أنها عود مربَّع في طول الشبر أو أكثر، وفي عرض أصبع أو أشف، وفي صفحاتها وهي خدودها فُرَض وهي نُقَرٌ، الواحدة منها فُرْضة، وتجمع أيضا فراضاً والزَّنْدُ الأعلى نحوها غير أنه مستدير وطرفه أدق من سائره.

فأما وصف الاقتداح بها فإن المقتدح إذا أراد أن يقتدح بالزناد وضع الزَّنْدَة ذات الفراض[٢] بالأرض، ووضع رجليه على طرفها، ثم طرف الزند الأعلى في فرصة من فراض الزندة وقد تقدم، فهيأ في الفرضة مجرى للنار إلى جهة الأرض بحَز، وقد حَزَّه بالسكين في جانب الفرضة، ثم فتل الزند بكفه كما يُفْتَل المثقب، وقد ألقى في الفرضة شيئاً من التراب يسيراً يبتغي بذلك الخشنة ليكون الزند أعمل في الزندة، وقد جعل إلى جانب الفرضة عند مُفْضَى الحَزِّ ريَة تأخذ فيها النار، فإذا فتل الزند لم يلبث الدخان أن يظهر، ثم تتبعه النار فتنحدر في الحَزِّ وتأخذ من الرِّية وتلك النار هي السِّقْط... فهكذا يقتدح بالزناد[٣].

أقول: الرِّية التي ذكرها هي بمثابة الفتيلة عندنا.

قال أبو المطهر الأزدي من أهل القرن السادس في الذَّمِّ:

هو حجة لا تُرْوي و(زَنْدٌ) لايُوري، قالب جهل مستور بثوب، يعثر في عنان جهله، ويتساقط في ذيول خُرْقه[٤].

و(**الزَّنْد**): ساعد الإنسان أي ما غلظ من ذراعه ومنه المثل «يمشي على زنده الجمل» - يضرب للشاب القوي.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٨١.
(٢) الفراض: بكسر الفاء: جمع فرض وسيأتي ذكرها في (ف ر ض) في حرف الفاء إن شاءالله.
(٣) النبات، ج٣-٥، ص١٢٧.
(٤) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص١٥.

وقولهم في عدم معونة الآخرين: «من (زندك) والاَّ مِتْ»، أي احصل على ما تريد من عمل يدك، وإلاَّ فَمُتْ كمداً.

ومن المجاز: «فلان ماهوب (زَنْد) البواردي». أي ليس كساعد الرجل الماهر بالرماية بالبندق. لأن (زند) الماهر بالرماية لابد من أن يكون قوياً ثابتاً لا تعتريه هزة أو اضطراب.

قال رميزان صاحب روضة سدير في الغزل:

وسدتها (زندي) وصار وسادتي
(زَنْد) لها بين النجوم اتْكَلَّلِ
هاروت من سحر نشا في عينها
يودع قلوب العاشقين تبلبل

و(بارد **الزند**) كناية عن الأخرق الذي لا يعمل ما يعمله الآخرون فهو لا يفيد غيره ولا ينتج عملا مفيداً لنفسه.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخله:

قلنا حنَّا يا اللي عنده   وش هو لازمنا نرده
اللي ما ياخذ عن (زنده)   ما تنفع فيه الحميه

ويأخذ عن زنده أي يأخذ ما يريده بيده ولا يعتمد على الآخرين في ذلك.

وجمع الزند هذه (**زنُود**) بإسكان الزاي، وضم النون.

أنشد منديل الفهيد لسليمان بن جهيل:

غدا بها اللي كل ما درهمن طب
لى ثار حس الملح مثل الرعود[1]

---

(١) غدا بها: ذهب بها والمراد: الغنيمة والسمعة الحسنة. درهمن المراد الإبل بمعنى جرين بالراكبين: طَبّ: نزل من الراحلة وهي تسير، والملح: البارود.

ما هو بمثبور على الكور ينشب
لى شبّت الهيجا، ردي الزنود(١)

وقال منديل الفهيد أيضاً:

وقت اللِّزَمْ ما ينفعك بارد (الزَّنْد)
لى حلّ ذكره قالوا الناس: هَبْوه(٢)
للكل حَدّ، وللعمل عندهم بَنْد
حتى جواد الخيل به قيل: كَبْوَه(٣)

واستعمل ذكر (الزنود) في الغزل.

قال إبراهيم القبيلي من أهل سدير في الغزل:

ومبيسمه يشدى لُسلك الخياط
اللى مَعَ صِبْغ الوشيع مغطوط
ما احلى (الزنود) اللي تحف الاباط
واكتوف واردوف سواة الشطوط(٤)

قال الليث: الزَّنْدان: عظما الساعد، أحدهما أرق من الآخر، فطَرَف الزَّنْد الذي يلي الإبهام هو الكُوعَ؛ وطَرَفُ الزَّنْد الذي يلي الخِنْصَرَ الكُرْسوعُ، والرُّسْغُ: مَجْمَعُ الزَّنْدَيْن، ومنّ عندهما تُقْطَعُ يَدُ السارق(٥).

وقال شاعر(٦):

اليوم لا جبل نلوذ بظله
اليوم نتخذ السيوف ظلالا

---

(١) الكور: الرحل وهو الشداد.
(٢) هَبْوَه: هباءً.
(٣) بَند: فصل أو وحدة.
(٤) سواة: مثل، والشطوط: سنام الناقة.
(٥) التهذيب، ج١٣، ص١٨١ - ١٨٢.
(٦) حماسة الظرفاء، ص١٠.

اليـوم نقـطـع (زَنْدَ) كـل مُـقَـصِّـر
اليـوم نـطـرح لـلـنـسـور رجـالا

و(**الزُنُود**): حلية من الفضة تكون على هيئة أساور مجوفة، تلبسها المرأة في ساعدها.

واحدها زَنْد.

سميت بذلك لكونها تكون في زندي المرأة في الأصل.

قال ابن دويرج في الغزل:

وعْضود حَشْوِ (زنُود)، ما داش مَنْقُود
ياليت ابو لَطْف الحشا من عـمـامي

وقال عبدالله بن عبدالرحمن الدويش من أهل الزلفي:

يـا مـا حَلَـى بِشْـفِـيَّـهنَ دق الالـعـاس
ويـا حـلـو بـالـذرعـان شَـكّ (الـزنُّـود)

قال ابن منظور: (الزَّنْدَان): طَرَفا عَظْمَيِ الساعدين. وقال غيره: الزَّنْدَانِ: عظما الساعد، أحدهما أدق من الآخر.

ثم قال: و(الزَّنْدُ): موصل طَرَف الذراع في الكَفّ[(١)].

ز ن ق

فلان (**مَزْنوق**) مضيَّقٌ عليه، و((انزنق): وقع في ضيق وشدة.

ويقولون: فلان (زَنَّقنِي) ما خلاني أتَنَفَّس، أي ضيق عليّ ولم يمهلنِي.

انزنق الشخص ينزنق.

الاسم: الزَّنقه – بفتح الزاي وإسكان النون.

---

(١) اللسان: «ز ن د».

قال ابن دريد: (زَنَقْتُ) الفرس وغيره، (أَزْنَقُه) و(أَزْنِقُه) زَنْقاً إذا شكَلْتَه في أربع قوائمه.

قال الصغاني: ويقال: زَنَق وأزنق وزَنَّق، إذا ضَيَّقَ على عياله فقراً أو بخلاً[١].

والمراد بالضيق والتضييق عليه بالنفقة أي التقتير بالمال.

قال الليث: الزَّنَقَةُ: مَيْلٌ في جدار، أوفي سكة أو في ناحية من الدار، أوفي عرقوب من الوادي يكون فيه التواء كالمدخل والالتواء: اسم كذلك بلا فعل.

قال: والزِّناقة: حلقة تُجْعَلُ في الجُلَيْدَةِ تحت الحنك الأسفل، ثم يُجعل فيها خيط يُشَدُّ في رأس البغل الجموح.

وقال ابن دريد: زَنَقْتُ الفرس أَزْنِقه زَنْقاً، إذا شكَلته في أربع قوائمه[٢].

قال الشاعر:

وسائلة بِثَعْلَبة بن سير
وقد عَلِقَتْ بثعلبة العلُوقُ
يَظلُّ يُساوِرُ المذْقات فينا
يُقاد كأنه جَمَلٌ (زَنيقُ)

المذْقاتُ: جمع مَذْقَةُ: اللبن المخلوط بالماء و(الزَّنِيقُ)، المَزْنوقَ بالحبل أي: هو اسيرٌ عندنا في شدة من الجَهْدِ[٣].

قال ابن أبي السرور الصديقي وهو يتكلم على لغة المصريين في زمنه: يقولون: (زَنَق) فلان فلانا. قال بعض أئمة اللغة: يقال: رجل (مَزْنوق) أي ضُيِّقَ عليه، أوضَيَّقَ على عياله بخلاً أو فقراً[٤].

---

(١) التكملة، ج٥، ص.
(٢) التهذيب، ج٨، ص٤٣٦. وشكلته: قيدته بالقيود.
(٣) اللسان: «س ي ر».
(٤) القول المقتضب، ص١٢٢.

أقول: لقد تعودنا من ابن أبي السرور عدم الدقة في التعبير، وعدم إيضاح المعنى المقصود للعامة الذين صنف الكتاب فيما وافق لغتهم من لغات العرب. وإن كان هو في الحقيقة مختصر الكتاب وليس واضعه. وإلا فما معنى أن يقال للرجل الذي يضيق على عياله بخلاً (مَزْنوق) وإنما القياس أن يقال له زانق.

زوى

(زَوَاه) الجوع: مَسَّه بشدة وعنف، يزويه، أي يبلغ به مبلغاً من الضرر عظيماً، فهو زاويه.

مصدره: زَوِي بفتح الزاي وكسر الواو.

ويسمون الجوع (زْوَيَّان) بإسكان الزاي وتشديد الياء على صيغة التصغير، مثل عْمَيَّان تصغير عَمْيَان.

قال عبدالله الحرير من أهل الرس:

الوُدّ ماله طاري مع هَل له
أثَرْ دوا طرد المَوَدّه (زْوَيّانْ)
العيش صاع وكايله ما يهلّه
ومن عاد يذكر له مع الناس ودِّانْ؟

يقول: إنه اكتشف أن دواء المودة وهي الحب والعشق هو (زْوَيَّان) وهو الجوع ثم فسر ذلك بأن العيش وهو الحنطة يبيعه صاحبه الصاع بريال، ولا يهله، أي لا يحرّكه من أجل أن يتسع لأكثر مما اتسع له من القمح.

وقال عبدالله بن صالح الجديعي من أهل بريدة على لسان القوبعة:

أنا فقيرة لا تِرِدَّنْ لِحْقران
شف لي طريقه- يا السنافي- تَراني
ما جيت لمك غير حَدَّن (زْوَيَّان)
تراكم البين عَلَيْ هُمَّنْ طواني

و(زواه) الزمان: اضطره إلى ما يكره.

قال حميدان الشويعر:

إلى(زواك) الحرب يوم تناسعوا
تحسبه أمر ما يكون وكان[(١)]

وقال عبدالله الحمد السناني من أهل عنيزة يخاطب امرأة:

لا تحسبين العلم مَزْحٍ وتحذير
لا بد ما يزويك بالبين (زاوي)

وقال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

زيدٍ نشدني، قال: وش فيك يا فلان
يوم انت مثل اللي بحيله هداني[(٢)]
يا زيد، جعله ما يجي فيك ما جان
وعساه ما يزويك شيّ زواني

ومن المجاز (فلان مِزْوَى) بفتح الواو إذا كان مقتراً مستقصياً في محاسبة من يعامله، وعدم التسامح عن شيء من حقه.

وأعرف رجلاً يلقب (مِزْوَى) وذلك لشدته في اقتضاء حقه، وفي عدم تسامحه في المعاملة.

قال ابن شريم من ألفيته:

الزا زواني زي قِدّ لفتّال
زين المعاشر زاهيٍ حبّة الخال
زمة نهيده بالنحر تقل فنجال
زَمَّن كما رمانتين بعنقود

(١) تناسعوا: تفرقوا ذاهبين واحداً تلو الآخر.

(٢) زيد: اسم مستعار في الغالب يأتي به الشعراء لتسمية من لا يريدون أن يذكروا اسمه.

قال شَمِرٌ: (زَوَاهُمُ) الدهرُ، أي: ذهب بهم. قال بشر:

فـقـد كـانـت لـنـا ولـهـن حـتـى
(زَوَتْـهـا) الـحـربُ أيّـامٌ قـصـار(١)

و(**زَوَى**) الشيء الخفي كالذي يكون في شق صخري أو في شق جدار: أخرجه بإدخال عصا وجعل يديرها بكفه ويجذبه بها، زواه، يزواه تقول: إزْوه، أي أدر العصا بيدك حتى يشتبك بذلك الشيء ثم اجذبه إليك.

والعصا أو العود الذي يستعمل في هذا العمل اسمه (مِزْوَى) بكسر الميم وإسكان الزاي وواوٍ مفتوحة.

قال الزبيدي: (زَوى) الشيء (يزويه) زَيّاً: جمعه وقبضه، وفي الحديث: «زُوِيَتْ لي الأرض فأُرِيتُ مشارقها ومغاربها». ومنه زوى ما بين عينيه أي جَمَعَهُ. قالَ الأعشى:

يـزيـدٌ يـغـض الـطـرف عـنـي كـأنمـا
زَوَى بـين عـيـنيـه عـليَّ المحَـاجـمُ(٢)

زود

(**المِزْوده**) بكسر الميم وإسكان الزاي؛ الخرج الذي يضع فيه المسافر متاعه الذي يخاف على ضياعه وسرقته في السفر كالنقود والثياب النفيسة.

وتكون المزودة من صوف أو وُبر قوي مختار وتكون وثيقة قوية.

وقد يغلقون عليها القفل حيث يضعون في أعلاها عرى تدخل الواحدة منها بالآخرى حتى يوضع القفل في الأخيرة منها.

جمع المِزْوده: مزاود.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٧٦.
(٢) التاج: «ز و و».

قال عبدالعزيز بن رويشد من أهل الرياض[١]:

يا عاذليني هونّوا واسكتوا عَنْ
شرب التتن يا الربع ما بيه عاده[٢]
شفي وعيدي مليةُ (المزودة) بُنْ
برية مجلوبة من بلاده[٣]
يا زين شبتها مع الصبح إلى خن
أحلى من المخزى وأنا أشهد شهاده[٤]

قال الليث: (المِزْود): وعاءٌ يُجعل فيه الزاد.

وقال: الأزهري، المَزَاد - بغير هاء -: هي الفَرْدَة[٥] التي يحتقبها الراكب خلف رحله ولا عَزْلاء[٦] لها[٧].

وقال في موضع آخر: و(المِزْوَدُ): شِبْه جِراب من أَدَم يُتَزَوَّد فيه الطعام للسَّفَر وجمعه (المزاود)[٨].

قال ابن منظور (المِزْوَدُ): وعاءٌ يجعل فيه الزاد[٩].

قال الزبيدي: (المِزْوَدُ): كمِنْبَر: وعاء الزاد[١٠].

وفي المثل في الدنيا: (**زوايدها**) نقايص. . أي ما زاد من أمر الدنيا فإنه نقيصة. وبعضهم يقول: نواقص.

---

(١) الصفوة مما قيل في القهوة، ج٢، ص١٦٩.
(٢) عَنْ: عني، جاء بها على لهجة أهل القصيم، والتتن: التدخين.
(٣) شفي: بغيتي. برية: جاءت بطريق البر وهي اليمانية.
(٤) شبتها: إيقاد النار لها، وخن: ظهرت رائحته، والمخزى: الدخان.
(٥) الفردة: أحد الحملين المتقابلين على ظهر البعير.
(٦) العزلاء: العيز.
(٧) التهذيب، ج١٣، ص٢٣٥.
(٨) التهذيب، ج١٣، ص٢٣٦.
(٩) اللسان: «ز و د».
(١٠) التاج: «ز و د».

يريدون بذلك أنها قد تسبب النقص في الدين. وفي الاستعداد للدار الآخرة لأن الإنسان قلماً يؤدي الحقوق الواجبة في ماله.

قال شاعر[1]:

إقنع بأيسر رزق أنت نائله
واحذر ولا تتعرض للإرادات
فما صفا البحر إلاَّ وهو منتقَص
ولا تعكَّر إلا في الزيادات

قال أبو محمد الزوزني: أنشدني بكر بن أبي بكر[2]:

كل على الدنيا له حرص
والحادثات أناتها غفص
ليد المنية في تَلَمُّسها
عن ذخر كل شفيقة فحص
وكأن من واروه في جدث
لم يبد منه لناظر شخص
نبغي من الدنيا زيادتها
وزيادة الدنيا هي النقص

زور

(الزَّوْر): أعلى الصدر حيث تلتقي الأضلاع في وسطه، وقد يعنى به ما فوق ذلك دون الرقبة.

وفي المثل: «كل زور، به شَوْر» أي كل مخرج للكلام فيه رأي، يضرب في الحث على سماع آراء الآخرين.

(١) المستطرف، ج١، ص٨٧.
(٢) حماسة الظرفاء، ص١٦٦.

قال الأمير محمد بن سعود بن فيصل في إبل نجائب:

بتر الفخوذ مدخلات الثفاني
أكواعهن لزوارهن ما ينو شن
هجن هجاهيج خفاف هجان
عوص على هوز العصا ما يدانن

و(زُوَيْر) بصيغة التصغير تصغير الترخِم هو أزور وهو الذي في زَوْرِه عيب، والزَّور: الصدر.

منه المثل: «عوير و(زُوَيْر) واللي ما فيه خير». يُقال في الجماعة لاخير فيهم.

ومؤنثه (زويرا): تصغير زّوْرا.

وفيه المثل: «العويرا والزويرا والمنكسرة» يقولون: إن الجراد إذا نزل ليلاً بقرب بلدة من البلدان فأخذ الناس منه وقر دوابهم وما يكفي زادا لهم لمدة طويلة وذلك يعد مئات الألوف من الجراد ثم طار الجراد في الصباح قال بعضه لبعض: تفقدوا أخواتكم، هو ما راح منها أحد؟ قالوا: فيجيب بقية الجراد: ما راح إلا العويرا والزويرا والمنكسرة؟

يضربون هذا المثل لكثرة أعداد الجراد، وقد ذكرته مع أصله في كتاب: «الأمثال العامية»[1].

والرجل الذي في (زوره) عيب يقال له عندهم (زَوَر) مثلما قالوا في ذي العاهة: عور عرج وحَوَل للأحول، أصلها: (أزور) في الفصحى الشائعة قديماً.

قال حمد الغيهبان من المرة في حصان:

كن ساقيه ساقي ظليم زَوَرْ
حده الذيب عن يمة الصوت عان

(١) الأمثال العاميّة ج٢، ص٨٧٨.

يدني العود اللي بداه الكبر

ليس يا من ولو قيل ذا اليوم أمان

قال ابن منظور: (الزَّوْرُ): الصدر وقيل: وسط الصدر: وقيل: أعلاه، إلى أن قال: والجمع أزوار...

ويستحب في الفرس أن يكون في صدره ضيق وأن يكون رحب اللبان كما قال عبدالله بن سليمة:

متقارب الثفنات، ضَيقٌ (زوره)

رَحْبُ اللبان، شديد طي ضَرِيسِ [(١)]

و(**زْوارة**) المرأة بإسكان الزاي وتخفيف الواو: طعام يتخذ للعروس من النساء التي تذهب من بيت أهلها إلى بيت زوجها ثم تريد زيارة أهلها بعد أيام.

وكانوا - في وقت من أوقاتهم - يحتفلون بهذه الزيارة بإعداد طعام مناسب يدعون إليه أهل الزوج، وكذلك يكسوها زوجها كسوة جديدة زارت المرأة تزور فهي زايرة: إذا ذهبت إلى أهلها في هذه المرة. على هذه الصفة.

قال أبوزيد: (زَوِّروا) فلانا: أي: اذبحوا له، وأكرموه[(٢)].

زوزى

(**زوزى**) بالشيء: حمله على ظهره رغما عنه، بمعنى أنه لا يستطيع أن يرفض ذلك.

يْزَوْزِي - بفتح الزاي الأولى وكسر الثانية، ومصدره الزَّوْزاة.

ومنه المثل: «من أكل حمار القوم زوزى بالقرب». أصله أن ذئباً أكل حمار القوم الذي كانوا يحملون عليه القرب المليئة بالماء، فاحتاروا فيمن ينقل لهم تلك القرب فنصبوا حبالة لذئب واصطادوه حَياً ثم جعلوا القرب فوق ظهره يوصلها من

---

(١) اللسان: «ز و ر».

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٢٣٩.

مورد الماء إلى مساكنهم وقالوا يخاطبونه: «من أكل حمار القوم (زوْزى) بالقرب».
والقرب: جمع قربة وهي التي يحمل فيها الماء.

فذهبت مثلا لمن فوت على آخرين نفعا فعوقب بأن يعوضهم عنه وهو كاره.

قال محمد الجابر العنزي:

(أزوزي) بحمل باهض مثل ما بهض
من الزمل جودي تداني عشارقه[1]
اللي إلى شفته تهصَّر قوايمه
يطحطح نجيره غاطس فيه لاحقه[2]

قال أبوعبيد: الزَّوْزاةُ: مصدر قولك: زوزى الرجل يُزَوْزِي زَوْزاة، وهو أن ينصب ظهره، ويسرع، ويقارب الخَطْو.

قال شاعر:

مُزَوْزِياً لما رآها زوْزَتِ

يعني نعامة ورألَها، يقول: إذا رآها أسرعَتْ أسرع معها.

أقول: الرأل: ولد النعامة.

قال: وَزَوْزَى: نَصَبَ ظهره وقارب خَطْوه[3].

قال الأصمعي: الزَّوْزاة: أن ينصب ظهره، ويقارب الخَطْوَ ويُسْرِع، يقال: زَوْزَى يُزَوْزي زَوْزاة، وأنشد:

مُزَوْزِيا لما رآها زَوْزَتِ

---

(١) باهض: ثقيل إلى درجة يكاد يصعب تحمله، والجودي: من الإبل- بضم الجيم، ذكرته في (معجم الألفاظ العامية).

(٢) تهصر قوايمه: أي تثني ولا تنتصب من ثقل الحمل عليه، ونجيره: رحله الذي هو الشداد. ويطحطح: يلح على ظهره يدفعه حمله الثقيل.

(٣) اللسان: «ز و ي».

يعني نعامة ورألها[١].

قال الصغاني: (الزَّأزَةُ): التحريك، و(زأزأ) الظليم: إذا مشى مُسْرِعاً: ورفع قُطْرِيه، أي طرفيه: رأسَهَ وذَنَبَهُ.

ثم قال (تزَأزأت) المرأةُ: إذا مَشَتْ وحركتْ أعطافها، وهي مشية القصار[٢].

قال الأصمعي: الْهَدَجانُ: مُدَارَكَةُ الخَطْوِ، وأنشد:

هَدَجَاناً لم يكن من مشيتي
هدجان الرأل خَلْفَ الهَيْقَتِ

أراد الهيقة فغَيَّر هاء التأنيث تاء في المرور عليها:

(مُزَوْزِياً) لما رآها (زَوْزَت)[٣]

و(زَوْزَى) الرجل في المكان جلس ناصبا جسمه قاعداً على رجليه أو أليتيه غير مستريح في جلوسه، وذلك كله فيما إذا كانت جلسته فوق مكان مرتفع قليلا، واستمرت فترة طويلة.

يقولون: فلان كل النهار مزوزي في عتبة فلان، أو كل النهار مزوزي بالمكان الفلاني.

قال ابن منظور: المُسْتَوزي المُنْتَصِبُ المرتفع. وأَسْتَوْزَى الشيءُ: انتصب، يقال مالي أراك مُسْتَوْزِياً، أي مُنْتَصِباً[٤].

زوع

فلانة: (**زُوعه**) أي شديدة القبح، وفلان زُوعه: قبيح المنظر وأكثر ما يقال ذلك للشباب، بخلاف النساء فإن هذا الوصف يقال فيها في كافة مراحل عمرها.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٧٩.
(٢) التكملة، ج١، ص٢٥.
(٣) اللسان: «هـ د ج».
(٤) اللسان: «و ز ي».

وهي مما يستوي فيه المذكر والمؤنث: بنت (زوعة)، وولد (زوعه).

ولا أعرف جمعه إلا إذا كان (زْوَع) بإسكان الزاي، وفتح الواو.

قال ابن أبي السرور الصديقي فيما سجله من لغة العامة في مصر في زمنه: يقولون: فلان أصبح (زُوعة) وقال: هو صحيح لغوي، قال في القاموس: (زَوْع) العنكبوت فكأنه يقول: صار مثل العنكبوت خلقته مشوهة[(١)].

قال الدكتور أنيس فريحة: (زُوعة): صفة: مُشَوَّه، والساقط تزدريه الناس، يستوي فيها المذكر والمؤنث[(٢)].

زول

(الزَّول): الشخص، وزَوْل الإنسان هو شخصه على البعد.

يقول من يريد الاستخفاء بفعل شيء كأن يريد الذهاب من حيث لا يراه أحد فيرى أشخاصاً لا يتبينهم: أنا رحت أمشي وشفت زول واحد وعقبه شفت أزْوال ورجعت أخاف يعرفوني...

قال حميدان الشويعر:

وبالحكام مفتخر كبير إلى من شفت (زوله) قلت قاره[(٣)]
سمينٍ للصحن لو هو خروف يْدَبِّر مير تدبيره دماره

وقال فيحان بن زريبان:

(الزَّوْل) يا فيحان قلبه دليله
(زَوْلٍ) بلاعَيْنٍ يتوه الطواريق[(٤)]

(١) القول المقتضب، ص٩٦.
(٢) معجم الألفاظ العامية، ص٧٧.
(٣) القارة، بتخفيف الراء: الجبيل الصغير.
(٤) الطواريق: جمع الطاروق، وهي الجادة الصغيرة في البرية.

وقال زبن بن عمير العتيبي[١] :

اليوم ما شوف العرب كلهم مول
وأبغضت شوف الدار وابغضت أهلها[٢]
كني ماشوف من الأوادم ولا (زول)
ولكن حبي طب الأرض ونزلها

وقال صالح المنقور من أهل سدير من قصيدة ألفية :

البا، برى حالى وأنا منه محروم
من شاف زولي قال ذا زول مسموم
وعيني جفت في مرقدي لذة النوم
ما غير أكسر في حشا الصدر عَبْرَات

وجمع الزول: (**أزوال**).

قال أحمد الناصر من أهل الزلفي:

يا كثر (الأزوال) بيض وسُود
ما همب مثله ولا طوله
عقب الموده جفا وصْدُود
ما شفت (زول) مثل (زَوْله)

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرّه:

يا ديب، لا تغتر في بعض (الإزاويل)
خطو العرب يا ديب ما من تكانه
ما ينفعك لى من حداك أشهب اللال
اللي على الجدان ما كر خيانه

(١) ديوانه، ص١٦١.
(٢) مُول: اطلاق. مثل مولية وهما بضم الميم.

وجمع الجمع (إزاويل).

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

ألا يا بـن مناحـي لا يغـرّك (الأزوايل)
وراعي الشَّرف مثلي ومثلك عجز ما ناش[١]

وراعي الشّرف ما صاد كون البهاذيل
سهر وأتعب الرجلين، لاشك ما سوّاش[٢]

وقال مغثي بن صباح من عنزه[٣]:

ياراكب اللي ما تداني (الأزاويل)
حمرا وتجمع مع عياها ذياره[٤]

سِنَّهْ رباعُ وريحوها عن الشيل
مصطورة من يوم كان حواره[٥]

قال ابن الأعرابي: الزَّوْل: الغُلام الظريف.

...والزَّوْل: الشُجاع، والزَّوْل: الجواد.

وقال أبوعبيد: (الزَّوْل) من الرجال: الخفيفُ الظريفُ، وجمعه أزوال[٦].

قال أبوعمرو الشيباني: (الأزوال): الرِّجال، قال أوسٌ:

أمْ مَنْ لحيّ أضاعوا بعض أمرهم
بين القُسُوط وبين الدِّين (أزْوال)[٧]

---

(١) ما ناش: ما ناش شيئاً.
(٢) البهاذيل: المعاناة والتعب ما سواش ما سوى شيئاً بمعنى لم يفعل شيئاً.
(٣) لقطات شعبية، ص١١٥.
(٤) تداني: تنفر من الأزاويل- جمع زول- وهي ناقة حمرا نجيبة، والذيارة: النفور من الناس لقوتها.
(٥) حوارة: صغيرة حديثة عهد بالولادة.
(٦) التهذيب، ج١٣، ص٢٥١.
(٧) الجيم، ج٢، ص٧٥.

و(**الزَّوْل**) في الصحراء ونحوها: حجم الشخص الذي يُرى على البعد، ولا يتبينه رائيه، تقول: شفت لي (زول) مقبل، وتخفيت منه ما أدري هو عدو أو صديق. وزول الشيء شخصه أيضاً سواء أكان أناساً أو حيوانا.

ومنه المثل: «صار (الزول) عنده زَوْلين» أي أصبح يرى الشخص الواحد كأنه شخصان، يقال للخائف ولمن أشفى على الهلاك عطشاً في الصحراء.

قال ابن الأعرابي: (الزَّوْل): الحركة، يقال: رأيت شبحاً، ثم زال، أي: تحرك[1].

وقال الزبيدي: (الزَّوْل): الشخص... وهو أيضاً: الظريف من الرِّجال، قال ابن السكيت يُعجب من ظرفه، وقيل: هو الفَطِن، وقد زال يزول، إذا تَظَرَّفَ. عن ابن الأعرابي[2].

والمراد بالشخص هنا: صفة الشيء العامة أو المبهمة كالذي يرى شخص شيء على البعد لا يعرف ما هو أهو سبع أم بقرة لفرط البعد، وكالذي يرى من مسافة أقرب من ذلك شخص رجل أي هيكله ولكنه لا يستطيع أن يميزه عن غيره.

زوم

(**الزَّوْم**) - بفتح الزاي: الكِبر والتعدي على حقوق الناس إدلاءً بالقوة، واعتماداً على عدم قدرة المظلوم على رده.

فلان فيه (زَوْم) عظيم، و(زومة) وجرى للقوم الفلانيين (زَوْمه).

قال ابن لعبون:

مورد الرايات في هول عظيم
خافقات بالنصر مثل الغيوم
يحترق في نار حربه كالهشيم
من يروم الطايلات وفيه (زَوْم)

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٥٢.
(٢) التاج: «ز و ل».

وقال العوني على لسان ابن رشيد يناشد قومه شَمَّر :

(غَلْبَا) بني عمي وركني وعُدَّتي
غلبا إلى شاط الحريب و (زامْ)[1]
(غَلْبَا) ترى كل شيء يباع ويشترى
والعزّ بيعه بالسحوت حرام

وقال تركي بن حميد :

جانا من الشايب مكاتيب وعلوم
حي الكتاب اللي لفا حشمة له
الشايب اللي ينقل الكبر والزوم
باغي لحكمي ميرانا عاصي له
الله يغشك يوم غشيتنا اليوم
تقرا الكتاب، ولا تهاب المضلة

وقال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في سدير :

ما انتب مْخَلٍّ (ها الزَّوْمه)
في ها الجلسة، وْها القومه
لين تْخَلَّي مثل البومه
لا مشبوكه ولا مَرْميه

وقال سليمان بن مشاري أيضاً :

وحكمت لهم بعد خصومه
وعطيت ورقة مرشومه
وقام الصدق ومعه (زومه)
مهوب الراضي عَلَيَّه

(١) غلبا: لقب لقبيلة شمر التي يخاطبها وشاط الحريب وهو المحارب: اشتد في حربه، وزام: من الزَّوْم.

قال الزبيدي: فيما استدركه على صاحب القاموس (زام) مزامّة: تكَبَّرَ.

وقوم زُمَّمٌ، كَسُكَّر: شُمَّخٌ بأنوفهم من الكبْر - قال رؤبة بن العجاج:

إذْ بَـذخَـتْ أركــان عــزّ فَـدْغَـم
ذي شـرفـات دوسـريّ مَـرْجَـم
شـدَّاخَـة يَـقْـرَع هـام (الـزُّمَّـم) (١)

و(**الزَّوْم**): اندفاع القوم المحاربين أو المخاصمين في القتال.

و(زومة) الوادي: اندفاع سيله اندفاعاً غير معتاد.

قال العوني:

نـعـم بـهـم مـا قـلـت قـول يقـولـون
شـوف النـواظـر يـرم لـلـمـوت يـردون
روس عـطـاشَـى لـلـمـنـايـا يـسـوقـون
(يزومـون زوم) مثـل مـوجـات الأبـحـار

قال ابن منظور: زَئِمَ الرجل زَأْماً فهو زَئِمٌ. فَزِع واشتد ذُعْرُه.

...قال الفرّاء: الزُّوَاميُّ: الرجل القَتَّالُ.

من الزُّؤَامِ وهو الموت(٢).

ز هـ ب

(**الزَّهاب**) بفتح الزاي وتخفيف الهاء: ما يلزم للمسافر من أكل وإدام يحمله معه، ويظل يأكل منه في سفره، وكانوا يقدرون سفرهم بالأيام ثم يأخذون (الزهاب) لتلك الأيام، فيقولون لأهلهم مثلا: نبي زهاب عشرة أيام مثلاً.

تَزَهَّب الرجل بتشديد الهاء: أخذ زهابه أي مؤونة سفره من الطعام يتزَهَّب بتشديد الهاء فهو متزَهِّب بكسر الهاء.

---

(١) التاج: «ز م م».
(٢) اللسان: «ز أ م».

و(المِزْهبه) بكسر الميم وإسكان الزاي: الغرارة التي يحمل فيها المسافر زاده للسفر وهو زهابه.

جمعها: مِزاهب، مثل مِزْوده ومِزاود.

قال عبدالعزيز العبيدي من أهل الزلفي:

يا وجودي عليهم وجد من فاطر له
غره النوم عنها في فروع المظامي[١]

فوقها (مِزْهبه) والخرج وقربة له
وأصبّحت جرة الفاطر غشاها الكتام[٢]

قال أبو تُراب: يُقال أعْطاه (زِهْباً) من ماله: بالكسر، و(زُهْبَةً) أي: قطعة، فازدهب، أي احتمل[٣].

قال الجَعْفَريُّ: أعطاه زِهْباً من ماله فازْدَهَبَهُ إذا احْتَملَهُ[٤].

زهـر

(الزِّهْره) بكسر الزاي وإسكان الهاء: هذا الكوكب اللامع في السماء الذي لا يوجد فيها أكثر نوراً منه بعد الشمس والقمر.

قال العوني يخاطب قلبه:

يقول لي: والله فلا أطيع من قال
الآنْ طاوع يقرب الكعبة النيل[٥]

أوجيبت الجوزا تشاكيني الحال
وانعطفت (الزِّهرة) على الجدى وسهيل[٦]

(١) الفاطر هنا: البعير، والمظامي: الأماكن التي لا ماء فيها من آبار الموارد وغيرها في الصحراء.
(٢) جرة الفاطر: أثر أقدام البعير في الأرض يريد أنه لم يستطع تتبع أثر بعيره ليجده.
(٣) التكملة، ج١، ص١٥٣.
(٤) التهذيب، ج٦، ص١٥٩.
(٥) النيل: نهر النيل وأين هو من الكعبة؟
(٦) الجوزا والجدي وسهيل نجوم.

وقال زبن بن عمير[١]:

قــام يـتـلـمّـس لـلـزهـرة
يـبـي يـرقـى فـي مـفـرعـهـا
ويـسـوي لـه فـيـهـا جـنـة
عـلـى المـرّيـخ يـربـعـهـا

وفي أدبهم العريق في عاميته خرافة عن سبب صعود الزهرة إلى السماء وهي أن رجلين عشقاها فطاوعتهما فمسخت كوكباً رفع إلى السماء وقد يقولون: إنها نجمة، لأنهم لم يكونوا يفرقون بين النجم والكوكب.

وخرافة أخرى عن سبب عدم نزولها إلى الأرض وبقائها في السماء.

وهي أن الجُعَل هذه الحشرة الأرضية السوداء القبيحة عشق (الزهرة) فأرسل إليها إشارات تدل على غرامه بها، وتدلهه بحبها، فأجابت بأنها وهي التي عاشت في عليائها في جو سماوي نظيف لا تستطيع أن تنزل إلى الأرض وفيها القذر والبراز الذي يخرج من بني آدم وبعض الحيوان.

فتعهد لها الجُعَل ألا يبقي في الأرض من هذه الأوساخ شَيئاً. حتى تكون مناسبة لنزولها ورضيت بذلك فهو منذ قديم الزمان يدحرج البراز والروث الخبيث الرائحة، يحفر له يدفنه من أجل أن يخلي الأرض منه كما زعموا.

وكون الزهرة امرأة وردت في خرافات عدة للعرب منها ما ذكرته للعامة ومنها للقدماء.

قال المرزوقي: من خرافات العرب أن سُهيْلاً طلع بأرض العراق، وقابل الزهرة فضحكت إليه، وقالت: الستَ الذي يقال فيك إنك كنتَ عَشّاراً[٢] فمسخك الله شهابا، عقوبة لك؟ فأجابها وقال: ليس كل ما يقوله الناس حقا، فقد قالوا فيك: إنِّك كنتِ امرأة فاجرة فمسخك الله كوكبا مضيئاً يحكم في خلقه؟[٣].

---

(١) ديوانه، ص٣٢.

(٢) العشار: المكّاس: أصلها في الحاكم الذي يأخذ من أموال الناس عُشْر ما ينقلونه من أموال.

(٣) الأزمنة والأمكنة، ج٢، ص٣٢١.

قال أحدهم في الغزل[١]:

كـأنـهـا والـكـأس فـي كـفـهـا
بَـدْرُ الـدُّجَـى فـي يـده (الـزُّهْـرَه)

وقال كشاجم من أهل القرن الرابع[٢]:

تـبـارك فـاطـر الـقـمـر اقـتـدارا
أصـاغَـكَ صِـيـغَـةَ الـقـمـر المنيـرِ
لَطُفْتَ فَجُزْتَ حَدَّ اللطف حَتى
كَـأنَّـكَ بـعـضُ سـكـان الأثـيـرِ
فَـضَـحْـتَ الـزُّهْـرة الـزَّهـراءَ نُـوراً
وقـد أزْرَيْـتَ بـالـشِّـعْـرَى الـعَـبُـورِ

زهـف

(زهف) الشخص في كلامه: جاوز الحقيقة، أو زاد في الخبر حتى كذب فيه - يَزْهَف، بفتح الهاء، فهو شخص (زاهف).

وفلان (يَزْهَف) في كلامه ما يوثق به، إذا كان يزيد في كلامه عن الحقيقة ولا يتوخى الصدق.

ويقول أحدهم في الإعتذار عن ذلك: أنا زَهَفْت بالكلام أو (زهف) لساني عسى الله يعفي عني.

مصدره: الزهفة، والزهيف.

قال ابن شريم:

مـن شـوفـتي دنيـا تـدانـت وقـربَّـتْ
فْـرُوخ الحبـاري، واستـذلت فْـهـودها[٣]

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص١٢٧.

(٢) ديوانه، ص١٥٩.

(٣) قربِّت، بالبناء للمجهول: أي جعل الناس أو أهل الحل والعقد يقربون فروخ الحبارى التي هي تصاد في السابق وتذل فهودها التي كانت تصيد غيرها.

(زِهُوف) لهـوف مستعزِ ذليلها
شْباع حصانيها، جْياعٍ أسودها[١]

وقال عبدالمعين بن عقل العتيبي في الدنيا:

عَشّاقَها تضرب له الزمر والطار
وقامت تزَهَّف له بحسن وجمالِ[٢]

وليا ادبرت عجل فلكها ليا دار
تدرج به ادراج الرشا بالمحالِ[٣]

وقال بريك صاحب بقعاء:

كِثر قذى عين الفتى من ذريفَهْ
وكَثر هْذيان الرَّجل من (زهيفه)

و(**الزّهاهِيف**): العشاق والمحبون: جمع زَهَّاف بمعنى الذي تتقدم عاطفته على قلبه، فلا يرى في الجميل والمحبوب ما يراه الناس وإنما يتجاوز ذلك إلى الولع والتعلق به فكأنه لا يصدِّق الواقع وإنما يتعلق بالخيال.

وأصل الزّهف عندهم: التزيد في القول ومجاوزة الحقيقة فيه.

قال محمد بن علي العرفج في الغزل:

عَطّاف، بقْلوب (الزهاهيف) خَطّافْ
عَفْرا بْغرّ خدودها يفتن الطاف
بالي لها لو بالحرم كنت أنا أطّاف
وإنْ ما اهتنيت اليوم بمناي فانعون

---

(١) زهوف هنا: كذوب لا تبدي الحقيقة، ولهوف: اتباع لزهوف، وحصانيها: ثعالبها.
(٢) الزمر: المزمار، والطار: الدف.
(٣) المحال: البكرات وقد ذكرها بتخفيف الحاء أي دون تشديدها.

والطافّ، الذي يتعلق قلبه بسرعة بالأشياء الجميلة، وأطّاف: أطوف بالكعبة، إنعون: إنعوني من النعي.

قال المُفَضَّل: فيه ازدهاف، أي كذب وتزيد وقال أبوزيد في نوادره: أزْهَفَ بالرجل إزْهافا إذا ذكَرَ للقوم من أمره أمراً لا يدرون أحق هو أو باطل[1].

قال ابن منظور: الإزهاف: الكَذبُ، وفيه ازدهاف، أي كذب وتَزَيّد وأزْهَف بالرجل إزهافا. أخبر القوم من أمره بأمرَ لايدرون أحق هو أم باطل.

وأزهف لنا الخبر وأزْدَهف: زاد فيه[2].

زهـق

يقولون في التعب الشديد وانتظار الفرج الذي لم يأت: (**زْهَقَتْ**) روحي ما حصل كذا ولا يريدون من ذلك أنها زهقت بمعنى أنه مات، بل يريدون ما ذكرناه حتى إن في كلامهم أن الرجل يقول لصاحبه الذي يطلب منه شيئاً لا يود أولا يستطيع إجابته إليه: لو (تزهق) روحك ما سويت كذا.

من الشعر العباسي قول ابن الحجاج الماجن من أهل القرن الرابع:

فأيَّةُ دارٍ تَيَمَّمتها
تَيَّمم بوّابها حَجبتي
وان أنا زاحمتُ حتى أموت
دخلت وقد (زَهِقت) مُهْجَتي[3]

زهـل

(**تَزَهَّلَ**) الرجل بكذا: التزم به يتزهل، ومصدره التزهّل.

ويقول الرجل لصاحبه إذا أراد أن يخبره بأنه سيقوم بأمر أهمَّه: إزهله. أي: اتركه لي فقد (تزهلتُ) به.

---

(١) التهذيب، ج٦، ص١٥٨.
(٢) اللسان: «ز هـ ف».
(٣) معجم الأدباء، ج٩، ص٢١٦.

أي التزمت لك به، فإذا كان نفقة مال فمعناه أنه التزم بدفعها، وإذا كان عملا فإن ذلك يعني أنه سيكفيه القيام به.

و(تزهل) فلان بالمهاجمين، أي تَعَهَّد بصدِّهم.

قال صالح الطيار من كبار عنزة[١]:

أنا اشـهـد إنك مـا تجي دون ظـنـي
في حـدّ سيفك كم (تزهلت) لحقـوق
بـايمانـكم يـا شـيـخ شـفّـي يـجنّـي
يـطيـب لـي فـي داركم شـوفـة الـنوق

قال ابن الأعرابي: (الزَّاهل) المطمئن القلب[٢].

وكذا قال الزبيدي: (الزَّاهِلُ): المطمئن القلب[٣].

أقول: المراد من اللفظ العامي أنه يحب أن يكون المخاطب مطمئن القلب من جهة ما (تزهل) له صاحبه أن يقوم به أو بعلمه له.

ز هـ ل ل

(**زِهْلُولَهْ**) بكسر الزاي فهاء ساكنة فلام مضمومة فواو ثم لام مفتوحة فهاء آخره:

مزارع صغيرة لجماعة من قبيلة مطير تقع غير بعيد من "مسكة" في غرب القصيم.

قال ياقوت: زُهْلُول، بضم أوله وسكون ثانيه، ولامين، وهو الأملس، وزهلول: اسم جبل أسود للضِّباب به معدن يقال له: معدن الشجرتين[٤].

(١) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص١٧٢.
(٢) التهذيب، ج٦، ص١٥٢.
(٣) التاج: «ز هـ ل».
(٤) معجم البلدان: رسم: «زهلول». والضِّباب: جماعة من بني كلاب.

زهـلق

الشخص (زهلق) الكلام: إذا لَيَّنه، وخفف من تبعاته أو أكثر من ذكر الفوائد التي تُجنى من وراء فعل معين إكثاراً يتجاوز الحقيقة، ولكن بأسلوب لَيِّن ناعم يذكر الفوائد والمزايا ويتجاهل المحاذير.

زهلقه زهلقة، وهذا هو المصدر، فهو كلام (مُزَهْلَق).

قال الزبيدي: وفي النوادر: زَهْلَجَ له الحديث و(زَهْلَقه) وزهمجه بمعنى واحد، قال ذلك بعد قوله: (زَهْلَق) الشيء: مَلَّسه، وحمار زِهْلِقٌ كَزِبرج: أَمْلَسُ المتن[١].

زهـم

(زَهَم) الرجل صاحبه: ناداه يَزْهمه: يناديه فهو مزهوم بمعنى منادى بفتح الدال والفاعل زاهم بمعنى منادي بكسر الدال.

مصدره الزَّهم، بفتح الزاي وإسكان الهاء، يقول الرجل لولده: (ازهموا) فلان فيقولون: زَهَمْناه ولكنه عيا يجي... أي أنهم نادوه فامتنع عن المجيء.

قال سعد بن عتيق بن طريف البلوي:

وجدى عليهم وجد من راح في دَيْن

يبي السلامة والعدى طالبينه[٢]

وقام ايتعزى بالربوع العزيزين

و(يزهم) باساميهم ويصفق ايدينه[٣]

(١) التاج: «ز هـ ل ق».

(٢) في دين: أي تعرض لقوم يزعمون أن قومه قتلوا أحداً منهم.

(٣) يتعزى: يعتزي أي ينادي قومهم بكلمة الاعتزاء المعروفة بينهم.

وقال فهد بن أحمد من أهل القرينة في الغزل:

هيه، يا ابونْهَيْدٍ في الصدر ما تكسر
لاجي في حشاها ما لهجها جنينه[١]
عقب ولِف الموده كن خِلّى تنكر
(ازهمه) بالجواب، وكن هرجي رطينه

وقال عبدالعزيز بن عبدالله الجريفاني الشمري:

شبيت نارٍ للمسايير تومي
(تزهم) لشَرّاب القهاوي تقول: إيت[٢]
ومحماسة منقوشة بالرقوم
لها من البن اليماني تنقيتْ

وقال فهد بن دحَيِّم من أهل الرياض:

الفخر باكر لى من تلاقينا
من توخّر ورانا يلبس (الشَّيْلهْ)[٣]
شيخنا لى (زهمنا) ما تخفينا
النيامس ونقل السيف وشيّ له[٤]

وقال عبدالله بن صقيه:

ولا يعينك يوم (زاهمْ) و(مزهوم)
لى صرت من حيث، وباليك من حيث[٥]

ومنه (الزَّهْم) بمعنى الاتصال الهاتفي تقول: ازهموا على فلان بالتليفون خبروه بكذا.

---

(١) جنينه: ولدها ولهجها: أي طعم اللبن الذي في ثديها، إشارة إلى أنها لم تلد بعد.
(٢) المسايير: جمع مسير وهو الذي يزورك ليشرب عندك القهوة ونحوها من دون أن تدعوه.
(٣) لى من: إذا ما، والشيله: قماش أسود تغطي به المرأة خاصة رأسها.
(٤) زهمنا: نادانا، والنيامس: جمع نيمس: نوع من البنادق، وشَي له. وش هي له: أصلها أيش هي له؟.
(٥) حيث: جهة، وباليك: مبتليك.

زَهَم عليه بالتليفون، ولا لقاه.

يزهم فهو (زاهم).

ويقول الرجل لآهل بيته: لا تكثرون من (الزَّهم) بالتليفون تكثر علينا مصاريفه، يريد أجرة المحادثات الهاتفية.

وقد كثر استعمال هذه الكلمة لهذا المعنى حتى صارت تكاد تكون المستعملة وحدها عند عامة الناس في ذكر الاتصال الهاتفي.

قال الصغاني: يُقال (زَهَمْتُ) فلانا عن كذا وكذا، أي: زَجَرْته عنه.

...و(زَهَمه): أكثر الكلام عليه[(١)].

قال الزبيدي: وفي النوادر: (زَهَم)، فلانا عن كذا، إذا زجره عنه، وقيل (زَهَمَ) فلانا، إذا أكثر الكلام عليه.

والزَّهزَمةُ: الصوت مثل الزّمْزمة[(٢)].

و(**الزُّهْمُ**) بضم الزاي وإسكان الهاء: مُحُّ البيض، أي: صفاره، واحدته: زُهْمَة.

سواء أكان البيض بيض دجاج أم حمام أم بط وحتى بيض الضب يقال لصفاره (زُهْم)، كثيراً ما سمعناهم يصفون القرعة الجيدة بأنها إذا طبخت صارت كنها (زُهْم)، أي في لون زهم البيض وفي نعومته وطعمه، يمدحونها بذلك.

قال ناصر بن بتال من الروقة من عتيبة:

يا مْسَوِّي الفنجال كَثِّر بهاره
يقعد عماس الرأس ريحه إلى اشفيت[(٣)]
لَى زِلّ بالفنجال يشدي صفاره
أصفر كما (زُهْم) النعام الا فاويت[(٤)]

---

(١) التكملة، ج٦، ص٧٤-٨٤.

(٢) التاج: «زهم».

(٣) اشفى على الشي، والشي: تطلعت نفسه إليه واشتهاه بقوة.

(٤) زهم النعام: صفار بيضه.

قـال أبو حنيفه الدينوري: (الزَّهِم) هو السمين: وقد زَهِمَ يَزْهم زَهَماً، و(الزَّهَمُ): السَّمَنُ.

...وقال الفراء: الزُّهمة: الشحمة والجميع (الزُّهْمُ)[1].

قال ابن السِّكِّيت: الزُّهْمُ: الشَّحْم، والزَّهِمُ: السمين وقال الفرَّاء، الشحم يسمى زُهْما إذا كان فيه زُهُومة مثل شحم الوحْش قال أبو النجم:

يَـذْكُـرُ زُهْـمَ الـكَـفَـلِ المَـشْـروحـا

ومن هذا قيل للسمين: زهِم[2].

قال الصغاني: (الزُّهمُ) بالضم -: شحم الوحش خاصةً.

وقال ابن دريد: زعموا أنه الشحم من النعام بعينه[3].

زيح

الشخص (**ينزاح**) عن المكان أي يبعد عنه – وفي الأمر: (انزح) أي أبعد.

ومنه المثل: «إكْرب ذراك، و(**انْزَحْ**) وراك» ذراك هو بيتك والمراد به بيت الشعر في البادية، ويريد بكربه: شَدُّ أوتاده وأطنابه بقوة، لئلا تقلعه الريح.

يقال المثل في الابتعاد عن المخالطة التي قد تورث المشاحنة.

قال عايد بن محمد الهذيلي:

قـصـيـر بيـتـي غـالـي لـين (يـنـزاح)
أدعـيـه لـلـكـرمـه وأجـيـه ان دعـانـي[4]
وافـزع مـعـه بـالحـال والمـال وسـلاح
سـويّ روحـي بـالخـفـا والـبـيـانِ

(١) النبات، ج٣- ٥، ص٢٣- ٣٣.
(٢) التهذيب، ج٦، ص٧٦١.
(٣) التكملة، ج٦، ص٤٧.
(٤) قصير بيتي: جار بيتي. لين: إلى أن، ينزاح: يبعد، والكرمة: الوليمة من طعام أو نحوه.

قال هالي الدوامي من عنزة[١]:

الجمع اللي علمهم مشكور
شيخ من العام ما (انزاح)
قليبهم سايل وممطور
من فوقه السيل سَيَّاحِ

قال ابن منظور: (زاح) الشيءُ يزيح زَيحاً وزُيوحا وزيحانا: و(انزاح): ذهب وتباعد، وفي التهذيب: الزيح: ذهاب الشيء، تقول: قد أزحت علته فزاحت، وهي تزيح.

وقال الأعشى.

وأرملةٍ تسعى بِشُعْثٍ كأنها
وإياهم، رُبْدٌ أَحَثَّتْ رئالها
هنأنا، فلم تمنن علينا فأصبحتْ
رخيّةَ بال، قد (أزحنا) هُزالها

قال ابن بري: قوله: هنأنا أي أطعمنا والشُّعْثُ: أولادها، والرُّبْدُ: النعام والرُّبدة: لونها، والرئال: جمع رأل وهو فرخ النعام[٢].

قال الزبيدي: الزَّواح – كسحاب – الذَّهاب، عن ثعلب، وأنشد:

إني سليم يا نويقة إن نجوت من الزواح

وزاح الشيء (يزيح) زيحا بفتح فسكون و (زيُوحا) بالضم: وزيوحاً بالكسر وزيحانا – مُحَرَّكة –: بَعُد وذهب كانزاح بنفسه وأزحته أنا وأزاحه غيره.

وفي التهذيب: الزيح: ذهاب الشيء تقول: قد أزحت علته فزاحت[٣].

(١) من سواليف التعاليل، ص١١٨.
(٢) اللسان: «ز ي ح».
(٣) التاج: «ز ي ح».

ز ي د

(**زايدة**) الكبد في الذبيحة وبعضهم يقول: زويدة الكبد - بالتصغير - هي الجزء الصغير المتعلق في كبد الذبيحة من الغنم.

جمعها: زوايد

قال الأزهري: وزائدة الكبد: قطعةُ مُعلَّقة منها، والجميع: الزّيايد[1].

وقال ابن الأنباري: وقولهم: قد خَلَبَني حبٌّ فلان.

قال أبو بكر: معناه: قد وصل حبُّه إلى (خِلْبي). قال أحمد بن عبيد وغيره: الخلب غشاء القلب أي غطاء القلب. وقال أبو العباس: الخِلب: الذي بين (الزيادة) والكبد، وقال انشدني ابن الأعرابي:

يا بكرَ بكرَينِ ويا خِلبَ الكَبد
أصبحتَ منّي كذراعٍ من عَضُد

وقال بعض الأعراب:

مَن كانَ لم يدرِ ما حبٌ نعتُّ له
أو كانَ في غفلة أو كانَ لم يَجِدِ
فالحبُ أولُهُ رَوعٌ وآخرُهُ
مثلُ الحزازةِ بين (الخِلب) والكَبِد[2]

قال ابن منظور (زيادةُ) الكَبد: هَنَةٌ متعلقة منها، لأنها تزيد على سطحها، وجمعها: زيايدُ، وهي الزائدة وجمعها: زوائد...

وقال غيره: زائدة الكبد: هُنَيَّةٌ منها صغيرة إلى جنبها متنحية عنها[3].

---

(1) التهذيب، ج١٣، ص٢٣٦.
(2) الزهرة، ج١، ص٢٠٨.
(3) اللسان، «ز ي د».

قال الزبيدي: و(زيادة) الكبد: هَنَةٌ متعلقة منها لأنها تزيد على سطحها، وجمعها زيايد. وهي الزائدة وجمعها: زوائد، وقال غيره: (زائدة) الكبد: هُنَيَّةٌ منها صغيرة إلى جنبها متنحية عنها[1].

وانظر قوله: هُنَيَّة تصغير هَنَة فمعناه هو معنى قول العامة (زويِّدة) الذي هو تصغير زائدة.

زي ر

(الزِّير) بكسر الزاي: الأسد ربما كانوا أخذوا تسميته من كونه يزئر زئيراً مفزعا.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة:

يا زِيْن وقت زلَّ لوبه كسافه
ولا سنين صار فيها الثِّعل (زير)
ها الوقت من جيله تشوف المعافه
إلى عثرت أوطحْت رَزّوا مناشير

والثعل: الثعلب، أي لم يصر الثعلب أسداً في ذلك الوقت الذي مضى.

أكثر شعراء العامة من وصف الشجاع بالزِّير بمعنى الأسد من ذلك قول خضير الصعيليك في استجداء الجربى من شيوخ عنزة:

متْخيِّرك يا منقع الجود والطِّيب
لا خيَّب الله للأجاويد طَلاَّبْ
يا (الزِّير) يا الزَّحار، يا النِّمر يا الذيب
يا الليث يا اللأَيوث [2] يا الشبل يا الداب

---

(١) التاج: «ز ي د».
(٢) لم أعرف اللايوث.

فالزير والزّحار أصلها الزئير، والليث والشبل: الأسد، والدّابّ: الحية، يصفه بالقوة والخطورة على من يعاديه.

قالت الدقيس الصلبية في ذكر مانع بن صويط شيخ الظفير:

مانع الى رِكْب الجواد الظهيره
ماله مثيل - يعلم الله - سوى (الزير)(١)
(زير) العراق اللى ربى بالجزيرة
شيخ كبير ووافيٍ بالتشابير

وقال العوني في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود:

سَمْعَتْ أبو تركي (يِزِير) بْحسه
أقْفَتْ تظف أذيالها لاذنابها(٢)
من خوف لطام الخشوم، مجاهر
بمهّند ومْذلّق يشظى بها(٣)

والشخص (يزير) أي يتكلم بغضب (أزار) عليّ فلان (يِزَير) مثل أغار يغير بمعنى تكلم عليّ بغضب وبصوت مرتفع.

قال ابن دويهس من أهل الخبراء:

لو هو سفَهْني بْهُونْ وْلا شبَحْ فيّه
كان اشكر مثل غيره لى تنا ساني(٤)
لا شك دلّى (يِزير) وينفض يْدَيّه
يشهر بْحسّه لمن حوله على شاني

قال ابن الأعَرابي: (الزَّيْرُ) من الرجال: الغضبان المقاطع لصاحبه.

---

(١) الظهيرة من الخيل: الضخمة.
(٢) تظف: تجمع.
(٣) المهند: السيف، والمذلق: رصاص البنادق.
(٤) سفهه: لم يرد عليه عند سلامه عليه أو طلبه منه شيئاً.

قال الأزهري: أرى أصله الهمز من زئير الأسد فخفف[١].

قال الزبيدي: الزئر من الرجال: الغضبان المقاطع لصاحبه، وقال أبو منصور: (الزاير): الغضبان، وأصله الهَمْزُ... وقال ابن الأعرابي: الزائر: الغضبان بالهمز[٢].

و(**الزِّير**) بكسر الزاي: جرة كبيرة واسعة من الفخار يوضع فيها ماء الشرب ليبرد.

وكان للزِّير شأن في تبريد الماء قبل اختراع الثلاجات والبرادات الكهربائية وإن كانت القرب تنافس الأزيار - جمع زير - في تبريد الماء.

قال عبدالله الحمد السناني من أهل عنيزة:

كيد النسا لا بد ما يكسر (الزِّير)
في ساعة رأي المره فيه داوي[٣]

قال الصغاني: وأهل العراق يسمون حُبَّ الماء (الزِّير)[٤].

أقول: الذي ورد في الكتب أن أهل العراق يسمونه الحُب ولكن أهل مصر يسمونه (الزِّير).

فقد ذكر ياقوت الحموي طُرفة حصلت للإمام محمد بن جرير الطبري عندما وصل إلى مصر، وكان يعرف (الزير) بان اسمه الحب كما نسميه نحن، قال: فقال له أهل مصر: إنك تحتاج إلى أشياء منها (زير) فقال: أما (الزِّير) فمن الملاهي وليس هذا شأني ثم تبين له أنهم أرادوا الحُبّ للماء[٥].

---

(١) التكملة، ج٣، ص١٦.
(٢) التاج: «ز أ ر».
(٣) داوي: ضال، من الذهاب في الداوية وهي المفازة المنقطعة.
(٤) التكملة، ج٣، ص١٦.
(٥) معجم الأدباء، ج١٨، ص٥٥.

زي ز

(الزّيزَا) بفتح الزائين كلتيهما: الصحراء ذات الأرض الصلبة الواسعة.

جمعها: **زيازي** بفتح الزاي الأولى وكسر الثانية وقد يطلقونها على المفازة كلها من باب تسمية الكل باسم البعض.

تقول: لنا عشرة أيام وحنا نسري ونمشي بالنهار بالزيازي أي واصلنا السير في الصحراء الخالية.

قال مبارك البدري من أهل الرس:

ادنيت (لـلّزّيـزَا) صـمـيـل وْمِـزْهَـبْ
مِـنـى سـارى الـظـلـمـا قـلـيـل طـنـابَـهْ

يريد أنه أعد للزيزا، صميلا وهو القربة الصغيرة وفيها الماء والمزهب: الوعاء الذي فيه الزهاب وهو مؤنة المسافر كما تقدم قريبا، ومنى ساري الظلماء، أي هذا هو ما يتمناه الساري في الظلماء.

وقال أحمد الوايلي من أهل حرمة:

وأدنيت (لـلزيـزا) صـمـيـل ومـزهـب
ومـن فـوق مـنـبـوز الـوروك (نجـيـر)[1]

ثـلاثـين يـومٍ بـعـد فـرقـى فـراقـتـيِ
وعـشـر، لـقـود الـنـاجـيـات مـسـيـر[2]

قال ابن منظور: (الزِّيزاةُ) والزيزاءة.. قيل: الأرض الغليظة وهي الّزازيَّة.

---

(١) منبوز الوروك: البعير الذي أوراكه مرتفعة، لسمنه واكتمال أعضائه، والنجير: الرحل وهو الشداد لأنه من خشب منجور.

(٢) الناجيات: الإبل القوية السريعة.

قال الزَّفيانُ السَّعْدي :

يـا إبـلـي مــا ذامُــهُ فَــتــأبـيَـــهْ؟
مـــاءٌ رُواءٌ ونَــصِــيٌّ حــولَــيَــهْ
حــتــى تـروحـي أُصُــلاً تُـبـاريَـهْ
تـبــاري الـعــانـة فــوق (الـزازيَـةْ)

والعانة : حُمُرُ الوحش .

...قال والزِّيْزاءُ بالمَدِّ : ما غلظ من الأرض . . .

وقال الفراء : (الزِّيزاء) من الأرض ممدود مكسور الأول ومن العربِ من ينصب فيقول (الزَّيْزاءُ) وبعضهم يقول : الزَّازاء ، وكله : ما غَلُظَ من الأرض .

وقال ابن شميل : الزِّيزاةُ من الأرض : القُفُّ الغليظ المُشْرِفُ الخَشِنُ . وجمعها (الزَّيازي) .

قال رُؤبة :

حــتــى إذا زَوْزَى (الـزَّيــازي) هَـزَّقــا
وكَـفَّ سَـــدْرَ الـهَــجَــرِيِّ حَــزَّقــا[1]

قال أبوزيد الأنصاري : هي (الزيزاة) غير مهموز همزة أصل وهُنَّ (زيازٍ) ، كما ترى مقصورة ، وهن رؤوس القفاف . . .

قال أبو الحسن - يعنى الأخفش - : كذا قرأناه (الزيزاةُ) بلا همز ، وقول أبي زيد هو غير مهموز همزة أصل ، يدل على أنه مهموز إلا أن همزته كهمزة سَقَّاءة وغزاءة وذلك أن همزة هذين وما أشبهها لعلة ، وأصله من سقيت وغزوت . إلى أن قال : فأما الأصمعي وغيره فإنهم حكوه مهموزاً[2] .

(١) اللسان : «ز ي ز» .
(٢) النوادر في اللغة ، ص٢٤٩ .

قال المفضل بن محمد الضَّبِّيُّ: قال الزَّفَيانُ السعدي:

يـا آبـلاً مـا ذامـه فَـتَـأبـيَـهْ
مـاءٌ رواءٌ وخـلاءٌ حَـوْلَـيَـهْ
هـذا بـأفـواهـك حـتـى تَـأبـيـه
حـتـى تـروحـي أصُـلاً تُـبـاريـه
تـبـاري الـعـانـة فـوق (الـزازيـهْ)

قال أبو زيد الأنصاري: (الزازية) المكان المرتفع، قال أبو حاتم: يجوز ما ذامُهُ بالرفع تجعله اسماً، فإذا فتحت ذامَه فهو فعل ماض. . . ويروي يا آبلى.

ومن روى ما ذامه فكأنه قال: ما عَيْبُه، أي أي شيء عيبه، لأن الذام: العَيْبُ.

إلى أن جاء فيه، وسألتُ أبا العباس محمد بن يزيد - يعني المبرد - عن قوله: بين (الزازية) قال: أراد (الزَّزَاءة) وهو ما خشن من الأرض وغَلُظ، فقلت له: فأيُّ شيء عَمِلَ؟ فقال: لا أدري[1].

زي ق

(زيق) الثوب - بكسر الزاي - الحاشية الضيقة التي تكون في أطراف القماش. وأكثر ما تكون في جيب الثوب وبخاصة جيب القميص.

جمعه أزياق.

و(الزِّيق) أيضاً في السيارة ونحوها حلية من المعدن مستطيلة يخالف لونها لون السيارة يكون في الغالب أبيض ناصع البياض يضعونه للتجميل، لأنه يكون بأشكال مستطيلة مناسبة لنوع السيارة وأحياناً يكون محنياً على هيئة هلال عندما يكون فوق كل عجلات السيارة.

جمعه أزياق.

---

(١) النوادر في اللغة، ص٩٧- ٩٨.

وقد اخذوه من تشبيهه بزيق القميص.

قال الليث: **الزِّيقُ**: زِيقُ الجيب المكفوف[١].

قال ابن منظور: (الزِّيق): زيق الجيب المكفوف. والزِّيق: ماكُفَّ من جانب الجيب.

و(زِيقُ) القميص: ما أحاط بالعُنُقِ[٢].

قال الدكتور عبدالرحيم: هو فارسي، أصله بالفارسية الحديثة (زِه) ويكون بالفهلوية - أي الفارسية القديمة - (زِك) وهذا هو أصل الكلمة المعَرَّبة[٣].

ز ي ل

(**الزِّيله**) بكسر الزاي وتخفيف اللام: الشخص كالزَّوْل الذي معناه شخص الشيء الذي يرى دون تبين أوصافه، أو معرفة حقيقته.

قال عبدالرحمن بن غنيم من أهل بريدة في الغزل:

صندوق قلبي صار به خمسة فْتوق
لا لعن ابوذا القلب ضَيَّع دليله
زعجت صوت يسمعونه هل السوق
قالوا: علامك؟ قلت: أنا شفت (زيله)

يريد أنه رأى شخص محبوبته من بعيد، وإن لم تقترب منه.

وقال سلوم السفراني العجمي من العجمان:

كم مرةٍ جيته وحصَّلت فنجال
في لوذة الما والقهاوي قليله[٤]

(١) التهذيب، ج٩، ص٢٣٨.
(٢) اللسان: «ز ي ق».
(٣) سواء السبيل، ص٩٦.
(٤) لوذة الماء: قلته.

هو عيد أهل هجنٍ مناكيف هزال
لىّ طالعت مع غيبة الشمس (زيلهْ)[١]

قال الزبيدي: (الزائلة): كل ذي روح من الحيوان يزول عن موضعه، وكل متحرك لا يقر في مكانه، يقع على الإنسان وغيره، ومنه حديث جُنْدب الجُهنيِّ رضي الله عنه: فرآني رجل منهم منبطحا على التَّلِّ فرماني بسهم في جبهتي، فنزعته ولم أَتَحرَّكْ، قال لامرأته: والله لقد خالطه سهمي، ولوكان (زائلة) لتَحَرَّكَ[٢].

ز ي ن

(الزَّيْن) بفتح الزاي: الجمال وأصله زَيْن الخلقة تقول: فلانه عليها (زَيْن) عظيم أي ذات جمال أخاذ.

وفي المثل، «الزين زين لو هو قايم من منامه، والشين شين لو هو لابس كل ماله»، أي الجميل من الأناسي جماله ظاهر حتى لو كان قد قام من منامه لتوه، ولم ينظف أطرافه أو لم يطرِّ وجهه.

والشين أي القبيح هو قبيح حقيقة حتى لو لبس كل ما يملك من ثياب جميلة وحلى ثمين.

قال إبراهيم بن عبدالكريم أبابطين[٣]:

باسباب حب (الزين) ما نامت العين
قلب الخطاما اغلق عن السهم بابه[٤]
غديت أنا عقبه شريك المجانين
والقلب صابه شيء ما ينحكَى به

(١) الهجن: الركاب الجيدة، مناكيف: عائدات من غزو أو سفر.
(٢) التاج: «ز و ل».
(٣) الشعر النبطي في وادي الفقي، ج٢، ص١٣٧.
(٤) قلب الخطا: قلبه على اعتبار أنه أخطأ في محبته.

قال الأزهري: الزَّيْنُ: نقيض الشَّين، وسمعت صبياً من بني عقيل يقول لصبيٍّ آخر: وجهي (زَيْنٌ)، ووجهك شَيْنٌ، أَراد أنه صبيح الوجه، وأن الآخر قبيحه والتقدير: وجهي ذو زَيْن، ووجهك ذو شَيْنٍ، فنعتهما بالمصدر كما يقال: رَجُلٌ صَوْمٌ وعَدْل أي: ذو عَدْلٍ[1].

ونقله عنه ابن منظور فقال: قال الأزهري: سمعت صبياً من بين عقيل يقول لآخر: وجهي زَيْنٌ، ووجهك شَيْنٌ، أراد أنه صبيح الوجه، وأن الآخر قبيحه.

قال: والتقدير وجهي ذو زين، ووجهك ذو شين، فنعتهما بالمصدر، كما يقال: رجل صوم وعَدْلٌ أي ذو عدلٍ[2].

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٥٥.

(٢) اللسان: «زي ن».

باب السين

س ا ج

الحمل الثقيل (**يِسُوج**) على ظهر البعير أي: يميل على جهة صغيرة من ظهره بحيث يقع ثقله عليها وحدها، وقد يؤثر ذلك في جلد البعير.

قال مريبد العدواني من عنزة:

ياراكب من فوق حمرا سجلّه
أصله حره وأصل ابوها عماني [1]
حمرا زهت بالخرج مع زين دله
تسبق إلى (ساج) الحقب والبطانِ [2]

وقال العوني:

عسى - يا أهل السمحات - تقدون بالقدى
والإسعاف فيما نابها في عْسُوِرها[3]
ولا تقصر الراضه لكم رأس مقصد
مادام (سَوْج) أكوارها في ظهورها[4]

قال حنيف بن سعيدان المطيري:

يا هل الركايب ريضوا واقهروا لي
يا هيه، يا هل (سايجات) الحبال [5]
خذوا جوابي وافهموا كل قولي
خذوا جواب من ضمير زلالِ [6]

---

(١) يقصد ناقة حمراء، سجلة: سريعة الجري لا تمل تواصل السير، أبوها: الجمل من عمان.

(٢) الدل: زينة الرحل على البعير. والمراد بالشطر الأخير أنها كما تصبر على السير فإنها تسبق ولو (ساج) الحقب والبطان عليها وهما حبلان قويان يربط بهما الشداد.

(٣) السمحات: جمع سمحة وهي من الإبل الذلول غير العسرة.

(٤) الراضة: التأني وعدم العجلة.

(٥) ريضوا: تأنوا ولا تعجلوا. واقهروا: اوقفوا ركائبكم عن السير أو عن الإسراع فيه.

(٦) جوابي: كلامي.

قال أبوعمرو: (السَّوَجَانُ): الذهاب والمجيء (١).

أقول: إذا كان حمل البعير معتمداً على جهة واحدة فقط فإنه يؤثر في جنبه مع حركة الحمل بسير البعير ذهابا وجيئة مع كل حركة وهذا هو معنى (السَّوَجان).

كما أنهم يقولون: في المتاع الفلاني سَوْج: إذا كان قد اعتمد ثقل الحمل على جزء منه أكثر من غيره فترك به أثراً معيباً.

و(**الساج**) خشب مستقيم العُود كان يأتيهم من الهند مشرحا على هيئة ألواح.

واحدته: (ساجه).

قال ابن شريم:

ولا نيب صداد بوجهي عن الذي
يدور لمرضاتي ولا نيب مَلاَّلِ
ولو بت أنا واياه في غبة البحر
على لوح ساج شاله الموج من عالي (٢)

وفيه اللغز العامي في المنفاخ الذي ينفخ به على النار وهو:

انشدك عن شيّ جنوبه خشب (ساج)
بطنه من جلود البهايم يجابِ (٣)
قرم إلى منك نذرته لمحراب قرمٍ إلى ثار الدَّخَن ما يَهابِ (٤)

قال الليث (الساجَةُ): الخشَبةُ الواحدة المُشَرَّجَةُ المُرَبَّعة كما جُلبَتْ من الهند، وجمعها الساج (٥).

---

(١) التهذيب، ج١١، ص١٤١.

(٢) غبة البحر: العميق من مائه.

(٣) إشارة إلى أن جانبي المنفاخ من الخشب وان قلبه من الجلود.

(٤) المحراب هنا الحرب، وقرم: سريع العمل والنهوض لما طلبته منه. والدخن: الدخان والمعنى البعيد انه دخان البارود والقريب الصحيح هو أنه دخان الحطب.

(٥) التهذيب، ج١١، ١٤١.

وفي العصور الوسيطة إشتهر (الساج) وورد في الأخبار والأشعار.

قال الحسين بن الضحَّاك الخليع في السفن من أبيات [١]:

إذا ما استخفتها الرياحُ حسبتها
نُسُوراً تلت في لامع الليل أنْسُرا [٢]

تقيم على قصد الطريق صدورها
شكائم في الأذناب (ساجا) وعرعرا

وما ألطف قوله: شكائم في الأذناب، لأن الشكائم جمع شكيمة وهي كالرسن يوضع في رؤوس الخيل ولكنه ذكر أن تلك السفن شكائمها في أذنابها وأنها من خشب الساج والعرعر.

وقال ابن التعاويذي في (الساجة): واحدة الساج [٣]:

مستثقل الروح له راحة
إلى طبيخ الزيت مُحتاجه

ينسمر الدينار فيها كما
ينسمر المسمار في (الساجَهْ)

(سَوَاجْ): جبل أسود مستطيل من الجنوب إلى الشمال يقع في غرب القصيم، إلى الجنوب الغربي من مدينة الرس على بعد نحو ٥٧ كيلا منها.

قال ياقوت: قال أبوزياد: سواج من جبال غني، وهو خيال من أخيلة حمى ضَرِيّة والخيال: ثنية تكون كالحد بين الحمى وغير الحمى [٤].

(١) الأنوار ومحاسن الأشعار، ج٢، ص٣٦.
(٢) انسر: جمع نسر مثل نسور.
(٣) ديوان ابن التعاويذي، ص٧٧ (طبعة مرجليوت).
(٤) معجم البلدان: رسم «سواج».

س ا ح

(الساحة): بساط غليظ خشن من الصوف يكون مستطيلا ويستعمل فراشا وقد يستعمل لحافا في الأيام الشديدة البرودة.

جمعه (سياح) ومنه المثل: «فلان مهبول يأكل السياح»، يضرب لناقص العقل.

والمثل الآخر في الرجل الأشدق الكثير الكلام: «ما تسد اثمه الساحه».

والمثل الثالث: «المحبوب براحه، ولو كان لابس ساحه»، أي: أن ذلك لا يضع من قدره عند من يحبه.

وقد ذكروا لبس الساحة لخشونتها، وعدم نظافتها.

والمثل الرابع: "فلان (ساحته) راحته" - يضرب لمن لا يتكلف في أموره، ولا يهتم بالمظاهر، ولا بما يقوله الناس عنه.

قال ابن جعيثن:

ترى نومك على (الساحه) نظيفه
ولا نومك على وَضْخ الزَّوالي [١]

وقال ابن جعيثن أيضاً:

يبي يظهر وانا ارده
والباب اخفينا مفتاحه
سديت الكوه بشماعي
والباحه سدتُ (بالساحه)

وهي (السَّيْح) الذي **ذكره** ابن منظور في قوله: السَّيْحُ مِسْحٌ مُخطَّط يستتر به ويُفْتَرَش [٢].

(١) الزوالي: السجاد.
(٢) اللسان: «س ي ج».

ومعلوم أن المسح هو ما يشبه البساط ونحوه .

وعلى هذا يمكن القول بأن الساحة بهذا اللفظ العامي من الفصيح الذي أهملت المعاجم بعض استعمالاته، وإن كانت سجلته باسم صفة من صفاته وهي (السيح). وربما كان أصل لفظ (ساحة) (سيحه) بصيغة تأنيث (سيح) انقلب إلى (ساحه).

ويدل على ذلك قول الأصمعي رحمه الله وحسبك به معرفة بهذه الأشياء لمخالطته الأعراب .

قال الأصمعي: السَّيْحُ: مِسْحٌ مُخَطَّط يكون في البيت يصلح أن يُفْتَرَش، وأن يستتر به [١].

قال أبوعمرو الشيباني: السَّيْحُ: بِساطٌ عظيم من صوف [٢].

وفي المثل: «**انساح باله**»، لمن انبسط بعد انقباض، وبخاصة إذا كان من عادته ألا يكون كذلك .

قال ابن دويرج :

وأنا همي فيه زيادة   اصحبت وبالي ما (انساحِ)

وفي اللسان: (انساح) بالُهُ، أي اتسع، وقال:

أُمَنِّي ضمير النفس إياك بعدما

يُراجعني بَثِّي، فينساح بَالُها [٣]

س ا ع

(السايع): المتطفل من ساع يسوع: إذا ذهب إلى المنازل يدخلها من غير أن يدعى إليها .

---

(١) التهذيب، ج٥، ص١٧٤ .
(٢) الجيم، ج٢، ص١٠٠ .
(٣) اللسان: «س ي ح».

قال عبدالله الصالح الغماس من قصيدة مربوعة في المدح:

له سفرةٍ يأكل بها كل جايع
الباب مفتوحٍ لطرقي و(سايع)
مع الكرم والطيب زين الطبايع
ما هوب من ناس يحطون بقياس

ويقولون للمرأة إذا فعلت كذلك (سَوْعه) أي السايعة إذا كانت تدخل على نساء الجيران ونساء غيرهم لاتطيق صبراً على البقاء في بيتها.

قال الزبيدي: (ساعت) الإبل (تَسُوع) سَوعا، كما في الصحاح، وتسيع سَيْعاً وهذه عن شَمِر: تَخَلَّتْ بلا راع، ومنه قولهم: هو ضائع (سائع) كما في الصحاح، أي مُهْمَلٌ.

...و(أساعَهُ): أهمله وضَيَّعَهُ، يُقال: أَسَعْتُ الإبل، أي أهملتها (فَساعَتْ) نقله الجوهري (١).

س ا ف

(ساف) الشخص الشيءَ: صَقَلَه، كالإناء النحاسي الذي يركبه الصدأ فيصقله صاحبه بشيء ينقيه من ذلك، يقولون لفعله (سوف) وهذا هو المصدر.

وقد سافه يسوفه فهو مَسْيُوف.

ربما كان أصل الكلمة من صقل الشيء بالسافي الذي هوالرمل الدقيق الذي تسفوه الرياح لأنهم كانوا يصقلون به الأشياء التي تحتاج إلى صقل.

ومنه المثل: "هو جلدك يا خال، لوسفته بنخال"، يضرب لمن ابتغى التطرية بدون جدوى وللكبير إذا تصابى.

قال ابن الأعرابي: السِّيفُ: الموضع النقيُّ من الماء، ومنه قيل: درهم مُسَيَّفٌ: إذا كان له جوانب نقية من النقش (٢).

---

(١) التاج: «س و ع».

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٩٦.

و(**الساف**) هو الصف من حجارة الطيِّ أي التي تطوى بها الآبار، وتوضع في أصول الحيطان الطينية لوقايتها من الرطوبة. ويكون (الساف) من حصاة واحدة إذا اكتمل الصف منها وضعوا فوقها (سافا) آخر.

وقد أكثر الشعراء من استعارته في الغزل بشعر المرأة وغيره، كما قال مبارك البدري من أهل الرس في الغزل:

إلى نوى لي هافي الوسط باتلاف
لجْلَجْ بنْجلٍ فيهن الموت ضافي [1]
اقفت تشيل الثوب (ساف على ساف)
ردايفٍ عنها الخواصر هوافي

قال أحمد الناصر السكران في الغزل:

أبيك تفزع لي على مطرق البان
ابو نهود ما لهجها الجنين [2]
راع أشقر من فوق الامتان (سيفان)
إنْ ما حصل لي، وآغرابيل عيني [3]

قال ابوزيد: يُقال (سَافٌ) من البناء وسافاتٌ وثلاثة آسُف، وهي السُّوفُ.

وقال الليث: السَّافُ ما بين سافات البناء ألفه واوٌ في الأصل.

وقال غيره: كل سَطْرٍ من اللَّبِن أو الطين في الجدار: سافٌ ومدْماك [4].

أقول: نحن لا نسمي الصف من الطين سافا وإنما نخصص ذلك بالحجارة.

---

(١) هافي الوسط: ضامر الوسط: أهيف، لجلج: رفع نظر عينيه إلى السماء، والنجل: العيون النجلاء، ضافي: كافٍ لأن يغشاه كله.

(٢) تفزع لي: تساعدني والمطرق: العود المستقيم من الشجرة وهي هنا شجرة البان. لهجهن الجنين: ذاقها الطفل بمعنى رضعها.

(٣) أشقر: شعر أشقر.

(٤) التهذيب، ج١٣، ص٩١.

قال الأصمعي: (السَّافُ) في البناء: كل صف من اللَّبِن.

وأهل الحجاز يسمونه المدْماك (١).

قال ابن منظور: (السَّافُ) من البناء: كل صَفٍّ من اللَّبِن.

يقال: سافٌ من البناء وسافان، وثلاثة آسُف.

وقال الجوهري: الساف كل عَرَق من الحائط (٢).

قال الأصمعي في البناء: كل صفّ من اللَّبِن، وأهل الحجاز يسمونه المدْمَاك...

ونقل ابن منظور عن بعض اللغويين: قال: الصَّفُّ من اللَّبِنِ أو الحجارة في البناء عند أهل الحجاز مدْمَاك وعند أهل العراق: (سافٌ) (٣).

س ا ق

(الساقة): مؤخرة الركب أو القوم المسافرين في الصحراء، وكثيراً ما تخصص لمؤخرة الغزو الذين غالباً ما تكون ساقتهم من غير المقاتلين ومن الضعفاء والعاملين في الغزو كالطباخين والخدام ونحوهم بخلاف الشجعان الذين يكونون في المقدمة.

ومنه المثل.. «هوش (ساقه)» يضرب للقتال إذا وصل إلى غايته وذلك بعد أن يرتد أهل المقدمة من الهجوم والعراك في المقدمة إلى الدفاع عن الساقة وهي مؤخرة الجيش.

ولذلك تَمدَّح الشجعان بكونهم يحمون الساقة أي مؤخرة قومهم ولا ينهزمون فيهملونها ولو اضطروا إلى ذلك تحت ضغط الأعداء.

قال العوني:

من جيت صدّ وقال: ما هوب مرحوم

حطّوا عذاريبي عريضات وِطوال (٤)

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص١٣١.

(٢) اللسان: «س و ف».

(٣) اللسان: «د م ك».

(٤) عذاريبي: عيوبي.

وأنا عشير مْزَبِّنة كل مضيوم
حَّماية (السَّاقه) عزيزين الأنزال

وقال إبراهيم المزيد من أهل سدير في الدنيا:

وإن اقبلت لك رَحَّبَواْ بك وحيَّوك
سموك ابا العمرين حَمَّاي (ساقه) [١]
وإن بان بك ضعف على الجال حدوك
سود الضماير ما عليهم شْفَاقه [٢]

وقال علي أبو ماجد:

يا ما - عفا الخالق - رثعنا بساقه
ونهوش بسلاح الحسد (هوش ساقه) [٣]
ونحط فوق الحمل كبره وساقه
إما كفى الطارف من الظلم زاده [٤]

قال ابن منظور: (ساقَةُ) الجيش، مُؤَخَّرُه.

والساقَةُ: جمع سائق وهم الذين يسوقون جيش الغُزاة، ويكونون من ورائه يحفظونه، ومنه (ساقة) الحاجِّ [٥].

و(**ساق**) الطُّرثوث:

وهو نوع من الفُطْر ينبتُ على مطر الربيع.

وساقه أحد اجزائه المعروفة التي هي الذروة والساق والرُّمَّانة.

---

(١) العمرين هنا: زيد وعمرو، على التغليب وهما شخصان غير معينين.

(٢) الجال: جانب الجبل.

(٣) رثَع: رتع واجتهد في ذلك.

(٤) الَوساقة: ما يكون بين عدلي البعير من الحمل.

(٥) اللسان: «س و ق».

قال أبوحنيفة: (السُّوقَةُ) من الطُّرثُوث: ما تحت النُّكَعَة وهو كأير الحمار، وليس فيه شيء أطيب من (سُوقته) ولا أحلى، وربما طال، وربما قَصُرَ[١].

قال أبو حنيفة الدنيوري أيضاً: وأما الطرثوث، فالطُّرثوث الأحمر وهو ينقّض في الأرض تنقيضاً، فأعلاه نُكَعَةٌ، والنكعة منه قيس أصبع، وعليه أُشَر حمر، والأشَر نُقَط، وهي مرة، وما كان أسفل من النَّكَعَة فإنه (السُّوقَة) هو نفسه كاير الحمار، وليس فيه شيء أطيب من سُوقته ولا أحلى[٢].

ونقل ابن منظور عن أبي حنيفة: الطُّرْثُوثُ: يُنَقِّض الأرضَ تَنقيضاً وليس فيه شيء أطيب من (سُوقَته) ولا أحلى، ولا يخرج إلاّ في الحَمْضِ[٣].

(**ساق**) فلان على امرأته أي: دفع مهرها إلى أهلها.

قد يسأل أحدهم عن فلان الذي يريد الزواج بفلانة فيقول صاحبه هو (سايق) عليها أو ما (ساق)؟ أي: أدفع لأهلها مهرها أم لا؟

ومتى (يسوق) فلان جهاز فلانة؟ أي متى يرسل مهرها إلى أهلها.

واسم ذلك المهر (السيَاق) بإسكان السين وتخفيف الياء.

ساق فلان (سياق) كثير أو ساق (سياق) شوي يقول أهل البنت: ما همنا (السياق) همنا الرجل الطيب.

قال شاعر عامي قديم:

تخير من الخفرات بيضا عفيفه
شراكية المربط رْفاعِ عموقها[٤]
(سْياقَه) على أُمَّه ثمانين مشْخَصْ
وثمانين وضْحا من عريبات نوقها[٥]

(١) اللسان: «س و ق».
(٢) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٨٤.
(٣) اللسان: «ط ر ث».
(٤) عموقها: جمع عَمَق وهو أصل الإنسان أو الحيوان، ورفاع: مجاز.
(٥) المشخص: نقد ذهبي قديم والوضحا: البيضاء من النوق.

وقال على بن طريخم من أهل بريدة من قصيدة:

من بغى العرس تقرب له بناقه
من الجهل قد راح نصف (سياقه)
ما حنّ نفسه ولو رزقه شفاقه
والمعاصي والجهالة يرتضيها

قال صالح بن فهد السبيِّل من أهل الرس:

من جاه بنت حطها له تجارة
الفين فوق (سياقها) يشرطون
والشرط الآخر كيس بُنّ ودباره
مع كيس رز وشاهي يلْحَقون [1]

قال ابن شُميَل: (ساق) فلان من امرأته أي: أعطاها مهرها، وسَاق مَهْرَهَا (سياقا)، والسِّياقُ المَهْرُ [2].

قال الصغاني: (السِّياقُ): المَهْرُ نفسه [3].

وقال ابن منظور: (السِّياقُ): المَهْرُ.

وفي الحديث أنه رأى بعبدالرحمن وَضَراً من صُفْرَة، فقال: مَهْيَم؟ قال: تزوجت امرأةً من الأنصار، قال: ما سُقْتَ إليها؟ أي: ما أمهرتَها؟.

قيل للمهر سَوْقٌ، لأن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مهراً، لأنها كانت الغالبَ على أموالهم، ووُضِعَ السَّوْقُ موضع المهر، وإن لم يكن إبلاً وغنماً [4].

قال الجاحظ: ومنه قولهم: (ساق) إلى المرأة صَداقها، قالوا: وإنما كان يقال ذلك حين كانوا يدفعون في الصَّدَاقِ إبلاً... فإذا كانوا يدفعون عَيْناً وَوَرِقاً فلا يقال: ساق إليها الصداقَ [2].

(١) الدباره: كيس السُّكَّر.
(٢) التهذيب، ج٩، ص٢٣٢.
(٣) التكملة، ج٥، ص٨٥.
(٤) اللسان: «س و ق».
(٥) الحيوان، ج١، ص٣٣٣- ٣٣٤.

ولا شك أن المراد بيان الأصل في السياق، والا فإن الناس عندنا لا يزالون يسمونه (السياق) ويقول: (ساق) فلان على زوجته فلانة كذا وكذا، يذكرون النقود وما معها من الأشياء الأخرى في صداقها.

وإذا فعل الشخص أشياء متتابعة تتشابه من دون فاصل بينها غير معتاد في الوقت قيل: فعلها (على **ساق**)، وإذا حصل له شيء متشابه أو متماثل على نسق قيل: صار له على ساق مثل أن يولد له ثلاثة أبناء ذكور متتابعين من دون فاصل زمني طويل في العادة قيل: جاله ثلاثة عيال على ساق. وإذا صاد ثلاثة ظباء واحداً بعد الآخر دون فاصل كبير قيل: صاد الظباء الثلاثة على ساق.

قال الإمام فيصل بن تركي آل سعود:

قولوا لخير الله ترى **المكربه** حاق
واخوانه اللي نسيوا الطيب والخير[١]
جتكم عبيدالله تقافا على (ساق)
تقتص منكم والله عليه التدابير[٢]

وقال محسن الهزاني في الغزل:

بغيت أقوم وْشَدّ ردني وشديت
جيده، وحبيته ثمانٍ على (ساق)[٣]
حَلَفْ عليّ ان قمت من ذا وشديت[٤]
الا أنت معطيني عهودٍ وميثاق

قال الزبيدي: ومن المجاز: ولَدَتْ فُلانةُ ثلاثة بنين (على ساق) واحد كما في الصحاح، وفي العباب: واحدةٍ، أي متتابعةً بَعضهم على إثر بعض، لا جارية

---

(١) خيرالله: اسم رجل.

(٢) تقافا: يقفو بعضها بعضاً، أي يتبع بعضها أثر بعض.

(٣) يريد محبوبته وإن كان ذكرها بلفظ المذكر على اعتبار أنها حبيب لفظه مُذكر. شد ردنه: أمسك به. وجيده: عنقه. وحبيته: قبّلته.

(٤) كذا في الأصل المخطوط الذي نقلت منه هذين البيتين، وربما كان صحتها: شتّيت، بمعنى ذهبت.

بينهم، نقله الجوهري، وهو قول ابن السكيت، وقال غيره: ولد لفلان ثلاثة أولاد ساقا (على ساق) أي واحداً في إثْرِ واحد[١].

قال الزبيدي: (المُنْساقُ): التابع والقريبُ أيضاً.

قال: والعَلَمُ (المُنْساقُ) من الجبال: هو المنقاد طولاً[٢].

و«فلان ما **ينساق** ولا ينقاد»: مثل يضرب للشخص الذي يصعب التعامل معه بأي وجه من الوجوه.

أصله في الدابة التي يمكن أن تسير معك إذا سقتها بأن صرت خلفها تُسيِّرها، أو أن تقودها فتجعلها خلفك تتبعك.

قال محسن الهزاني في الغزل:

صعبات ما يمشنِّ قَوْدٍ ولا (سَوْق)
لـلي زبـونٍ للـهـوى كـلـهـن عـوق

بالوصف ما سومات بالخصر والطوق
ولـهـنّ صـيـتٍ بـين الإسـلام شـايـع

بين الإسلام أي: بين المسلمين.

قال الأصمعي: الجرور من الإبل: الذي لا ينقاد ولا (ينساق)، يكون الدهر متخلفا[٣].

و(**ساق**) جبل أسود هرمي الشكل، يرى على البعد شامخاً في السماء شديد الشموخ وهو هضبة واحدة.

وهو مشهور في القصيم بأنه يرى على البعد شامخاً شموخاً لا يناسب ارتفاعه الحقيقي عندما يراه من يقف تحته.

---

(١) التاج: «س و ق».
(٢) التاج: «س و ق».
(٣) بلاد العرب للغدة، ص١٥٤.

يقع جبل (ساق) في غرب ناحية الجواء إلى الشمال الغربي من مدينة بريدة.

قال لغدة الاصبهاني: (ساق): جبل، هضبة واحدة شامخة في السماء، وهي لبني وهب[1].

وبنو وَهْب هم من بني أسد.

و(**سُوَيْقَه**): على لفظ تصغير ساق. جبل أحمر شاهق يقع إلى الجنوب من جبل حِلّيت، في أقصى الحدود الجنوبية الغربية لمنطقة القصيم.

قال الهجري (سويقة): هضبة حمراء فاردة طويلة رأسها محدد، وهي في الحمى وفيها تقول جُمْل بنت الأسود الضِّبَابية:

ألهفي على يوم كيوم (سويقة)
شفى غلّ أكباد فساغ شرابها[2]

س ا م

(**سام**) القوم وأساموا على العمل الشاق: استمروا عليه من دون انقطاع فهم (مْسِيمين).

وفلان (مسيم) على الصلاة يعني مواصلاً لها.

والفلاح (مْسِيم) على السواني: لا يدع سانيته تستريح بسبب حاجة زرعه إلى المزيد من السقي.

قال تركي بن حميد:

ولا تفرحوا يا شامتينا من العدا
إنْ طالت الدنيا يجيكم بدالها
حَقٍّ علينا الهجن تمشي (مْسيمه)
وَخيلٍ إصايلْ، معتبين الحذا لها

---

(١) بلاد العرب، ص٣٧.

(٢) أبوعلي الهجري وأبحاثه، ص٢٧١- ٢٧٢.

وقال العوني يذكر ركابا:

لا بِدّكم مني على الحِيل منحين
طاري لكم وِشْ خاطري طاري له [١]
سِجُّوا عليهن مثل ما انتم (امسيمين)
تهرجوا باكوارهن مع مزله[٢]

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

آه من شيٍّ بصدري له لطيم
عبرةٍ تدفع بعضها بانهشام
امتطيت الياس، والهم (المسيمَ)
كل ما جا الليل جاوبت الحمام

قال أبو تراب: قال شُجَاعٌ: سار القوم و(ساموا) بمعنى واحد[٣].

أقول: ليس معنى ذلك واحداً عند بني قومنا، وإنما معنى ساموا: واصلوا السير دون انقطاع فهم مسيمين، أما إذا ساروا من دون مواصلة: فإنهم لا يقال لهم (مسيمين).

س ب ى

(السبايا): جمع سبيّه وهي ما يؤخذ من الأعداء في الحرب من ماشية، ومتاع وأشرف ذلك كله وأغلاه الخَيل.

سَبى المغيرون خصومهم: أخذوا ما عندهم من ذلك.

قال جهز بن شرار من كبار مطير في وصف فرسه:

صفرا وقينانه سواة المحاميس
خلا العوض فيها الرسن والعنان[٤]

(١) منحين: قاصدين، والحيل: النوق.

(٢) سجوا: أديموا السير. واكوار الهجن: جمع كور وهو الرَّحل.

(٣) التهذيب، ج١٣، ص١١٣.

(٤) قينان الفرس: جمع قين وهما حافرا رجليه، سواة: مثل. المحاميس: جمع محماس الذي تحمس فيه القهوة.

صـفـرا مـن الـلـي يكسـبن المفـالـيس
إن طـارعـن عـج (الـسـبـايا) الـكـنـانِ

قال ابن سبيل :

كـن (الـسَّـبـايـا) يـوم تـوحـي مـشـاراه
صـيـدٍ مـن الـرامـي تِقَـافَـى جـهـوده

والصيد : الظباء يشبه السبايا بالظباء النوافر .

وليس من عادتهم أن يسبوا النساء في الحرب أي نساء الأعداء . ما عدا قبيلة منهم تعير بأنها تسبي النساء بمعنى أنها تأخذ ما تحمله النساء من زينة كالحلي أو ثياب ثمينة وأكثرهم لا يفعلون ذلك .

أما النساء أنفسهن فإنهن لا يتعرض لهن أحد من الأعداء ولو غُلب قومهن .

وقال محسن الهزاني في الرثاء :

حِلّلْتِ يا مـا ضـيـف لـيـل قـريـتـه
وكـم عـود زان في المـلاقـى سـقـيـتـه
وكـم أبـلـج خـلـف (الـسـبـايا) رمـيـتـه
عـلـيـه شَـقّـن الـعـمـاهـيـج الاطـوال

وقال قاسي بن حشر من كبار قحطان في وصف فرسه :

تـهـذل كـمـا الـسرحـان لـى صـار حـافـي
لـى حـل بـاطـراف (الـسـبـايـا) مْنُـوع[1]
لا وآجـوادي تـلـحـق الـلـي مـقـافـي
لـى حـركـوا حـبـل الـشـبـيـلـي بـتـوعـي[2]

---

(١) تهذل : تركض ركضاً متصلاً ، والسرحان : الذئب .

(٢) جواده : فرسه ، ومقافي : هارب . والشبيلي : الحبل الذي تقيد به الفرس .

ومن المجاز: (سبى) فلان صاحبه: أخذ كل ما عنده، أو أكثر ماعنده، خدعه فأخذه منه.

و(**سباه**) على المجاز أيضا: غلبه في البيع والشراء غليبة منكرة.

قال الزبيدي: (سَبَى) العَدُوَّ سَبْياً بالفتح وسِباءً - بالكسر - أسَرَهُ وهو من باب رَمَى.

قال شيخنا: وهو صريح به في أنه خاص بأسر العَدُوِّ فلا يُستعمل في غيره، وهو المستفاد من المصباح والمختار وغيرهما أيضا.

قلت: ولكن سياق ابن سيده: (سَبَى) العَدُوَّ وغيره يقتضي أنه عامٌّ. كاستباه.

نقله الجوهري وصاحبُ المصباح، فهو سَبِيء - على فَعيل.

وفي المصباح: غلام سبيءٌ، و(مَسبيٌّ) وجارية (سَبِيَّة) ومَسْبيةٌ جمعه (سبايا) كعَطية وعَطايا[1].

أقول: الذي نعرفه من لغتنا ومن السبي في الفصحى أن السبي ليس الأسر، بل السبي أخذ ما عند المسبي من مال أو مواشٍ أو متاع.

س ب ب

(**السَّبب**): الحبل إذا كان مربوطاً بشيء معلق أو معترضاً مرفوعاً عن الأرض تحته شيء من الفراغ.

قال ابن شريم:

ولا كل ما تهوى تحطه ذخيره
ولا كلِّ يومٍ به طرابات وسْعُودْ
والطير شَبْكه (بالسَّبَبْ) والمريره
والذيب لا بِدّه على الصيد مَصْيُود[2]

(١) التاج: «س ب ى».
(٢) الطير: الصقر. والمريرة: حبل قوي مفتول جداً.

ولا يسمى الحبل (سببًا) إذا كان ملقى على الأرض أو مربوطاً بشيء ملقى على الأرض.

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

والى اقبلت بسعود الإله ربما
يجر السبب منها بسلك حرير(١)

وخلاف ذا يا ركب يا اللي على النضا
سلموا على الاشياب والصغير(٢)

قال ابن منظور: (السَّبَبُ) كل شيء يتوصل به إلى غيره وفي نسخة: كل شيء يتوسل به إلى شيء غيره.

ثم قال و(السَّبَبُ): الحَبْلُ كالسِّبِّ والجمع كالجمع و(السُّبُوب): الحبالُ.

وفسر قوله تعالى: ﴿**من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء**﴾.. بأن السَّبَبَ الحبل والسماء السقف.

وقال أبو عبيدة: (السَّبَبُ): كل حَبْلٍ حَدرته من فوق.

وقال خالد بن جَنَبَةَ: لا يُدْعَى الحَبْلُ (سَبَبًا) حتى يصعد به، وينحدر به(٣).

وفي أمثالهم: «كل شيّ له **سبب**». وهو واضح المعنى.

قال الأحنف العكبري(٤):

ولِلأمورِ تَسَابيبٌ وإن كثُرت
معلق سَبَبٌ منها إلى سَبَبِ

(١) سعود الإله: ما يقدره الله للمرء من خير يسعده.
(٢) وخلاف ذا: بعد ما قلت ما قلته، والركب: القوم المسافرون على الركاب وهي الإبل وهي النضا، وسيأتي ذلك في حرف النون إن شاء الله.
(٣) اللسان: «س ب ب».
(٤) ديوانه: س١٠١.

منهـا التـواني ومنهـا العـجـز قـد قُـرنا
بالفَقْرَ، والفَقرُ مَقْرُونٌ إلى العَطَبَ

و(السَّبيب) من الفرس: هو شعر ذيلها.

قال أحدهم في إبل افتكها أهلها على أفراس: جمع فرس:

قـالوا: علـى البِلّ؟ قـال: دونَه فـريق
قـال: الشـوايا مـا يفكون مـن ذيـب

لحقـوا اهلهـا فـوق جزل (السِّبيب)
وتبـاشـرن بالـفك حِـرْش العـراقـيب

وجزل السبيب: الجواد الذي لذنبه شعر جزل أي كثير طويل.

وقد اكثر شعراء العامية في أشعارهم الغزلية من وصف شعر الفتاة بسبيب الفرس لكثرته واسترساله.

قال ابن سبيل في الغزل:

أبـوثـليـلِ فـوق الامـتـان يـغـذاه
بـالمسك وينـقّـع لـه الـورد تـنـقـيـع(١)

يشدي (سِبيب) كروش وصفه وحلياه
لى سَمْعَت الصَّيَّاح وقت المفـازيع(٢)

وقال العوني:

لى عـسكر البـارود وأحـمرّ القـتـامْ
وتلافحت باذيالها شـهب (السبيب)(٣)

والـلـه مـا يـجلـي عـن الكبـد الملام
الا المـوارت يـوم يـاتـي لَـهْ نـحـيـب(٤)

---

(١) الامتان: الكتفان.

(٢) يشدي: يشبه، كروش: فرس أصيلة مشهورة. والمفازيع: جمعه فزعة وهي النهوض لنجدة الصائح في الحرب.

(٣) القتام: غبار يعلق في الجو بسبب الحرب وشهب السبيب: ذوات السبيب الأشهب وهي الخيل.

(٤) الموارت: نوع من البنادق القديمة واحدتها (مارتين) والنحيب: صوت خاص يصدر عن البنادق عند الرمي.

وورد ذكر (سبيب) الحمارة على الذَّمِّ.

قال عبدالعزيز بن محمد الكثيري من أهل سدير:

من يوم خذت قفتي وأنت غلطان
يا وسع وجهك يا سبيب الحماره[١]
لك وجهٍ أوسع من شعيب أم سلمان
أوسع من اللي بين سلمى وْواره[٢]

قال جرير في وصف جواد:

مُـتـقـاذفٍ تَـلِـعٍ كـأنَّ عنانه
عَـلـقٌ بـأجـرد مـن جـذوع أوالِ[٣]
صـافي الأديم، إذا وضـعتَ جِـلالَه
ضَـافي (السَّبِيب)، يبيت غير مُذَالِ

قال أبوعبيدة: متقاذف يقول: يرمي بنفسه رميا، يقذف بها قَذْفاً لجرأته وحدة نفسه وقوله: تَلع يقول: هو مُنْتَصبُ العُنُق، وقوله: أجرد هو الجذع - من النخلة - الذي تحاتَّ كَرَبُه: قال: وإنما شبهَ طول عُنُق هذا الفرس بهذا الجذع الذي قد تحاتَّ كربه. و(السَّبيبُ) هو شعر الناصية. وقوله: ضَافي وهو السابغ التامُّ الخَلْقِ، وقوله: غير مُذال يريد غير مُهانٍ ولا مُضاعٍ[٤].

قال زهير بن مسعود الضبِّي يصف فرساً:

ضافي (السَّبيبِ) أسيلُ الخد مُشْتَرَفٌ
حابي الضلوع، شديد أسْرُه، تَئِقُ

(١) القفة: وعاء من الخوص.
(٢) سلمى جبل في منطقة حائل وواره قرب الكويت، والمسافة بينهما واسعة.
(٣) أوال: جزيرة البحرين وجذوعها: جذوع النخل فيها.
(٤) النقائض، ج١، ص٣٠٤.

قال الأصمعي: تَئِقَ الرجل: إذا أمتلأ غضباً وغيضاً[1].

قال الأزهري: أفنان: جمع فَنَن وهو الخُصْلة من الشعَر، شُبِّه بالغصن، قال الشاعر:

يَنْفُضْنَ أفنان (السَّبِيب) والعُذَرْ

يصف الخيل ونَفْضَها خُصَلَ شعَرِ نواصيها وأذنابها[2].

قال الرِّياشيُّ: (السَّبيبُ): شَعَرُ الذَّنَب، وقال أبوعبيدة: هو شَعَرُ الناصية، وأنشد:

بوافي (السَّبِيب) طويل الذَّنَبْ[3]

أقول: نحن نقول لشعر الذنب السبيب ولشعر الناصبة المِعْرفة، وكل هذا من شعر الخيل.

قال ابن منظور: (السَّبِيبُ) من الفرس: شَعَر الذنب والعُرْف والناصية. وفي الصحاح: (السَّبِيب): شعر الناصية والعُرْف والذنب ولم يذكر الفرس.

وقال الرِّياشيُّ: هو شعر الذَّنَب.

وقال أبوعبيدة: هو شعر الناصية وأنشد:

بوافي (السَّبِيب) طويل الذنَبْ[4]

(السَّباسِب): الأراضي الشاسعة الواسعة النائية في البرية.

مفردها: (سَبْسَب) وإن كان استعمال المفرد منها قليلاً.

قال ابن منظور: (السَّبْسَبُ): المفازة. وفي حديث قُسّ: فبينا أنا أجول (سَبْسَبَها): السَّبْسَبُ: القفر والمفازة.

قال ابن الأثير: السَّبْسَبُ: الأرض المستوية البعيدة.

وقال ابن شميل: السبسب: الأرض القفرة البعيدة. مستوية وغير مستوية، وغليظة وغير غليظة. لا ماء بها ولا أنيس.

(1) اللسان: «ت أ ق».
(2) التهذيب، ج15، ص466.
(3) التهذيب، ج12، ص313.
(4) اللسان: «س ب ب».

وقال أبوعبيد: (السباسب)... القفارُ. وأحدها... (سَبْسَبٌ)[١].

و(السَّبَّة) بفتح السين: حياء الناقة والبقرة ونحوهما أي: فرجها وما حوله.

قال ابن الأعرابي: السَّبُّ: الطِّبِّيجات[٢].

قال الأزهري: جعل السَّبَّ جمع (السَّبَّة) وهي الدُّبُرُ[٣].

قال ابن منظور: (السَّبَّةُ): الأست: وسأل النعمان ابن المنذر رجلاً طعن رجلاً، فقال: كيف صنعت؟ فقال: طَعَنْتُه في الكُبَّة، طعنةً في (السَّبَّة). فأنْفَذْتُها من اللَّبَّة. فقلت لأبي حاتم: كيف طعنه في (السَّبَّة) وهو فارس؟ فضحك، وقال: انهزم فأتَّبَعه، فلما رَهِقَهُ أكبَّ ليأخذ بعرفة فرسه، فطَعَنه في (سَبَّته).

وقالت بعض نساء العرب لأبيها، وكان مجروحاً: أبَتَ، أقتلوك؟ قال: نعم أي بُنَيَّة و(سَبُّوني) أي: طعنوه في (سُبَّته)[٤].

وفلان **متسبِّب**: هو الذي يبيع ويشتري من غير نقود وافرة، بل إنه الذي يبيع ويشتري بالأشياء القليلة من غير رأس مال.

جمعه متسبِّبين.

والتسبُّب: فعله.

قال ابن ابي السرور الصديقي تقول العامة ويريد العامة من المصريين في زمنه: (سَبَّب) وقال: قال بعض أئمة اللغة: أي باع واشترى في الشيء[٥].

س ب ت

(السَّبْت) على لفظ السبت الذي يقع بعد الجمعة: نوع من النعال الخفيفة، كان يلبسها المترفون والمترفات منهم، من أهل البلدان.

---

(١) اللسان: «س ب ب».

(٢) الطبيجات هي الدبر من الإنسان.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٣١٢.

(٤) اللسان: «س ب ب».

(٥) القول المقتضب، ص١٥.

ولا يلبسها الأعراب والعمال والفلاحون لأنها لا تصبر على اللبس الكثير.

وهي التي تسمى الآن (الشبشب) أو أخذت تسمية (الشبشب) منها.

قال عبدالله بن رشيد صاحب حائل:

من شوفتي للغرو مزبور الأنهاد
متْمشْلحٍ ياطا على اقدام رجليه(١)
الشوك ماله عن مواطيه ردَّاد
أيضا، ولا (سَبْتٍ) قُوىٍّ يوَقّيه

يريد أنه لم يلبس نعلا سبتيا يقي رجليه الشوك.

و(السبوت) من النعال جمع سَبْت وهو التي ليس على ظهر القدم منها إلاّ جزء يسير.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

يا ليتني - يارشيد - راعي ربابه
أجرَّها لى ضاق صدري واغني
أقنب عليها مثل عويد الذِيابة
لى اخطى العشاء و(سبوت) رجله قضني

فاستعار (السبوت) هنا لأسافل قوائم الذئب لأنها التي يطأ عليها بمثابة النعل له وإن لم يكن هناك نَعْل ولا غيره لرجليه.

قال أبو زياد: (السَّبْتُ): جلود البقر، قال: ولا تقول للجلد (سَبْتٌ) حتى يصير حذاء فذلك حين ننسبه إلى السبْت، فنقول: نَعْل (سبْت)، ونعال (سبْت).

وأنشد قول عنترة:

يحذِي نعال (السِّبْت) ليس بِتَوأمِ

---

(١) الغرو: الفتاة الشابة الغريرة، مزبور الأنهاد: مرتفع النهدين، متمشلح: قد لبس مشلحاً وهو العباءة.

وقال أبوزيد: نَعْل (سبْت) وهي من جلود البقر خاصة، وقال: السِّبْت: جلود البقر خاصة مدبوغة ولا يقال لغير جلود البقر (سِبْت) والجمع: سُبُوت واسبات[١].

وفي المثل: «من السبت للاحد»، أي من يوم **السبت** إلى يوم الأحد.

يضرب لاستغراق الوقت لأن اصله أنهم يريدون أن ذلك من يوم السبت إلى نهاية يوم السبت الآخر وهو بداية يوم الأحد فيكون ذلك قد شمل الأسبوع كله.

قال الأحنف العكبري[٢]:

(سبوت) وآحاد تمر على الفتى
وليل يغطيه وصُبحٌ يواصله
وآماله شتى، ومن دونها الردى
وأفضل آمال الفتى ما يعاجله

وأنشد ابو محمد الزوزني لأحد الشعراء[٣]:

ألم تر أن الدهر يوم وليلة
يحولان من (سبت) عليك إلى (سبت)؟
فقل لجديد العمر لابد من بلى
وقل لاجتماع الشمل لابد من شت

وأنشد المَقَّرِي في نفح الطيب لأحدهم[٤]:

نطوي (سبوتاً) وآحاداً وننشرها
ونحن في الطيِّ (بين السبت والأحد)
فَعُدَّ ما شئت من سبت ومن أحد
لابد أنّ يدخل المطويُّ في العدد

---

(١) النبات لأبي حنيفة، ج٣ و٥، ص١٠٥.
(٢) ديوانه، ص٤٤٧.
(٣) حماسة الظرفاء، ص٢٠٥.
(٤) نفح الطيب، ج٧، ص٤٥.

ومن أمثالهم: «(سبيت) ماله بيت»، وسبيت على لفظ مصغر سَبْت.

يضرب لمن ليس له مكان معين يستقر فيه.

وجدت ابن عربي ذكر قصة وشعراً فيهما ذكر السبيتي وذلك في (باب النصائح) من آخر كتابه: (الفتوحات المكية)، قال:

وفد علينا ونحن بإشبيلية شيخ شاعر يعرف بالسبيتي من قرطبة، ولم يكن للسبيتي موضع ينزل فيه، فكتب إلى صاحب الديوان أبي عبدالله كعب:

أتحْفل بالفــــرزدق والكُمَيْت وفي قيد الحيا شعر السبيتي؟
يَروِّعَني بشعرهما أناسَ وجهلاً روَّعوا حياً بمَيْت
لئن اسكنتني بيتاً رفيعاً لَتَسْكُنُ من ثنائي ألف بيتَ

فَوَقَّع له صاحب الديون ببيت نزل فيه، واعتذر إليه ووصله بنفقة!

فهل لذلك علاقة بهذا المثل العامي؟

من المحتمل ذلك من كونهما يرجعان إلى أصلٍ مَشرقيٍّ واحد.

س ب ح

(السَّبْحَةُ): بفتح السين: الجماعة من الخيل أو الركاب جمعها سَبْحات بمعنى جماعات.

واستعاره ابن سبيل في وصف كثرة القوم على الوليمة.

نَدْوه باثر نَدْوه يجون (سَبْحاتٍ)
ولا يفهق الا محترِى السَّور شَبْعان[1]

وقال راكان بن حثلين ونطق بها (سباح) وهي جمع سبحه:

ياليت كان أصبحت يانسل وطبان
يصبح عليك من الهواشم (سباحِ)

---

(١) ندوة: جماعة في أثر جماعة. يفهق: يرفع ويبعد، والمحتري: المنتظر، والسور: بقية الطعام الذي أكل منه الآكلون.

خليت عشب الصُّلبْ يومي بالأردان

قــفــر تــومِّـي بـه هـبــوب الـريـاحِ[١]

قال الزبيدي: ومن المجاز: فَرَسٌ (سابح) وسَبُوح، والسوابح: الخيل لسَبْحها بيديها في سيرها وهي صفة غالبة، وسَبْحُ الْفَرسِ: جَرْيُه.

وقال ابن الأثير: فرس سابح، إذا كان حَسَن مَدِّ اليدين في الجري[٢].

و(**السُّبْحة**) التي يُلهى بها بتحريك خرزاتها في اليد جمعها: (سبَاح) - وتسبح أي تعد التسابيح بها وهي قول سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر.

قال الأزهري: ويقال لهذه الخرزات التي يعُدُّ بها الْمُسَبِّحُ تسبيحه: السُّبْحَة وهي كلمة مولَّدة[٣].

أنشد الزوزني من أهل القرن الخامس لأحدهم[٤]:

إذا هــويــتَ يــا أخــيَّ غـــاده

مـن الـغــوانـي صـعــبــة المـقــادة

فــادسـس لـهــا عــجــيِّـزا رواده

أدبَّ فــي الــلــيــل مــن الجــراده

يـلـوح فـي جـبـهـتـهـا الـسـجَّـاده

وفـي يـديـهـا (الـسُّـبْـحَـة) الـصـيـاده

تـروضــهـــا بــلـجُـمُ الـهــواده

حــتـى يـكـون قــربـهـا سـعــاده

وقال الزَّبيدي: (السُّبْحةُ) - بالضم -: خَرزات تُنَظْمن في خيط للتسبيح تُعَدُّ، وهي كلمة مُولّدةٌ، قاله الأزهري:

---

(١) الصلب: مكان قرب الصَّمَّان معروف يطيب عشبه للإبل. ويومي بالأردان: كناية عن كونه جاهزاً للرعي.

(٢) التاج: «س ب ح».

(٣) التهذيب، ج٤، ص٣٤١.

(٤) حماسة الظرفاء، ص٤٧٣.

وقال الفارابي، وتبعه الجوهري: السُّبْحةُ التي يُسَبَّحُ بها، وقال شيخنا: إنها ليست من اللغة في شيء، ولا تعرفها العرب، وإنما حدثت في الصدر الأول[١].

أقول: من طرائف (السُّبح) التي رأيتها في أنحاء العالم ما رايته في مسجد في شمال سيبريا، حيث رأيتهم اتخذوا السبح التي يسبح بها بعض المصلين، أي يعدون بها جمل التسبيح والتحميد التي هي في الأغلب (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) أنهم صنعوها من نوى التمر، وذلك بأنهم ثقبوا نوى التمر بمثقاب لطيف ثم نظموا النوى في الخيط وصاروا (يسبحون) بها. وقد ذكرت ذلك مفصلاً في كتاب: «شمال سيبريا» من سلسلة الرحلات في سيبريا.

ولما سألتهم عن ذلك أجابوا بأن التمر هو طعام أهل الجنة، وقال أحدهم: إن التمر كان الحجاج منا يحضرونه من مكة المكرمة عندما كانوا يحجون قبل حلول الشيوعية في البلاد. وقد رأيت بعد ذلك أن أتخاذ السبح من النوى أقرب من أن يكون عملياً ومعقولاً من اتخاذ السبح من البلح وهو التمر قبل أن يدرك وسبق ذكره في (ب ل ح) في حرف الباء.

فقد ذكر ابن البيطار العشاب وهو أندلسي عاش في مصر وكان في آخر القرن السادس وأول السابع شيئاً يتعلق بذلك.

قال ابن البيطار:

بلح: قال أبو حنيفة: إذا اخضر الوليع وهو ما في جوف طلعة النخل واستدار فهو البلح، والبلح في النخل بمنزلة الحصرم في الكرم، ويزعمون أنه ليس نبيذ أطيب رائحة من نبيذه، والنساء يتخذن منه (سُبَحاً) لطيب رائحته ويدخل في ضروب من صنعة الطيب كلها تنسب إليه يقال لها البلحيات[٢].

س ب ر

فلان (**سِبْرته**) سِبْرَة الكلب، أي لا يراه غيره إلا كما يرى الكلب بمعنى أنه ذو قدر وضيع.

---

(١) تاج العروس: «س ب ح».

(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص١٥٣.

ومنه المثل: «ماله (سِبْرة)»: أي: ماله اعتبار في الفضل أو الخير، أو قدر عند غيره من الناس.

أصلها: ليس له من المال أو الجاه أو المكانة أو الهيبة ما يجعله كذلك.

قال عبدالمحسن الصالح:

عـزِّي لـلـنـفـس الخـسـيـسـة تجـعـل راعـيـهـا فـطـيـسـة
يَصـيـر لجـهـلـه فـريـسـة مـاله (سِـبْـره) بالـكـلـيَـة

قـال الصـغـاني: و(السِّبْرُ): بالـكسر: الشَّبَهُ، وقيـل للزبير: مُرْبنيك حتى يتزوجوا في الغرائب، فقد غلب علَيهم (سِبْرُ) أبي بكر - وكان أبوبكر رقيق المحاسن نحيفا - فأمرهم الرجل بأن يزوجهم الغرائب، ليجتمع لهم حُسْنُ أبي بكر، وشِدَّةُ غيره...

قال القتال الكلابي:

أنـا ابـن المَـضـرحـيِّ ابـي شـلـيـل
وهـل يـخـفـى عـلـى الـنـاس الـنـهـار؟
عـلـيـنـا (سِـبْـرُهُ) ولـكـل فـحـلٍ
عـلـى أولاده مـنـه نجـار[1]

قال أبوزياد الكلابي: وقفت على رجل من أهل البادية بعد منصرفي من العراق، فقال: أما اللِّسان فبدوي وأما (السِّبْرُ) فحضريٌّ، قال: والسِّبْرُ: الزِّيُّ والهيئة.

قال: وقالت بدوية: أعْجَبَنَا سِبْرُ فلان، أي: حسن حاله، وخصبه في بدنه، وقالت: رأيته سيء السِّبْر، إذا كان شاحباً مضروراً في بدنه فَجَعَلت السِّبْرَ بمعنيين[2].

وقد نقل ابن منظور بعض الكلام هذا وزاد عليه فقال: قال أبو زياد الكلابي: وَقَفْتُ على رجل من أهل البادية بعد مُنْصَرَفي من العراق، فقال: أما اللسان فبدوي، وأما (السِّبْرُ) فَحَضَرِيٌّ.

(١) التكملة، ج٣، ص١٨-١٩.
(٢) التهذيب، ج٥، ص٣٣.

قال: (السِّبْرُ) - بالكسر - الزِّيُّ والهيئة.

قال: وقالت بدوية، أعجبنا (سِبْرُ) فلانٍ، أي حُسْن حاله، وخِصبُه في بدنه. . . .

...قال الشاعر:

أنا ابن أبي البراءِ وكلُّ قوم
لهم من (سِبْرِ) والدهم رداءُ

و(سِبْري) أنني حُرٌّ نقيٌّ وأني لا يزايلني الحياءُ[1]

قال ابن السِّكِّيت: يُقال: إنه لحَسنُ السِّبْر: إذا كان حَسَنَ السَّحْنَاء والهيئة، والسَّحْنَاءُ: اللون.

وفي الحديث: يخرج رجل من النار قد ذهب حِبْرُهُ وسِبْرُهُ أي: هيئته.

وقال أبوزيد: السِّبْرُ: ما عرفت به لُؤْم الدابة أو كرمها أو لونها من قبل أبيها.

ويقال: عَرَفته بِسبر ابيه، أي بهيئته وشبهه[2].

و(**السَّبْرُ**) بفتح السين و(**السَّبَّار**): عَيْن القوم والغزو الذي يتقدمهم لينظر الطريق أمامهم خشية من أن يفاجئوا بأعداء أو سراق ونحو ذلك.

ويكون السبر أيضا طليعة أمام القوم المغيرين ليعرف حال القوم الذين يريدون الإغارة عليهم.

قال ابن سبيل:

(السَّبُر) راحُ وردَّها في حلوله
دَرْهَمْ عليه الشيخ واشتال شيله[3]

قالوا: مْطَالع؟ قال الآخر يقوله
وتعايَلت قِدَّام يومي شليله[4]

(1) اللسان: «س ب ر».
(2) التهذيب، ج12، ص409.
(3) درهم عليه الشيخ: جرى ببعيره خلفه.
(4) يومي شليله: أي يومىء طرف ثوبه.

قال مبارك بن مويم من الدواسر :

صاح المصيح سابره شاف بالعين
واستلحق الفزّاع باقي فزاعه(١)
هاتوا لنا فرخ من الطرس عجلين
نكتب لرداد القوافي وداعه(٢)

ويقال له (السَّبَّار) أيضاً : قال نافع بن فضلية :

اخترت عن طَلَب الهوى عَرْيَة الساق
لَى قَلَّطوْا (سَبَّارهم) خابرينه
(سَبَّارهم)، حَذْر، وْقَرْم الى واق
رَدَّ الخبر من جيشهم موعدينه(٣)

وجمع السبر : (سْبُور).

قال رميزان بن غشام :

متذكر عصر مضى لي فايت
ما قلّطتْ فيه الوشاة (سْبُورها)

وقال العوني :

من بعد ما جته (السّبُور) وْشَوّشَتْ
من دون مقصود المرام أمسى بها

وقال أحد الأعراب :

الشيخ بالخَوُّه (سبوره) تويق
مالت (سْبُوره) من طوال العراقيب (٤)

---

(١) المصيِّح : الذي يصيح بالقوم ليسرعوا إلى دفع قوم مغيرين عليهم محاربين لهم، وكذلك الفزّاع.

(٢) الفرخ من الورق : الكبير الذي يكتب فيه، ولذلك قال : من الطرس، والطرس : ورق الكتابة، وسيأتي في الطاء إن شاء الله.

(٣) واق : أطل لينظر.

(٤) تويق : تطل تستطلع بذلك، والعراقيب : الأماكن العالية، والخوة : موضع في غرب القصيم.

قـالوا: عـلى البل؟ قـال: دونـه فـريق

قـال: الشـوايا مـا يـفكـون مـن ذيـب[1]

و(فلان **سابر** فلان) أي هو متبع لحركاته. وكثيراً ما سمعت من يحذف شيئاً صغيراً يخشى من ضياعه يقول لأحد الحاضرين: سَبِّرْه بصيغة الأمر، أي: راقبه حتى تعرف في أي بقعة يقع.

و(**تسبير**) الصيد من الطيور ونحوها ملاحقتها بالنظر والتتبع لتعرف في أي مكان تقع، حتى يذهب الصياد لصيدها.

قال ابن منظور (سَبَرَ) الشيء (سَبْراً) حذره وخَبَرَهُ.

و(اسْبُرْ) لي ما عنده أي إعلمه.

و(السَّبْرُ): استخراج كنه الأمر.

....وفي حديث الغار، قال أبو بكر: لا تَدْخُله حتى أَسْبِرَه قبلك. أي: اختَبِرهُ واعتبره وأنظر هل فيه أحد أو شيء يؤذي[2].

قال ابن السكيت: السَّبْرُ: مصدر سَبَرْتُ الجرحَ

أَسْبُرُهُ سَبْراً: إذا قستَه لتعرف غوره[3].

وقال الليث: السَّبْرُ: التجربة، ويقال: اسْبُرْ ما عند فلان، أي: ابلُهُ.

قال: والمِسْبَارُ: ما يقَدَّرُ به غَوْرُ الجِراحات[4].

و(**السَّبْرَة**) بفتح السين: البرد الشديد في آخر الليل وأول النهار في أيام الشتاء الباردة. ولا يقال ذلك إلا إذا كان الهواء ساكناً والسماء صاحية فيكون ذلك أشد برداً مما إذا كانت السماء غائمة.

---

(1) الشوايا: جمع شاوي وهو راعي الغنم.

(2) اللسان: «س ب ر».

(3) التهذيب، ج12، ص409.

(4) التهذيب، ج12، ص410.

جمعه: سَبْرَات، بفتح السين.

قال ناصر ابوعلوان من شعراء بريدة:

من عقب ما شربي صخين الحليب
ومْنَاسف بالقاع يَنْدَى دِسَمْها
اصبحت شربي (سَبْرة) من شعيب
مَن بارد لو يالي يْدي قِصَمْها

فجعل الماء الشديد البرودة الذي يكاد يقصم اليد لبرده الذي بقي تحت السماء الباردة (سَبْرَةٌ).

قال أبوعمرو الشيباني: (السَّبْرَةُ): الغداةُ من الأذانِ الأول إلى طلوع الشمس وهي الباردة[1].

قال ابن منظور: (السَّبَرات): جمع سَبْرَة، وهي الغداة الباردة - بسكون الباء - وقيل هي ما بين السَّحَر إلى الصَّباح، وقيل: ما بين غدوة إلى طلوع الشمس... قال الحطيئة:

عِظامُ مَقِيلِ الهام غُلْبٌ رقابُها
يُباكرن حَدَّ الماءِ في السَّبَرَاتِ

يعني شدة بَرْد الشتاء والسنة.

وفي حديث زواج فاطمة عليها السلام، فدخل عليها رسول الله ﷺ في غداة سَبْرَة[2].

في حديث النبي ﷺ أنه ذكر فضل إسباغ الوضوء في (السَّبَرات).

قال أبوعبيد: السَّبْرَةُ: شدة البَرْد، وأنشد قول الحطيئة يصف الإبل:

عِظامُ مَقِيلِ الهام غُلْبٌ رقابُها
يُباكرن حَدَّ الماءِ في السَّبَرَاتِ

يعني شدة بَرْد الشتاء والسنة[3].

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٩١.
(٢) اللسان: «س ب ر».
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٤١١.

س ب ر ت

(**السَّباريت**): الأراضي المستوية المنقادة أي المتصلة تكون في الصحراء، حيث لا ماء ولا عمارة.

واحدها: (سبرْتاهْ).

قال الإمام اللغوي كُراعُ وهو يتحدث عن أنواع الأرض: المروراة - من الأرض -: التي لا شيء فيها و(السباريت) مثلها: واحدها: سُبْرُوت[1].

قال الأصمعي: السَّباريتُ: الأرضون التي لا شيء فيها، واحدها سبْرُوتٌ.

وقال أبوعبيد: السباريت: الفلوات التي لا شيء بها واحدها سُبروت.

وقال الأصمعي أيضا: السُّبْروتُ: الأرض التي لا ينبت فيها شيء، وبها سمي الرجل المُعْدَمُ سَبْروتا[2].

س ب ط

من أمثالهم فيمن يخص أقاربه بالأذى: «حجام ساباط» يزيدون فيه تفسيره: إلى مالقى أحد يحجمه حجم أمه..!

يقولونَ: إن أصله أن حجاماً في بلدة (ساباط) في العراق إذا لم يجد أحداً يحجمه لم يرض البقاء بدون عمل فحجم أمه، مما جعلها تفقد كثيراً من دمها من تكرار الحجامة ثم ماتت بسببه.

وقيل: إنه أراد بذلك أن يرى الناس أنه حجام ماهر فيقبلوا على الحجامة عنده، وقيل: إنه بلغ به الأمر أنه كان يحجم الناس على أجل، أي بدون أن يدفعوا له أجره معجلاً.

وهذا هو المعروف في هذا المثل عندنا وطالما سمعت اشياخنا ومنهم والدي يتمثلون به يشرحون أصله ومضربه كما ذكرت.

قال الخفاجي في ساباط: منه المثل: «أفرغ من حجام ساباط». لأنه حجم كسرى مرة فأغناه[3].

---

(١) المتخب، ج٢، ص٤٢٨.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص١٥٣.

(٣) شفاء الغليل، ص١٤٩.

أقول: هذا عكس ما يدل عليه المثل العامي الذي لانشك في أنه مستوحى من هذا المثل الفصيح، وقد زادت العامة فيه تفسيره الذي ذكرناه، مما يتنافى مع ما ذكره الخفاجي.

والصحيح ما ذكره الميداني وغيره وهو انه كان حجاماً ملازماً لساباط المدائن، فإذا مَرَّ به جند حجمهم بدانق واحد إلى وقت رجوعهم وكان مع ذلك يمضي الأسبوعان فلا يدنو منه احد. فعندها يخرج أمه فيحجمها حتى يرى الناس أنه غير فارغ حتى انزف دم أمه فماتت فجأة[1].

س ب ع

(سَبَّعَت) المرأةُ الإناءَ بتشديد الباء: غسلته غَسْلاً جيداً.

و(سَبَّعَت) الثوب غسلته بالماء غَسْلاً نهائياً.

كأنها في الأصل من كونها الغَسْلَة السابعة من مرات الغَسْل.

أو لعلها مأخوذة من غسل الإناء سبعاً إذا ولغ فيه الكلب كما في الحديث.

قال الصغاني: (سَبَّع) الإناءَ: إذا غسله سبع مرات.

قال أبوذيب:

لَنَعْتُ التي ظَلَّتْ (تُسَبِّعُ) سُؤْرَها
وقالت: حرام أن يُرَجَّلَ جارُها[2]

قال أبو عمرو الشيباني: قد (سَبَّعْتُ) سؤْرها. أي: غسلتُه سبع مرات[3].

وتقول العامة: إن نار الدنيا أصلها من نار جهنم إلا أنها (سُبِّعَتْ) بالكوثر أي غُسلَت بمائه سبع مرات وأنه لولا ذلك التسبيع بماء الكوثر لما استطاع أهل الدنيا أن ينتفعوا منها بشيء، لأنها تحرق كل شيء يقترب منها.

قال ابن عرب شاه:

أما علمتم أن من أفحش السباب الشتم بأخسّ من الكلاب؟ أو ما سمعتم في

---

(١) راجع مجمع الأمثال، ج٢، ص٣٢. عند المثل: أفرغ من حجام ساباط.
(٢) التكملة، ج٤، ص٢٧٤.
(٣) الجيم، ج٢، ص٩٣.

كلام مالك أزمَّة القلب، في حق من عامله بالسلخ والسلب فمثله كمثل الكلب أو ما قال صاحب الشَرع، في حق ما ولغ فيه الكلب (بالسَّبْع) ثم التعفير بالتراب وهو مذهب كثير من الأصحاب وأن لا يطهر بالدباغة منه الإهاب[١].

و(سبَعَ) الرجل خصمه بتخفيف الباء: إذا تغلب عليه بقوة، فأذله بحيث أصبح ذلك الخصم لا يفكر في مخاصمته مرة ثانية، أولا يستطيع أن ينظر إليه أويفكر في الاقتراب منه خوفاً من سطوته.

وكأنها مأخوذة في الأصل من الخوف من السَّبُع الذي تصوروه داءً يصيب من يقترب من السبع فيجعله ينفر منه بعد ذلك.

ومن ذلك قولهم للحمار الذي يتبع الذئب خوفاً ورُعْباً: سبعه الذئب، أي: جعله يتبعه من الخوف.

وكانت الأعراب من عامتهم تكره لفظة (السبع) وتتطير منها حتى إنهم لم يكونوا يلفظون بكلمة سبع أو سبعة في العدد وإنما يقولون (سمح) إذا وصلوها بإبدال العين فيها حاء.

ولذلك جاء من أمثالهم: «السبع مسبوعات».

قال الإمام أبوبكر الأنباري: وقولهم أخذهُ أخذَ سَبْعَة.

قال أبوبكر: قال الأصمعي: معناه أخذه أخذ سَبُعَة بضم الباء والسبعة اللَّبْوَةُ، فسكّن الباء.

ومما يدل على صحة قول الأصمعي أن طلحة بن مصرِّف وغيره قرأوا: **﴿وما أكل السبْعُ إلاَّ ما ذكيتم﴾** بتسكين الباء[٢].

قال ابن منظور: قيل: (السَّبْعُ): الذَّعْرُ (سَبَعْتُ) فلانا، إذا ذَعَرْتَه[٣].

---

(١) فاكهة الخلفاء، ص١١١.

(٢) الزاهر، ج١، ص٣٥٨.

(٣) اللسان: «س ب ع».

وقال الزبيدي: (سَبَعَ) الذئبَ: رماه وذَعَرَهُ، قال الطرماح يصف ذئباً:

فلما عَوى لَفْتَ الشمال (سَبَعْتُه)
كما أنا أحياناً لهن سَبُوع

ويقال أيضاً: (سَبَع) فلانا: إذا ذَعَرَهُ[1].

من أمثال العرب القديمة: «أخذه أخذ سَبْعَة»، قال ابن الكلبي: سبعة رجل وهو سبعة بن عوف بن سلامان، وكان رجلا شديداً مارداً، وأخذه بعض الملوك، فقطع يديه ورجليه، وصلبه فضرب به المثل.

وقيل لأعَذِّبَنَّه عذاب سبعة أيضا، وكان اسمه سَبُعا فَصُغِّر وحُقِّر بالتأنيث[2].

و(السَّبِيع): السُّبُعُ مثل الثَّمين بمعنى الثمن أوسهم من ثمانية.

قال أبوزيد - الأنصارى -: السَّبيع بمعنى السُّبُع كالثمين بمعنى الثُّمُن قال شَمِرٌ: لم اسمع سَبيعاً لغيره[3].

أقول: إن بني قومنا يستعملون ذلك ولا يستعملون لفظ (سُبُع) الفصيح أو السَّبع بمعنى جزء من سبعة أجزاء، وإنما يستعملون كلمة (سبيع) وحدها وإن كانوا ينطقون بها على لغة تميم التي تكسر أول ما كان على لفظ (فعيل) إذا كان ثانيه حرف علة.

كما قال ابن حصيص في الثمين:

تمنيت إن لي بيت فسيح
رفيع، وبه منافيح رفيعة[4]
ومال ما يْدَبّره المدبر
غزير يغني الفقرى (سِبيعه)[5]

---

(١) التاج: «س ب ع».

(٢) ما يعول عليه للمحبي ورقة ٣٥/ب.

(٣) التهذيب، ج٢، ص١١٦.

(٤) المنافيح: منازل عالية تكون في الطابق الثاني مفتوحة للهواء من جانب واحد.

(٥) الفقري- على النسبة إلى الفقر- هو الذي لازمه الفقر ولم ينفك عنه.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري يخاطب زبن بن عمير[١]:

أتمنَّى والمنى فيه الزرية
ليتني يازبن للغالي جضيع[٢]
ضاع قلبي ضاربٍ له مَهْمهيّه
ماَ بقى به يازبن كود (السِّبيع)[٣]

قال ابن منظور: (السَّبِيعُ) بمعنى السُّبُع كالثمين بمعنى الثُّمُن، وقال شَمِرٌ: لم أسمع سبيعا لغير أبي زيد، والسُّبُع جزء من سبعة، والجمع: أسْباع[٤].

س ب ق

(السابق) بدون هاء: الفرس الأصيلة كما في المثل «(السابق) ما ينجزع من سبقها».

قال ابن جعيثن في ابن رشيد:

وإلى قَربّوْا له سابقٍ بنت (سابق)
فالأوصال من روس العبيه فروعها

والعبية: فرس أصيلة سيأتي ذكرها في حرف العين.

قال نومان الحسيني من الظفير:

يا(سابقي) ليلة قربنا للينهْ
ياواهج بالصدر لوعنه تدرين[٥]
لوحطٍّ لك ذوب العسل ما تبينه
حيثك على حوض المنايا بِتردين

---

(١) ديوانه، ص١٢٧.

(٢) الزرية: العيب. وجضيع: ضجيع.

(٣) المهمهية: الصحراء البعيدة الخالية من المعالم وآثار الحياة. وكود: استثناء معناها إلاَّ.

(٤) اللسان: «س ب ع».

(٥) لينة: مورد ماء في الشمال الشرقي من نجد.

وقال مطلق بن الجبعا من مطير :

لوآ حسايف (سابقي) يا هل الخيل
يا زينها لى جت تباري المطيَّة
مَبْريَّة الذرعان، مركوزة الَّذيْل
باغي عليها فك تالي الرِّدِّيَّة[١]

وقال بخيت بن ماعز العطاوي من عتيبة :

وآ (سابقي) وان شَدّ صفٌ على صَفّ
في ماقع بأول نجوم الربيعِ
ما ازيَنْ مضارب (سابقي) يوم تكتف
تضرب بالأربع كل ابوهن جميعِ[٢]

قال محمد بن سلام : العرب تقول للذي يسبِقُ من الخيل (سابق) وسَبُوق . . قال الفرزدق :

من الُمحْرزين المجد يوم رهانه
سَبُوقٍ إلى الغايات غير مُسَبَّقِ[٣]

قال الفرزدق[٤] :

إذا سَرَّكم أن تمسحوا وَجْه (سابق)
جوادٍ فَمدُّوا، وابسطوا من عنانيا

ويقال فيها أيضا (سابقة) كما في المثل «السابقة ما ينجزع من سبِقْها» .

والمثل الآخر : «السابقة ما تلحق إلا تالي» .

---

(١) مبرية الذرعان : أي ليست ضخمة الذراعين، مركوزة الذيل : ذيلها مرتفع .
(٢) تكتف : تكف . والأربع : قوائمها الأربع وهي يداها ورجلاها .
(٣) التهذيب، ج٨، ص٤١٧ .
(٤) النقائض، ج١، ص١٨٠ .

وجمع السابق والسابقة: (سِبَّق) بكسر السين وتشديد الباء.

وفي المثل في تحدي من ادعى شيئاً كبيراً: «هدّ من خيلك سِبَّق». أي أرسل من خيلك سابقاتها وهذا من باب التهكم، لأنه يقال لمَن لا خيل عنده

ذكر الزبيدي في تفسر الآية الكريمة (فالسابقات سَبْقاً) عدة أقوال منها قول الزَّجاج: (السابقات): الخيل[١].

قال الزبيدي: فيما استدركه على صاحب القاموس خَيْلٌ سوابق و(سُبَّق)[٢].

و(سبُوق الصقر): قيد يوضع في رجله ويربط إلى الوكر الذي هو خشبة ترتفع إلى نصف متر توضع على الأرض.

وذلك من أجل أن يبقى في مكانه، ولا يهرب من أصحابه وقد يقال لها مسابيق - بصيغة الجمع لأنها اثنان في كل رجل من رجلي الصقر واحد وكان الأوائل يعتنون بسبوق الطير هذه يجعلون لها حلقة وتكون من مادة قوية لينة.

قال العوني في مدح الملك عبدالعزيز:

من فوقها فَهد الزراج الصارم
خَيَّال نجد، وليثها وعقابها[٣]
نادر حرار يوم تمت (سبّقه)
هام الهدد بالقيظ قبل وُجابَها[٤]

وقال سويلم العلي:

يابوعقيل الطير لو طار بوار
ومن بورته تشكيه ناس كثيره[٥]

(١) التاج، «س ب ق».
(٢) التاج: «س ب ق».
(٣) الزراج: الأرض الخالية المخوفة.
(٤) سبق الصقر: ريشه الذي في اطراف جناحيه. والهدد: الانقضاض على الفريسة.
(٥) الطير: الصقر.

ولولا فعوله كان ما صار ما صار
ولاحط في رجليه (سبْق) ومريره[١]

قال أبودباس من أهل سدير في الشكوى:

أصبح انا ما بين طاري وهوجاس
طواري تطري علينا كثيره[٢]
مثل الوحش قلبي على كف حَبَّاس
يكفخ كما طير (سبوقه) قصيرة[٣]

قال الليث: (السِّباقان) في رجْل الطائر الجارحِ قيداه من سير أوخيط، وسَبَّقْتُ البازي إذا جعلت السباقين في رجليه[٤].

والبازي هو الصقر.

قال الزبيدي: (سَبَّقْتُ) الطائر: جعلتُ السباقين في رجليه، وقَيَّدتُه وهو مجاز[٥].

قال كنعان الطيَّار من شيوخ عنزة:

ونّيت ونّة من وقع وسط الأبحر
هله بعيد وقصّرت به (سبوقه)
يا لايمي عساك بالداب الابتر
يمسك بعرش الساق حتى يعوقه[٦]

(١) المريرة: خيط قوي محكم الفتل.

(٢) الطاري: ما يطرأ على قلب الإنسان من أشياء تشغله، والهوجاس: ما يفكر فيه المرء من شيء مثل ذلك أو قريب منه.

(٣) الوَحْش: الحيوان المتوحش الذي لا يستقر لخوفه واضطرابه، ويكفخ: يفر ويطير، والطير هنا: الصقر.

(٤) التهذيب، ج٨، ص٤١٨.

(٥) التاج: «س ب ق».

(٦) الداب: الحية والأفعى، والأبتر: القصير منه وهو من أشدها فتكاً بالإنسان. وعرش الساق: قدم الرِّجل الذي يطأ عليه الإنسان.

س ب ل

(السَّبال): اللحى: جمع لحية، أو هو شعر الوجه الذي كانوا يعتزون به ويعتبرون أن حلقه وإزالته من الوجه مهانة كبيرة.

قال العوني:

شِيَّابِكم تضرب على غير موجب
من عقب كبر الجاه تنتف (سْبَالَها)
أولاد علي، اليوم ذا وقت نفعكم
لا رحم أبونفس تتاجر بما لها[(١)]

وقال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما في المدح:

خطلان الأيدي مِكرمين (السِّبَال)
ملح الْقَهَر بيدينهم يشغلونه[(٢)]
ياما وياما في زمان مضى لي
مشيت بأطرافه وهم يقنصونه

قال حجي بن خلف الحربي:

وساقه على اللي جالسين قباله
كرام (السبال) اللي لهم كل مقدار[(٣)]

وقال شامان بن عمر الرشيدي:

هذي فعول محرقين المحاميس
كرام (السبال) محرقة كل محماس[(٤)]

---

(١) أولاد علي: كلمة الاعتزاء لأهل بريدة، وأكثر أهل القصيم.
(٢) خطلان الأيدي: جمع يد خطلا وهي الواسعة. كناية عن الكرم والبذل. وملح القهر: البارود المتفجر.
(٣) ساقه: سقه والمراد فنجال القهوة بمعنى قدمه لهم.
(٤) المحاميس: التي تحمس بها حبوب البن للقهوة.

اللي لهم بالعز والمجد تاسيس
مروين في يوم اللقا كل عباس(١)

وقال عبدالله اللويحان:

يا ابو سعيد بينت لك ما جرى لي
وابيك تفزع ما عن الخور مذخور(٢)
والفازع الفازع كريم السبال
اللي له أعيان العرب ترفع الشور

قال الزبيدي: و(السَّبَلَةُ) مُحركةُ: الدائرة في وسط الشفة العليا، أو ما على الشارب من الشَّعَر، ومنه قولهم: طالت سَبَلُتَك فَقُصَّها وهو مجاز.

وقال ابن دريد: من العرب من يجعل السَّبَلَةَ طَرَفَ اللحية، ومنهم من يجعلها ما اسبل من شَعَر الشارب في اللحية... جمعها (سِبَال). قال الشَّمَّاخ:

وجاءت سُلَيْمٌ قَضُّها بِقَضيضها
تُنَشِّر حولي بالبقيع (سِبالها)(٣)

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع(٤):

فلو أن لي أمراً يطاع وقدرةً
لقطعت نصف (سباله) بالفاس
وأقول فاسمع قول عَود ناطق
عَن حكمةِ وقريحة وقياسِ

---

(١) عباس: السيف.
(٢) تفزع: تنهض لمساعدتي، والخور: النوق ذوات اللبن.
(٣) اللتاج: «س ب ل».
(٤) ديوانه: ص٢٩٣.

وقال أحد الطفيليين[١]:

نحن قوم إذا دعينا أجبنا
وإذا ننسى يدعنا التطفيل
ونقُلْ علّنا دعينا فغبنا
وأتانا فلم يجدنا الرسول
فمسحنا (سبالنا) ثم قلنا
حسبنا ربنا ونعم الوكيل

و(**السَّبَل**): سنبل الزرع، يتكلمون به بهذا اللفظ (سبل) بدون نون (سنبل).

قال الأزهري: يُقال: قد (أَسْبَل) الزَّرْع: إذا سَنْبَلَ.

وقال ابن الأعرابي: (السَّبَلُ): أطراف السُّنْبُلِ[٢].

أقول: لا نعرف في لغتنا (أسْبَل) بمعنى سَنْبَل، إنما نقول (سَنْبَل) الزرع.

وواحدة السبل: سْبَله، كما في المثل: «فلان سْبَله يطلع من المخباه». أي كالسنبلة التي تخرج من جيب الرجل إذا وضعها فيه وذلك أن شوك السنبلة الدقيق يتعلق بقماش الثوب فلا ينزل إلى أسفل الجيب.

ويقولون لمن فاته مقصود: «ما فاتك من الزرع إلا (السِّبَل)». أي السنبل، وغالباً ما يرد على ذلك بقوله: التبن للحمير، أي إذا فاته سنبل الزرع فلم يحصل منه على شيء فإنه لا يبالي بالتبن والقصب.

وفيما يتعلق بسنبل من الأمثال: قولهم: «سنبلتْ على كعب». يقال لما انقطع الأمل في نموه وزيادته. اصله نبتة القمح إذا أدركها الوقت ولم تطل فلم يتجاوز طولها كعباً واحداً من الكعاب التي تكون في النبتة وهي العقد الصغيرة التي تكون فيها.

---

(١) حماسة الظرفاء، ص٣٩٤.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٤٣٧.

قال ابن منظور: (السَّبَلُ) كالسُّنْبُل وقيل: السَّبَلُ ما انبسط من شعاع السُّنْبُل والجمع سُبُولٌ وقد سَنْبَلَتْ وأَسْبَلَتْ.

..وقال أيضاً: والسَّبَلُ: أطراف السُّنْبُلِ، وقيل: السَّبَلُ: السُّنْبُل[١].

وقال الزبيدي: (السَّبَلُ): والسُّنْبُلُ لغة الحجاز ومصر قاطبة وقيل: هو ما انبسط من شَعَاع السنبل. وقيل: أطرافه[٢].

و(**سَبَّل**) الشخص ماله أو ما يختص به: أباحه لغيره دون مقابل.

تقول هالزرع (سبيل) للي يبيه، يعني أنه مباح لمن أراد أن يأخذ منه.

وطين الأرض التي ملكها أو ترابها(سبيل) أي يمكن من أراد أن يأخذ منه دون مقابل.

وليس المراد من كلمة (سبيل) هذه السبيل بمعنى الوقف أو التحبيس، لأن ذلك له شروط خاصة وإن كان أصل المادة له علاقة بمعنى (سَبَّل) الذي هو وَقَّفَ وحبَّسَ.

قال ابن منظور: (سَبَّلْت) الشيء: إذا أبحته كأنك جعلت إليه طريقا مطروقة[٣].

وقال ابن منظور أيضاً: (سَبَّلَهُ) تسبيلا: أباحه، وجعله في سبيل الله تعالى، كأنه جعل إليه طريقاً مطروقة، ومنه حديث وقف عمر رضي الله تعالى عنه: إحْبِسْ أصلها، وسَبِّلْ ثمرتها.. أي إجعلها وقفا، وأَبِحْ ثمرتها لمن وقفتَها عليه[٤].

س ب ن خ

(**السبَّانخ**) الخضرة التي تطبخ واشتهرت أخيراً في الصحف بأنها تحتوي على مقادير كبيرة من الحديد لذلك تقوي الجسم بسرعة.

وهذه اللفظة ومدلوها لم يكونا معروفين في لغتنا قبل، إذْ لم نكن نعرف (السبانخ) مطلقاً ولم نكن سمعنا به، فضلاً عن أن نكون نعرف أكله مثله في ذلك مثل

---

(١) اللسان: «س ب ل».
(٢) التاج: «س ب ل».
(٣) اللسان: «س ب ل».
(٤) اللسان: «س ب ل».

أكثر الخضروات التي نأكلها الآن كالباميا والملوخية والطماطم والكوسة والفاصوليا وإنما كان لدينا القرع يغنينا عن الكوسة واللوبيا يكفي عن الفاصوليا ثم عرفنا (السبانخ) مجلوبة بذوره من الخارج ومستنبتة في بلادنا .

ولذلك يصح القول بأن لفظ (السبانخ) من الألفاظ الجديدة على لغتنا بالنسبة إلى الخضروات التي كنا نستعملها منذ القديم .

مع أن العرب في أمصارهم عرفوه قديماً .

قال ابن البيطار وقد عاش آخر القرن السادس :

أسفاناخ : قال في الفلاحة : هي بقلة معروفة تعلو شبراً ولها ورق ذو شعب وليس لها أنفاخ كما لسائر البقول ولا تولد بلغماً وهي أقل البقول غائلة ومن الأسفاناخ بري وهو شبيه بالبستاني غير أنه ألطف منه وأدق وأكثر تشريفاً ودخولاً في ورقه وأقل ارتفاعاً من الأرض[١] .

قال الدكتور ف عبدالرحيم الهندي : (اسفاناخ) : نبات معروف يؤكل وذكر ابن البيطار (الزبانخ) لغة فيه، ذكره صاحب القاموس، وقال : مُعَرَّبٌ وهو دخيل من الفارسية وأصله بالفارسية : اسبيناخ، وفيه لغات كثيرة، يقول استنجاس : إنه يوناني الأصل، ودخل في اللاتينية الحديثة في كثير من اللغات الأوروبية، وإن فقهاء اللغة يجهلون أصله[٢] .

س ب هـ

(**المسْبُوه**) المندهش العقل لشيء لحق به من مرض أو ظلم حاكم أوقاضٍ أو من عشق ونحوه .

قال عبدالمحسن الصالح :

وإن كـان اسـتـسـلـم لـه قـاده
لـلـمـكـــاره وهـــو كـــاره

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٣٤.
(٢) القول الأصيل، ص١٨ .

(مَسْبُوهٍ) ما غير يهجهج
تضحك منه عيال الحاره[١]

قال فهد بن أحمد من أهل القرينة في الغزل:

يا من لقلب غدا (مسبوه) ما عاد يسمع ولا يوحي
خلوا عجب صاحبي خلُّوه خلوه، ولا تنجذب روحي

قال الإمام اللغوي كُراعٌ الهنائي: (السُّباه): والمُسَبَّه: الذاهبُ العقل[٢].

قال المُفَضَّلُ: (السُّباهُ): سكتة تأخذ الإنسانَ يذهب منها عقله.

ورجل (سَبَاهِيٌّ) العقل: إذا كان ضعيف العقل[٣].

قال الزبيدي: (السَّبَهُ) - مُحَرَّكة - ذهاب العقل من الهَرَم، وهو (مَسْبُوه) ومُسَبَّه، كما في الصحاح، ورجل (سَبَاه) كَثَمان: مُدَلَّهٌ. ذاهب العقل، أنشد ابن الأعرابي:

ومُنْتَخَب كأنَّ هالة أُمِّه
(سباه) الفؤاد ما يعيش بمعقول

هالة هنا الشمس، ومنتخب: حَذِرٌ كأنه لذكاء قلبه فَزِعٌ.

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس وقال كُراعٌ السُّباه بالضم: الذاهب العقل... وقال اللحياني: رجل (مُسَبَّهُ) العقل ومُسَمَّهُ العقل: ذاهِبُهُ[٤].

س ت ت

(**السَّاتُّ**) عندهم: السادس يقولون في الأعداد الأول والثاني والثالث والرابع والخامس و(السات) و السابع الخ.

---

(١) يهجهج: يهج بمعنى يركض أو يهرب ويهجهج: يكرر ذلك.
(٢) المتخب، ج١، ص١٥٨.
(٣) التكملة للصغاني، ج٦، ص٣٤٣.
(٤) التاج: «س ب هـ».

ولا يستعملون لفظ (السادس) في عاميتهم.

قال ابن السكيت: يُقال جاء فلان سادساً وساديا وجاء (سَاتّاً).

وقال: فمن قال سادساً بناه على السِّدْس، ومن قال: (ساتاً) بناه على لفظ ستة وستّ والأصل: سِدْسة، فأدغموا الدال في السين. فصارت تاءً مشددة[1].

قال الليث: (السِّتُّ) والستة في التأسيس على غير لفظهما وهما في الأصل سدْسٌ وسدْسَةٌ، ولكنهم أرادوا إدغام الدال في السين، فالتقيا عند مخرج التاء، فغَلَبت عليهَا، كما غلبت الحاءُ على العين في لغة سَعْدٍ، فيقولون كنتُ (محهم) فَي معنى مَعَهُمْ.

قال ابن السكيت: يقال جاء فلان خامساً وخاميا وسادسا و(ساتاً).

فمن قال سادساً بناه على السّدْس، ومَنْ قال: (ساتاً) بناه على لفظ ستة وستين، والأصل سِدْس فأدغموا الدال في السين، فصارت تاءً مشددة[2].

س ت د

(السّتَاد): الحاذق في صنعته.

جمعه: سْتُوديّه.. على النسبة.

ومنه المثل: «مهنة بلا استاد، آخرتها للفساد».

وقولهم: «طَقّة الستاد بألف». أي تساوى ألف طقة وهي الضربة من غير ذوي المعرفة.

قال حميدان الشويعر في العجوز:

لَى مشت مثل قوسٍ حناه (الستاد)
مايل رأسها كنّ فيها رِقَبْ
دايمٍ بالدجا صدرها له فحيح
مثل شذب النجاجير صَلْب الخَشَبُ

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٨٢.
(٢) اللسان: «س ت ت».

الرقب : داء يأخذ برقبة الإنسان فيجعلها تميل ، والفحيح : صوت يخرج من الصدر مع النفَس سيأتي ذكره في حرف الفاء بإذن الله .

قال ابن جعيثن :

بدا القيل من هو شاطرٍ في مثايله
بالطرس للرسم المليح (سْتاد)[1]
تفكرت والأفكار تدني هواجسي
الأعمار تبلى والليالي جْداد

قال سليمان بن مشاري في الهجاء :

ماقضينا الشف منك لنا عَوَدْ
ما بعد سقنا لك الامن البداد[2]
ريضين فيه منشور العمد
عندنا له آلة شغل الستاد[3]

وكلمة (استْاد) بالدال المهملة هي التي اشتهرت في الأدب الفصيح بالاستاذ بالذال المعجمة .

قال الجواليقي فأما الاستاذ فكلمة ليست بعربية .

يقولون للماهر بصنعته (استاذ) ولاتوجد هذه الكلمة في الشعر الجاهلي .

...ولو كان عربياً لكان اشتقاقه من (الستذ) وليس ذلك بمعروف .

وجاء في حاشيته هو فارسي ، وأصله بالفارسية الحديثة (استاد) ومعناه المعلم والماهر بصنعته[4] .

---

(١) القيل : الشعر والنظم ، والطرس : ورق الكتابة.
(٢) الشّفُّ : الغرض المقصود وبالنسبة للشخص المهجو يقول : إنه سيعود إلى سبه بغير ما ذكره . وعود : عودة. والبداد : جمع البدة وهي الموجود عند الشخص لا يحتاج إلى جلب أو استحصال .
(٣) ريضين فيه : أي سنبقى في ذمه مدة أو مدداً قادمة .
(٤) المعرب للجواليقي ، ص ١٢٥ (دار القلم) .

أقول: هذا الذي تعرفه العامة من بين قومنا لمعنى كلمة (استاد) أنه للماهر في صنعته ولا يعرفونه بمعنى مدرس أو محاضر كبير، فهذا محدَث.

وقد اشتقوا من كلمة (استاد) أفعالاً فقالوا: فلان ما هوب استاد لكن يتسيتد، أي يجعل نفسه استاداً

وقالوا: فلان (أستَدْ) من فلان أي أحذق منه في صنعته، وإن كان كل واحد منهما (استاد).

قال الخفاجي: (أستاذ) ليس بعربي لأن مادة (س ت ذ) غير موجودة، ومعناه: الماهر ولم يوجد في كلام جاهلي، والعامة تقوله بمعنى الخصيِّ، لأنه يؤدب الصغار غالباً، فلذا سمي (أستاذاً)[١].

س ت ر

من أمثالهم: «الله (**ساتر**) على الغنم بكبر أذنابها»، والمراد بالغنم هنا الضأن وحدها، لأن المعز لا ستر لها كما قالوا في مثل لهم آخر: «ستِر عنز». يضرب لمن لا يستر عيبه عن الناس.

قال زبن بن عمير العتيبي[٢]:

نغق نغيق الغراب وصار أخس الدواب
والمشية اللي بغاها أخطا ولا صابها[٣]
يا كثر ما تستر العورات لبس الثياب
أحمدك يا ساتر العورات بثيابها

ومن أمثالهم: «ستْر عَنْز» - يقال في السخرية والإستهزاء ممن يزعم أنه قد ستر نفسه بمعنى ستر عورته وهو لم يسترها، سواء أكان ذلك الستر مادياً أم معنوياً.

---

(١) شفاء الغليل، ص٣٤.
(٢) ديوانه، ص٨٤.
(٣) نغيق الغراب - بالغين - نعيبه، أي صوته.

حكى الجاحظ عن بعض ظرفاء القُصَّاص قوله:

مما فَضَّلَ الله به الكبش أن جعله مستور العورة من قُبُل ومن دُبُر، ومما أهان به التيس أن جعله مهتوك (السِّتْر) مكشوف القُبُل والدُّبُر(١).

وقال المرزوقي: يقال: إن الضأنية والمعز خُيِّرتا فقيل للضأنية: أيُّما أحَبُّ إليك السِّتارة أم الغزارة؟ فاختارت الستارة فَسُتِرَتْ، وقلَّ لبنها، وصارت الغزارة للمعز، وهُتِكَ (سترها) وكُشِفَ فرجها(٢).

الغزارة: كثرة اللبن.

و«فلان عليه (سِتْر) الله»: يقال فيمن فيه عيوب تتعلق بخلقه ودينه، يراد أن الله ساتر عليه، وإلا لظهر ذلك للناس.

مع أنه لا يقال ذلك إلى لمن فيه عيوب أو يعمل أعمالاً منافية للآداب يعرفها بعضهم.

مثل: «الله يستر علينا وعليه».

وهذا مثل آخر يقال في مثل الحالة الأولى، أي نسأل أن يستر علينا وعليه ما يكون فينا من العيوب وقد يقال على صفة الدعاء بالستر على قبيح لم يفعله المرء، وإنما يخاف من أن يفعله فينكشف أمره للناس.

و«خلها مَستوره» أو (خلها مْستِّرة). من الأمثال التي تقال في الحث على عدم نبش الأمور، والبحث عن العورات.

ومفهومه أن عورات الناس كثيرة، وعيوبهم متعددة.

فينبغي أن تتركهم وشأنهم، ولا تبحث عن ذلك فيهم.

أنشد أبو المطهر الأزدي:

بـاليـت شـعـري، أنـت مَـنْ؟ قُـلْ لـنـا
هَـيَّـا فـقـد شـكـكـتـنـا فـيـنـا

---

(١) الحيوان، ج٥، ص٤١٤.
(٢) الأزمنة والأمكنة، ج٢، ص٢١.

أخــرجـك الـرحــمــن مــن ســتــره
أمـــين رَبَّ الـعـــــــرش آمـينا[١]

وقال عزالدين الموصلي من شعراء القرون الوسيطة[٢]:

هـجــروك الـبــيـض لـمـــــا نـصـــــل الـصـبـغ فَـضَـرَّك
كـشـف الـدهـــــــرُ الْمُغـــطَّى يـا جـمـيـل الـســتـر سـتـرك

هذا فيه تورية فنصل الصبغ: ذهب صبغ الشيب وبانت الأصول للشعر الأبيض والمغطى: الشيب المغطى بالصبغ.

و(**السَّتَّار**): جبل أحمر مستطيل واقع إلى الغرب من قرية (ضرية) في عالية القصيم:

قال لغدة الأصبهاني: ثم يليها (السَّتَّار) جبل فيه مصانع تمسك الماء، الواحد مصنعة قال الشاعر:

مـــا هــاج عـــيـنـيـك مــن الـديـار
بـين الــلـوى وقُـنَّـة (الـســتـــار)[٣]

س ج ر

(**ساجور**) الكلب: الخشبة التي تكون في عنقه، وقد يربط بها.

ولذلك يسمى بعضهم القلادة التي تعلق في عنقه من أجل أن يعرف أنه ليس من الكلاب الضالة ومن أجل أن يربط بها في النهار لئلا يعتدي على الناس أولئلا يترك أهله (ساجور).

وفي المثل: «موتة كلب في ساجور» وهذا يأتي دعاء على بغيض بأن يموت كما يموت الكلب في الساجور أي مربوطاً، وقد يأتي من باب الإخبار عن حالة شخص مات بأن موته كموت الكلب في الساجور لا يهتم به أحد، ولا يحزن عليه أحد.

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص١٢.
(٢) كشف اللثام، ص١١٩.
(٣) بلاد العرب، ص١٩١.

قال أحد شعراء بريدة في الهجاء:

يـا الـعـبـد وِش لـك بـركـب الكُـوزْ
يـسـتـاهـلـونـه مـعـازيـبـي
يـا شِـبـه كِـلْـبٍ لـه (بـسـاجـور)
يـنـبـح إلـى طـالـع الـذيـبِ

قال ابو محمد الزوزني من أهل القرن الخامس:

أنشدني العلاء بن الحسن الخزرجي(١): -

سـمـعـت ورائي بالمحـصـب من منى
كـلاما رقـيـقـا خلف سـتـر إلى جنبي
فلمـا بدت كـبَّرت من قـبح وجـهـها
وقلت لـها: السـاجـور خير من الكلب

قال ابن منظور: (الساجور) القلادة والخشبة التي توضع في عنق الكلب والرجل يسجره سَجْراً: وضع الساجور في عنقه.

وحكى ابن جني: كلب مُسَوْجَرٌ، فان صح ذلك فشاذ نادر.

قال أبوزيد: كتب الحَجَّاج إلى عامل له: أنِ ابعث إليَّ فلاناً مُسَمَّعاً (مُسَوْجَراً)، أي مقيداً مغلولاً.

وكلب مسجور: في عنقه ساجور(٢).

قال أبوزيد: كلب مسجور: في عنقه (ساجور)(٣).

ومن الأمثال العربية القديمة: «(**الساجور**) خير من الكلب»(٤).

(١) حماسة الظرفاء، ص٢٩٧.
(٢) اللسان، «س ج ر».
(٣) التهذيب، ج١٠، ص٥٧٦.
(٤) مجمع الأمثال، ج١، ص٣٧١.

قال رجل في امرأة رآها في مظهر حسن وهي متحجبة، فلما سفرت عن وجهها تبين له أنها قبيحة:

فــأظــهــرهــا ربــي بِــمَــنّ وقــدرة
عــلــيَّ ولــولا ذاك مــتُّ مــن الــكَــرْبِ
فلمـا بَدتْ سَبَّحْتُ من قبح وجهها
وقلت لها (الساجور) خير من الكلب(١)

وليلة **(ساجرة)**: ساكنة الريح.

قال أبوعبيدة: المسجور: السَّاكن(٢).

قال ابن دريد: (السَّجْرُ) - بالفتح -: ضرب من سير الإبل، شَبيه بِخَبَبِ الدوابِّ.

وقال أبوعبيد: البحر المسجور: الساكن(٣).

س ج ع

(السَّجْعُ): الإستمرار على حالة واحدة من حركة أو صوت دون أن يكون فيه تغيير أو نشاز، وغالباً ما يكون ذلك في الأشياء المحبوبة.

ومنه قولهم إن لم يكن مجازاً: «سِجَعْتُ أنا وفلانه» بمعنى أننا انسجمنا ولم نتغير في تلك الجلسة، أو المدة القصيرة.

ومنه: سجعت عسبان النخلة بمعنى سكنت بعد أن كانت مضطربة بسبب ريح أو شيء قوي يحركها.

قال سرور الأطرش في الغزل:

(١) البيان والتبين، ج٣، ص٦٣.
(٢) التهذيب، ج١، ص٥٧٦.
(٣) التكملة، ج٣، ص٢٠.

خانة علوم الليل، ما به ثبات
عزاً لمَن شوفه لِخلّه بالاكذاب(١)
لى نمت شفت عصورنا الماضيات
و(سِجَّعْتْ) أنا وإياه في غيّ والعاب

قال ابن منظور: (سَجْعُ) الحمامة: موالاة صوتها على طريق واحد: تقول العرب: (سَجَعَت) الحمامة، إذا دَعَتْ وطَرَّبَتْ في صوتها، وسَجَعَت الناقة سَجْعاً: مَدَّتْ حنينها على جهة واحدة، يقال: ناقة ساجع(٢).

س ج ل

(**السَّجلّه**): الورقة التي يكتب فيها. جمعها: سِجلاَّت.

قال محمد بن راشد بن عمار من أهل ثادق:

سجلة باكتب بها لي وصية
عمري غَدَا وآوجد اهلي عَلِيَّه(٣)
قولوا لصافي الخَدْ: ياقف عليه
غديه يرجع وِيْتَحَسَّفْ بْمَا فات(٤)

وقال العوني:

هذاي دنيت اليرا و(السَّجلّه)
ومزاجْ زاجٍ يتضح بكتابها

واليرا هوالقلم. أصل الكلمة: اليراع.. الذي هو القلم بالفصحى.

وتجمع السجله على (**سْجَال**) بإسكان السين وتخفيف الجيم.

---

(١) خانة: أصلها: وش خانة؟ بمعنى ما الفائدة منها؟ وعلوم الليل: أخبار الليل ويريد بها الأحلام.
(٢) اللسان: «س ج ع».
(٣) غدا: ضاع سدى.
(٤) غديه: ربما.

قال العوني:

هذا وهاض (القيل) قم قرِّب (سْجال)

لي، ياندیبي، صَطِّر القيل لى قيل

قيلٍ غريب (القيل) يهدى للابطال

يهدى لشيخان به المجد والنَّيْل

و(سجلات) بإسكان السين وكسر الجيم ثم لام مشددة.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق في ألفيته:

والدال دامى ما قضبت الذوايب

لو قيل لك طيب فلا نيب طايب[١]

دنوا استاد القبر ودنوا النصايب

دنوا دواة الحبر نكتب (سجلات)[٢]

قال الزبيدي: كتب (السِّجِلّ) بكسرتين، وتشديد اللام، وهو الصَّكُّ. اسم لكتاب العهد ونحوه، قال الله تعالى: ﴿**كَطَيِّ السِّجِلِّ للكتب**﴾: جمعه (سِجِلاَّت). ومنه الحديث: فتوضع السِّجِلاَّتُ في كِفَّة[٣].

س ح ى

(**السْحَا**) بإسكان السين وبتخفيف الحاء: الخفاش الذي يطير عند اختلاط الضياء بالظلام.

واحدته: سحاة.

---

(١) قضبت: أمسكت. والذوايب: جدائل محبوبته.

(٢) استاد القبر: العارف بحفر القبر وتهيئته لدفن الميت فيه كناية عن كونه ربما يموت - كما قال - من الشوق لمحبوبته ولذلك قال: ودنوا (النصايب) وهي شواهد القبر.

(٣) التاج: «س ج ل».

قال عبدالله الحْرَيْر من أهل الرس في الهجاء :

ثـورٍ بْـهَـوْرٍ راتـعٍ بـالـفـلاة
بالدّنْدره مـعتـاش ، والعـقل مسكين[١]

والأّ أنت يالص اللصوص (السّحاة)
نجـاسـةٍ لا فـيـك دنيـا ولا ديـن

وفي المثل : «أنجس من السحاة»، ووجه نجاستها عندهم أنها تقيم في الأماكن المظلمة من المساجد تتعلق بسقوفها فتبول فيها فتتسخ من ذلك. يضرب للشخص الذي لا يتورع عن إلحاق الأذى بالطيبين الأخيار.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الشكوى :

فيك (السِّحَا) - يا دار - والفار نامي
وأهْل الثنا والكار - يا دار - لك قوم[٢]

قال عبدالله بن محمد الصبيّ من أهل شقراء في دارٍ :

دار اولِّـين كـلـهـا عِـشّ وغْـبـار
كنّ السِّحا فيها مَحَامِل عَصافير[٣]
وَانا عَـمِـيل اشـرَيم واشـريم عَـيّـار
ياخـذ اقـرَيشاتي حَـيَالَه وتَـقـمِـير

قال محمد بن خَضير من أهل شقراء[٤] :

وازداد غـمي يوم في القـصـر لديت
والـعين مـا شـافـت أثـر لمحـبـوبي[٥]

---

(١) الدندرة : الكلام المردد الذي ليس له معانٍ مفيدة.

(٢) قوم : أعداء.

(٣) دار أولين، يعني أنها قديمة جداً.

(٤) شعراء من الوشم، ص٥٧٨.

(٥) لديت : نظرت ملتفتاً.

قـصـره غـدا مرتـع رعـاة وكـواشـيت

ومن الجـراذي و(السّـحـا) بـه سـروب [١]

وجمع السحا من الرِّجال الذين هم في الأصل: الأردياء من الناس سمي الواحد منهم (سحاة) هو: (**سحيان**)، ولا يقال هذا الجمع للسحا نفسها في حالة الجمع.

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة:

وراه مـا يـاخـذ الـقـعـدان والـلـه عـــن الحـــق لا أزيـــد

مـاهيب كل الـعرب (سِـحْيان) لا بـــدّ يـلـقـى الأجـاويـد

قال الجاحظ: (السَّحَاةُ) مقصورة: اسم الخُفَّاش، والجمع (سَحَا) كما ترى [٢].

قال الأزهري: (السَّحَاةُ) الخُفَّاش، وجمعها: سَحَا. وقال أيضاً: والسِّحاءُ الخُفَّاشُ، يُكسر ويُمَدُّ، ويُفتح فَيُقْصَر، فيقال هو السَّحا مقصور كما ترى [٣].

قال الصغاني: (السِّحاءُ) - بالكسر والمدِّ -: الخُفَّاش، لغة في السَّحَا، بالفتح والقصر [٤].

قال ابن منظور: (السَّحَاةُ) الخُفَّاش وهي السَّحَا والسِّحاءُ، إذا فُتِحَ قُصِرَ، وإذا كُسِرَ مُدَّ.

قال الجوهري: السِّحَا: الخُفَّاش، الواحدة سَحَاة، مفتوحان مقصوران، عن النضر بن شميل [٥].

---

(١) الجراذي: ذكور الفأر. وسروب: جمع سرب.
(٢) الحيوان، ج٣، ص٥٣٧.
(٣) التهذيب، ج٥، ص١٧٠.
(٤) التكملة، ج٦، ص٤٣٣.
(٥) اللسان: «س ح ا».

(**المِسْحَاة**) بكسر الميم وإسكان السين: المجرفة التي يحفر الفلاح بها الأرض ويقلبها، ويخلط البنَّاء بها الطين.

جمعها (مِساحي).

وفي المثل: «خذ لك من المسحاة ثوب دافي».. وهو من أمثال الفلاحين يقولونه للشخص الذي يشعر بالبرد في الشتاء أي أن الضرب بالمسحاة يجعله يعرق فيشعر بالدفء.

وقولهم في الشيء عند من لا ينتفع به ولا يقدره قدره: «مثل المسحاة مع البدو».

وذلك ان البدوي لم يتعود على استعمال المسحاة في البناء، لأنه يبني بيته من الشعر ولا في الفلاحة لأنه لا يعمل في الزراعة.

وقولهم في المثل الآخر: «الرزق تحت العجاجتين: عجاجة الخيل، وعجاجة (المسحاة)» أي أن الرزق في الغزو والإغارة على الأعداء بالخيل واخذ الغنائم من أموالهم، وفي عجاجة المسحاة أي في الفلاحة والزراعة.

قال جرير في هجاء الفرزدق:

هو القين وابن القين، لا قَيْنَ مثله
لفطح (المَساحي)، أو لجدلِ الأداهم

قال: أبو عبيدة: الأداهم: القيود: واحدها أدهم[1].

قال ابن منظور: (المِسْحَاةُ): المِجْرَفَةُ، الآَ أنها من حديد.

وفي حديث خيبر: فخرجوا بمساحيهم.

المَسَاحي: جمع مِسَحاةْ وهي المِجْرَفَةُ من الحديد، والميم زائدة لأنه من السّحْوِ: الكشف والإزالة[2].

---

(١) النقائض، ج٢. ص٧٦٦.
(٢) اللسان: «س ح ا».

س ح ت

(السّحتْ): المال النافد جمعه: سحوت.

قال العوني:

غَلْبَا، ترى كلْ شيٍ يْباع ويشترى
والعزّ بيعه (بالسْحُوتْ) حرام

و(حلال السِّحْت): المال غير النافع، الخالي من البركة، وهذا من إضافة الصفة إلى الموصوف و(سحوت الدنيا): متاعها الزائل.

و(**سَحَت**) الحاكم البلد الفلاني: استأصل أموال أهله حتى لم يبق لهم شيء.

و(سَحَت) الدهر أي: الجدب وعدم المطر المالَ من الأنعام والمواشي بمعنى أذهبها ومحقها.

وسحت المدينُ الدائن بمعنى أكل ما له لديه.

قال عايد بن حليس العنزي:

راع الخطا لوعاش بعض الزمن ميت
له ساعةٍ يجنى نتايج صرمها(١)
لابد من ساعَه يجي له (سواحيت)
بالساعة اللي من خلقها علمها

قال الفراء: قُرِيَ قولُ الله عز وجل: ﴿**فَيُسْحِتَكم بعذاب**﴾. وقري: فَيَسْحَتَكم. قال: ويَسْحَتُ أكثر، وهو الاستئصال. وانشدَ قول الفرزدق:

عَضُّ زمانٍ يا ابن مروان لم يَدَعْ
من المال الأ مسْحَتاً أو مُجَلَّفُ

قال: والعرب تقول: سَحَتَ وأسْحَتَ.

---

(١) الخطا: الاعتداء على الغير.

قال: أسحت الحالقُ شعَرَه إذا استأصله، وأسَحَتَ الخاتنُ في ختان الصبي إذا استأصله[١].

قال ابن منظور: (سَحَتَ)، الشيء يَسْحَتُه (سَحْتاً) قشره قليلاً قليلاً، و(سَحَتَّ) الشحم عن اللحم: قَشَرْتُهُ عنه، مثل سَحَفْتُهُ.

و(أسْحَتَ): الرجلَ: استأصل ما عنده.

وقوله عز وجل: فَيُسْحِتَكم بعذاب قرئ ﴿فَيُسْحِتكم بعذاب﴾، ويَسْحَتكم بفتح الياء والحاء...

واسَحَتَ الحجامُ الختان سَحْتاً: استأصله[٢].

س ح ح

(السَّحَّة): الثمرة، جمعها سَحٌ، وجمع القلة، (سحايح).

وهذه الكلمة مستعملة في شمال نجد في الوقت الحاضر ولا تستعمل في سائر البلاد إلاَّ في الشعر والأمثال ونحو ذلك.

قال حميدان الشويعر:

لكن الطاية من عقبه
مراح شياه سِرَّاح[٣]
يعطي (السَّحَّهْ) نابٍ ذارب
مثل المخراز إلى راحِ

قوله: يعطي السحة ناب ذارب، أي يأكلها بنابٍ قوي من أسنانه.

وفي جمع السحه على سحايح: المثل: «ما بالقوع رايح، الخنافس و(السحايح)».

(١) تهذيب اللغة، ج٤، ص٢٨٥.

(٢) اللسان: «س ح ت».

(٣) الطاية: السطح، ومراح الشياه: المكان الذي باتت فيه الليل.

أصل هذا المثل: أن رجلاً كان جائعاً فراهنه قوم على أن يأكل مقداراً من التمر كان منشوراً في مكان وكان يتصور بسبب جوعه أنه سيأكله كله، غير أنه عندما أمعن فيه أكلاً شعر أن بطنه قد أمتلأتْ، وأنه لن يستطيع أن يكسب الرهان فرأى خنفساء بين التمر فالتقطها وأكلها فسارعوا يخبرونه بها ظناً منهم أنه لم يعرفها فقال لهم:

«ما بالقوع رايح، الخنافس والسحايح»، فأسرعوا يقولون له: لقد غلبتنا في الرهان ويستنقذون باقي تمرهم منه.

قال أبو عمرو الشيباني: (السُّحُّ): التمر اليابس لم يُكْنَزْ، وهو الْفَذُّ[1].

قال الأزهري: سمعت البحرانيين - يعني أهل البحرين - يقولون لجنس من القَسْب وهو نوع من التمر السُّحُّ، وبالنباج عين يقال لها عُرَيفجان تسقي نخلاً كثيراً، ويقال لتمرها سُحُّ عُرَيْفجان، وهو من أجود قَسْبٍ رأيته بتلك البلاد[2].

قال الصغاني: السُّحُّ - بالضم -: تمر يابس مُتَفَرِّقٌ لا يلتزق ولا يُكْتَنز، لغة يمانية.

قال الأزهري: وسمعت البحرانيين يقولن لجنسٍ من القّسْب: السُّحُّ بالضم، وبالنباج عين يقال لها عُرَيفجان، تَسْقى نخلا كثيرة، يقال لتمرها (سُحُّ عريفجان) وكان يُفَضَّل على أجناس القّسْب التي بنواحي البحرين[3].

أقول: النباج هي التي تعرف الآن بالأسياح في شرق القصيم تكلمت عليها بتوسع في (معجم بلاد القصيم). وهذا يدل على أن كلمة (سحه) للمفرد وسح للجمع كانت مستعملة في نجد كما نعهدها اليوم، وليست كما يفهم من كلام اللغويين المتقدمين يمانية بمعنى أنها لا يتكلم بها إلاّ أهل اليمن.

---

(1) كتاب الجيم، ج٢، ص٨٩.

(2) التهذيب، ج٣، ص٤١١.

(3) التكملة، ج٢، ص٤١.

س ح ر

(سَحَر) الإنسانِ: أعلى رئته، وهو أسفل الجران.

يقول أحدهم: فلان نشب في (سْحَري) ما خلاني اتنفس، إذا لازمه، وضيق عليه في أمر من الأمور، وهذا مجاز.

أصله في أن ينشب أي يدخل شيء في أسفل جران الإنسان الذي يتنفس منه، ولا ينزل أو يرتفع فيسد عليه مجرى التنفس.

قال أبوعبيدة: السَّحْرُ خفيف: ما لصق بالحلقوم والمريء من أعلى البطن وقال الفَّراء: هو السَّحْرُ والسُّحْر والسَّحَرُ.

وقال الأزهري: يقال إنتفخ سَحَرُهُ، للجبان الذي ملأ الخوفُ جوفَهُ، فانتفخ السَّحْرُ وهو الرئة حتى رفع القلب إلى الحلقوم وقال ابن الأعرابي: يقال للذي يشتكي سَحْرَهُ: سَحير فإذا أصابه منه السُّلُّ فهو بَحيرٌ وبَحْرٌ وأنشد:

وغِلْمَتي منهم (سَحِيرٌ) وبَحرْ
وقائم من جذب دلويها هَجِر[1]

قال ابن منظور: السَّحْرُ و(السَّحَرُ) والسُّحْرُ: ما التزق بالحلقوم والمريء من أعلى البطن. ويقال للجبان: قد انتفخ سَحَرُه. ويقال ذلك أيضاً لمن تعدى طوره.

قال الليث: إذا نَزَتْ بالرَّجُلِ البِطْنَةُ يقال: انتفخ سَحَرُهُ. معناه عدا طَوْره، وجاوز قَدْرَه.

قال الأزهري: هذا خطأ، إنما يقال انتفخ سحره للجبان الذي ملأ الخوفُ جوفَه، فانتفخ السَّحْر وهو الرئة حتى رفع القلب إلى الحلقوم[2].

أقول: رحم الله أبا منصور الأزهريَّ فإن الأمر كما ذكره فيما نعرفه من لغتنا التي هي لغة العرب التي عاشت معهم في بلادهم على مدى القرون المتطاولة.

---

(١) التهذيب، ج٤، ص٢٩٤.

(٢) اللسان: «س ح ر».

س ح ف

(**السَّحايف**): القطع المستطيلة من القرع والباذنجان ونحوهما مما يوضع على الطعام وكانوا يصنعون ذلك لئلا يحتاج الأمر إلى وضع هذا الخضار في إناء منفرد.

تقول المرأة لصاحبتها وهما تطبخان الطعام: (تبون نقطع القرع أو نخليه سحايف). واحدة السحايف: (سحيفه).

قال الأزهري: السَّحِيفة والسَّحَائف: طرائق الشحم التي بين طرائق الطَّفاطف ونحو ذلك مما يُرى من شحمَة عريضة ملزقة بالجلدة...

قال الأعرابي: أتونا بصحاف فيها لِحام وسِحَاف، أي: شحوم، واحدها سَحْف[١].

وكأنما نقل ابن منظور كلام الأزهري في ذلك، إذْ قال: السَّحِيفَةُ والسحائف: طرائق الشحم التي بين طرائق الطفاطف ونحو ذلك مما يرى شَحَمة عريضة مُلزقة بالجلدة[٢].

س ح ق

من أدعيتهم الشائعة على المؤذي من الحيوان والإنسان عساه **للساحِقِ** والماحق.

وكثيراً ما يخصصونه للصغير منها يدعون الله أن يسحقه ويمحق أثره حتى لا يصل إلى ما وصل إليه كباره من الأذى.

(**سَاحُوق**) وادٍ يقع في أقصى الحدود الغربية لمنطقة القصيم.

قال ياقوت: ساحُوق بعد الألف حاء مهملة، وآخره قاف: فاعول من السَّحق قال بعضهم:

هرقن بساحوق جفانا كثيرة

ويوم ساحوق من أيام العرب كانت الغلبة فيه لذُبْيَان على بني عامر[٣].

---

(١) التهذيب، ج٤، ص٣٢٥.
(٢) اللسان: «س ح ف».
(٣) معجم البلدان: رسم «ساحوق».

س ح ل

(سَحَل) المرء الشيء الهشّ: إذا حكه بشيء خشن حتى يزيل أجزاء صغيرة منه. مثل النحاس والصفر والرصاص والعظام.

قال الأزهري: إنسحلت الدراهم إذا امْلاَسَّتْ[1].

و(السِّحيله): الهزيمة الماحقة في الحرب. والسنة الشديدة الجدب التي لا تبقي على شيء من الماشية إلا أهلكته لشدة جدبها وقلة العشب والرعي فيها.

قال عبدالعزيز المسلم من أهل الزلفي في بقرة:

قَشـرا، ولاتنطح مع النجع مِسْراح
نِبـغي الصـبـوح ولا تَـنَدَّى صـمـيـله[2]
وين انت يا شاري ولا نبـغي الارباح؟
ابيع بـاول سـوم لـو هي (سـحِـيـله)

وقال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

يا لـيـتـه بْعـمـره حـاضـر لـه سْنَـيَّـات
يـوم (السـحـايـل) والـسـنين المشـيـبـه[3]
يـوم ان لحـم الحـرج يـوكـل الـى مـات
والـرّجـل بـالـوجـبـه يْـرَهِّـن قـلـيـبـه[4]

قال عبدالرحمن العتيق من عنزه:

ريف اليتـامى، والـضعـوف المراميل
لى ركُّـبَنْ جـرد الـسـنين (الـسـحـايـل)

---

(١) التهذيب، ج٤، ص٣٠٨.
(٢) قشرا: مؤذية، والصميل: السقاء الذي يوضع فيه اللبن ويمخض لاستخراج زبده.
(٣) سنيَّات: جمع سنَيَّة: تصغير سنة.
(٤) الحَرْج: الميت. ولا يؤكل إلا عند الضرورة إذا خاف الإنسان الموت جوعاً على نفسه.

وكُبّن جرد السحايل : توالى حصولهن من دون فاصل من سنين مخصبة .

قال ابن منظور : (سَحَلَهُ) - كَمَنَعَهُ - سَحْلاً : قَشَرَه ونَحَتَه فانْسَحَلَ : انقَشَر ، ومنه الحديث : فَجَعَلَتْ تسحلها له : أي تكشط ما عليها من اللحم . . .

ومن المجاز : الرياح (تَسْحَل) الأرض سَحْلاً ، أي تَكْشُط ما عليها : تنزع أدمَتَها . . . و(سَحَلَهُ) مائة سوط : ضربه بها فقشر جلده[1] .

(**السواحلي**) : قماش خشن رديء كان يلبسه الرجال .

كأنهم نسبوه للسواحل التي يراد بها سواحل الخليج لكونه يجلب إليهم من هناك ، والسواحل جمع ساحل لأنه يرد إليهم من البحر .

وقد ينسبونه إلى الساحل مفرداً ، فيقولون قماش ساحلي .

و(**ساحَل**) الأمر إذا سهل ومرج ، أو ساحل ذووا الشأن : إذا تركوا الشدة في القيام بالواجب .

ومنه قولهم : الأمور مساحلة . . أي اصحبت كذلك .

قال أبو عمرو بن العلاء : السَّحْلُ : ثوب أبيض من قطن ، وجمعه سُحُلٌ ، قال المتنخل الهذلي :

كالسُّحُل البيض جلا لَونَها
هَطْلٌ نجاءُ الحَمَل الأسْوَل

وسُحُول : قرية من قرى اليمن يحمل منها ثياب قطن بيض تدعى السُّحُولية ، بضم السين وقال طرفة :

وبالسَّفحِ آيات كأنَّ رسومها
يمانٍ وَشَتْه رَيْدة وسُحُولُ

ريدة وسحول : قريتان أراد وشته أهل ريدة وسُحُول[2] .

---

(١) التاج : «س ح ل» .
(٢) التهذيب ، ج٤ ، ص٣٠٥ .

قال ابن منظور: السَّحْلُ: ثوب أبيض، وخصَّ بعضُهم به الثوب من القُطن. وقيل: السَّحْلُ: ثوب أبيض رقيق، زاد الأزهري: من قطن..

...وقال الجوهري: السَحْلُ: الثوب الأبيض من الكُرْسف من ثياب اليمن.

...وفي الحديث: كُفِّنَ رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب (سَحُولية) كُرْسُف ليس فيها قميص ولا عمامة[١].

وأصل (المُساحلة) في الفصحى من قصة أبي سفيان بن حرب حينما (ساحل) بعير قريش المحملة بالبضائع متجنبا الاصطدام بجيش المسلمين وذلك قبل وقعة بدر الكبرى بقليل.

قال الزبيدي: من المجاز (ساحلوا) مساحلة أي أتوا الساحل وأخذوا عليه، ومنه حديث بدر: فَسَاحَل أبو سفيان بالعِير، أي أتى ساحل البحر[٢].

وفي سحل الشيء الهَشّ.

قال اللحياني: سُحالَةُ الفضَّة، وحُسالتها[٣].

وقال ابن الأعرابي: المِسْحَلُ: المِبْرَدُ. ومنه سُحَالة الفضة[٤].

وقال الليث: السَّحْل: نَحْتُك الخشبةَ بالمِسْحَل، وهو المِبْرَد... والرياح تَسْحَل الأرض سَحْلاً إذا كَشَطَتْ عنها أَدَمَتَها.

والسُّحَالة: ما تحاتّ من الحديد وبُرِدَ من الموازين[٥].

قال ابن منظور: سَحَلَهُ يَسْحَلُه سَحْلاً فأنْسَحَلَ: قَشَرَه ونَحَتَهُ..

..ومنه قيل للمُبْرَد مِسْحَل...

...وانسَحَلَت الدراهم إذا امْلاسَّتْ...

---

(١) اللسان: «س ح ل».
(٢) التاج: «س ح ل».
(٣) التهذيب، ج٤، ص٣٠٤.
(٤) المصدر نفسه، ص٣٠٦.
(٥) المصدر نفسه، ص٣٠٧.

....وسَحَلَ الشيء: بَرَدَهُ.

والسُّحَالةُ: ما سقط من الذهب والفضة ونحوهما إذا بُرِدَ[١].

و(السَّحَيْلِي): وَلَد الضب، وبعضهم يسميه سْحَيْل بدون نسبة.

ومن كلام بعض الأعراب: يا الله مطر والا سيل، حتى تطلع أمُ سْحَيل.. وام سحيل هي أنثى الضِّباب.

ويقولون في دعائهم إذا احتاجوا إلى اللحم في الصحراء: يا الله ضب وإلاّ سحيلي: يسألون الله تعالى أن يرزقهم بضب يصيدونه، فإن لم يكن ذلك فليكن السحيلي وهو الصغير من الضِّباب.

وسموا (سِحِل) وسحيل وسحلي.

وهذه من أسماء الأعراب.

قال (سحلي) بن سقيان في أخيه (سحيل) من مطير:

يااليت أخوي (سْحَيْل) ما قد غدا عَوْدْ
وألاّ العُمُر يشرى وأبى أسوق مالي[٢]

أخوي لى ركب الفرس يقْحم العُود
والى خذ البندق يفكّ التوالي[٣]

قال أبو عمرو الشيباني: الحِسْلُ: ولد الضَّبِّ، قال طفيلٌ:

ولو كنتَ ضبًا كنت ضَبَّ كُداية[٤]
يقالُ وقد شابت مفارقه -: حِسلُ[٥]

(١) اللسان: «س ح ل».
(٢) غدا عَوْد بفتح العين: صار عَوْداً وهوالرجل المسنّ.
(٣) العُود بضم العين: الرمح، والتوالي: المتأخرات من الإبل أوالخيل.
(٤) الكداية: الأرض الصخرية التي يصعب الحفر عن الضب وصيده فيها.
(٥) الجيم، ج١، ص٢٠٥.

قال ابن الأثير: أبو الحِسل هو الضَّبّ، والحِسْلُ: وَلَدُهُ، ويقال أيضاً: أبو الحُسَيْل[١].

فالعامة من قومنا ينطقون باللفظة مقلوبة (سحيل) بديلة من حُسَيْل، وربما كان نطقهم هو الصحيح، وإنما انقلب اللفظ على من نقل كلام الأولين من العرب، أو يكون اللفظان صحيحين، ولكن اللغوين سجلوا واحداً دون الآخر.

أو يكون اللفظ الصحيح وحده هو (الحُسَيْل) ولكنه انقلب على أفواه عامتنا إلى (السحيل).

س ح م

(الأسحم): الأسود سواداً غير فاحم.

يكون هذا في ألوان الأناسي والحيوان، ولونه: (السحامة)

قال شافي بن شبعان من بني هاجر:

يا راكبٍ حمرا بْلَونَهْ (سحامه)
ترعى الزهر لين الشحم فوقها زام[٢]
فوقه صبيٍّ ما تغيَّر كلامه
يدِّي الخبريم الرفاقه بالاولام[٣]

ومن المجاز «ذيب أسحم» للماهر في اقتناص الأشياء والاستئثار بها. وذلك أن الذئب أسحم اللون.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

قبلٍ على مضنون عينك تَندَّمْ
وتذوق ليعات الفراق الجسام

(١) المَرَصَّع، ص١٣٧.
(٢) سحامه: لون اسحم كالبني. زام: ارتفع وظهر.
(٣) صبي: شاب قوي. والأولام: العجل.

يصير لك ما صار للذيب (الاسحم)
والاَّ تجاوب ساجعات الحمام

وجمع الاسحم من السباع: (سُحْم).

قال تركي بن حميد:

حنا إلى مِنْ كلٍّ تَمصلَح بفَوْده
نَصْلَحْ بْقُبٍ كنهن الشَّواحيف[١]
طريحنا (سُحْمَ) الضواري تروده
الى ركبنا لَيِّنات المحاريف[٢]

وقال عبدالله القضاعي من أهل حائل:

حرٍّ تَنَهَّضْ مُسْرِعٍ بِالْمسيْر
مِنْ فَوْقِ عَيْرَاتٍ تُبُوْجَ الجَهَارِي[٣]
حِرٍّ لِيَا أذْلَى بِالَمخَالب ضَرِيْر
تَشْبَعْ بِهَا (سُحْمَ) الظُّهُورِ الضَّوارِي[٤]

وقال دخيل بن قويد من الدواسر:

ناخذ على خيل المعادين مشواح
لعيون من تزهى العشارق خدوده[٥]
كم واحد منهم على صابره طاح
من ضربنا سحم الضواري تروده[٦]

(١) تمصلح: استفاد مصلحة، وفوده: فائدته بمعنى ما يستفيده، والقب: الخيل الضامرة. جمع قباء. والشواحيف: جمع شاحوف وهو القارب السريع من قوارب البحر.
(٢) تروده تتردد عليه تأكل من لحمه.
(٣) حر: صقر جارح قوي، والعيرات: جمع عَيْرة وهي الناقة القوية، تبوج: تشق والجهاري: جمع جهرا وهي الأرض المرتفعة الواسعة.
(٤) ضرير: يضر خصومه.
(٥) المشواح: الإغارة وأصله الركض السريع، والعشارق: حلية ذهبية كانت تتزين بها النساء.
(٦) صَابره: جانب خده: وتروده: تتردد على جثته تأكل منها.

قال الليث: السُّحْمَةُ: سواد كلون الغراب الأسحم.

وقال أبوعبيد: الأسحم: الأسود، ويقال للسحاب الأسود الأسحم، وللسحابة السوداء سحماء[١].

قال ابن منظور: السُّحْمَةُ: سواد كلون الغراب الأسْحَم. . . .

وفي حديث المُلاعَنَة: إن جاءت به أسْحَمَ أحْتَمَ، هو الأسود.

وفي حديث أبي ذر: وعنده أمرأة سَحْماءُ، أي سوداء[٢].

ومؤنث أسحم (سْحما)، ومنه المثل «فلان سْحمَا، يأكل ولا يْحَمَى».

قال حميدان الشويعر:

الحاكم يأكل ويْوكِّلْ
ويْفكّ الدار مْنِ الْعْدِما
والعالم يِدْخِل ما يِطْلِع
(سْحَما) تاكل ولا تحمى

والسحما: قال بعضهم: إنها الناقة وقال غيره: إنها البقرة التي هي ليست كالفرس التي تأكل ولكنها تحمى القوم من غارات الأعداء.

وقال لي بعض الشيوخ: إنها الكلبة التي يطعمها أهلها ولا تحميهم أي تحرسهم عن السباع والسراق.

وربما يستدل على ذلك بأن (سحمان) من أسماء الكلاب وكذلك سِحْمه: اسم كلبة أخذاً من لون السحمة.

نقل الصغاني قول الجوهري: (سُحَام): اسم كلب وقال لبيد:

فَتَقصَّدَتْ منها كُسَابِ فَضُرِّجت
بِدَمٍ، وغودر في المكَرِّ (سُحامُها)

(١) تهذيب اللغة، ج٤، ص٣٤٥.

(٢) اللسان: «س ح م».

وقال الصغاني: ذكره الفارابي بالخاء المعجمة، فإنه قال في باب فُعَل - بالضم -: الشخَام سواد القدر . . . و(سُخَام) من أسماء الكلاب.

فلو كان بالحاء لذكره قبل ذكره السين والخاء المعجمة كما يقتضي ترتيب كتابه، وسكت عن ذكره الأزهري والخليل وابن دريد(١).

أقول: حتى لو سكت عن ذكره كل أهل اللغة فإن الذي نعتقد أنه الصواب هو ما ذكره الجوهري رحمه الله لأن (سحْمان) هو من أسماء الكلاب كما يعرفه بنو قومنا، وكونه لا يزال موجوداً عندنا يَدل على أنه قديم فصيح، لأن وجود الكلاب في بلادنا قديم قدم هذه اللفظة في لغتنا.

أما أن يكون سُخَام هو من أسماء الكلاب أيضاً وهو ما لا نعرفه، فإننا لا ننكره إذْ سُخْام تدل على شيء أسود هو ما يعلق بظاهر القدر من أثر النار والدخان فمن الجائز أن يسمى به الكلب ولكنه غير (سحمان) الذي هو الأسود ولكن سواده غير حالك فهو مشوب ببياض باهت كبياض الرماد أي أنه الرمادي اللون. وكذلك الأسود.

س ح ن

(سَحَن) الكُحْلَ ونحوه: سحقَهُ سَحْقَاً شديداً حتى صار صالحاً لأن يوضع في العين.

والسحن: السحق الشديد المتواصل. واسحنه بصيغة الأمر أي: اجعله ناعماً جداً.

قال حميدان الشويعر:

والى جاك الأمير ضَرَيْس (يَسْحَنْ)
وينفِّر ما تضاعف من جواره(٢)
ترى هذا يْنَغِّر ما يولف
ولا للجار عنه الا النِّياره(٣)

---

(١) التكملة، ج٦، ص٥١.

(٢) تضاعف من جواره: رأى ضعفاً في جيرانه والمراد القريب منه في المسكن.

(٣) النياره: الهرب من نار إذا هرب.

فاستعار السحن: لأكل المال والطعام بالأضراس.

قال زبن بن عمير العتيبي[(١)]:

يا وين أنت يالطرقي تودي رسالتي
لا بوعلي حيث إنه قرا غيب مضموني
يا ابوعلي لو ما بي بحيد من الصفا
محا الحيد واصبح كنه الكحل مسحون[(٢)]

وبعده استعار راكان بن حثلين (سَحْن) الدواء للعين الذي لابد من أن يكون في نهاية الدقة والإيلام للحرب والقتال.

قال راكان بن حثلين:

حريبنا (نسحن) لعينه دواها
من هو يكيل بمد نوفيه بالصاع

ومثله قول مشاري بن ربيعان من عتيبة:

ادرِّج الدنيا بالافعال وقْياس
نسْعد عيونُ وْعَيْنْ (نَسْحَنِ) دواها
لى ضاق صدري جبت نِجْرِ وْمَحماس
ودْلال بيضٍ غالي مشتراها

وذكر عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة: السَّحْن للعداوة الباطنة وإن لم تصل إلى درجة الحرب فقال:

ترى أصدق صديق المرءْ كتمان سَدّه
إصْحَ تْبَيِّنْ ما يكنّ حَشَاك[(٣)]

---

(١) ديوانه، ص١٧١.
(٢) الحيد: الجبل.
(٣) يكنّ حشاك، بتشديد النون: ما يخفي.

كـم واحـــدٍ يُـوَرِّيـك بـالــهـــرج وده

وهـو (ســاحِـن) لـك مــا دريـت ذْوَاك

قال الليث السَّحْنُ أنْ تدلك خشبةً بمِسْحنٍ حتى تلين من غير أن تأخذ من الخشبة شيئاً.

وقال غيره: المَسَاحِنُ: حجارة يُدَقُّ به حجارة الفِضة، واحدتها مِسْحنة، قال الهذلي:

كـمـا صـرفـت فـوق الجُـذاذ المسـاحِـنُ

والجُذاذُ: ما جُذَّ من الحجارة، أي كُسِرَ فصار رفاتا[١].

أقول: قول الليث في أول الكلام غير صحيح، وإنما أراد أن يعبر عن السَّحْل فخانه التعبير. لأن السحن في القديم والحديث من اللغة هو السحق الشديد.

قال ابن منظور: (المَساحِنُ) حجارة تُدَقُّ بها حجارة الفضة، واحدتها مِسْحَنَةٌ.

قال المُعَطّل الهذلي:

وفَـهْـمُ ابنُ عـمـرو يعلكون ضَـرِيسَـهـم

كَـمـا صَـرفَـتْ فـوق الجُـذاذ المسـاحِـنُ

والجُذاذُ: ما جُذَّ من الحجارة، أي كسر فصار رُفاتا. وسَحَنَ الشيء سَحْناً: دَقَّهُ. وسَحَنْتُ الحجر: كسرته[٢].

س د ى

(السَّدَى): من الغيم: هو العالي الخفيف الذي يكون في السماء على شكل خيوط مجتمعة بيض.

اسموه بذلك على اسم سدُو النسيج.

---

(١) تهذيب اللغة، ج٤، ص٣١٩.

(٢) اللسان: «س ح ن».

يسأل أحدهم وبخاصة من كبار السن عما إذا كان في السماء غيم، فيجاب بأنها (مْسَدِّيه)، أي: فيها سدى وليس سحابا متصلا مطبقا.

ومنه قول الشاعر في ذم بلدة.

نجد في قلوب أهلها حفوفه وجيهيهم عنها (سدى) الغيم ينجال

قال ابن جعيثن في ذكر سحاب:

وإلى انتهض ساق (السِّدَى) بالهماليل
مثل النعام اللي تزايد جْفاله

ومنه المثل: «سدَى، ونْدَى». يقال ذلك بعد نزول مطر جود عم نداه الأرض، وأثر في الجو، ثم تبعه غيم خفيف يمنع الشمس من أن تجفف الأرض.

قال فهيد المجماج من أهل الأثلة في وصف أعراب ارتحلوا:

شَدَّ الشِّديد، وقَرَّبَوْا كل مطواع
وراع المودة فرَّق البين شمله[1]
أقْفَوا كما نَوٍّ نشَرْ ماء وانزاع
برقه يْرَفْرِف و(السِّدَى) يرتدم له[2]

قال أبوزيد: السُّدُّ من السحاب: النَّشْءُ الأسود من أي أقطار السماء نشأ، وجمعه سُدود[3].

أقول: الذي نعرفه أن (السدى) من الغيم هو الأبيض الخفيف الذي ينشأ في أول السحاب ويكون على هيئة خطوط عريضة رقيقة، قبل أن يغلظ ويعم السماء أو يكادُ، ويكون في أعلى السحاب، إذ ينشأ السحاب الثقيل تحته.

و(السدى) كما نعرفه أبيض ولا نعرفه أسود اللون.

---

(١) الشديد: القوم الذين شدوا رواحلهم للانتقال والمطواع: البعير الذلول.
(٢) النَّو: السحاب. انزاع: ذهب بعيداً.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٨٠.

قال أبو عمرو الشيباني: هذا سَدُّ غَيْمٍ، وهو المعترض منه أيّ لونٍ كان، الذي قد سَدَّ عرض السماء[1].

قال ابن منظور: السَّدَى: ندى الليل، وهو حياة الزرع، قال الكُمَيتُ وجعله مثلا للجود:

فأنت النَّدَى فيما ينوبك والسَّدى
إذا الخَوْد عَدَّتْ عُقْبَةَ القِدْرِ ما لَها

وسَدِيَت الأرض إذا كثر نداها من السماء كان أو من الأرض فهي سَدِيَة على فَعِلة.

قال ابن بري: وحكى بعض أهل اللغة أن رجلاً أتى إلى الأصمعي فقال له: زعم أبوزيد أن النَّدَى ما كان في الأرض، والسَّدَى ما سقط من السماء، فغضب الأصمعي، وقال: ما يصنع بقول الشاعر:

ولقد أتيت البيتَ يُخْشَى أهله
بعد الهُدوِّ، وبعدما سقط النَّدّى

أفتراه سقط من الأرض على السماء؟[2].

وفي المحكم: (السُّدُّ): السحابُ المرتفع. السادُّ للأفقِ والجمع سدود، قال:

قعدت له وشَيَّعني رجالٌ
وقد كثر المخايل والسُّدود[3]

أقول: لا أعرف جمعاً للسدى في لغتنا وإنما يعرفه قومنا فيقولون (أَسْدَت) السماء تْسَدِّي بتشديد الدال مع كسرها فهي مْسَدِّيهْ.

و(السَّدُو) بفتح السين وضم الدال: الحبال الممتدة المستطيلة في النسيج المستطيل. وهو خلاف اللحمة التي هي الخيوط المعترضة بين السدو وأكثر ما يعرفون

---

(1) الجيم، ج2، ص107.
(2) اللسان: «س د ا».
(3) التاج: «س د د».

من (السَّدو) هي الخيوط التي تنسج من الصوف تعملها الأعرابيات، وتبقيها ممدودة في الظل، لأنهن ينسجن في الظل. وأكثر ما يكون ذلك في الصيف عندما يقطن الأعراب على المياه ويستقرون حولها.

قال ابن سبيل:

هنيّ من قلبه دلوه وممنوح
حاله كما حال البغل من غذاها[١]
بين الأظلّة كنه (السَّدُو) مطروح
همه رقاده والروابع نساها[٢]

قال الزبيدي: (السَّدَى) من الثوب: لُحمتُهُ، وقيل: أسفله: وقيل هو ما مُدَّ منه طولاً في النسيج، وفي الصحاح: هو خلاف اللُّحْمَة.

...وقد(أسْدَى) الثوبَ. وسَدَّاه. تَسْدِيَةً: أقام سداه[٣].

س د ح

(**انسدح**) ألقى بجسمه على الأرض، أي: مدد جسمه ولو لم يستغرق في النوم.

ينسدح ومصدره: الإنسداح.

والاسم (السّدَاح)، بإسكان السين، وتخفيف الدال.

ومنه المثل: «قال من علمك هالقسم المنسمح؟ قال: هالراس المِنْسِدِحِ».

أصله في قصة الأسد والذئب والثعلب عندما قتل الأسد الذئبَ لأنه قسم صيداً كانوا قد اصطادوه وهو بقرة وخروف ودجاجة قسمة عدل بأن أعطى البقرة للأسد والخروف لنفسه والدجاجة للثعلب ولكن الثعلب قال للأسد: القسمة الصحيحة أن تكون الدجاجة لإفطارك والخروف لغدائك والبقرة لعشائك.

---

(١) دلوه: يدله عن الأشياء بمعنى ينساها، ويشتغل بغيرها عنها.
(٢) الأظله: جمع ظلال. والروابع: الأفكار الجيدة التي تطرأ على ذهن الإنسان.
(٣) التاج: «س د ى».

فسأله الأسد قائلاً من عَلَّمَك هذا القسم المنسمح؟ فأجاب: هاالجسم (المنسدح) يعني به جثة الذئب الملقاة على الأرض.

وأصله القصة قديم ممن ذكرها الدميري، قال: زعموا أن أسداً وثعلباً وذئباً اصطحبوا فخرجوا يتصيدون، فصادوا حماراً وظبياً وأرنباً، فقال الأسد للذئب: إقسم بيننا صيدنا، فقال الذئب: الأمر أبْيَنُ من ذلك، الحمار لك، والأرنب لأبي معاوية يعني الثعلب، والظبي لي، فخبطه الأسد، فاطاح برأسه. ثم أقبل على الثعلب وقال: قاتله الله ما أجهله بالقسمة، هاتِ أنت يا أبا معاوية، فقال الثعلب: يا أبا الحارث، الأمر أوضح من ذلك: الحمار لغدائك، والظبي لعشائك، والأرنب فيما بين ذلك، فقال له الأسد: قاتلك الله ما أقضاك.

من عَلَّمك هذه الأقضية؟ قال الثعلب: رأس الذئب الطائح عن جثته.

وفي رواية عن الشعبي: فقال له الأسد: قاتلك الله ما أبصرك بالقضاء والقسمة، من أين تعلمت هذا؟ قال: مما رأيت من أمر الذئب[1].

و(**السداح**): الركون إلى الكسل والاضطجاع على الأرض ومنه المثل: «ماله همّ إلاّ السداح والرداح».

والمثل الآخر: «قال: أنا من قوم موتهم بطي، قال: وأنا من قومٍ همهم (السَّداح) والرداح»، أصله أن حماراً كان في النزع ومعروف عندهم أن الحمار بطيء الموت حتى يظل مدة طويلة وهوفي النزع وكان ذئب بجانبه ينتظر موته حتى يأكل منه فقال له الحمار: أنا من قوم موتهم بطي.. يريد أن يصرفه عنه فأجاب الذئب: أنا من قوم همهم (السداح) والرداح..

والشخص الذي يكون كسولا همه النوم أو الإخلاد للراحة يقال له (سداحي): نسبة إلى السداح.

---

(١) حياة الحيوان، ج١، ص١٧٦.

قال هجاج ابن دعسان السهلي :

فـوق عـيـرات يـنـوسـن الحـريـب
لى انسـدح في الظل عـشّـاق البَنات[١]
يـفـرح الـفـلّيـس منّـا بـالـكـسـيـب
لـى ركـبـنا فـوق عـوس المـوجـفـات[٢]

وقال عبدالله القضاعي من أهل حائل :

لا أنْتَـهْ مِنْ اللّي يشْتَـغِلْ بالرِّيال
ولا أنْتَـهْ مِنْ اللّي بِالبَنَادِرْ تِروُحِ
إشْتَنْ بِشأنَ اللّي عَلَى العَرْشِ عَالي
مَا تَنْفَعْ الفَيَّة خَطَاةَ (السِّدُوحي)[٣]

وقال ابن جعيثن في ذكر جمل :

عـلـيــه مـن يـازن حـديـثـه بمـيــزان
مـا هـوب هـلـبـاجٍ هِذُورٍ (سْـداحي)

قال الأزهري : سَدَحَ بالمكان ورَدَحَ ، إذا أقام بالمكان أو المرعَى .

وقال ابن بُزُرْج : سَدَحَتِ المرأة ورَدَحَتْ . . إذا حَظِيتْ عند زوجها ورَضِيَتْ[٤] .

قال ابن منظور : سَدَحَ بالمكان : أقام .

قال ابن الأعرابي : سَدَحَ بالمكان ورَدَحَ : إذا أقام بالمكان أو المرعى[٥] .

ويقولون : فلان (**سْدحته**) جنِّيته بإسكان السين : إذا صُرِعَ .

---

(١) العيرات : الإبل القوية ينوسن الحريب : يقصدنه في الحرب ، والحريب : الشخص المحارب أو الجماعة المحاربة .
(٢) الفلِّيس : المفلس . والكسيب : الكسب والغنيمة في المعركة . والموجفات : الإبل والخيل .
(٣) الفية : مؤنث الفيء وهو الظل بعد الزوال .
(٤) تهذيب اللغة ، ج٢ ، ص٢٨٢ .
(٥) اللسان : «س د ح» .

يريدون أن جنية من الجن دخلت في جسمه فألقت به على الأرض وصرعته، لكونها أفقدته قوته على التماسك.

ويسأل أحدهم عن رجل أهو مجنون فيجيبه المسئول: لا، ما هوب مجنون لكن به جنية تجيه بعض الأحيان (تسدحه).

قال ابن الأعرابي: سَدَحْتُه، أي: صَرَعْتُه[١].

قال ابن منظور: (السَّدْحُ): الصَّرع بَطحاً على الوجه، أو إلقاءً على الظهر، لايقع قاعداً، ولا متكوراً.

يُقال: سَدَحَهُ فانسدح، فهو مسدوح وسديح، قال خِداش بن زهير:

بين الأراك وبين النخل تَسْدَحُهُمْ
زُرْقُ الأَسِنَّةِ في أطرافها شَبَمُ[٢]

الأراك: الشجر الذي تتخذ منه المساويك: جمع مسواك.

و(سِدَح) القربة - بكسر السين وفتح الدال المخففة.: ملأها ماءً ووضعها ممددة على الأرض، أي دون رفع أو تعليق.

قربة مَسْدوحة، وقرب مسدوحات. وأكياس الرز مَسْدوحات ومْسَدَّحات عنده، أي قد القيت على الأرض لو فرته عنده. ونحْو مسدوح: مُلْقَىً على الأرض وهو مليء. والنِّحْوُ: وعاء السمن الكبير يكون من الجلد. وفي المثل: "شَطر ممنوح، خير من نحو مَسْدوح". أي أن تعطي رجلاً شاة أو عنزاً من ذوات اللبن ليحليها ويشرب لبنها خير له من أن تعطيه نحْواً أي وعاءً مليئاً بالسمن.

قال ابن منظور: (سَدَح) القِرْبة يَسْدَحُها سَدْحاً: ملأها ووضعها إلى جنبه[٣].

---

(١) التهذيب، ج٤، ص٢٨٢.

(٢) اللسان: «س د ح».

(٣) اللسان: «س د ح».

س د د

(**السْداده**) – بإسكان السين وتخفيف الدالين: ما تسد به القارورة ونحوها من قماش أو خشب أو نحوهما.

جمعها: (سدايد)، بكسر السين.

ومن المجاز قولهم: فلان طاحت (سدادته). إذا انطلق في الكلام الكثير بعد أن كان صامتاً مدة طويلة أو إذا واصل الضحك وعجز عن أن يمنع نفسه من الإكثار منه.

قال عبدالله بن عبّار العنزي:

سـجّلت جزلات البيوت الفريده
وحطيت من دون الذرايع (سداده)[1]
ما مقصدي من شان دخلي تزيده
ولا لي طمع مقدار حبة رشاده

قال أبوعبيد: كل شيء سَدَدْتَ به خَللاً فهو سِداد، ولهذا سُمِّيَ (سِداد) القاورة وهو صِمامُها، لأنه يَسُدُّ رأسها[2].

اقول: هذا صحيح فبنو قومنا يقولون لكل شيء فيه خَلَل يريدون تلافيه: سده بكذا حتى الجدار الذي يكون فيه فتق أو خَرْق يقولون سدوا ها الفتق. أو هاتوا (سْداده) لها الخرق والفتق.

و(**سَدّ**) الشخص على من يجادله، أي: غَلَبَه بقوة حجته، وقدرته على التصرف في الكلام حتى أسكته.

كأن أصلها من كونه سَدَّ طريق الكلام دونه.

قال أبو عدنان: قال لي جابرٌ: البَذِخُ: الذي إذا نازع قوما سَدَّدَ عليهم كل شيء قالوه. قلت: وكيف يُسَدِّدُ عليهم؟ قال: ينقض عليهم كل شيء قالوه[3].

---

(١) البيوت: الأبيات من الشّعر والنظم.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٧٧.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٧٨.

وكذا نقله صاحب اللسان عنه[١]، وصاحب التاج أيضاً[٢].

و(**سَادَّه**) كلمة تقال في التشفي والمراغمة، كأن يصاب شخص بشيء مؤلم، وحتى بمصيبة فيعلق على ذلك من يبغضه أو يريد أن ينال منه، بقوله: (سادَّه).

كأن أصلها من كون المصيبة التي أصابته وقعت موقعها وأصابت من يستحقها من السَّدَاد: ضد الخلل.

وهذه من لغة النساء والرّعاع ولا يقولها ذوو الأقدار من الرجال.

قال ابن الأعرابي: السُّدُد بضمتين: العيون المفتوحة لا تبصر بصراً قوياً، يقال منه: عين (**سادَّه**).

وقال أبو زيد: عين (سَادَّة) وقائمة، إذا ابيضَّتْ لا يُبصر بها صاحبها، ولم تَنْفقِئْ بَعْدُ[٣].

قال ابن الأعرابي: السُّدُد - بضمتين - العيون المفتحة لا تبصر بَصَراً قويا، وهو مجاز، ويقال منه هي عين (سادَّة)، وعين (سادَّةٌ) وقائمة هي التي ابيضت ولا يبصر بها، ولم تنفقيءْ بعد، قاله أبوزيد[٤].

فلان (**يسدّ**) مَسَدّ فلان، أي يقوم مقامه، ويكفي العمل أو المكانة بالنيابة عنه.

وفلان ما يسد مسَدّه أحد أي لا يوجد من يقوم مقامه، ويكفي عنه.

وكثيراً ما يكتفون بقولهم: فلان يسدّ، أي يكفي فهو سادّ وسداد.

قال الزبيدي أيضاً: من المجاز: هو يَسُدُّ (مَسَدَّ) أبيه، ويسدُّون مَسَدَّ أسلافهم[٥].

قال الزبيدي: (سَدَّ) الرجلُ والسهم بنفسه والرمح (يسِدُّ) - بالكسر - إذا صار

(١) اللسان: «س د د».

(٢) تاج العروس: «س د د».

(٣) التكملة، ج٢، ص٢٤٧.

(٤) التاج: «س د د».

(٥) التاج: «س د د».

سديداً، وكذا القول والعمل، يقال: إنه لَيَسدّ في القول، وهو أن يصيب السداد. ورجل (سديد) وأَسَدُّ من السَّداد، وقصد الطرَيق[١].

والشخص (**سداد**) للعمل الفلاني، أي كفءٌ للقيام به. وقد يقول: فلان به (سِدَاد) للشغل الفلانيَ أي هو أهل له، وكافٍ فيه.

وفلان (مْسَدَّد): إذا كان موفقاً في معالجة الصعاب والأمور التي تحتاج إلى معالجة، أو فيها مشكلة تحتاج إلى حَلّ.

قال الزبيدي: سَدَّده: وفقه للسداد - بالفتح - أي الصواب من القول والعمل والقصد منهما والاصابة في النطق أن يكون الرَّجُل (مُسَدَّداً)[٢].

أقول: يستعمل قومنا وصف (مسَدَّد) للشخص إذا كان كافياً بالعمل، موفقاً للعمل الجيد المطلوب وللتصرف الحسن حتى لو لم يقل له ذلك أو لم يوص به. وأما السداد في القول فإنهم قلما يستعملونه له.

س د ر

(**سْدِر**) الرجل، يعني غُشي عليه، يُسْدَّرُ فهو مَسْدور أي: مَغشِيٌّ عليه، وهذا بالبناء للمجهول والاسم "السَّدْرَه" بفتح السين.

ومن شعر بني هلال يقولها فارس جرح جرحاً بليغاً:

ويوم نهضت راسي من عقب (سَدْره)
إلى الخيل ينحاها سرور بن فايد
على سَرْج قَبّا عَنْدَل بنت عَنْدَل
مْرَفعة الذرعان من خيل قايد[٣]

قال ابن منظور: (سَدِر) بَصَرُه سَدَراً فهو (سَدِرٌ) لم يكن يُبْصر.

---

(١) التاج: «س د د».

(٢) التاج: «س د د».

(٣) قبا: فرس ضامر، عندل: قوية.

ويقال: (سَدِر) البعيرُ: بالكسر - يَسْدَرُ سَدَراً: تَحيَّرَ من شدة الحر، فهو (سَدِرٌ).

وفي الحديث: الذي يَسْدَرُ في البحر كالمتَشَحِّط في دمه.. السَّدَرُ: - بالتحريك - كالدُّوار، وهو كثيراً ما يعرض لراكب البحر[١].

قال عمر بن أبي ربيعة[٢]:

إنَّ الثَّواءَ بأرضٍ لا أراك بها
فاستيقنيه، ثَواءٌ حَقَّ ذي كَدَرِ
وماملِلتُ، ولكن زاد حُبُّكم
وما ذكرتك إلاَّ ظَلْتُ كا (السَّدِرِ)

و(السِّدْر) هذا الشجر الكبير يسمى (سدْر) إذا كان برياً، فإذا كان أهلياً أي مغروساً في البساتين سمى (سِدِر) و(عِبْرى) وسيأتي لفظ (عِبِرى) في حرف العين إن شاء الله.

وفي المثل: «عصافير في سِدْره» يضرب في الضوضاء واختلاط الأصوات غير المنسجمة.

كما يضرب به المثل لمن يلجأ في وقت الحاجة إلى ركن شديد.

قال العوني:

جابر لنا(سِدْره) وْحِنّا عصافير
لى ضيم عصفور لجِا في جواره

وقال أحد شعراء الشماسية في المدح:

يا(سِدْرةٍ) طالت وحنا عصافير
من ضامه الدهر لجا في ظلاله

---

(١) اللسان: «س د ر».

(٢) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٨٠.

وكانت نساؤهم يتخذن من ورق (السِّدْر) البَرِّي (مشاطاً) يضعنه على شعر الرأس إذا عدم الورد الذي يمتشطن به في العادة أو إذا لم تستطع المرأة أن تصل إلى الورد لا سيما بعد الاغتسال من الحيض الذي يلزم له نقض الشعر، وغسله كله.

وفي العصر العباسي ذكر الخطيب البغدادي أن ابن الرومي الشاعر قال لصديق له في أخريات أيامه: لقد انقلبت بي الدنيا كما ترى، وأعظم ما عليَّ يجتمع في هذه (**السِّدْره**) في داري كل يوم العصافير يصيحون في وجهي: سيق، سيق[(١)].

يريد سيق سيق حكاية زقزقة العصافير، وقد صرح في بعض المصادر أن ذلك يوحي إليه بسِياق الموت، وهذا من تشاؤمه المشهور.

قال ابو القمقام الأسدي الفَقْعَسي[(٢)]:

تبدَّلتُ هذا (السِّدْر) أهلاً وليتني
أرى (السِّدْر) بعدي كيف كانت بدائله
فعهدي به عَذْبَ الجنى، ناعم الذُرى
تطيب وتندى بالعشيِّ أصائله
كما لو وشا بالسِّدْرِ واشٍ رددتُه
كئيباً ولم تَمْلُح لديَّ شمائله

قال الزبيدي: (السِّدْرُ) - بالكسر - شجر النّبق، الواحدة بهاء، قال أبوحنيفة: قال أبوزياد: السِّدْرُ من العضاه، وهو لونان فمنه عُبْرِيٌّ ومنه ضَالٌ، فأما العُبْرِيُ فما لا شوك فيه إلا ما لا يضير، وأما الضالُ فذو شوكٍ، وللسِّدْرِ ورقة عريضة مدّوّرَةٌ...

قال: ونَبقُ الضال صغار... جمعه: سِدْرات - بكسر فسكون، وسِدِرات، بكسرتين...[(٣)].

---

(١) تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٦.
(٢) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٨٣- ٢٨٤.
(٣) التاج: «س د ر».

أقول: الذي نعرفه أن (العبري) هو الذي له ثمر يؤكل جيداً إذا كان يسقى أو يصل إلى الندى والرطوبة في الأرض، أما السدر البري فإن طلعه لا يستساغ وهو صغار بالنسبة إلى العبري.

(السديرية): هي الصديرية: لباس للصدر والظهر، مفتوح من الأمام، ويزرّ بأزارير متعددة عند الحاجة، ليس له كمٌ.

جمعها: سداري بكسر السين والراء.

قال عبدالله الحرير من أهل الرس:

يا لابسين (السِّدّاري) بالغداري لا تعجلون

تبون درب عليكم كايد ما تقدرونه

قال ابن منظور: (الصِّدَار): ثوبٌ رأسه كالمِقنعة، وأسفله يغَشّي الصَّدْرَ والمنكبين، تلبسه المرأةُ.

...والعرب تقول للقميص الصغير والدِّرْع القصيرة: (الصُّدْرَةُ)(١).

قال الأزهري: العرب تقول للقميص القصير والدِّرْع القصيرة: الصُّدْرَة.

وقال الليث: الصِّدارٌ: ثَوْبٌ رأسه كالمِقْنَعة واسفله يُغَشّي الصدر والمنكبين تلبسه المرأة.

قال الأزهري: وكانت المرأة الثكلى إذا فقدت حميمها فأحَدَّتْ عليه لبِسَتْ (صداراً) من الصوف ومنه قول أخي خَنْساءَ:

ولو هَلَكْتُ لبِسَتْ صِدارَها

وقال الراعي يصف فلاة:

كأنَّ العِرْمس الوجناء فيها عَجُولٌ خَرَّقَتْ عنها الصِّدار(٢)

---

(١) اللسان: «ص د ر».

(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٣٣. والعرمس: الناقة القوية المكتملة النمو.

س د س

(**السَّدَس**) بفتح الدال من الغنم هي: التي سقط من أسنانها ست، وهي أسنان اللبن التي نبت في مكانها أقوى منها.

(أَسْدَسَت) الشاة: صارت (سِدَسا) بكسر السين وفتح الدال.

وهي (مِسِدْسه) بكسر الميم والسين وإسكان الدال.

قال سند بن قاعد الخمشي يصف ناقة:

ترى وصايفها كِحِيلة عْيُوْن
كبيرة المردف طويلة مْتُون
لى شافَوَهْ أهل النظر ياقفون
عُمْرَهْ تَراه من (السِّدَسْ) للثنية

قال دباس الدباس من أهل سدير:

وخلاف ذا، ياراكب فوق عرماس
(ما مونة) من نقوة الهجن(عيره)[١]
حمرا، وهي في سنها وقم الإسداس
بالسنّ، لا فاطر ولا هي صغيره[٢]

وجمع (السِّدس) من الحيوان: **أسداس**.

قال ابن سبيل:

يا راكب عشر من الهاربات
ما وقَفوها بالمبايع للاثمان[٣]

---

(١) العرماس: الناقة القوية المدربة على السير الطويل المتعب وسيأتي في (ع ر م س). ونقوة الهجن: التي انتقيت من صفوة الإبل.

(٢) وقم: بقدر الإسداس- بكسر الهمزة- الدخول في سن السدس، والفاطر: البعير المسن.

(٣) الهاربات: النوق السريعات شبه ذلك منهن بالهروب، والمبايع: جمع مبيعة وهي مكان بيع الأشياء.

أسنان من خامس زمان لقوات
وأسداسَ ما شافوا لهن طلع نيبان(١)

قال الأصمعي : إذا القى البعيرُ السِّنَّ التي بعد الرَّباعية وذلك في السنة الثامنة، فهو(سَدَس) وسَديسٌ، وهما في المؤنث والمذكر بغير هاء(٢).

قال ابن منظور : وشاة سَديس أي أتت علها السنة السادسة، والسَّديس : السن التي بعد الرباعية، والسَّديسُ والسَّدَسُ من الغنم : الملقي سَديسَه . وكذلكَ الأنثى .

وجمع السَّديس سُدُس مثل رَغيف ورُغُف . . . وقال غيره : جمع السَّدِيس : سُدْسٌ، مثل أسَد وأُسْدَ .

قال ابن مِسْحاج يذكر ديةً أُخذَتْ من الإبل مُتَخَيَّرةً كمايتخيرها المُصَدِّق :

فطاف كما طاف المُصَدِّق وسطها
يخيِّر منها في البوازل والسُّدْس(٣)

وتقول العامة في سُدُس الشيء الذي هو جزء واحد من ستة أجزاء (**السِّديس**) بكسر السين المشددة والدال ثم ياء .

وذلك مثل قولهم : سبيع وثمين وتسيع في التُسُع، والثُّمُن والسُّبُع، وتصغير السدِيس بكسر السين سْديسَ بإسكانها .

ولا يقولون (سِدْس) التي أصلها سُدُس إلا في الأشعار والأمثال ونحوها مما يروى رواية .

كما في المثل : «راع (السِّدْس) ما يردّ الحمارعن الكَدْس» .

يراد منه أن الذي ليس له إلاَّ سُدُس الكدس وهو الكومة من القمح الحصيد قبل دياسه لا يتحرك لمنع الحمار من أن يأكل من ذلك الكدس، يضربونه على أن المرء لا يهتم إلا بما كان خالصاً له .

---

(١) خامس زمان : منذ خمس سنين ولقوات : جمع لقية وهو أحد أسنان البكرة من الإبل . والنيبان : جمع ناب .
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٨٣ .
(٣) اللسان : «س د س» .

كما يضرب في عدم نجاح الاشتراك في المال.

قال سعد بن مساعد مطوع نفي:

يا ما لقلب ما بقي الأ (سديسه)
و(سَديسه) الباقي بعد فيه منّه
حَطَّنْه الخَفْرات مثل الفريسه
ذولي يهو منّه، وذولي يجنّه[(١)]

نقل الأزهري عن أحد اللغويين قوله: السُّدْسُ سَهْمٌ واحد من ستة أجزاء، ويقال للسُّدس (سَدِيسٌ) أيضاً[(٢)].

س ر ى

(المَسْرَى) بفتح الراء السُّرَى: أي: السير في الليل جمعه مِسَاري:

قال راشد الخلاوي:

ومن عوَّد العين الرقاد تعَوَّدَتْ
ومن عوَّد العين (المساري) تْعَاوِد

قال الأمير خالد بن أحمد السديري في الحماسة:

وقال اركبوا يا مبعدين المساري
عدوكم عَيَّت عيوبه تخفّيه
لقدس ندفع جيشنا ما نداري
والمسجد الأقصى من الحد نمسيه

وفي المثل: «كلٍّ على همه سري».

---

(١) الخفرات: النساء ذوات الخفر والدلال، ويهومنه: يحاولنه بمعنى يحاولن أن يفتنه، وذولي أي هؤلاء يجنّه أي يأتين إليه فيفتنه بالفعل.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٨٣.

قال الشاعر :

كلٌّ على همه (سرى) وأنا على همي (سَريْت)

يضرب في اعتناء كلّ شخص بما يهمه من الأشياء ولو كانت لا تهم غيره .

قال الأمير خالد بن أحمد السديري :

بعض العرب فيما نوى القلب داري
وبعض العرب ماهيب تبعد طواريه[1]
وكل على ما يشتهي راح (ساري)
واليوم ابسري والحق العلم تاليه

و(السرَّايه) إحدى النجوم التي تقطع السماء يقولون : إلى غابت السرَّاية مشينا يريدون تلك النجمة بعينها ، إذا كانوا يريدون أن يسيروا في آخر الليل .

قال الزبيدي : (السرَّاءُ) - كَشَدَّاد - : الكثير السُّرَى بالليل ، نقله الأزهري[2] .

و(سَرَّى) الدجاجة بالتشديد : أدخلها بيتها الذي تقضي فيه الليل .

قال عبدالمحسن الصالح في ديكه :

من صار البارح ناديته
واسقيت الديك وعشيته
وبيته عَجْلٍ (سَرَّيْته)
بِيدي ما أقول : يْورَّى لي

وبيت الديك هنا مبيته وغالباً ما يكون على هيئة بناء صغير بالطين مسقف بأي شيء يمنع الهر من الدخول إليه وله باب صغير يغلق عند دخول الدجاج ليلا ، ويفتح في الصباح .

(١) طواريه : ما يطرأ على ذهنه من أفكار .
(٢) التاج : «س ر ى» .

و(**سَرُو دجاجة**) مثل يضرب للتبكير بالذهاب للفراش والنوم بسرعة أصله في أن الدجاجة تسرع إلى مكان نومها عند غروب الشمس.

ومن المجاز: (فلان سْرِى به وهو ما يدري) أي أُسْرِي به وهو لايدري يضرب لمن أُبرم ضدَّه أمر يتعلق به أو بماله بدون علمه.

أصله فيمن أسري به ليلاً.

و(فلان عنزماينسري به) يقال فيمن لا يكتم السر. وأصله في العنز التي تثغي فتنبه اللصوص والمعادين إلى وجود من تكون معهم في الليل.

وكنا ونحن صغار إذا أردنا أن ندخل الدجاج على بيتها التي تقضي الليل فيه ويغلق دون الهررة. قلنا: سري سري، بيت، بيت، نخاطب الدجاج بذلك، ونعتقد ونحن صغار أنها تفهم ذلك، مثلما يفعل الناس عند ما يخاطبون الحيوان يأمرونه بالسير أو الوقوف، ويعتقدون أنه يفهم ذلك أو أن مخاطبته تلك يكون لها صدى عنده.

ويسمون ذلك تسراة الدجاج ويقولون: من (يْسَرِّي) الدجاج اليوم، ولا يفعله إلا النساء والأطفال، لأنه من الأعمال السهلة.

قال الزبيدي: (السُّرَى) - كالهُدَى - سَيْرُ عامة الليل لا بعضه كما توهم الفناري، قاله شيخنا، وفي المصباح: قال أبوزيد: ويكون أول الليل وأوسطه وآخرَه والذي في المحكم: سير الليل عامة، وبالتأمل يظهر أن ما ذهب إليه الفناري ليس بوَهم.

...وفي الصحاح: يجوز أن يُقال: (سرينا) سريةً واحدةً، والاسم السُّرْيَة بالضم والسَّرَى[1].

و(**السارية**): العمود من الحجر.

وكانت سواريهم من حجارة ينقرونها نقراً ويجعلونها مدورة ثم يضعون كل واحدة منها فوق الأخرى ويمسكون ما بينها بالجص.

(١) التاج: «س ر ى».

وأكثر ما تعرف السواري عندهم بسواري المسجد لأن المسجد تكون فيه سوارٍ كثيرة وهي العمد التي تحمل سقفه وتكون في البيوت أيضاً وأذكر أن بيت والديَ رحمه الله في وسط القبة فيه عمود فكان أهل البيت لا يسمونه إلا الساريه.

وقالوا في أمثالهم لكثرة الصلاة في المسجد، وما تدل عليه من صلاح وزهد في الدنيا: «فلان (ساريه) من (سواري) المسجد».

قال الزبيدي: **(السارية)**: الاسطوانة زاد صاحب البارع: من حجر أو آجُرٍ، والجمع: السواري[1].

ومن اعتقاد العوام عندنا التي صارت مثلا قولهم: الريح الشمالية ما تسري، أي أنها لا تهب هبوباً مستمراً في الليل.

وطالما سمعت والدي رحمه الله يقول: الهوا شمال، والشمال ما تبتل بالليل لأنها ما تسرِي.

ومعروف أن السرى هو السير بالليل وهذا من المجاز بالنسبة لهبوب الريح.

ذكر الزمخشري - أن العرب تقول في أحاديثها: إن الجنوب قالت للشمال - يريد ريح الجنوب وريح الشمال -: إن لي عليك فضلاً أنا أسري، وأنت لا تسرين فقال الشمال: الحُرَّة لا تَسْرِي[2].

تريد أن المرأة الحرة لا تَسير في ظلام الليل، لأن ذلك يدل على الريبة.

و(**السِّرِيّ**) بكسر السين والراء ثم ياء كياء النسبة: جدول الماء، أو لنقل بلغة العصر: إنه قناة الماء التي يجري فيها ذاهباً إلى حيث النخل أو الزرع. وهذا اللفظ شائع في الشمال، خاصة في منطقة حائل.

---

(١) التاج: «س ر ى».
(٢) مختصر ربيع الأبرار، ص٦٤.

قال سلطان بن عبدالله الجلعود من أهل سميراء :

(سِرِيِّهِن) تحت الحلى تقل خابور
كل يقول لحيرهم معقدينا[١]
تلقى القنا لى جيت وهو توّ مابور
وليا انهزع ما تنهضه باليمينا[٢]

قال ابن منظور : (السَّرِيُّ) : النهر عن ثعلب ، وقيل : الجدول ، وقيل النهر الصغير كالجدول يجري إلى النخل .

..وقوله عزوجل : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ (سَرِيًّا)﴾ روى عن ابن عباس أنه قال : (السَّرِيّ) : الجدول وهو قول أهل اللغة : وأنشد أبوعبيد قول لبيد يصف نخلا نابتاً على ماء النهر :

سُحُقٌ يمتعها الصفاء (سَرِيُّهُ)
عُمٌّ نواعم ، بينهن كروم[٣]

فذكر لبيد رضي الله عنه النخل بأنها سُحُق وهي جمع سَحُوق وهي الطويلة من النخل وأنها عُمٌّ أي واسعة الفروع كثيرة العسبان ، وبينهن كروم : جمع كرم وهو شجر العنب . وأما ما ذكره عن تفسير بعض العلماء للسري بأنه النهر فإن ذلك ربما حمله عليه ورود اللفظ في الآية الكريمة في قصة مريم التي وقعت فيما يقول المفسرون في فلسطين .

وأما بلادنا ونحن نعرف (السَّرِيّ) فيها بأنه (الساقي) بمعنى الجدول فإنه لا أنهار فيها ، ولذلك لا تنصرف التسمية إلا إلى الجدول الذي يذهب إلى النخل من الجابية ، أو من اللِّزَى الذي هو مصب الماء الخارج من البئر .

---

(١) الخابور : المجرى العميق الذي يجري فيه السيل ، وبخاصة إذا كان مجرى غير طبيعي ، والحير - بالحاء - : حائط النخل . والحلى : جمع حلوة : نوع من النخل .

(٢) القنا : قنو النخلة وهو العذق الذي فيه التمر ، ومابور : مأبور بمعنى قد القح من طلع الفحَّال وهو ذكر النخل ، وانهزع : مال إلى أسفل .

(٣) اللسان : «س ر ا» .

و(**السَّرِيَّة**) الفرقة المحاربة تكون أقل من الجيش عددا وعدة.

جمعه: سرايا.

ومنه المثل: «هج من القوم وطاح (بالسِّرِيَّة)» أي هرب من لقاء القوم الأعداء الذين يفترض أن عددهم قليل فوقع في ملاقاة السرية من الجيش التي هي أقوى منهم.

جمعه: سرايا، بفتح السين وتخفيف الراء.

قال هايس بن مجلاد من شيوخ عنزة:

إلى ذلق فنجالها كنّه خضاب
ورس صبغ بكفوف بيض الرعابيب[1]
صبّه لمن قاد (السرايا) للاجناب
في مفرسه يشبع به النسر والذيب

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

كلماابعدت عن قوم الجفا الحرابَه
طحت- من غير ما داري- فجأةً في (السِّرِيَّه)
كلما ارتاح بالي من تِحرّي كتابه
عاودتني الهواجيس وكتبت الوصِيّه

قال الزبيدي: (**السَّرِيَّة**) - كَغَنِيَّة -: قطعة من الجيش فعلة بمعنى فاعلة لأنها تسري في خفية ليلاً لئلا ينذر بهم العدو فيحذروا، وهي من خمسة أنفس إلى ثلثمائة أو هي من الخيل نحو أربعمائة... والجمع: (السرايا) والسريات، في الصحاح: يقال: خير السرايا أربعمائة رجل[2].

---

(١) ذلق فنجالها يعني القهوة التي تسكب في الفنجال، وذلقه: صبه فيه برفق وتؤدة، بحيث لا يزيد عن المقدار المطلوب، ولا ينقص، والورس: سيأتي في حرف الواو وأنه صبغ أحمر تصبغ به الثياب. والرعابيب: جمع رعبوب ورعبوبة وهي الفتاة الشابة الجميلة.

(٢) تاج العروس: مادة: «س ر ى».

س ر ب

(سَرَّبَ) القربة والسقاء: شرب ما فيه، بحيث جعل بقيته تسرب منه أو شرب بقيته الذي يسمونه سُرّاب.

و(تَسْرِيب) القِرْبَة والسقاء يكون للجديد منها. وذلك أنها بعد انتهاء الخراز من خرزها يملأونها ماء ويتركونها على الأرض فيتسرب أكثر ذلك الماء من مخارزها ومن الأماكن غير السميكة منها، فيبدلونه بماء غيره، وما يزالون يزيدون الماء فيها لمدة يومين أو ثلاثة حتى تلزم، أي تمسك الماء فينقلونه فيها.

قال الأصمعي: عَيَّنْت القِرْبة إذا صببتَ فيها ماء ليخرج من مخارزها وهي جديدة فتنسدُّ، و(سَرَّبتها) كذلكَ[1].

قال الأصمعي: يُقال خرج الماء (سَرباً)، وذلك إذا خرج من عيون الخرَز، ويُقال (سَرِّبْ) قِرْبَتَك، أي اجعل فيها الماء حتى تنتفخ عيون الخُرِز فتنسَدَّ، وأنشد قول جرير:

نعم، فانهلَّ دمعك غير نَزْرٍ
كما عَيَّنْتَ بالخرز الطِّبابا[2]

وقال: أبو الطيب اللغوي: يقال: سَرَّبْتُ الماء، إذا أسلته، وقالوا: (سَرَبَ) الماء يَسْرَبُ، إذا جرى على وجه الأرض[3].

قال ابن منظور: (السَّرَبُ)، بالتحريك، الماء السائل، ومنهم مَنْ خَصَّ فقال، السائل من المزادة ونحوها(سَرِبَ) سَرَباً: إذا سال، فهو (سَرِب) وأنْسَرَبَ وأسْرَبَهُ هو.

قال ذو الرُّمَّة:

ما بالُ عينيك منها الماء ينسكب
كأنه من كُلَى مَفْرِيَّة سَرَبُ

(١) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٠٩.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٤١٥.

(٣) الأضداد في كلام العرب، ص٣٨٢.

قال أبو عبيدة: . . تقول منه: سَرِبَت المزادة، بالكسر تَسْرَبُ سَرَباً فهي سربة: إذا سالت. و(تَسْرِيبُ) القِرْبَة ان ينْصَبَّ فيهاَ الماء لتنسد خُرَزُها.

ويقال: خرج الماء سَرِباً، وذلك إذا خرج من عيون المخارز، ثم حكى عن اللحياني:

يقال: (سَرِّبْ) قِرْبَتَك أي: اجعل فيها ماءً حتى تنتفخ عيون الخُرَز فتنسدّ(١).

قال ابن منظور: كَتَمَ السقاء يكْتُمُ كتمانا وكُتُوما: أمسك ما فيه من اللبن والشراب. وذلك حين تذهب عيْنَتُه ثم يُدهنَ السقاءُ بعد ذلك، فإذا أرادوا أن يستقوا فيه (سَرَّبُوه) و(التسريب): أن يَصُبُّوا فيه الماءَ بعد الدهن، حتى يكْتُمَ خَرْزُه، ويسكنَ الماءُ ثم يُستَقى فيه(٢).

و(**السُّرْبَة**): الجماعة من الناس التي يتبع بعضها بعضا، ومنها سربة الخيالة في الحرب.

قالت مويضي البرازية من مطير:

صاح الصياح، وهلهلنّ العذَارَى
والمال جانا كثر الأزوال حاديه(٣)
ركبوا عليهم (سربتين) تبارى
مَعَارِيٍّ واللِّبس ما شال راعيه(٤)

وقال محسن الهزاني في رثاء مِصْلِط الرعوجي من شيوخ عنزة:

من عُقب مِصْلِط يا هل الخيل تكفون
لا من عنوز ولا بعد من ذوي عون(٥)

---

(١) اللسان: «س ر ب».

(٢) اللسان: «ك ت م».

(٣) صاح الصياح: ارتفع صياح الناس طلباً للنجدة ومقاومة الأعداء، هلهلن: صوتن ورددن الأصوات المذعورة. والمال هنا: الإبل، والأزوال: الأشخاص.

(٤) معاري: ليس على أفرادها لباس.

(٥) عنوز: قبيلة عنَزة.

كم (سربة) مهيوبة في ضحى الكون
بَدَّدْ شَعَبْها والغبار عنه ينجال[١]

وقال عبدالله بن عبار العنزي:

مضى لهم في سابق العصر جولات
من دار نجد إلى مغاريب سنجار[٢]
لى صار بالسربه حداوي وحندات
جمع لجمع الضد بالكون كسَّار[٣]

وقال عبدالله بن عبار العنزي أيضاً:

لى صار بالسربة نخاوي وتهديد
عدوهم بالكون لازم يطيحِ[٤]
يوم السبايا حادارت ومسانيد
هذا صويب وذاك خلي ذبيح[٥]
حان القضا بشوكات العباريد
وحس الفرنجي باللحم له ضبيح[٦]

قال ابن الأعرابي: السُّرْبَةُ: جماعة ينْسَلُّون من العسكر، فيغيرن ويرجعون[٧].

ونقل ابن منظور قول أحد الأعراب: (السُّرْبَةُ): جماعة ينسلُّون من العسكر. فيغيرون ويرجعون، و(السُّرْبَةُ): الجماعة من الخيل ما بين العشرين إلى الثلاثين[٨].

---

(١) بدد شعبها: فَرَّق جمعها.

(٢) سنجار: جبل في جزيرة ابن عمر، غير بعيد من الموصل سيأتي ذكره قريباً إن شاء الله.

(٣) حداوي- من الحداء وهو شبيه بالغناء. ينشدونه في استثارة النخوة والإقدام على قتال الأعداء، والحندات: جمع حَنْده وهي الرقص وبخاصة إذا كان على رجل واحدة أي يرفع الرجل إحدى رجليه عند الرقص الذي هو رقص الحرب.

(٤) النخاوي من الانتخاء وهو استثارة النخوة في الإنسان ليقاتل أعداءه.

(٥) حادرات: منحدرات جهة الشرق ومسانيد: صاعدات مع جهة الغرب من نجد. والصويب: الذي لحقت به إصابة في الحرب من دون أن يموت، والذبيح: القتيل.

(٦) العباريد: الرصاص المدحرج وشوكاته ذات الرؤس المحددة منه والفرنجي: البنادق التي صنعها الإفرنج، والضبيح: صوت خاص.

(٧) التهذيب، ج١٢، ص٤١٨.

(٨) اللسان: «س ر ب».

قال الزبيدي: (السُّرْبَةُ): جماعة الخيل: و(السُّرْبَةُ): القطعة من الخيل، يقال: سرَّبَ عليه الخيل، وهو أن يبعثها عليه(سُرْبَةً) بعد سُرْبَة.

وعن الأصمعي: سَرِّب عليَّ الإبل، أي أرسلْها قطعة قطعة[١].

و(القوم **سَرَّبوا**) للمكان الفلاني، أي ذهبوا كالصف الذي يتبع بعضه بعضا فهم (مسربين).

ومن المجاز: (سَرَّب) عجاجه وراه، أي أن الغبار الذي أثاره سيره ظهر منقاداً خلفه.

قال شارع بن هذال من عنزة في جمل نجيب:

يا راكبٍ من عندنا فوق ظبيان
حرّ، زعاطير الزعانيف جَنّه[٢]
عَجّه وراه (مْسَرِّب) تقل دَخّان
يا حسين، كنه سابقٍ مستعنّه[٣]

قال ابن منظور: تقول (سَرِّبْ) عليَّ الإبلَ، أي: أرسِلْها قطعة قطعة، وسَرَبَ يَسْرُب سُروبا: خرج وسَرَبَ في الأرض. . . . : ذهب.

...وقال بعضهم: سَرَب في حاجته: مضى فيها نهاراً. . . وإنه لقريب السُّرْبة: أي: قريب المذْهب، يسرع في حاجته[٤].

ومن أمثالهم: «فلان (**سراب**) ما ينوثق به» يضرب للشخص الذي لا يوثق بكلامه ولا يعتمد على مواعيده، لكثرة كذبه، وإخلافه للوعد.

ورد هذا المعنى في أشعار كثيرة منذ العهد العباسي وما بعده.

وقيل: «ما هو إلا خديعة، وسراب بقيعة».

---

(١) التاج: «س ر ب».

(٢) ظبيان: جمل نجيب، كأنه منسوب إلى الظبي. والزعاطير: والزعانيف: الزهو والخيلاء والفخر وهذا مجاز.

(٣) عجاجه: ما يثيره من عجاج وغبار عندما يجري والسابق: الفرس، ومستعنّه: قد البست العنان.

(٤) اللسان: «س ر ب».

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير:

أسـامـي يـا كـبـرهـا فـي المجـالـس
وهـم (سـراب) مـا وراه شـراب

واستبعدوا بعض العقول السذج
يبغون به فخر مع الأجناب

قال ابن الحجاج الماجن من شعراء القرن الرابع(١):

دعوتُ نداك من ظمأي إليه
فَعنَّاني بقيعتك (السراب)

(سراب) لاح يلمع في سباخٍ
فلا ماء لديه، ولا شراب

وليس الليث من جوعٍ بغاد
علىٰ جِيفٍ تحيط بها كلاب

قال ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد في رجل وعده بشيء ومطَلَه(٢):

رجاءُ دون أقربه السحاب
ووعدْ مثل ما لمع (السرابُ)

وتسويفٌ يكلّ الصبر عنه
ومَطْلٌ ما يقوم له حسابُ

قال الزبيدي: (السَّرابُ): ما تراه نصف النهار لا طئاً بالأرض لاصقاً بها، كأنه ماءٌ جارٍ...

وقال ابن السِّكِّيت (السراب) الذي يجري على وجه الأرض كأنه الماء وهو يكون نصف النهار(٣).

---

(١) يتيمة الدهر، ج٢، ص٢٣٠ (طبع دمشق).
(٢) ديوان ابن عبدربه، ص٢٥.
(٣) التاج: «س ر ب».

قال الله تعالى: ﴿كسراب بقيعةٍ يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً﴾.

قال ابن مُناذر يهجو ابن داب(١):

ومن يبغ الوصاة فإن عندي وصاةً للكهول وللشباب
خذوا عن مالك وعن ابن عون ولا تَرْوُوا احاديث ابن داب
ترى الغاوين يتبعون منهاً ملاهي من احاديث كذاب
إذا طُلبتْ منافعها اضمحلَّتْ كما ينجاب رقراقُ السَرابِ

س ر ج

من أمثالهم: «شور من لا استشار، مثل (سراج) بالنهار».

يقال في النهي عن أن يشير المرء على شخص لم يستشره برأي يعني أن المرء لا ينبغي أن يشير على من لم يستشره.

وقولهم: «مثل سراح بالنهار» يراد أن استشارته لا يكون لها أثر ولا فاعلية مثلما أن السراج في النهار ليس له أثر ولا لنوره قيمة.

ومن الشعر العامي النجدي في المثل قول راشد الخلاوي:

إشْتَرْ تبيع ونافس الناس في الشْرا
وحَذْرا تْغَرّ، وخايب الخال جانبه(٢)
وترى شور من لا يستشيرونه الملا
شمعة نهار في ضيا الشمس ذايبه

قال جحظة البرمكي، تسعة أشياء ضائعة في تسعة: سُلَّمٌ في مفازة، و(سراج في شمس). وقفل على خَربة، وخضابُ شاب، وطاووس في ناووس، وحسناء تُزَفُّ إلى عنِّين، وطعام يقدم إلى سكران، وبَذْرٌ في سِباخ، وإحسان إلى لئيم(٣).

(١) معجم الأدباء، ج١٦، ص١٦٠، وفي ترجمة (ابن داب).
(٢) خايب الخال: الرجل الذي خاله ردئ فصار ردياً مثله، وجانبه: ابتعد عنه.
(٣) لطائف المعارف للكردي، ص٢٣.

(**السَّرْج**) بفتح السين وإسكان الراء فجيم في أخره: ما يوضع على ظهر الفرس لوقاية الراكب فهو للفرس بمثابة الرحل للبعير، وبمثابة (البرذعة) للحمار التي تسميها العامة عندنا (الوِثاره).

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة في فرسه:

زمـالـة خـيِّـرٍ تـدنَى لسـرجـه
مـدنَّـاة كـمـا فـحـل الـهـداد[1]

ولا تـركـب عـلـى لـعـب المصنَع
ولا هـي لـلـزز يـوم العـيـادي[2]

ويجمع السرج على (سروج) قال باروخ بن خليل من كبار عنزة:

عـاداتـنا نـخلي (سـروج) أمـثـالـك
لـعـيـون غـرو لابـس المـزويـه[3]

وإن كـان مـا حـز البـتـيـرا راسك
والـلـه مـا جـابـتـني أوهـبـيـه[4]

قال ابن منظور (السَّرْج): رحل الدابة، معروف والجمع (سروج) وأسرجها إسراجاً: وضع عليها السَّرْج، والسَّرَّاج: بائع (السُّروج)[5].

هكذا أطلق السرج بأنه رحل الدابة وقومنا يذكرونه فيما يوضع على ظهر الفرس خاصة فلا يقولون لرحل البعير (هو سرج).

---

(١) زمالة: مركوب أو راحلة. وتدنى لسرجه ليوضع عليها قبل أن يركبها. وفحل الهداد: الجمل الذي يتخذ لتلقيح النوق لطيبه ونفاسته.

(٢) المصنع: مكان استعراض الخيل والدواب. واللزز: سباق الخيل، والعيادي: الأعياد.

(٣) يريد بإخلاء السرج هنا: قتل الفارس الذي يسقط من فوق حصانه فيكون مكانه خالياً من ظهره، والغرو: الفتاة الشابة الجميلة، والمزوية: عباءة معروفة ذكرتها في كتاب (تكملة المعجم اللغوي).

(٤) البتيرا: سيف قصير، والوهبية: يريد أنه ليس لوالده إن لم يقتله.

(٥) اللسان: «س ر ج».

وقال الزبيدي: و(السَّرْجُ): رحل الدابة، معروف، ولذا لم يتعرض له المصنف - أي صاحب القاموس - إلاَّ استطراداً والجمع: (سُرُوج) وهو عربي، وفي شفاء الغليل أنه مُعرَّب من (سُرْك)[1].

س ر ح

(**السِّرِيح**) بكسر السين والراء: حَبْل قوي من جلد البعير غير المدبوغ وهو أقوى من الجلد المدبوغ وهو أحد الحبلين اللذين يخرج بهما الغَرَبُ الذي هو الدلو الكبيرة الثقيلة من البئر لسقى الزروع والأشجار والسريح هو الأسفل من الحبلين المذكورين، ويدورعلى بكرة ليست لها أسنان يسمونها الدرَّاجة.

ولذلك في المثل: «مثل أبا الحصين يوم فاته السريح عض الدراجة». وذلك أن السريح يكون من الجلد غير المدبوغ، فيأكله أبوالحصين وهو الثعلب إذا جاع أما الدراجة فهي خشبة يعض عليها من غيظه.

يضرب لمن فاته شيء نافع، فتعلق بما لا ينفعه من دون تمييز.

قال عبيد بن جابر من أهل عنيزة في بستان بئره بعيدة القعر:

عايز[2] لولاه شَرْه[3] (بالسِّريح)
والخْدَاير قطَّعَن زين الصفاح
قَتَّها إلى رسى مثل السِّليح[4]
والذرة وان حوربت مثل الرماح

يريد أن ذلك البئر نادر بحيث يعوز من يبحث عنه أن يجده وقوله: شره بالسريح أي انه يحتاج إلى (سريح) طويل، وهذا كناية عن عمق ذلك البئر وبعد غوره وليس معناه أن المشكلة هي في طول السريح الذي هو الحبل الأسفل الذي يخرج به الغَرْب من البئر.

---

(١) التاج: «س ر ج».

(٢) عايز: قليل المثيل.

(٣) من الشره وهو هنا شدة الحاجة.

(٤) السليح: نبت بري.

ومن أمثالهم: «ياطا السريح عناد» لمن يأتي المناهي معاندة وعمداً، وذلك أن السريح إذا وطئه الرجل توقفت السانية فلم يخرج الماء من البئر.

قال عبدالرحمن الهَقَّاص من أهل عنيزة:

لا شك اشوفه ما يوافق على شينْ
ومن الجِهل (بعناد ياطا السريح)[1]
شراه له بألفٍ وخِسِر له الفين
وأمسى من العلات كنه جريحِ

قال علي أبو ماجد:

أقوله وأنا اللي واطيٍ خطة الخطر
مثل الذي (يا طا السريح عْنَادْ)
تهاونت في ديني بدنياي بالجهل
وأنا والله إني من عيال أجواد

قال أبو عمرو الشيباني: (السَّرِيحةُ): سَيْرٌ تقتده من الجلد، فتَخصِفُ به خُفّكَ[2].

أقول: نحن نقتد السريح من الجلد لا لنخصف به الخُفَّ أو النعل، وإنما لنجعله حبلاً طويلاً قويا، أو إن شئت قلت: رشاءً طويلاً قوياً يتحمل ثقل الدلو الضخمة المليئة بالماء التي تنزع من البئر من أجل سقي الزرع.

قال الأزهري: السَّريح: السَّيْر الذي يُشَدُّ به الخَدَمة فوق الرُّسْغِ.

والسرائح: سيور نعال الإبل، كل سير منها سَريحة، والخِدَام: سيور تُشَدُّ في الأرساغ، والسرائح: تُشَدُّ إلى الخَدَمِ[3].

---

(١) شين: شيء.
(٢) الجيم، ج٢، ص٩٤.
(٣) التهذيب، ج٤، ص٢٩٩، والنص ليس واضحاً

فصَحَّ أن السريح هو سَيْر من الجلد .

و(**السِّريحة**) بكسر السين والراء : من القماش والجلود : ما كان مستطيلاً تقول هذه سريحة خرَق . وتلك سريحة من الجلد .

جمعها : سرايح .

قال الأزهري : كل قطْعَة من خرقة مُتَمزِّقة أو دم سائل مستطيل يابسٍ فهي وما أشبهها سريحة ، وجمعها سَرائح قال لبيد :

بِلَبَّتِهِ سَرائحُ كالعَصيم[1]

قال الصغاني : (السَّرَائحُ) : . . . قطَعُ الثياب[2] قلت : هذا ليس على إطلاقه فالسرائح : جمع سريحة وهي القطعة المَستطيلة من القماش ، ولا يقال لها عندنا سريحة إذا لم تكن مستطيلة ، وظني أن الذي سَجَّل هذا اللفظ لم يعرف ذلك أو أنه ظن أن الأمر لا يحتاج فيه إلى إيضاح .

قال أبو عمرو الشيباني : (السَّرِيحةُ) : الرُّقْعَةُ[3] .

أقول : لابد في هذه من أن تكون مستطيلة حتى تسمى (سريحة) عندنا .

و(**السِّريحة**) أيضاً من الأرض القطعة المستطيلة غير العريضة .

جمعها : (سرايح) .

قالت موضى بنت إبراهيم المعارك من أهل بريدة عندما اشترى عبدالعزيز بن إبراهيم المعارك أرضاً مستطيلة (سريحة) من قصيدة .

شجون قلبي - ياعزيِّز - مشيحه

عساك تسْلم ثم تبني (السِّريحه)[4]

---

(١) التهذيب ، ج٤ ، ص٢٩٩ .
(٢) التكملة ، ج٢ ، ص٤٢ .
(٣) الجيم ، ج٢ ، ص١١٢ .
(٤) مشيحه : ليست مطمئنة .

عساك تَذْبَح كل جمعه ذبيحه
ثُمّ تعَشّي بَهْ وجيهٍ فليحه[(١)]

قال النَّضْر - بن شميل - السَّريحة من الأرض: الطريقة الظاهرة المُستوية، وهي أكثر نبتاً وشجراً مما حولها، وهي مشرفة على ما حولها، والجميع: السَّرَائح[(٢)].

قال الصغاني: السريحة من الأرض، الطريقة المُسْتوية، الظاهرة في الأرض الضيقة، وهي أكثر شجراً مما حولها، فتراها مستطيلة شَجيرةً، وما حولها قليل الشجر ربما كانت عَقَبَةً وجمعها: سرائح[(٣)].

أقول: هذا وصف لنوع من السريحة إذْ السريحة كما نعرفها هي القطعة الطويلة الضيقة من الأرض، سواء أكانت ذات شَجَرٍ أم لا.

كما أنه ليس من الشرط للسريحة في لغتنا أن تكون شجيرة، فضلاً عن أن تكون عقبة.

(**سَرْحة**) المسجد بفتح السين وإسكان الراء: فناؤه الخارجي المكشوف غير المسقوف.

تقول في الشتاء: اليوم برد، الجماعة صلوا الظهر بالسَّرْحه يبون الشمس.

وفي القيظ: الليلة حر الجماعة صلوا العشا بالسرحة يبون الهوا.

قال ابن شميل: الصَّرْحة من الأرض: ما استوى وظهر، يقال: همْ في صَرْحَة المِرْبَد، وصَرْحة الدار، وهو ما استوى وظهر، وإن لم يظهر فهو صرحة بعد أن يكون مَستوياً حَسَناً[(٤)].

وقال الفَرْاء: الصَّحْنُ والصَّرْحة: ساحة الدار، وأوسعها[(٥)].

---

(١) وجيه: وجوه، كناية عن الرجال الذين ينبغي إكرامهم.
(٢) التهذيب، ج٤، ص٢٩٩.
(٣) التكملة، ج٢، ص٤٢.
(٤) تهذيب اللغة، ج٤، ص٢٣٩.
(٥) المصدر نفسه، ص٢٤٨.

قال ابن منظور: (الصَّرْحَةُ): مَتْنٌ من الأرض مُسْتَو. و(الصَّرْحَةُ) من الأرض: ما استوى وظهر، ويقال: هم في صَرْحَة المربَد، و(صَرْحَة) الدار، وهو ما استوى وظهر، وإن لم يظهر فهو (صَرْحَةُ) بعد أن يكون مُستويا حَسَناً[١].

و(**السَّرْح**) بفتح السين وإسكان الراء: شجر عظام من أشجار البادية يكون في الأودية أو في الأرض المرتفعة.

واحدته: سَرْحة.

قال ابن منظور: (السَّرْح): كل شجر لا شوك فيه، والواحدة: سَرْحَةٌ، وقيل: السَّرْحُ: كل شَجَرٍ طال.

وقال ابو حنيفة: السَّرْحَةُ: دَوْحَةُ محْلالٌ واسعة، يَحُلُّ تحتها الناسُ في الصيف، ويبتنون تحتها البيوت وظِلُّها صالح.

...والسَّرْح: شَجَرٌ عظام طوال لا يُرْعَى، وإنما يُستظل فيه، وينبت بنجد في السَّهْلِ والغَلْظِ، ولا ينبت في رَمْلٍ ولا جَبَلٍ، ولا يأكله المال إلا قليلاً[٢].

الناقة (**المُسَرَّحه**) بفتح السين وتشديد الراء مع فتحها: ذات القوائم الطويلة وجمل مْسَرَّح: عالٍ ظهره وبطنه عن الأرض لطول يديه ورجليه.

و(الذيب المسرح) الذي قوائمه طويلة وذلك أوسع للخطوة، وأسرع في العَدْوِ.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

ويظهر من الأجناب ذيبٍ (مْسَرَّح)
وديع سرّ ومَزْبنٍ وحجاب
ريفٍ على الجيران، شر على العدى
ما هوب بِوْجيه العرب سَبَّاب

(١) اللسان: «ص ر ح».
(٢) اللسان: «س ر ح».

وجمع المسرح (مَسْرَحَّات).

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

شفني على فرقاه مازلت محزون
أقنب قنيب (مسرحات) الذيابه[١]
يا اللي علي بْقطع وصله تشيرون
راع الهوى خَلُّوه يكفيه مابه

قال الليث: ناقة (سُرُح)، وهي المُنْسَرِحة في سيرها السريعة، وأنشد قول الأعشى:

بِجُلالةٍ سُرُح كأنَّ بَغْرزها
هِراً إذا انتعل المَطيُّ ظلالها[٢]

قال ابن منظور: رجل (مُنْسَرِحٌ): مُتَجَرِّدٌ، وقيل: قليل الثياب، خفيف فيها، وهو الخارج من ثيابه.

قال رُؤْبَةُ:

مُنْسَرِحٌ إلاَّ ذَعاليب الخِرَقْ

والمُنْسَرِح: الذي انسرح عنه وَبَرُهُ.

وملاطٌ سُرُحُ الجنب: مُنْسَرِح للذهاب والمجيءُ، يعني بالملاط الكثيف[٣].

(سِرْحان): اسم للذئب يشمل الذكر والأنثى والصغير والكبير منه.

جمعه: سراحين.

قال قاسي بن حشر من كبار قحطان:

تهذل كما السرحان لى صار حافي
لى حل باطراف السبايا منوع

---

(١) القنيب: عواء الذئب إذا كرره. والذيابه: جمع ذيب.
(٢) التهذيب، ج٤، ص٣٠٠.
(٣) اللسان: «س رح».

لا وآجـوادي تـلـحق الـلـي مـقـافي
لى حـركـوا حـبل الـشـبـيلـي بـتـوعي

قال فَرّاج بن بويتل من مطير :

يـا راكـبٍ مـن عـنـدنـا فـوق ظـبـيـان
والـلـي علـيـه عـبـيـد حـيـثـه سـدادِ[١]
سَـوَّاج بَـوَّاج الخـلا مـثـل (سـرحـان)
كـــلايـفـــه مـن كـل نـــوعٍ اجـــداد[٢]

قال محمد البرجس من أهل الزلفي يذكر ناقة نجيبة :

اسـتـارثـت (سـرحـان) تـهـذل هـذيـلـه
ومـثـل الـظـلـيـم الـلـي تـزايـد جْـفـالـه[٣]
مْـشَـى الـشـهـر تمـشـيـه يـومٍ ولـيـلـه
مْـــوقـــفـــه عـــنـدي لِـردّ الـرســـالـة

وجمع سرحان (سراحين) بفتح السين :

قال عبدالله الفرج (بديوي) من قصيدة :

لاخـيـر فـي ديرةٍ يَـشْـقَـى الـعـزيـز بهـا
يمـشـي مـع الـنـاس فـي هـمٍّ واذلال
جـوعـى(سراحـيـنـهـا) شَـبْـعَـى ثـعـالـبـهـا
والـســبـع والـهـر يـقـدم كـل ريـبـالِ[٤]

---

(١) ظيان : جمل نجيب كأنه منسوب للظبي لشدة جريه وحسن منظره .
(٢) بوَّاج : كثير السير وبواج الخلا : الذي يشق الصحراء لا يهاب من ذلك ولا يمل . وكلايفه : زينة رحله .
(٣) استارثت : ورثت ، والهذيل : الجري المتواصل ، والظليم : ذكر النعام .
(٤) الريبال : الأسد ، وتقدم ذكره في حرف الراء .

قال الأزهري: (السِّرْحان) الذئب، ويجمع على(سراحين) وسَرَاحي بَغْير نون. ومنه قوله:

وغـارة سِـرْحـان، وتـقـريـب تُـفَّـلِ(١)

وقال الأصمعي: السِّرْحَان والسِّيدُ في لغة هذيل: الأسد

وفي لغة غيرهم: الذئب، قال أبو المُثَلَّم يرثي رجلا:

شـهـاب انـديـةٍ، حَـمَّـال ألْـوِيَـة
هَـبَّـاط أوديـة، سِـرْحـان فِـتْـيـان(٢)

قال ابن منظور: (السَرحانُ): الذئب والجمع سَراحٍ وسراحين وسَرَاحي- بغير نون – كما يقال: ثعالب وثعالي.

..وفي حديث الفجر الأول: كأنه ذَنَبُ السّرحان، هو الذئب(٣).

قال الطفيل الغَنَوي(٤):

وفـيـنـا ربـاط الخـيـل كُـلِّ مُـطَـهَّـم
رَجيـل (كـسـرحـان) الغـضـا المتـأوبِ

يـذيـق الـذي يـعـلـو عـلـى ظـهـر مـتـنـه
ظـلال (خـذاريـف) من الـشـد مُـلْـهِـبِ

المُطَهَّمُ: الحسن التام الخلق، رَجيل: شديد الحافر.

المتأوِّبُ: العائد، وملهب: شديد العَدْو والجَرْي.

قال الشَّنْفري الأزدي(٥):

خـرجـنـا فـلـم نـعـهـد، وقلَّ وَصَـاتـنـا
ثـمـانـيـةٌ مـا بـعـدهـا مُـسْـتَـعْـتَـبُ

---

(١) في بعض الروايات تُنْفُل.
(٢) التهذيب، ج٤، ص٣٠١.
(٣) اللسان: «س ر ح».
(٤) ديوانه، ص٢٠-٢١.
(٥) الطرائف الأدبية، ص٣٢.

(سـراحين) فـتـيـان، كـأنَّ وجـوهـهـم
مـصـابيح، أولـون مـن المـاء مُـذهَـبُ

و(سَرْح) الماشية: من الإبل والبقر والغنم: الجماعة منها التي يذهب بها راعيها إلى مكان الرعي خارج القرى.

فهي (سَرْح) بإسكان الراء. جمعها سُروح. وراعيها(سَرَح) بها بفتح السين والراء يَسْرَح والمصدر(سَرْح) أيضاً.

ولا يقال سرَح بها إلا إذا كان ذهابه بها في الصباح. وهو المِسْراح.

ولذلك قالوا في أمثالهم في نفي العلاقة بالشخص: «ما اناب له على مسراح ولا مراح». أي: لست على طريقه عندما يذهب بماشيته في الصباح ولا في طريقه عندما يعود بها في المساء. وهذا على سبيل المجاز.

قال الليث: السَّرْح: المال يُسام في المرعى من الأنعام، يقال: سَرَح القوم إبلهم سَرْحاً.

و(المَسْرَحُ): مرعى السَّرْح، ولا يسمى سَرْحاً الأ بعدما يغدى به ويراح، والجميع السُّروح.

قال: والسارح يكون اسما للراعي الذي يَسْرَحها.

وقال أبو الهَيْثم في قول الله عزوجل: ﴿حين تُريحون وحين تَسْرَحُون﴾. يقال: سَرَحْتُ الماشية، أي: أخرجتها بالغداة إلى المرعى وسَرَحَ المالُ نَفْسُهُ إذا رعى بالغداة إلى الضحى[1].

و(سَرَح) الشخص نفسه بمعنى ذهب في الصباح وان لم تكن معه ماشية، وذلك فيما إذا ذهب في الصحراء.

والماشية (السارحة) هي الذاهبة في البرية طلباً للرعي.

---

(١) التهذيب، ج٤، ص٢٩٧.

و(سَرَّح) صاحبُ العنز عنزه: أرسلها مع (السَّرْح) ومن المجاز: فلان عنزه (سارحه) يقال في كثير الغضب إذا زايله غضبه.

قال ناصر بن ضيدان من حرب في المدح:

يسرح قعودي والزبيره مماسيه
يلفي مفَرِّج شوق موضي الجبين(١)

لى قال: سيم بزود قال: ابك عطنيه
فيما تقول وللثمن تقتفيني(٢)

قال أبو الهيثم في قوله تعالى: **﴿حين تُريحون وحين تَسْرَحون﴾**. يقال: سَرَحْتَ الماشية أي: أخرجتها بالغداة إلى المرعَى، و(سَرَح) المالُ نفسه: إذا رعى بالغداة إلى الضُّحَى.

و(السَّرْحُ): المال السارح، ولا يسمى من المال (سَرْحاً) إلاَّ ما يُغْدَى به ويُراحُ.

يقال: سَرَحَتْ بالغداة، وراحَتْ بالعَشيِّ.

ويقال: سَرَحْتُ أنا أَسْرَحُ سُرُوحاً، أي غَدَوْتُ.

وأنشد لجرير:

وإذا غَدَوْتَ فَصَبَّحَتْكَ تحيةٌ
سَبَقَتْ سُروحَ الشاحجات الحُجَّلِ(٣)

قال: و(السَّرْح): المال الراعي والجمع، من كل ذلك: سُرُوْحٌ.

و(المَسْرَح) بفتح الميم: مَرْعَى السَّرْحِ. وجمعه: المَسَارح...

وفي حديث أمِّ زَرْع: له إبل قليلاتُ المسارحِ وهو الموضع الذي تَسْرَحُ إليه الماشية بالغداة للرَّعْي(٤).

---

(١) الزبيرة: مورد ماء في الجهة الشمالية الشرقية من القصيم، يلفى: يصل وينزل على مفرج وهو رجل. شوق موضى الجبين: وهي الفتاة الجميلة بمعنى محبوبها.

(٢) ابك: أصلها: وأبيك. ولا يقصدون القسم بالأب.

(٣) الشاحجات الحُجَّل: الغربان وهي مشهورة في تبكيرها في الغداة.

(٤) اللسان: «س ر ح».

س رح ب

(السِّرْحِبّه): بتشديد السين وكسرها ثم راء ساكنة فحاء مكسورة فباء مشددة: الشخص الكسول الذي يظل في منطقة ضيقة لا يتعداها فلا يقوم بعمله ولا ينفع غيره بمعاونته، وأصلها من قولهم: فلان بس يْتسَرْحب في المكان بمعنى أنه لا يبعد عن مكانه. ولا يتنقل من مكانه إلى مكان آخر قريب منه إلا على كسل وتراخٍ.

والثوب يتسرحب إذا كان فيه جزء طويل يسحب على الأرض سحباً.

والقطعة منه تتسرحب، إذا استرَخَت أو أنشقت وظلت متعلقة به.

قال ابن منظور: (السُّرْحوب): الطويل الحسن الجسم، والأنثى سُرْحُوبة[١].

أقول لا بأس بالربط بين معنى لفظنا العامي وهذا اللفظ الفصيح الذي سجله صاحب اللسان من جامع الطول والامتداد في المعنيين كليهما، وإن كان الاستحسان أو الإستقباح مختلفاً فيهما، فنحن لا نعتبر أن في السرحوب حُسْنا فضلاً عن أن نعتبره حسنا.

س ر د

جراد (مسْرِد): قد أفرغ بيضه في الأرض بعد أن كان (مكوناً) يرغب فيه لأنه كان قد امتلأ بيضاً وهو ما يفيدهم في الأكل.

والمكون والمكن: أناثى الجراد التي فيها بيضها لم تفرغه في الأرض بعد.

ولقاح (مسْرِد): تساقطت حباته أو أكثرها.

واللقاح هو طلع الفحّال الذي تلقح به النخيل.

وكذلك يقال: أسْرَد طلع النخلة إذا تساقط من العذوق وهو صغير.

قال الفراء: (السَرادَة)، الخَلالَة الصُّلبة، وقد أسْرَد النخل إسرادا[٢].

---

(١) اللسان: «س رح ب».

(٢) التكملة، ج٢، ص٢٤٨.

والخلالة: هي البسرة الصغيرة ألتي تسقط من النخلة.

قال ابو حنيفه: (السَّرَادُ) الذي يسقط من البُسر قبل أن يُدْرِكَ وهو أخضر. الواحدة: سرادَة. والسَّراد من الثَّمَر: ما أضرَّبه العطش فييبسَ قبل يَنْعه، وقد أسْرَدَ النخل[١].

و(سَرَدَ) الرجل القرآن بمعنى أسرع في تلاوته إسراعاً شديداً.

وكذلك سَرَدَ الرجل عليَّ قصيدته أو قصته بمعنى أنه قصها كلها عليَّ بسرعة، ومن دون أن يترك من ذلك شيئاً.

قال ابن منظور: (سَرَدَ) الحديث ونحوه يَسْرده سَرْداً: إذا تابعه...

وفي صفة كلامه ﷺ: لم يكن يَسْرُد الحديث سرداً. أي يتابعه ويستعجل فيه.

و(سَرَدَ) القرآن: تابع قراءته في حَذْر منه.

وسرد فلانٌ الصومَ: إذا والاه وتابعه[٢].

قال أبوبكر في قولهم: (سَرَدَ) فلانٌ الكتابَ: معناه دَرَسَه محكماً مُجَوَّداً، أي: أحكم درسه واجاده.

من قولهم: سَرَدْتُ الدِّرْعَ؛ إذا أحكمتَ مساميرها[٣].

وهذه الكلمة مستعملة في مثل شائع في القديم في وصف النهوض للحرب والقيام بها: يقال جاء القوم بِسِرْد وجرْد: فالسِّرْدُ الدروع. والجرْد: الخيل.

إلا أن بعض الشعراء فهم أن السِّرْد وصف للخيل أيضا وليست للدروع.

قال صالح بن هدبا من مطير:

عاداتنا - يا سمير - نَطْحَ الطوابير
من فوق (سِرْدٍ) كاظمات العنانِ[٤]

---

(١) اللسان: «س ر د».

(٢) اللسان: «س ر د».

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٣٥٧.

(٤) سمير: اسم رجل، أصله تصغير أسمر: تصغير الترخيم، والطوابير: جمع طابور وهو الصف من الرجال المحاربين، ونطح: ملاقاة.

إنشدَ تخبِّرك العراريف بمطير
في اللي مضى، واليوم شوف العيانِ

فالسِّرْد: الدروع المحكمة التي يلبسها المقاتلون لتقيهم وقع ضرب السيوف أو طعن الرماح في الأماكن الحساسة من أجسامهم.

والجرْد: الخيل وكثيراً ما يعتبر ذلك وصفاً للخيل الكثيرة، وقد يقصد من ذلك أنها مجردةَ مما يعوقها أو يثقلها مما يحتاجه الفارس.

يضرب المثل في وصف القدرة العظيمة على القتال للأقوام، والجماعات.

قال القاضي في المدح:

بـ(سِرْدٍ) وجِرْدٍ كالدّبا يوم قيد
واتَعب طَويلات الجلامد على الداب

كان أبو مسلم الخراساني داعية بني العباس يلاعب صاحباً له بالشطرنج ويقول(١):

ذروني ذروني ما سكنت فإنني
متى ما تهيجوني تميد بكم أرضي
وأبعث في (سرْدِ) الحديد إليكم
كتائب سُوداً طال ما انتظرت نهضي

وقال ابن الأنباري: قد سردت الدرع: إذا أحكمت مساميرها. ويقال: درع مسرودة: إذا كانت محكمة المسامير والحَلَق. قال الله عز وجل: ﴿ **وقدِّرْ في السَّرد**﴾، قال الفراء: معناه: لا تجعل المسامير غَلاظاً، فتفصم الحلق، ولا دقاقاً، فتقلق في الحلق. قال الشاعر:

على ابن أبي العاصي دلاصٌ حصينةٌ
أجاد المُسَدِّي سردَها وأذالها

(١) حماسة الظرفاء، ص٢٦.

وقال أبو ذؤيب :

وعليهما مسرودتان قضاهما
داود أو صَنَعُ السوابغِ تُبَّعُ[١]

وقال الزبيدي : (السَّرْدُ) : اسم جامع للدورع وسائر الحُلَق وما اشبهها من عمل الحَلَقِ ، وسمي سَرْداً. لأنه يُسْرَدُ فيثقب طَرَفا كُلِّ حلقة بالمسمار فذلك الحُلَقُ المُسَرَّدُ.

وقوله عز وجل : وقَدِّر في السَّرْد ، قيل هو ألاّ يجعل المسمار غليظا والثقب دقيقا فيفصم الحَلَقَ ، ولا يجعل المسمار دقيقا والثقب واسعا ، فيتقلقل أو ينخلع أو يتقصف ، اجعله على القصد وقدر الحاجة[٢] .

كل ذلك في صناعة الدُّروع .

و(**السْرَد**) بإسكان السين وفتح الراء : طائر صغير إلا أنه مفترس تشبه خلقته خلقه الصقر فيما يتعلق بمنقاره وحدة بصره إلا أنه صغير الحجم لا يزيد حجمه كثيراً على حجم العصفور الدوري المعتاد ، وهو ذو لون أغبر في الغالب .

يفترس الطيور الصغيرة كالعصافير والدُّخَّل ونحوها . ويضربون المثل به في حدة البصر فيقولون : «فلان شوفه شوف سْرَد»!

قال الحربي : نهي النبي ﷺ عن قتل (الصُّرَد) ، لأن العرب كانت تطيَّر من صوته ، وهو الواقي عندهم فنهي عن قتله رَداً للطيرة .

وقال ابن شميل : (الصُّرَدُ) : طائر أبقع ضخم الراس يكون في الشجر نصفه أبيض ، ونصفه أسود ، ضخم المنقار ، له بُرْثُنٌ ويقال له الأخْطب لاختلاف لونيه ، والصُّرَد : لا تراه إلا في شُعْبَة أو شجرة لا يقدر عليه أحد .

وقال سكين النميري : الصُّرَد : صرَدان : أحدهما أسْبدُ يسميه أهل العراق العَقْعق .

---

(١) الزاهر ، ج١ ، ص٤٣٧ .
(٢) التاج : «س ر د» .

قال: وأما الصُّرَد الهمهام فهو البريُّ الذي يكون بنجد في العِضاه لا تراه في الأرض يقفز من شجرة إلى شجرة.

قال: وإنْ أصْحَرَ طُرِدَ فأخذَ.

يقول: لو وقع على الأرض لم يستقل حتى يؤخذ قال: ويصرصر كما يُصرصر الصَّقْرُ.

وقال الليث: (الصُّرَدُ): طائر فوق العصفور يصيد العصافير، وجمعه: صردانٌ.

قال الأزهري: غلط الليث في تفسير الصُرَد، والصرد كما قال ابن شميل[1].

وكان العرب في الجاهلية يتشاءمون برؤية (الصُرَد) إذا كانوا ذاهبين لنيل حاجة أو في سفر.

قال عدي بن زيد[2]:

دعا (صُرَدٌ) يوما على غصن شَوْحَط
وصاحَ بذات البينِ منها غرابُها
فقلت: أتصْريداً وشحطاً وغُربةً
وبيناً فهذا بينها واغْترابُها

وقال جرير[3]:

نَعَبَ الغرابُ، فقلت: بينٌ عاجلٌ
وجرى به (الصُّرَدُ) الغداةَ، الألمعُ

س ر د ح

(**السَّرداح**): من الأرض: الأماكن المتسعة اللينة الخالية من المواضع المنخفضة والعالية.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص١٣٨.
(٢) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٤٩.
(٣) ديوانه ص٣٤١ (طبع الصاوي)، وكتاب الزهرة، ج١، ص٢٥٠.

قال محسن الهزاني في المدح:

(سـرداح) وإن جـال القنا بـالضـرايب
يذبـح مـقـاديم السـبـايا المشـابيـب
يـا شـيـخ: يا مـدِّي حـقـوق النوائـب
يا مْـعلّق جـمـع المعـادي الأصـاويـب

والذي يظهر لي أن محسناً الهزاني أراد بسرداح السَّبُعَ الذي يكون في السرداح وهو الذئب أو هو الأسد في القديم إذا كان سمع بوجود الأسد في مثل تلك الأرض.

قال أبوعبيد: (السَّراديح): أماكن ليّنة، تنبت النَّجمَةَ بالتحريك، والنَّصيَّ.

قال: و(النّجَمَةُ): شجرة تنبت ممتدة على وجه الأرض[(١)].

قال أبوعبيد: السَّراديحُ: أماكن لَيِّنَةٌ تَنبت النَّجَمَة والنَّصيَّ. والنَّجمة: شجرة تنبت ممتدة على وجه الأرض[(٢)].

في التهذيب: أنشد الأصمعي:

وكـأنـي فـي فَـحْـمـةِ ابـن جَـمـيـر
فـيَ نـقـِّـاب الأُسَـامَـة(الـسِّـرداح)

الأُسَامَةُ: الأسَدُ، ونقابه: جلده. و(السرداحُ) من نَعْته وهو القوي الشديد التام كالسرداحة - بالكسر - جمعه: سرادح[(٣)].

قال الزبيدي: قال الخطابيُّ: الصَّرْدَحُ - بالصاد - هو المكان المستوي، فأما بالسين فهو (السِّرداح) وهي الأرض اللّينةُ، وأرض (سرداح): بعيدة... وأنشد الأزهري:

عـلـيـك (سـرداحـاً) مـن الـسِّـرادح
ذا عـجـلـةٍ، وذا نَـصِـيٍّ واضـحِ[(٤)]

(١) التكملة للصغاني، ج٦، ص١٥٢.
(٢) اللسان: «ن ج م».
(٣) التاج: «س ر د ح».
(٤) التاج: «س ر د ح». والعجلة نبتة برية معروفة عندنا.

قال الإمام اللغوي أبو حاتم السجستاني: (السِّرداحُ)، الأرض الواسعة، والشيء الضَخْمُ[١].

أقول: لم نعرف أن الشيء الضخم يسمى في لغتنا (سِرْداح)، وربما كان اشتبه على أبي حاتم، أو كان لُغَيَّةً ماتت، وإنما الباقي هو ما ذكرناه مَن كون السمردحة قطعة الأرض الواسعة، و(السرداح): الأرض الواسعة وهو اسم على أرضٍ بعينها.

س ر د ن

(السَّردين): السمك الصغير الذي تتراوح ضخامته في نحو مقدار الأصبع الواحد ممدوداً أو الأصبعين مضمومتين.

وقد عرفوه معلباً مستورداً إليهم من أقطار أخرى. ثم عرفوه مصطاداً طازجاً. وشاع استعمال المعلب منه في الأكلات الخفيفة كالفطور.

والكلمة دخيلة من اللاتينية ولكنها قديمة في لهجة الأندلس كما ورد في كتاب أعمال الأعلام من أهل غرناطة قوله: إن الخليفة الحكم - الأندلسي - وكَّل من أحصى له ما يباع بقرطبة من السمك المسمى بالسردين، خاصة المجلوب من الساحل...[٢].

وقال ابن بطوطة في معرض كلامه على مدينة ظفار التي تقع الآن في غربي سلطنة عُمان: وأكثر سمكها النوع المعروف بـ(السردين) وهو بها في النهاية من السِّمَن. ومن العجائب أن دوابهم إنما علفها من هذا (السردين) وكذلك غنمهم، ولم أرَ ذلك في سواها[٣].

وذكر الأستاذ محمد دياب بك أن السردين كلمة فرنسية معناها بالعربية صحناة وأن (السردين) سمك صغير مملوح يتخذ إداماً، سمي بذلك لأنه يؤتى به من جزيرة (سردينيا) من جزر البحر المتوسط[٤].

---

(١) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص١٣٣.

(٢) الدخيل في اللغة العربية الحديثة.

(٣) رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٢٨٥.

(٤) معجم الألفاظ الحديثة، ص٩٤.

ولا شك في أنه لم يطلع على هذه النصوص القديمة وإلا لم يقل: إنها فرنسية الذي معناه: أن اللغة العربية لم تعرفها إلا من الفرنسية في العهود الحديثة.

قال طوبيا العنيسي:

سَرْدين - سمك صغير - نسبة إلى سردينيا جزيرة في إيطاليا SARDINE تصغير SARDU لأن في سردينيا اخترعوا حفظه في علب تحت الزيت[١].

أقول: هذا غير صحيح لأن اسمه كان (السردين) معروف قبل اختراع حفظه في علب تحت الزيت. كما قدمت النصوص في ذلك.

س ر ر

(سِرٌّ) الفقعة وهي الكمأة بكسر السين ما يكون متصلاً بها شبيهاً بالجذر للنبتة.

يقولون: إن هذا (السِّرّ) وإن كان غير قوي التماسك بل يتفتت فإن الجزء الذي يبقى منه في الأرض هو الذي ينبت منه فقعة أخرى جديدة عند ما ينزل الوسمي من المطر في العام القابل.

قال ابن منظور: وسَريرُ الكمأة وسِرَرُها - بالكسر -: ما عليها من التراب والقشور والطين والجمع: أسرار.

قال ابن شميل: الفَقْعُ: أردأ الكمء طعماً، وأسرعها ظهوراً، وأقصرها في الأرض سرَراً، قال وليس للكمأة عروق ولكن لها أسرارٌ، والسَّرَرُ: دُمْلوكةُ من تراب تنبت فيها[٢].

أقول: لعله أراد بالفقع ما يسمى الآن (الجبا) وتقدم ذكره في حرف الجيم. أما أنواع الفقع الأخرى فإنها على خلاف ما ذكره.

قال ابن شميل: الفَقْعُ: أردأ الكَمْء طعماً، وأسرعها ظهوراً، وأقصرها في الأرض (سرَراً).

---

(١) تفسير الألفاظ الدخيلة، ص٣٥.

(٢) اللسان، «س ر ر».

قال: وليس للكمأة عروق، ولكن لها أسرار قال: السَّرَرُ: دُمْلوكةُ من تُرابِ تنبت فيها[١].

و(سِرّ) الوليد وهو الذي يربط بينه وبين أمه ويقطع بعد الولادة هو بكسر السين.

يقولون: فلان قطعت المولِّدة (سِرّه) بسكين المطبخ.

ومن الأمثال قولهم فيمن أولع بشيء لا يتركه: "فلان مقطوع سِرّه بكذا".

ومكان قطعه وهو النقبة في مقدمة البطن اسمه (سِرّ) أيضاً عندهم. و(السِرَّة) بالتأنيث: الموضع الذي هو أسفل من ذلك وهوموضع تَجمع الشحم الظاهر في بطن الإنسان.

يقولون فلان له (سِرَّة) كبيرة أي بطن كبير.

ومن أمثالهم في كلفة عمارة البيوت والمشقة التي تصيب من يباشرون ذلك من أهلها قولهم: «العمار يذهب الصِّرَّه و(السِّرَّه)».

والصرة: النقود، والسّرَّه: كناية عن السِّمن في الجسم.

ويقولون: فلان ضربه فلان على السِّرَّه، إذا ضربه في أسفل بطنه.

وكثيراً ما يتوعدون من يريدون تخويفه بقولهم: «والله لا ضربك على سِرَّتك».

قال أبوعبيد: سمعت الكسائيَّ يقول: قُطِع سُرَرُ الصَّبيّ وهو واحد...

وقال ابن السكِّيت: يقال: قُطع (سَرَرُ) الصبيِّ ولا تقول قطعت سِرَّتَهُ، إنما السرَّة: التي تبقى[٢].

قال الليث: السرَّة: الْوَقْبَةُ، وقال الليث: السَّرة التي في وسط البطن[٣].

والوقبة: النقطة الغائرة في الجلد والجدار ونحوهما.

و(**السِّرِّيه**) بكسر السين والراء المشددة: الجارية المملوكة التي يطؤها مالكها.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٨٦.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٨٦.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٨٦.

يقولون: فلان (تسَرَّرْ) عبدته فلانه: أي اتخذها للفراش كما تكون الزوجة. يتسررها فهي (سرِّيَّة) لَه. وهي مْتسَرَّرْها. ومن الواضح أنه يجوز في الشرع اتخاذ الجارية المملوكة للفراش إلا أنها إذاَ حملت من سيدها صارت أم ولد فعتقت عليه، ولم يجز له بيعها.

قال ابن منظور: (السُّرِيَّة): الجارية المتخذة للملك والجماع... قال الليث: و(السُّرِّيَّةُ) فُعليَّة من قولك: (تَسرَّرْتُ) ومن قال تَسَرَّيْتُ فهو غلطٌ.

قال الأزهري: هوالصواب، والأصل: تَسَرَّرْت، ولكن لما توالت ثلاث رآءت أبدلوا إحداهن ياءً، كما قالوا تَظنَّيتُ من الظن، و(قَصَّيْتُ) أظفاري، والأصل: قصصت[(١)].

أقول: لا يزال قومنا يقولون: تسررت كما سبق، ولم يروا بأسافي توالي ثلاث رآءات مادام أن الأمر يتعلق بالعاطفة.

وقال الزبيدي: (تَسَرَّى): أخذ(سُرِّيَّة) أي جارية، نقله الجوهري.

قال: وقال يعقوب: اصله: تَسَرَّرْتُ، من السُّرور، فأبدلوا من إحدى الرآءات ياءً كما قالوا: تَقَضَّى من تَقَضَّض[(٢)].

أقول: قول الجوهري: أخذ جارية لعل صحتها اتخذ جارية، وقول يعقوب وهو ابن السكيت: إنها من السرور غير ظاهر لنا، لأن العوام عندنا يعتقدون أنها من السِّرّ: ضد الجهر.

س ر ق

(سرَّاقة) مغلاق الباب: مغلاق صغير إضافي كانوا يضعونه في الأبواب التي هي من الخَشب تأكيداً لإغلاقه عن السرقة.

وتكون مغاليقها وهي المجاري - جمع مِجْرَى بكسر الميم: من الخشب أيضا.

---

(١) اللسان: «س ر ر».

(٢) التاج: «س ر و».

وتكون لها مفاتيح من الخشب وأسنان من العيدان - جمع عود - : فالسراقة : فيها تكون مغلاقاً إضافياً صغيراً قد يكون مفتاحه من الحديد ذا أسنان دقيقة من الحديد توثيقاً له .

قال ابن جعيثن :

دونـــه جـــدران مـــبـــنـيـــــه والبـاب إستـاد نَجّـاره
(ســرّاقـتـين) فـي المَّجـرى والـضَّـــبَّـه يـا قُـــوْي وْســـــراه[١]

وجمع السراقة (سواريق) بفتح السين .

قال غانم بن نغيميش العنزي في حب القهوة :

مـادق بـالـطاحـون منصح ومـاجـور
مـن حس نجـره يسـمـعـون المشـافـيق
ومـا قـيل باب الفلح مغلـق ومدقور
ولا قـيـل بـالمفـتـاح حطـوا سـواريـق[٢]

قال الزبيدي : و(السَّوارقُ) : الجوامعُ :

جمع سارقه ، قال أبو الطَّمَحان :

ولـم يَدْعُ داعٍ مـثـلهـم لـعظـيـمـة
إذا أزَمـتْ بـالـسـاعـديـن الجـوامـع

والمراد بالجوامع : جوامع الحديد التي تكون في القيود . وقيل (السَّوارِقُ) : الزوائد في فراش القُفْل : وبه فُسِّرَ قول الراعي :

وأزْهـر سَـخَّـى نَـفْـسَـه عـن تـلاده
حـنـايـاً حـديـد مُـقْـفَـلٍ و(سَـوارِقـه)[٣]

---

(١) المجرى : مغلاق الباب من الخشب ووسار الضبة : ما تربط به من قدٍّ وهو الجلد غير المدبوغ أو من حديد .
(٢) باب الفلح : باب الضيافة ، وهذا مجاز ، ومدقور : قد جعل وراءه ما يمنع فتحه .
(٣) التاج : «س ر ق» .

أقول: السرّاقة: عندنا هي زائدة القفل يجعلونها فيه لتوثيق القفل وضمان عدم فتحه إلا بمفتاحه.

والمرض (**سَرق**) حال فلان، أي أصابه بالنحول الشديد تقول المرأة: أنا ما أدري وش اللي سرق حال ولدي: إذا كانت لا تعرف داءه.

والحب الشديد وهو العشق (يسرِق) الحال.

قال عبدالعزيز الهذيلي من أهل الخرج:

والله ماهَمَّني ولا (سَرَقْ) حالي
يَكود ظبي على الرمي يحدُّونه[1]
عساه الى من رُمَى يخطي به الوالي
عسى القنانيص غيري ما يصيدونه[2]

وقال الأمير خالد السديري في الغزل:

ذكّرت الخاطر المكسوف
يوم المخافات نطرقها
يلوف قلب المولع لوف
والحال فرقاك (تسرقها)[3]

وقال أحد الشعراء[4]:

يا الوايلي حالي قضت **بانسراقه**
وجور الليالي صار للحال (**سرّاق**)
واوجس بقلبي يالمعني حراقه
من واهس وسط الحشا يحرق احراق[5]

---

(١) يكود: استثناء معناه: إلاّ.
(٢) القنانيص: القَنَّاصة: جمع قَنَّاص، وهو الذي يصيد الظباء.
(٣) يلوف قلب المولع: يرميه أو يرمي به، وهذا من باب المجاز.
(٤) من سوالف التعاليل، ص٩٣.
(٥) الواهس: ما يحس به المرء من شيء يشغل ذهنه.

الوايلي من وايل وهي عنزة.

قال ابن دُريد: (سَرِقَتْ) مفاصله - كَفَرِحَ - سَرَقاً محركةً: ضَعُفَتْ، وقال غيره: كـ(انْسَرَقَتْ): ومنه قول الأعشى:

فـهي تـتلـو رَخْصَ الظّلُوف ضـئـيـلاً
فـاتـرَ الـطَّرْفِ فـي قُـواه (انْـسِـراقُ)

أي: فتور وضعف(١).

والكلب الذي (**يسرق**) أهله هو الذي اعتاد أن يأكل من طعام أهله من غير أن يلقوه إليه، وهو أردأ الطباع في الكلاب التي من مهمتها الحراسة.

ولذلك قالوا في مثل لغير المرغوب فيه. «إبعه بكلبٍ سرق أهله».

وهو كلب(سُرُوق).

قال الزبيدي: فيما أستدركه على صاحب القاموس: رجل سارق من قوم سَرَقَة، وسَرَّاق و(سَرُوق) من قوم سُرَّق...

وكلب (سَرُوقٌ) لا غير قال:

ولا يَسْرِقُ الكلبُ (السَّروقُ) نِعالها(٢)

س ر م د

(**سَرْمد**) في القراءة والحديث: أطال.

يقول أحدهم: قرا إمام مسجدنا وطوّل وصار يْسَرْمِد، يعني يطيل القراءة.

ويُقال في الشخص الذي يطيل الرواية في الحديث ويصل ما انقطع منه براويات جديدة: فلان يْسَرْمِد في كلامه.

والاسم: السَّرْمدَه.

قال الزبيدي: (السَّرْمَدُ): الطويل من الليالي، يقال: ليل(سَرْمَدٌ) أي طويل(٣).

(١) التاج: «س ر ق».
(٢) التاج: «س ر ق».
(٣) التاج: «ر م د».

س ر و

(السِّرْو) : بكسر السين والراء بعدها ثم واو ساكنة : الدودة الصغيرة.

جمعه سراوة وتصغيره سْرَيْو بإسكان السين وفتح الراء ثم ياء ساكنة.

وإذا كان في التمر أو القمح أو اللحم قيل : هو مِسْرِي.

ولحم مِسْرِي فيه دُودٌ. ومنه المثل : "التمرة سروها منها" يضرب لمن ياتيه البلاء من أقاربه وذويه.

والمثل الآخر : «بلا التمرة من سروها»، يقال في العداوة تأتي ممن يتظاهرون بالحماية أو القرابة.

قال سلطان بن فرزان السهلي عندما بلغه أن بعض الشعراء سطا على قصائده ونسبها لنفسه.

يا الله يامودع على الخلق مسبول
فضلك وضامن قوت (سِرْو) الصفاة[١]
عساي في ديني ودنياي مقبول
وتمدني بعفاك مدة حياتي

قال الفرَّاء : أرض مَسْرُوَّةٌ : من السَّرْوَة وهي دودة[٢].

قال ابن منظور : السِّرْءُ السِّرْأة - بالكسر : بَيض الجراد والضب والسمك وما أشبهه وجمعه سِرْءٌ. ويقال : سِرْوَةٌ وأصله : الهمز.

وقال أبوعبيد : قال الأحمر : سَرَأت الجرادة : ألقت بيضها. . ورَزَّت الجرادة والرَّزُّ : أن تُدخل ذنبها في الأرض فتُلْقِي سَرْأَهَا، وسرؤُها : بيضها[٣].

---

(١) سرو الصفاة : الدودة في داخل الحجارة أو الأرض الصخرية.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٥٥.

(٣) اللسان : «س ر أ».

قال ابن منظور: (السَّرْوَة): دودة تقع في النبات فتأكله، والجمع: سَرْوٌ. وأرض مَسْرُوَّةٌ من السّرْو. والسَّرْوُ: الجراد أول ما ينبت حين يخرج من بيضه.

قال الجوهري: السّرْوَة: الجرادة أول ما تكون وهي دودة، وأصله الهمز.. وأرض مَسْرُوَّة: ذات سِروَة[1].

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس السِّرْية بالكسر- دودة الجرادة نقله الجوهري وقال في مادة: (س ر و) (السَّرْو): دودٌ يقع في النبات فتأكله، واحدتَه: (سَرْوَة).

...وقال: سَرَتِ الجرادة (سَرْواً): باضت، لغة في الهمز[2].

س ر و ل

(المُسَرْوَل) من الخيل والأنعام: ما يكون لون أسفل قوائمه مخالفاً للون باقي جسمه كأن يكون لون قوائم التيس السفلى أبيض وسائر جسمه أسود.

والمُسَرْوَل من الطيور كالحمام ونحوه ما ينبت الريش في رجليه وكثيراً ما يكون مزية في ذكَر الحمام دون الأنثى.

وذلك كله من التشبيه بالسروال.

قال ساكر الخمشي:

والعين عين امشقلب الخرب وان طار
مفهق الجنحان عرضه بطوله[3]
حرش كفوفه وافيه تقل الأشبار
حرٍّ سراويله تعقَّب حجوله[4]

(١) اللسان: «س ر ا».

(٢) التاج: «س ر ى».

(٣) الخرب: ذكر الحبارى مشقلب الخرب هو الصقر الجارح وهو مفهق الجنحان: مبعداً جناحيه أحدهما عن الآخر.

(٤)رش كفوفه: كفاه والمراد رجلاه: خشنة، وحجوله مكان الحجل وهو القيد في رجل الدابة والخلخال في رجل المرأة.

قال الليث: (سَرْوَلْتُه) إذا البستَه السراويل.

وقال أبوعبيدة في شِيات الخيل: إذا جاوز بياضُ التحجيل العضدين والفخذين فهو أبلق (مُسَرْوَلٌ).

قال الأزهري: والعرب تقول للثور الوحشي: (مُسَرْوَلٌ) للسواد الذي في قوائمه.

وأما قول ذي الرمة في صفة الثور:

ترى الثور يمشي راجعاً من ضحائه
بها، مثل مشي الهِبْرِزيِّ (المُسَرْوَلِ)

فإنه أرد بالهِبْرزي الأسد جعله مسرولا لكثرة شَعَر قوائمه[1].

انشد ابن بَرِّي قول الراجز:

وكل عَيْناءَ تُزَجِّي بَخْزَجا
كأنه (مُسَرْوَلٌ) أَرَنْدَجا

وقال: العَيْناءُ: البقرة الوحشية، والبَخْزَجُ: ولَدُها وتُزَجِّي: تسوق برفْق، أي ترفق به ليتعلَّمَ المشيَ. والأَرَنْدَجُ: جلد أسود تُعْمل منه الخفاف. وإنما قالَ ذلكَ لأن بقَر الوحشي في قوائمها سوادٌ. شَبَّهَ هذه البقر البيضَ (المُسَرْوَلَة) بالسواد بسبي الرُّوم لبياضهم ولباسهم الأخفاف السوداء[2].

قال ابن منظور: حمامة مُسَرْوَلَةٌ: في رجليها ريش[3].

س ر هـ د

(سَرْهَدَ) الدابةَ صاحبُها، إذا أرسلها من دون ملاحظة ومن غير أن يكون لها من يحفظها أو يلاحظها من أنَ تضيع أو أن تؤذي الآخرين كالذي يرسل بقرته أو بعيره فيذهب إلى أكل مزارع الآخرين أو يبقى من دون عناية أو ملاحظة. مصدره: سرَهده

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٩١.
(٢) اللسان: «ب ر ج».
(٣) اللسان: «س ر ل».

وهذا مذموم وقد تكون (السرهدة) محمودة أصلها كثرة العشب ووفرة المرعى فيسرهد الناس ما شيتهم ترعى وحدها لأنها لا تحتاج إلى من يأخذها للمرعى و(سرهد) فلان ابنه إذا تركه هملاً بدون عناية أو تربية، فهو يذهب إلى أي مكان يريده ولوكان يضر بتربيته. يسرهده سَرْهَدة، فهو مُسَرهد.

قال ابن منظور: (المُسَرْهَدُ): المُنَعَّمُ المُغَذَّى. وأمرأة مُسَرْهَدَةٌ: سمينة مَصْنوعةٌ. و(سَرْهَدْتُ) الصبي سَرْهَدَةً: أحسنت غِذاءَه. والمُسَرْهَدُ: الحَسَنُ الغذاء[1].

س ط ر ج

(**السطرنج**) بالسين المهملة كما ينطقون به هو(الشطرنج) في الكتب الفصيحة بالشين المعجمة.

وهو لعبة لهم يسمونها(سطرنج) ليست لعبة الشطرنج القديمة التي صارت عالمية الآن، وإنما(سطرنجهم) خطوط ودوائر ومربعات يخطونها في التراب، ويجعلون فيها نوى التمر بديلة من الألعاب أو الكعاب التي تنقل في الشطرنج المعروف.

من أمثالهم لمن أتعب شخصاً بحيلة أو ألهاه عما يحتاج إليه من عمل قولهم: «يلعب به لعب السطرنج».

قال ابن سبيل في الغزل:

والى شكيت الحال له ما صخف لي
يلعب بي(السطرنج) لا رحِم حيّه[2]
ما هو مثلي يوم أسَجِّم واغفل
يِفزّ قلبي يوم يطرى سِميّه[3]

---

(١) اللسان: «س ر هـ د».

(٢) صخف لي: رحمني وعطف عليَّ. ولا رحم حَيّه، دعاء عليه بأن لا يرحم الله حيه، أي لا يرحمه في حياته، وليس هذا بمراد، وإنما هو لفظ فقط.

(٣) أسجم: أطرق كالذي يفكر في شيء أهمه. ويغز قلبي: يتحرك إذا سمع اسم سميٍّ له.

قال الإمام الجواليقي: (الشَّطْرَنْجُ): فارسي مُعَرب، وبعضهم يكسر شينه يكون على مثال من أمثلة العرب، جِرْدَحْل، لأنه ليس في الكلام أصل فَعْلَل، بفتح الفاء[١].

قال الدكتور مصطفى عبدالحفيظ سالم: شِطْرَنْج وهو اللغة المعروفة: مُعَرَّب ذُكر بفتح الشين وبكسرها... وذكر بعضهم أنه عربي...

والصواب أنه مُعَرَّبٌ عن الفارسية، وأصله: (شتْرَنْك)[٢].

س ع ب ل

(**السَّعَابيل**): ما ينزل من ريق الصبي أوالمريض على فهمه ولحيته وصدره وبخاصة إذا كان ممتداً متواصلاً.

سَعْبَلَ يَسَعْبِل فهو مْسَعْبل.

والاسم (السَّعْبَلَه) واحده سِعْبُول.

وفي المثل للصبي المريض أوالذي لم يعود على النظافة: «يقطر سعبوله».

قال عبدالله الشوشان من أهل عنيزة:

في عاشر فبراير البلده انتهت
يبدا به الذابح مبادى عقاربها[٣]
مسمينها بالسم من سم بردها
يجمد بها(السعبول) من ريق شاربها[٤]

قال ابن منظور: سال فمه (سَعابيب).. امتد لعابه كالخيوط، وقيل، جرى منه ماء صافٍ فيه تمدُّد، واحدها (سُعْبُوبٌ)[٥].

(١) المعرب من الكلام الأعجمي، ص٢٠٩.
(٢) الخماسيات اللغوية، ص١٣٠.
(٣) البلدة: من الأنواء وهي في أخر شدة البرد. والذابح هو سعد الذابح وهو العقرب الأولى عندهم ولذلك قال مبدا عقاربها.
(٤) مسمينها السَّمُ لأنهم يقولون: العقرب الاوله سِمٌّ والثانية دم والثالثة دسم.
(٥) اللسان: «س ع ب ب».

قال الأزهري: يقال: انْسَعَبَ الماء، وانْثَعبَ، إذا سال. وفوه يجري سَعَابيبَ، وثعابيب إذا سال مُرْغه، أي لعابه.

وقال ابن شميل: السعابيب ما اتَّبَعَ يدك من اللبن عند الحلب مثل النخاعة يتمطط والواحدة سُعْبوبه[١].

س ع د ن

(السَّعَدان) بإسكان السين: نبت بري شائك ينبت في الربيع، وتحبه الماشية فتأكله مادام رطباً، أما إذا يبس في القيظ فإن الغنم تعجز عن أكل شوكته التي تكون مستديرة على هيئة النقد المعدني الصغير وقد حف بها شوك حاد مؤلم.

قال ابن منظور: (السَّعْدانُ): نَبْتٌ ذو شوك كأنه فَلْكة يَسْتَلقي فيُنْظَر إلى شوكه كالحاً إذا يبس. ومنبته سُهولُ الأرض. وهو من أطيب مراعي الإبل مادام رطباً.

والعرب تقول: أطيبُ الإبل لبناً ما أكل السَّعدان والحِرْبثَ.

...وقال أبوحنيفة: من الأحرار السَّعدان وهي غبراء اللون حلوة يأكلها كل شيء وليست بكبيرة، ولها إذا يبست شوكة مُفَلْطَحةٌ كأنها درهم. وهي من أنجع المرعى ولذلك قيل في المثل: " مَرْعَى ولا كالسَّعدانِ "

قال النابغة:

الـواهـب المـائـة الأبـكـار زَيَّـنَـهـا
(سَـعْـدانُ) تُوضـح في أوبـارها الـلِّـبـد

قال: وقال أعرابي لأعرابي: أما تريد الباديةَ؟ فقال أما مادام السَّعْدانُ مستلقي فلا، كأنه قال لا أريدها أبداً.

وسئلت امرأة تزوجت عن زوجها الثاني: أين هو من الأول؟ فقالت: "مَرْعَى ولا كالسَّعْدان"، فذهَبَت مثلا.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١١٩.

والمراد بهذا المثل أن السعدان من أفضل مراعيهم[١].

قال أبوحنيفة الدينوري: قالوا: (السَّعْدانُ) ناجع في المال. - يعني الماشية - يُطَيِّب لحومه، ويُغْزِر ألْبانه ويخثِّرُها، وبه ضرب المثل فقيل: (مَرْعَى ولا كالسَّعْدان)

وقال الذبياني:

الواهبُ المائة الابكار زَيَّنها
(سَعْدانُ) تُوضِح في أوبارها اللِّبَد

وتزيينه: حسن أثره عليها، وقال غيره: أراد ما علق من حَسَك(السَّعْدان) بها[٢].

وحَسَكُ السَّعْدان هو شوكه.

و(**السُّعْد**) بكسر السين، وإسكان العين: نبات بري ينبت في الرياض التي تمسك الماء وينبت على الماء إذا تأخر لبثه في الروضة ترعاه الإبل والغنم.

قال أبو حنيفة الدينوري(السُّعْد) من العُروق الطيبة الريح، وهي أرومة مُدَحْرَجَة سوداء. صُلْبَةٌ كأنها عُقْدة تقع في العِطْر وفي الأودية والجمع (سُعْد)، قال: ويقال لنباته السُّعَادَى..

وقال الأزهري: (السُّعْدُ): نبت له أصل تحت الأرض، أسود طيب الريح.

...وقال الليث: السُّعَادىَ: نَبْتُ السُّعْد[٣].

س ع ر

(**السُّعْرُ**): هو الذئب أو الكلب الذي يأكل الناس، وبخاصة الأطفال وغالباً ما يرجعون سبب (سعاره) ذلك إلى حروب أو اوبئة تحدث فيكون وصوله إلى جثث الآدميين سهلاً بسببها فيتعود على أكل الآدميين. واسْتَسْعَرَ الذئب والكلب: صار سِعْراً.

(١) اللسان: «س ع د».
(٢) النبات، ج٣-٥ ص٢٨.
(٣) التاج: «س ع د».

وقد يقولون للرجل الذي ياكل لحم الآدميين في المجاعات ثم يستمر على ذلك هو مستسعر والمرأة.. سِعْرَه.

ويكثر الحديث عن ذلك في خرافاتهم وحكاياتهم العامية.

وكذلك(استسعرت) الضَّبُع: صارت تأكل الأحياء.

قال حميدان الشويعر:

يوم جتنا سويره من العارض
كنها ضَبْعِة حَلَّ فيها(سْعَرِي)

وقد ورد لفظ (السِّعر) في الكتب التاريخية. من ذلك ما ذكره الشيخ إبراهيم بن عيسى، قال: في سنة ١١٣٧هـ أكل(السِّعْر) في عنيزة اثنين وأربعين نفسا بين ذكر وأنثى[(١)].

قال الزبيدي: كَلِبَ الكَلْبُ كَلَباً فهو كَلِبٌ واستكلب، ضَرِيَ وتعود أكل الناس.

وقيل: الْكَلَبُ: جُنونُ الكلاب المعتري من أكل لحم الإنسان، فيأخذه لذلك (سُعارٌ) وداءٌ شبه الجنون[(٢)].

س ع ف

(**سَعَفُ**) النخلة: هي الذوائب التي تكون فيها الخوص من العُسُب: جمع عسيب واحدتها(سْعَفة).

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

عسى الوسم بديارهم يستخيل
البرق يلفح والمزن يرعدٍ

(١) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص٩٧-٩٨.
(٢) التاج: «ك ل ب».

ينشر من الما في ديار محيلِ
حتى زبار المندفن يمتلنّ
وعساه يسقي مهدبات النخيل
هاك الغروس اللي (سعفها) متحني

قال الأزهري: (السَّعَفُ): ورق جريد النخل الذي يُسَفُّ منه الزبلان والجِلال والمراوح وما اشبهها والواحدة سعفة.

وقال الليث: أكثر ما يقال له السَّعَفُ إذا يبس: وإذا كانت رطبة فهي الشَّطبة. قال الأزهري: قلت: ويقال للجريد نفسه سَعَفٌ أيضاً... وتجمع السَّعَفة سَعَفاً وسعَفات[1].

وقول الأزهري: إنه يسفُّ منه الزبلان، أي يصنع كالنسج فالسفُّ للخوص كالنسج للشعر والوبر. والزبلان: جمع زبيل والجلال: جمع جلة وهو وعاء خزن التمر المنقول تكون في نحو الخمسين كيلو غراماً وزناً، وهي التي نسميها الخصفة. والمراوح هي المهَافُّ: جمع مَهَفَّه عندنا.

ونحن كنا نصنع كل ذلك من السعف، وكذلك كنا نصنح منه الحُصُر، والسُّفَر: جمع سفرة وهي التي يوضع عليها الطعام. والمنسفة التي تنقى عليها الحبوب قبل استعمالها كالقمح والأرز حتى النعال التي تستعمل في البيوت عند الوضوء ونحوه نصنعها من السعف ونسميها (نعال الخوص).

قال ابن منظور: (السَّعَفُ): أغصان النخلة وأكثر ما يُقال إذا يبست، وإذا كانت رطبة فهي الشَّطْبَةُ.

قال:

إني على العهد لست أنقضه
ما أخْضَرَّ في راس نخلة سَعَفُ

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١١١.

واحدته: سَعَفَة[1].

أقول: السَّعَف عندنا وواحدته سْعَفه بإسكان السين وفتح العين هذا اسمه سواء أكان رطباً أم يابساً.

س ع ل و

(**السّعْلُوّة**) - بتشديد السين وكسرها وإسكان العين وضم اللام ثم واو مشددة فتاة مربوطة. وهذا وزن غريب.

هي الغُول.

مذكرها سِعْلُوْ وجمعه (سَعَالوا) بفتح السين والعين فألف ثم لام مضمومة فواو مفتوحة فألف.

تصغيره (سْعَيْلو).

ومن أسجاعهم المشهورة.. «جاك السعيلو ليلو في ذنبه عُودْ».

وذلك أنهم يعتقدون أن السعلو: هو جنّي ذو خلق غريب موحش. ثم يضيفون من خيال الخائفين وذوي الخيال الخصب فيهم عليه صفات غريبة مثل صفات خلقه أو أغرب.

وقد كانت بيئتهم القديمة التي تقل فيها الأنوار في البيوت للمقيمين، ويقل في لياليها النور في الصحراء للمسافرين ما يضخم هذه الأمور.

ويزيدها تأكيداً ما كانت نساؤهم يخوفن به أطفالهن الصغار من حكايات هذه المخلوقات يردن بذلك أن يسكتن أطفالهن، ويقطعن صياحهم إذا ما أعجزهن السبيل إلى غيره.

وكان بعض الصبيان يضايق الأطفال الصغار (فيسعلو) عليهم، أي يظهر لهم أصواتا منكرة مخيفة يقلد بها أصوات السعلوة، كما تخيلوها فيسارع الطفل إلى أهله شاكياً بأن فلاناً (يِسَعْلُو) عليّ.

---

(١) اللسان: «س ع ف».

أما المثل «السَّعْيلُو لَيْلُو بِذنبه عود» .

فالسعيلو : تصغير السِّعْلوَ، وهكذا يسمون من يكون من الرجال أشدق فصيحاً في حجته ، مقداماً على أكل مال غيره (سِعْلو) بالتكبير .

أما (لَيْلُو) فهكذا ينطقون بها ، وظني أن أصلها(ليل و) : أي سعلو ليلا وبذنبه عود .

وذلك أن السعلو لا يتصور لهم إلاَّ في الليل ، وفي الأماكن المظلمة غير أننا منذ أن عقلنا الأمور وحتى كبرناوعرفنا الصحيح وغير الصحيح من الأشياء كنا ننطق بها(ليلو) ربما كانوا جاؤا بها على هذه الصيغة (ليلو) لكي تتلاءم مع لفظة (سعيلو) .

أما جملة بذنبه عود ، فإن هذا مما أضفاه الخيال على صورة السعلو عندهم مبالغة في غرابة شكله وإثارة للفزع منه .

وكنا عهدنا الصبيان ونحن صغار يعمد الواحد منهم إلى عصا أو جزء من عسيب ليس فيه خوص وهو الجريدة فيركبه بمعنى أن يضعه بين رجليه ثم يقول (السعيلو ليلو بذنبه عود) فيخرج ذلك بصوت قبيح منكر يفزع منه الصبيان ، فيوهم بذلك أنه هو السعلو .

وأصل ذلك كله من اعتقاد العرب القدماء في السعالي واحدتها سعلاة حتى صاروا يذكرونها في أشعارهم ويقرر بعض شعرائهم أنه خاطبها وبعضهم زعم أنه أراد أن يتزوجها أو ارادت أن تتزوجه ، بل زعم بعضهم أنه فعل ذلك وأنه رزق منها بأولاد .

قال الجاحظ : ذكر أبوزيد عن العرب أن رجلاً منهم تزوج(السِّعْلاة) وأنها كانت عنده زماناً ، وولدتْ منه ، حتى رأت ذات ليلة برقا على بلاد السَّعِالي ، فطارت إليهن ، فقال :

رأى بـرقـاً فـأوضـع فـوق بَـكْـر
فـلا بِـكِ مـا أسـال ومـا أغـامـا[1]

(١) أسال : سبب السيل ، وأغام : سبب الغيم .

قال الجاحظ: فمن هذا النتاج المشترك وهذا الخلق المركب عندهم: (بنو السِّعْلاه) من بني عمرو بن يربوع وبلقيس ملكة سبأ[1].

قال الفرزدق في الفخر:

كنا إذا نزلت بأرض حيةٌ
صماءُ تخرج من صدوع جبال
أنا لننزل ثَغْرَ كُلِّ مخوفة
بالمُقْرَبات، كأنهن (سَعَالي)

قال أبوعبيد: المُقْرَبات يعني الخيلَ لأنها تَقرُبُ مرابطها من بيوتهم، لا يدعونها تَسْرَحُ وترعَى[2].

قال الجاحظ: (السِّعْلاة): اسم الواحدة من نساء الجنِّ، إذا لم تَتَغَوَّلْ لتفتن السُّفَّار، قالوا: وإنما هذا منها من العبث، أو لعلها أن تفزع إنساناً جميلاً فَتُغَيِّر عقله، فتداخله عند ذلك، لأنهم لم يُسَلَّطُوا على الصحيح العقل. ولو كان ذلك إليهم لبدؤا بعلي بن أبي طالب، وحمزة بن عبدالمطلب وبأبي بكر وعمر في زمانهم.

ثم ذكر أشخاصاً آخرين، وقال: وقد فَرَّق بين الغول و(السِّعْلاة) عُبَيْد بن أيوب، حيث يقول:

وساخرة مني ولو أن عينها
رأت من الاقيه من الهول جُنَّت
أزَلٌّ و(سَعْلاةٌ) وغولٌ بقفرة
إذا الليل وارى الجِنَّ فيه أرَنَّت

وهم إذا رأوا المرأة حديدة الطرف والذهن، سريعة الحركة، ممشوقة ممحَّصة، قالوا: (سَعْلاة).

---

(١) الحيوان للجاحظ، ج٦، ص١٩٧.
(٢) النقائض، ج١، ص٢٨٧.

قال الأعشى:

ورجـــالٍ قَـــتَـلـى بـجـنـبـي أريـك

ونِـسـاءٍ كـأنـهـن (الـسّـعَـالـي)[١]

ومن المجاز قولهم للرجل (فلان سعْلُو): إذا كان حديد اللسان قوي العارضة، لا يترك سانحة تسنح للحصول منها بسببَ ذلك على غنم أو دفع مضرة إلاَّ فعلها.

كما يقولون للمرأة (سِعْلُوَّة): إذا كانت قبيحة الخَلْقِ، مَهُولة الطلعة.

قال ابن لعبون:

تـشـوف حـالٍ بـهـا غْـلَّـوهْ تـقـول ذي حـال (سِـعْـلـوّه)

نقل الأزهري عن أبي عدنان قوله: إذا كانت المرأة قبيحة الوجه، سيئة الخُلُق، شُبِّهَتْ بالسِّعْلاةُ إلى أن قال: وقد استسعلت المرأة إذا صارت كأنها سِعْلاة خبثا وسلاطة[٢].

قال ابن منظور: (السِّعْلاةُ) والسِّعْلا: الغُولُ، وقيل هي ساحرة الجنِّ، واستَسْعَلَتِ المرأةُ: صارت كالسِّعْلاة خُبْثاً وسلاطة يقال ذلك للمرأة الصَّخابَةُ البذيَّة.

قال أبو عدنان: إذا كانت المرأة قبيحة الوجه، سيئة الخُلُقِ شُبِّهَتْ بالسِّعلاة[٣].

قال الزبيدي: قال الأعشى:

ونـســاءٍ كـأنـهـن الـسِّـعـالـي

قال أبو حاتم: يريد في سؤ حالهن لما أُسِرْنَ.

وقال بعض العرب: لم تَصف العربُ بالسِّعْلاة إلا العجائز والخيل. ويقال أعوذ بالله من هذه (السِّعالِي)، أي النساء الصَّخَّابات، وَهو مجاز.

---

(١) الحيوان، ج٦، ص١٥٩-١٦٠.

(٢) التهذيب، ج٢، ص١٠٠.

(٣) اللسان: «س ع ل».

...وقال أبوعدنان، إذا كانت المرأة قبيحة الوجه. سيئة الخُلُق شُبِّهَتْ بالسِّعْلاة[١].

أقول: يجب عندنا إضافة وصف القوة والخداع الشديد لها لتكون (سِعْلُوة)، وهي السعلاة.

س ع ن

(السِّعْن): السقاء الصغير. يوضع فيه اللبن في العادة. وقد يوضع فيه الماء على قلة إذا عدمت القربة. تصغيره سْعَيْن، وأكثر من يستعمله أهل البدو.

وفي حكاية آم العنزين من قصص الأطفال عندهم أن الثعلب يقول لاولاد العنز: «أنا أم العنزين، طويلة القرنين معي بالمرحيله عليف، وبالسعين لبين... افتحوا لي الباب».

قال مبارك البدري من أهل الرس في هجاء أعرابي:

يوم أنت من (سِعْنك) إلى رُفَّةَ البيت
وْحنَّا نْنَاحي دون بيضٍ مفاريع[٢]
يوم أنت تنظر بالعيون، وتَحَلَّيتْ
أفعال ربعي بالسيوف القواطيع

وقال سليمان الطويل من أهل شقراء:

ياحَظّ يا اللي مثل (سِعْن) صُمَدْ ماه
ينقط إلى خذ ساعة مع رقومه[٣]
اللي يهوِّنها الى من ذكرناه
جيل فنى ما باقي الآ رسومه

---

(١) التاج: «س ع ل».

(٢) البيت هنا بيت الشَّعَر، ورفَّته: اقصاه، ونناحي: نقاوم مفاريع: جمع مفرّعة وهي المرأة التي نزعت الغطاء عن رأسها وتفعل المرأة ذلك عند الفزع أو طلب النجدة.

(٣) صمد ماه: امسك بمائه، ورقوم السِّعْن: مخارزه.

قال أبوسعيد: (السعْنُ): قربةُ أو إداوة يُقطع أسفلها، ويُشَدُّ عنقها، وتُعَلقُ إلى خشبة ثم ينبذُ فيها.

وقال الليث: (السعْنُ): شيء يتخذ من الأُدُم شبه دلو، إلاَّ أنه مستطيل مستدير، وربما جُعِلَت له قوائم ينبذ فيه: الجميع، السِّعَنَةُ والاسعان.

وقال: المفضل: (السُّعْنَة): القربة الصغيرة ينبذ فيها[١].

قال ابن منظور والسُّعْنُ: القربة البالية المتخرقة العُنْق يُبَرَّد فيها الماء.

وقيل: السُّعْنُ: قرْبة أو إداوةٌ يقطع أسفلها ويُشَدُّ عُنُقها، وتُعلّق إلى خشبة أو جذع نخلة ثم يُنْبَذ فيها، ثم يُبَرَّد فيها، وهو شبيه بدلو السقائين يَصبُّون به في المزاود.

وفي حديث عمر: وأَمَرْت بصاع من زبيب فَجُعِل في سُعْنٍ، هو من ذلك.

..والسُّعْنُ كالعُكَّة يكون فيها العسَلُ، والجمع أسعان وسِعَنَةٌ[٢].

س ع و د

(**السُّعْودَّه**) دويبة سوداء منقطة ببياض ملساء الجلد من فصيلة الحرباء.

يزعم البسطاء منهم أنها متجنسة أي: من الجن الذين تجنَّسوا أي: ظهروا لأعين الناس بجنس غير جنسهم الأصلي لذلك ينهون أطفالهم عن قتلها حذراً من انتقام أهلها الجن فيما يزعمون.

وبعضهم ينهي عن قتلها لا لذلك ولكن لكونها غير مؤذية فهي غير سامة، بل هي لا تلدغ مطلقاً. وهي غير مؤذية إطلاقاً.

ومع ذلك تكره عامتهم رؤيتها، ويستوحش أطفالهم من ذلك.

جمعها(سعَاود) بفتح السين والعين فألف ثم واو مكسورة فدال.

(١) التهذيب، ج٢، ص١٠٤.
(٢) اللسان: «س ع ن».

قال الأزهري: الْعسودَّة: دويبة بيضاء كأنها شحمة يقال لها بنت النَّقا تكون في الرمل يشبهُ بها بنان[١] العَذارى وتجمع عساود وعسْوَدَّات[٢].

أقول: هذه هي صفة السِّعْودَّة كما نعرفها الاّ أن لون التي نعرفها يكون اسود منقطا ببياض غير ساطع أما التي في الرمل فيسمونها(السقنقور) وهي التي ينطبق عليها وصف الأزهري.

وقال الزبيدي (العِسّوَدَّةُ) بهاء: دويبة بيضاء كأنها شحمة تكون في الرمل وتشبه بها بنان العذارى.

جمعه: عساود و(عسْوَدَّات) وتكنى بنت النقا. أي تلقب به قال شيخنا: قال الأزهري: بنت النقا غير العَضرفوط، تشبه السمكة. وقيل: (العِسْودة) تشبه الحُكأة، أصغر منها، وأدق رأساً (سوداء)، غبراء[٣].

أقول: هذه هي صفة (السِّعْوِدَّة) كما نعرفها.

س ف ا

(السَّفاة): الشوكة الدقيقة جداً التي تكون في سنابل القمح والشعير عند يبسه.

وكذلك تكون في بعض أنواع العشب كالصمعاء جمعها: سِفا.. بكسر السين.

ومنه المثل: «في خشوم البلّ سِفا». للقوم يكون بينهم بعض الخصومة.

قال ابن السِّكِّيت: (السَّفَا): شَوْكُ البُهْمَى، الواحدة سَفَاةٌ.

وقال ابن الأعرابي: أسْفى الرَّجُلُ: إذا أخذ[٤] السَّفَىُ وهو شوك البُهْمَى[٥].

أقول: البهمى هي (الصمعا) في بعض مراحل نموها وهي نبت برّي جيد للماشية. ولكنه كثير السفاة.

---

(١) في الأصل: بنات: تحريف إذ العذارى لا يكون لهن بنات. والبنان: طرف الإصبع.
(٢) التهذيب، ج٢، ص٦٨.
(٣) التاج: «ع س د».
(٤) لعله: أخذه السفا.
(٥) التهذيب، ج١٣، ص٩٤.

قال أبوعمرو: (السَّفَا): تِبْنَةُ الحَبَّة(١).

قال الكلابي: أَنَفَت الماشية: إذا دخل (السَّفَا) في أنوفها.

و(السَّفَا) يكون من البُهْمَى ومن يبيس النَّزْعَة، ومن القَبْأة(٢).

قال ابن منظور: السَّفى: شوك البُهْمَى والسُّنْبُل وكلِّ شيء له شوك.

وقال ثعلب: هي أطراف البُهْمَى، والواحدة من كل ذلك سفاة، وأسْفَت البُهْمَى: سقط سفَاها... و(أسْفَى) الزرعُ، إذا خَشُنَ أطراف سُنْبُله(٣).

و(**السَّافي**): التراب الدقيق الذي تنقله الريح الخفيفة من مكان إلى مكان ويكون ناعماً لين الملمس. بسبب صغر حب الرمل فيه، جمعه (سوافي).

ومن المجاز في الشيء الذي انقرض ومضى زمانه أو تجاهله الذين كانوا معنيين به قولهم: «سفا عليه السافي».

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

يخرجك من بيتك على الرغم مقهور
ماهوب يسأل عن رخيص وغالي
تدفن وحيد بين الأموات مقبور
عقب الفضا(تسفي) عليك الرمال

قال أبوعمرو: (السَّفا): اسم للتراب وإن لم يَسْفِه الريح: قال الهُذَلي:

وقد أرسلوا فُرّاطهم فتأثَّلوا
قليبا سفاها كالإماء القواعد

يصف القبر وحُفاره(٤).

(١) الجيم، ج١، ص١٠٠.
(٢) الجيم، ج٣، ص٢٦٩.
(٣) اللسان: «س ف ا».
(٤) التهذيب، ج١٣، ص٩٣.

أقول: هذا غير المعروف عندنا ويرد عليه معنى البيت الذي ورد شاهداً له.

وقال ابن السكيت السَّفَا: ماسفت الريح عليك من التراب. وفعل الريح: السَّفْيُ.

وقال الأزهري: سَفوانُ: ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة وبه ماء كثير السافي وهو التراب[1].

قال أبوزيد اللغوي: قال رجل من بين ضبة وأدرك الإسلام.

ودُلِّيتُ في غبراء (يسفي) تُرابُها
علَيَّ، طويلاً في ثراها إقامتي[2]

وقال: يقال للتراب: السافي، فقال: يسفي، وجعل الفعل للتراب أي في حفرة غبراء يريد أن لونها لون الأرض.

وقد ذكر أبياتاً بعد هذا البيت منها:

ألا ليت شعري ما يقول مخارقٌ
إذا جاوبَ الهامَ المُصَيِّحَ هامتي[3]

أيبكي كما لو مات قبلي بكيتهُ
ويذكر لي حفظه وصيانتي

ثم ذكر شعراً آخر في معناه لعبدة بن الطبيب، وقال: إنه أدرك الإسلام:

ولقد علمتُ أن قصري حفرةٌ
غبراء يحملني إليها شَرْجَعُ

وتُرِكْتُ في غبراء يُكْرَه وردها
(يسفي) علَيَّ الترب حين أوَدَّعُ

فسره بقوله: الشرجع: السرير الذي تحمل عليه الموتى.

(١) التهذيب، ج١٣، ص٩٤.
(٢) يعني قبره إذا مات.
(٣) الهام الأولى هي البومة الطائر المعروف، وقوله هامتي يريد روحه لأن أهل الجاهلية يعتقدون أن روح الميت تصوت فوق قبره كالبومة.

وقوله: يسفي عليَّ التربُ هو الفاعل، وقوله: قصري أي قصاراي، أي آخر أمري الموت والقبر(١).

أقول: ونحن نقول كذلك سفى عليه السافي في الماضي، ونقول في المضارع يسفى عليه السافي فنجعل السافي هو الفاعل مثلما نقول سِفى عليه التراب والتراب هو الفاعل.

قال الليث: السافياء: هي الريح التي تحمل تُراباً كثيراً على وجه الأرض تَهْجُمُه على الناس.

قال أبو دؤاد:

ونُؤي أضرَ به السافياء
كدْرسٍ من النُّونِ حين امَّحَى(٢)

وقال أبوعمرو: السافيات: تراب يذهب مع الريح. والسوافي من الرياح: اللواتي يَسْفِين التراب(٣).

قال ابن منظور: سَفَت الريحُ الترابَ تسفيه سَفْياً:

ذَرَتْهُ، وقيل حَمَلَتْه فهو سَفِيٌّ وتَسفِى الورق اليبيس سَفْواً.

وتُرابٌ (ساف): مَسْفِيٌّ على النسب، أو يكون فاعلاً في معنى مفعول...

...وفي حديث كعب: قال لأبي عثمان النَّهديِّ: على جانبكم جَبَل مُشْرِف على البصرة يقال له: سنام؟ قال: نعم، قال: فهل إلىَ جانبه ماءٌ كثير السافي؟

قال: نعم، قال: فإنه أول مايرده الدجال من مياه العرب.

السافي: الريح التي تسفي التراب، وقيل للتراب الذي تسفيه الريح أيضاً: سافٍ أي مسفي، كماءٍ دافقٍ أي مدفوق(٤).

---

(١) نوادر اللغة، ص٣٢- ٤٢.
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٩٣.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص٩٤.
(٤) اللسان: «س ف ا».

س ف ح

(سفَحَ) الإناء يَسْفح بمعنى إمتلأ حتى تناثر من فوقه مما فيه لفرط الإمتلاء.
و(سفحتَ) الحفرة من السيل امتلأت حتى فاض ذلك منها بقدر لا يصل إلى درجة الجريان المستمر.

والسمن (يَسْفح) فوق العشاء: مبالغة في كثرته فيه وإن لم يسفح بالفعل، بمعنى أنه لم يَفِضْ من إنائه.

قال الليث: سَفَحَ الدَّمْعَ سَفَحاناً، وأنشد:

سوى سَفَحانِ الدمع من كل مَسْفَحِ[١]

وفي حديث أبي هلال: فَقُتِلَ على رأس الماءِ حتى سَفَحَ الدَّمُ الماءَ جاء تفسيره في الحديث: أنه غَطَّى الماء.

قال ابن الأثير: وهذا لا يلائم اللغة لأن السَّفْحَ الصبُّ فيحتمل أنه أراد أن الدم غلب الماء فاستهلكه. كالإناء المتلئ إذا صُبَّ فيه شيء أثقل مما فيه. فإنه يخرج مما فيه بقدر ما صُبَّ فيه، فكأنه من كثرة الدم أنْصبَّ الماء الذي كان في ذلك الموضع فخلفه الدم[٢].

أقول: الذي نفهمه من النص أن الدم عندما وصل الماء زاد حتى جعل الماء يسفح لامتلاء مكانه.

س ف ر

(السُّفير) في القمح والحبِّ: القَشُّ القليل الذي يكون عالقاً به داخلاً بين حَبِّه.

وهو خفيف يكاد يطير في الهواء من غير ريح.

وفي قصة (حْدَيْدون) من حكاياتهم الخرافية أن أحدهم اختار أن يكون بيته من (السفير) فضرطتْ عليه (السعلوة) فانهدم واخذت صاحبه وأكلته ذكرتها في كتاب: (مأثورات شعبية). وهو كتاب مطبوع.

---

(١) تهذيب اللغة، ج٤، ص٣٢٦.

(٢) اللسان: «س ف ح».

قال ابن دويرج من الفية:

كـاف، كـافي مـا سـمـعنا بالكـتـاب
هـو دلـيـل المعـتـبـر وهـو الـصـواب
يَذْكِـر الدِّنـيـا كـمـا العـشـب الخَضَـرْ
ثـم يـذراه الـهـوامـثـل (الـسِّـفـيـر)

قال الأصمعي: يُقال: سَفَرْتُ البيتَ وغيره: إذا كَنسْتَهُ: ويُقال للمكنسة: المِسْفَرة. ومنه قيل لما سقط من ورق العُشْبِ: (سَفِير) لأن الريح تَسْفِرُه.

وقال ذو الرُّمَّة:

وحـائلٍ مـن (سَـفِـيـر) الحـول جـائلـه
حـول الجـراثـيـم فـي الـوانـه شَـهَـبُ[(١)]

يعني الورق تغيَّر لونه، فحال وأبيضَّ بعد ما كان أخضر[(٢)].

(**السَّفَر**) عندهم: الضوء بعامة يقولون عند طلوع الفجر بان السِّفَر أي: ضوء الفجر.

ويقولون لمن وقف أمام نافذة ضيقة فأظلم المكان بوقوفه: وَخِّر عن السِّفَر وذلك في أي وقت من أوقات النهار.

قال الأعرابي: السَّفَرُ: إسفار الفجر.

وقال الأخطل:

إنـي أبـيـت وهَـمُّ الـلـيـل يَـصْـحـبُـهُ
من أول الليـل حتـى يُـفْـرجَ (السَّـفَـر)

يريد الصُبْحَ، يقول: أبيتُ أسرى إلى إنفجار الصبح[(٣)].

---

(١) في التهذيب الجرائين بالنون وهي تحريف الجراثيم- بالميم- وهي التراب المجتمع الملتبد في اصول الشجر.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٤٠١. والبيت في ديوان ذي الرمة ص٢٧ (نشر المكتب الإسلامي).
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٤٠٠.

ويقولون في الترحيب: (أسْفَرَتْ) وأنْوَرَتْ أي لقد أسفرت الدنيا لقدومه وإزداد النور فيها وبعضهم يزيد فيه (واستهلّتْ وامْطَرَتْ).

قال سليمان بن حاذُور من أهل الرياض في الغزل:

إلتفت لي، ترى بيني وبينك وَعَدْ
التفت لي ترى بيني وبينك كلام
انتظر ساعه، واذكر ليالي السَّعَد
(لى سفرت وأنورت) وانباج عنا الظلام

وقال إبراهيم المزيد من أهل سدير:

يا دار يا اللي سعدها تو ما جاها
(أسفرت وأنورت) بقدوم راعيها
يوم جاها الملك لاكن حلياها
روضة أزهرت واخضر واديها

قال الزبيدي: سَفَرَ الصُّبحُ يُسفِرُ - بالكسر - سَفْراً: أضاء واشرق، كأسْفَرَ، وفي البصائر والمفردات: والإسفار يختص باللون نحو (والصبح إذا أسْفَرَ) أي: أشرق لونُه ﴿وجُوه يَوْمئذ مُسْفِرَة﴾.

أي مشرقة: مضيئة[١].

و(**السُّفْرة**) بضم السين: هي التي يوضع فوقها الطعام تبسط على الأرض فتوضع عليها أواني الطعام، وقد يوضع عليها مباشرة إذا لم يكن مانعاً كالتمر اليابس والخبز الجاف.

جمعها: **سُفَر** بإسكان السين.

وكانت (سُفَرَهم) في القديم من الخوص الذي يسفُّونه أي ينسجونه كما يسفون الحصير، وأكثر ما تكون مدورة الشكل.

---

(١) التاج: «س ف ر».

وكانت ذات أهمية عظيمة عندهم، لأنها تدل على كثرة الطعام.

ومن ذلك قولهم في مدح الرجل الكريم: (فلان ما تُعَلَّق سُفْرته): كناية عن كونه كريماً لا يكاد يخلو ممن يأكل من طعامه.

قال الفَرَّاء: (السُّفْرَةُ): التي يؤكل عليها، سميت (سُفْرَة) لأنها تبسط إذا أُكِل عليها[(١)].

قال الخفاجي: (سُفْرة) بضم فسكون: طعام يتخذ للمسافر، وأكثر ما يحمل في جلد مستدير، فنقل اسم الطعام إلى الجلد، وسمي به كما سميت المزادة راوية قاله الكرماني[(٢)].

س ف ع

(**السَّفْع**): الضَّرْب على الوجه بشيء غير حاد، وغير محدد الرأس كالضرب بثوب أو منديل أو نحوه.

ومنه: سفع الصقر طريدته، أي ضربها بجناحه منشوراً.

قال ابن منظور: (سَفَعَ) الطائرُ ضريبته وسافَعَها: لَطَمَها بجناحه.

والمسافَعَةُ: المضاربة.

و(سَفَعَ) وجهَه بيده سَفْعاً: لطمه، وسَفَعَ عُنُقَهُ: ضربها بكفه مبسوطة[(٣)].

و(**المِسْفَع**): الذي تغطى به المرأة رأسها أو وجهها.

جمعه: مِسافع.

قال ابن منظور: (السَّفْعُ): الثوب، وجمعه: سُفُوعٌ... وأسْتَفَعَ الرجلُ: لَبِسَ ثَوْبَهُ، و(اسْتَفَعَتِ) المرأةُ ثيابَها إذا لَبِسَتْها. وأكثر ما يقال ذلك في الثياب المصبوغة[(٤)].

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٤٠١.

(٢) شفاء الغليل، ص١٥٤.

(٣) اللسان: «س ف ع».

(٤) اللسان: «س ف ع».

س ف ف

(السِّفيفه) في الرَّحْل: زينة من الجلود تجعل على رحل البعير فتتدلى على عضدي البعير وما فوق يديه.

وكانوا يتأنقون في عملها، ويغالون في ذلك حتى يمدحوا الذين يصنعونها ويشتهر منهم أناس بذلك.

واحدته: سفيفة، وجمعه سفايف.

كما قال سند بن قاعد الخمشي:

يا راكبين حيلٍ زهَنَّ (السِّفايفْ)
شغِل الغنيم من الميارك كلايف[1]
من كل صِنْفٍ زَيَّنَوْا به عنايف
سَجَّاتْ تضربهن عضود المطيه[2]

وقال تركي بن حميد في بعير هزلي:

أمه نعامه وأضربوها بعير
جا مِشّبهاني على خف وجناح
يسرح من الطايف ويمسى البصيري
(سفايفه) مثل الغرابين طُفَّاح

وقالوا في الناقة الهزيلة: ما ترمح السفيف. وهو مجاز في الرجل الضعيف.

قال حمود العلي الرشيد:

وآحِلُو دلِه والحَقَبْ و(السِّفيفه)
والا الرِّسَنْ والميركه فالهوايل[3]

(١) الحيل: النوق التي لم تحبل. والميارك من أدوات الرحل توضع في مقدمته حتى يضع الراكب عليها فخذه وقدمه.
(٢) سَجَّات: طَيَّات.
(٣) الدل: زينة الرحل على البعير والحقب: حبل يشد به الرحل ويدخل في أسفل بطن البعير حتى يربط الرحل.

تَعَرْفه لَيا شفته على أنه قريفه
ما له شبيه مع جميع القبايل

ومنه المثل للضعيف الذي لا يكاد يستطيع الحركة من الإبل: «ما (يرمح **السفيفه**)» أصلها أن البعير إذا تراخت سفيفة الرحل فنزلت من مكانها ضربت قائمته فأجفل من ذلك ورمحها أما إذا كان ضعيفاً فإنه لا يفعل ذلك.

قال ناصر بن ضيدان الزغيبي في وصف جمل:

تمت تواصيفه على شف راعيه
هجهوج قَطّاع الفيافي سمين[1]
يجفل إلى شاف (السفيفه) تباريه
جِنّي وذيب وطار عنه اليقين[2]

قال محمد بن هادي بن قرمله شيخ قبيلة قحطان:

يا راكبٍ من فوق ما يطرد النوم
حراير- يا زَبْن- مثل الاهلّه[3]
مرباعهن ما بين ظلم والأكموم
ومن (السفايف) يرمحن الاظلة

وقال محسن الهزاني:

بالله يا هل طافحات (السفايف)
حدب الظهور معلكمات كلايف[4]
من ديرةٍ بين الخشوم النوايف
شِدُّوا إلى شفتوا سنا الصبح منضاح

---

(١) شف راعيه: رغبة صاحبه، والهجهوج من الإبل: الخفيف المضطرب وذلك يجعله يسرع في الجري.
(٢) (جني وذيب) مثل يضرب للمتنافرين يقول: إن هذا البعير إذا رأى السفيفة نفر منها كالجني الذي ينفر من الذئب.
(٣) حراير: جمع حرة من الإبل والأهلة: جمع هلال يريد أنها قد نحلت وانحنت بسبب مواصلة السير والجري.
(٤) السفايف الطافحة: التي أطارها الهواء لكون البعير التي هي عليه يجري جرياً سريعاً، معلكمات: غليظات سمينات.

وذكر كنعان الطيار من شيوخ عنزة (موميات السفايف) وهي الإبل النجيبة التي تسرع في سيرها، والمراد: الموميات التي تومى سفايفها.

قال كنعان الطيار:

مــا يـنـفـع الـهـويـان لـو قـلـت لـه لـو
عطشان يشرب من قراح الشفايف
وجدي عليكم وجد من ضاع بالدوّ
بالقيظ وافخت موميات السفايف

الهويان: العاشق، يقول: إنه كالعطشان لكنه لا يرويه إلا الماء القراح من شفتي محبوبته والدو: المفازة الخالية البعيدة من القرى والبلدان: وقوله: افخت يعني أضاع موميات السفايف وهي الإبل.

قال الأزهري: يُقال لتصدير الرَّحْل: سَفِيف، لأنه مُعَرَّضٌ كَسَفَيف الخوص[1].

وقال ابن منظور: (السَّفِيفَةُ): بطانٌ عريضٌ يُشُدُّ به الرحل.

والسفيف: حزام الرَّحْل والهودج[2].

و(**السَّفيف**) من الخوص ما يُسَفُّ أي يضفر كما ينسج النسيج فيجعل منه حصر رديئة.

قال ابن لعبون:

مـن عـقـب زل الـزوالـى والـلـحـاف
والنمد والجوخ سَفُّوا لي (سفيف)

و(سَفَّت) المرأة بتشديد الفاء وفتحها: إذا صنعت سفيفاً من الخوص.

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣١٠.
(٢) اللسان: «س ف ف».

قال عبدالله السعيِّد من أهل ملهم يذكر النساء قبل التطور الأخير في البلاد:

تْغَزِل وتْخيِط و(تْسِفّ) الحصير
وتْحطب وتِجشْ برضا واحتساب
كنهن قُبّ المهار اللي تغير
ما لهنْ بطون، غضات الشّباب[١]

وقال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة:

الوجه دار وعَوَّد الطيز قدَّام
ولاَ لوجهٍ عند طيز خصومه[٢]
حنا نخرف المقل عامٍ باثر عام
و(نسِفّ) خوصِه، ونتظلل بدومه[٣]

قال الليث: أسْفَفْتُ الخوصَ إسْفافاً: إذا نَسَجْتَ بعضه في بعض، وكل شيء ينسجُ بالأصابع فهو الاسفاف.

وقال أبوزيد: نحواً مما قاله أبوعبيد: رَمَلْتُ الحَصِيرَ وأرْمَلْتُه، وسَفَفْتُهُ وأسْفَفْتُه: معناه كله نَسَجْتُهُ[٤].

قال الأزهري: السَّفِيفُ، والسُّفَّةُ: ما سُفَّ حتى جعل مقداراً للزبيل وللْجُلَّة[٥].

وقال الزبيدي: (سَفَّ) الخُوصَ يَسُفُّهُ سَفّاً: نَسَجَهُ بعض على بعض زاد الزمخشري: بالأصابع... والسُّفَّة - بالضم - السَّفيفة وهو ما يُسَفُّ من الخوص، ويجعل مقدار الزبيل أو الجُلَّة[٦].

(١) المهار: جمع مهرة وهي الفرس الفتية، وقب الأمهار التي ليست لها بطون بارزة.
(٢) الطيز: العجيزة، ويقول هذا لبيان تغير الحال وانعكاس الأمر.
(٣) المقل: ثمر الدوم، وليس فيه غناءُ، والدوم شجر صحراوي يبدو على البعد شبيهاً بالنخل.
(٤) التهذيب، ج١٢، ص٣٠٩.
(٥) التهذيب، ج١٢، ص٣١٠.
(٦) التاج: «س ف ف».

(**السُّفوف**): بضم السين والفاء الأولى، الشيء الدقيق الذي يضعه المرء عندما يريد أخذه في بطنه في فمه ثم يبتلعه من دون أن يعلكه، أو أن يكسر حباته الصغيرة، ومن ذلك حبّ الرشاد كانوا (يسفونه) أي يبلعونه دون علك، وكذلك السميراء وهي حبة البركة وهي من أشهر أنواع (السفوف) عندهم إذْ يسفونها من أجل وجع البطن الطاريء.

أنشد ابن عربشاه من أهل القرن التاسع قصيدة هزلية على لسان مدعي الطب الذي لايفهم فيه شيئاً وذكر فيها السفوف.

قال ابن عربشاه[1]:

الطب أهون علم يستفاد، فطر ... بين الأنام به طير الزنابير
وإجمع لذاك كراريساً منشرة ... وجملة من حشيش من عقاقير
وضع على الرأس بقياراً تدورّه ... كقبة النسر في وزن القناطير
واجمع معاجين من رُبّ تخلّطها ... واسحق (سفوفاً) وأكحال العووابر
وقل: من الهند جا هذا، ومن عدن ... هذا وهذا أتى من ملك فغفور
فإن رأيت بالاستسقاء ذا ورم ... فقل تورم من لسع الزنابير
إن اقشعرّ فقل بردُ عراه، وإن ... يَحمّ قل: حره وهج التنانير
فإن يعش قل دوائي كان منعشه ... وإن يمت قل أتاه حكم مقدور

قال الزبيدي: (سَففْتُ) السويق والدواء ونحوهما - بالكسر - أَسَفُّه سَفاً، واسْتَفَفْتُه، أي قَمَحْتُه، أو أخذته غير ملتوت، قاله الجوهري. قال: وكل دواء يؤخذ غير معجون هو (سَفُوف) كَصَبور مثل سَفوف حَبِّ الرُّمّان وغيره[2].

س ف ل

(**سُفَالة**) البلاد: أسفلها وعلاوتها: أعلاها.

وغالباً ما يقال ذلك في البلاد التي يسقيها وادٍ أو أودية متعددة.

---

(١) فاكهة الخلفاء، ص٥٢.

(٢) التاج: «س ف ف».

ومن ذلك (السفالة) في المذنب من القصيم.

قالت علياء بنت ضاوي الدلبحية من عتيبة:

أصبر كما تصبر سواني السفاله
سَوَّاقها يكثر عليها التِّردّاد

وجمع السفالة (السفايل).

قال أحد شعراء المذنب في بلدته:

فيها الجبل مْرَادِف (للسفايل)
يشرف على الديرة من الشرق نيشان(١)
يا ما بها من ناعمات الفسايل
تسقى على هجن مرابيع وِسْمان(٢)

قال ابن منظور: قَعَدَ في (سُفَالَة) الريح وعُلاوتها: وقعد سُفالتها وعُلاوتَها، فالعُلاوةُ من حيث تَهُبُّ والسُّفالة: ما كان بإزاء ذلك.

وقيل: سُفالة كلِّ شيء وعلاوته: أَسْفَلُه وأعلاه(٣).

س ف ن ج

(**سَفْنَجَ**) الصَّبيُّ ونحوه: أكثر من الخروج من بيت أهله والتجول في أماكن كثيرة، بعضها لا يستسيغ العرف للمهذبين أو الذين تربيتهم كاملة أن يدخلوها.

سَفْنَجَ يْسَفْنِج سَفْنجه فهو (ولد مْسَفْنج) والجماعة منه (يْسَفْنجُون).

قال الليث: السَّفَنَّجُ: الظَّلِيم الذَّكَرُ وقال أبو عبيد مثله.

وقال ابن الأعرابي: سُمِّيَ (سَفَنَّجاً) لسرعته.

(١) نيشان: قصداً من دون ميل أو انحراف.
(٢) الفسايل: النخيل في شبابها.
(٣) اللسان: «س ف ل».

وقال ابوعبيدة: السَّفَنَّج من أسماء الظليم[١] في سرعته ونحو ذلك.

وقال الليث: يُقال سَفْنَجَ أي: أسرع. وقال أبو الهيثم: (سَفْنج) فلانٌ لفلان النقد، أي: عَجَّله، والسَّفَنَّجُ: السريع، وأنشد:

إذا أخذت النَّهْبَ فالنَّجا النَّجا
إني أخاف طالبا سَفَنَّجا[٢]

قال ابن منظور: (السَّفَنَّجُ): السريع...

وقال الليث: هو طائر كثير الأستنان. و(السُّفانجُ) السَّريعُ كالسَّفَنَّج.. ويُقال: (سَفْنَج) أسرَع. وقول الآخر:

ياشيخُ، لابُدَّ لنا أن نحجا
قد حَجَّ في ذا العام من تحَوَّجا
فابْتعْ له جمالَ صدق فالنَّجاَ
وعَجِّلْ النَّقْدَ له و(سَفْنجا)
لا تُعْطه زَيْفاً ولا تُبَهْرَجا

قال: عَجِّل النقد له. وقال: سفنجا، أي وَجِّهْ وأسرع له من السَّفَنَّج السريع[٣].

و(السُّفنج) مادة رخوة لينة تتشرب الماء بكثرة حتى إذا ضُغط عليها خرج الماء الذي كان فيها، وإذا لم يكن فيها ماء فإنها لَينة الملمس.

أول ما عرفوها عن طريق الوسائد التي تتخذ منها لكونها تلين تحت الرأس عند النوم، ثم عرفوا منها المضَرَّبات التي هي فرش النوم الوثيرة التي اتخذت من (اسفنج) اصطناعي.

---

(١) الظليم: ذَكَر النعام.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٢٤٢.
(٣) اللسان: «س ف ن ج».

ولم يكونوا يعرفونه قبل ذلك لأن مادته تستخرج من البحر وليست بلادهم بحرية مع أن صلتهم قوية بالبحر الذي هو الخليج العربي.

قال ابن البيطار وقد عاش آخر القرن السادس وأول القرن السابع:

إسفنج البحر: قال أبو العباس النباتي: قد تحققنا فيه أنه ينبت على الحجارة بخلاف زعم من زعم أنه حيوان أو كالحيوان وفيه قوة حيوانية وليس من ذلك كله في شيء وإنما هو أصله شيء يشبه الليف الرقيق الذي يتكون على الحجارة أو كليف أكر البحر وقد ذكرنا أنها ينتأ عليها من جانبي كل شعرة جليدة صغيرة ثم يتصل بعضها ببعض شيئاً بعد شيء حتى يصير على الهيئة المعروفة فسبحان الخلاق العظيم(١).

س ق ى

(**الساقي**): الجدول الذي يسقى منه الزرع والنخل يكون في الغالب منطلقاً من الجابية ولا يسمى المجرى مثله من السيل (ساقياً).

لعل أصل تسميته من كونه يسقي المزروعات جمعه: (سَوَاقِي).

ومنه المثل: «ساقي سوق شعيب شعبه» يضرب للشيء ينتفع به على أوجه عدة وقولهم في مراغمة من لا يهم غضبه «إلى زعل يشرب من الساقي».

والمثل الثالث: «ساقي يمشي ولا ساقي ياقف».

والمثل الرابع فيمن لانفع منه: «ما يسقيك من الساقي».

قال الصغاني: (الساقية) من سواقي الزرع: نهير صغير(٢).

وقال الزبيدي: (الساقية): النهر الصغير من سواقي الزَّرْع، نقله الأزهري، والآن يطلقونها على ما يُسْتَسقى عليها بالسواني، وقد سَمَّى أبو حيان تفسيره الصغير بالساقية(٣).

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٤٤.
(٢) التكملة، ج٦، ص٤٣٧.
(٣) التاج: «س ق ى».

و(**السْقا**) بإسكان السين: وتخفيف القاف: جلد عنز أو سخلة وهي الشاة الصغيرة يُدْبَغ ويصنع به كما يصنع بالقربة إلا أنه خاص بمخض الحليب حيث تضع المرأة فيه الحليب، وتنفخه بالهواء من فمها حتى يتملأ هواء فتوكيه ثم تحركه معلقا في الهواء يمينا وشمالاً لمدة حتى يتميز الزبد فيه عن اللبن.

جمعه: سقْيان، بكسر السين وإسكان القاف. وتصغيره (سْقَيّ) بإسكان السين وفتح القافَ.

وكانت له أهمية بالغة عندهم في القديم ولذلك ورد في حكاياتهم ومأثوراتهم الشعبية.

قال الزبيدي: (السِّقَاءُ) ككساء: جلد السخلة إذا أجْذَعَ، كما في المحكم. قال الجوهري عند ابن السِّكِّيت: يكَون للماء واللبن، والوطْبُ للبن خاصة، والنِّحيُ للسمن، والقربَةُ للماء.

وقال ابن سيده: لا يكون إلاّ للماء، وأنشد:

يَجُبْنَ بها عَرْضَ الفلاة، ومالنا
عليهن إلاّ وَخْدُهُن سِقَاءُ

لايحتاج إلى سقاء للماء لأنهن يَرِدْنَ بنا الماء وقت حاجتنا إليه. جمعه في القليل أسقية وأسْقِيات وفي الكثير أساق(١).

أقول: قول ابن سيده رحمه الله: إنه لا يكون للبن يدل على أنه لا يعرفه فقومنا لا يعرفونه إلا للبن أما الذي يكون للماء فهم يسمونه قربة.

و(**سَقْوى**): دعاء لدار القوم أن تُسْقى، بماء المطر مثل التعبير الفصيح القديم (سَقْيًا له ورَعْيًا).

قال ابن شريم في الغزل:

في ماقعٍ مبصوط ماله مراويح
(سَقْوَى) سقى داره بْوَبْل المراويح

(١) التاج: «س ق ى».

فهو يدعو لدار الحبيب أن (تسقيه) مراويح السحب وهي التي تنشأ في الرواح أي آخر النهار كما كان العرب القدماء يقولون في مثلها: (سقتك الغوادي) و(سقتك السواري) فالغوادي السحب التي تنشأ في الغداة أي أول النهار والسواري التي تنشأ في الليل.

وقال فَرَّاج التويجر العتيبي:

إقفايكم - ياخْزام - كِرْه عليّه
واْقبالكم يفتح لقلبي مية باب
(سَقْوَى) إلى جيتوا على أدنى مليه
لوادي الرمادية إليا فاض بشراب

وملية والرمادية: واديان في عالية نجد.

قال هويشل العبدالله من أهل القويعية:

(سَقْوَى) إلى حطوا لها الشرق يمَّات
وانَ نكِّبَت شمس العصير بقفاها[1]
قد عقُّبت ذيك الخشوم المنيفات
خلَّتْ حَضَن وخشوم غِرَّب وراها[2]

قال دبيان بن عصمان السهلي:

(سَقْوَى) اليا منهم على العدّ وردوا
جانا الظما والعشب يابس ومفلوح[3]
البارحة لي نَوٌّ واليوم لي نَوّ
ويالله باللي فيه ربحٍ ومصلوح[4]

---

(١) يمات: جمع يمة وهي القصد والجهة.
(٢) الخشوم أطراف الجبال المشرفة وحضن وغِرَّب: جبال في عالية نجد.
(٣) العد: البئر التي لا ينزح ماؤها.
(٤) النَوّ: النية والقصد.

ومن أشعار العصر العباسي أنشد الثعالبي لأحدهم[١]:

(سَقَى) الله أوطانا لنا، ومآرباً
تقطع عن أقرانها ما تقطعا
أحنُّ فأستسقي لها الغيث مرة
وأُثْني فاستسقي لها العين أَدْمُعا

وقال إبراهيم بن العباس الصولي[٢]:

(سَقْياً) ورَعْياً لأيَّام مضت سلفا
بكيت منها فصرت اليوم أبكيها
كذاك أيامنا - لا شك - نندبها
إذا تَقَضَّتْ، ونحن اليوم نشكوها

س ق ط

(**السَّقْط**) من السلع: الصغير منها الذي لا تكثر الحاجة إليه.

يسأل الشخص منهم عن البضاعة يبيعها صاحب الحانوت فيجاب بأنه يبيع الصقط.

ومن السَّقْط المر والحلتيت والكحل والقرمز ونحو ذلك.

وأصلها (السَّقط) وكان بائعها في العصور الوسيطة يسمى في الحواضر الإسلامية (السَّقَّاط).

قال الليث: جَمْعُ سَقَط المتاع أسقاطه نحو الإبرة والفأس والْقدْرِ ونحوها والسَّقَطُ من البيع نحو السكر والتوابل ونحوها وبَيَّاعه: سَقَّاط، وأنكره بعضهم فقال: لا يُقال سَقَّاط، ولكن يقال: صاحبُ سَقَطٍ[٣].

(١) المنتحل، ص٢٢٧.
(٢) الطرائف الأدبية، ص١٥٢.
(٣) التهذيب، ج٨، ص٣٩١.

س ق ل

(**الصُّقاله**): الأخشاب التي يرتكز عليها البناء بالإسمنت المسلح بعد صبه وإلى أن يجف ويصلب جمعها: سقالات.

ومنها نوع آخر يشبه السلالم ولكنه مربع الشكل يركب بعضه على بعض حتى يرتفع فيصل العمال فوقه إلى السقوف العالية ونحوها لإصلاحها أو لإصلاح شيء فيها أو ما تحتها من أماكن لا يبلغها العامل إذا كان واقفا على الأرض.

وهي أيضاً الأخشاب أوالقضبان الحديدية التي ترفع عمال طلاء المنازل إذا كانت مؤلفة من أكثر من طابق واحد.

ورد ذكرها في رحلة ابن بطوطة بالصاد: اصقالة، قال: فإذا كان وقت الغداء انضمت المراكب ووصل بعضها ببعض ووضعت بينها (الاصقالات). وهي خشبات توصل بها المراكب للمرر عليها.

أما الزبيدي فذكرها في السين (اسقالة) وقال في تاج العروس: ما يربطه المهندسون من الأخشاب والحبال ليتوصلوا بها إلى المواضع العالية، عامية[١].

قال المستشرق دوزي: (اسقالة) ويقال أيضاً: (سقاله) و(اصقاله) إسكله، جمعها أساكل؛ إسبانية، وهي السُّلَّم، والسُّلَّم المتحرك، أو ربما كانت ألواحاً من الخشب[٢].

قال طوبيا العنيسي:

سقالة وصقالة - عامية - إيطالي: SCALA معناه سُلَّم، ويراد به عريش البنائيين الذي يقفون عليه حين يبنون ويطينون البيوت[٣].

---

(١) راجع سواء السبيل، ص٦، و٨.

(٢) تكملة المعاجم العربية، ج١، ص١٣٥.

(٣) تفسير الألفاظ الدخيلة، ص٣٦.

س ك ب

يقولون: فلان (سَكْبَه) بفتح السين وإسكان الكاف ثم باء مفتوحة: إذا كان متأنقاً في مظهره ذا ثياب جيدة.

ويقولون ذلك من باب التنادر بمن يظهر من ذلك في مظهر غني وهو فقير أو بمظهر رجل ذي حشمة ووقار وهو في حقيقته ليس بواحد منهما.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفُرَّة:

يـالـيت مـن يَعْـرِف صـديـق مـايبـور
بـالحـاضـرة والأرجـال بْـداتـهـا[1]
يـرتـاح بـالـي مـن مـراعـاة السـراب
وأزوال غَـرَّتْ غـيـرنا (سَكْبـاتـهـا)

قال الصغاني: غُلام (سكْبٌ): إذا كان خفيف الروح، نشيطاً في عمله[2].

قال الليث: السَّكْبُ: ضَرْبٌ من الثياب رقيق كأنه غبار من رِقَّته، وكأنه سكب ماء من الرِّقة[3].

وقال ابن الأعرابي: غلام سكْبٌ: إذا كان خفيف الروح نشيطاً في عمله[4].

س ك ت

(السْكَاتْ) بإسكان السين هو السكوت وعدم الحركة.

ومنه المثل: «فلان يَقْرِص بسكات»، يقال فيمن يؤذي بدون ضجة أو ضوضاء فهو يخفي عداوته.

فسكات: مصدر سكت يسكت، وليس المراد من ذلك السكوت المطلق عن مجرد الكلام وإنما هو ما ذكر.

---

(١) الحاضرة: أهل الحضر، وبداتها: أهل البدو.
(٢) التكملة، ج١، ص١٦٠.
(٣) التهذيب، ج١٠، ص٨٢.
(٤) المصدر نفسه، ص٨٣.

قال الإمام ابو القاسم الزجاجي:

ومما تعاقبُ فيه الواو والألف: السُكوتُ. و(**السُكاتُ**) والصُّموت والصُّماتُ.

وقال:

إذا ما خِفْتَ نَفْسَكَ، فأختزنها
ولا يغلبك فوكَ على (السُّكات)(١)

ومن أمثالهم: فلان يَلْدغ بسكات». يضرب لمن يخفي عداوته ثم يلحق الضرر بمن يعاديه.

قال الزبيدي: (السُكَاتُ) - بالضم - من الحيات: ما يلدَغ قبل أن يُشْعَرَ به، وهو مجاز. وحية سَكَوتُ وسُكاتٌ: إذا لم يَشْعُر به الملسوع حتى يَلْسَعه، وأنشد يذكر رجلا داهية:

فما تزدري من حَيَّةٍ جبلية
(سُكَاتٍ) إذا ما عَضَّ ليس بأدردا(٢)

س ك ر

(**سكَرَ**) السيل: سَدَّه يَسْكُرُه: يمنع استمرار جريانه من أجل أن ينتفع به في أرضه.

والمصدر: السَّكر بفتح السين وإسكان الكاف. قالوا في مدح الرجل الذي ليس فيه عيب. «فلان مقطع السكرات». أصله في السيل الكثير الذي يقطع الحاجز الذي يُسْكَر فيه.

ومن المجاز قولهم.. «إسْكر ماك بلزاك»، أي: ماءك في لزاك وهو الحوض الذي تصب به الدلاء الماءَ التي تخرجه من البئر.

يضرب في طلب إيقاف الفعل أو القول غير المناسب.

(١) الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص٩.
(٢) التاج: «س ك ن». والادرد: الذي ليس له أسنان.

قال عطية بن فريح العنزي في سيارة[١]:

ركّاب حوضه واطي طرق الاخطار
لَى (سَكّر) السواق باب الغماره[٢]
والى دخل خطه عواصيف واغبار
معه على قطع الفيافي جساره

قال ابن منظور: (سكَرَ) النّهرَ يَسْكُرُه سكْراً: سَدَّ فاه، وكُلُّ شق سُدَّ فقد سُكِرَ.. و(السَّكْرُ): سَدَّ الشَّقِّ ومُنْفَجَرُ الماء. وفي الحديث أنه قال للمستحاضة لما شكَتْ إليه كثرة الدَّم (إسكُريه) أي سُدِّيه بخرْقَة وشُدِّيه بعصابة تشبيها بسكْر الماء[٣].

و(**السّكّري**) نخل جيد التمر يتميز تمره بشدة حلاوته اشتهرت (سُكَرية) نبتت في القصيم في نخل لآل جمعة من أهل خب حويلان غرب بريدة كانت تسمى قديماً (سكرة الجمعة) و(سكرية الجمعة)، تمييزاً لها عن أنواع أخرى من التمر الجيد الذي يسمى سكرية لفرط حلاوته، ومن ذلك في القصيم مثلا (سكرية المذنب) وسكرة الشّهال وتسميتها بالسُّكَّرية: نسبة إلى السُّكَّر لشدة حلاوتها.

ثم أصبح اسم (السكرية) عند الاطلاق لا ينصرف إلاَّ إلى سكرية الجمعة هذه ونسيت نسبتها إليهم. ولم يكن الناس في أزمان المساغب والمجاعات يرغبون في السكرية وأمثالها التي هي لذيذة الطعم خفيفة الهضم، شهية عند الأكل، لأن معنى ذلك هو الاكثار من أكلها وهم كانوا يريدون الأكل القليل الذي يكفي وذلك موجود في الخضرية والمكتومية ونحوهما.

إلا أنهم في هذه الأزمان الحديثة أزمان الخصب بل الترف في المأكل والمشرب صاروا يتنافسون في غراس السكرية وصار سعرها يرتفع حتى بلغ عشرة أضعاف سعر تمر المكتومية. ثم صار الناس يتغالون في شراء فراخها، وهو الودي أي النخل الصغير الذي ينبت في النخلة ويكثرون من غرسها.

---

(١) لقطات شعبية، ص٤٧.
(٢) الغمارة: مكان سائق السيارة من سيارات الحمل.
(٣) اللسان: «س ك ر».

وتؤكل السكرية رطباً لذيذاً، وتمراً ممتازاً يتميز بحلاوته الشديدة وبكونه ينماع في الفم.

وكان المسافرون يجعلون تمر السكرية على هيئة أقراص يسمونه المرعص من رعص الشيء اللين إذا ضغط عليه كما تقدم في مادة(ر ع ص).

ويحملون معهم هذا السكري المرعص في الأسفار، أو يدخرونه للشتاء فيكون سهل الأكل يتفتت في الفم.

و(**السكَّرية** الحمرا): نوع آخر من التمر بسره أحمر بخلاف السكرية المعتادة فإن لون زهوها أصفر.

وقد يقال لها سكرية المذنب - إضافة إلى المذنب في الناحية الجنوبية من القصيم. تؤكل رطباً وتمراً إلا أن تمرها أجود وهو شديد الحلاوة ينماع في الفم، وإذا أحسن خزنه فإنه يكون آية في طيب المأكل حيث يتفتت في الفم.

وتنافس في السعر السكرية الصفراء المعروفة وفي أكثر الحالات تكون أغلى منها.

ويختلف تمرها عن تمر السكرية من حيث الشكل بكونه مستطيلا يشبه تمر الشقراء على حين أن تمر السكرية الصفراء يميل للتكوير في استطالة.

قال الأزهري: العُمْرُ: نخل السُّكَّر وهو معروف عند أهل البحرين، أنشد الرياشي في صفة حائط نخل:

أسْوَدَ كالليل تدجَّى أخْضره
مخالط تعضوضه وَعُمُرُهْ
بَرْنيَّ عَيْدَانٍ قليلا قَشَرُهْ

والتعضوض: ضرب من التمر سَرِي، والعُمْرُ: نخل السُّكَّرِ سحوقاً كان أو غير سحوق.

قال: وقد أكلت أنا رُطَبَ العُمْر، ورُطَب التعضوض، وخرَفتهما من صغار النخل وعَيْدانها وجبَّارها[1].

(١) تهذيب اللغة، ج٢، ص٣٨٥.

عيدان النخل: الطوال منها، وجبارها: الذي في منتصف العمر منها.

قال عثمان بن عبدالوهاب الثقفي: اختلف أبي وأبو يوسف عند هارون - الرشيد - فقال أبو يوسف: أُطْيَبُ الرُّطَب: المُشانُ، وقال أبي: أطيب الرُّطَب (السُّكَّرُ) فقال هارون: يُحْضَران. فلما حضرا تناول أبو يوسف(السُّكَّر) فقلت له: ما هذا؟ فقال: لما رأيت الحقَّ لم أصبر عنه[1].

قال الصغاني: والسُّكَّر: ضرب من التمر مُشَبَّهٌ بالسكر المعروف في الحلاوة، ومنه بُسْر السُّكَّرِ[2].

قال ابن منظور: والعُمُور: نخل (السُّكَّر) خاصة وقيل: هي العُمُر - بضم العين والميم عن كراع، وقال مرة: هي العَمْرُ بالفتح واحدتها عَمْرَةَ، وهي طِوالٌ سُحُقٌ.

وقال أبوحنيفة: العَمْرُ والعُمْرُ: نخل السُّكَّرِ. والضم أعلى اللغتين[3].

أقول: لم نقصد بإيراد هذه النقول القول بأن تسمية السكرية الحالية قديمة فذلك غير صحيح، لأنها محدثة كما ذكرت وإنما قصدنا أن نوضح أن تسمية التمر البالغ الحلاوة بالسكرية والسكرة قديم.

وذكر المستشرق دوزي (أبو سكري): وقال: هو تمر صغير الحجم، صلب يذوب في الفم كما يذوب السكر[4].

و(**السَّكْرَان**) بفتح السين والكاف: عشبة برية مخدرة تنبت في شمال نجد، تؤخذ أوراقها فتوضع مع الشاي، ويشرب فتفعل في شاربها فعل المخدر كما أخبرني بذلك بعض أهل الشمال، وإن لم أتأكد من درجة تخديرها أهي شديدة أم ضعيفة.

قال أبو حنيفة - الدينوري -: (السَّكْرانُ): مما تدوم خضرتهُ القَيْظَ كُلَّه.

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٨٣.

(٢) التكملة، ج٣، ص٣٣.

(٣) اللسان: «ع م ر».

(٤) تكملة المعاجم العربية، ج١، ص٧٢.

قال ابن الرقاع :

وشَفْشَفَ حَرُّ الصيف كُلَّ بقية

من النبت الا (سيكراناً) وحُلَّبا

قال : الشعر شآم ، فسألت شيخاً من عرب الشام عن السيكران ، فقال هو السُّخَرُ ، قال : ونحن نأكله رطبا أيَّما أكلٍ[(١)] .

قال الملك ابن رسول :

(سيكران) هو البنج ، وسيكران الحوت : يسمى بهذا الاسم ، لأنه إذا دق ، ورمي به في ماء راكد ، وحرّكَ فيه حتى يختلط ، فإن كل سمك في ذلك الماء يطفو على وجه الماء منقلبا على ظهره[(٢)] .

س ك ع

من الألفاظ القديمة التي ماتت قولهم فيمن ذهب ولم يرجع ، ولم يسمع له بخبر : «فلان على هكا السكعة» .

وبعضهم يقول : ما ادري وين (سِكَعْ) أي لا أدري أين ذهب .

وقد استبدل بها المحدثون لفظ (صكحه) يقولون : (صكح) فلان ، أو على ها لصكحة .

قال ابن السكِّيت : ما أدري أين (سَلَعَ) وسكَعَ وبقَعَ ، أي : ما أدري أين ذهب[(٣)] .

س ك ف

(الساكف) : الخشبة الغليظة ، وغالباً ما يكون مؤلفا من خشبتين أو ثلاث وهو الذي يحمل الخشب المعتاد المعترض الذي يبنى به السقف وفائدته أنهم إذا أرادوا أن يبنوا مكاناً واسعاً كالمسجد دون أن تكون فيه جدر متكررة تمنع ذلك فإنهم يضعون

---

(١) التكملة ، ج٣ ، ص٣٤ .

(٢) المعتمد في الأدوية المفردة ، ص٢٥٣ .

(٣) التهذيب ، ج١ ، ص٢٩٩ .

أعمدة ويركبون عليها السواكيف التي جمعها ساكف هذا فتقوم مقام الجدار فتحمل ثقل الخشب الذي يسقف به .

ومن المجاز : «ما عليه سكْف» . يضرب لمن لا يبالي بما فعل لقصور تمييزه الطيب من الرديء .

وساكف الباب هو سقف المدخل نفسه فوق الباب .

قال النّضر بن شميل : أسْكُفَّة الباب : عتبته التي توطأ . و(السَّاكفُ) : أعلاه الذي يدور فيه الصائر ، والصائر : أسفل طرف الباب الذي يدور أعلاه(١) .

قال ابن منظور : الأَ سْكُفةُ والا سْكُوفَة ، عتبة الباب التي يوطأ عليها ، و(السَّاكفُ) : أعلاه الذي يدور فيه الصائر ، والصائر : أسفل طرف الباب الذي يدور أعلاه(٢) .

وقال الصغاني : قال النضر بن شُمَيْل - ، (السَّاكفُ) : أعلى الباب الذي يدور فيه الصائر ، والصائر أسفل طرف الباب الذي يدور فيه أَعلاه(٣) .

قلت : الصائر كما نعرفه ليس أسفل طرف الباب وإنما هو خلف ما ينتهي إليه الباب إذا فتح وسوف يأتي ذكره في حرف الضاد إن شاء الله تعالى .

س ك ك

(السكّة) : طريق السيارات في الصحراء ، سواء أكانت الطريق معبدة أم مزفتة كانوا إذا سارت السيارة على غير أثر سيارات قبلها قالوا لسائقها : عليك با(لسكة) لا تضيع .

قال ماجد بن عضيب من أهل سدير :

وخلاف ذا ، يا راكب فوق عَبَّار
توه جديد والعجل به جْدادِ(٤)

(١) التهذيب ، ج١٠ ، ص٧٧ .
(٢) اللسان : «س ك ف» .
(٣) التكملة ، ج٤ ، ص٤٩٤ . .
(٤) العبَّار : وصف للموتر الذي هو السيارة وكان وصفاً للجمل القوي قبل أن يعرفوا السيارة .

يسرح من الروضة مساريح الاطيار
يا زين مشيه مع بياح جلادِ(١)
والظهر بالبطحا ينبّه بمِزْمار
مع (سكةٍ) سودا شمال البلاد(٢)

قال ابن الأنباري: وقولهم: هو ينزلُ في سكّة فلان قال أبو بكر: قال أبو العباس: إنما سُميت السكّة سكة لاصطفاف الدور فيها: قالَ: ويقال للطريقة المستوية المصطفة من النخل: سكةَ. قال النبي ﷺ «خيرُ المال سكة مأبورة ومُهرةٌ مأمورة». السكة: الطريقة المستوية من النخل. والمأبورة: الملقّحة، يَقال: أبَرت النخل أبِرها أبراً: إذا لقحتها.

من ذلك الحديث الذي يروى: «من باعَ نخلاً قد أُبِّرَت فثمرها للبائع، إلاَّ أن يشترط المبتاعُ».

ويقال: قد ائتبرت غيري: إذا سألته أن يأبِرَ لك نخْلك. قال طرفة:

ولي الأصلُ الذي في مثله
يُصلحِ الآبِرُ زَرْعَ المؤتَبِرْ

المؤتبر: رب الزرع، والآبر: الملقح(٣).

وقال ابن منظور: (السّكّة): الطريق المستوي: وبه سُمِّيَتْ سكك البريد، قال الشماخ:

حَنَّتْ على(سِكَّةِ) الساري، فجاوبها
حمامة من حمامٍ ذاتُ أطواق

أي على طريق الساري وهو موضع وقال العجاج:

نضربهم إذْ أخذوا السكاسكا(٤)

---

(١) الروضة: روضة سدير، مساريح الأطيار: في أول النهار، والبياح: الأرض المستوية الواسعة. جلاد: ليست رخوة.
(٢) البطحا: في الرياض.
(٣) الزهر، ج١، ص٤٠٣- ٤٠٤.
(٤) اللسان: «س ك ك».

س ك ن

دار (**مسكونة**): أي فيها جن ساكنون فيها، ويتحاشون بقدر الإمكان السكن في الدار المسكونة، إلا من اضطر إلى ذلك أو من كان قوي الإيمان، بحيث يقرأ القرآن والأدعية فلا تقربه الجن.

وشخص (مَسْكُون) يعتاده الجن في بعض الأحيان فيخبلونه أو يصرعونه ولا يقولون ذلك للجنون المطبق الذي لا يفيق صاحبه.

وقد يقولون من ذلك: فلان فيه سكِن. بفتح السين وكسر الكاف.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

أمسيت أدوِّر لي عن الموت مزبان
عاقل، ولكن نمت بأثياب (مَسْكُونْ)
الله لا يجزي عميلي بالاحسان
اللي سعى بفْراق شاطن ومشطون

قال الأزهري عن بعض اللغويين: سُكَّان الدار: هم الجن المقيمون بها، وكان الرجل إذا اطَّرَف داراً ذبح فيها ذبيحة يتقي بها أذى الجِنّ، فنهى النبي ﷺ عن ذبائح الجن[1].

قال ابن منظور: وسُكَّانُ الدار هم الجنُّ المقيمون بها، وكان الرجل إذا أطَّرَف داراً ذبح فيها ذبيحة يتقي بها أذى الجنِّ فَنهى النبي ﷺ عن ذبائح الجن[2].

و(سِكَّان) السفينة: دفتها التي يوجهها به النوتيُّ أو الملاح الذي يكون عندها.

وفيه المثل: «الى غرقت فاوط على (سكانها)» يقال في الأمور تسؤ ويعجز فيها التدبير فلا يبالي صاحبها أو أصحابها بما أصابها أو اصابهم منها، كالذي ينفق عن سعة عندما يعرف أنه ليست لديه نقود كافيه للوفاء بالديون التي ركبته.

(١) التهذيب، ج١٠، ص٦٩- ٧٠.
(٢) اللسان: «س ك ن».

قال عبيد بن حمدان الدوسري(١):

إسـم الإلـه إحـمـاه كـل يـهـيـبـه
مـا يـقـدره يـكـود خـلاّق الاسـمـاع(٢)
مـجـرى السَّـفـاين في بـحـور مـهـيـبـه
سـبـحـان مـجـريـهـا بسكَّان واشـراع

(**السُّكان**) أيضاً بكسر السين: مقود السيارة تشبيها له بسكان السفينة وبعضهم يسميه (الطارة)، وكل ذلك فراراً من اللفظ الأعجمي الشائع عندهم (دركسون).

قال عبدالله بن عبار العنزي في سيارة:

مـع سـمـاهـيـد الـوطـا ثـور كـتـامـه
اضـبـط الـسـكـان يـالـسـايـق عـلـيـت(٣)
لا تـتـيـه الـدرب مع جـسـر المنامـه
واسـتـرح كـان أنت بـالـنـودة غـفـيـت(٤)

قال عبدالصمد بن المُعَذّل في سفينة(٥):

وضـمـنـتـهـا كـعُـقَـاب الـظـلا
م، جَـونَـةَ فُـلْـكٍ بـهـا تَـرْفُـلُ
وكـادت يـطـيِّـرهـا بـالـفـضـاء
شـراعٌ مَـرَتْ دَرَّه الأَحْـبُـل(٦)
يُـقَـوِّمـهـا جَـوْرُ (سُـكَّـانـهـا)
إذا هـي عـن قـصـدهـا تـعـدل

---

(١) واحة الشعر الشعبي، ج٣، ص١٤٠.
(٢) يكود: استثناء معناها إلاّ.
(٣) السماهيد: الأرض الواسعة المستوية.
(٤) جسر المنامة: جسر الملك فهد الذي يصل البحرين بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. و(النودة): النعاس.
(٥) الأنوار ومحاسن الأشعار، ج٢، ص٣٢-٣٣.
(٦) الأحبل: جمع حبل.

و(**المَسْكين**): الذي جمعه مساكين وهم أخوة الفقراء في الحاجة وعدم الغنى ينطقون بها بفتح الميم خلاف اللفظ الشائع الوارد في القرآن الكريم بكسرها.

قال الصغاني (المَسْكِين) - بفتح الميم -: المِسْكِينُ، عن الكسائي، وقال: هذه لغة بني أسد[١].

وفي المثل: «**يتسيكن**، ويتميكن» أي يظهر المسكنة والضعف وهو يمهِّد للقوة من أجل أن يتمكن بعد ذلك من الوصول إلى ما يريد.

والمراد بيتسيكن: يتمسكن، أي يظهر بمظهر المسكين الضعيف.

قال ابن عرب شاه في سياق قصة ذكرها: فأظهر الوُدَّ والترفق، والتملق والترقق، والتلهف والتأرق، والتأسف والتحرق، وبكى، وتأوه وشكا، (وتذلل وتمسكن، حتى تمكن)[٢].

ومن أمثالهم: «فلان داسٌّ سكيكينه». داس: من دس الشيء بمعنى أخفاه: سكيكينه: تصغير سكينه.

يضرب لمن يخفي العداوة وينتظر المناسبة لاظهارها، يقولون: أصله في رجل سمع بأن بقرة لجيران له قد أصابها شيء قد تموت منه فكان يحضر يسأل عنها ومعه سكين له قد أخفاها من أجل أن يذبح بها البقرة عندما يجد فرصته لذلك.

روى أبو حاتم السجستاني، قال: انشدني الأصمعي للهذلي:

يُرى ناصحاً فيما بدا، وإذا خلا
فذلك سكين على الحلق حاذق[٣]

(١) التكملة، ج٦، ص٢٥١.
(٢) فاكهة الخلفاء، ص٢٩.
(٣) الجليس الصالح، ص٤٢٤.

س ل ى

(**السَّلو**) بفتح السين وإسكان اللام ثم واو: معالجة الزبد باذابته وتصفيته ليصبح سمناً. سلا القوم يَسْلَوْن.

ومنه المثل: «أول (السَّلْو) عكيكه». وهذا أحد الاستعمالين للمثل وقد يقال فيه «أول السمن عكيكة»، والعكيكة: تصغير عكه وهي وعاء السمن وسيأتي ذكرها في مادة ع ك ك. .

وكثيرا ما سمعناهم يذكرون الخصب والسعة في الربيع بقولهم: القوم (يَسْلَوْن) أي قد كثر عندهم اللبن والزبد حتى صاروا يجعلون الزبد سمناً.

قال الأصمعي (سَلأتُ) السَّمْنَ، وأنا أَسْلاهُ سَلأً. قال: والسِّلاءُ: الاسم، وهو السمن(١).

قال ابن منظور: (سَلأَ) السمن (يَسْلَؤُه) سَلأً. . : طبخه وعالجه فأذاب زبده، والاسم: السِّلاءُ. . - بالكسر ممدود وهو السمن.

قال الفرزدق:

كانوا كَسَالئةٍ حمقاءَ، إذْ حقنت
سِلاءَها في أديم غير مربوب(٢)

والمربوب هنا المطليُّ بالرُبِّ وهو التمر ينزع قشره ويخلط وتقدم في مادة: «رب ب».

و(**السَّلَى**) بتخفيف اللام: الغلاف الذي يكون فيه ولد الإنسان والحيوان في بطن أمه، ويخرج من بطنها بعده.

(أسلت) الناقة أو الشاة: سقط (سلاها) وهذا أمر محمود، ويقولون للمرأة إذا فعلت ذلك خلصت، وتهنيها النساء بقولهن: الحمد لله على حسن الخلاص.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٧٠.
(٢) اللسان: «س ل أ».

وذلك أن (السَّلَى) إذا لم يخرج كان ذلك خطراً على الأم.

ولذلك قالوا فيمن أصيب بأمر معضل إن سكت عليه ضره، ولا يستطيع التخلص منه: (إنقطع سلاه) وبعضهم يقول: انقطع سلاه في بطنه.

قال أبوزيد: (السَّلَى): لُفافة الولد من الدواب والإبل، وهو من الناس مَشيمَةٌ.

وسَلَيْتُ الناقة، أي: أخذت سَلاها. وقال ابن السِّكِّيت: السَّلَى سَلَى الشاة، يكتب بالياء، وإذا وصَفْتَ قلتَ: شاة سَلْيَاءُ. وسَليتَ الشاةُ: تدلَّى ذلك منها.

ويقال للأمر إذا فات: قد انقطع السَّلَى، يضرب مثلا للأمر يفوت وينقطع، وسَلَيْتُ الناقة: أخَذتُ سلاها وأخرجته[1].

قال الكلبي: (اسْتَلَت) الناقة: إذا طَرَحَت (سلاها).

وقال الأسلمي: (سَلَيت) الناقة: إذا نَزَعَتْ سلاها، تَسْلَى[2].

وقال ابن منظور: والسَّلَى: الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد، يكون ذلك للناس والخيل والإبل. والجمع أسْلاءٌ[3].

قال ابن منظور في السَّلَى: (سَليَت) الشاةُ: تدلى ذلك منها، وهي إنْ نُزِعَتْ عن وجه الفصيل ساعة يولَد، والاَّ قَتَلَتْهُ، وكذلك إذا(انقطع) السَّلَى في البطن، فإذا خرج السَّلَى سَلمت الناقة وسلم الولد، وإن انقطع في بطنها هلكت وهلك الولد... وقال الجوهَري: يُقال: انقطع السَّلَى في البطن، إذا ذهبت الحيلة. كما يقال: بلغ السكينُ العظم[4].

س ل ب

(**السَّلَب**) - بفتح السين واللام: الثياب، سواء أكانت ثياب الرجل أو المرأة، يصدق اللفظ على المفرد والجمع منها.

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٦٩.
(٢) الجيم، ج٢، ص١١١.
(٣) اللسان: «س ل ا».
(٤) اللسان: «س ل ا».

وقد تجمع على (أسلاب) و(أساليب) وهذا جمع الجمع.

قال محسن الهزاني في الغزل:

والله لولا الخوف من حضر وبَرْقا
يدرون باسراري معاريف الاحباب[١]
لا قْحَصْ على طول على الرجم وارقى
وأنوح من حبه، وأرمِّي (بالاسلاب)

وقال دخيل الله الدجيما في الغزل:

يا عزتا لي من تفرق شطوني
عزَّالي أومي (بالسَّلَب) واتعَرَّى
إن مت في خد بعيد انقلوني
على هدي الزمل مشيه تِدَّرا[٢]

قال هويشل بن عبدالله في الغزل:

كنَّه من الصيد لولا لبس (اساليبه)
أو شبْه شقراً حليب الخُلْف تِغْذَى به[٣]

قال ابن جعيثن:

مَرٍ يْفَرِّشني مجامع نْهُوده
يحطّني ما بين جلده و(الاسلاب)
ومرٍّ يوسدني لمفاتل عْضُوده
ومر له انهض والتوى كني الدابْ

(١) بَرْقا هو الجذم أي هو الأصل الكبير من قبيلة عتيبة أهل نجد التي تتألف من (برقا) والروقة.

(٢) خد بعيد: أرض نائية. هَدُي الجمل: الجمل الهادىء في مشيه ولذلك قال: تِدَرًا أي يدرأ أن يصيب راكبه تعب أو قلقلة.

(٣) الصَّيد: الظباءُ، والشقراء: الفرس الأصيلة.

قال الصغاني: سَلبَ إذا لبس (السِّلاب) وهي الثيابُ السودُ(١).

وقال الزبيدي: كل شيء على الإنسان من اللباس فهو (سَلَبٌ) وفي الحديث: مَنْ قتل قتيلا فله (سَلَبُه) وهو ما يأخذه أحد القرْنين في الحرب من قرْنه مما يكون عليه ومعه من ثياب وسلاح ودابة، وهو فَعَلٌ بمعنى مفعول أي مسْلُوب.

أنشدنا شيخنا أبوعبدالله قال: أنشدنا العلامة محمد بن الشاذلي:

إنَّ الأسـودَ أُسَـودَ الـغـاب هـمَّـتـهـا
يوم الكريهة في المسلوب لا (السَّلَب)(٢)

و(**سِلْب** الجرادة) بكسر السين: ما تخلعه عنها من غشاء رقيق كالجلد لها عند تبدل طور من أطوار حياتها كالذي يكون عليها وهي (دباة) - واحدة الدبي - لا تستطيع أن تطير، وإنما تقفز قفزاً، فتتحول إلى خيفانة تطير، وذلك بخلع غشاء يكون عليها وهو (السِّلْب) هذا تخرج منه خيفانة: ذات جنحان تطير.

قال عبدالله بن سعيّد من أهل ملهم في المرأة التي تتبرج خارج بيتها:

يشـــــوف البـيِّن والخـافي
يـرضـى مـنـهـا شـوف اعـيـانـه
عـلـيـهـا بْـشَـيْـت وجْـلَـيِّـل
أرهـف مـن (سـلـب) الخـيـفـانـه(٣)

ذكر الدكتور داود الجلبي من الآرامية كلمة: (سلابات) وقال: معناها: ضعيف، هزيل، ضعيفة، هزيلة لا تستعمل الا بصيغة الجمع، تقول المرأة: صرت (سلابات) أي هَزِلت.

---

(١) التكملة، ج١، ص١٦١.

(٢) التاج: «س ل ب».

(٣) بشيت: تصغير بشت وهو هنا العباءة وجليِّل: تصغير جلال وهو كالرداء يضعه المرء على اكتافه، والخيفانة: الجرادة في أحد أطوار حياتها، وأرهف: أقل سماكة.

أما(السلابات) التي يعنون بها الثياب احتقاراً لها فهي جمع (سلاب) وهي الثياب السود، تلبسها النساء في المأتم (تاج)[١].

وجمع السِّلْب هذا الذي لا يُخفي ما تحته هو (سْلُوب) بإسكان السين:

قال سليمان بن مشاري من أهل سدير:

من وشاةٍ قل فشاة قل دشور
قل أسلوب قل خنوب قل سَعاع
ثورّوها بالخشب لو ما تثور
واعرضوها للزبن لو ما تباع

قلْ: أمر، أي صفهم بأنه فشاة يفشون الأحداث السيئة وثوروها بالخشب: اصله أن الدابة التي لا تستطيع أن تقوم من الهزال أي أن تنهض من الأرض يدخلون خشبة، أو خشبتين تحتها إذا كانت بعيراً ويرفعونها بها لكي تقف.

قال أبوزياد الكلابي: ولا يسلخ من الجراد شيء الا الدَّبا، وسلخها أن تسلخ دباة مثلها فتراها على الأرض جلداً بلا روح والدباءة واحدة الدَّبا.

قال الراجز وعاب امرأة:

كأن خَوْقَ قرطها المعقوب
على (دباة) أو على عيسوب

والخوق: الخُرْص وهو الحلقة[٢] يريد الحلقة في الأذن.

أقول: الصحيح أن الدباة تسلخ جلدها وهوالذي تسميه العامة من بني قومنا (سلب الجرادة) فيكون شكله في الأرض من البعد كشكل الدباة إذا كان حديث عهد بالانسلاخ عنها إلا أنه لا قوائم فيه وإنما جلد القوائم وذلك مثلما تفعل الفراشة التي تتطور من الدودة فتسلخ عنها جلد الدودة وتطير.

(١) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٥١- ٥٢.
(٢) النبات لأبي حنيفة، ج٣-٥، ص٥٨.

و(**سلب**) الحية: جلْدها الذي تسلخه، وتتركه حيث ينبت لها تحته جلد آخر. وفي المثل «فَلان سلِب دآب»، والدابّ: الحية.

وبعضهم يقول فيه: سلْب حَيَّة، يضرب لمن يخيف مظهره، ولكنه جبان لا يستطيع أن يضر أحداً. وذلك أَن (سلب الحية) يشبه مظهر الحية على البعد فيفزع منه من يراه يظن أنه حية قبل أن يعرف حقيقته.

قال ابن جعيثن:

بـالـك تْـلـيِّـن لـلـعــذارى جَـنْـبـك
خَـلَّهْ تـهــاب الدابّ هـي و(سْـلـوبـهــا)

وكانت العرب القدماء تسميه (سَلْخ الحية).

قال ابو عمرو الجاحظ: وزعم أن الحيات تسلخ جلودها في أول الربيع عند خروجها من أعشتها، وفي أول الخريف، وهي تسلخ من جلودها في يوم وليلة من الرأس إلى الذَّنَب، ويصير داخل الجلد هو الخارج - إلى أن قال:

وتسلخ جلودها مراراً[1].

قال ابن منظور: مسْلاخُ الحية وسَلْخَتُها: جلدتها التي تنسلخ عنها. وقد سَلَخَتِ الحيةُ تَسْلَخُ سَلْخاً.

...والسالخ: الأسود من الحيات: شديد السواد، وأقتل ما يكون من الحيات إذا سَلَخَتْ جلدها.

قال الكميت يصف قرن ثور طعن به كلباً:

فَـكَـرَّ بـأسَــحَـم مــثـل الـسـنــان
شَــوَى مــا أصــاب بــه: مَــقْــتَـلُ

(١) الحيوان، ج٤، ص٢٢٤.

كـــأنْ مُـخَّ ريـقـتــه فـي الـغُـطـاط
بـه (سـالـخ) الجلـدِ مُـسْـتَـبْـدِلُ[١]

و(**المسلوبة**) من الفتيات : ذات القوام الرشيق .

والمسلوب من الأجسام : الرشيق المتناسب دون سمن .

قال غانم الغانم من أهل الزلفي في الغزل :

عـجَّـابـة لَـعَّـابـةٍ كـيـف وصـفـهـا
مـا شـفـت مـثـلـه في جـمـيـع الجـيـل

نـبـنـوبـةٍ (مَـسْـلُـوبـةٍ) غـشـمـريـة
تِـتِـلِّ قـلـب الـلـي يـقـول الـقـيـل[٢]

قال القاضي في الغزل :

خده كـمـا مـصـقـول صـافي السَّجِلِّ
والخشـم سـلـة صـارم مع هـل الخيـل[٣]

والـردف طِـعـس زامـيٍ مـسـتـقـلِّ
والوصط (مَسْلُوب) عن الردف ونْحيل[٤]

قال الزبيدي : فَرَس (سَلْبُ) القوائم ، أي : خَفيْفُها في النَّقْلُ ، وقيل : فرس سَلِبُ القوائم - ككَتِف - أي طويلها ، قال الأزهري ؛ وهذا صحيح[٥] .

---

(١) اللسان : «س ل خ» .

(٢) نبنوبة : طويلة ، غشمرية : لا تبالي بعشاقها ومحبيها ، والقيل هنا : الشعر ويقوله أي ينظمه .

(٣) السجل : الورقة البيضاء ضرب المثل بها للبياض . والخشم : الأنف ، وسلة صارم وهو السيف يريد أن أنفها دقيق واقف .

(٤) الطعس : الكثيب من الرمل ، زامي : مرتفع .

(٥) التاج : «س ل ب» .

س ل ت

(سَلَت) النَّجارُ الخشبة: هذبها بالقدوم، فجعلها مستقيمة بعد أن كانت معوجة.

و(سلتَ العصا) أخذ من جوانبه حتى ازال عنه قشره وبقى مستقيماً. يسلت الخشبة فهي مَسلوتة.

مصدره: السَّلْت.

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة:

لا نيب كسلانٍ، ولا نيب محروم
ولا نيب عَجْز عن معيشة عْيالي
والله لو آخذ مع الخلق قَدُّوم
و(اسْلِتْ) نَصابين يصيرنْ عَدَالِ[1]

قال عبدالكريم الجويعد[2]:

وقالت نجدْ راف الله عليها
حياً عنه السنين الغبر ولَّت[3]
ولا تقعد بدار الغُرْب ساعه
ولو تظهر كما العود (المسلَّت)[4]

و(سَلَتْ) الشيء المائع: إزالته باصبع اليد معترضة أو باكثر من أصبع معترضة كالدهن الذي يقطر على رجلك أو إحدى يديك فتبعده عنها، بمسحها بأصبعك، أو بأصابعك بغية إزالته.

---

(١) القدوم: الذي ينجر به الخشب، والنصابين: تثنية نصاب وهو مقبض المسحاة والمجرفة والفأس ونحوها يكون من الخشب ويحتاج إلى من يجعله مستقيماً أملس وهذا عمل من يسلته بالقدوم.

(٢) شعراء من الوشم، ج١، ص٢٤٨.

(٣) راف الله عليها: أنزل عليها المطر وكثر العشب والربيع فيها.

(٤) دار الغرب: الغُرْبَة.

واشتهر من ذلك المثل: (سَلْتَ عَرَقْ) يضرب لما يحصل عليه المرء من مال بتعب ومشقة.

أصله أن الذي يعمل عملا شاقاً يعرق جسمه، وبخاصة وجهه فيضطر إلى إبعاد العرق عنه بمسحه بأصبعه أو أصابعه.

وذلك أنهم لم يكونوا يعرفون المناديل، وغيرها من أدوات الإزالة في القديم.

قال عبدالله السُّعَيِّد من أهل ملهم:

غَنى النفس معروف كما قال مُحسنْ
ترك الطُّمَع يرفعك عند القرايب
(سَلْت) العْرَق كَسْبٍ، ولا فيه منّه
أخير من كسبٍ يجي لك وهايب

قال الليث: قَبْضُك على الشيء أصابه قذر أو لطخ فَتَسْلِتُه عنه سَلْتاً.

والمِعَى يُسْلَتُ حتى يخرج ما فيه.

ويقال: سَلَتَ فلان أنف فلان بالسيف سَلْتاً، إذا قطعه كله. وهو من الجدعان أسْلَتُ.

وقال غيره: سَلَتَ الحلاقُ رأسَهُ سَلْتاً... إذا حَلَقَهُ، وسَلَتَتِ المرأة الخضابَ من يدها: إذا مَسَحَتْهُ، وسَلَت القصعة من الثريد: إذا مَسَحَهُ[1].

وقال ابن منظور: السَّلْتُ قبضك على الشيء أصابه قَذَر ولَطَخٌ فتسلته عنك (سَلتا).

و(سلت) شعره حَلَقَه...

و(سَلَتَتِ) المرأة الخُضَاب عن يدها: إذا مسحته وألْقَتْهُ.

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٨٤.

أقول: المراد بالخضاب هنا الحناء نفسه لا أثره في اليد لأن الخضاب هو الذي يُسْلَت عن اليد وليس أثر الخضاب فلا يمكن إزالته بسلته من اليد.

ثم قال ابن منظور: وفي حديث عُمر رضي الله عنه: (فكان يحمله على عاتقه و(يَسْلت) خَشَمَهُ أي مخاطه عن أنفه).

ثم قال ابن منظور: و(السُّلاَتَةُ): ما يؤخذ بالأصبع من جوانب القصعة لتنظف يقال: سَلَتُّ القصعة أَسْلُتُها سَلْتاً.

وفي الحديث أمرنا أن (نَسْلُت) الصَّحْفَة أي نَتتبعُ ما بقى فيها من الطعام، ونمسحها بالأصابع[1].

ومن الأمثال القديمة التي ماتت الآن ونسي استعمالها قولهم في الإزالة الشديدة التي لا تبقي ولا تذر (**سَلْت حْماس**) وقد سمعته من أشياخ منهم عدة ومنهم والدي رحمه الله أكثر من مرة، وسمعت بعضهم يزيد فيه و(انشد الراس).

يأتون بكلمة (سَلْت) هذه لمعرفتهم بأنها تدل في لغتهم على الإزالة، ولكنهم لا يعرفون أصلها.

وقد وجدت أصلها في سِيرة ابن هشام وردت في قصة ذي نواس، وسبق ذكر ذلك في (ت ح م س).

وأما قول العامة: و(انشد الراس) فإنها الترجمة العامية لجملة (سل تحماس) أي: اسأل (تحماس) وهي الرأس في اللغة الحميرية.

س ل ج م

(السلاجم): الركاب الوافية الأعضاء، المرتفعة عن الأرض التي لا تكِلُّ عن الجري، ولا يتعبها السفر.

---

(١) اللسان: «س ل ت».

قال مبارك بن مويم من أهل وادي الدواسر :

من بعد ذا، يا راكبين (سلاجم)
من سوج الأشّدة عاريات ظهور[١]
بواطنٍ غب السَّرى كن وصفها
جريدٍ بهن سرب العذوق إحدور[٢]

قال ابن منظور : جَمَلٌ (سَلْجم) و(سلاجم) : طويل والجمع فيها(سلاجم) - بالفتح - وجمل سَلْجَمٌ وسُلاجِمٌ، بالضم - مُسِنٌّ شديد.

ورأس سلجمٌ طويل، وبعير(سُلاجِم) : عريض[٣].

س ل ح

(السّْليح) : بإسكان السين واللام : عشبة برية لها أوراق ترتفع عاليا.

تنبت في الأراضي الرملية فتكون لها زهرة حمراء غير قانية الحمرة. وإذا نبتت في الصخرية صار لون زهرتها بيضاء بياضاً غير ناصع.

وطعمه حار لذلك لا يأكل منه البعير الاَّ قليلا.

قال الأزهري : (الا سْليح) بَقْلة من أحرار البُقُول، تنبت في الشتاء تُسلِّحُ الإبل إذا استكثرت منها. وقال ابن الأعرابي : قالت أعرابية وقيل لها : ما شجرة أبيك؟ فقالت : الاسِليح. رغوة وصريح[٤].

قال أبو حنيفة الدينوري : روى أبوزيد : أنه تخاصمت امراتان إلى ابنة الخُسِّ في مراعي أبويهما، فقالت الأولى : إبل أبي ترعى (إلا سْلِيح) قالت : ابنة الخُسّ :

(١) سوج الأشدة : احتكاكها المتواصل بظهر البعير. والأشدة جمع شداد وهو رَحْل البعير.

(٢) بواطن : جمع باطنية المنسوبة إلى باطن عمان وهي معروفة بنجابتها، والجريد : جمع جريدة وهي العسب التي أبعد عنها الخوص، مبالغة في ضمورها، والعذوق : عذوق النخلة وهي قنوانها.

(٣) اللسان : «س ل ج».

(٤) التهذيب، ج٤، ص٣١.

رَغْوة وصريح وسنام إطريح، وقالت الأخرى: إبل أبي ترعى الخُلّة. قالت ابنة الخُسّ: سريعة الدِّرَّة، والجِرَّة. قال أبو حنيفة: وليس هذه الخُلة التي ذكرت بالخُلَّة التي هي ضد الحمض، هذه شجرة شاكة(١).

قال ابن البيطار:

أسليح: قال أبو حنيفة: هو عشب طوال القصب في لونه صفرة منابته الرمل وهو يشبه الجرجير. الغافقي هو الليرون الذي يستعمله الصباغون وهو نبات معروف.

ثم ذكر ابن البيطار استعمالاته الطبية عند القدماء(٢).

وقال ابن منظور: (الإسْلِيحُ): شجرة تغزر عليها الإبل، قالت أعرابية وقيل لها ما شجرة أبيك؟ فقالت: شجرة أبي (الإسْلِيح) رغوة وصَرِيح، وسنام إطريح، وقيل: هي بقلة من أحرار البُقول تنبت في الشتاء، تَسْلَحُ الإبل إذا استكثرت منها، وقيل هي عشبة تشبه الجرجير تنبت في حُقوفِ الرمل.

وقيل: هو نبات سُهْلي ينبت ظاهراً وله ورقة دقيقة لطيفة، وسَنَفَةٌ محشوة حبا كحب الخشخاش وهو من نبات مطر الصيف، ويُسْلِحُ الماشيَة، واحدته: (اسليحة)(٣).

س ل ح ب

فلان (يتسلْحَب) عندنا: أي ينتقل من مكان إلى مكان عندنا مضطجعا أو نائماً أو ممدداً جسمه.

وفلان صار له مدة (يتسلحب) من دون شغل. أي ليس له هم إلا تحريك جسمه بثقل في المكان المحدد الواحد مع كثرة تمدده فيه.

مصدره: سَلْحَبه.

---

(١) النبات، ج٣-٥، ص٢٣.
(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٣٦.
(٣) اللسان: «س ل ح».

قال الأزهري: سمعت غير واحد من العرب يقول: سِرْنَا من موضع كذا غُدْوَةً فَظَلَّ يومنا، (مُسْلَحِبّاً) أي: ممتداً سَيْرُهُ(١).

قال أبو ثور:

وهم تركوا ابن كبشة (مُسْلَحِبّاً)
وهَم شغلوه عن شرب المقَدِّ(٢)

س ل ع

(**السِّلْعة**) بكسر السين: نتؤ كروي ينشأ في الجسم يشبه الورم وليس به.

وغالباً ما تكون السعلة مُكَوَّرة. ويتفاوت حجمها من صغير في مثل حبة العنب تكون بارزة في الجسم، وبين كبيرة كالرمانة.

وتظل غالباً في الإنسان طول حياته إذا لم يداوها بِكَيٍّ أو نحوه. جمعها سِلَع، بإسكان السين.

قال الأزهري: أمَّا (السَّلعَةُ) بكسر السين فهي الجَدَرَةُ تخرج بالرأس وسائر الجسد، تمور بين الجلد واللحم، تراها تديصُ دَيَصاناً إذا حرَّكتَها(٣).

قال الأصمعي: الحُدَبُ والحَدَرُ: الأثر في الجلد، وقال غيره: الحُدَرُ: (السِّلَعُ) قال الأزهري: وصوابه: الجُدَرُ، بالجيم، الواحدة: جَدَرَةٌ، وهي (السِّلْعَةُ) والضَّواةُ(٤).

قال ابن منظور: (السِّلْعَةُ): - بكسر السين - الضَّوَاةُ زيادة تحدث في الجسد مثل الغُدَّة(٥).

---

(١) التهذيب، ج٥، ص٣٢٣.
(٢) الجيم، ج٣، ص١٢١ وقال المقد: الخمر.
(٣) التهذيب، ج٢، ص٩٩.
(٤) التهذيب، ج٤، ص٤٣٠.
(٥) اللسان، «س ل ع».

س ل ف

(**سَلَّفْ**) الرجل أمام أصحابه بالتشديد: تقدمهم في السير. وهو يسلِّف، أي يذهب قبلهم، وسَلِّفْ بصيغة الأمر أي تقدم قبلي وسوف ألحق بك مصدره: تسليف.

قال الزبيدي: (سَلَف)، فلانٌ سَلَفاً وسُلوفا - كقعود - تقدم(١).

أقول: نحن نستعملها بالتشديد (سَلَّف) بتشديد اللام. سَلَّفَ الرجل والقوم (سَلَّفَوْا) أي: تقدموا غيرهم.

و(**السَّلَفْ**) عند الأعراب، مقدمة الذين يسيرون منهم عند الانتقال على ظهور الإبل في البرية من مكان إلى آخر.

قال ابن شريم في الغزل:

ما انساه لين طويق يرحل ورا النِّير(٢)
والأَحَضَنْ ينزل بْهَبر الوشير
والخيل يَنْسَنّ الحذا والمسامير
والبدو ينسون (السَّلَفْ) والظهير(٣)

فقرن ذكر السلف وهو الذي يتقدم قافلة المرتحلين بالظهير التي تعني المظهور: مفرد المظاهير وهي الظعائن أي: النساء على الإبل ومن في حكمهن من الضعفة وكبار السن منهم ويكونون عادة في مؤخرة القافلة، لأن ذلك أكثر أماناً لها.

قال متعب بن جبرين:

شَدّوْا، ودَنّوْا له قعود (شْناح)
يتلي (سَلَفْ) بدو مع القفر ينحون(٤)

---

(١) التاج: «س ل ف».
(٢) طويق جبل عند الرياض، والنير: جبل في عالية نجد، بعيد عنه وحضن في أعلى عالية نجد أيضاً.
(٣) الحذا: نعال الخيل من الحديد، والمسامير: التي تثبت بها الحذا.
(٤) شدوا: أي ارتحلوا على رواحلهم، وشناح: طويل مرتفع عن الأرض.

أدنى منازلهم عريق الضواحي
وأبعد لهم يمّ الحفر يوم يرْدون(١)

قال محمد بن فهيد من أهل الأسياح:

افرح إلى قيل: أقْبلَوْا، و(السّلَفْ) زاع
هذا مناي وخاطري يسْفهِل(٢)
وان قيل: اقْفَوْا ترى القلب ينْلاَعْ
إخوان بَتْلا قربهم ما يْمَل(٣)

قال عبدالعزيز بن الشيخ من أهل ثادق في جمع السّلَف على (أسلاف):

متى هقوتك يردون (الاسلاف) نزّال
حادَيهمَ من الصُّمّان لاهوب قيظية(٤)
عسى يردون (جْوَي) وأنا على حالي
عجوبٍ لعوبٍ كل فن يجي فيّه(٥)

قال أبوزيد: جاء القوم سُلْفةَ سُلْفَةً: إذا جاؤا بعضهم في إثر بعضهم. وسَلَفتُ القومَ، وأنا أَسْلُفُهم سَلَفاً: إذا تقدمتَهُمْ(٦).

قال الزبيدي: (السّلَفُ): القوم المتقدمون في السير، ومنه قول قيس بن الخَطِيم:

لو عَرَّجوا ساعةً نسائلهم
ريث يُضَحّي جمالة السّلَفُ(٧)

---

(١) الحفر: حَفَر الباطن- بفتح الفاء.

(٢) زاع: أسرع في المجيء، يسفهل: يتسع، ويسر غاية السرور.

(٣) ينلاع: من اللوعة والحزن. اخوان بتلا: عَنَزَة.

(٤) هقوتك: ظنك. والصُّمّان في شرق نجد مشهور بقلة الماء فيه ولذلك يهجره الأعراب في القيظ.

(٥) جْوي على لفظ تصغير جو: في سدير.

(٦) التهذيب، ج١٢، ص٤٣٣.

(٧) التاج: «س ل ف».

و(**السُّلفة**) بضم السين هي من حياض الزرع كالقمح ونحوه مما يزرع في الحياض: مجموعة الحياض المتصل بعضها ببعض على هيئة صف لا تفصل بينها قنوات الماء.

يقول الفلاح: ما أسقى السيل الا سلفة أو سلفتين من الزرع.

وزارع القت وهو البرسيم يحصد منه سلفة في اليوم، إذا كان يحصد منه كثيراً للبيع أو لكثرة مواشيه التي تحتاج إلى العلف.

جمعه: سُلَف، بإسكان السين.

قال أبوعمرو.. (السُّلْفَةُ) من الأرض: بَذْرُ عشرة أصواع، وهي (السُّلَفُ)[1].

قال بعض النَّمريين: تُجْعَل في كل (سُلْفَة) من حبٍّ عَرَمَةٌ من دَمَال، فقيل له: ما العَرَمَةُ؟ فقال: جُثْوةٌ منه يكون مُزْبلين، حملَ بقرتين[2].

قال الصغاني: قيل في قول سعد القَرْقَرة:

نَحْنُ بِغَرْسِ الوَدْي أعْلَمُنا
منا بِرَكْضِ الجِيادِ في (السُّلَفِ)[3]

إن (السُّلَف) جمع (سُلْفَة) من الأرض وهي الكَرْدة المُسَوَّاة[4].

وعلق محشيه بقوله: الكردة المشارة من المزارع.

روي عن محمد بن الحنفية أنه قال: أرض الجنة (مَسْلوفة) قال الأصمعي: هي المستوية، قال: وهذه لغة أهل اليمن والطائف... يقولون: سَلَفْتُ الأرض أسلفها، ويُقال للحجر الذي تُسوَّى به الأرضُ مِسْلَفةٌ.

---

(١) الجيم، ج٢، ص١٠٩.
(٢) تهذيب اللغة، ج٢، ص٣٩٢.
(٣) الودي: صفار النخل وهو الذي يسمى الآن الغريس واحدته وديّة.
(٤) التكملة، ج٤، ص٤٩٥.

وأنشد المنذري قول سَعْد القَرقَرَة:

نَحْنُ بَغُرسِ الوَدْيِ أَعْلَمُنا
منا بِركَضِ الجيادِ في (السُّلَفِ)

وقال: السُّلَفُ: جمع السُّلْفَة من الأرض، وهي الكَرْدَة المُسَوَّاة[1].

ومن أمثالهم: «**السَّلَف** مَرْدُود».

أي يجب أن يرد إلى صاحبه، يعني أنه يجب على المرء أن يدفع المال الذي كان استلفه من غيره على الذي استلف منه.

من أمثال العامة في الأندلس في القرن السادس: «السَّلَف مردود، وصاحبُ مشكور»[2].

ومن أمثالهم أيضاً: «**السَّلَف**: تَلَفْ». أي إنك إذا سلفت إنساناً شيئاً من المال تكون كمن أتلف ذلك المال، لأنك لست ضامناً أن يرده عليك، بل الأغلب - حسبما جاء في المثل - أن ذلك المال سوف يتلف.

وهذا المثل قديم ممن ذكره بلفظه الثعالبي[3].

وذكر الزمخشري مثلاً قديماً آخر بلفظ «أتلَفُ من سَلَفٍ»[4].

س ل ق

(السُّلُوقي) بضم السين من الكلاب هو كلب الصيد المعروف بسرعة جريه لذلك يطرد به حيوان الصيد السريع كالأرنب. كما أنه يتابع الصقر الجارح فيسير تحته حتى يحضر الطريدة بعد أن يضربها الصقر بجناحه أو بمخلبه، ويحضرها لصاحبه.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٤٣٢- ٤٣٣.
(٢) حدائق الأزهر، ص٣١٠.
(٣) التمثيل والمحاضرة، ص١٩٧.
(٤) المستقصى، ج١، ص٣٦.

وهو ذو مظهر متميز عن غيره من أنواع الكلاب منه شدة ضمور بطنه وارتفاع قامته عن الأرض وطول أذنيه مع نعومة ملمسهما.

ولذلك يصف بعضهم (المرقوق) وهو نوع من الطعام المطبوخ إذا كان ليناً، سهل الجرع بأنه مثل إذان (السَّلَق). واحدته (سْلِقه) بإسكان السين، وجمعها (سَلَق) بفتح السين واللام.

و(السّلِقه) بإسكان السين: واحدة السَّلَقْ، أو الإنثى من الكلاب السلوقية.

قال حميدان الشويعر:

يشبُ الفتنة مقرود نَزْغَة شيطانٍ وحلقه
وإلى أشتدت معالبها قَفَّى ناير مثل (السّلِقَهْ)

المقرود: الشقي الذي يجلب الشقاء لغيره، وحلقه: كدبر الإنسان الذي لا يخرج منه الا النجاسة والقذر والمعالب: جمع معلب والمراد العلباء وهي الرقَبَة، ونابر: هارب.

قال الخطيب من أهل الشنانة:

أوجيههم شهبٍ تكلح وْسُودِ
والرزقَ عنهم منتحي يمة التيه
أتْلىَ خَبَرْهم بالمطر والرّعُودِ
يوم الشَريف مْذَعْذِعٍ له (سلوقيه)

ضرب المثل لقيام الحظ بالسلوقي أخذاً من تشبيههم الحظ بالكلب الذي يرفع ذنبه.

وقوله: ذعذع سلوقيه أي هبت ريحه هادئة والسلوقي هنا: الحظ.

وفي المثل في الثقيل الذي يضيف قوما ويحضر معه غيره: «ضَيْف ومعه سلوقي»: وخصوا الكلب السلوقي بالذكر لكونه يحتاج إلى عناية من إطعام ومن مكان دفيء في الشتاء وليس هو كالكلب المعتاد الذي لا يعتنى به وذلك لكونه يصيد لهم الصيد من الأرانب وغيرها.

قال عبدالله اللويحان:

مـالي هـوى الا واحـد عنـه مـشـغـوف
أطـرد عـنـه طـرد (الـسـلـق) لـلـغــزالِ
الى بغيت أمشي على الرِّجِل مكفوف
الـلـه مـن الـعـسـره، وضـيـم الـلـيـالـي

مشغوف: أي هائم به حبّاً. وذكر طرد السلق - جمع سلقه. والمراد السلوقي للغزال لأنها تطرد الظباء إلى الجهة التي فيها صاحبها مساعدة له على صيدها.

قال الليث: السَّلُوقيُّ من الكلاب والدروع أجودها[1].

قال: لا أدري معنى قوله: إن السلوقي أجود الكلاب، فهو نوع من الكلاب التي تتخذ للصيد لا للحراسة، ولو قال من كلاب الصيد لكان صواباً.

قال الجاحظ: (السَّلُوقية) منسوبة إلى سَلَوق من بلاد اليمن، لها سلاح جَيِّد، وكلابٌ فُرَّه، وقال القطامي:

مـــعـــه ضـــوارٍ مـــن (سَـلَـوُق) لـه
طـوراً تـعـــانـده وتـنـفـعـــه[2]

الفُرَّه: جمع فاره، وهو السريع الجري، وضوار جمع الضاري.

قـال أبـو عـمـرو الـشـيباني: عَكِـشَتْ بالـثورِ الـكـلابُ: إذا أحاطَتْ به، وعَصَبَتْ به.

قال مُغَلِّسٌ:

خَرَجَتْ خروجَ الثور قد عَكِشَتْ به
(سَلوقيـةُ الأنسـاب) خُضْعٌ رقابُهـا[3]

(١) التهذيب، ج٨، ص٤٠٥.
(٢) الحيوان، ج٢، ص١٩٨.
(٣) الجيم، ج٢، ص٢٧٩.

والمراد بالثور هنا: ثور بقر الوحش، وليس الثور الأهلي.

قال أبو عمرو الشيباني: (السِّلَقُ): الكلابُ الضواري. الواحدة سِلْقَةٌ.

قال عَرْوَش:

فـمـا دَنَوْنَ ومـا أدركـن ثـائـبـة
حتى تَشَنَّتْ ولم تلحق بها (السِّلَقُ)[1]

أقول: ليس صحيحاً أن (السِّلَق) هي الكلاب الضواري إذا ما أريد بالضواري الفاتكة من الكلاب أما إذا أريد بذلك الكلاب التي تفتك بالصيد فهو صحيح.

ونقل الراغب الأصبهاني أن أعرابياً وصف قوماً. فقال هم كلاب، وفلانٌ من بينهم (سلوقي)[2].

وقال آخر: الناس كلاب، فإذا وجدت (سلوقيا) فاحتفظ به[3].

نظمه القاضي أبو نصر المالكي، فقال:

كـل الأنـام كـلاب هَـروا بـكـل طـريـق
فـإنْ ظفـرت بِـحُـرّ فـاحـفظه فـهـو (سَـلُوقـي)[4]

قال ابن الحجاج الماجن من شعراء القرن الرابع وقد رأى كلاب أحد الأمراء تطعم لحم جدي وهو الصغير من الغنم:

رأيـت كـلاب مـولانـا وقـوفـا
ورابـضـةً عـلـى ظـهـر الـطـريـق
تـغـذّى بـالجـدا فـوددت أنـي
وحـقِّ الـلـه خـركـوش (سـلـوقـي)[5]

---

(١) الجيم، ج٢، ص١٢٢.

(٢) محاضرات الأدباء، ج٢، ص١٥٠.

(٣) المصدر نفسه، ص٢١٢.

(٤) دمية القصر، ج١، ص٢٩٥.

(٥) يتيمة الدهر، ج٢، ص٢٣٤.

الجدا: جمع جدي، والخركوش: لا أعرفه.

قال الأحنف العكبري[(١)]:

ومـن صـلّـى بـقـوم أو تَـقَـرّا
يـصـول عـلـيـك كـالـعـيـر الـنـهـوق
ومن أضـحى يعلّم في الـضـواحي
فـينـسـب في الـكـلاب إلى (سـلـوق)

ويقال في الذم: فلان سِلْقَه: و(فلانة سِلْقه) يستوي فيه المذكر والمؤنث.

وهذا ذم مثلما قالوا في نظيره: فلان كلب، وفلانة كلبه. و(السِّلْقَه) بإسكان السين واحدة السَّلق التي هي إناث الكلاب السلوقية.

قال الزبيدي: من المجاز (السِّلْقَة)- بالكسر-: المرأة السليطة الفاحشة، شُبِّهَتْ بالذئبة في خُبثها.. ويقال: هي أسلق من (سِلْقة)، وأنشد ابن دريد:

أخـرجـتُ منـهـا (سِـلْـقـةً) مـهـزولـة
عـجـفـاءَ يـبـرق نـابـهـا كـالـغُـولِ

والسِّلْقة: الذئبة[(٢)].

قال ابن منظور: السِّلْقةُ: الذئبة والجمع: سِلَقٌ وسِلْقٌ.

وربما قيل للمرأة: السليطة (سِلْقَة).

وامرأة (سِلْقة): فاحشة[(٣)].

(سَلْقَت) المراة طفلها: جعلته مستلقياً على ظهره وجهه إلى السماء.

سَلْقته - بإسكان اللام - تسلقيه فهو (مُسَلْقَى) إذا فعل به غيره ذلك. وهو مِتسَلْقِي، بكسر القاف، إذا فعل ذلك بنفسه.

---

(١) ديوانه، ص٣٨٥.
(٢) التاج: «س ل ق».
(٣) اللسان: «س ل ق».

مصدر: سَلْقَاة.

قـال الأزهـري: سَلْقَيْتُهُ على تقدير فَعْلَيْتُهُ مأخوذ من السَّلْقَ وهو الإلقاء على القفا.

وقال الفَرَّاء: أخذه الطبيب فَسَلْقَاه على ظهره. وقد إستلقى على قفاه.

ويقال: (سَلَق) جاريته، إذا ألقاها على ظهرها لِيُباضِعَها، ومن العرب من يقول: (سَلْقَاها) فأسْلَنْقَتْ على قفاها[1].

أقول: نحن نقول سلقاها، كما ذكره ولكننا نقول تسلقت على قفاها أو على ظهرها ولا نقول (اسْلَنْقَت).

قال الأسدي: (سَلْقَيْتُهُ) على قفاه[2].

س ل ك

(المسْلكه): هي القطعة الطويلة غير العريضة من القماش أي الشريحة منه تَؤخذ منها السلوك التي يخاط بها كأنها سميت بذلك لكونها يؤخذ منها السلك الذي يبرم فيخاط به.

جمعها: مسَالك.

قال الصغاني: (المَسْلَكَةُ): طرَّةٌ تشق من ناحية الثوب[3].

س ل ل

(السَّلّة) بفتح السين وتشديد اللام: السرقة الخفية بمعنى الاختلاس كاللص الذي ينتهز غفلة أهل البيت أو نومهم، فيأخذ منه ما يستطيع دون أن يضيع وقتاً طويلاً أو يحاول أن يستقصي ما يريد سرقته، وأكثر ما صاروا يستعملون ذلك في سرقة

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٤٠٥.

(٢) الجيم، ج٢، ص١٠٢.

(٣) التكملة، ج٥، ص٢٠٩.

البعير أو البعيرين من مواشي القوم وهم نائمون أو غارون، وكنا نظن أن أصله من (سَلَّ) عقال البعير، وهو حل عقاله حلاً سريعاً من دون صوت، أو تضييع وقت كما سمعنا في سجعات بعض الأعرابيات اللائي كن يندبن رجالهن أو عشاقهن يعددن محاسنه بعد موته ويقلن من ذلك: يسلِّ عْقالَه (سَلَّ) الما، بالليلة الظلما، يمدَحنه بالمهارة في سرقة البعير من أهله عندما ينَامون في الليل. غير أننا عرفنا أن اللفظ أشمل من ذلك وأنه قديم الاستعمال.

قال ابن منظور: السَّلَّةُ: السَّرِقَةُ، وقيل: السَّرِقَةُ الخفيَّةُ...

و(سَلَّ) البعير وغيره في جوف الليل: إذا انتزعه من بين الإبل وهي السَّلَّةُ(١).

قال المزني: رَجُلٌ ذو (سَلَّة): إذا سرق شيئاً طفيفاً.

وقال: (أسلَّ): إذا سرق(٢).

قال أبو الهيثم: السَّلَّةُ: السَّرِقَةُ، ويقال للسارق السَّلاَّل، ويقال: الخَلَّةُ تدعو إلى السَّلَّة، ويُقال: سَلَّ الرجلُ وأسَلَّ: إذا سَرَق(٣).

وقال أبوعمرو: الإسلال: السرقة الخفية، يقال: في بني فلان سَلَّةٌ، إذا كانوا يَسْرِقون(٤).

و(السَّلَّة) أيضاً: بفتح السين، وتشديد اللام: السيوف المسلولة أي التي قد أُخرجت من أغمادها من أجل قتال الأعداء وقتلهم.

جمعها: سْلال بإسكان السين.

أكثر الشعراء من ذكرها لأن ذلك داخل في باب الحماسة والفخر على الأعداء.

---

(١) اللسان: «س ل ل».

(٢) الجيم، ج٢، ص١٠١.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٩٢.

(٤) التهذيب، ج١٢، ص٢٩٣.

وقد تجمع السَّلة على (سَلايل) بفتح السين.

قال على الخياط من أهل عنيزة:

دونك ودون البيض لجَّة نخيلك
اللي بها الورقا تْرَوَجع لحَنْها[١]

نروي (السلايل) من دما مِنْ يجي لك
صولاتنا مشهورة الفعل عنها

قال ابن السكيت: يُقال: اتيناهم عند (السَّلَّة)

أي: عند استلال السيوف، وأنشد:

وذي غِراريِن سريع السَّلَّة[٢]

وقال ابن الأعرابي: (السَّلَّةُ): استلال السيوف عند القتال، يقال: أتيناهم عند (السَّلَّة)[٣].

قال ابن منظور: (السَّلَّةُ): استلال السيوف عند القتال[٤].

وكانوا يصفون أنف المرأة الجميلة بأنه (سلة) أو كسلة السيف تشبيها لدقته بدقة السيف، وهذا مبالغة في بيان أثر دقة الأنف في الجمال.

قال محمد بن مناور من شعراء بريدة في الغزل:

الخد يوضي تنقدع عنه الابصار
والخشم من (سلَّة) سْيُوفٍ شطيره[٥]

هافي حشا، ماله جنيس بالأقطار
عندي وكلٍّ له شفاة ونجيره[٦]

---

(١) اللجة: الضجة، والورق: نوع من الحمام وتروجع لحنها تطرب بصوتها ولحنها.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٩٣.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٩٤.

(٤) اللسان: «س ل ل».

(٥) تنقدع عنه الأبصار: أي لا تستطيع تحمل نوره لشدته، وشطيره: سنينة ذات حد قاطع.

(٦) الشفاة: الرغبة والنحيرة- بالحاء- ما ينحره المرء بمعنى يقصده.

وقال ابن سبيل في الغزل:

والخشم (سَلَّة) هندي صنع بيطار
محفيه رد مليثمه ما يداني[١]
ومعلَّقٍ فيه الزميم بشنكار
هنيٍّ من ورد الثمان بثمانِ[٢]

قال أحدهم في الغزل[٣]:

يفرق جديل عذّب اللي يعملون
وله لبة توضي سواة السراجِ[٤]
الخشم (سَلَّة) سيف بالحرب مسنون
سيف غداله بالحرايب إلعاجِ[٥]

و(السَّلاَّل) بفتح السين وتشديد اللام: داء السِّلِّ الذي يصيب صدر الإنسان فيتلف رئته، وينحل جسمه قبل أن يموت. ولم يكن له دواء معروف عندهم في القديم. توسعوا في ذلك فقالوا: فلان منْسَلَّة حاله: أي قد نحف عوده، وهزل جسمه، كمن اصابه السِّل ويكون ذلك من مَرضٍ أو خوف أو همّ شديد.

والذي يصيبه (السِّلاَّل): مَسْلُول.

قال محمد بن عبدالله المخيمر[٦]:

الحال نشت كن بالعُود (سَلاَّل)
ما بي مرض لاشك صيدي حماقه[٧]

---

(١) الهندي: السيف المصنوع في الهند، والمليثم: موضع اللثام جاء به مصغراً.
(٢) الزميم: تصغير الزمام، وتقدم ذكره قريباً والثمان: الأسنان الثمان في مقدمة الفم من فوق وتحت.
(٣) من سوالف التعاليل، ص١٠٦.
(٤) الجديل: جمع جديلة وهي ضفائر شعر المرأة. اللبة: ألصدر.
(٥) إلعاج: وميض ولمعانٌ.
(٦) الشعر النبطي في وادي الفقي، ج٢، ص١٦٥.
(٧) العود هنا: الجسم، وصيدي: قصدي.

حـمـلـت أنـا حـمـلٍ ثـقـيـل ولا انـشـال
مـع ثـقـل حـمـلـى حط فـوقـه وسـاقـه[١]

وقال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة:

والـلـه لـولا الـدَّيْـن، وهَـمّ الخـسـايـر
لأشـري لي دويـره، وبـعـدين حَـلاَّلْ[٢]
لـوكـان حـظي مـا يشـيـل الـكـبـايـر
لى شفت حاله قلت: غاشيه (سَلاَّل)

وقال هويشل بن عبدالله في الغزل:

نـورة لـراعـي الـهـوى ذَبْـحٍ و(سَـلاَّل)
وان شَافها ضاع فكره، وانطوت حاله

قال خليف النبل الخالدي:

وآ قـلـبـي الـلـي غـدا بـه جـادل الـراسِ
أبـوثـمـان كـنـهـن دَر خـلـفـات[٣]
يـا عـين حـر تـروَّح حـين الأدمـاسـي
أنـا أشـهـد انه يـسـل الـروح بـسـكـات[٤]

قال الفرزدق في الغزل:

سَـقَـيْـنَ فـمـي بـهـا، ونَـقَـعْـنَ مـني
مـن الأحـشـاء صَـاديـة الأوامِ

---

(١) الوساقة: ما يوضع فوق الحملين المتعادلين على ظهر البعير.

(٢) دويرة: تصغير دار.

(٣) جادل الرأس: الفتاة الجميلة، التي تجدل رأسها بمعنى شعر رأسها، والثمان: الأسنان. ودر خلفات: جمع خلفة: لبنها.

(٤) الحر: الصقر الجارح. والأدماس: الإظلام أي عند ابتداء الظلام أو قرب انتهائه من الليل.

وكُـنَّ كـأنـهـنَّ شـفـاءُ داء
يـقـال هَـو (السُّلاَل) مع الـهـيـامِ

قال أبوعبيدة: نَقَعْنَ: أَرْوَيْنَ، صادية: عَطْشَى. والأوام: العطش.

والسُّلاَل: جمع (سِلٍّ)والهُيامُ: داء يأخذ الإبل فتشرب عليه الماء ولا تَرْوَى حتى تموت(١).

قال الليث: السِّلُّ والسُّلاَل: داء مثلُهُ يهزِلُ ويُضْني، ويَقْتُلُ، يقال: سُلَّ الرجل، وأسَلَّهُ الله فهو مسلول(٢).

و(**سَلَّة**) الصندوق: التي تسحب من داخله عند فتحها ووضع شيء فيها أو أخذه منها، ثم تدخل فيه ثانية وصار بعض الناس عندنا يسمونها الدِّرج سواء أكانت في الصندوق أو في السيارة.

وكانت الصناديق التي يشترونها للمرأة عندما تتزوج لتضع فيها ثيابها وحليتها يكون فيها (سلال) في أسفلها بمقدار عرض الصندوق مقسمة إلى اثنتين أو ثلاث أو أربع حسب عرض الصندوق وكبر حجمه.

قال الليث: السُّدُودُ: (السِّلاَلُ) تتخَذُ مِنْ قُضْبانِ لها أطباق وتُجَمع على السِّداد أيضاً(٣).

و**السُّلَيِّل**: بتشديد الياء على صيغة التصغير: وادٍ ليس بالكبير في منطقة تقع إلى الشرق الجنوبي من النبهانية في عالية القصيم.

وقال زهير بن أبي سلمى:

كـأن عـيـني وقـد سـال السَّـلـيـل بهـم
وعَـبـرة مـا هـمُ لـو أنـهـم أمَـمُ

---

(١) النقائض، ج٢، ص١٠٠٧.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٩٢.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٧٥.

غَـرْبٌ عـلـى بَكْـرَة، أم لـؤلـؤ قـلـق
في الـسـلـك خـان بـه ربّاتـه الـنـظـم[١]

وقال ابنه كعب وهو يتكلم عن حمار وحشي:

أتـى دون مـاء الـرس بـادٍ وحـاضـر
وفـيـهـا الجـمـام الـطـاميـات الخـضـارم
فـصـدَّ فـأضـحـى بـالـسـلـيـل كـأنـه
سـلـيـب رجـال فـوق عـلـيـاء قـائـم[٢]

س ل م

(**السْلاَمى**) بإسكان السين وتخفيف اللام ثم ميم مفتوحة فألف مقصورة: عظام اليدين والرجلين من الإنسان جمع (سْلاَم) بإسكان السين يقولون لمن أصيب بكسر بالغ في عظام يده سواء أكانت كفه أو ساعده كسروا (سْلامه) أو راحت السلامى منه طشاش.

قال نمر بن عدوان في زوجته وضحى:

ولـي ونّـةٍ مـن سـمـعـهـا مـا ينـامـا
كـنى صـويـب بين الأضـلاع مطعـون
والا كـمـا ونـة كـسـيـر (الـسـلامـا)
خـلـوه ربـعـه لـلـمـعـادين مـديـون

وقال نمر بن عدوان أيضاً:

مـع الـبـزور وكـل جـرح يـلامـا
الا جـروح بـخـاطـري مـا يـطـيـبـون

(١) شرح ديوان زهير، ص١٤٨-١٤٩.
(٢) شرح ديوان كعب بن زهير، ص١٤٠-١٤١.

جرحى عميق مثل كسر (السلاما)

إلى مكن، عنه الاطبا يعجزون

وقال أحمد بن عبدالله الدامغ من أهل سدير:

هذا جْرَحه وذاك كسر (اسلامه)

سهمه بْلحم الناس عطب المضاريب[١]

أنكر حلاله واستلذ بحرامه

ما ميزت نفسه شريف المكاسيب

قال ابن منظور (السُّلامَى): عظام الأصابع في اليد والقدم. قال ابن الأعرابي: (السُّلاَمَى): عظام صغار على طول الأصبع أو قريب منها في كل يد أو رجل أربع سُلاَميات أو ثلاث، وروي عن النبي ﷺ أنه قال: على كُلِّ (سُلاَمَى) من أحدكم صدقة، ويجزئ في ذلك ركعتان يصليهما من الضحى.

إلى أن قال ابن منظور: وقيل: (السُّلامَى): كل عظم مجوف من صغار العظام.

وقال الليث: (السُّلاَمَى): عظام الأصابع أو الاشاجع والأكارع وهي كعابرُ كأنها كِعابٌ[٢].

و(**السَّلَم**) بفتح السين واللام: شجر صحراوي يتسع ولكنه لا يعلو كثيراً في السماء. وله شوك دقيق حادٌ.

واحدته (سْلِمه) بإسكان السين وكسر اللام.

قال أبو حنيفة: (السَّلَمُ) سَلِتُ العيدان طولا، شبه القضبانِ وليس له خَشَبٌ وإن عَظُمَ. وله شوك دُقاق طُوال حَادٌ، إذاَ أصاب رِجْل الإنسان.

قال: وللسَّلَم بَرَمَةٌ صفراء فيها حبة خضراء طيبة الريح. وفيها شيء من مرارة. وتِجد بها الظباءَ وجْداً شديداً، واحدته: (سَلَمةٌ)...

(١) عطيب: يصيب من يضربه بالعطَب.

(٢) اللسان: «س ل م».

..وفي حديث عمر أنه كان يصلي عند سَلَمَاتٍ في طريق مكة[١].

قال ابن السكِّيتُ: السَّلَمُ: شَجَرَةٌ من العضاه، الواحدة سَلَمَةٌ[٢].

وقال أبوعبيد: الجِلْدُ المَسْلُوم: المَدْبوغ بالسَّلَم.

وقال الليث: وَرَقُ (السَّلَم) الْقَرَظ الذي يُدْبَغ به الأدَم.

وقال شمرٌ: (السَّلَمَةُ): شجرة ذات شوك يُدْبَغُ بورقها وقشْرها، ويسمى ورقها القَرَظ، لهَا زهرة صفراء فيها حبة خضراء، طيبة الريح، تؤكلَ في الشتاء، وهي في الصيف تخضر[٣].

قال الشاعر:

كلي (سَلَمَ) الجرداء في كل صَيْغَةٍ
فإن سَألوني عنك كل غريم
إذا ما نجا منها غريم نجيبة
أتى مَعكٌ بالدَّيْنِ غير سَئُوم

الجرداء: بلد دون الفَلج[٤] ببلاد بني جَعْدةٌ[٥].

ويضربون المثل للكذب الصراح القبيح بكذب (**مسيلمة**) فيقولون لمن يكذب كثيراً وبخاصة من يكون معروفاً بالكذب ملازما له بأنه (أكذب من مسيلمة).

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة في الذم:

(مسيلمة) عندك بكذبه محلل
ما تدري ان هم يسخرون الملا بك

(١) اللسان: «س ل م».
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٤٤٤-٤٤٨.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) في الأصل ضبطت الفلج بإسكان اللام وهو تحريف وإنما هو الفلج بفتحها: واحد الأفلاج المعروفة الآن وتقع إلى جنوب الرياض.
(٥) التهذيب، ج١٢، ص٤٤٩.

منتـاب يـا أخَسَّ المخـالـيق تفـشـل
فـخـرك علـى من مـر تشِّي كـلا بـك[١]

وفي الأمثال القديمة السائرة «أكذب من مسيلمة»[٢].

قال البَّماثي الشاعر[٣]:

ألا إنَّ هـذا البـهـقـيَّ مُـحـدِّثٌ
(مسليمـة) الكذَّاب في جنبـه مَلَكْ

يقولون للشخص الذي يعمل لهم عملاً يدوياً كثيراً، أو مهماً لا يستطيع أو لا يريد أحد أن يعمله (سلمت يمينك) يا فلان أو (سلمت يمناك) بمعنى يدك اليمنى.

وقد يقول الشخص نفسه: (إن سلمت يميني) فعلت كذا وكذا.

قال الراجز[٤]:

قـد جَـعَـلَـتْ دلـوي تـسـتـتـلـيـنـي
ولا أُحـبُّ تَـبَـعَ الـقـريـن
مـالـم يُـردْ سـمـاحـتـي ولـيـنـي
يـا ريَّـهـا (إنْ سَـلـمَـتْ يـمـيـنـي)
وسَـلـمَ الـسـاقـيَ الـذي يـلـيـنـي
ولـمَ تَـخُـنِّـي عُـقَـدُ المـنـين

قال أبو زيد الانصاري: المنين: الحَبْل الضعيف.

تستتليني أي تستتبعني، قال تجذبني حتى أتبعها[٥].

(١) تفشل: تخجل. وتشي كلابك: بمعنى تحرضها على من مر بك أن تؤذيه.
(٢) العقد الفريد، ج٣، ص٧٠، وثمار القلوب، ص١١٥.
(٣) معجم الأدباء، ج٨، ص٢٧.
(٤) النوادر في اللغة، ص١٢٩.
(٥) المصدر نفسه.

س ل و ع

ذئب (مْسَلْوَع): جريء على أكل الأغنام والقرب من الناس ثقة منه بشدة حذره وعدم تمكنهم من قتله أو صيده.

ومن المجاز: فلان ذيب (مْسَلْوع) إذا كان يأكل الناس بلسانه، ويغلبهم بحجته ويتغلب عليهم بذلك وفلانة مْسَلوعة: لسِنة: لا يضيع لها حق عند غيرها ولا تتهيب الحديث مع الرجال.

قال خلف أبو زويد يمدح ابنه شعلان:

يا راكب اللي كنَّها (سَلْوع) الذيب
حمرا ولا عُمر الحَويِّر غِذي به(١)
ملفاك ابن شعلان هو منقع الطِّيب
اللى سحب رخم الجموع الحريبه

وقال عجلان بن رمال من شيوخ شمر:

حط الشِّداد وحط جود صميدي
لا تمنحونه قربتين زهابه(٢)
ياطا على ياسيف مثل المجيدي
ويهرف هريف (مْسَلْوَعات) الذيابه(٣)

قال ابن منظور: (**السَّلْفَعُ**): الشجاع الجريء الجسور.

وقيل: هو السَّليط وامرأة: سَلْفَعٌ، المذكر والأنثى فيه سواء: سليطة جريئة.

...وفي الحديث: شَرُّهُنَّ السَّلْفَعَةُ البَلفعةُ: السَّلْفَعَةُ: البذيئة الفحَّاشة القليلةُ الحياء(٤).

(١) الحوير: تصغير الحوار وهو ولد الناقة يمدحها بأنها لم تلد حواراً قط وذلك أقوى لها على السير.

(٢) الشداد: رَحْل البعير، والصميد الذي يحفظ ما فيه لئلا يذهب منه شيء والزهاب: طعام الراكب وشرابه.

(٣) المجيدي: عملة تركية فضية منسوبة للسلطان عبدالحميد، ويهرف: يديم الركض. والذيابه: الذئاب.

(٤) اللسان: «س ل ف ع».

س ل هــ ب

شخص (**مْسَلْهَبْ**): دقيق التقاطيع والأعضاء مع طولها فهو عكس الغليظ التقاسيم في الوجه والأعضاء.

ولذلك تمدح النساء المرأة بكونها (مسلهبة) الوجه فيعني ذلك أن وجهها يميل إلى الطول وأنفها طويل مستدق، وشفتيها دقيقتان. أي هي غير غليظة التقاسيم.

قال الأصمعي: الصَّلْهَبُ و(السَّلْهَبُ): الرجل الطويل(١):

وقال الليث، (السَّلْهَبُ): الطويل من الخيل والناس. قال: وسمعت أبا الدُّقَيش يقول: امرأة سَرْهَبَة كالسَّلْهَبَة في الخل في الجسم والطول(٢).

قال أبو عمرو الشيباني: (السَّلْهاب): الجرئية.

قال الأسعر:

ذهبت أمشي مشْيةً تَدْبابا
أخفي سوادي أبتغي الذئابا
حتى وجدت ذئبة (سلْهابا)
وَثابةً ما تتقي الحَجابا
حذَوْتها مُشرشا ذهَّابا
ذا ظبةٍ يلتهب التهابا(٣)

س م ى

(السماوة) فتحة تكون في السقف يجعلونها فيه ليدخل معها الضوء ويخرج منها الدخان الذي يوقد في المنزل.

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٥١٨.
(٢) التهذيب، ج٦، ص٥٢٣.
(٣) الجيم، ج٢، ص١٠٦.

وبعضهم يسميها: النَّبْره، جمعها: سماو، جمع التكسير، وسماوات: جمع المؤنث السالم.

قال أبو عمرو الشيباني: (سَمَاوَةُ) البيت: أعلاه[١].

و(**السّما**) عندهم وينطقونها بكسر السين: تؤنث وتذكر والتذكير أكثر.

ومن أمثلة التأنيث قولهم عند مشاهدة أمر فظيع مخالف للدين: ياسما لا تطيحين، أي: لا تسقطي علينا أيتها السماء، لفظاعة ذلك.

ولهم في تذكير السماء كنايات وأمثال عديدة منها:

و«السما ياخذ رصاص واجد»، يضرب في عدم المبالاة بكلام سفيه أو وعيد عاجز.

و«السما ما فيه صُبْرَه». يقال في تعلية البنيان. و«لو ياصل راسه السما» في الإياس من الشيء. وقولهم في ضياع المعالم، وعدم وجود الاختلاف في المناظر: «سما وما» أي ما ثَمَّ الا السماء والماء كثيراً ما يضربونه للتيه في صحراء خالية من المعالم.

وأصله في البحر حين تلجج السفن فلا يرى من فيها الا السماء والماء.

قال الأزهري: (السَّمَاءُ) عند العرب مؤنثة: لأنها جمع سماءَة: وسبق الجمعُ الواحدانَ فيها. والسماءَةُ أصلها (سَمَاوَة) فاعلم[٢].

والأمر (**السماوي**) المقدر الذي لم يكن في الحسبان.

تقول: هذا أمر (سماوي) ما فكرنا فيه، أي حدث دون أن يظن أنه سيحدث.

وكثيراً ما يُقال لما ليس منتظر الوقوع، أو جاء خلاف ما كان القوم يعملون له.

قال الأمير سعود بن محمد بن عبدالعزيز في الغزل:

آه يا ويلاه يامن عشر واربع سنينه
اشهد أنه علي أمر من الله (سماوي)

---

(١) الجيم، ج٢، ص١١٢.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص١١٦-١١٧.

الـهــوا مــا يـداوي كـلـنـا خــابـرينـه
والـلـه اني فـلا أعـلـم لـلـمـودة مْـدَاوي

وقال العوني:

حــاكـمٍ حــازمٍ وامــره (ســمــاوي)
مـن يـعــاديـه لـسـيــوفـه ضـحــايـا

و(**السَّماوي**) من الألوان: الأزرق الفاتح.

هذه خرقة (سماوية) أي ذات لون أزرق غير غامق.

وثوب من أثواب النساء (سِمَاوي) أزرق خفيف الزرقة.

وهو نسبة إلى لون السماء.

قال الزبيدي: فيما استدركه على صاحب القاموس: النِّسبةُ إلى السماء: سمائي بالهمز على لفظها و(**سماويّ**) بالواو، اعتباراً بالأصل. وهذا حكم الهمزة إذا كانت بَدَلاً أو أصلا، أو كانت للالحاق[1].

س م ت

من الأدعية الشائعة عند عامتهم: الله (يسِّمت) علينا: والقوم (سَمِّت) الله عليهم ما جاهم خلاف، أي دافع الله عنهم.

والتسميت المطلوب هنا هو أن يدفع الله عنهم الشَّر ويجنبهم العثرات.

وكثيراً ما يدعون لإبلهم ومواشيهم يقولون: الله يَسِّمت عليها.

ومن أمثالهم في هذا المعنى: «الله المْسَمِّت» بإسكان الميم الأولى وتشديد الثانية مع كسرها.

مصدره: (سِمات) بكسر السين وتخفيف الميم، وتسميت.

(١) التاج: «س م و».

قال ابن جعيثن:

أذكــر الــلي صــار والخــاطر مْـريـع
أطلـب الله بـالسـتـيـرة و(السِّـمـات)[١]

وقال إبراهيم بن عبدالكريم أبابطين من أهل سدير في الغزل:

أطـلب الـلي مـا يْخَـيِّـب لـي مـسـيـل
أطلبـه وأقـول: يا الـلـه (الســمـات)[٢]
شــايـل مـن الـهــوى حــمـل ثـقــيـل
عــذبـنّـي يـا جــمــاعــة هـا الـبـنـات

قال خالد بن جَنْبَةَ: السَّمْتُ: إتباع الحق والهدى وحُسْنُ الجوار، وقلة الأذية.

وقال أبو العباس - المبرد -: يُقال: سَمَّتَ فلانٌ العاطس تسميتا، وشَمَّته تَشميتاً: إذا دعا له بالهدى وقَصْد السَّمْتِ المستقيم، والأصل فيه السين: فَقُلِبَتْ شيناً[٣].

قال الفراء: يقال: (سَمَتَ) لهم يَسْمِتُ سمتا: إذا هيأ لهم وَجْهَ العمل، ووجه الكلام والرأي.

وقال شَمِرٌ: السَّمْتُ: تَنَسُّمُ القصد، وفي حديث عوف بن مالك: فانطلقت لا أدري أين أذهبَ، إلا أنني (أُسَمِّتُ) أي أَلْزَمُ سَمْتَ الطريق يعني قصدَه، وقيل: هو بمعنى أدعو الله له[٤].

قال أبو عبيد: شَمَّتَ العاطسَ، وسَمَّتَهُ، إذا دعا له، وكل داعٍ لأحد بخير فهو مُشَمِّتٌ له. قال والشين أعلى، وأفشى في كلامهم.

---

(١) مريع: مطمئن.
(٢) مسيل: مسألة بمعنى سؤال.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٣٨٩.
(٤) اللسان: «س م ت».

وقال المُبَرِّد: الأصل فيهما السين من السَّمْتِ. وهو القَصْد والهدى[١].

و(السُمُوت) - بإسكان السين: جمع سَمْت - بمعنى هَدْيٍ وطريقة.

قال العوني في عبدالعزيز بن متعب بن رشيد:

عاف العرب (بسْمُوتهم) صار تركي
حتى بَعَد بِلْسانهم صار بيطار

قال الزبيدي: **(السَّمْت)**: هيئة أهل الخير، يقال: ما أحسن (سَمْتَه) أي هَدْيَه، كذا في الصحاح. وفي حديث عمر رضي الله عنه: فينظرون إلى سَمْتِه وهَدْيه، أي حُسْن هيئته ومنظره في الدين[٢].

س م ح

(انسمح) الشغل، ويقولون فيه أيضاً: (تِسَمَّح): ذهب أكثره أو ذهب جزء كبير منه.

وذلك مثل بناء البيت وبيوتهم كانوا يبنونها من الطين. ومثل حفر البئر بما يتطلبه ذلك من طيها بالحجارة ونحو ذلك.

تسمح يتسمح فهو متسمح، و(انسمح) ينسمح فهو منسمح.

مصدره: السموحة.

وكانوا يقولون للعمال الذين يعملون في الأعمال الشاقة: سموحة، سموحة، تفاؤلاً بأن عملهم سيسهل، وتهون مشقته عليهم.

قال الليث: و(التَّسْمِيح): السُّرْعَة وأنشد:

سَمَّحَ واجتابَ فلاةً قِيّاً

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٣٠.

(٢) التاج: «س م ت».

وقال الأصمعي في قول الشاعر :

فلما تنازعنا الحديث وأُسْمَحَتْ

قال : أسمحت : أسْهَلَتْ وأنْقادَتْ .

وقال أبو عبيدة : سَمَحَتِ الناقة في سيرها : إذا إنقادت وأسْرَعَتْ[١] .

ومن دعائهم : الله (**يسَمِّح**) دربنا ، أو عسى الله يسمح دربنا .

قال سرور الأطرش :

الى سْكَنت باول نهاره عن الهوا
يهب لها تالي النهار هبوب
يهبّ لها (فَوْجٍ) من الله طيِّب
و(يسمِّح) لها رب العباد دروب

قال الزبيدي : (التَّسْميحُ) : السير السَّهْل[٢] .

وعود (**سَمْح**) : مستقيم لا يحتاج إلى تقويم ويريدون بالعود ما يستعملونه في أشياء من العمل غير إيقاد النار مثل استعماله عصا غليظة أو لتقويم حمل البعير ذي الحجم الكبير به .

وخشبة سمحة : ليس فيها اعوجاج ولا عقد تستدعي من النجار أن يقومها وينجرها حتى تصبح صالحة للتسقيف بها أو لشقها لتصنع منها الأبواب .

وخشبة (سَمْحة) وهي واحدة الخشب التي يُسقف بها البيت من بيوت الطين وكان هذا اللفظان يترددان كثيراً في لغتهم وبخاصةَ في ذكر أعواد الأثل وخشبه ، عندما كانت لها أهمية كبيرة ، أما الأن وقد حل البناء بالأسمنت المسلح محل البناء بالطين ، فقد تلاشيا من الاستعمال ، وجهل كثير من الناس أمرهما .

(١) التهذيب ، ج٤ ، ص٣٤٥-٣٤٦ .
(٢) التاج : «س م ح» .

قال الزبيدي: من المجاز عُودٌ (سَمْحٌ) بيّن السماحة والسموحة: مُسْتَوٍ لَيِّنٌ، لا عقدة فيه، ويقال: ساجةٌ سمْحَةٌ، قال أبوحنيفة: وكل ما استوت نبتته حتى يكون ما بين طرفيه منه ليس بأدق من طرفيه، أو أحدهما فهو من السَّمْحِ[١].

قال الصغاني: (السَّمْحَةُ): القوس المواتية.

قال أبو خِراش الهُذَليُّ:

وفي الشِّمال (سَمْحةٌ) من النَّشَمْ
جَشَّاءُ من أقواس شيبان القُدُمْ

شيبان: رجل والقُدُم: القديمة، واحدها: قُدْمَة[٢].

قال الأزهري: رُمْحٌ مُسَمَّحٌ: ثُقِّفَ حتى لان بها[٣].

قال الزبيدي: (السّمْحَةُ): القوس المؤاتية وهي ضِدُّ الكَزَّةِ، قال صخر الغي:

و(سَمْحَةٍ) من قِسِيٍّ زارة حَمْـ
ـراء هَتوفٍ عدادها غَرِدُ

وقولهم: الحنيفية السَّمْحَة هي الملة التي ما فيها ضيقٌ ولا شدة[٤].

أقول: القوس: هي التي ترمى بها السهام: جمع سهم.

س م ح ق

(السُّمْحوق): الطويل من الأناسي والشجر والعصي والرماح.

جمعه: سماحيق.

قالت ثريا المعثم من أهل الشماسية في أهل بلدتها:

ربعي هل المدا قروم (سماحيق)
سحمان مثل مسلوعات الذيابه[٥]

---

(١) التاج: «س م ح».
(٢) التكملة، ج٢، ص٤٨.
(٣) التهذيب، ج٤، ص٣٤٦.
(٤) التاج: «س م ح».
(٥) ربعي: جماعتي وقومي، والمدا: الشماسية لامتدادها، والسحمان: جمع اسحم وفسرتها بأنهم مثل مسلوعات الذئاب.

قال مريبد العدواني من عنزة:

شفٍّي كحيله من طوال (السماحيق)
عَقدا وضامر تقل ذيبٍ مُويقِ[1]
الذيل قرن مولِّعات العشاشيق
والصدر باب ومِرْهيٍ باللحيق[2]
تشرب حليب مقطِّفات الزماليق
وحبّ الشعير مكثرينه عليقِ[3]

وقال محسن الهزاني في المدح:

ريف القرابا بالسنين المماحيق
لى جوه أهل عيرات الأنضا يحثون[4]
مع ذا وهو معطي طوال (السماحيق)
ورث الندى ليس العطا منه ممنون

قال ابن منظور: (السُّمْحوقُ) من النخل: الطويلة، والميم زائدة.

....و(سماحِيقُ) السماءِ: الْقطَعُ الرِّقاقُ من الغَيْمِ[5].

س م د

فلان نايم (**مُسْمَدٌ**) أي متمدد في نومه. وهي بضم الميم وإسكان السين ثم ميم ثانية مفتوحة فدال مشددة. وقد اسْمَدّ فلان، أي مدد جسمه مضطجعاً ساكتاً.

وكل يوم يجي عندي وْ(يسْمَدّ) أي يضطجع ممدداً جسمه علامة عدم المبالاة بالعمل، أو غيره وقد (اسْمَدّ) فلان عندنا على وزن (امتد) بمعنى أنه لا يعمل في شيء

(١) شفي: رغبتي وهواي، كحيلة: فرس أصيلة تسمى بهذا الاسم، تقل: تقول بمعنى كأنهاذئب مويق يُطِلّ.
(٢) مولعات العشاشيق: الفتيات الجميلة، وقرنها: جدائلها ومرهي: زائد.
(٣) مقطفات الزماليق: النوق التي ترعى زماليق العشب وهو ما طال من نبتها.
(٤) عيرات الأنضاء: الركاب القوية، وعيرات كالعير في السرعة والقوة وهو الحمار الوحشي والأنضا: الركاب.
(٥) اللسان: «س ح ف».

ولا يشارك في رأي كالمغضب، وقد يقال ذلك خاصة للغضبان المُضرب عن العمل والحركة في البيت.

قال الزبيدي: (إسْمَدَّ) الرجل اسمداداً، وكذا (اسمادَّ) اسيمداداً: وَرِمَ، وقيل: وَرِم غّضَباً، واسمادَّتْ يده: وَرِمَتْ، وفي الحديث: اسمادَّتْ رجلها: انتفخت ووَرَمتْ، وكل شيء ذهب أو هلكَ فقد (اسْمَدَّ) واسمادّ من الغضب[1].

و(**سَمَدَ**) الشخص: ضعفت قواه، بسبب الجوع وبعد عهده بتناول الطعام.

يقول الرجل الذي لم يأكل في الصباح وتأخر عليه غداؤه حنا (سامدين) من البارحه ما ذقنا شيء.

سمِد فهو سامد.

قال الزبيدي: في تفسير قول رَؤبة بن العَجَّاج يصف إبلاً:

قَلَّصْنَ تقليصَ النَّعَام الوَخَّاد
(سوامِد) الليل، خفاف الأزواد

أي دوائم السير، يُقال: سمد يَسْمُد سُموداً، إذا كان دائما في العمل، وفي اللسان: أي دوائب.

وغلط الجوهري في تفسيره بما في بطونها، أي ليس في بطونها عَلَفٌ، نَبَّهَ عليه الصغاني في تكملته، وهو تفسير قوله: خفاف الأزواد، كما صَرَّح به ابن منظور، ويلزم من خفَّة العلف أن يكون ذلك أدْومَ لها على السير، فيكون تفسيراً للسوامد بطريق اللزوم كما صرح به أرباب الحواشي، ونقله شيخنا، فلا غَلَط حينئذ ينسب إلى الجوهري كما هو ظاهر[2].

أقول: لقد اتضح مما ذكرناه، ومما هو باقٍ في لغتنا من معنى (سَمَد) بمعنى مضى عليه وقت أكثر من المعتاد لم يأكل أن الجوهريَّ رحمه الله لم يغلط، وأن معنى قول رؤبة بن العجاج وهو راجز نجدي (سوامِد) لم تأكل، ولم تشبع من الأكل منذ فترة.

---

(١) التاج: «س م د».
(٢) التاج: «س م د».

وهذا ظاهر وهو إحدى الفوائد من تسجيل معاني الألفاظ اللغوية العامية في هذا الكتاب ومقارنته بما سجله اللغويون القدماء من الألفاظ الفصيحة.

و(**السامدُ**) على العمل أو السير في السفر: المستمر عليه الصابر على ذلك، تقول منه: سافَرنا ولنا ثلاثة أيام (سامدين) أي نواصل السير.

ويقول الفلاحون: (حنا سامدين على سقي الزرع) أي مواصلون ذلك.

قال أبو الطَّيِّب: من الأضداد (السامد) قال أبو حاتم: يقال (سَمَدَ) يَسْمُدُ سُمُوداً، إذا احتَثَّ، وأنشد بيت رؤبة:

مازال إسآد المطيِّ (سَمْدا)
يستلب السَّيْرَ استلاباً مَسْدا

يريد السرعة - أي سرعة الركاب -.

وقال رؤبة أيضاً:

يُصْبِحْنَ بعد الطَّلَق التجريد
وبعد (سَمْد) القَرَبَ المسمود[1]

قال ابن منظور: (السَّمْدُ) من السير: الدَّأْبُ.

والسَّمْدُ: السَّيْرُ الدائم.

و(سَمَدِت) الإبل في سيرها: جَدَّتْ[2].

س م ر

(**السْمَيْرا**) بإسكان السين على لفظ تصغير سَمْرا: هي الحبة السوداء المعروفة في بعض البلدان العربية بحبة البركة.

وهي حبوب سود في حجم حب السمسم أو أكبر قليلا.

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٣٧٠- ٣٧١.
(٢) اللسان: «س م د».

يستشفون بـ (السميرا) هذه، وبخاصة لوجع البطن، يسفونها سفاً أي التهاما من دون طحن أو تكسير.

قال الصغاني: و(السُّوَيْداء): الحَبَّةُ السوداء الشُّونيز[١].

قال الليث: السُّوَيْداء: حَبَّةُ الشُّونيز، كذلك تقول العرب.

وقال بعضهم: تعنى به الحبة الخضراء، لأن العرب تسمى الأسود أخضر والأخضر أسود[٢].

(**سَمْر**) الرجل الشيءَ شده شداً وثيقاً كأن أصله من تشبيه ذلك بشده بالمسمار الذي يدق في الخشب.

سمر الشيء يَسْمره فهو شيء (مَسْمور).

ومن المجاز قولهم لمن هو محتاج إلى القهوة: إشرب لك فنجال قهوة (يَسْمُر) راسك.

وقول المُجَّان والسُّقَّاط: «فلان سُمَر امرأته» كناية عن الجماع القوي.

ومن المجاز قولهم: «التمر مسامير الركب»، وهي جمع رُكبَة أي إن أكله يشد أعضاء الجسم كما تشد المسامير الخشب.

وقولهم: «الحِلْف مسامير السِّلَع»: أي أن حلف البائع للمشتري يثبِّت شراء السعلة منه.

قال الليث: (السَّمْر): شَدُّك شيئاً بالمسمار[٣].

و(**السَّمْر**) بفتح السين وإسكان الميم: شجر صحراوي صلب، مشهور بقوة ناره، وشدة حرها.

---

(١) التكملة: ج٢، ص٢٥٨.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٣٣.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٤١٩.

وكانوا يتخيرونه للوقود في الشتاء.

ولذلك جاء في أمثالهم في الإستعداد للشتاء: «ناس أكلهم تمر، ووقودهم سمر».

جاء هذا المثل على لسان المربعانية عندهم وهي أربعينية الشتاء أنها إذا انقضى أجلها وقاربت على الرحيل أوصت ابنها (شباط) وهو الوقت البارد الذي يعقبها فقالت له: شباط ياولدي، عليك باللي أكلهم دويف، ووقودهم ليف.. وأياي وإياك عن اللي أكلهم تمر، ووقودهم (سَمُر) تراك ما تقواهم.

قال القاضي:

وقَـرّ القلب من كِنِّه لكنّه
بِجمر (السَّمْر) من سؤ إمتحاني(١)

وقال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

كم واحدٍ في مجال الحرب سيف طرير
يجبّ عزم العَدو المعتدى باقتدار
كم واحدٍ يَذعَرِه وصط الفلاة الصَفير
وينَزّحه عن وقود (السمر) نبط الشرار

وقد كثر ذكر (السَّمْر) لكون القهوة التي يحمس حبها عليه تكون جيدة لحرارة حطبه.

من ذلك قول عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

بنَّه على جمر من (السَّمُر) محموس
نظيف ما جا به عيوب تعيبه(٢)

---

(١) كنه الأولى: مكانه الذي كان مختفياً فيه، ولكنه الثانية لكأنه: تشبيه مؤكد بلام التوكيد في أوله.
(٢) البن: حب القهوة.

الـهـيـل بـالـصـفـرا نـحطـه بـلاقـوس
والـرزق رزاق الافــاعــي يـجـي بــه(١)

وقال محمد بن محسن العتيبي:

واشـعـم لـهـا نـار مـثـل نـار ظـهـران
بـجـذوع (سـمـر) مـن يـبـاسـه يـدنّ(٢)
ولـع لـهـا بـلـحـاه وادقـاق عـيـدان
ثـم اعــرض جـزالـه وخـلـه يِـرنّ(٣)

وقال بادي بن دبيان السبيعي:

يـا زيـن شـب الـضـو يـا فـهـيـد زيـنـاه
مـن كـيـفـة الـدنـيـا ولـذة طـربـهـا
سـواي فـنـجـال عـلى الـكـبـد مـا احـلاه
بـريـة والـضـو (سَـمْـرِ) حـطـبـهـا

وقال رشيد العلي من أهل الزلفي:

الـلـه عـلـى الـفـنـجـال، وإن جـا مـحـلـه
في روضـة خـضـرا ومـع طـيـخـة الـسـيـل
تـوقـد بـ (سَـمْـر) مـا تـوقَّـدْ بـجـلّـه
والـزعـفـران بـهـارهـا خـالـطـه هـيـل(٤)

وقال أحد الأعراب بعد أن نزل في بلدة ولم تعجبه:

يـطـول مـا أنـي مـن ورا الـنَّـزِل سـبَّـارْ
والـيـوم قِـدْنـي جـالـسٍ في عَـريـش(٥)

---

(١) الصفراء: دلة البن تسكب فيها القهوة. ويوضع عليها الهيل.
(٢) اشعم: أوقد بسرعة ونار ظهران التي نشأت من إيقاد النار في الغاز المستغنى عنه الموجود في منطقة الظهران.
(٣) اللحى القشر: ولحى السمر: قشور خشبه.
(٤) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٣، ص٣١٦.
(٥) يريد أنه كان سبَّاراً أمام قومه النازلين واليوم- كما يقول- قد جلس في عريش البيت.

اللـه يبـدل منـزل الـدار بـديـار
دار شجـرهـا (سَمـرْ) مـاهوب حـيش[١]

قال ابن منظور: (السَّمُرةُ) - بضم الميم - من شجر الطَّلْحِ والجمع: سَمُرٌ وسَمُراتُ.

...وقيل: السَّمُرُ من الشجر صغارُ الورق، قصار الشوك وله بَرَمَةٌ صفراء يأكلها الناس، وليس في العضاه شيء أجود خشباً من السَّمرِ، يُنقل إلى القرى فتُغَمَّى به البيوت واحدتها: سَمُرةٌ، وبها سُمِّيَ الرجل[٢].

قال **الأزهري**: السَّمُرُ: ضَرْبٌ من العضاه، الواحدة سَمُرَةٌ[٣].

(السامر): القوم الذي يجتمعون في الليل للسمر قليلا على غناء أو انشاد شعر وسماع ربابة ونحوها.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض:

حتى الزهر ينبت شعيب مشى فيه
ذولا مع (السـامـر) وْذولا جلُـوسِ
كلٍّ تهَنَّا قـال: مـا احلى ليـاليـه
تصيـر ذكـرى مـا حـضـر بَهْ نْجُوسِ

قال الزبيدي: **(السّامِرُ)**: مجلس السُّمَّارِ كالسَّمَرِ، مُحركةً.

قال الليث: السامر: الموضع الذي يجتمعون للسَمَرِ فيه، وأنشد:

وسـامـرٍ طـال فـيـه اللـهـو والسَّمَـرُ[٤]

وقال الزبيدي: أيضاً: سَمَرَ يَسْمُرُ سَمْراً بالفتح وسموراً بالضم: لم يَنَمْ: وهو (سامر) وهم السُّمَّار و(السامرة)، وفي الكتاب العزيز ﴿**مستكبرين به سامراً تهجرون**﴾ السامر: اسم الجمع كالجامع.

(١) الحيش: النخل المجتمع إذا كان صغيراً.
(٢) اللسان: «س م ر».
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٤٢٠.
(٤) التاج: «س م ر».

..و(السامر): الجماعة من الحي يسمرون ليلاً، و(السَّمَرُ) - أيضا -: حديث الليل خاصة وفي حديث: «السَّمَرُ بعد العشاء»، هكذا رُوي مُحَرَّكةً من المسامرة، وهي الحديث بالليل، ورواه بسكون الميم وجَعلهَ مصدراً[١].

س م ر د ح

(السمَرْدحه) من الصحراء: الأرض الواسعة المستوية، وهي بكسر السين وفتح الميم وتخفيف الحاء.

ومن المجاز: غرفة (سمَرْدحَه) أي: واسعة شديدة السعة وكثيراً ما يقال ذلك في المقهاة التي هي غرفة تناولَ القهوة في بيوتهم.

واصل (السمردح) و(السِّمَرْدحة): س ر د ح وسردحة زادوا فيها الميم جرياً على عادتهم في تأكيد المعنى بزيادة حرف كما قال (صغلمه) بمعنى أدبه وعلمه، أصلها غَلَّمه أي جعله غلاماً صالحاً.

ومَسْجَره بمعنى ضربه بالعصا وكرر ذلك والسين والصاد تتعاقبان في النطق.

قال الزمخشري: عن أنس رضي الله تعال عنه: رأيت الناس في إمارة أبي بكر جُمعوا في (صَرْدَح) ينفذهم البصر، ويُسْمعهم الصوت، ورأيت عمر مُشرفاً على الناس.

(الصَّرْدح): الأرض الملساء[٢].

قال ابن منظور: (الصَّرْدَحَةُ): الصحراء التي لا تُنْبتُ وهي غَلْظٌ من الأرض مُستو.

و(الصَّرْدَحُ): المكان المستوي.

...وقيل (الصَّرْداحُ): الفلاة التي لا شيء فيها.

وقال ابن شميل: الصَّرادحُ، واحدتها صَرْدَحة، وهي الصحراء التي لا شجر بها، ولا نَبْتٌ، وهي غَلْظٌ من الأرض، وهي مُستوية.

وقال ابو عمرو: السَّرادِحُ: الأرض اليابسة التي لا شيء بها.

(١) التاج: «س م ر».
(٢) الفائق في غريب الحديث، ج٢، ص٢٢.

وفي حديث أنس: رأيت الناس في إمارة أبى بكر جمعوا في (صَرْدَح) يَنْفُذُهم البصَرُ، ويُسْمِعُهم الصوتُ: الصَّرْدَحُ: الأرض الملساءُ، وجمعها صَرادحُ[١].

قال أبو خَيْرَة: السَّرَادِحُ: هي أماكن مُستوية تُنْبت العضاه، وهي لَيِّنَةٌ.

وفي حديث جُهَيْش: وديمُومته سَرْدَحٍ قال: السَّرْدح: الأرض اللَّيِّنَة المستوية[٢].

أقول: لا أشك في أن كلمة (سردحة) هي التي يلفظ بها قومنا في الوقت الحاضر بلفظ: (سمَرْدحه) أي بزيادة ميم وهذه عادة لهم في تأكيد المعنى بزيادة حرف من الحروف وقد مَثلت لذلك في أماكن عدة من هذا المعجم.

س م ع

فلان (سَمَّع) عند الناس بفتح السين وتشديد الميم: أي ضَرط.

وفلان عادته أنه يسَمِّع أي يضرط لا يستطيع أن يمسك ضراطه، أو لا يريد ذلك ولا يبالي بأن يسمع منه، إما لنقص في عقله أو لاحتقار للناس أو لغير ذلك.

مصدره: التسميع.

قال ابوزيد الانصاري: يقال لسمع الأذن المسْمَع، وهو الخَرْق الذي يُسْمع به وقد يقال لجميع خُرُوق الإنسان عينيه، ومنخرية، واسته: مسامِع، لا يفرد واحدها[٣].

فَسَّمَع هنا: بمعنى ضرط: مأخوذة من هذه لأنها صوت يخرج من مسمع الإنسان إحدى مسامعه.

حكى الأزهري عن أبي زيد: يقال لجميع خروق الإنسان: عينيه ومنخريه وأسته مَسامِع، لا يُفْرِدُ واحدُها[٤].

و(**سَمْع** وطاعة): تقال في الامتثال للأمر دون مناقشة أو جدال.

---

(١) اللسان: «س ر د ح».
(٢) اللسان: «س ر د ح».
(٣) التهذيب، ج٢، ص١٢٢.
(٤) اللسان: «س م ع».

أصلها قد سمعنا وأطعنا.

ربما كانت مستوحاة من القرآن الكريم (وقالوا سمعنا وأطعنا).

قال ابن الحجاج الماجن من شعراء القرن الرابع يخاطب فرسه وهو كُمَيت[1]:

كُمَيْتي، أصْهُل واضرط فقال: نعم
بالسمع - ياسيدي - وبالطاعة
نعم، ولكن أين الشعير تُرَى؟
فقلت: هوذا يجيهم الساعه
قال: فمن؟ قلت: من رجل
قد صار في الجود حاتم الباعه

س م ع ن

(إسماعين) - بالنون - هو إسماعيل، وليس ذلك في كلامهم كلهم، بل بعضهم يلفظ اسماعيل لفظاً صحيحاً باللام، والمراد بالصحيح هنا: الشائع من الفصحى. وإلا فإنه من الجائز أن لفظ اسماعين - بالنون - صحيح أيضاً بل قديم الصحة.

قال ساكر الخمشي العنزي:

صيروا كما الجوهرْ بعين البعيدين
حتى المعادي يستميت بمكانه
من خِلْقِتِ الدنيا، وخَلْقة (سْماعين)
ما شيخ الأكود تتليه عانه

يريد بخَلْقة اسماعين: بفتح الخاء: وقت أن خلق وهو اسماعيل النبي عليه السلام.

قال الإمام أبو القاسم الزجاجي: يقال: اسماعيل، و(اسماعين)[2].

---

(١) يتيمة الدهر، ج٢، ص٢٣٨. (صبع دمشق).

(٢) الابدال والمعاقبة والنظائر، ص٩٢.

وعلق محشيه الأستاذ عزالدين التنوخي بأن معنى إسماعيل : الذي يسمعه الله .

قال الخفاجي : إسماعيل ، ويقال : (اسماعين) بالنون .

قال :

قالت جواري الحي لما جينا
هذا ورب البيت (اسماعينا)[1]

س م ك

(السَّمَاك) : من الانواء ، وهو في فصل الربيع . وهما سماكان : الأول والثاني ، وبعدهما القيظ .

قال الشاعر :

عزّى لسَوّاق السواني من السّرَى
إلى صار هطال (السّماك عجاج)

أي أنه ليعز عليَّ سائق السواني وهي الإبل التي يستخرج الماء من الآبار لسقي الزرع عليها أن يكون العجاج بديلا من هطال المطر في السماك .

وهما سماكان قال راشد الخلاوي :

وإلى فات من نَوّ السماكين ما جَرَى
من الغيث مايروي دعوب المسايل[2]
فقد ضيعت خور المتالي عيالها
وقد طَّلق أولاد النذول الحلايل[3]

(١) شفاء الغليل ، ص٣٣ .
(٢) الى : إذا ، دعوب المسايل : جمع مسيل : مجاري ماء المطر في الأرض .
(٣) خور المتالي : النوق ذوات اللبن ، وذلك لأن الجدب يكون أصابهم ، وطلق أولاد النذول وهم الأنذال حلائلهم وهن زوجاتهم بسبب صعوبة العيش .

قال جرير[١]:

سقتها الثريا ديمةً، واستقت بها
غُروبَ (سماكي) تهلل وابله

قال أبوعبيدة: سقتها الثريا، يقول: مُطروا بنوء الثريا، والديمة من المطر يدوم اليومين والثلاثة، وقوله: واستقت غروب سماكي، يقول: وأعان الثريا أيضاً نوء السِّماك، وهو نجم، وقوله: تهلل هو صوت من المطر الشديد له وقع على الأرض يُسْمَعُ صوته.

قال الزبيدي: (السَّماكان): الأعزل والرامح: نجمان نَيِّران وسُمِّيَ أعْزَلَ لأنه لا شيء بين يديه من الكواكب كالأعزل الذي لا رمح معه، ويقال: إنه إذا طلع لا يكون في أيامه ريح ولا بَرْدٌ وهو أعْزَلَ منها وهو من منازل القمر، والرامح ليس من منازله، ولا نوء له، وهو إلى جهة الشمال، والأعزل من كواكب الأنواء وهو إلى جهة الجنوب. وهما في برج الميزان، وطلوع السماك الأعزل مع الفجر يكون في تشرين الأول[٢].

وقالت الخنساء[٣]:

أمُبْتَدِرٌ قلبي إنِ العين آنَسَتْ
سنا بارقٍ بالنجد غيرِ تهامي
فليت (سماكيّا) يطير ربابُه
يقاد إلى أهل الغضا بزمام

وقال جميل بن معمر المعروف بجميل بثينة[٤]:

من الخَفِراتِ البيضِ، أخْلصَ لونُها
تُلاحي عَدُوًا لم تَجِدْ ما يعيبها

---

(١) النقائض، ج٢، ص٦٣٦.
(٢) التاج: «س م ك».
(٣) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٢٨.
(٤) كتاب الزهرة، ج١، ص١٠٠.

فما مُزْنَةٍ بين (السماكين) أومَضَتْ

من النُّور ثم استعرضتها جنوبها

بأحسن منها يوم قالت وعندنا

من الناس أوباش يُخاف شُغُوبها

تعاييت فاستغنيت عنا بغيرنا

الى يوم يلقَى كلُّ نفس حَسيبها

و(**سَمَك** الشيء): جعل له ما يمنعه من التدهور أو الانفراط

قال علي بن طريخم من شعراء بريدة:

يا الله يا اللي كل خلقه بْرجواه

يا كافلٍ رزق الملا والبريه

يا (سامكٍ) كل السموات سَوّاه

يا عالمٍ بالبينة والخفيِّه

وقال العوني في الملك عبدالعزيز آل سعود:

استامَنَتْ بلدان حنَّا ذراها

بالله، ولا غيره (سِمَكْنَا) بناها

ثم ابو تركي هو مْعَفِّي حماها

حَيْد على صعبات الاحوال صَبَّار

أبو تركي: كنية الملك عبدالعزيز، وحيد: جَبَلٌ، على الاستعارة.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

يا الله يالمطلوب يالرب الودود

يا دامح الزلات ياغفارها

يا(سامك) سبع الطباق ببلا عمود

والناس تفهم غيبها واسرارها

تـذرى لـنـا شـيـخ تـسـلـل في فـهـود
وانـك تـفـكـه من جـمـيـع اشـرارهـا
عـبـدالعـزيـز الليث حـمـاي الحـدود
هـو مـقـدم الـهـيـجـا وهـو مـغـوراهـا

وقال عبدالله بن دهيمش بن عبار العنزي:

يمـنـاه تـبـذل كـنـهـا ديم سـحـاب
ينفق وربه (سامك) العـرش يعطيـه
حـيـثـه تـعـود لـلـمـكـارم وهوشـاب
نفسـه على فـعـل المراجل اتـهَـقـويه

قال الزبيدي: (السِّماك) - ككتاب -: ما سُمِكَ به الشيء، أي رُفِعَ، حائطاً كان أو سقفاً، جمعه: سُمُكٌ - كَكُتُبَ -[1].

قال الفرزدق[2]:

إنَّ الـذي (سَـمَـك) السـمـاء بنى لـنـا
بـيـتـاً دعـائـمـة أعـز وأطـول
بيـتـا بـنـاه لـنـا المـلـيـك، ومـا بـنـى
حَـكَـمُ الـسـمـاءِ، فـإنـه لا يُـنْـقَـلُ

س م ل

(السِّمْل) من الثياب: الخُلقُ، وهي بكسر السين وإسكان الميم.

ثوب سِمْل وقد يقولون فيه: سِمل ثوب من إضافة الصفة إلى الموصوف.

وعباة سِمْلة أي قديمة خَلَقة.

---

(١) التاج: «س م ك».

(٢) النقائض، ج١، ص١٨٢.

جمعه سْمُول، وسْمال. بإسكان السين.

قال فريح بن فيصل العنزي:

ولابد ما تضفى على العبد الاكفان
ولابد من قبر وحيش ظلامه
ولا ينفعك قولات ياحيف يافلان
ينزع (سمل) ثوبه ويلبس حرامه

وقال ابن شريم:

إعتَضْت من عقب الجديد (السِّمال)
ولا ينفع الفايت، ولو قيل: ما احلاه

وجمع السمل: (أسمال).

قال القاضي:

جليس الردى يورد مياهٍ وخيمه
يضرك ولا ينفعك ترقيع (الاسمال)

قال ابن جعيثن:

يوافق مرةٍ تلبس جديد
ومرّاتٍ تعبّر (بالسِّمالِ)(١)

وقال ناصر أبوحواس الدويش:

ما دامت الدينا لابوزيد وذياب
ولاخَلَّت الدنيا رجال الصحابه
والا انت لا (مايح) ولا انته بجذاب
قطعة (سِمْلٍ) سقيم عقلٍ رمى به

---

(١) تَعبّر أي: تنقضي بلبس السمال.

يريد أنه أشبه بالثوب (السمل) وهو القديم البالي الذي رماه سقيم العقل وهو الناقص العقل، وغالباً ما يكون بالياً لأن أمثاله لا يعتنون بملابسهم كما يفني بها العقلاء.

قال محمد بن أحمد السديري في الدنيا:

ويفنى بها اجيال أو يخلق بها اجيال
لو اضحكت تبكي وفيها عذاريب[١]
للمفتهم فيها جديدات و(اسمال)
بيض لياليها، أو سود غرابيب

وقال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

يشكي زمان كاثرات هذاريه
أزريت أميِّز من (سْمُوله) جداده[٢]
وقت الرخا مستفرسات حباريه
والذيب راسه ما تعدى الوساده

قال ابن منظور في حديث عائشة: ولنا (سَمَلٌ) قطيفة: السَّمَلُ: الخَلَقُ من الثياب.

وفي حديث قَيْلَةَ: أنها رأت النبي ﷺ وعليه أَسْمَالُ مُلَيَّتين.. هي جمع سَمَل والمُلَيَّةُ: تصغير المُلاءة، وهي الإزار.

قال أبو عبيد: (الأَسْمالُ): الأخلاق[٣].

أقول: الاخلاق هي الخلقان: جمع خَلَق.

قال أبو عبدالله الحسين بن علي البغوي[٤]:

---

(١) عذاريب: عيوب: جمع عذروب بمعنى عيب.
(٢) هذاريه: هذيانه على الاستعارة، أزريت: عجزت.
(٣) اللسان: «س م ل».
(٤) خاص الخاص، ص٥٨٩ (طبع الهند).

إن كـــان يـظـلـمـني دهـري فـإن لـه
سـجيـة ظلـم أهـل الفـضل والشـرف
إن كنت في (سَمَل) فالسيف في خلل
والخمر في خزف والدُّر في الصدف

و(**أسْمَل**) الثوب: اخْلَقّ، وذهبت جدته.

و(أسملن) ثيابي وانا ما عندي ثوبٍ جديد أي صارت أثوابي قديمة خلقة من دون أن يكون لديَّ جديدة اعتاض بها عنها.

قال فهد الخريصي من أهل الزلفي يخاطب ناقته:

هِجِّي عن الليل، ليت البرد ماجاني
عسى عظامِكْ تجِنَّبها السواميحِ
لعاد بَرْد، و(سِمْل) البشت ما ادفاني
واهلي بعيدٍ، ورا حنه مصابيحي

ومن المجاز: (**أسْمَلن**) الأيام، بمعنى ذهبت جدتها، يقال ذلك في الشكوى، ولاسيما من الرجل الكبير.

قال ابن دويرج:

مير الهوى يا أهل الهوى دافنينه
ذهبت رْسومه و(أسْمَلَنَّ) الأجاديد

و(**سِمَل**) الفلاح بئره: أخرج ما كان سقط فيها من أوراق شجر أو تراب قليل ساقط من جوانبها أو قد اتت به الريح.

(سمل) القليب (يسملها) فهي قليب مَسْمولة، مصدره السَّمْل - بفتح السين وإسكان الميم. وهو أقل من الحفر. لأنه تنقية للبئر من الشوائب التي وقعت بها، وليس حفراً لقاعها.

قال ابن منظور (السَّمَلَةُ): الحمأة والطين. وفي التهذيب: السَّمَلُ محرك الميم - بقية الماءِ في الحوض.

وفي حديث علي رضي الله عنه: فلم يبق منها إلاَّ سَمَلَةٌ كَسَمَلَة الإداوة وهي بالتحريك - الماء القليل، يبقى في أسفل الإناء.

و(سَمَل) الحوض سَمْلاً وسَمَّلَهُ: نَقَّاه من السَّمَلَة[١].

قال الزبيدي: (السَّمَلَةُ): الحمأةُ والطينُ.

و(سَمَل) الحوضَ سَمَلا: نقَّاه منها. أي من (السَّمَلَة) كَسَمَّلَهُ تسميلا[٢].

س م ل ج

(السِّمَلَّج): بكسر السين وفتح الميم ثم لام مشددة، الشخص الذي لا يعتمد على قوله، ولايصدق وعده، ولا تضمن أن يفي إذا وعد بالحضور أو المساعدة أي هو الذي لا تستطيع أن تعتمد عليه، ولا أن تحصل منه على ما تريد.

قال حميدان الشويعر:

واترك زاروب خفيف (سملّج)
ردي اللقا للمعضلات ليان[٣]

واترك باب الذل عني ولا تكنّ
الى ريت راسٍ من عدوك بان

لا تكِنّ: نهيٌ من كَنَّ يكِنُّ، إذا إختفى.

وقال أيضاً:

ومنهم ملاقٍ علومه برقه
(سِمَلّج) ماله مكانٍ يخبرا[٤]

(١) اللسان: «س م ل».
(٢) التاج: «س م ل».
(٣) الزاروب من الرجال: الكسلان الجبان.
(٤) علومه برقه: مختلطة ما بين الكذب والصدق.

قال عبدالعزيز بن محمد القاضي:

وبـالـنـاس مـلاَّقٍ وفـيـهـم (سِـمَـلَّـج)
وبـالـنـاس بـوم يـرعـبـه كـل طـايـر

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير:

دخـيـل الـلـه عـن هـرج (الـسـمـلَّـجْ)
إلـى بـالَـهْـيـذوان اطـلـق لجْـامـه[1]
الا يـالـيـت ربِّـي يـوم سـوى
عـبـيـده حـط بـالـطـيِّـب عـلامـه

وقال ماجد القباني السهلي:

فـلـي حَـلـةٍ (لـوقـيـةٍ) سـمـلـقـيـة
الألـبـاب هِـرَّب والـقـلـوب هـبـاب
يـعـمّـرون لـي بـالحـكـي مـديـنـة
بـالـظـاهـري والـبـاطـنـي خـراب

قال جَهْمٌ الفَقْعَسِي:

(سَـمَـلَّـجُ) الـقـولِ، واهٍ فـي أمـانـتـه
أجْلَى الـبـخـاسـةِ من مـال المسـاكـين[2]

قال الزبيدي: فيما استدركه على صاحب القاموس: عَجُوزٌ سَمْلَق - كجعْغُر -: صَخَّابَةٌ، وقال أبو عمرو: سيئة الخُلُق، قال:

أشـكـو الـى الـلـه عـيـالا دردقـا
مُـقَـرقَـمـينَ، وعـجـوزاً سَـمْـلـقَـا

(١) الهيذوان: الهذيان.

(٢) الجيم، ج٢، ص٣٢٥.

والسماليق: الصحاري. وقال الواحديُّ: هي الأرض البعيدة الطويلة.

قال أبوزُبَيْد:

فـإلـى الـولـيـد الـيـومَ حَنَّتْ نـاقـتـي
تَـهْـوِي بِـمُـغْـبَـرِّ الْمُتـونِ سَـمَـالِـق

وكذب (سَمَلَّقٌ) - كَعَمَلَّس -: بَحْتٌ، قال رؤبة:

يـقـتـضـبـون الـكـذب (الـسَّـمَّـلـقَـا)(١)

وعندي أن الراجز أراد بـ (سَمَلَّج) في هذا الرجز ما ذكرناه وإن كان الزبيدي فَسَّرَ السملج بالخفيف.

قال الراجز:

قـالـت لـه مـقـالـةً تَـلَـجْـلَـجـا
قـولاً مـلـيـحـاً حَـسَـنـاً (سَـمَـلَّـجـا)
لـو يُـطْـبـخ الـنـيء بـه لأنْـضَـجـا
يـا ابـن الـكـرام لِـجْ عَـلـيَّ الـهـودجـا(٢)

س م ل ق

شخص (سِمَلَّق): لا يوثق بحديثه ولا يفي بوعده، ولا يصح الاعتماد على الاتفاق معه.

فهو كسملج الذي سبق ذكره قبله.

قال ابن شميل: (السَّمْلَقُ): القاع المستوي الأجرد لا شجر فيه.

وقال أبو الدُّقَيْشِ: صَمْلَق، يقال: تركته بقاعٍ صَمْلَقٍ(٣).

(١) التاج: «س م ل ق».
(٢) التاج: «س م ل ج».
(٣) التهذيب، ج٩، ص٣٩٧.

س م م

(**سُمَّة**) النخلة – بضم السين، وتشديد الميم: فرعها أي أعلاها الذي فيه العُسُب الخضر ويظهر فيها طلع النخلة، وتنمو منه أعذاقها التي فيها الرطب والتمر.

جمعها: سُمَم: بإسكان السين.

قال اللحياني: يُقال للجُمَّارة: سمة القُلْب[١].

وقال أبو عمرو: يُقال لجُمَّار النخلة: (سُمَّةٌ)، جمعها سُمَمٌ[٢].

ونقل الصغاني عن اللحياني قوله: يقال للجمارة: (سُمَّةُ) القلب، بالضم[٣].

قال ابن منظور: يُقال للجُمَّارة: سُمَّةُ القلب.

قال أبو عمرو: يُقال لجُمارة النخلة سُمَّةٌ، وجمعها: سُمَمٌ[٤].

و(**سمَامَة**) الرجل: بكسر السين، وتخفيف الميمين: شخصه، وطلعته. يقول الرجل لصاحبه: لولا (سمامتك) ما حصل كذا أي لولا أنت لم أرض بأن يكون كذا.

ويقول البائع وهو يضع شيئاً قليلا من البضاعة التي تكون كالسكر والبن: وهذا لسمامتك يا فلان، أي هو من أجلك.

وإذا كان الرجل محبوب الطلعة قالوا: لولا (سمامة) فلان لفعلنا باصحابه كذا، أو علشان سمامة فلان رحنا لهم ماهوب علشانهم.

قال أبوعمرو – الشيباني (سَمَامَةُ) الرَّجلِ – بالفتح –: شخصه.

...وقال ابن الأعرابي: السَّمامَةُ: ما شَخَصَ من الديار الخراب[٥].

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٢٠.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٣٢٣.
(٣) التكملة للصغاني، ج٦، ص٥٩.
(٤) اللسان: «س م م».
(٥) التكملة للصغاني، ج٦، ص٥٨.

قال ابن منظور: (سَمَامَةُ) الرَّجُل. وكلِّ شيء وسماوتُه: شَخصُه.. والسَّمامَةُ الشخص.

قال أبو ذؤيب:

وعادية تُلْقي الثياب، كأنما
تزعزعها تحت السَّمامة ريحُ

وقيل: السَّمَامَةُ: الطَّلْعَةُ[١].

قال الإمام اللغوي كراعٌ، يقال للشخص: الآل،.. و(السَّمامَةُ) والشَّبَحُ[٢].

قال أبو عمرو الشيباني: أين (سَمَامَتُك) اليوم؟

أين وَجْهُكَ؟ السمامة: الوجه الذي يريدون[٣].

قال الليث: سامَةُ كل شيء و(سَمَامَةُ) كلِّ شيء وسماوته: شَخْصُهُ.

وقال أبو عمرو: سَمَامَةُ الرَّجُلِ وكُلِّ شيءَ: شَخْصُهُ. وكذلك سماوَتُهُ[٤].

و(**سُمَّ الساعة**) هو السم القاتل، يقال في الطعام الضار أو الشيء الذي لا يسلم منه من تناوله، أو اقترب منه هو (سم ساعة).

يريدون أنه يقتل لساعته، ولايمهل آكله.

قال ابن شريم من مربوعة:

استار فكّ وسار ساعه وساعه
ودنيا تقضى كنها ربع ساعه[٥]

---

(١) اللسان: «س م م».
(٢) المنتخب، ج١، ص٩٣.
(٣) الجيم، ج٢، ص١٠٣.
(٤) التهذيب، ج١٢، ص٣٢٠.
(٥) فك الوسار: انفراج الصدر بعد حزن وكرب وهذا مجاز.

واللي شرب من هجرها (سم ساعه)

يصبر على ما صاب نفسه وما صار

وقال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير:

لا شك لا تقعد ولا ربع ساعة

أكلف عليك الفصل من (سم ساعه)

ترى حلاوة الهرج قلة نزاعهْ

إظهر عن اللى قابسات ضْويّهْ[1]

وقال زبن بن عمير العتيبي[2]:

الله يغل الود ومن اشتقى به

وش ينبغي بالود والموت قافيه؟[3]

اثره سبب غضر الشباب وعذابه

مبداه زين و(سم ساعه) بتاليه[4]

و**(سم الساعة)** مذكور في القديم ذكره أدباء العصور الوسيطة، والعصور المتأخرة.

قال الدميري: قال بعضهم: (سم ساعه) لا يكون إلاّ من الحية الهندية، ولا ينفع فيها درياق ولا غيره[5].

ومن الشعر قول ابن نباتة[6]:

جوابٌ أتاني في ساعة

يدلُّ على نفث أصل اليراعه

(١) ضويه: جمع ضو وهي النار.
(٢) ديوانه، ص١٦٧.
(٣) الود: الحب والغرام.
(٤) غضر الشباب: الموت في زمن الشباب.
(٥) حياة الحيوان، ج١، ص٢٧٧: رسم (حيّة).
(٦) ديوانه، ص٣١٩.

ومن عجب الدهر أني به
تلذذت مع أنه (سم ساعة)

وقال ابن الوردي[١] :

محمد عبدالله حَيٌّ، وجَدُّنا
أبوبكر الصِّدِّيقُ عند محمد
فنحن على من يعتدي (سَمُّ ساعة)
ومن لم يصدِّقْ فليجرِّبْ ويعتدي

و(**السُّم في الدَّسَم**) مثل يضرب لإخفاء الضرر في طي شيء ظاهره النفع.

قال أحد شعراء المتأخرين[٢] :

كم حَسُنَت لذة للمرء قاتلة
من حيث لم يدر أن (السَّمَّ في الدَّسَمِ)

ومن أمثالهم: «السم ما يوكل تجربة»، أي لايجوز أن يتناول شخص السم بفمه فيأكله ليجرب ما إذا كان ضاراً أم لا، لأنه معروف بالضرورة أنه ضار، بل قاتل.

نقل الراغب الأصبهاني عن بعض الحكماء، ثلاث لا يبتلى بها أحد فيسلم: صحبة السلطان، وإفشاء السِّر، وشرب السُّمِّ تجربة[٣].

ونقل الثعالبي: ثلاثة الإقدامُ عليها غَرَرٌ: شرب السم للتجربة، وركوب البحر للغِنَى، وإفشاء السِّرِّ إلى النساء[٤].

قال أبو الفتح البستي[٥] :

ولن يَشرب السُّمَّ الزُّعافَ اخو الحجَي
مُدِلاً بدرياق لديه مُجَرِّبِ[٦]

(١) ديوانه، ص٣٢٧.
(٢) نزهة الجليس، ج١، ص٢٢١ (طبع النجف).
(٣) محاضرات الأدباء، ج٢، ص٣١٣.
(٤) التمثيل والمحاضرة، ص٤٧١.
(٥) بهجة المجالس، ج٢، ص٢٩٠،
(٦) الدرياق: الترياق الذي هو الدواء الناجع.

ومن أمثالهم: «لحم العلماء (**مسموم**)». معناه أن غيبة العلماء والوقوع في أعراضهم كالسم لمن يتناوله هو ضار، بل قاتل.

وهذا كناية فاللحم كناية عن الغيبة والسم كناية عن الضرر الذي يصيب الإنسان في دينه نتيجة ذلك.

قال الشاعر[1]:

لحوم أهل العلم مسمومة
ومَنْ يعاديهم سريعُ الْعَطَبْ

وورد في كتاب منسوب للسيوطي عنوانه (الأنيس والجليس).. ما يدل على قدم هذا المثل وهو أن الإمام أبا حنيفة كان قاعداً بين تلاميذه فضربته عقرب على جنبه، ووقعت العقرب على الأرض، فقصد التلاميذ قتلها، فقال أبو حنيفة: لا تقتلوها لأجرب نفسي هل من أولئك العلماء الذي جاء فيهم... «لحوم العلماء مسمومة»، ثم ماتت القعرب.

هكذا أورد الحكاية وظني أنها لا تصح عن أبي حنيفة رحمه الله.

و(السُّموم) بضم السين: الريح الحارة الجافة، جمعه: (سِمايم) بكسر السين وتخفيف الميم.

قال محمد العريني في عروس الشعر:

شريف مكة وحاكم اللي يجورون
جته الهدايا من ديار بعيدات
يحطك عقب (السمايم) بمكنون
ويلبسك (طوق) من الصوغ مخزون

قال الزبيدي: (السَّموم) كصَبور: الريح الحارة تؤنث وتكون غالباً بالنهار. إلى أن قال: جمعه (سمائم)[2].

(١) زهر الألم ورقة ٨١/ب من المخطوطة.

(٢) التاج: «س م م».

ومن أمثالهم: «**سم** الخياط للأحباب ميدان»، وسم الخياط هو خرت الإبرة وهو الثقب الضيق فيها الذي يدخل منه السلك الذي تخاط به الأشياء.

يقال في اتساع المكان الضيق للجماعة المتصافية.

قال شاعر(١):

وأحـــبـبـت الـقـــيـامــة لا لـشـيء
ولـكــن كــي أراك عـلــى الـصــراط
ومــن دون الــذي أمَّــلــت مــنــكـم
دخــول الـفــيـل فـي سم الخـيــاط

قال ابن منظور (السَّمُّ): الثُّقْبُ: وسَمُّ كل شيء وسُمُّه: خَرْتُه وثقبه، والجمع سموم، ومنه (سَمُّ الخياط) وفي التنزيل العزيز: ﴿**حتى يلج الجمل في سَمِّ الخياط**﴾(٢).

س م ن

جمع سَمْن (**سُمُون**) بإسكان السين وضم الميم، و قلما يستعملون هذا الجمع وإنما يكتفون بلفظ (سَمن) ينعتونه بالقليل في حالة قلته، وبالكثير في حالة كثرته.

ولكن لفظ الجمع (سمون) معروف مستعمل لديهم.

قال عبدالله الشوشان من أهل عنيزة:

بـالـلـيـل قـرصــان وبـالـصـبـح وكـبـه
ما احلى (مراصيع) تسيح (السمون) بْها(٣)
آخــر ارشــاه الـزرع يـبــدا حـصــيــده
الأ قـلـيـلٍ مـن دواخـل مــشــاربـهــا(٤)

---

(١) حماسة الظرفاء، ص٢٧٠.

(٢) اللسان: «س م م».

(٣) القرصان: طعام يصنع من أقراص رقاق من القمح الجيد، والوكبه: الوجبة الكاملة من الطعام، أو لنقل إنها الأكلة الكبيرة، والمراصيع: أقراص صغيرة تصنع على الصاج الآن وكانت تخبز في التنور في القديم.

(٤) الرشا: نو من الأنواء، معروف.

قال ابن منظور، السَّمْنُ، سِلاءُ الزُّبْدِ.

قال أمرؤ القيس وذكر مِعْزَى له:

فـتـمـلأ بـيـتـنـا أَقِـطاً وسَـمْـنـا
وحَـسْـبُـك مـن غـنـى شِـبَـعٌ وريٌّ

وجمعه: أسْمُن و(سُمُون) وسُمْنان، مثل عَبْد وعُبْدان[1].

ومن المجاز قولهم لمن عنده شيء من المال لاسيما إذا كان يخفيه: فلان (**سمين**) وقد يقولون فيه سْمَيِّن - بالتصغير - إذا كان المال الذي عنده ليس كثيراً.

قال الزبيدي: (استسمن) فُلاناً: وجَده (سمينا) أو عَدَّه، (سمينا) كما في الصحاح، ومنه المثل، «ولقد استَسْمَنْتَ ذا وَرَمٍ».

وقال (تَسَمَّن) الشخص: تكَثَّرَ بما ليس فيه من الخير، أو ادَّعَى بما ليس فيه من الشَّرَف[2].

س م هـ ج

طعام (**ينتسمهج**): غير جيد ولا لذيذ، ولكنه محتمل وليس بالصعب استساغته وفي عكسه: عجزنا (نْسَمْهج) الطعام، إذا كان لا يستساغ أكله.

مصدره: السمهجة.

ومن المجاز: شخص ينتسمهج: إذا كان يستطاع التعامل معه أو مصادقته ولكنه ليس بالجيد في هذا الأمر إلاّ أنه غير بالغ الرداءة.

قال الصغاني: لَبَنٌ (سُمَاهِج) عُمَاهِجُ بالضم: وهما اللذان ليسا بِحُلوين، ولا آخذَي طَعْم[3].

(١) اللسان: «س م ن».
(٢) التاج: «س م ن».
(٣) التكملة، ج١، ص٤٥٢.

قال الزبيدي: وفي اللسان: السَّمْهَجِيجُ من ألبان الإبل ما حُقِنَ في سقاءٍ غير ضارٍ فلبث ولم يأخذ طعما.

...وقال أبوعبيدة: يقال لبن سُماهجُ عُماهِجُ، - بضمهما - إذا كان ليس بحلو، ولا آخذِ طَعْمٍ(١).

قوله: غير ضارٍ هو بتخفيف الراء مع تنوينها بمعنى أنه لم توضع فيه (ضروة) وهي كلمة معروفة في العامية تقال لما يوضع من لبن قديم في إناء اللبن يساعد على أن يروب وينعقد.

س م هـ ر

رمح (**سَمْهَري**) - بفتح السين وإسكان الميم وكسر الراء: طويل قوي.

وخشب سمهري دقيق مستقيم ولكنه صلب.

قال نمر بن عدوان:

قلبي دوى به (سَمْهَرِى) ذارع الزان
قالوا سليم قلت ماني سليمِ(٢)
مازلت بالدنيا شقاوى وندمان
وانوح نوح طفيل توه فِطِيمِ(٣)

جمعه (**سِمَاهير**).

قال الإمام فيصل بن تركي:

واليوم نجازيهم على حسن خلاَّق
فينا وفيهم له مقالٍ وتدبير

---

(١) التاج: «س م هـ ج».
(٢) دوى به: ذهب به بمعنى أصابه إصابة مؤذية قاتلة والزان: الرماح.
(٣) طفيل: تصغير طفل.

أول نـراسـلـهـم بـتـسـجـيـل وأوراق
والـيـوم بأطـراف الرمـاح (السـمـاهـيـر)

قال الصغاني : قال الزبير بن بكار : (السمهرية) من الرماح، منسوبة إلى قرية من قرى الحبشة، وأنا لا اثق بهذا القول[١].

قال الزبيدي : (السَّمْهَرِيُّ) : الرمحُ الصُّلْبُ، ويقال : هو المنسوب إلى سَمْهَر، اسم رجل وهو زوج رُدَيْنَة، وكانا مُثقِّفَيْنِ، أي : مُقوِّمَيْنِ للرماح.

وفي التهذيب : الرِّماح السمهرية إلى رجل اسمه سَمْهَر، كان يبيع الرماح بالخَطِّ، وامرأته رُدَيْنَة[٢].

ومن شعر الأمير اسامة بن منقذ من شعراء القرن السادس[٣] :

هَـلاَّ أنِـفْـتَ حـيـاءً، أو مـحـافـظـة
مِنْ فـعـل مـا أنكرتـه العُـرْبُ والعَـجَـمُ
أسْلـمـتـنـا وسـيـوفُ الهـنـد مَغـمـدة
ولـم يُـردَّ سـنـانَ (الـسـمَـهـري) دَمُ

س ن ا

(السَّني) بكسر النون : إخراج الماء من البئر على الدواب وهذا مصدر فعله : سَنَى يَسْني.

والسواني : الدواب التي يُسْنى عليها.

ومن المجاز قولهم : «كل يسني ولا كلّ يروس». يقال في تفاوت الناس أي كل شخص يستطيع أن يسني ولكن ليس كل شخص يستطيع أن يروس الماء أي يصرفه في حياض الزرع.

---

(١) التكملة، ج٣، ص٣٦.
(٢) التاج : «س م هـ ر».
(٣) معجم الأدباء، ج٥، ص٢١٢.

وقولهم: «إسنْ والأَسنتْ بك المحالة». يضرب في الإجبار على الفعل.

ومن المجاز للشخص المجرب.. فلان (ساني) ومَسني عليه. و(المسني) عليه الذي سني غيره عليه أي جعله يسني، وهو أن يخرج الماء من البئر كما تقول عندنا بعيرين نسني عليهن أي نخرج الماء من البئر عليهما.

ومن الكنايات عن الضجة بدون حاصل قولهم: «سواني بلا ما».

وقولهم فيمن يعاشر الناس على اختلاف مشاربهم: «فلان يسني على كل مَسْنَى».

قال الأزهري: و(السانية) تقع على الجمل والناقة. بالهاء والساني يقع على الجمل، وعلى الرَّجُل والبقر، وربما جعلوا السانية مصدراً على فاعَلة بمعنى الاستقاء، ومنه قول الراجز...

يا مرحباه بحمار ناهيه
إذا دنا قَرَّبْتُهُ للسانية

...وهذا كله مسموع من العرب(١).

قال الليث: السانية: جمعها السواني: ما يسقى عليه الزُّروع والحيوانُ من كبير(٢) وغيره.

وقد سَنَتِ السانية تَسْنُو سُنُوّاً إذا أسْتَقَتْ وسناية وسناوةً.

وقال أبوعبيد: الساني: المُستقي، وقد سَنَا يَسْنُو، وجمع الساني: سُناةٌ، قال لبيد:

كأنَّ دموعه غربا سُناة
يُحيلون السِّجالَ على السِّجالِ

جعل السناةَ الرجال الذين يلون السواني من الإبل، ويقبلون بالغروب فيحيلونها، أي: يدفقون ماءها في الحوض(٣).

(١) التهذيب، ج١٣، ص٧٦.
(٢) كذا والصواب من بعير وغيره.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص٧٦.

قال ابن منظور: (السانية): الناضحة، وهي الناقة التي يُستَقَى عليها. وفي المثل - سير السواني سفَرٌ لا ينقطع...

قال الليث: السانية وجمعها السواني: ما يُسقى عليه الزرع والحيوان من بعير وغيره.

وقد سنَت السانية تَسْنُو سُنُوّاً إذا استقت.

...وسَنَت الناقة تسنو: إذا سقت الأرض[1].

ومن كناياتهم: فلان (سَنَى) على فلان.. أي خدعه وضحك منه بجعله يصدق شيئاً غير صحيح أو يعتقد وقوع شيء لم يقع.

وقد يقولون: سَنّاه لهذا المعنى أي داراه ولاطفه حتى جعله يتعلق بشيء يرضيه وإن كان غير صحيح.

قال ابن منظور (سانَاه): راضاه.

قال أبو عمرو: سانيتُ الرجلَ: راضيته وداريتُه وأحسنتُ عِشْرَتَه.

ومنه قول لَبِيد:

وسانيت من ذي بهجة ورَقَيْتُه
عليه السُّموطُ عائصٍ، مُتَعَصِّب

...والمساناة: المصانعة وهي المداراة[2].

(السَّنا)، بفتح السين وتخفيف النون: ما يعلق بالقدر ونحوها من مادة سوداء دقيقة. بسبب إيقاد النار بالحطب تحتها.

ويسميه بعضهم (السِّنُو) بكسر السين وضم النون.

تقول المرأة لصاحبتها: قدرك يا فلانه (سَنَّا) سريع، أي إسوَدَّ ظاهره بسرعة، وأبعدي الطاسة عن النار لا تْسَنِّي، أي لئلا يسود ظاهرها من النار.

(١) اللسان: «س ن ى».

(٢) اللسان: «س ن ى».

وكانوا ونحن صغار ينهوننا ويكثرون من النهي عن الاقتراب من القدور التي يطبخون بها لئلا تتسخ أيدينا وملابسنا من (السنا) الذي فيها .

قال ابن الأعرابي : (الصِّناءُ) : الرَّماد، يُمَدُّ ويقصرُ .

ويقال : تَصَنَّي فلان : إذا قعد عند القِدرْ من شَرَهه، يُكَيِّبُ ويْشَوي حتى يصيبه الصِّناءُ[(١)] .

قال أبوعمرو : (السِّنَاجُ) : أثر دخان السِّراج في الحائط ونحو ذلك[(٢)] .

(**أَسْنَتِ**) البلاد فهي (**مِسْنِيةٌ**) أصابتها السَّنَةُ وهي الجدب والمحل وعدم نزول المطر .

أَسْنَتْ تِسْني – بكسر التاء –

ويقال فيها (سناوية) : أصيب بالسنة .

قال فهيد المجماج من أهل الأثلة :

يا نويصر طالت الهجرة علينا
ذالنا عامين والوادي (سَنَاوي)[(٣)]
والتجار وجيههم قامت تشينا
كن واحدهم عن النَّفْرِ مْتداوي[(٤)]

وقال أيضاً في الدعاء :

عساك يادار جفيتيه (تسْنينْ)
وَلا تجيك محلتمات الرِّعُود[(٥)]

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٤٣ .

(٢) التهذيب، ج١٠، ص٥٩١ .

(٣) الهجره– بكسر الهاء : انتظار الحصول على الشيء دون نتيجة لمدة طويلة .

(٤) النفر والنفرة : حبوب وقروح تكون في الجسم .

(٥) محلتمات الرعود : ذات الأصوات المدمدمة من الرعد .

قال الأمير خالد بن أحمد السديري :

تسوقنا الأيّام رِكاْب وحْفَاهْ
العمر يفنى، والليالي مْعَدُوده
في طاعة الواجب هوانا عصيناه
يبست شنون الحب و(اسْنَتْ) عْدوده(١)

قال مشعان بن هذال :

ما ينبت النوار لو سال واديه
صَبْخه وجفجِاف (سِنيٍّ) جنابه
لو يدهجه وبل الثريا ويسقيه
ويمطر بياقوت ومسك سِحابه(٢)

وهي بلاد (مسنيه).

قال غانم الغانم من أهل الزلفي في المدح :

للديار (المِسْنيه) مثل المطر
والعدو ناروغاز واشتعال
أشقَرٍ حِرٍّ إلى منه شهر
كَوْسرت عنه الجوارح بالكمال

والمفرد (مِسْنِي) وقد يقال مْسَنِّي بتشديد النون على اعتبار أن ذلك متكرر منه أو عليه.

قال عبدالعزيز العبيدي من أهل الزلفي :

قال العبيدي في مشيبه بتاليه
ياالله لا تنجَهْ ضعيفٍ (مْسَنِّي)(٣)

---

(١) شنون الحب : جمع شن وهذا مجاز أصله في القربة القديمة وهي الشن والشنة : جمعها شنون . وعدوده : جمع عِد بكسر العين وهي البئر الكثيرة الماء.

(٢) يدهجه : يسقيه ماءً كثيراً.

(٣) تنجه : ترد سؤال السائل، من نجهه إذا لم يستجب لطلبه.

أول كـــلامـي ذكـــر ربـي مْــبَـــدِّيـه
عْـــداد وبِـل مــن ســـحـــاب نِـشَــنٍّ

قال الزبيدي: (أَسْنَى) القوم: لبثوا سنة في موضع، كما في الصحاح و(أَسْنَتُوا): أصابتهم الجدوبةُ، تقلبُ الواو تاءً لِلْفَرْق بينهما.

قال المازني: هذا شاذ لايقاس عليه، كما في الصحاح، قال السهيلي في الروض: وعلى هذا وزنه أَفْعَتُوا لا أَفْعَلُو، وجعل سيبويه التاءَ بدلاً من الواو فهي عنده: أَفْعَلُوا[1].

أقول: الذي نعرفه من لغة قومنا أن (اسنتوا) بمعنى اصابتهم الجدوبة هو الصحيح الذي بقى في لغتنا منذ القديم الذي يصل في قدمه إلى العصر الجاهلي، أما بالنسبة للقياس اللغوي فإن قومنا لا يلتفتون إليه وإنما يستعملون ما عرفوه.

و(سَنَا) النار: ضوؤها، أو ما يسطع ويذهب بعيداً منه، وبخاصة في الليل.

قال مطلق الصانع من عتيبة:

يـا دار ويـن الـلـي لـيـا جـيـت شـبَّـوا
نـار يـصـوّت لـلـمـسـيِّـر (سـنـاهـا)[2]
لـى جـيـت أدوِّر نـزولـهـم مـا تـغّـبـوا
نجــورهــم ريـف الخــلاوي عــواهـا[3]

وقال محمد بن حجي المطيري[4]:

يـا بـدر شـب الـنـار وادن المعـامـيـل[5]
لـعـيـون مـن عـافـت هـلـيـل بـلاهـا

---

(١) التاج: «س ن ى».

(٢) شبوا: أوقدوا النار لصنع القهوة.

(٣) تغبوا: اختفوا والنجور: جمع نجر وهو الهاون والخلاوي: المسافر وحده في الخلاء، وعواها: صوتها على الاستعارة.

(٤) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٣، ص٣٤٥.

(٥) المعاميل: أدوات صنع القهوة من الأباريق والفناجيل ونحوها.

كبِّرلي الوقده بضو الرجاجيل
لين يتبين للمسيِّر (سناها)[1]

قال ابن منظور: (السَّنَا) مقصور: ضوء النار والبرق، وفي التهذيب: (السَّنَا) مقصورة منتهى ضوء البرق، وقد أسنى البرق إذا أدخل (سناه) عليك بيتك..

إلى أن قال و(السَّنَا) - بالقصر: الضوء، وفي التنزيل العزيز **﴿يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار﴾**.

وأنشد سيبويه:

ألم تَر أني وابن اسود ليلةً
لَنَسْرِي على نارين يعلو (سناهما)[2]

و(**السَّنا**): - بفتح السين وتخفيف النون: شجر صحراوي قصير تؤخذ أوراقه وما يعلق بها من دقيق الأغصان مسهلاً جيداً معروفاً.

وبعض العامة يسمونه (السناوين) على لفظ تثنية السنا ولا أدري أصل ذلك.

وهو الذي يسمى في الكتب الطبية العريقة بالسنا المكي نسبة إلى مكة المكرمة.

وكان أهلنا ونحن في حداثة السن يجعلوننا نتسهل بالسنا، أي نشربه من أجل أن يسهلنا في فصل الربيع، وذلك من كل عام، بأن يغلي السنا ويصفى ويشرب ماؤه فيكون مسهلاً جيداً منظفاً للبطن.

عن أسماء بنت عُمَيسْ أن النبي ﷺ قال لها: بماذا كنت تستمشين؟ قالت: بالشبرم، قال: حار، حار.. ثم قالت استمشيت بالسنا، فقال: لو كان شيء يشفي من الموت لكان السنا رواه الترمذي وابن ماجه[3].

قال الزبيدي: (السَّنَى) نَبْتٌ يتداوىَ به، قد جاء ذكره في الحديث: عليكم بالسَّنَى والسَّنوت، واحدته سَنَاةٌ، وهو مسهل للصفراء والسوداء والبلغم كيف استعمل[4].

---

(١) الوقدة: النار الموقدة. والضو: النار أيضاً.

(٢) اللسان: «س ن ى».

(٣) الآداب الشرعية، ج٢، ص٤٣٠.

(٤) التاج: «س ن ى».

س ن ب س

(**السَّمْبُوسه**) هي السمبوسك المعروفة اليوم وهي رقائق العجين اللين تحشى بالخضروات واللحوم المفرومة ونحو ذلك وتجعل على هيئة مثلثات وتؤكل.

ولم يكونوا يعرفونها قبل التطور الأخير، بل لو ذكر أحدهم إسمها أو وصفها لضحك الناس منه ولكنها الآن اشتهرت مع ما اشتهر من المأكولات الحديثة.

قال كشاجم من أهل القرن الرابع[(١)]:

و(سَنْبُوسَجَة) مَقْلُوْوَةْ في إثْرِ طَرْذِينَةْ
وحمراءَ مِنَ البَيْضِ على جانبِ زَيتونَهْ

س ن ب ك

(السُّنبوك) بضم السين: الزورق الصغير

قال محمد بن عمار من أهل ثادق من قصيدته الألفية:

ايضا ولوهو في بحور الظلام
في وسط (سِنْبُوكٍ) حداه الولام[(٢)]
إلى تَهَيَّا لي بلوغ المرام
عَنَيْتْ لو هو في بحور الظلمات

قال الصغاني: (السُّنْبُوقُ) الزورق الصغير، فُنْعُولٌ من السَّبْق[(٣)].

وقال الخفاجي: (سنبوك): سفينة صغيرة، تستعمله أهل الحجاز وعبَّرَ به في الكشاف.

وقيل: من سنبك الدابة على التشبيه، ولم نره في كلامهم قديماً[(٤)].

---

(١) ديوانه، ص٤٠١.
(٢) الولام: الريح الملائمة لسير السفينة.
(٣) التكملة، ج٥، ص٧٨.
(٤) شفاء الغليل، ص١٤٥.

وذكره ابن بطوطة في رحلته بلفظ (صنبوق) فقال: ثم ركبت من ساحل البصرة في (صنبوق) وهو القارب الصغير إلى الأُبُلَّة، وبينها وبين البصرة عشرة أميال في بساتين متصلة، ونخيل مُظلَّة عن اليمين واليسار، والباعة في ظلال الأشجار يبيعون الخبز والسمك والتمر واللَّبن والفواكه[١].

وقال في كلامه على وصوله إلى مدينة (مَقْدشُو) عاصمة الصومال الآن، ولم يذكر لفظ الصومال.

ثم سافرنا من زيلع في البحر خمس عشرة ليلة ووصلنا (مَقْدَشُو) وهي مدينة متناهية في الكبر... ومن عادة أهل هذه المدينة أنه متى وصل مركب إلى المرسى تصعد (الصنابيق) وهي القوارب الصغار إليه، ويكون في كل (صنبوق) جماعة من شبَّان أهلها، فيأتي كل واحد منهم بطبق مغطى، فيه الطعام، فيقدمه لتاجر من تجار المركب، ويقول: هذا نزيلي.. ولاينزل التاجر من المركب إلاَّ إلى دار نزيله من هؤلاء الشبان - فإذا أُنزل عند نزيله باع له ما عنده، واشترى له الخ[٢].

س ن ج ر

يضربون المثل بطير (**سنجار**) و (سنجاره) للصقر الجارح الحر، وهو الصقر الذي يجلب من جبال سنجاره في شمال العراق. والمراد أن تلك الجبال تفرخ فيها الصقور الجارحة المشهورة بقوتها وفائق مقدرتها على الصيد، وعلى عدم إفلات الطريدة.

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة في الغزل:

لولاي أهدي ضميري، والله الهادي
فـرَّيـت فَـرَّةْ هبـيـلٍ عـايـده زاره
عليك يا الصاحب اللي قام بطرادي
عين الوحش من صواريم (سنجاره)

---

(١) رحلة ابن بطوطة (تحفة النُظَّار) الخ، ج١، ص٢١٠.
(٢) رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٢٧٩.

قال نمر بن عدوان:

ياعـقـاب لـو تجـمـع جـمـيـع الـعـذارى
مـن الـيـمـن لـديـار نجـدٍ لـسـنـجـار
مـن بـصـرة الـفـيـحـا على قـنـدهـارا
من غـيـر وضـحـا، مـالـك الله نـخـتـار[١]

قالت شاعرة من عنزة:

عَـيَّنْـت حِـرٍّ من صـواريم (سنْـجـار)
يـا كـثـر مـا شَـلّ الـدِّمـي في مَـهَـدِّه[٢]
عـسـاك لي يـا مكـرم الـضـيـف عَـذَّار
بـالـلـي عـطـاك المـنـع والمـالْ رِدِّه

الحر: الصقر الجارح.

قال عبدالله بن شويش من قصيدة ألفية:

الـلام، لـولا الـلـوم لا شـق جـيـبـي
وإلـى وعـذابي مـن فـراق الحـبـيـب
أرجـى عـسـى خـلي يجـيـني قـريـب
وإلـى عـشـيري نـازل حـول (سنجـار)
(سنجـار) منـزالـه بكـبـد الـشـمـال
لـو كـانَ هـو يـدري بمـا قـد جـرا لي
جـاني عـلى اللى في وصـيـف الغـزال
عـملـيَـة تطوى الـفـيـافي والاقـفـار[٣]

(١) قندهار هي المدينة المعروفة في بلاد الأفغان كانوا يضربون بها المثل في البعد.
(٢) مَهَدّه: حيث يهدّ بمعنى يهجم على أعدائه ويوقع بهم.
(٣) العملية: الناقة القوية المدربة على السير الطويل.

وقال محمد العريني في عروس الشعر له:

قلت: المطوع في هوى البيض صبار

بنصبر لو سار القدم يَمّ (سنجار)

نشوف من هو يكرم الضيف والجار

شيخٍ محل الجود في كل حالات

وقال محمد العريني في العروس أيضاً:

نورك غشى النورين من بدٍّ الانوار[١]

ما طال يوسف با لبها كود معشار[٢]

لو هو ضواك الليل في سوق سنجار[٣]

زل الدهر ما علقوا به فنارات[٤]

وقال ظاهر الفدعاني من عنزة[٥]:

وبالآخره عساه يبعد عن النار

في جنة الفردوس يجري نهرها

اللي بوجهه زابنٍ ضلع سنجار

وتنام عينه من عقابي سهرها[٦]

وقال صقار العتيبي:

اللي زبنا زابنٍ ضلع (سنجار)

والحرب نرسى له الى ثار حِنّا

---

(١) من بد الأنوار: أي وحده من بين الأنوار.

(٢) كود: أداة استثناء معناها: إلاّ.

(٣) ضواك الليل: حَلّ عليك الليل.

(٤) الفنارات: جمع فنار وهو السراج.

(٥) من سوالف التعاليل، ص١٠٠.

(٦) ضلع سنجار: جبل سنجار، وزابنه: يلتجيء فيه.

تسعين ليله واشهب الملح به ثار
وقت المنام يطيّر النوم عنّا(١)

قال ياقوت في معجم البلدان: (سنْجار)....: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة أي جزيرة ابن عمر - بينها وبين الموَصل ثَلاثة أيام، وهي في لحف جبل عال، ويقولون: إن سفينة نوح عليه السلام لما مَرَّتْ به نَطَحَتْه، فقال نوح: هذا سِنُّ جبَلٍ جار علينا ولست أُحَقِّقُ هذا، والله أعلم به، إلا أن اهل المدينة يعرفون هذا صَغيرهم وكبيرهم، ويتبادلونه.

ثم أنشد لخالد الزِّييدي:

أيا جَبَلَيْ (سِنجار) ما كنتما لنا
مقيظا ولا مَشْتَى ولا مُتَربعا
ويا جَبَلَيْ سِنْجار، هلا بكيتما
لداعي الهوى منا شنينيْن أدْمُعا

فانبرى له رجل يقال له دثار، فقال:

أيا جَبَلَيْ (سِنجار) هَلاً دققتما
بركنيكما أنف الزبِّيديٍّ أجمعا
لعمرك ما جاءت زَبيد لهجرة
ولكنها كانت أرامل جُوَّعا(٢)

س ن د

(سَنَّدَ) الرجل: إذا سافر إلى جهة مرتفعة وكانوا يقولون لمن يسافر إلى الحجاز: سَنَّد وهو مْسنِّد. بتشديد النون.

و(السندا) الأرض المرتفعة.

---

(١) أشهب الملح: البارود.

(٢) معجم البلدان: رسم سنجار.

ومنه مثلهم العامي: «سندا يا دبيس». ودبيس: تصغير أدبس وهو الذي لونه لون الدبس أي البني أصله في الثور يعجز عن صعود المكان المرتفع.

يضربونه للشخص يضع نفسه في مكان لا يصل إليه قدره كالذي يدعي الشجاعة، ولا يستطيع مقارعة الأعداء، أو يدعي الكرم وهو لا يقدر على الإنفاق.

قال مشعان بن هَذَّال:

الطيب (سندا) والردَى كنه الطاش
واللي يريد الجود ما هوب مردود(١)
في ربعة يفرح بها كل هتاش
يفرح بها اللي من دناياه مضهود(٢)

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرَّة:

المرجله ما هي سهل طرقها طوال
تتْعب قليل الفود راع العفانه(٣)
من دونها عِيط امالِيط وتلال
وسنْدا تشيِّب راس مِنْ بالحضانه(٤)

وقال عبدالله بن عبار العنزي في المدح:

عن فعلكم تقصر قروم الأواليد
والطيب (سَنْدا) لو مجاله فسيحِ
يا زيد ما طيبك تصنِّع وتقليد
والمال ما عز البخيل الشحيحِ

(١) الطاش: البحر.
(٢) الهتاش: الذي يطرق أهل البيوت في الصحراء ليلاً يطلب العشاء والمأوى دون أن يدعوه. ومضهود: مضيّق عليه.
(٣) قليل الفود: الشخص قليل النفع لأهله وقومه. والعفانة: ضد الشهامة والرجولية.
(٤) العيط: جمع عيطا، وهي الهضبة العالية في السماء.

وسَنَّد الرجلُ والقوم: ذهبوا إلى جهة الغرب من نجد حيث الأراضي المرتفعة قبل أن يصلوا إلى (الشَفا) - بفتح الشين- وهو الأرض المرتفعة في نهاية ارتفاع الجزيرة.

قال ابن سبيل:

عَهْدي بهم باقي من السَّبع ثنتين
قبل الشتا، والقيظ زَلٍّ مْحَسوبه[(١)]
قَلَّتْ جهامتهم من الجو قسمين
الزِّمل حَدَّر، والظعن (سَنِّدَوْا) به[(٢)]

ونظراً إلى أن التسنيد وهو الذهاب في المكان المرتفع ضد الانحدار وهو السفر إلى أماكن منخفضة ورد لفظ (سَنَّد) مقابلا بلفظ حَدَّرَ.

قال حاضر بن حضَيِّر:

اللي (سَنَّدْ) واللي حَدَّرْ   كل شَدّ ومْدّ ودَوَّرْ
هذا مقسومٍ ومْقَدَّرْ   على من عميان أبصاره

قال محمد بن فهيد من أهل الأسياح في استعداده للأضياف:

عابي لهم زاد من الحبّ مطحون
وقدورنا دُبَّ الدهر مِرْكياتِ
ذولا مقابيلٍ، وذولا يِمدوُّنْ
هجن (مسانيد) وذي حادراتِ

وقال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في المدح:

تلقى الجُنَب عنده صْفُوف دوواير
بسبع اللغة كلٍّ يجيب الهدايا

---

(١) السبع: من نجوم الخريف.

(٢) جهامة القوم: أشخاصهم مع دوابهم على البعد في البرية، والظعن: النساء في الهوادج على الإبل.

ذَوْلَى (مسانيد) وذَولَى حداديـر
وذَوْلَى مقيمين عليهم بقايا

ومنه (المسْناد) وهو السير مع الجهة المرتفعة

وقال دعسان بن حطَّاب الدويش:

دار لنا من دونها راعي الزود
بالسيف نقصر شاربه كل مازاد
وخلاف ذا، يا راكبين على قُود
حطوا سهيل يمين من غير مسناد[١]

قال ابن بُزُرْج: (السَّنَدُ)، مُثَقَّل: سُنُود القوم في الجبل و(الإسناد) إسناد الراحلة في سيرها وهو سير بين الذَّميل والهملجة.

وقال: سَنَدْنا في الجبل، وأسندنا إبلنَا.

وقال الليث: السَّنَدُ: ما ارتفع من الأرض في قبل جبل أو وادٍ[٢].

قال الزبيدي: (السَّنَدُ) - مُحَرَّكةً -: ما قابلك من الجبل، وعلا عن السفح، هذا نص عبارة الصحاح، وفي التهذيب والمحكم: السَّنَد: ما ارتفع من الأرض في قُبُل الجبل، والوادي، والجمع أَسْناد لا يُكَسَّر على غير ذلك.

. . . قال الزَّجاج: (سَنَد) في الجبل، يَسْنُدُ سُنُوداً: صعد ورَقِيَ، وفي حديث أحُد: رأيتُ النساء (يَسْنُدْنَ) لي الجبل. . أي يصعَدْنَ[٣].

و(**المسْنده**) بكسر الميم والنون وإسكان السين بينهما: أريكة توضع في المقهاة وهي غرفة الضَيوف يستند إليها الجالسون، لأنهم لم يكونوا يعرفون الجلوس على

(١) القود من النوق: جمع قوداء وهي الطويلة المرتفعة عن الأرض.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٣٦٤- ٣٦٥.
(٣) التاج: «س ن د».

الكراسي والمقاعد في بيوتهم، وإنما كانوا يجلسون على الأرض يفرشونها بالحصر أو السجاد ويضعون المساند خلف ظهورهم إذا جلسوا تقي الظهر مباشرة الجدار.

و(المسندة) شبيهة بالوسادة إلا أنها تحشى بمادة خشنة مثل التبن أو أنواع معينة من أوراق الشجر الصحراوي غير الصلبة.

جمعها: مِساند، بكسر الميم.

قال عبدالمحسن الصالح في وصف حال الأشخاص في المجالس:

أحــد مِــسْكِــتْ كَنَّــه (مِــسْنَـدْ)
وإلــى نــاديــتــه، بــالــطــاعــة

واحــد مــا كــنــه بــالمجــلــس
مــا بــان الا رأس كـــراعــه

وقال عيد بن مفلح من بني رشيد:

ومـفـرشين عـنـدهـم في العـلالي
هـذي عـوايـدهـم شـيـوخ وكـرمـان[١]

وكـاسـينـهـا زل ونجـر يـلالـي
ومـسـانـد وبـرقـان وادلال رسـلان[٢]

قال الأزهري: ما يُسْتَنَد إليه يسمى مِسْندا ومُسْنَداً[٣].

قال ابن منظور: ما يُسْنَدُ إليه يُسمى مِسْنَداً ومُسْنَداً، وجمعه: المَساند[٤].

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس المَسَانِد: جمع (مِسْنَد) - كَمِنْبَر - ويُفْتَح: اسم لما يُسْنَدُ إليه[٥].

(١) كرمان: جمع كريم.
(٢) زل: سجاد، ويلالي: يصوت، وبرقان: أباريق.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٣٦٦.
(٤) اللسان: «س ن د».
(٥) التاج: «س ن د».

و(**سَنَّد**) الشخص للمريض: إذا أجلسه معتمداً عليه لئلا يقع بسبب ضعفه.

يقولون: سَنِّدْ للمريض الفلاني، أي اجعله (يَسْتَند) إليك، أي يعتمد عليك في جلوسه. والقابلة (سَنَّدَت) للمرأة التي أصابها الطلق، وصارت قريبة من الولادة.

مصدره: التَّسْنِيد.

قال محمد بن حمد الماضي من أهل سدير:

إفزع لمكروب تخيّرك والتجا
يبيك عن حادى زمانه (سنايده)
الجود يجلب لك بعيد من الورى
والشح يبعد عنك من كنت (سانده)

قال الأصمعي: (سَنَدْت) إلى الشيء أَسْنُدُ (سُنُوداً): إذا استندت إليه، وأَسْنَدْتُ إليه غيري.

ويقال: ساندْتُهُ إلى شيء يتساند إليه.

وقال أبوزيد:

سانَدُوه حتى إذا لم يروه
شُدَّ أجلادهُ على التسنيد[1]

و(**أسنَد**) العلم أي الخبر إلى فلان: رواه عنه: وعزاه إليه.

وأصله أن يروي الشخص خبراً غريباً أو مهماً، فيطلب منه أن يبين مصدر حصوله على ذلك الخبر فيقال له: من أين لك ها الخبر؟ أو من تسنده عنه؟

فيقول: أَسنِده عن فلان، أي أرويه عن فلان أو أعزو أصله إلى فلان.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٦٦.

ومنه المثل: «إلى كذّبْت فْسَنِّدْ»، أي: إذا كذبك سامعك فاعزو الحديث الذي حدثت به إلى من رويته عنه.

قال الزبيدي: الإسناد في الحديث: رفعه إلى قائله[١].

و(مَسْنِدي) فلان - بفتح الميم وإسكان النون أي الذي اعتمد عليه، وأعول على النفع منه.

كثيراً ما كانوا يستثيرون نخوة الرجل بقولهم: فلان يا مَسْنِدي أي يا من يمكن الاستناد عليه لقوته أو شهامته.

قال الشاعر:

إمـا يجـيـك الـغَـوْج يـرثـع بـنـومـاس
والا عليـه الطير (يا مَسْنِدي) - حـام

قال ابن عرفج في الغزل:

ســمـح المحـيَّــا لـو يـراه المْـصَـلِّـي
يا (مـسـندي) - عـقـب الديانه بـدا لـه[٢]
يـا (مــسـندي) يـاروح الأجـسـادْ كـلٍّ
إعْـزِم وزْمِ، أمـر الـشـقـا مـا بـقى لـه

قال عبدالله بن عبار العنزي:

ما همني - يا (مسندي) - جمع الأموال
يـرزقـنـي الـلـي رزق خـلـقــه بـايـاديـه[٣]
لـو أن المـال يـخـلِّـي الـهـيـس رجَّـال
لو هـو (هلاسـه) يـرفـعـه قَلْ واليـه[٤]

(١) التاج: «س ن د».
(٢) أي بدا له أن يترك الديانة ويواصله.
(٣) اياديه: يداه تثنية يد.
(٤) وقل واليه: دعاء عليه بأن يقل ناصره ومتوليه. والهلاسه: الرجل الدنيء الذي لا يحسن التصرف.

قال الزبيدي: (السَّنَدُ) مُعْتَمَدُ الإنسان كالمُسْتَنَد، وهو مجاز، ويُقال سيد سَنَدٌ.
وسَنَدَ إليه، يَسْنُد سُنُوداً - بالضم - وأَسْنَدَ: استند وأسْنَدَ غيره[1].

قال الزبيدي: يُقال (سانَدْتُه) على الشيء، فهو يتساند إليه، أي (أسْنَدتُه) إليه، وقال أبوزيد: ساند فلانا: عاضده وكاتَفَه.

و(سُونِد) المريضُ، وقال: ساندوني[2].

س ن ع

(السَّنْع) بفتح السين وإسكان النون: الجيد النافع من الأشياء والحيوان.

ثوب سَنْع، وعباءة سَنْعِه، وبيت سَنْع، وبَعير سَنْع، وبقرة سَنْعه، وطعام سَنْع، وماء سَنْع.

كل ذلك معناه، جيد أو حسن نافع.

وأكثره يجمع على (سَنْعه) تقول هذي بعارين سنعة وعندي ثياب سَنْعه وبيوت هالديره سنعه.

قال راضي بن عبدالرحمن الراضي من أهل قصيبا:

وإن (سانعت) دنياك فيها تعليت
مادامت الدنيا لشخص مصفَّاة[3]
غرَّارةٍ توهم وتدفن دناميت
يمكن سريع تموج في عد قلبات[4]

و(السَّنْع) من الرجال: الذي يحسن التصرف في علاقاتِه مع الآخرين فيكون سهل الدخول في الأمور التي تتطلب حسن التدبير سهل الخروج منها أو قل: إنه الذي يحسن التصرف ولا يحدث مشكلات لغيره.

---

(١) التاج: «س ن د».

(٢) التاج: «س ن د».

(٣) (ما) هنا: نافية يريد أن الدنيا لم تدم صافية لأي شخص.

(٤) الدناميتْ: المادة المتفجرة.

تقول: هذا رجّال سنع، والربع سنعين.

وفي عكسه: رجل ماهوب سنع، وناس ماهمب سنعين، كله بفتح السين وإسكان النون.

وتِسَنَّع الشيء: حسن بعد أن لم يكن كذلك.

وتقول لصاحبك: سَنِّع كذا - بصيغة الأمر. فيجيبك عيًّا يتسَنَّع.

مصدره: السَّنَع - بفتح النون.

و(**السَّنَع**) في الرجل هو حسن المعاملة، وعدم الملاحاة والخصام وعدم الرغبة في إلحاق المشقة أو الضرر بغيره.

تقول: فلان جزاه الله خيراً سَنَّعْنَا بسرعة، (السَّنَع) زين.

وفي المثل: «مالك سَنَع»: بفتح النون، أي ليس لك نصيب من هذا الأمر سواء أكان نصيباً معنوياً كالتدبير والمكانة أم كان نصيباً مادياً.

ومن الحكايات المشهورة عن الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله أن أحد رجاله المقربين إليه بنى بيتاً كبيراً له في الرياض، ودعا الملك عبدالعزيز على مادبة أقامها لمناسبة انتهائه منه.

قالوا: فلما دخله الملك عبدالعزيز ورأى أنه قد أنفق فيه مالاً طائلاً صار يضرب جدرانه وأبوابه ونوافذه بعصاه ويقول عند كل ضربة: (مالك سَنَع) ولم يفهم أكثر الذين كانوا معه ما يرمي إليه في ذلك إلا الحاذقون الذين فهموا أن الملك كان يريد على سبيل المداعبة - أن الأموال التي بنى بها هذا الرجل بيته جاءته عن طريق قوله لبعض الناس: (مالك سَنَع) أي لم يقدر لك جائزة عند الملك وهي التي يسمونها خرجية ثم يأخذها لنفسه.

وهذا كما قلت من باب المطايبة والمداعبة وإلا فإن الملك عبدالعزيز رحمه الله معروف عنه أنه لا يتسامح مطلقاً في مثل هذه الأمور مع عُماله فكيف برجاله المقربين.

قال ساكر الخمشي من عنزة:

غـديـت مـثـل اجـنـازة روحــهــا راح

روحـهـا تسـل وشـبـحـهـا يم أهـلـهـا[١]

عـلـى نـظـرهـا غـادي الـدمـع سـفـاح

تبـغـي (سنعـهـم) والـلـه اللـي قـتـلـهـا

قال زبن بن عمير[٢]:

وانــت الــلــي عــلّــمــت الــغـــافــل

لأشـــيـــاً مـــاهــوب مـــســـنّـــعـــهـــا

مـــا يــدري كـــيـــف يـــدبّـــرهـــا

يـــأكـــلـــهـــا والا يـــجـــدعـــهـــا[٣]

وقال زبن بن عمير أيضاً[٤]:

ولـــيـــا عـــزمـــت فـــتـــوكـــل

عـــلـــى ربـــك (ويـــســـنّـــعـــهـــا)

إلـــى قـــامـــت تـــكـــبـــر هـــانـــت

جـــزمـــات الـــقـــلـــب تـــوسّـــعـــهـــا[٥]

وقال الدندان من شعراء وادي الدواسر:

رقا في الضّحى الدندان في عالي المهلال

إلى ضاق صدره (سنّع) القاف (تسنيعِ)

تـهيّض وْوَنّ، وضـامره كن فيـه إشعال

وكـن الـشـبـوب إمـولّـع فـيـه تـولـيـعِ

(١) شبحها: نظرها الذي ركزت عليه.

(٢) ديوانه، ص٣٢.

(٣) يجدعها: يلقيها ويرميها.

(٤) ديوانه، ص٣٢-٣٣.

(٥) جزمات القلب: عزماته جمع جزمه بمعنى عَزْم.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

ومن (لا يسنع) مصدره قبل ما رده
يحذف بدلوه والرشا في قليبها
هْدَيبنا عنا يشيل الثقايل
والشام ما اثقلها يشيله هديبها

والتَسنيع هنا: كناية عن التهيئة الجيدة ومعرفة المصدر قبل المورد، وقوله: هديبنا يريد زعيمنا أصله في (هديب الشام) وهو جمل المحمل للحج الشامي.

وقد توسعوا في استعمال كلمة (سنع) حتى كنوا بها عن الأشياء التي لا يحسن ذكرها مثل قولهم: (فلان (سَنَّع) زوجته) بمعنى ضاجعها.

ويقول الرجل لزوجته تبين أسَنِّعْك؟ أو ما تبين (نْسَنِّع) شي، أي نعمل ذلك الشيء.

قال ابن جعيثن:

قلت: إن هذا سفاهٍ فيهم
ميز العرب يصير منهم راعي
كثير ما عاقى بغير مطوله
(روابعه) عوج بغير أسْنَاعِ

والاسناع: جمع سَنْع أو سَنْعه.

قال الإمام اللغوي كُراعُ: (السَّنيعُ): الطويل الحَسَنُ الفاضلُ وقد سَنُعَ سَناعةً وسَنَعَ سُنوعاً[١].

وقال أيضاً: السَّنيعُ: الحَسَنُ الفاضل، والمرأة سنيعة، بيِّنا السناعة: وهي الجميلة الليِّنةُ المفاصلِ، اللطيفة العظام في كمال[٢].

(١) المنتخب، ج١، ص١٦١.
(٢) المنتخب، ج١، ص١٧٨.

وقال أبو عمرو - بن العلاء -: السَّنِيع الحَسَن.

وقال شَمِرٌ: أهدى أعرابيٌّ ناقة لبعض الخلفاء فلم يقبلها، فقال: لم لا تقبلها وهي حَلْبَانَةٌ ركبَانَةٌ مِسْناعٌ مِرْباع؟ قال: المِسْنَاع: الحسنة والمرباع التي تبكر في اللِّقاح.

نقله الأزهري وقال: وقال ابن الأعرابي: السَّنَعَ: الجمال.

ثم قال الأزهري بعد ذلك: ومَهْر سنيع مُسْنَعٌ: كثير: أَسْنَعَ مَهْرَ المرأة واسناه: اكثر، إلى أن قال: وسُنُعُ الإبل: خيارها[1].

قال الصغاني: (السَّنَعُ)- بالتحريك-: الجمال.

وقال الزَّجاجُ: (سَنَعَ) البقل وأسنع: إذا طال وحَسُنَ. فهو سانع ومُسْنِع[2].

وقال ابن منظور: و(السَّنَعُ): الجمال. والسَّنيع: الحسن الجميلُ. وامرأة سَنِيعَةٌ: جميلة، لينةُ المفاصل، لطيفة العظام في جمال، وقد سَنَعَا سَنَاعةً.

وناقة (سانعةٌ): حسنة، وقالوا: الإبل ثلاث: سانعة ووَسُوط وحُرْضان. السانعة: ما قد تقدم. والوسوط: المتوسطة. الحُرضان: الساقطة التي لا تقدر على النهوض[3].

س ن ف

(سنايف) الجبيرة: أعواد ملس مسطحة توضع حول الكسر في اليد أو الرجل وتربط عند طرفيها اللذين يكونان على الجزء السليم من العظم أعلى من موضع الكسر وأسفل منه.

وذلك من أجل أن تبقي العضو المكسور في حالة مستقيمة يظل عليها عندما يجبر، لئلا يجبر وهو مائل.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٠٣- ١٠٤.
(٢) التكملة، ج٤، ص٢٨٤.
(٣) اللسان: «س ن ع».

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[(١)]:

ياعمير ما قلت أنا اليوم خايف

واخاف جرجور البحر ياكل العود[(٢)]

قل له يحط لْساق غَوجه (سنايف)

إن جا نهارٍ فيه طارد ومطرود[(٣)]

قال الأزهري: السَّقائفُ، عِيدان المُجَبِّرِ[(٤)].

قال ابن منظور: السقائف: عيدان المُجَبِّر كُلُّ جِبارةٍ منها سَقيفَةٌ.

قال الفرزدقُ:

وكنت كذي ساقٍ تَهَيَّضَ كَسْرُها

إذا انقطعت عنها سيور السَّقائف[(٥)]

قلت: هكذا سجلوها بالقاف وهي عندنا بالنون، وظني أن ذلك غلط ممن سجل هذه اللفظة اللغوية لأول مرة، وربما كان نقلها من صحيفة ولم يسمعها من أعرابي صميم يتلفظ بها فظنها (سقائف) - بالقاف - وهي سنايف - بالنون - لتقاربهما في الكتابة القديمة، وبخاصة قبل أن ينتشر النقط والإعجام.

و(**سنايف**) البقرة: خشبات مربوط بعضها إلى بعض توضع في أسفل رقبتها إلى رأسها لكي تمنعها من أن ترضع نفسها فإذا إلتفتت إلى ثديها لترضع منه منعتها تلك الخشبات من الإلتفات الشديد فلا تصل إليه.

واحدته: سْنافه - بإسكان السين.

---

(١) ديوان زبن بن عمير، ص١٥٤.

(٢) جرجور البحر: سمك من أسماك مفترسة الظاهر أنها سمكة القرش،. والعَوْد: الرجل المسِنّ.

(٣) الغوج: الحصان.

(٤) التهذيب، ج٨، ص٤١٤ مادة «س ق ف».

(٥) اللسان: «س ق ف».

قال الجوهري: قال الخليل: (السِّناف) للبعير: بمنزلة اللَّبَبِ للدابة ومنه قول هِمْيان بن قُحافَة:

أَبْـقَـى الـسِّـنـافُ أَثَـراً بـأَنْـهُـضِـهْ
قـريـبـةٍ نَـدْوَتُـهُ مـن مَـخْـمَـضِـهْ

وقال ابن سيده، (السِّناف): سَيْرٌ يجعل من وراء اللَّبَبِ أو غَيْره سَيْر لئلا يزل[1].

أقول: اللبب هو الذي يوضع في لبة البعير وهي نحره وأسفل رقبته، وهذه السنايف توضع في هذا المكان من البقرة.

قال الأصمعي (السِّناف) حَبْلٌ يُشَدُّ من التصدير إلى خَلْف الكِرْكَرَة حتى يثبت.

قال: وأسْنَفْتَ البعير، إذا جعلتَ له سنافاً.

وذلك إذا خَمُصَ بطنه، واضطرب تصديره، وهو الحزام[2].

س ن م

(**سَنَام**) جبل أحمر له قمتان حتى يسميه بعضهم «سنامين» يقع في عالية نجد.

قال ياقوت: سَنَام بفتح أوله بلفظ سنام البعير: جبل مشرف على البصرة إلى أن قال: وسَنَام أيضاً: جبل بالحجاز بين «ماوان» والربذة.

وقال:

أحـقـاً عـبـادَ الـلـه أن لَـسـت نـاظـراً
سَـنَـام الـحِـمَـى يـهـفـو بـه ريش طـائـر[3]

وقوله: سنام الحمى هو «حمى الربذة» لا حمى ضَرِيَّة، لأن سنامنا هذا واقع في تلك المنطقة.

(١) اللسان: «س ن ف».

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٣.

(٣) معجم البلدان: رسم «سنام».

س ن ن

سَيف (**سنين**) بكسر السين والنون: حاد قاطع ورمح سنين: رأسه مدبب سريع الدخول في جسم العدو المحارب.

وسكين سنينه: حادة.

أصلها من كونها قد سنَّتَ، أي حدد طرفها بالمِسَنِّ.

تقول: سنّ الموسى يا فلان، بمعنى اجعلها حادة بامرارها على المِسَنّ الذي هو حجر من المرو الأَملس.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري في الملك سعود رحمه الله:

أهْلاً هَلاً بك، يا إمام المسلمين
يا اللي لك البيضا تجرِّ ثيابها
أنْتَ عمود الدين والسيف (السِّنينْ)
السيف حَنيْته بدمْ رْقابها

قوله حنيته، هذه استعارة جميلة يريد أنه خضب السيف من دماء أرقاب الأعداء فصار فيه مثلما يكون من صبغ الحناء.

قال اللحياني: (**سَنَنْتُ**) السِّنانَ سَنًّا فهو (**مَسْنونٌ**): إذا آحددته على المسَنّ بغير ألف(١).

وقال الفراء: يُسمَّى (المِسَنُّ) مِسنًّا لأن الحديد يُسَنُّ عليه، أي: يُحَدُّ عليه(٢).

والسنان الذي ذكره هو الرمح والحربة.

والطعام الفلاني (**يسِنّ**) على أكل الطعام الآخر. مثل قولهم: الجراد يسنّ على أكل التمر، أي يحمل المرء على أن يأكل التمر بعد ذلك.

وقد يقولون عكسه: التمر (يسِنّ) على أكل الجراد، أي إذا أكل الشخص التمر حمله ذلك على أكل الجراد.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٩٨.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٣٠١.

قال أبوسعيد- السيرافي- : العرب تقول : الحَمْضُ (يَسُنُّ) الإبلَ على الخُلَّة، فالحَمْضُ سنانٌ لها على رَعْي الخُلَّة، وذلك انها تصدق الأكل بعد الحمض.

قال : ومعنى يَسُنُّها أي : يقَوِّيها على الخُلَّة(١).

قال الفَرَّاء : (السِّنُّ)- بالكسر- : الأكل الشديد.

وقال الأزهري : وقد سمعت غير واحد من العرب يقول : أصَابَتِ الإبلُ اليومَ (سِنًّا) من الرعي، إذا مَشَقَتْ منه مَشْقاً صالحاً(٢).

وقال أبوسعيد : العرب تقول : الحمضُ (يَسُنُّ) الإبلَ على الخُلَّة. فالحمض سِنانٌ لها رعي الخُلَّة، أي قوة لها، وذلك أنها تصدق الأكل بعد الحمض.

وقال الصغاني : (سَنَّني) هذا الشيء : أي : شَهَّي الطعام إليَّ(٣).

و(**سنّ**) المفتاح : والمراد بالمفتاح هنا مفتاح من الخشب يفتح به الغَلَق الذي هو من الخشب أيضاً.

و(سن) المفتاح، واحد سنون المفتاح بلغتهم أي أسنانه، وهي عيدان دقيقة يصنعها النجار من خشب قوي تكون صفاً، ومهمتها هي رفع القلاقل، وهو أعواد تسقط في مجرى الغلق متصلة باعلاه فيُدخل من يريد فتح الباب المفتاح في الغلق ويرفع القلاقل بأسنان المفتاح فيفتح الباب.

يضربون المثل لقلة الشيء من الحطب أو العشب أو نحوه في البر بأنه ما فيه ولا (سن مفتاح).

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس : أصْلِحْ (اسنان) مفتاحك(٤).

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٠٢.
(٢) التكملة للصغاني، ج٦، ص٢٥٣.
(٣) التكملة للصغاني، ج٦، ص٢٥٤.
(٤) التاج : «س ن ن».

و(**سَنَّ**) الجملُ الناقةَ أو النوق يَسنُّها إذا لحق بها يريد ضرابها فشردت منه.

والبعير الفلاني يسن الإبل على السير لأنه يسير في مقدمتها.

أنشد الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري هذا الرجز القديم:

يا صاحباً رُبَّتَ انسان حَسَنْ
يسأل عنك اليوم أويسأل عَنّ
إنّا على طول الكلال والتَّوَنْ
مما نُقيم المَيْلَ من ذات الظَّعَنْ
يسوقها (سَنّا) وبعض السوق (سَنّ)
حتى تراها وكأنَّ، وكأنْ
أعْنَاقَها مُشَرَّباتٌ في قَرَنْ

وقال أبوزيد: التَّوَن: التواني، والسَّنُّ: أسرع السير، والمُشْرَبَات: المُدْخلات من قوله (وأُشْرِبوا في قلوبهم العِجْلَ) والقَرَن: الحَبْلُ[1].

أقول في هذا الرجز القديم شاهد لما يجيء على لغة أهل القصيم وهي حذف ياء المتكلم من عني. فيقولون: عَنّْ في البيت الثاني منه.

وذات الظَّعَن: هي الإبل. والظَّعَن: الإرتحال.

س و ى

(**استَوَى**) الزرع: أدرك وحان حصاده و(استوى) الطعام: نضج وصار صالحاً للأكل. ويسأل أحدهم عن البطيخة هي مستوية والا ما هي بمستوية؟ يريد أناضجة هي؟

قال الأزهريُّ: كلام العرب أنَّ المُجْتَمِعَ من الرجال، و(المُسْتَوي) هو الذي تم شَبَابه، وذلك إذا تمت له ثمانُ وعشرون سنةً، فيكون حينئذ مجتمعاً و(مُسْتوياً) إلى أن تتم له ثلاث وثلاثون سنة، ثم يدخل في حَدِّ الكهولة، ويحتمل أن يكون بلوغ سِنٍّ الأبعين غاية الاستواء وكمال العقل والحُنْكَة والله أعلم[2].

---

(١) النوادر في اللغة، ص١٠٣- ١٠٤.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص١٢٥.

وفلان ما (**يسْوى**) غسال رجلين فلان، أي لا يساوي ذلك.

والسلعة تَسْوَى كذا، أي تقدر قيمتها بكذا من الريالات.

والشيء الفَلاني ما يسوى التَعَب.

ومنه المثل: «جربوع ما يسوى تعبه».

والمثل الآخر: «ماهنا عمر يسوى التوبه»، و«ماهنا راسٍ يسوى الطاقيه». و«ماهنا ميت يسوى الكفن».

والمثلل الآخر: «اللي ببلاش ما يسواش» أي لا يساوي شيئاً.

وقولهم في الولد العاق: «ما يسوى بشارته».

وفي الرديء من الأشخاص: «ما يسوى حذيانه» أي حذاءه.

وقولهم في الزرع الذي لم يستفد منه أهله: «ما (يسوى) حصاده رجاده»، أي: لا يعادل ما يؤخذ منه ما كان قد صرف عليه من مال أو جهد.

قال الأزهري: وقولهم: (لا يَسْوَى) ليس من كلام العرب، وهو من كلام المولَّدين، وكذلك (لا يُسْوَى) ليس بصحيح[1].

و(**سواة**) كذا بإسكان السين وتخفيف الواو: مثل كذا.

تقول: سوى فلان (سْواة) فلان، أي فعل مثل فعلته، كأنها مؤنثة سَوَّى مثل الفعلة من (فَعَل).

ويقول بعضهم عند الأمر المشكل: وش (السَّواة) بكذا؟ أي ماذا نصنع به أو ما هي فعلتنا نحوه؟

وفي تعظيم الأمر وتهويله يقولون: كيف تسوي ها السواة يا فلان؟

قال محسن الهزاني في الغزل:

ما ابات الليل من وجدي عليه

ما من الله اشتكي إلاَّ اليه

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٢٦.

اشـتـكـي لـه، ولا اتكـال الأ عـلـيـه
اشـتـكـي بالحـال له كـيـف (السـواة)؟

كيف السواة: كيف العمل؟

وفي (سواة) بمعنى مثل قال القاضي في الغزل:

وقـرن (سـواة) اللـيل كـاسي ردفـهـا
ولـهـا كـمـا وصف الـطعـوس ردوف[١]

وساق يشوق العين ضايْم لحجلها
أيضـا وفـيـه من الـغـزال وْصَـوف[٢]

قال عبدالله الحبيشي من أهل الوشم:

وأنـا (سـواة) الـذيـب ورد وصـدرا
ياخـذ على عين الـعـرب بانـهـزامِ

مـاهـوب يفـرس كـود عـفـرا وقـمـرا
مـاهـوب يـفـرس مـن ردي الـهـلامِ[٣]

قال الزبيدي: **(السَّواة)**: المِثْلُ: جمعه: أسواء.

قال الشاعر:

تـرى الـقـوم اسـواءً اذا جـلـبـوا مـعـاً
وفي الـقـوم زَيْـفٌ مـثـل زيف الـدراهـم

و**(السَّوِيَّة)**: المساواة، أي جعل الناس كلهم سواء.

يقولون: فلان الناس عنده بالسوية إذا كان حاكماً أو قاضياً أو زعيماً يأبى أن يظلم غيره أو يميل مع واحد دون آخر.

---

(١) القرن: جديلة الشعر في رأس المرأة. والطعوس: الكثبان الرملية.

(٢) ضايم حجلها: أي يضيق الحجل به والحجل: الخلخال.

(٣) كود: إلاّ. وعفرا: بيضاء، وقمرا: في لون القمراء وهي ضوء القمر، والهلام: الهزيل.

ولـذلك يـقـولـون: «ظلـم بالسـويـة، عـدل بـالـرعـيـة» وليس معناه تسويغ الظلم فضلاً عن الأمر بظلم الناس، وإنما بيان أهمية العدل بين الناس ومساواتهم حتى فيما لا يحبونه.

قال الزبيدي: (**السَّوِيَّةُ**) - كَغَنِيَّة -: العَدْلُ، يُقال: قسمت بينهما بالسَّوِيَّة»، أي بالعدل، وهما على (سَوِيَّة) من هذا الأمر، أي على سواء(١).

ومن أمثالهم: «المهْتوي، يقطع (**المستوي**)»، والمهتوي: ذو الهوى يعني الذي يريد شيئاً يحمله ذلك الشيء على قطع الأرض المستوية الواسعة، وقد يريدون بالمستوي أرضاً معينة كالمستوي الذي يقع في شرق القصيم وهو صحراء واسعة خالية من الأماكن المرتفعة والمنخفضة.

ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان (المُستَوي) موضعاً. وقال هو بوزن الفاعل من استوى يستوي.

وآشد أبومنصور الأزهري لأبي زبيد الطائي قوله يصف أسداً:

رأى بـ(المستوي) سَفْراً وعيراً
أَصيلاً، وجُنَّتُه الغميس

س و ج

فلان (يُسْوج) إلى المحل الفلاني: يذهب إله في بعض الأحيان فهو لا يقاطع زيارته ولكنه لا يفعل ذلك بصفة منتظمة فهي عكس (يدوج) التي معناها يتردد بكثرة.

ولذلك جاء في المثل الجمع بين الكلمتين: «ما يسوج، ولا يدوج».

يقال في نفي الذهاب مطلقاً.

---

(١) التاج: «س وى».

كما جاءت الكلمتان مجتمعتين في قول علي بن منصور المهنا من أهل قصيبا :

رِجْلِي (تُسنوج) وْقلت لها : وَيش تَبْغين ؟
خْطَاكْ طالت عقب ما هي قصيره

عيبٍ عليك إلى بغيتي (تْدوجين)
عند العرب كثر الْدواجه معيره

وقبله قال فجحان الفراوي :

قالوا (تسوج) أو قلت لو (سجْتْ) وش عاد؟
اتلى هوى قلبي بوسط الجماعة(١)

مالى غرض مار أشتهي هرج الاجواد
يدله بهم قلبي عن الهم ساعه

وقال مبارك بن مويم من أهل وادي الدواسر :

من بعد ذا يا راكبين (سلاجم)
من (سوج) الأشدّة عرايات إظهور

بواطنٍ غب السَّرى كن وصفها
جريدٍ بهن سرب العذوق إحدور

فالسلاجم الركاب النجيبة، والأشدة، جمع شداد وهو الرحل . وسوجها : احتكاكها بظهور الإبل .

والبواطن : جمع الباطنية وهي المنسوبة إلى الباطن من عمان .

والشطر الثاني من البيت الثاني يشبه الإبل بعذوق النخلة وقد أثقلها تمرها عندما تنحدر من جريد النخل بعد جدادها .

قال الزبيدي : ساج (سَوْجا) وسُواجا - بالضم - وسَوَجانا - مُحَرَّكةً - سار سيراً رويداً .

---

(١) وش عاد : ماذا بَعْدُ .

قاله ابن الأعرابي:

و(السَّوَجانُ) - محركةً -: الذهاب والمجيء. عن ابي عمرو(١).

س و ح

(**سَوْح**) الدار والمنزلة بين البيوت: الساحة المكشوفة منها، ولو لم تكن محاطة معدة لذلك.

قال عبدالله العويويد من أهل الأثَلة:

قصرِ ابن ناهض على العزِّ بانيه
يا ما وكلْ (بسْوحهم) من كرامه (٢)
يقلط الفنجال ذريف مسوِّيه
ومن عقب ذا طسل ذورف يدامه(٣)

وقال ابن منظور: (الساحة) الناحية وهي أيضا فضاء يكون بين دور الحيِّ، وساحة الدار: باحَتُها، والجمع ساح و(سُوح) وساحات، الأولى عن كراع قال الجوهري: مثل بَدَنَة وبُدْن، وخشبةٍ وخُشْبٍ، والتصغير، سويحة(٤).

س و د

(**أم سُوَيْد**): طائر أسود اللون أكبر من حجم العصفور: كنوه بهذا الكنية لسواد لونه.

وورد في أمثال لهم منها قولهم: «أم سْوَيْد تْفَرِّخ في الكَرَب» وهي كَرَب النخلة أي أصول عسبانها والذي يكون في هذا المكان سهل التناول لأن الصعود إلى النخلة واخذه من كَرَبها لا يحتاج إلى جهد كبير لاسيما إذا كانت النخلة قصيرة.

يضربون المثل لمن يفرط في أمره.

---

(١) التاج: «س و ج».

(٢) وكل: أكل. والكرامة: المأدبة.

(٣) يقلط الفنجال أي يقدمه للشاربين (ذريف) أي ظريف بمعنى شخص ظريف، مسويه: قد أعده والمراد به الفنجان الذي فيه القهوة، والطسل: صحن واسع يوضع فيه الطعام، وذروف: يذرف منه إدامه بمعنى أنه كثير.

(٤) اللسان: «س و ح».

قال عبدالله الشوشان من اهل عنيزة في دخول الربيع يوم ٨ مارس:

فـرحت بـه (أمّ سْـوَيْد) دلـت تقـوقـس
وغَـنَّى بـه الـهـدهـد لشـوقـه ينـادبـهـا[١]
تـبـدا بـه الاطيـار تـبـني عـشـوشـهـا
وتـبـدا عـصـافـيـره تـلايـم حـبـايبـهـا

قال الصغاني: (السُّودانية) طائر صغير بقدر الكَفِّ تأكل العِنَبَ، والجرادَ، وتسمى العصفور الأسْوَد، وبعضهم يسميها (السواديَّة)[٢].

قال الليث: السُّودانية: طائر من الطير التي تأكل العنبَ والجرادَ, بعضهم يُسميها: السوادية[٣].

أقول: لا أُحقُ ان تكون السودانية والسوادية. هذه هي (أم سويد) التي نعرفها.

يقولون في ذم الشخص: (**سَوَّد**) الله وجهه، إذا كان فعل فعلاً غير ملائم، أو تقاعس عن القيام بعمل طيب يطلب منه أن يعمله.

وهو عكس (بيض الله وجهه).

ولأهمية ذلك عندهم كان من أمثالهم: «لا تقول سَوَّد الله، بيَّض الله».

يقوله الشخص لآخر في تحديد العلاقة المالية ونحوها بينهما، يريد أنه إذا كانت علاقتهما محددة أو المبلغ المالي الذي يتفاوضان عليه معروفاً محدداً أيضاً فإنه لا يكون هناك مجال لقولك سَوَّد الله وجه فلان أو بيَّض الله وجهه، لأنه سيبدو واضحاً ما إذا كان مقصراً أو قائماً بالواجب.

قال أبان اللاحقيُّ من شعراء الدولة العباسية الأولى في الهجاء[٤].

(سَـوَّد) الـلـهُ بـخـمـسٍ وجـهَـه
دغـن أمـثـال طـين الـرَّدغَـه

---

(١) تقوقس: ترفع ذيلها وتخفضه.
(٢) التكملة، ج٢، ص٢٥٧.
(٣) التهذيب، ١٣، ص٣٢.
(٤) الأوراق للصولي، والأغاني، ج٢٠، ص٧٤.

خُنفُساوانِ، وبنتا جُعَل
والتي تَفْتُرُّ عنها وزغه
يكسر الشِّعْر، وإنَّ عاتبته
في مجال، قال: هذا في اللغة

أقول: لم أعرف (دغن) وهو هكذا في المرجعين.

وقال عبدالله بن المعتز في دار يبنيها(1):

ألاَ منْ لنفسٍ وأشجانها
ودار تداعَتْ بحيطانها
أظل نهاريَ في شمسها
مُلَقًّى معنًّى ببنيانها
(يُسَوِّدُ) وجهي بتبييضها
ويخرب كيسي بِعُمرانها

وقال شاعر أورد أبوالمطهر الأزدي من أهل القرن السادس شعره:

شيخاً رقيقاً زيفاً سخيفا   في مثله تُجمع العيوبُ
قد بَيَّضَتْ رأسَه الليالي   و(سَوَّدَتْ) وجهَه الذُنُوبُ

وشعر آخر:

شيخاً زريًا زيفاً إليه   في السُّخْف تُنْضَى كُوم المطايا
قد بَيَّضَتْ رأسَه الليالي   و(سَوَّدَتْ) وجهَه الخطايا(2)

والسواد: تسويد الوجه بمعنى وصف وجه بأنه أسود، أو الدعاء عليه بسواد الوجه.

---

(1) الأنوار ومحاسن الأشعار، ج2، ص98، وخاص الخاص ص424 (طبع الهند).
(2) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص4.

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة:

ألا ياراكبٍ من فوق عوصا
سنامه نابي وسط الشداد[١]
سراها (للبواسل) لا تقيّم
وبلّغهم مع البيضا (سواد)[٢]

وقال أحدهم في القهوة[٣]:

قهوة البُنِّ تَدَّعي بابنة الكَرْمْ شَبْهَهَا
كَذَبَتْ في مقالها (سَوَّدَ الله وجهها)

وفلان فيه (**سويدانية**) أي جنية سويدانية: تصغير سوداء، وبعضهم يقول جنية سوداء.

قال علاء الدين الوداعي من أهل القرن السابع[٤]:

واثخنت عينُها الجراح ولا إثم عليها، لأنها نعساءَ
زاد في عشقها جنوني فقالوا
ما بهذا؟ فقلت، بي (سوداءُ)

هذا فيه تورية لطيفة مثلها قول ابن نباتة[٥]:

قام يرنو بمقلة كحلاءِ علمتني الجنون (بالسوداء)

ومن المجاز قولهم: «فلان بطنه أسود». يضرب لمن حالته المالية سيئة يريدون أنه ليس لديه مال. وقد بعد عهده به.

---

(١) العوصا: واحدة العُوص بضم العين من الركاب وهي القوية السريعة من النوق، نابي: مرتفع وسط الشداد وهو الرحل.
(٢) للبواسل: جماعة من الأعراب هذا اسمهم.
(٣) الصفوة مما قيل في القهوة، ج١، ص٢٩٠.
(٤) كشف اللثام، ص٥٩.
(٥) المصدر نفسه.

أصله في الدابة التي نفد ما في بطنها من شحم حتى صار كله أسود خالياً من البياض.

قال الأصمعي: جاء بغنمه (سُودَ) البطون، وجاء بها حُمْرَ الْكُلى، أي مهازيل[١].

س و ر

(**السُّوْر**) بضم السين، وإسكان الواو: البقية من الطعام أو الشراب بعد أن يأكل منه الناس أو يشربوا، ولا تسمى البقية من الطعام (سورا) إذا كانت في مخزنها أو كيسها.

قال ابن سبيل في وصف أضياف أحد الكرماء:

ندوة باثر ندوه يجون سبْحات
ولا يفهق الأَمِحْترِي (السُّور) شبعان

(**وأسور**) الرجل أبقى من الطعام أو الشراب.

قال عيد بن العويرا من بني عمرو من حرب:

أنا أحمد الله يوم كلٍّ عبى له
وهم الجموع اللي سواة المظاهير[٢]
ذِيب الربوض اللي هجافى عياله
ياكل، و(يسْورِ) للطيور المناحير

والربوض: جبل في القصيم ذكرته في «معجم بلاد القصيم»، يريد أن الذئب يأكل من أجساد القتلى ويترك للطيور الجارحة نصيباً منها.

---

(١) النبات، ج٣٠٥ ص٣٦.

(٢) المظاهير: جمع مظهور وهن النساء في الهوادج على الإبل.

قال أحدهم:

شبعنا وشبع الذَّرّ من (سور) زادنا
وللذر من زاد الرجال معاش
يعطى العطا من كان ضاري للعطا
ويمنّ العطا من كان خاله لا شْ

وقال دبيّان بن عصمان السهلي:

راحوا به اللي كيفهم بن وبهار
لى جا الدهر بصحونهم يقعد (السُّور)
أهل الصخا لى اغلوا هل البِلْد الأسعار
فقيرهم كنه غني بَرّ وبحور

قال الليث: يقال (أسْأر) فلان من طعامه وشرابه سُؤْراً، وذلك إذا أبقى منه بقية.

وأنشد الأزهري قول ذي الرمة:

صَدَرْنَ بما (أسْأرْتُ) مِنْ ماء مُقْفِر
صَرىً ليس من أعطانه غير حائل

وقال: يعني قَطا وردت بقية ماءِ (أسْأره) ذو الرِّمَّة في حوض سقى فيه راحلته. فشربت منه(١).

قال ثعلب: يُقال: (سَأر) إذا أفضل، جعله واقعاً، ومَنْ همَز السؤرة من سور القرآن، جعلها بمعنى بقية من القران وقطعة.

نقل ذلك الصغاني بعد أن قال: و(السائر) الباقي، وكأنه من سَئر يَسْأرُ(٢).

(١) التهذيب، ج١٣، ص٤٨.
(٢) التكملة، ج٣، ص١٨.

س و س

فلان (**سوسة** نخره): هو كالسوسة التي تنخر الأخشاب ونحوها، يضرب للشخص الذي يسعى في الفساد بين الناس.

وكذلك السوسة التي تكون في أضراس الإنسان تنخرها، وتفسدها.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

السقف مبطي دابي فيه (سوسه)
والساس مبني على ارضٍ خفاسِ[1]
وقت ترقت النمايم نجوسه
اللي يبيعون الشرف بالطفاسِ[2]

قال أحدهم[3]:

وان نسيتي، كل حَب وفيه سوس
وان تناسيتي فتنبيهك وجب
يوم حديثك على من شذ موس
كان ساويتي جمادى مع رجب

يقول: ان تناسيتي فالحب يعني القمح يكون فيه سوس يريد أن ذلك ليس مستغرباً من مثلها.

قال الزبيدي: الساس: قادحُ السِّنِّ، والساس أيضاً: الذي قد أُكِلَ، قال العَجَّاج:

يجلو بعُود الأسْجَل المُفَصَّمِ
غُروبَ لا ساسٍ ولا مُثَلَّمِ

(١) يريد بالسقف خشب السقف دابي فيه من دبى يدبي عندهم بمعنى دب يدب والأرض الخفاس غير القوية.

(٢) النجوس: الأشخاص المفسدون: جمع نجس. والطفاس: القليل.

(٣) من سوالف التعاليل، ص٨٦.

أصله: سائس كهارٍ وهائر وصافٍ، وصائف.

قال العَجَّاج:

صافي النُّحاس لم يُوَشَّعْ بالكدر
ولم يُخالطْ عُودَه (ساسُ النَّخَر)

ساس النَّخَرِ أي أكْلُ النَّخرِ(١).

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: السَّاسُ: العُثّ، وطعام (مُسَوَّسٌ) - كَمُعظم -: مُدَوَّد.

وكلُّ آكِل شيء فهو سوسه، دُوداً كان أو غيره(٢).

أقول: في الأمر فرق عندنا فالسوس غير الدود، تقول للتمر اليابس الذي أصابه السوس: مسْوس، أما إذا كان فيه دود فإننا نقول فيه (مِسْري) على اعتبار أننا نسمي الدودة سِرْواً: جمعه (سِراوه).

وتَمرٍ (**مِسْوِس**): أصابه السوس وهو حشرات صغيرة تكون في التمر فتفسده. وأكثر ما يستعملون من لفظ السوس في التمر لأنه غذاؤهم الرئيسي في النهار.

قال الزبيدي: (السُّوسُ): دُودٌ يقع في الصوف والثياب والطعام كالساس، وهما العثَّةُ، قال الكسائي: وقد ساس الطعام يساس سَوْساً - بالفتح - وهذه عن ابن عباد، وسَوِسَ (يَسْوَس) - كَسِمعَ - . . . كل ذلك: إذا وقع فيه السوس(٣).

أقول: السوس الذي ذكر أنه يقع في الصوف الثياب والطعام هو أشمل مما تريد العامة من السوس الذي يقع في التمر.

---

(١) اللتاج: «س و س».
(٢) التاج: «س وس».
(٣) التاج: «س وس».

س و ع

الطفل (**يسوع**) أي: يكثر الدخول في بيوت الآخرين ويغيب كثيراً بسبب ذلك عن أهله. والمرأة تسوع إذا تركت بيتها وأخذت تدخل بيوتاً غيره وبخاصة إذا دخلت منها بيتا بعد بيت.

ويقولون للمذكر منه (سَوْعان) وللمؤنث: (سَوْعَهْ) بفتح السين.

قال الأزهري: يقال: هو سائع ضائع.

وقال أبو عمرو: أسعتُ الإبل أي: أهملتها وساعَتْ هي تَسُوعُ سَوْعاً، ومنه قيل: ضائع سائع، وناقة مِسْياع: وهي الذاهبة في الرَّعْي[(١)].

قال ابن منظور: (ساعَت) الإبلُ سَوْعاً: ذهَبَتْ في المرْعَى وإنهملت، وأسَعْتُها أنا، وناقة مِسْياعٌ: ذاهبةٌ في المرعَى.

وأَسَعْتُ الإبل أي أهملتها فساعَتْ هي تسوع سَوْعاً[(٢)].

س و ق

(**السُّوَّاقة**) في طلع النخلة - بضم السين وتشديد الواو: هي أسفل طلع النخلة سواء أكان طلع فَحَّال وهو ذكر النخل، أم طلع نخلة.

وذلك عندما يقلع الطلع من أمه، وكانوا يرمونها فيسرع الصبيان والنساء لأخذها. واللعب بها ومن ذلك أن يشقوها من جانبيها شقين لا ينفصلان فتصير لعبة إذا حركت أحد الجزئين اللذين شقا فيها أحدثت اصواتا.

جمعها: (سُوَّاق) بضم السين.

وتكون (السواقة) ملساء في بياض لذلك يشبه شعراء الغزل ذراع الحبيبة بها.

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٨٩.

(٢) اللسان: «س و ع».

قال ابن دويرج في الغزل :

العنق عنق الريم من غير توهيم
عنق المهاة التي تسوق الأشابيب(١)

وذِرْعان (كالسُوَّاق)، والكف ماراق
وأنامل كالحنْبزا بالجرابيب(٢)

قال ابن عَبَّادَ: (السُّوَاق): طَلْعُ النخل، إذا خرج وصار شِبْراً(٣).

قال أبوزيد: السُّوَّاق: الطويل الساقِ من الشجر والذَّرع(٤).

جا القوم (**يتساوقون**) أي جاؤا واحداً بعد واحد أو جماعة بعد جماعة على تكرُّهٍ أو تراخٍ.

وكثيراً ما يقال ذلك في القوم الذي يعودون وقد فشلوا في غزو أو طلب مغنم بخلاف الذين يعودون غانمين إذ يصلون مسارعين، يغلب النظام على حركاتهم.

قال أبوعبيد: (تساوَقَتِ) الإبل تَساوُقاً، إذا تتابَعَتْ. وكذلك تَقاوَدَتْ فهي مُتقاودةٌ ومُتَساوقة(٥).

وقال الصغاني: (تساوقت) الإبل تساوُقاً، إذا تقاودت، فهن متساوقة أي متقاودة.

و(تَساوُقُ) الغنم: تتابعها في السير، كأن بعضها يسوق بعضا(٦).

قال ابن منظور: قد انساقت وتساوقت الإبلُ تَساوُقاً إذا تتابعت، وكذلك تقاودت فهي متقاودة ومتساوقة. وفي حديث أَم معبد: فجاء زوجها يسوق أَعْنُزاً ما تساوقُ: أي ما تتابَعُ.

---

(١) المهاة هنا الظبية والأشابيب: جمع اشبوب وهو الظبي.
(٢) الحنبزا: الحنباز وهو الحنزاب عند القدماء وتقدم في حرف الحاء.
(٣) التاج: «س و ف».
(٤) التهذيب، ج٩، ص٢٣٤.
(٥) التهذيب، ج٩، ص٢٣٤.
(٦) التكملة، ج٥، ص٨٦.

والمساوقة: المتابعة، كأنَّ بعضَها يسوق بعضا.

والأصل في تَساوَقُ: تتساوق، كأنها لضعفها وفرط هُزالها تتخاذل ويتخلف بعضها عن بعض(١).

و(**السُّوِيق**) بضم السين وكسر الواو ثم ياء ساكنة، فقاف: من المآكل القديمة عندهم التي كادت تنسى الآن.

وأصبحت الكلمة التي تدل عليه تحتضر.

والسويق: أن تقطع سنابل الشعير قبل أن ييبس الحب ويغلظ ثم تُحمَّص على النار وتطحن، ويضاف إليه السمن والسكر وإذا لم يوجد السكر أضافوا إليه قليلاً من التمر بعد أن يبعدوا عنه قشره.

هذه هي أكلة السويق، وبعضهم يعمد إلى دقيق السويق بعد أن يطحن وقيل أن يخلط أو يضاف إليه شيء فيسف منه أي يلهم منه شيئاً وذلك فيه خطر من دخول بعض دقيق السويق إلى صدره وشرقه إنْ لم يكن حذراً متمهلا.

ولذلك قالوا في المثل: «فلان شرقة سويق»، للشخص الملحّ الذي يصعب الانفكاك من طلبه لأن الشرق بالسويق من أعظم أنواع الشَّرَق.

أنشد أبوزيد الأنصاري للعُذَافِر وهو من كِندةَ:

قالت سُليمى: اشتر لنا (سَويقا)
وهات بُرَّ البخس أو دقيقا
وإعجَل بشحم نتخذ خُرْديقا
واشتر فَعَجِّل خادما لبيقا
واصبغ ثيابي صَبَغاً تحقيقا
من جَيِّد العُصْفُر لا تشريقا

---

(١) اللسان: «س و ق».

وقال: الخُرْديقُ بالفارسية: المَرَقَةُ: مَرَقة الشحم بالتابل، وتشريقا: مُشَرَّقٌ: قليل الصِّبغ[١].

وأنشد أبوزيد الانصاري أيضاً هذا الرجز:

جاريةٌ أعظَمُها أجَمُّها
بائنة الرَّجْل فما تَضُمُّها
قد سمّنتها بالسويق أُمُّها

وقال: الأجمّ: متاع المرأة[٢].

والمقصود من إيراد هذا الرجز أهمية السويق في الغذاء في تلك العصور.

قال ابن البيطار:

سويق: منه سويق الحنطة والشعير وسائر الأسوقة.

قال الرازي: في كتاب دفع مضار الأغذية: إن كل سويق مناسب للشيء الذي يتخذ منه فسويق الشعير أبرد من سويق الحنطة بمقدار ماء الشعير أبرد منها وأكثر توليداً للرياح والذي يكثر استعماله من الأسوقة هذان السويقان أعني سويق الحنطة وسويق الشعير[٣].

وقال الزبيدي: و(السَّوِيقُ) - كأمير -: معروف: كما في الصحاح وهو نص ابن دريد في الجمهرة أيضاً.

وهو ما يتخذ من الحنطة والشَّعير.

وقال شيخنا هو دقيق الشعير أو السلت المقلو ويكون من القمح والأكثر: جعله من الشعير.

---

(١) النوادر في اللغة، ص٣٠٦.
(٢) نوادر اللغة، ص٣١٤.
(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٥٩.

وقال أعرابي يصفه: هو عدة المسافر، وطعام العجلان، وبُلْغةُ المريض، وفي الحديث: «فلم يجد إلاّ (سَوِيقاً) فلاك منه»[١].

س و م

وفلان (**يَسُوم**) جماعته سو العذاب أي يؤذيهم أذىً شديداً متصلاً.

قد يسال أحدهم أمرأة عن معاملة زوجها لها فتقول: فلان مغربلني (يسومني سو العذاب).

قال أهل اللغة في تفسير قوله تعالى ﴿**يَسومونكم سُوءَ العذابِ**﴾. معناه: يولونكم سوء العذاب، أي: شديد العذاب.

قال الليث: السَّوْمُ: أن تُجُشِّمُ إنسانا مشقة. أو سؤاً أو ظلماً[٢].

ومن ألفاظهم في السوم قول البائع للمشتري: (سِمْ) السلعة أي أخبرني بكم ترغب من النقود أن تشتريها بها.

سام يسوم وهذا هو الأكثر وقد يقولون في الأمر (إسْتَمَ) وهذه من لغة الأعراب.

قال أبوزيد: يُقال سُمْتُ فلاناً سلعتي سَوْماً: إذا قلتُ: أتأخذها بكذا من الثمن. ومثل ذلك سُمْتُ بسلعتي سَوْماً، أو يقال: (أُسْتَمتُ) عليه بسلعتي أسْتياماً، إذا كنت أنت تذكر عنها[٣].

أقول: السَّوْم عندنا يكون من المشتري بأن يذكر للبائع الثمن الذي يدفعه لسلعته أما الثمن الذي. يذكره البائع للمشتري فإنه (الحدّ) وتقدم في (ح د د).

ومن المجاز قولهم في المرغوب عنه من الأناسي والمتاع: «بعه بأول سَوْم»، أي: تَخَلَ عنه بأسرع ما يمكن.

---

(١) التاج: «س و ق».
(٢) التهذيب، ج١٣، ص١١٠.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص١١٠.

قال عبيد بن رشيد:

افعالنا تخبر إلى صار لك قوم
نسرى على المشعل وقدح المشاهيب[١]
والصبح ترخص نفسنا بأول (السوم)
حق البيوت اللي بوجه المعازيب

قال أحمد بن محمد المقَّري الأندلسي[٢]:

كم ذا تذيقيني أليم اللَّوْم   و(بعتني - ظلماً - ببَخْسِ السوم)
ولم يذق جفني لذيذ النوم   وليس ذا يوماً وبعض يومِ
بل زاد فوق الأمَدَ المُمتدِ

س و م ل

(**سَوْمل**) المريض: استمر به أثر المرض والضعف ولم يمكن برؤه.

كثيراً ما يقولون: فلان صخّن ثم سومل ومات. يريدون أنه مرض فخفت عنه شدة المرض إلا أنه لم يبرأ برءاً كاملاً بل استمر به الضعف والضنى حتى مات.

سومل يْسَوْمل، والاسم: السَّومله.

قال ابن دويرج:

(أسَوملْ) كما البربوث لاذى ولا الذي
كما اللي يْدَوِّر بالمظامي مِذَاهيب[٣]
وذي حالة المِعْسَرْ إلى قَلّ ماله
جفاه القريب ويرخص عند الأجانيب

(١) المشاهيب: جمع مشهاب وهو الشهاب من النار.
(٢) مجموع مزدوجات، ص١٣ (طبع الحميدية).
(٣) البربوث: الذي لا عمل له ولا قصد، لأنه ليس كامل العقل. والمظامي: الأماكن في الصحراء التي ليس فيها موارد مياه.

وقال صالح المنقور من أهل سدير من قصيدة ألفيّة:

الـزا، زمـانـي صـار نـكـد عـلـيّـه
عـيّـا يـسـاعـف لى وعـيـني شـقـيـه
إلـى تـردى الحـظ وش فـي يـديـه
ما غير (اسومل) واجذب الغيظ باسكات

و(**سامل**) الشخص: امتد به المرض وطاوله حتى (اسملت) حاله، أي نحل جسمه ونشف حتى كاد ييبس، فهو (مسامل).

كثيراً ما يذكرون ذلك في حال العاشق الذي يطول به الهجر حتى يبين ذلك فيه.

مصدره: سمل وسمله.

قال فهيد المجماج في الغزل:

راعي هَدَبْ عين مِضاليل ووْساع
حرْس عيُونه والمحاجير جَمْلَه(١)
عليه ما وَقْفَتْ عيوني بالإدماع
وهَجْسٍ أن يلحقني على الطول (سَمْلَهْ)

قال الصغاني: (صومل): إذا جَفَّ جلده من الجوع والضُّرّ(٢).

وقال ابن منظور المُسْمَئِلُّ: الضامِرُ، وإسْمَأَلَّ اسمئلالاً، بالهمز: ضَمُرَ(٣).

س هـ ى

من أمثالهم: «بين سَهْوَة، ولَهْوَة»، يضرب لما ذهب من دون أن يشعر به، نتيجة للاستهانة به أو للكسل عنه، وبخاصة إذا طال عليه الزمن.

---

(١) جَمْلَة: بفتح الجيم: جميلة.
(٢) التكملة، ج٥، ص٤١٦.
(٣) اللسان: «س م أ ل».

وفي كلام الإمام ابن الجوزي: أعجب العجائب سرورك بغرورك، وسَهْوُك، في لهوك، عما قد خُبِّيء لك(١).

قال أحمد بن يحيى البلاذري(٢):

استعدي يانفس للموت، واسعي
لنجاة فالحازم المستعِدُّ
قد تثبَّتِ أنه ليس للحيِ
خلود ولا من الموت بُدُّ
انت (تسهين) والحوادث لا تسهو
و(تَلْهين) والعواري تُردُّ

س هـ ب

(السّهَبَا): بإسكان السين وفتح الهاء: الأرض المستوية الواسعة في الصحراء التي ليست فيها أماكن مرتفعة ولا منخفضات، ولا مجاري وديان كبيرة، وغالباً ما تكون مضلة، لأن العلامات التي تدل على الاتجاه الصحيح تكاد تكون معدومة فيها.

ولذلك قالوا في أمثالهم:

«فلان ضارب (السّهَبَا)». يقال للشخص التائه في رأيه، الذي خالف الحقيقة، والسّهبا: بقعة بعينها بقرب الخرج.

وجمع السّهبا (سُهْب) بضم السين وإسكان الهاء فباء مفتوحة ومنها. . سُهْبُ الظاهرية: مضافة إلى الظاهرية الذي تقع إلى الشمال من بلدة (دخنة) وإلى الجنوب من الرس في عالية القصيم وهذه السهب على لفظ جمع سهباء وهي الفلاة الواسعة المستوية السطح.

---

(١) صيد الخاطر، ج١، ص٣٧.

(٢) معجم الأدباء، ج٥، ص٩٨.

قال الزبيدي: (السَّهْبُ): الفلاة، جمعه سهْب، وقال الفضل بن العباس اللهبي:

وتَحُلُّ من تهامة كلَّ (سَهْب)
نَقيٍّ التُرْب أردية رحابا
أباطح من أباهز غير قطع
وشائظ لم يفارقن الذيابا

ثم قال: و(السُّهْبُ) - بالضم -: المستوي من الأرض في سهولة، جمعه: سُهُوب، وقيل: السُّهُوب: المستوية البعيدة، قال أبو عمرو: السهوب: الواسعة من الأرض. . . و سهوب الفلاة نواحيها التي لا مَسْلَكَ فيها[1].

س هـ ج

(سَهَجَ) القومُ المكان الفلاني: مَرُّوا به وهم عَجَالى فلم يتلبثوا به.

سهجَوه يسهجونه فهو مكان (مسهوج)

مصدره السهج والسهجه.

قال ابن سبيل:

يتلون مشهاة الأبكار المشاعيف
كَلٍّ يبي قَفْرْه قِدمْ (يسهجونه)[2]

أي قبل أن يسهجه غيره.

وقال ابن دويرج:

تهيا لها من صفقة الريح عاصف
عصوف من الفوج اليماني وصابها

(١) التاج: «س هـ ب».
(٢) الأبكار: النوق الشابة لأنها أنفس الإبل عندهم واراد الإبل كلها والمشاعيف: السريعة الجري لا تستقر لوفرة نشاطها.

(سَهَجْهَا) حراوي هَجْعة العين، وأصبحت
كلاها هشيم ولا ترى إلاّ ترابها

يريد أن العاصف مر بها سريعا فضربها بقوة دون أن يستغرق ذلك وقتا طويلاً.

وقال العوني في الدنيا وتقلبها بأهلها:

وين العوداي والوزَرْ والسلاطين
واللي سَهَجُ ما شاب تسعين حِلَّه[1]
أرْكَتْ عليهم رأس نابَهْ بتمكين
اللي هفى، واللي حياته مَمِلّه[2]

وقال فرَّاج بن بويتل من مطير:

جمع السويط اللي لهم فعل وافنان
خلى جنبهم مثل حذف الهوادي[3]
(سهج) جَنْبهم والجنب فيه شجعان
خذا القضا بالشيخ سبعة عوادي[4]

و(**سواهيج**) النَّوْم: الغفوات من النوم غير المستقرة فكأنها تسهج الشخص ولا تطيل نومه ومنه يقولون النوم ما سهج عيني وهذا مجاز معناه أنه لم ينم إلاّ نوما قليلاً.

قال العوني:

لاباس، ياعينٍ بدت تنكر النوم
عافت (سواهيج) الكرى يا ابن هَذَّال
القلب به سَجَّات وسجوم وهموم
والحال نشت، حالها ما بها حال

(١) الوزر: جمع وزير أو وزارة. سهج: غزا. والحلة: القوم المجتمعون.
(٢) أركت عليهم نابها، أي عضتهم بنابها وانشبته فيهم، وهذا مجاز وهفى: مات.
(٣) افنان: أنواع من الفعل، والهوادي: أثافي القدر: جمع هوداة.
(٤) الجَنْب: الجانب، بمعنى غزاهم غزوة سريعة.

سجات: ذهول، وسجوم: إطراق كمن يفكر في شيء مهم ونشّت: يبست.

قال ابن منظور: (سَهَجَ) القوم ليلتهم سَهْجاً: ساروا سيراً دائماً، قال الراجز:

كيف تراها تغتلي يا شَرْجُ؟
وقد (سَهَجْناها) فطال السَّهْجُ؟

والسَّهُوجُ: العقابُ لدؤوبها في طيرانها(١).

قال الزبيدي: (سَهَجَت) الريح سَهْجاً: هَبَتْ هبُوباً دائماً وإشتدت، وقيل مرت مروراً شديداً فهي سيهج وسَيْهُوج - كَطَيْفُور -.

وأنشد يعقوب لبعض بني سعد:

يا دار سلمى بين دارات العُوج
جَرَتْ عليها كل ريح سيهوج(٢)

و(**السواهيج**) الإبل النجيبة السريعة الجري، التي تصبر على شدته.

واحدها (سُوهاج) و(سوهاجة).

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة:

يا راكبٍ سوهاجةٍ بنت سوهاج
مأمونةٍ من ساس هجنٍ سواهيج
يا من يودي لي من العفص والزاج
قيلٍ بصفحة سجلٍ توّما سيج(٣)

عن ابي عبيد: الأساهي و(الأساهيج)، ضُروبٌ مختلفة السير وفي نسخة سير

---

(١) اللسان: «س هـ ج».

(٢) التاج: «س هـ ج».

(٣) العفص والزاج: يخلطان مع الحبر فيكون أسود لامعاً، لا ينمحي والقيل: الشعر، سجل: الورقة، وسيجت الورقة: استعملت.

الإبل، وفي الأساس: وأخذ بي اليوم أساهيج ليس لي فيها نَصَفٌ، أي افانين من الباطل ليس لي فيها نصَفةٌ(١).

قال الصغاني: الأساهِيجُ: ضروب مختلفة من السَّيْر.

قال الجوهري: قال منظور الأسديُّ:

هل تعرف الدار لأمُ الحَشْرَجَ
غَيَّرَها سافي الرياح (السُّهَّج)؟

وقال الصغاني: ريح سَهْوَجٌ مثل جَرْوِلٍ: مثل سُهُوجٍ(٢).

س هـ د

في المثل: (سُهُود) ومُهُود.. يضرب للاطمئنان واستقرار الحال.

قال أبوعبيد في باب الإتباع: هو سَهْدٌ مَهْدٌ أي: حَسَنٌ(٣).

وقال ابن منظور: شيء سَهْد مَهْدٌ.. أي: حَسَنٌ. وهو من باب الإتباع(٤).

قال مضحي الوحير من عنزة(٥):

احسنت ياعجلان ما قلت منقود
هرجك على الخاطر لذيذ جوابه
بديار ابن هذال بسهود وامهود
دار يشوف العز من هو ربى به

---

(١) التاج: «س هـ ج».
(٢) التكملة، ج١، ص٤٥٣.
(٣) التهذيب، ج٦، ص١١٦.
(٤) اللسان: «س هـ د».
(٥) لقطات شعبية، ص١١٥.

وقال الأمير محمد بن أحمد السديري يخاطب زبن بن عمير[١] :

يا عمير قل له : لا يْطَرّ النكايف

يمكن يجيب من البحر حص وعقود[٢]

الله يوفق بين ربع ولايف

ولعل دنيا زبن بسهود ومهود

وقال سليمان بن قَمَّاع في الملك عبدالعزيز آل سعود :

يا نجد لا تبكين وحنا بالوجود

ما دام من نسل أبو تركي وليد

عبدالعزيز اللي دعا الدنيا (سهود)

خلَّف حرار في مخالبهم حديد[٣]

وقال زبن بن عمير :

رفيقٍ ما ينفعك بايّام الكدا

لا مرحباً به والليالي (سهود)

كما قيل : من لا جاد والوقت قاسي

كلٍّ الى جاد الزمان يجود

الكدا : الشدة والحاجة .

قال ابن فرج :

يقولون : بالدنيا (سْهُودٍ) من الرَّخَا

معْ (مهُود)، وين سهودها مع مهودها؟

---

(١) ديوان زبن بن عمير، ص١٥٤ .

(٢) يطر : يطرّى أي يذكر، والنكايف : جمع منكف- بفتح الكاف وهو الرجوع . وعمير هو ابن زبن العتيبي الشاعر . والحص : الدر من درر البحر .

(٣) حرار : جمع حر وهو الصقر الجارح، على الإستعارة .

عـداهـا الـرَّخـا مـا هَبَّـتَ إلاّ زعـازع

ومـن سـابـق لـلنـاس هذا مـدودهـا[١]

قال الصغاني : شيء سَهْدٌ مَهْدٌ، أي : حَسَنٌ[٢] .

س هـ ك

(**سهك**) الشيء : غير الصلب : دقه دقاً خفيفا وذلك مثل الكحل وثمر الورد . أي لم يكن دقه دقاً عنيفاً ، وإن كان ذلك السهك يجعله ناعماً كثير التدقيق .

قـال الليـث : تـقـول : سَهِـكْتُ العطر ، ثـم سَحَقْتُهُ فالسَّهْك كَسرُك إياه بالفِهْر ، ثم تسحقه .

وقال أبوزيد : الزَّهك مثل السَّهك وهو الحَشُّ بين حجرين[٣] .

قـال ابن منظور (سَهكَهُ يَسهَكهُ) لغة في سَحَقه و(سَهَك) الشيء يَسْهكُه سهكاً : سَحَقَه .

وقيل : (السَّهْكُ) : الكَسْر و السَّحْقُ بعد الكسر[٤] .

س هـ ل

(**السِّهْلَه**) : بكسر السين وإسكان الهاء : الرملة :

جمعها سْهَال .

قال الليث : السَّهْلَةُ : تُراب كالرمل يجيء به الماء[٥] .

وقال ابن الأعرابي : يُقال لرمل البحر السِّهْلَة . هكذا قاله بكسر السين[٦] .

---

(١) من سابق : اي منذ القدم .

(٢) التكملة ، ج٢ ، ص٢٦٠ .

(٣) التهذيب ، ج٦ ، ص٨ .

(٤) اللسان : «س هـ ك» .

(٥) التهذيب ، ج٦ ، ص١٢٥ .

(٦) التهذيب ، ج٦ ، ص١٢٦ .

قال العوني :

الـعــفُــو يــامـــا دونـكـم مـن زراجــه
ومـن (سـهْلـة) يـزمـي وراهـا عــدام(١)

قال عبدالله القضاعي من أهل حائل :

يَا رِيْف رَكْبٍ لَى لِفَنْ حِسَّر جُوْعْ
مَعْ (سـهْلَة) خَلْوَى تَعَاوَى سباعَهْ
قَبَلْ يشُبَّ النَّار والطِّسل مَجْدُوَعْ
وَقَولَةْ هَلاَ يَا ضَيفنَا مِنْ طِبَاعَهْ(٢)

قال الفراء في قوله تعالى : ﴿**فشاربونَ شربَ الهيم**﴾ : يقول : يشرب أهل النار كما تَشْرَبُ (السِّهْلَةُ) والسِّهْلَةُ : الأرض الّتي يكثر فها الرمل(٣) .

وقال ابن منظور : (السِّهْلَةُ) والسِّهْلُ : تراب كالرمل يجيء به الماء .

وقال ابن الأعرابي : يقال لرمل البحر (السِّهْلَةُ) هكذا قاله بكسر السين(٤) .

وقال الزبيدي (السِّهْلَةُ) - بالكسر - تراب كالرمل يجيء به الماء ، وأرض سَهِلَةٌ - كَفرِحة - : كثيرتُها .

قال الأزهري : لم اسمع سَهِلة لغير الليث .

وقال الجوهري : (السِّهْلَةُ) بالكسر : رمل ليس بالدقيق .

وفي حديث ام سلمة في مقتل الحسين رضي الله عنهما أن جبريل عليه السلام أتاه بسِهْلَة أو تراب أحمر .

قال ابن الأثير : السِّهْلَةُ : رمل خشِن ليس بالدقيق الناعم(٥) .

---

(١) الزراجة : القفر البعيد الواسع ، يزمي : يرتفع بمعنى يرى مرتفعاً : والعدام : الرمل الكثير المرتكم .
(٢) الطِّسل : الصحن ، ويريد به الصحن الذي فيه التمر للضيوف ، مجدوع : مرمي ، بمعنى أنه مقدم للضيوف .
(٣) التهذيب ، ج٦ ، ص٤٦٨ .
(٤) اللسان : «س هـ ل» .
(٥) التاج : «س هـ ل» .

و(**سْهَيل**) بإسكان السين وتخيف الهاء على لفظ تصغير سَهْل: نجم جنوبي معروف لا يتوسط قبة الفلك فوق الأرض، وإنما يدور جهة الجنوب.

ويطلع بالنسبة لمن يكونون في وسط نجد يوم ٢٤ من شهر أغسطس المعروف حالياً.

وهو نوء من الأنواء المهمة عندهم لأن طلوعه بمعنى رؤيته في الأفق الجنوبي بعد أن يكون قد احتجب مدة هو دليل حسابي قاطع على انصرام فصل الصيف وقرب فصل الخريف.

ولذلك قالوا في أمثالهم الشائعة: «الى طلع سهيل، لا تامن السيل».

من أقوال العرب القدماء في طلوع سهيل قولهم: «إذا طلع سُهَيل، خيف السَّيْل، وبَرَدَ الليل، وامتنع القَيْل».

والقيل: القيلولة[1].

ويقولون أيضاً: "إذا طلع سهيل طاب الثرى وحار الليل، وكان للفصيل الويل، وَوُضِعَ كيل، ورُفِعَ كيل[2].

قال المرزوقي وهو يتكلم على (سهيل): وطلوعه بالعراق لأربع ليال بقين من آب، ويطلع في الحجاز لأربع عشرة ليلة تمضي من آب مع طلوع الجبهة، قال الشاعر:

إذا أهل الحجاز رأوا سهيلاً
وذلك في الحساب بشهر آب[3]

و(آب) هو أغسطس ولكن أيام (آب) القديم غير أيام (آب) الحديث. فأربع عشرة ليلة من آب القديم، تقع في ٢٤ ليلة من آب الحديث.

قال العوني يخاطب قلبه:

يقول لي: والله، فلا اطيع من قال
الاّ إنْ طاوع يقرب الكعبة النيل

---

(١) الأزمنة والأمكنة للمرزوقي، ج٢، ص١٨٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الأزمنة والأمكنة. ج٢، ص٣٨١.

أو جـيـبـتْ الجـوزا تـشـاكـيـنـي الحـال

وانعطفت الزَّهرة على الجدي وسهيل

النيل: نهر النيل، والجوزاء والجدي وسهيل نجوم، والزهرة: الكوكب المعروف، وهي بعيدة الموقع عن سهيل ولا يمكن أن تنعطف على سهيل جنوباً، ولا على الجدي شمالاً.

وأمر مهم آخر وهو أن سهيلاً لكونه مؤذناً بانصرام الحر فإن الإبل تنفر من الإكثار من شرب الماء بعد طلوعه حتى قالوا في أمثالهم فيمن نكص عن إتمام صفقة تجارية أو عدل عن إبرام أمر مهم: «فلان شايف سهيل بالما» وهذا المثل مأخوذ من اعتقاد رمزي لهم في سهيل وهو أن الإبل إذا رأت سهيلاً في الماء أفزعها ذلك وصدها عن شربه.

مع أن الواقع أن امتناعها عن شرب الماء ليس بسبب رؤيتها لسهيل فيه، وإنما لكون الجو قد تغير من الحر الشديد إلى البرودة في ذلك الوقت الذي يشيرون إليه، لأنه إذا كان سهيل يرى في الماء أي ينعكس على صفحة الماء فإن معنى ذلك أنه مرتفع عن الأفق وهذا لا يكون إلا إذا كان قد مضى على طلوعه وقت.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

إيبَلِّغ مَعَاني الوُدّ مِن غير ما تَطويل

ليـا صَـدَّرَ الورَّاد عـن جَـال مَـطـويَّـه[1]

أنا في الليالي الماضيه يوم لاح سهيل

تجنَّبت وضع الثلج في شربة المَيَّه

وقال صالح بن سعود العميره:

يـا ابوفـهـد هَـبَّـتْ هـبـوب الـبـراد

و(سـهـيَل) قـمـنـا من جنـوب نشـوفـه

(١) المطوية: البئر المطوية بالحصا بمعنى وضع الحصا على جوانبها كأنه الجدار المبني ولكنه تحت مستوى الأرض، وجالها: جانبها.

مليت أنا من مقعد بالبلاد
قلبي هبوب (سْهَيْل) قامت تلوفه

قال محسن بن مبلش من أهل ضرية:

أيًّا ظلال السهيلي واي شمس صنقريره
وايًّا ظما القيظ وايا الما الذي يقطع ظمايه(١)
وايا عصا الخيزرانه واي عيدان النجيره
يا ليتهم خيّروني لين أوريهم عصايه(٢)

قال المحبي: قالوا- أي العرب- ولا تقع عين بعير على (سُهَيْل) الاّ مات من حينه.

وقد أشار العربي إلى هذا في قوله:

لا تَحْسَبَنْ إبلي (سُهيلا) طالعاً
بالشام، فالمرءُ شعلة قابس

ثم قال - أي المحبي- ومتى طلع (سهيل) صرفت الإبل وجهها، وقابلته بأعجازها.

قال المتنبي:

وتنكر موتهم، وأنا سُهَيْلُ
طلعت بموت أولاد الزناء(٣)

ولوضوح سهيل وتميزه عن سائر النحوم قالوا في أمثالهم: «سْهَيْل مُكَذِّب العِدَّاد».

والعدَّاد بكسر العين وتشديد الدال: الحُسَّاب الذين يحسبون دخول الأنواء وطلوعها، وذلك أنهم قد يختلفون في طلوع نجم من النجوم فإذا طلع سهيل ورأوه تأكدوا من صحة الحساب، وتبين كذب من قال غير ذلك.

---

(١) ظلال السهيلي: الظل عندما يطلع سهيل، وذلك أن الشمس عند ذاك تكون ذهبت جنوباً.
(٢) النجيرة: الخشب المنجور ويريد العصا التي يهذبها النجار، ولين: إلى الآن.
(٣) «ما يعول عليه» للمحبي.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء :

والى لاح نجم سهيل فمكذّب العدّاد
لِمع تَفَرّح طَلعته من يرَجّيها
وانا يا رشيد ازريت في صافي المبراد
عسى الله ينيل النفس خَود تسلّيها

قال محمد المحدي العنزي[1] :

اعلنت قولي واضح كنه سهيل
ولا دريت بواحدٍ ما درى لي
هنيت هيسٍ داله بالتعاليل
ما شاف شيء بالليالي جرى لي

قال عبدالله بن حْمَيْر من أهل وادي الدواسر :

ونسيبك الطيِّب إذا عال بك عيل
يصير مثل (طْوَيْق) تزين بجاله
ونسيبك الطِّيب يجي كنّه إسهيل
ما يختلف من موقعه واشتعاله

قال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير :

منهن عنود كنها البدر في الليل
اللى على نوره مشن الركابِ
ومنهن عنود كنها نجمة (سهيل)
والخدّ يشدي بارق في سحابِ
ومنهن عنود تلت القلب بالحيل
اللى لَهْ رْدُوف تشيل الثيابِ

(١) لقطات شعبية، ص٣٧.

وقال علي بن غباش الخياري من بني رشيد:

مِثل الجمال محجزه بالحبال
وبالوصفَ كل تاصفونه على (سهيل)
يوم ان خطو اللاش زُول وخيال
يردي ليَاركب الرشا للمحاحيل

وقال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

درسنا علوم بالملايين تشرا
وعرفنا الجدي (وسهيل) وابوعسيبها[1]
ينفضّ من حولك إلى قل مالك
دَهْن السيور القشر يرخي كريبها[2]

وقال جذوع بن عثعث العنزي[3]:

مقيظها بالفيض عن ديرة اثميل
في ديرة عمّال حمضها ابفمها
مصيفها بالمات عن طلعة اسهيل
اليامانبن دفوفها من شحمها

وطلوع (سهيل) مؤذن بوفرة الرطب وكثرته، وذلك أنه إذا طلع سهيل كثر الرطب في النخل بمعنى أنه يوافق كثرة الرطب وليس سبباً له.

وأذكر أن والدي رحمه الله كان يحرص وأنا صغير على أن يريني سهيلاً في أول طلوعه وبين لي أهمية طلوعه للناس.

فكنا نراه جهة الجنوب الغربي على الأفق أي لا يكاد يرتفع عن الأرض إلا قليلاً ثم لا يزال يرتفع مع مضي الأيام حتى يبدو واضحاً، ولكنه لا يتوسط قبة السماء، ثم

---

(١) الجدي: نجم شمالي تقدم ذكره، وأبوعسيب هو المذنب من النجوم.
(٢) كريب السيور: ما اشتد منها فيدهنونها لتلين وهذا معنى قوله يرخي كريبها.
(٣) من سوالف التعاليل، ص٩٩.

يبدأ بالتدني إلى الأرض قليلاً قليلاً مع الأيام حتى يختفي خلف الأرض إلى أن يحين وقت طلوعه يوم ٢٤ أغسطس المستعمل الآن، ونقول ذلك لأن أول أغسطس القديم وهو آب لا يوافق أول أغسطس المستعمل حالياً في التقويم.

ولوفرة الرطب بل وبعض التمر عند طلوع سهيل وكون الناس يشبعون منه في الأيام الخوالي التي كانت المجاعات، أو على الأقل الشح في الطعام هو السائد فيها نوهوا بكثرة التمر في وقت طلوع سهيل.

قال العوني:

غِين، وبساتين بهن الثُّمَرْ مال
تقطف نوايعهن على طلعة (سْهَيْل)

غين: نخيل ملتفة: ونوايع النخيل: كرائمها بمعنى اطايبها رطباً وتمراً.

قال عبدالله القضاعي من أهل حائل:

عَسَى لِيَا جَوْنَا طُرُوشٍ يَقُولُون
سقَى السَّحَابَ إدْيَارْ خَشَّارَةْ الجَار[1]
اللّي لِيَا شَافوا (سهَيْل) يجَدُّونْ
يَامَا شَبِعْ بِحيُورهُمْ كلَّ حَضَّار[2]

وقبله قال بريك صاحب بقعاء في نخل:

يقول جزيت الخير يا من غرستها
غرسات يجلي عمى عينه وصيفه
الى ظهر نجم اليماني ووقتهن
على البدو من حزة (سْهَيْل) محيفه

(١) خشارة الجار: الذين يشركون جارهم بما عندهم من طعام، كناية عن إطعامه مما عندهم. من قولهم: تخاشر القوم في الشيء إذا تشاركوا فيه.

(٢) يجدُّون: يصرمون النخل أي يقطعون قنوانه ويأخذون تمرها. وحيورهم: جمع حير وهو حائط النخل.

قال عبدالله بن علي بن صقيه:

(سْهَيْل) لَى شفته جنيت المراطيب
وابوعيب ان بان ليل يْولِّي

وابوعسيب هو النجم المُذَنَّب.

قال جِرانُ العَوْد[1]:

أبِيتُ كأنَّ العينَ أفنانُ سدرة
إذاَ ما بّدا من آخر الليل تَنْطُفُ
أراقِبُ لمحا من سُهَيل كأنه
إذا ما بدا من آخر الليل يَطْرِفُ

قال الزبيدي: (سُهَيلٌ): نجم يمانيٌ عند طلوعه تنضج الفواكه، وينقضي القيظ.

وقال الأزهري: (سُهَيْلٌ) كوكب لا يرى بخراسان ويرى بالعراق.

وقال ابن كُباسة: سهيل يرى في الحجاز وفي جميع أرض العرب، ولا يرى بأرض أرمينية، وبين رؤية أهل الحجاز سهيلاً وبين رؤية أهل العراق إياه عشرون يوماً[2].

وأرمينية: تقع في الشمال من العراق، وقد زرتها وتأملت النجوم فيها متذكراً هذا القول، ولكن السماء كانت غائمة في الليالي التي كنت فيها، و قد ذكرت زيارتي لها في كتاب: (مواطن إسلامية ضائعة) وهو كتاب مطبوع.

س هـ ل ك

(سَهْلَكَ) الرجلُ الكلام: ألانه وحسَّنه حتى أصبح مستساغاً في السمع، مقبولاً للنفس، وإن لم يكن حقيقياً.

---

(١) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٩٤.

(٢) التاج: «س هـ ل».

مضارعه (يسهلك) ومصدره (سَهْلكه).

قال الصغاني خطيب مِسْهَكَ: يمرُّ في الكلام مَرَّ الريح[١].

قال الأزهري في النوادر: (زَهْلَج) له الحديث: وَزَهْلَقَهُ، ودهمجه[٢].

أقول: أقرب الألفاظ هذه إلى (سهلكه) هي زهلقه، لقرب الكاف من القاف.

س هـ م

(**سَهَّم**) الطائر: إذا كان يطير في الجو محركاً جناحيه، فأوقف تحريكهما وصار ينزلق على الهواء من دون حركة، وهذا هو التسهيم.

سَهَّمَ الصقر - مثلاً - يْسَهِّم فهو مْسَهِّم في الجو، مصدره: تسهيم أي فهو ساكن الحركة في الجو، ماعدا الإنزلاق وهو المُضيُّ في الجو.

قال الزبيدي: (سامَتِ) الطَّيْرُ على الشيء سَوْمًا: حامَتْ[٣].

و(السَّهَم): النصيب يقولون في المختلط الذي قسموه كالذبيحة بعد ذبحها: هذا سهمي من اللحم، والقسم من النخل هذا سهمي منه وجمعه سهوم.

ومنه المثل: «يا الله عند السهوم، حظٍّ يقوم».

وضرب السهم هو المساهمة أي إلقاء السهام على أنصباء القوم وهي طريقة جيدة للتراضي دون مشاحنة، ومنه المثل: «طق السَّهَم، يرضي البْهَمَ»، أي فكيف لا يرضى به العقلاء من الناس؟

والبهم: صغار الغنم.

قال الزبيدي: السَّهْمُ: الحَظُّ، وفي الحديث: «كان له سهم من الغنيمة شَهِدَ أو غاب».

---

(١) التكملة، ج٥، ص٢٦١.
(٢) التهذيب، ج٦، ص٥١٠.
(٣) التاج: «س و م».

قال ابن الأثير: السَّهْمُ في الأصل القدْحُ الذي يقامر به في المَيْسر، ثم سُمِّيَ به ما يفوز به الفالجُ سَهْمه، ثم كثر حتى سُمِّيَ كل نصيب (سَهْماً)(١).

س ي ب

(السِّيب) بكسر السين وإسكان الياء: ما ارتفع متصلاً بين السماء والأرض من الأشياء غير الكثيفة، كالدخان الذي يصعد إلى السماء متصلاً كأنه العمود، وكنور الفجر الأول الذي يبدو صاعداً في السماء، وكالمطر الذي ينزل من السحاب ويبدو متصلاً بين السماء والأرض.

ومنه مياه السيل القليل غير العريض الذي يسرع إلى الأماكن المنخفضة.

قال عبدالعزيز الهذيلي من أهل البرة في وقعة الصريف:

عنده نزل حوض المنايا طليبه
عوق الحريب اللي الى زار ماهاب
ثار الدَّخَنْ والعجّ وانقاد (سيبه)
والشمس عنهم كنها تقِل بِحْجابْ

وقال بصري الوضيحي في المدح:

شيخٍ ولاهي شوفته من قريب
ولا انتهى عن رادته يوم ينْهَىْ
البيت يبنى والدَّخَن تقِل (سيب)
(سَيبِ) العراق التي تطانب دَخَنْها

وقال ابن دويرج في الغزل:

كنّ المْغَلَّب بالنظير يْتقَلَّبْ
لَى ما نور الصبح ينقاد له (سِيب)

---

(١) التاج: «س هـ م».

عليك يالغالي، يا حسين الدلال
تحية مني سلامٍ وترحيب

وجمع السِّيب: (سِيبان) بكسر السين:

قال المهادي من الفضول:

سقاها الولي من مزنة عقربية
سرت تَنثر الما في مثاني سحابها
تسفّ الغثا (سيبان) ماها إلى اصبحت
يجي الحول والما ناقعٍ في هضابها

قال الليث: السِّيبُ: مَجْرى الماءِ، وجمعه سُيُوبٌ. وقد ساب الماء يسيب: إذا جرى[1].

قال الزبيدي: في حديث الاستسقاء: واجعله (سَيْباً) نافعا: أي عطاءً، ويجوز أن يريد مطراً سائبا أي جاريا.

و(السِّيبُ)- بالكسر- مجرى الماء، جمعه: سُيُوب[2].

س ي ح

(السَّيْح) بفتح السين: الماء الذي يجري على الأرض لا يحتاج إلى جهد في استخراجه بالسواني والرافعات الآلية.

اسموه بذلك لكونه يسيح.

جمعه: سيوح.

و(الأسياح) وهي ناحية مهمة في القصيم شرحت أمرها في (معجم بلاد القصيم) سميت بذلك لكونها عيوناً تسيح مياهها على وجه الأرض.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٩٨.

(٢) التاج: «س ي ب».

قال ابن منظور: (السَّيْحُ): الماء الجاري على وجه الأرض. وجمعه: (سُيُوحٌ).

وماءٌ (سَيْحٌ) وغَيْلٌ: إذا جرى على وجه الأرض، وجمعه (أَسْيَاحٌ).

وأساح فلان نهراً إذا أجراه، قال الفرزدق:

وكم للمسلمين أسَحْتُ بحري
بإذن الله من نهرٍ ونهرِ

وفي حديث الزكاة: ما سُقيَ بالسيح ففيه العُشُر، أي: الماء الجاري.

وفي حديث البراء في صفة بئر: فلقد أُخْرجَ أحدُنا بثوب مخافة الغرق، ثم ساحت، أي جرى ماؤها وفاضت(١).

أنشد شَمِرٌ لأحد الرُّجَّاز:

قد عَلِمَتْ يوم وَرَدْنا (سَيْحا)
أني كفَيتُ أخويها المَيْحا
فأمْتَحضا، وسَقَّيَاني ضيحا(٢)

يقول امتحضا أي شربا اللبن المحض من دون أن يخلط بالماء، وسقياه الضيح وهو اللبن الذي شيب بماء كثير، حتى عاد لونه أقرب إلى الماء لولا بياض فيه.

س ي س ب

(السَّيْسبان) عشب طفيلي ينبت مع الزرع كما ينبت في مناقع الماء بعد المطر له سنبل كسنبل الزرع الضعيف إلا أنه ليس فيه حب.

قال الفَرّاء: (السَّيْسَبانُ): اسم شجر وهو السَّيْسَبي يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ، يؤتى به من بلاد الهند، وربما قالوا: السَّيْسَب، قال طلق بن عدي:

وعُنُقٍ مثل عمود السَّيْسَبِ(٣)

---

(١) اللسان: «س ي ح».
(٢) اللسان: «ض ي ح».
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٣١٨.

أقول: السيسب عندنا لا يكون شجراً بل هو نبت ولذلك لا تكون له أغصان غليظة، وربما كان السيسب المذكور هنا غيره، والله أعلم.

س ي ف

(السِّيف): بكسر السين: ساحل البحر. جمعه: أسياف.

كانوا يقولون في أزمان اللزَّبات والمجاعات: «فلان راح للأسياف يترزق الله» أي ذهب إلى حيث سواحل البحر ويريدون بذلك سواحل الخليج العربي، وكان بعضهم يذهب هناك للغوص على اللؤلؤ. وبعضهم يعمل أعمالا أخرى.

قال أحمد بن ناصر السكران:

والله مالي في قعود على (السِّيف)
(السِّيف) عقب مشاهدي له شنيته[1]
الحمد لله، ما علينا تخاليف
لا شك مقعاد البَحَر ما بغيته

وقال محمد بن جَدُّوع الرشيدي:

ثلاثة أشهر من (السِّيف) عادين
الهجن كمل نيّهن والجهد باد[2]
يتلن أبوسفاح سقم المعادين
الحر الأشقر لا برق الريش صَيَّاد[3]

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

اودعت قلبي مثل خطو التطاريف
مستدخل بلواه وانت مْتَعافي

---

(١) شنيته: أبغضته.

(٢) الهجن: الإبل: كمل نَيّهن: نفد نيهن وهو ما عليهن من شحم.

(٣) الحر الأشقر: الصقر الجارح. وأبرق الريش: الحبارى.

لو كان جسمي نازح من ورا (السِّيف)
قلبي على قلبك بجوف اللحاف

وقال صالح السلطان من أهل البكيرية وهو في صامطة من تهامة :

وجدت مع ربي تجوز العجاريف
وهو عليمٍ بالضماير والاسرار
شْوَيِّبٍ في (عِشّةٍ) جانب السِّيف
والله ما ظنيت يرمين بالنار

وجمع السِّيف : أسياف .

قال عبدالله الحبيشي من أهل الوشم :

واليوم يمشي في ذرا السوق ما خاف
الكلمة اللي قال ما نشد عنها[1]
أحدٍ جلا للهند واحد للأسياف
واحد قعد في كلفته يمتهنها

قال الفرزدق[2] :

تَحِنُّ بِزوراء المدينة ناقتي
حنين عجولٍ تبتغي البَرَّ رائمِ
وياليت زوراء المدينة أَصَبَحتْ
بأحفار فَلْج، أو (بسِيف) الكواظم

وسِيف الكواظم يريد به سيف كاظمة وهي ساحل الكويت الآن .
قال الأزهري : السِّيف : ساحل البحر[3] .

---

(١) ما نشد عنها : ما اهتم بها .
(٢) النقائض، ج٢، ص٣٤٣ .
(٣) التهذيب، ج١٣، ص٩٦ .

قال ابن منظور: (السِّيفُ): ساحل البحر والجمع: أسيافٌ.

وفي حديث جابر: «فأتَيْنا (سِيف) البحر» أي: ساحله[١].

س ي ل

(السْيال) بإسكان السين، وتخفيف الياء: شجر عظام من أشجار البادية، له شوك حاد. ويكثر في عالية نجد.

واحدته (سْياله) بإسكان السين.

قال الليث: السّيَال: شجر سَبْطُ الأغصان عليه شوك أبيض، آصوله أمثال ثنايا العذارى.

قال الأعشى:

بـاكَـرَتْـهـا الأغـراب في سـنـة الـذَّ
ومِ، فـتـجـري خـلال شـوك السِّـيـال

يصف الخمر[٢].

ومن أمثالهم: «ما يجيك من واد إلاَّ سيله» أي ان كل شخص يصيبك منه ما لديه من فعل قد اعتاد عليه وجبل عليه إنَّ خيراً فخير، وإن شراً فشر.

وقولهم في الشخص إذا كان سريع الغضب والعقوبة: «سيله سبق مطره».

روى الراغب الاصبهاني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه رفع الدرَّة على سعيد بن عامر، فقال: لا يَسْبقْ سيلُكَ مَطَرَك، لو أمَرْتَ قَبِلْنا. وإنْ عاتبتَ أعتبنا، وإن عاقبتَ صبَرْنا، وان غَفرْتَ شكرنا.

فقال عمر رضي الله عنه: ما على المسلمين آكثر من هذا وأمسك[٣].

---

(١) اللسان: «س ي ف».
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٧٢.
(٣) محاضرات الراغب، ج١، ص٩٠.

وفي العصر العباسي قال مسكين الدارمي[١]:

ولا تحمد المرء قبل البلاء
ولا يسبق السيلُ منك المَطَرْ
وإني لأعرف سيما الرجال
كما يعرف القائفون الأثَرْ

ومن آمثالهم في التسليم والإذعان: «على الحسنى والساية»، أي قد سلمت أمري إليك على ما أردت أن تفعل بي من حُسّنَى أو إساءة.

قال أبوبكر بن دريد في قوله: ضرب فلان على فلان (سايَةً) فيه قولان: آحدهما: (السَّأيَةُ): الفَعْلَة من السوءِ. فترِكُ همزُها. والمعنى الثّاني: فعل به ما يؤدي إلى مكروه، والإساءة به.

وقيل: ضرب فلانٌ على فلان (سايَةً) معناه: جعل لما يريد أن يفعله به طريقاً. فالسايَةُ فَعْلَةٌ منْ سَوَيْت، كان في الأصل سَوْيَة، فلما اجتمعت الواو والياء، والسابق ساكن جعلوها ياء مشددة، ثم استثقلوا التشديد، فأتبعوهما ما قبله، فقالوا: (سايَة)[٢].

وقال الإمام أبوبكر بن الأنباري أيضاً: وقولهم: ضَرَبَ فلانٌ على فلان (سايةٌ).

قال أبوبكر: فيه قولان: قال اليمامي: (الساية): الفَعلة من السوء، أصلها: سَأية فتُرك همزها.

والمعنى: فعل به ما يؤدي إلى مكروهه والإساءة به.

وهذا ضعيف من جهة النحو، لأن: فَعلَة من السوء: سَوءَة، وليست: سَآية[٣].

---

(١) التمثيل والمحاضرة، ص٢٣٧.
(٢) اللسان: «س و أ».
(٣) الزاهر، ج١، ص٢٤٠.

أقول : الصحيح من لغتنا أنها من مادة فعلية رباعية إذْ تقول العامة من بني قومنا (أَسْوَى) به يسْوي به بمعنى فعل به ما يكره وهو (الساية) ولا يقولون سَوَّي به الا إذا أكدوه بتعديته إلىَ الفعل المراد فقالوا : سَوَّي به سَوايا شينة.

أما إذا لم يذكر المفعول فإنهم يقولون : (أسَوْى) به ويفهم منه أنه فعل به فعلاً سيئاً، إذْ ذلك في مقابل (احسن به) ولا يقال الا في الفعل الذي يسؤه.

الفهرس

فهرس الجزء السادس

باب الزاي

محمد بن ناصر العبودي

معجم
الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجزء السابع

ش ا ب - ش ي ن



سلسلة الأعمال المحكمة (١٠٧)

محمد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو

ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجزء السابع

ش ا ب - ش ي ن

مكتبة الملك عبد العزيز العامة

الرياض ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م

باب الشين

ش ا ب

يقولون في أمثالهم فيمن كبر سنه، ولم يقلع عن المعاصي: «(شاب) ولا تاب».

قال أحد الشعراء[1]:

أقصرْ فإن المنايا
لها ببابك نوبة
إن لم تتب بعد شيب
فليس في القبر توبة

وقال آخر[2]:

قد شاب رأسك و انطوى ثوب الصبا
وأراك غرًا في البطالة تلعب
قال الشباب: لعلنا في شيبنا
ندع الذنوب فما يقول الأشيب؟

وقال أبوالمسور الباهلي[3]:

إذا ما الفتى بلغ الأربعين
وجاوزها عَدُّ حسابه
ولم ينهه الشيب عن جهله
وقد شاب أكثر أترابه
فلا ترج أن يرعوي بعدها
ولكن سيجري على دابه
كفى بالمشيب له واعظا
دليلا على ما سَيُمْنَى به

(١) حماسة الظرفاء، ص٢٠٥.
(٢) حماسة الظرفاء، ص٢٠٢.
(٣) حماسة الظرفاء، ص١٨٢.

ش ا ت

في أمثالهم للحجة الدامغة، وللشيء ينتهي كلية: «(**شاة** مات)» على لفظ الشاة واحدة الشياه متبوعة بفعل مات المسند للمذكور.

وذلك أنه لم يكن المقصود في أصل الجملة أن الشاة ماتت، وإنما هو من قول الشطرنجيين: الشاه مات، والشاه الملك بالفارسية لذلك يقولون (مات) إلا أن العامة من بني قومنا لا يعرفون أن الأصل فيها الشاه فينطقونها بتاء مربوطة على لفظ الشاة واحدة الشياه من الضان إلا أنهم حافظوا على النطق بها منكرة فلم يقولوا الشاة بالتذكير وأبقوا على الفعل بالإسناد إلى المذكر.

وهذا قديم ذكره الراغب الأصبهاني عن بعض الشطرنجيين أنه قيل له- وهو يحتضر-: قل: لا إله إلا الله، فقال: «شاه مات»[١].

ومن شعر العصر العباسي ذكره ابن بابك في قوله:

لعبت بالرَّخِّ حتى
وقعت في (الشاه مات)[٢]

وقد أكثر شعراء العصور الوسيطة من ذكر (الشاه مات) ولكنهم اختصروها لـ(شامات).

قال ابن نباتة[٣]:

أفديه لاعب شطرنج قد اجتمعت
في شكله من معاني الحسن أشتات
عيناه منصوبة للقلب غالبة
والخد فيه لقتل الناس (شامات)

هذا فيه تورية بالشامات: جمع شامة والمراد ما ذكرناه.

(١) محاضرات الأدباء، ج٢، ص٢٢٤.
(٢) شفاء الغليل، ص١٥٨.
(٣) كشف اللثام، ص٥٨.

ش ا ح

فلان (**مشيح**) بالعمل الفلاني أي مجد فيه، مواصلاً العمل بأقصى قوته ودون فتور.

أشاح يشيح، فهو رجل مشيح.

ومنه المثل: «في العقرب الوسطى يشيح المشرب» والعقرب الوسطى هي آخر أنواء الشتاء وبعدها العقرب التالية أي الأخيرة عندهم، وبدخولها يدخل فصل الصيف الذي يسميه عوام الكتاب (فصل الربيع) وفي العقرب الوسطى التي توافق ٢٤ فبراير يبدؤ الجو بالدفء، لذلك يحتاج الزرع الذي هو القمح ونحوه مما يزرعونه في الشتاء بالحاجة إلى الماء لذلك يكون زَراعه (مشيحا) أي مجداً مجتهداً في سقيه أكثر منه في فصل الشتاء الذي انصرم.

ولا أعرف اسماً لهذا اللفظ إلا في مثل أعرابي الأصل وكان مستعملاً في الحضر عندنا وهو الدعاء على الشخص الذي يزيد عن الحد في طلب الطعام، ولا يكتفي بنصيبه منه وهو: «شاحه، والعرب في راحة». دعاء عليه بأن يستمر مشيحاً تعباً في البحث عن الطعام عندما يرضى العرب أي جماعته بالراحة لحصولهم على ما يكفي منه.

قال ابن جعيثن:

وفي الناس من يركض نهاره وليله
(مْشِيح) بها ما يهتني بِرْقاد

وبعضهم يقول في (مْشِيح): مْشَوِّح وهو تضعيف للفعل نفسه.

قال ابن دويرج في بكرته التي ضاعت:

يوم الراعي جاك مْروِّح
طربان وللصوت يْطَوِّح[1]

---

(١) مْرَوِّح: مقبل من المرعى عند غروب الشمس. يطوِّح الصوت: يرسله بعيداً بمعنى يرفعه بمدٍ وتطويل.

نطحته بالعدي (مْشَوِّح)

اركض شِلاَّني طُفَّاحِ(١)

قال الليث: تقول إنه لَمُشِيحٌ حازم حَذِرٌ، وأنشد:

أمُرُّ (مُشِيحاً) معي فتية

فمِنْ بين مُؤْدٍ ومن خاسر

والُمُشيحُ: المُجدُّ. وقال عمرو بن الإطنابة:

وإقدامي على المكروه نفسي

وضربي هامة البطل المُشيح

وقال الأصمعي: المُشيح الجادُّ.

وقال ابن الأعرابي: ولا يكون الحَذِرُ بغير جدٍّ (مُشِيحاً)(٢).

ش ا ش

(الشاش): نوع من القماش الخفيف الذي يلبس في الصيف، وبخاصة منه نوع أبيض يلبسه الرجال في شدة الحر لأنه خفيف رقيق.

قال عبيد بن رشيد:

يا أبو شكر، يوم انتْ قَبْلٍ عميلي

وعرضك نقي، ووجهك أبيض من (الشّاش)(٣)

فهو يريد بذلك الشاش الأبيض الذي كان الرجال يلبسونه في الصيف.

وقال مشعان بن مغليث من شيوخ عنزة في القهوة:

---

(١) نطحته: قابلته. والشِّلاَّن بكسر الشين- جمع شليل وهو جانب الثوب من أسفل. وطفاح: طافحة بمعنى مرتفعة في الهواء لكونه يركض.

(٢) التهذيب، ج٥، ص١٤٧- ١٤٨.

(٣) قيلٍ، بالتنوين: قبل ذلك. عميلي: الذي أعامله.

حطه بدلةْ مولعٍ كنها (الشاش)
وبهارها مقدار خمسة عشر عود(١)
كنه بعرض الصين ورس الى ناش
أو زعفران بالفناجيل به زود(٢)

فالمراد به هنا الشاش الأبيض شبه بياض الدلة التي تصنع بها القهوة بالشاش الأبيض.

كان العلماء وكبار القوم في عصر المماليك يتخذون من قماش الشاش هذا عمائم، لذلك وردت أشعار لهم ضمنوها توريات في الشاش.

من ذلك قول جمال الدين بن نباتة(٣):

أسفت له (شاشي) الذي قد مضى
وفاز به سارق حاشه
ووالله مالي مما جرى
سوى قولهم: صفعوا (شاشه)(٤)

هذا فيه تورية لأن معنى صفعوا شاشه: صفعوا رأسه لأن شاشه على رأسه.

وقول صلاح الدين الصفدي(٥):
قد سُرِق (الشاش) بليل وما
قدره الله فما يندفع
الحمدلله الذي لم يكن
(شاشي) على رأسي لما صُفِع

---

(١) مولع: أي مغرم بصنع القهوة وشربها. والعود: واحد الأعواد من قرون القرنفل.
(٢) الصين: الفنجان من الصيني أي الخزف، والورس لونه زعفراني أي أحمر، سيأتي في (ورس)، ناش: لمس أو تناول. زود: زيادة.
(٣) كشف اللثام، ص٧١.
(٤) كذا فيه مالي ولعلها: ما بي.
(٥) كشف اللثام، ص٧١.

قال الخفاجي: (شاش) هو معروف، يلف على الرأس، وبعد اللف يسمى عمامة، وهو مولد منقول من اللغة الهندية، واسم بلدة أيضاً.

قال الشهاب الحجازي عفا الله عنه:

يا سيِّداً انعشني فضله
ببعث (شاشٍ) أيَّ إنعاشِ
فقَّهني جودك في المدح، إذ
اخذت ذا الفقه عن الشاشي

وقال النواجي:

اهديت لي منك (شاشا) لا أزال أرى
به لك المنة العظمى على رأسي[1]

وذكر الدكتور أحمد عيسى أن (الشاش) مأخوذ من اسم الشاش التي هي طشقند، فقال: (شاش) وهو النسيج الخفيف الرقيق، مأخوذ من اسم بلدة تسمى جاج- بجيم مثلثة، أو جج- بجيم مثلثة أيضاً، أو جاش، أو هي طشقند، على حدود بلاد الهند، اشتهرت قديماً بعمل مثل هذا النسيج[2].

قوله: على حدود بلاد الهند: يدل على أنه لم يَزر الشاش (طشقند) فأين هي من حدود الهند؟

فهي عاصمة جمهورية أوزبكستان في بلاد ما وراء النهر في الوقت الحاضر، وقد زرتها عدة مرات وذكرتها في عدة كتب من كتب الرحلات التي كتبتها عن تلك المنطقة.

منها كتاب: (في بلاد المسلمين المنسيين: بخارى وما وراء النهر) و(يوميات آسيا الوسطى) و(العودة إلى ما وراء النهر) و(حديث قيرغيزستان) وكلها مطبوع كما

---

(١) شفاء الغليل، ص١٦٥- ١٦٦.
(٢) المحكم، ص١١٨.

ذكرتها في كتب مخطوطة، وبينت أن أصل تسميتها (شاش كند) بمعنى قرية الحجر أو القرية الحجرية.

وقوله: إنها تنطق (جاج) بجيم مثلثة، أو جاش هو خيال في خيال فاسمها القديم، الشاش كما قال شاعر نقل ياقوت كلامه:

(الشاش) في الصيف جَنَّة ومن اذى الحر جُنَّة
لكنني تعتريني فيها لدى البرد جِنَّة[١]

أما في الوقت الحاضر فإن اسمها هو طشقند كما ينطق به بالعربية ويكتب، أما في لفظ أهلها فإنهم يقولون (تاشكنت).

قال طوبيا العنبسي:

(شاش)- عبراني (شِشِ) معناه: نسيج رقيق من كتان ثم من قطن[٢].

ش ا ف

(**شاف**): رأى. يشوف: يرى مصدره: شوف، وهو الصفة أيضاً، يقولون فلان شوفه زين، أي بصره حديد، وعكسه فلان (شوفه) ردي، أي ضعيف البصر.

وهذه الكلمة شائعة في كلامهم يستعملونها وما تفرع منها بمعنى رأى وإن كانوا يعرفون معنى هذه الكلمة (رأى) بطبيعة الحال.

و(**المشاف**) في البندق ما يكون في أعلى رأسها يضع الرامي عند التسديد رميته أمامه أو في شق فيه، وقد يسميه بعضهم الناظور: ناظور البندق.

قال سرور الأطرش:

إلى خِلْتْ في بعض الدّحال روائع
عن الأنس حَذْرات يبن ظِريف[٣]

---

(١) جنة بكسر الجيم: ستر.
(٢) تفسير الألفاظ الدخيلة، ص٣٩.
(٣) يقول: إذا خلت أي: تتبعت من خال السحاب نظر إليه أين يقع مطره، روائع: ظباء فيده الشمال تقلط البندق أي: تقدمها واليمني تسوقها، وعينه: بمشاف البندق.

شِـمـال تـقَـلِّـطهـا، ويمْنـى تـسـوقـه
وعـين مـالَـهْ (بـالمشـاف) خـطـيـف

وفلان (شَوفِه) ردي، أي بصره ضعيف وفلان يشُوف أو شَوَّاف بمعنى هو حديد البصر.

ومن المجاز قولهم: «فلان قرب شَوْفِه» لمن تقاصرت همته.

وقولهم: «فلان دخل شوفه» لمن نكل عن اتمام صفقة كان ينوي إبرامها، أو من ترك محاولة شيء كان يحاوله- وهذا مجاز، وقولهم: (الشَّوف) متشاوف، يريدون به أنه متماثل أو متشابه، يضرب في المشابهة والمشاكلة وأصله في أن يتشابه شخصان في ضعف البصر.

وقولهم: «فلان ما ينصام على شوفه» يقال فيمن لا يعتمد على قوله، وهذا كما قلنا من المجاز.

وشخص (**شَوَّاف**) حديد البصر، وفلانة شَوَّافة: قوية البصر، بحيث ترى أكثر من الأخريات أو هي أقوى من غيرها من المتوسطين في النظر.

قال الزبيدي: (الشَّوْف): البصر، عامية، ورجل (شَوَّافٌ)، كَشَدَّاد: حديد البصر[1].

و(**تشاوف**) القوم المتحاربون في الصحراء: رأى بعضهم بعضاً وهم يقبلون على الحرب.

سألت فهد النصار من أهل بريدة كما سألت غيره من شيوخ القوم عن شعورهم عند الحرب لأننا لم نعرفها. فقال يصفها: إننا إذا ذهبنا للحرب، وقربنا من المعركة ركب الإنسان خوف عظيم، فإذا شافت العين العين، أي إذا رأى الرجال بأعينهم أعين أعدائهم أي رآهم أعداؤهم أيضاً، وقال لي مرة فإذا شاف الإنسان الشوف صار الإنسان يبول وهو لا يدري لو لا سخونة البول على فخذيه أنه فعل ذلك.

---

(١) التاج: «ش و ف».

و(**شوف** الطير) يضرب به المثل لحدة البصر فيقال: في حديد البصر: «شوفه شوف طير» ومنه قولهم «عينه عين غراب» أي هو حديد البصر، يبصر كما يبصر الغراب.

قال راضي الشحمي من عنزة:

اشوف (شوف الطير) واللي قنص فيه
وامـيِّـز الازوال بـالاخـتـلاف

وفلان (**شايف**) بنفسه شيٍّ ما شيف، أي قد رأى في نفسه ما لا يراه غيره فيها.

وهذا كناية عن إعجابه بنفسه، وعدم تقديرها حق قدرها على حد قول الشاعر:

ومن جهلت نفسه قدرها   رأى غيره فيه ما لا يَرَى

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

تسَّهَلتْ، والجار سَيَّر على الجار
وابليس عَوَّد بالردا والفشيله(١)
من عادة الاخيار تبلَى بالأشرار
ومن (شاف) نفسه، ضَيَّع الله دليله(٢)

وفلان (**يشاوف**) لكذا: يتطلع إليه، فهو مشاوف له، يقول أحدهم: انا مشاوف إن فلان يعطيني، أي قد تطلعت نفسي واستشرفت إلى عطائه.

مصدره: مشاوفة وهذا مجاز حقيقته فيما سبق.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض في الغزل:

دعتني لك الدنيا، وقلبي لك المجروح
عسى الله يحل المشكله وانت خابرها

---

(١) الفشيلة: عدم إدراك المقصود.
(٢) (شاف نفسه) هنا أعجب بنفسه.

(اشاوف) لشوفك، وابعد الشك، يا مملوح

واخفي محبتكم، ولا اقدر اعبرها

قال ابن السكيت: (إشْتَاف) فلانٌ (يَشْتاف) أشْتيافاً: إذا تطاول ونظر.

ورأيت نساءً (يَتشَوَّفْن) من السطوح، أي: ينظرن ويتطاولن.

وقال الليث: تَشَوَّفتِ الأوعال[1]، إذا ارتفعت على معاقل الجبال كَاشْرَفَتْ.

وقال ابن الأعرابي: بعث القوم (شِيفَةً) أي: طليعة[2].

وقال ابن منظور اشتاف فلانٌ اشتيافاً: إذا تطاول ونَظَرَ. وتَشَوَّفْتُ إلى الشيْ أي تَطَلَّعْتُ. ورأيت النساءَ يَتَشَوَّفْنَ من السُّطوحِ أي: ينظرن ويتطاولن.

ويقال: اشتاف البرق أي شامَهُ. ومنه قول العجاج.

واشتاف من نحو سُهَيْلٍ بَرْقاً

...و(اشتاف) الفرس والظبي وتَشَوَّفَ: نَصَبَ عُنُقَه وجعل ينظر، قال كُثَيِّر عَزَّةَ:

تَشَوَّفُ من صوت الصَّدَى كُلَّ ما دعا

تَشَوُّفَ جَيْداءِ المُقَلَّدِ مُغْبِبِ[3]

وستأتي بقية ذلك في مادة «ش و ف».

وفي المثل: «(**شاف**. ما عاف)» إذا ترك شيئاً كراهية له، وعجزاً عن الصبر عليه.

أي رأى ما كره فتركه.

والمثل الآخر: «إن شاف عينها أو إذنها» أي إن رأى عينها أو أذنها ترك الأمر كله.

---

(١) الأوعال: جمع وعل وهي الأروى أو الماعز الجبلية كما يسميها عوام الكتَّاب.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٤٢٥.
(٣) اللسان: «ش و ف».

وهذا مجاز أصله في أن تكون المشكلة أو المعضلة أو التي لا يستطيع الصبر عليها مجسمة يرى عينها وأذنها بمعنى طرفها أو مقدماتها.

وقد يضرب لمفارقة المرء ما لا يحبه، ولو لم تكن هناك مشكلة كبيرة.

و(**تَشَوَّف**) فلان لفلان: نظر أين يوجد، وبحث عنه ببصره، وتشوف الصيدَ من الطير ونحوه: نظر إليه وتابعه ببصره.

تقول منه (تَشَوَّفْ فلان) أي: انظر يميناً وشمالاً لعلك تعثر عليه.

ومن المجاز: (تَشَوَّفْ) التاجر السلعة: بحث عنها، إذا كانت لا توجد بكثرة.

و(**تَشَوَّف**) من السطح: تطاول ونظر، وأشرف. يقال رأيت نساءً يتشوفن من السطوح، أي: (ينظرن) ويتطاولن.

وقال الليث: تشوفت الأوعال، إذا ارتفعت على معاقل الجبال، فأشْرَفَتْ.

وقال كُثَيِّرُ عَزَّةَ:

تَشَوَّفُ من صوت الصدى كُلَّما دعا
تَشَوُّفَ جَيْداءِ المُقَلَّدِ مُغْبِبِ(١)

قال الزبيدي: (اشتاف) الرجل: تَطَلَّع و(نظر) وكذا الخَيْلُ. وأنشد:

(يَشْتَفْنَ) للنظر البعيد، كأنما
إرْنانُها ببوائنِ الأشطانِ

...أي إذا رأت شخصاً بعيداً طَمَحْت إليه ثم صَهَلَتْ.

أقول: يستعمل بعض الأعراب (اشتاف) بمعنى نظر فيقول: إشْتَفْ الدابة الفلانية والسلعة الفلانية، أي انظرها.

ثم قال ابن منظور: (اشتاف) البرقَ: شامه.

---

(١) التاج: «ش و ف».

قال العجاج:

واشـتـاف مـن نـحـو سـهـيـل بَـرْقـا

أقول: معنى شام البرق: نظر إليه. ليعرف أين موقعه وأين يكون مطره(١).

ش ا ل

(شال): رفع وحَمَلَ يشيل فهو شايل والمصدر: الشَّيْل.

وهذه الكلمة مثل التي قبلها توسعوا في استعمالها حتى قالوا في الحمل الذي يَقتضي الرفع: شال فلان الشيء بمعنى حمله.

و(شال على بعيره) حمل عليه متاعه.

وقد دخلت في مأثورات شعبية عديدة من الأمثال والأقوال والجمل والأشعار العامية القديمة منها والحديثة.

وفلان على (الشَّيْلة) بفتح الشين وهي المرة من شال يشيل، أي هو مناسب لي، موافق طبعه طبعي.

وهذا كناية عن كونه وفق ما أريد.

و(شال المُغَنُّون أو الحُداة): بدأوا بالغناء أو الحداء فهم يشيلون الغناء أي يبدأون به، أصلها يرفعون أصواتهم بالغناء وهذا هو معنى شال، أي حمل.

قال محمد الصغيِّر من شعراء بريدة.

يا عيال (شيلوا) وباقي العقل مالي به
لـين الحـرايـب تْـبَـطِّـل ثـم نـشـقـى بـه(٢)
يـا سـعـد مـن لابـتـي بـالـكـون لـه لابـه
تـكَـحِّـل عـيـون المعـادي في مـضـرايـبـه(٣)

(١) التاج: «ش و ف».
(٢) شيلوا: أبدؤا الغناء ونشقى به أي نبحث عنه والمراد: العقل، والحرايب: جمع حرب.
(٣) يا سعد: ما أسعد، لابتي جماعتي المحاربة أو المستعدة للحرب والكون: الحرب.

وهذان البيتان من قصيدة حربية كان الشاعر وعدد من أمثاله من الشبان يرقصون على أنغام قصيدة أخرى حربية في العرضة التي هي رقصة الحرب فمربهم أحد كبار السن العقلاء، وقال لهم: اعقلوا خلوا العرضة، فقال الصغير هذه الأبيات ارتجالاً ورددها من كانوا معه في العرضة بعده.

وقال الصغير أيضاً:

يا عيال: (شِيلوْا) لى ظهر مني كلام
الصدر ضاق وبَيَّح القلب الكنين[١]
الدار يا جلعود، جَانَبْها مَلاَم
تصيح بعالي الصوت تنخَى المستحين[٢]

فيريد بقوله: (شيلوا) ارفعوا أصواتكم بأغاني الحرب بصفة جماعية.

ومن المجاز: «فلان (**شال**) عليها وهي واقفة» يضرب لمن تجاوز المعتاد في الانفاق على الوليمة ونحوها كما يقال لمن أكل أكلاً لمًّا.

أصله في الناقة التي يحمل عليها بقية الحمل بعد وقوفها لأنها لا تقدر على النهوض به إذا حمل عليها كل ذلك الحمل وهي باركة.

وقالوا في المتكبر المتعاظم في نفسه الذي يرى لنفسه قدراً ليست له: «شايل الدنيا على راسه».

ومن المجاز أيضاً: «فلان ما ينطح **الشيل**»، إذا كان ضعيفاً عن القيام بالواجبات الثقيلة.

قال العوني:

---

(١) لَى: إذا. وبَيَّح القلب أي أظهر القلبُ الكنين وهي المكنون فيه من الغيظ على الأعداء، والعزم على مقارعتهم.
(٢) جلعود هو جلعود الفريحي أحد الشجعان مع الصغير الذي توفي في عام ١٣٢٦هـ جانبها الملام أي لا تلومها. تنخي: تستثير نخوة أهلها.

بكيتهم بوم ارتكب فوقي (الشيل)
وذكرتهم يوم أقبل الضدّ صايل[١]

و«(شَيْلة) العاجز بْمَرَّة»، مَثَلُ يضرب للكسلان الذي يمنعه كسله عن أن يتردد على حمل متاع له يحتاج إلى ترداد فحمله مرة واحدة حَمْلاً أرهقه.

وفي المثل: «على دربك شِلْ خشبه» يقال لمن كلف القيام بعمل وهو في طريقه إلى عمل آخر.

قال الأزهري: وأما الناقة الشايل بغير هاء، فهي التي ضربها الفحل فشالت بذنبها أي رفعته.

قال الليث: يُقال: (شال) الميزان، إذا ارتفعت إحدى كِفَّتَيْه لخِفَّتِها، ويقال للقوم إذا خَفُّوا ومضوا: شالت نعامتهم.

والعقرب (تشول) بذنبها، وأنشد:

كذَنَب العقرب شَوَّالٍ عَلِقْ

وقال غيره: (شال) السائل يديه، إذا رفعهما يسأل بهما، وأنشد:

وأعْسَرَ الكَفُّ سَأْلاً بها شَوِلا

وقال ابن الأعرابي: الشَّوِلُ الذي (يَشُولُ) بالشيء الذي يشتريه صاحبه، أي: يرفعه[٢].

قال أبوعمرو: (أشَلْتُ) الحَجَرَ وشُلْتُ به.

قال الجوهري: شُلْتُ بالجَرَّة أشُولُ بها شَوْلاً: رَفَعْتُها، ولا تقل: شِلْتُ.

ويقال أيضاً: أشَلْتُ الجَرَّةَ فأنشالَتْ هي، قال الأسدي:

---

(١) ارتكب الشيل: تراكم بمعنى ركب بعضه فوق بعض، وهذا كناية عن تضاعف الحقوق التي ينبغي أن ينهض بها تجاه وطنه.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٤١١ - ٤١٢.

أ إبـلـي تَـأكُـلُـهـا مُـصِـنَّـا
خـافِـضَ سِـنٍّ ومُـشِـيـلاً سِـنـاً

وقال الراجز:

حـتى إذا اشـتـال سُـهـيـلٌ في السَّـحَـرْ

واشتال هنا بمعنى شَالَ مثل ارتوى بمعنى رَوِيَ قال في المحكم: وأشال الحجرَ وشال به وشاوله: رَفَعَهُ، وشال السائلُ يديه إذا رفعهما يسأل بهما(١).

و(**الشال**) رداء من الصوف مربع تربيعاً متساوياً، يجعلونه على هيئة مثلث من طبقتين ويلبسونه في الشتاء على الهيئة التي يلبس بها (الشماغ) اتقاء للبرد.

وهو من صوف نوع خاص من الغنم يوجد في كشمير ولا يستطيع شراءه ولبسه منهم إلاَّ الأغنياء عندما كانت الحالة الاقتصادية عندهم ردئية فكان لبس (الشال) في الشتاء دليلاً على الغنى بل الثراء.

ومع أن التسمية للنوع الذي منه الشال بعامة، فإنهم لم يكونوا يستعملون منه إلا هذا الذي ذكرناه فلم يكونوا يجعلون منه فوق الفراش أو لباساً آخر.

جمع الشال: (شِيْلان) بكسر الشين.

قال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض:

يسحب الماهود و(الشال) والردن الطويل
وانْ تسابقنا المحاجي قِصَر من دونها(٢)
(أبرق) الجنحان لى جاْ اللقا ما به حَصيل
والشكاله كلها لابتي يحظونها(٣)

(١) اللسان: «ش و ل».
(٢) الماهود: لباس من قماش (الماهود) وهو سميك يشبه الجوخ، والمحاجي: الغايات في التسابق في الشجاعة.
(٣) أبرق الجنحان: الهدهد، كناية عن ردائته، ولابتي: جماعتي المقاتلة، يحظونها: يحظون بها.

قال الزبيدي: (**الشال**): هذا الرداء الذي يُعمل بكشمير ولا هور، ويجلب به إلى البلاد، يقال: إنه من وبر الجمل، سُمِّيَ به لأنه يرفع على الأكتاف، إن كانت عربية، والجمع (شِيلان) وشالات[١].

أقول: رغم كون الزبيدي يعتبر هنديَّ الأصل لأنه ولد وأمضى جزءاً من أول حياته في مدينة بلغرام في الهند فإنه فيما يظهر لم يزر كشمير حيث يصنع الشال لأنه ذكره أنه يقال إنه من وبر الجمل، مع أنه لا توجد جمال في كشمير ولا تستطيع أن تعيش فيها لأنها بلاد جبلية تقل فيها السهول، ومع ذلك هي باردة بل ثالجة.

أما كونه يجلب أيضاً من (لاهور) وهي المدينة الكبيرة في إقليم البنجاب في الوقت الحاضر، فإن الظاهر أنه يجلب إليها مغزولاً ومنسوجاً من كشمير ثم يعاد تصديره من (لاهور).

مع العلم بأن بعض الناس يسمي القماش هذا الذي يكون منه الشال (كشمير) على ما ذكرناه من كونه يجلب من كشمير.

قال طوبيا العنبسي:

(شال) في الفارسية (شال) وهو مِطرف ينسج في كشمير- الهند[٢].

ش ا م

(**الشامة**) بتخفيف الميم، بقعة صغيرة في جسد الإنسان يخالف لونها لون سائر الجسد، وأكثر ما تكون على هيئة رقعة صغيرة سوداء أو خضراء.

وتكون فيه كما يكون الخال إلا أنها كبيرة وغير متمايزة عنه، فليس لها جرم خارج عنه، وإنما مجرد لون في الجلد مخالف للونه، بحيث إن الذي يلمسها من دون أن ينظر إليها لا يحس بوجودها.

---

(١) التاج: «ش ول».
(٢) تفسير الألفاظ الدخيلة، ص٣٩.

وتكون (الشامة) في الإنسان كما تكون في الحيوان ذي الشعر القصير كالحمار.

جمعها: شامات.

قال ساكر الخمشي في الغزل:

حبه صبغ في ضامري تقل (شامه)
عَقَّب يْدينه، واشبع الروح للروح[(١)]
يا قُوِّ صبرٍ صابرينه عزامه
عَزَّ الله اني لو تصبرت مطروح[(٢)]

وقال الأمير خالد السديري في الغزل:

اصابتني سهومه في فؤادي
ونهب قلبي بعينه وابتسامه
مشت لي واوقعتني في هواها
طموح كنها بالناس (شامه)

قال الليث: الأَشْيَمُ من الدواب ومن كل شيء: الذي به (**شامة**).

و(الشامة): علامة مخالفة لسائر اللون.

وقال أبوعبيدة: الأَشْيَمُ: أن تكون به شامة أو شام في جسده.

وقال ابن شميل: (الشَّامَةُ) شامة تخالف لونَ الفرس على مكان يُكْرَه، ربما كانت في دوابرِها[(٣)].

قال ابن منظور: (**الشامة**) علامة مخالفة لسائر اللون، والجمع: شامت وشَامٌ.

(١) تقل: كأنما: وأصلها: تقول.
(٢) ياقَوّ صبر: ما أقوى الصبر الذي صبرناه. وعز الله: تأكيد يشبه القسم وهو مؤلف من فعل وفاعل والفاعل هو لفظ الجلالة.
(٣) التهذيب، ج١١، ص٤٣٦.

قال الجوهري: الشام: جمع شامة، وهي الخال، وهي بالهمز، وذكر حديث ابن الحنظلية قال: حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس، قال: الشامة: الخال في الجسد معروفة، أراد كونوا في أحسن زيٍّ وهيئة، حتى تظهروا للناس، وينظروا إليكم كما تظهر الشامة، وينظر إليها دون باقي الجَسَدِ[1].

قال بشر بن ابي خازم في وصف اعشاب:

وروضٍ أحجم الرُوّاد عنه
له نَفَلٌ وحوذانٌ تُؤام
تعالى نبته واعتَمَّ، حتى
كأن منابت العلجان (شام)

قال العسكري: (الشام): جمع (شامة) أي ظاهر كظهور الشامة في الوجه، ويقال: «ما أنت إلاّ شامة»: أي أمرك ظاهر[2].

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[3]:

صديق لي دعاني واشتهاني
وأحضَرَني على وعْدٍ طعامَهْ
فطبنا يومنا ثم انصرفنا
وكانت دعوةً في الدهر (شامه)

يريد أنها قليلة الحدوث لافتة للنظر.

و(**الشام**): هي القطر الشامي الواسع إلاّ أن بعضهم صار يسمي مدينة دمشق بالشام لا يكادون يعرفون لها اسماً غير هذا وإنما يقولون لها (الشام) فقط ومن أمثالهم في ذلك قولهم "الشام شامك الى من الدهر ضامك" أي إذا ضامك الدهر بقلة النقود، فاذهب إلى الشام للبحث عنها هناك.

---

(١) اللسان: «ش ي م».
(٢) ديوان المعاني، ج٢، ص١٣.
(٣) ديوانه، ص٤٩٧.

إلا أن بعضهم يروي هذا المثل بصيغة: "الشام شامك، الى من الكمر ضامك" والكمر: هو الهميان وهو الحزام الذي توضع فيه النقود، ويتحزم به الإنسان، كناية عن كون الشام إنما يطيب لمن كانت عنده نقود، على حد قول الشاعر القديم وهو القاضي عبدالوهاب المالكي:

بغداد دار لأهل المال طيبة

وللمفاليس دار الضنك والضيق

ذكر ياقوت من اللغات في الشام شأم بالهمز، وبالمدّ: الشآم بغير همز، أي كما يلفظ به قومنا في الوقت الحاضر، كما تلفظ به العامة في تلك النواحي أيضاً.

ثم ذكر ياقوت أن الشام هو القطر كله في كلام طويل يمكن الرجوع إليه لمن أراد، ولم يذكر أن مدينة دمشق نفسها هي الشام[1].

وهذا هو الذي أدركنا عليه الناس حيث كانوا يقولون: ذهب فلان إلى الشام، ويقصدون الشام الكبير الذي يضم ما يسمى الآن سوريا ولبنان وفلسطين.

ش ا ن

(الشان) في البئر: العِرْق من الحصا أيّاً كان في جهة من جهاتها.

وهو أيضاً الجزء الصغير الذي يكون في أسفلها يخرج منه الماء إلى قاع البئر سواء أكان من الرمل، أم من الحجارة الرقيقة.

تقول منه: قاع قليبنا ما فيه ماء كثير لكن فيها (شان) فوقه يجي منه الماء.

وأعرف بئراً مشهورة في القصيم يكنونها (أم شان) أي ذات الشان وهو بغير همز، ولا يكون الشان إلاّ في بعض الآبار دون بعض، جمعه: شينان، بكسر الشين.

---

(١) معجم البلدان، رسم «شام».

قال أبوعمرو الشيباني: تَعين[١] الصخرة من (شَأنها) وهو صَدْعُها الذي يخرج منه الماء[٢].

قال الصغاني: يُقال: رأيتُ نخيلاً نابتة في (شأن) من شُئُون الجبل.

وقيل: إنها عُروق من التراب في شُقُوقِ الجبل، يُغْرَس فيها النخيل[٣].

قال ابن منظور: يقال: رأيت نخيلاً نابتة في (شَأن): من شئون الجبل.

وقيل: إنها عروق من التراب في شقوق الجبال يُغرس فيها النخل.

وقال ابن سيده: الشئون خطوط في الجبل، وقيل: الصُّدوع قال قيس بن ذَريح:

وأهجركم هجرَ البغيض، وحُبُّكم
على كبدي منه شئون صوادع

شَبَّه شقوق كبده بالشقوق التي تكون في الجبال[٤].

قال أحد اللغويين: الشئون: عُروقٌ في الجبل، ينبت فيها النَّبْع، واحدها (شأن).

ويقال: رأيت نخيلاً نابتة في (شأن) من شئون الجبل.

وقيل: عروق من التراب في شُقوق الجبال، يُغْرَسُ فيه النخل[٥].

و(**المِشْتان**): بكسر الميم: المشغول الفكر والبدن بأمر يُجدُّ فيه لا يفتر عن ذلك.

يقولون: فلان مشتان للزرع أي أنه يجمع أدوات الزرع مشغول بذلك دون غيره.

---

(١) تعين: يخرج منها ماء معين.
(٢) الجيم، ج٢، ص٢٥١.
(٣) التكملة، ج٦، ص٢٥٥.
(٤) اللسان: «ش أ ن».
(٥) التهذيب، ج١١، ص٤١٦.

والقوم (مشتانين) للعرس، أي مهتمون به ساعون مجدون في الاستعداد له.

قال القاضي في الغزل:

لِفَتْ به حلوم الليل واصبحت نازح
وهو نازحٍ عني وانا عنه (مِشْتَانِ)(١)
سقى الله ليلٍ شفت أنا فيه صاحبي
جزى الله حلوم الليل عني بالاحسان

وقال ابن جعيثن في الضيف:

إنْ جيت (مشتانٍ) وهو بالتصاديف
بالك تذل الى صحى لك مشافه
ليِّن له الجانب وجد غير تعنيف
راع الجميل اذْكر جميله وكافه(٢)

وفي المثل: «المشْتان عليل، ودواه السِّفَر» يضرب لمشقة الاستعداد للسفر، يراد أن الذي يستعد للسفر كالعليل، وأن دواءه أن يسافر بالفعل.

ومنه «فلان (**يستشين**) بكذا» أي يسعى فيه مجتهداً.

قال القاضي في الموت:

يوم نزع الروح لجَّن الحريم
جَضَّوا اهل البيت واشتغل الغلام(٣)
والشفيق اللى يودّه والرحيم
(يستشين) بشان تجيهزه قوام(٤)

---

(١) لفت به: أي عادت به.
(٢) كافه: كافئه.
(٣) لجَّنْ: مثل ضجن لفظاً ومعنى، وجضُّوا: مقلوب ضَجُّوْا.
(٤) أي تجهيزه للدفن في القبر.

قال الصغاني (إشْتَأنَ) فلان شأنَ فلان: إذا قصده[١]:

وحكى ابن منظور عن ابن الأعرابي: إشْأنْ شأنَك، أي: عليك به.

كما نقل عن اللحياني: أتاني ذلك وما (شَأَنْتُ) شَأنَه، أي ما علمت به.

وعن الأزهري، إشْأنْ شأنك، أي اعمل ما تُحْسنه[٢].

من أمثال طلبة العلم والذين يستمعون إليهم قولهم: "كل يوم هو في شأن" وهذه آية قرآنية كريمة لا تحقق العامة منهم الهمزة إذا كانت في وسط الكلمة، أو في آخرها.

أما تفسير الآية الكريمة ﴿كل يوم هو في شأن﴾ فقد قال ابن منظور: قال المفسرون: في شأنه أن يعز ذليلاً، ويُذلَّ عزيزاً، ويغني فقيراً، ويفقر غنياً، ولا يشغله شأن عن شأن سبحانه وتعالى[٣].

ش ا هـ

(الشاه): الملك، ولا يستعملون هذه اللفظة للملك إلا في الغزل ونحوه، أو في المأثور الشعبي المتعلق بذلك.

وفلانة **(شاه شاهات)** أي ملكة ملكات الجمال، ولكنهم في الغالب يأتون بها بصيغة التذكير على اعتبار أن اللفظ ينصرف للمحبوب وهو لفظ مذكر ولو كان المقصود به المؤنث.

وهذا البيت الذي أظن أن القاضي قاله في الغزل وربما كان للسديري:

عذب اللمى، وحش الحمى (شاه شاهات)

والله ما شاهدت مثله ولا رَيْتْ

---

(١) التكملة، ج٦، ص٢٥٥.
(٢) اللسان: «ش أ ن».
(٣) اللسان: « ش أ ن».

وفي عروس الشعر لعبد الكريم الأصقه من أهل الأسياح التي أنشأها في مدح عبدالله بن سيف من أهل بريدة، يقول في مطلعها:

(شاه) العجم طَرَّش مراسيل وركاب[١]

قال محمد العريني في عروس الشعر:

شيخ الشيوخ مروي الرهايف
اللى يسمونه هل الدار نايف[٢]
هو عشقة اللى عشقتي بالولايف
(شاه) العرب والعجم فيه (شاهات)[٣]

و(شاهه) من أسماء النساء التي كانت مستعملة عندهم وقلّت الآن أو عدمت، أصلها (ملكة) كما سبق.

قال مشعان بن هذال يخاطب ابن عريعر كبير بني خالد:

يا راكبٍ حرٍّ به الجري يزداد
من الميارك شايباتٍ متونه[٤]
تلفي لاخو (شاهه) مواريث الإجواد
زبن الطريح، إن حالوا القوم دونه[٥]

قال العوني:

إنْخ اخو (شاهه) المنعور وافطن له
وانخ مطلق مع التومان اقرا به

---

(١) طَرَّش: أرسل.
(٢) شيخ الشيوخ: حاكم الحُكّام. والرهايف: السيوف القاطعة، وسبق اللفظ في (ر هـ ف).
(٣) العشقة: المعشوق. وهذا البيت على لسان عروس الشعر.
(٤) حر: جمل أصيل والميارك: جمع ميركة وهي من أدوات الرحل وزينته. ومتونه: متناه وهما مقدمة ظهره.
(٥) الطريح هنا: المصاب في المعركة الحربية، وزبن: ملجأ.

المنعور: الشهم من الرجال، والتومان: من شمر.

و(**الشاهيَّة**) نَقْد ضئيل كان مستعملاً في شرق الجزيرة وبطل استعماله عندهم منذ دهر وكأنما هي منسوبة للشاه.

وفي المثل: «فلان ما يسوى شاهية» لمن لا قدر له.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

اغـتـرينـا نـحـسـبـك نـبـي
وتـالَ الـدعـوَى: صـرت صـلْـبـي

يـوم قـفـا الـوقت الـلي تـبـي
مـا احـدٍ يـشْـهـاك (بـشْـاهـيـه)

أي لا يشتهي احد أن يشتريك بشاهية واحدة.

ذكر ياقوت الحموي في ترجمة الصاحب بن عباد أنه أهدى إلى صاحبه وهو الملك فخر الدولة البويهي- ديناراً من ضربه وزنُه ألف مثقال وكتابته أبيات منها:

بـديـع فـلـم يُـطْـبَـعْ عـلـى الـدهـر مـثـلـه
ولا ضُـرِبَـتْ أضـرابـه لـسـراتـه[1]

وصـار الـى (**شـاهـا نَـشَـاه**) انـتـسـابـه
عـلـى انـه مُـسْـتَـصـغَـرٌ لـعُـفـاتـه[2]

ومعلوم أن الصاحب ابن عباد عاش في القرن الرابع الهجري[3]:

قال الزبيدي: (شاه) بور من ملوك الفُرْس وهو سابور ذو الأكتاف و(الشاه): السلطان، فارسية، ومنه (الشاه) المستعملة في رقعة الشطرنج، ومنه شهنشاه، أي

(١) أضرابه: أمثاله، وسراته رؤساؤه والمراد الرؤساء في عصور مختلفة.
(٢) عفاته: الذين يطلبون منه العطاء والبذل.
(٣) معجم الأدباء، ج٦، ص٢٦٧.

ملك الملوك، قال الأعشى:

وكسرى (شهنشاه) الذي سار ملكه
له ما اشتهت راحٌ عتيق وزنبق

قال السكري: اراد شاهان شاه، ولكن الأعشى حذف الألفين منه، ونقله أيضاً شراح البخاري[١].

ش ب ى

(**شبا**) الثورُ البقرةَ، إذا علاها وسَفَدَهَا، يشبيها فهي بقرة مَشْبِيَّة، ولم يبن حملها بعدُ، إذا كانت حديثة عهد بذلك.

استعمل بعض الشعراء هذه الكلمة (شِبَى) في كناية عن ضيم ألحقه حاكم بأحدهم فقال يراغمه:

ان كان انت جزعان ورا الثور (يشبيك)
بشَاية المولى تشوف الولاده

و(**شِبَا**) الرجل النخلة صعدها، يشبيها، بمعنى أنه لا يزال يصعد فيها، شباها يشبيها: يصعَد عليها.

و(شبا) على الجدار أي تسوَّره وعلاه بدون واسطة من سلم أو نحوه، فهو (شابِي) عليه.

والدبا: شِبَا النخل، أي: صعد إلى فروعه فأكل طلعه.

والدبا هو صغار الجراد كما هومعروف وتقدم.

قال صالح بن خدعان من العجمان:

الى (شِبَيْت) العرق، والظهر صَحَّا
لازم تشوف البيت والا الشَّبوح[٢]

---

(١) التاج: «ش و هـ». ولم أفهم المراد من قوله: نقله أيضاً شراح البخاري.
(٢) العرق: الكثيب الممتد، وصَح الظهر: حل وقته. والشبوح: المنظر من البُعد وهو شبح الشيء.

شـبـوح مـن هـم يبـعـدون المـنَحَّى
لَـى قـام بـرَّاق الـوسـامـي يـلـوحِ[١]

وفلان (**شباه**) الذَّرّ، كناية عن كونه خاف وفزع من عاقبة ذلك.

ومنه المثل: «انا عمك الى شباك الذر»، أي أنا عمك وسيدك إذا احسست في جسمك مثل الذر وهو صغار النمل قد علاه يسير عليه من شدة خوفك لأنني سوف أحميك، واقاتل دونك آنذاك.

و(شباه) الذر: أحس بأنه يعلو جسمه كدبيب الذر، من الفزع، وهذا مجاز أصله في أن يدب الذر من الأرض إلى جسم الرجل ويعلو مع عُلّوه.

قال الزبيدي: (شَبَا) شَبْواً: عَلاَ[٢].

وقال الزبيدي أيضاً: (شبَا) شَبْوا. علا، وشبت الفرس شَبْوا: قامت على رجليها، والعامة تقول: شَبَّتْ، بالتشديد[٣].

والحصان إذا أراد أن يعلو فوق انثاه من أجل السفاد وهو إلقاحها وكذلك الثور فإنه يرفع يديه كلتيهما ويعلوها قائماً على رجليه.

ولذلك وجدنا في الفصحى لفظاً يقاربه أوردناه بعيد هذا وهو (شَبَبَ).

قال الزبيدي: شب الفَرَسُ يَشِبُّ بالكسر ويَشُبُّ- بالضم- شِباباً- بالكسر- وشبيباً وشُبُوباً- بالضم-: رفع يديه جَميعاً، كأنها تنزو نَزَواناً[٤].

وقبله قال الأزهري: شِبَابُ الْفَرَس: أن يرفع يديه جميعاً كأنه ينزو نزواناً.

وفي الحديث: «أَسْتَشِبُّوا على سُوقِكم على البول»[٥].

---

(١) الوسامي: جمع وسيمة وهي السحابة التي تأتي في فصل الوسم. والمَنَحَّى: المكان النائي. ويلوح: يرى واضحاً بعيداً.
(٢) التاج: «ش ب و».
(٣) التاج: «ش ب ا».
(٤) التاج: «ش ب ا»
(٥) التاج: «ش ب ب».

يقول: استوفزوا عليها ولا تُسِفُّوا من الأرض، والسُّوق: جمع ساق[١].

و(**شباة**) السيف والموسى: حده القاطع.

و(شباة) الرمح: رأس الحربة فيه.

جمعها: شِبا.

قال تركي بن حميد:

سرنا لينبوع الصخا مكرم الجار
اللي سعى لِرْعِيته بالصلاح
جبنا له اللي كِنَّها ظَبْي الاقفار
مركوبٍ من يروي (شِبَاة) السِّلاحِ

قال الأمير محمد بن سعود بن فيصل:

الزين ما يدقم (شباة) السنان
والشينَ ما يقصر يدين يطولن[٢]
الى اجتمع زين وفعل بيانِ
لذة نعيم بالحشا لى توافن

قال دندن من أهل قفار في المدح:

عاش من عَسَفْ مصاعيب الرجال
بْحدّ ضَرْب مْهَنّدٍ يروي (شِباهْ)[٣]

وقال مشلّ بن ماضي السهلي:

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٩٠.
(٢) الزين: جمال الخلقة، وشباة السنان وهو الرمح: رأسه الطاعن، يدقم: يكسر.
(٣) عسف البعير والفرس: ذلله بحيث صار ذلولاً سهل الإنقياد بعد أن كان نفوراً صعباً، والمهند: السيف.

يردون حوض الموت لى جِنْب وهيب
وردة قطيع معطشٍ طوّل ظماه[١]
لى اشتب نار الحرب وازداد اللهيب
بالمرهفات الصارمة ننطح (شباه)

والقوم (**شباة** الحرب) على التشبيه بقوتهم وعدم انثنائهم في الحروب.

قال مشعان بن هَذّال:

حنا (شِباة) الحرب وانْ شَبّت النار
وتناطحوا بين الجموع المشاهير[٢]
وحِنّا هل الجمع المسمى الّى سار
مركاضنا يشبع به السَّبِع والطير[٣]

قال سرور الأطرش من أهل الرس:

إن رحت للاجناب ما دِشْت مثلوم
ولانيب من يضرب دروبٍ تهينه[٤]
أنا لهم درع القفا دايم الدوم
دايم على الخصمه (شباتي) سنينه[٥]

قال فَرّاج بن بويتل الجبلي:

لا انيب ناسٍ باللقا فعل جفران
فَكّاك بالضيقات حِرْد الأيادي
والى لقيت سعود مروى (شبا) الزّان
اللى جعل كسبه لربعه نِفادِ

(١) جنِّب وهيب كلاهما مبني على المجهول، والقطيع: الجماعة من الإبل.
(٢) تناطحوا: تقابلوا وتقاتلوا.
(٣) المسمَّى: المعروف المشهور، ومركاضنا: يعني إسراعهم إلى خوض الحرب.
(٤) دشت: وطئت بمعنى فارقت المثلوم التي هي الفعل الشين.
(٥) شباتي: يريد طرف الحد القاطع من السيف، سنينه: مسنونة أي محددة.

وجمع الشباة (**شبا**) كما تقدم.

قال محمد أبو دباس يخاطب ابنه (دباس):

يا دْباس ما يصبر على البقّ والحاس
الأ الذي ماله بنجد عشيره[١]
واليوم يا مِرْوي (شبا) كل عَبَّاس
انت الرجا يا كعام وجه المغيره[٢]

قال الليث: حَدُّ كُل شيء (**شَبَاتُه**) والجميع شَبوَات[٣]:

وقال الزبيدي: (الشَّبَاةُ): حَدُّ طَرَفِ كل شيء، ومنه قول الحريري: هلا فللت (شَبَاة) اعتدائك[٤].

و(**الشِّبا**) بكسر الشين: الطحلب وهو ما يكون فوق الماء الراكد أخضر اللون إذا طال مكثه، قال راشد الخلاوي:

يا طول ما يارد بهم جاهليه
يَفْجَا (الشِّبا) عن كوكب ماه بارد

وعهدنا بالشبا في البرك والجوابي أنها إذا كانت مكشوفة للشمس كان الشبا أكثر كثافة فيها حتى يكاد يغطي صفحة الماء.

والبركة (مِشْبية) أي قد كثر فيها (الشِّبا).

قال ابن منظور (**الشِّبَا**): الطُّحْلُبُ، يمانية[٥].

وكذلك قال الزبيدي: (الشَّبا): الطحلب، يمانية[٦] ولم يزد على ذلك.

---

(١) الحاس: حشرات صغيرة مؤذية.
(٢) عباس: السيف جمعه: عبابيس بمعنى سيوف، كعام وجه المغيرة: الذي يقف في وجه الخيول أو الركاب المغيرة في الحرب عليه.
(٣) التهذيب، ج١١، ص٤٢٨.
(٤) التاج: «ش ب ا».
(٥) اللسان: «ش ب ا».
(٦) التاج: «ش ب ا».

ش ب ب

(**الشَّبُّ**) عَقَّار أبيض اللون كان يستعمل كثيراً في الطب الشعبي لأغراض مختلفة من أهمها تطهير الفم والشفتين من الحبوب التي تظهر فيها.

شبه به الشعراء كثيراً أسنان الفتاة.

قال سرور الأطرش:

يا ابوثمان مثل (شَبّ) يْكَسَّرْ
ومْبَيْسِم ما خَرَّبه بالوِشامِ(١)
تَوّ الحَبِّيب في جنين تبكر
ما جان عنه من يرد العلام

وقال نمر بن عدوان:

يا عقاب من فقده عْيوني سهارا
لكن فيها ذرّ (شب) وزنجار(٢)
أعول عويل الذيب ليل ونهارا
وأحن حَنّ الجيد ثاوٍ على الدار

أنشد منديل الفهيد لسليمان بن جهيل:

يا مل عينٍ كن في حجرها (شَبّ)
والجفن كنه يرتكز فيه عُودِ(٣)
على عشير كل ما جيت رَحَّبْ
واليوم عنى يدّرق بالعمود(٤)

---

(١) الثمان: الأسنان الثمان أربع في الأعلى وأربع في الأسفل من فم الإنسان. ومبيسم: تصغير مبسم وهو مكان الابتسام الذي يراد به الشفتان، والوشام: جمع وشم..

(٢) ذر: بالبناء للمجهول: وضع فيها كالذرور الذي هو الدواء الدقيق، والزنجار: هو الزنجارة: وتسمى (التوتيا).

(٣) يامِل عين: أصلها يا من لعين، وحجر العين مكانها من الوجه.

(٤) يدِّرق بتشديد الدال: يتقي بالعمود، كأنما يجعله درقة لئلا يراه. والدرقة: الترس.

وقال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر :

لا خـيـر فـي عين يداوى بـهـا (الـشَّـب)
(الـشَّـب) يـزرع هزمـهـا مـا يـشـيـبـهـا[١]
فـاللِّي يـعـالجـهـا وهي مـالها طـبٍّ
إلاَّ لـهَـا مـن رايـة الـعـز طـيـبـهـا

قال الليث : : **الشَّبُّ**: حَجَرٌ منها الزاجُ وأشباهُهُ، وأجودها : ما جُلِبَ من اليمن ، وهو شَبٌّ أبيض له وميض شديد[٢] .

قال ابن منظور : (**الشَّبُّ**) : حجارة يتخذ منها الزاج وما أشبهه ، و أجوده ما جُلِبَ من اليمن ، وهو (شَبٌّ) أبيض وله بصيص شديد ، وقال :

ألا لـيـت عـمـي يـوم فَـرَّقَ بـيـنـنـا
سُـقـى الـسُّـمَّ ممـزوجـاً بـشـبٍّ يمـانـي

ويروى : بَشبٍّ يماني . وقيل : الشَّبُّ : دواء معروف[٣] .

وجمع الشَّابَّة عندهم : (**شَوَابْ**) بتشديد الباء في آخره .

تقول فلان عنده بنات شَوابّ أي في مرحلة الشباب .

قال الأزهري : يُقال : امرأةٌ شابَّةٌ ، ونسوة (**شَوَابٌّ**) .

وقال أبوزيد : يجوز نسوة شبائب في معنى (شَوَابٌ) ، وأنشد :

عـجـائـز يـطـلـبن شـيـئـاً ذاهـبـا
يَـخْـضـبْـن بـالحـنـاء شـيـبـاً شـائـبـا
يـقـلـن كـنـا مَـرَّةً شـبـائـبـا

(١) هَزْم العين : حَبٌّ مؤذ يكون في داخل الجفن صغاره يقال لها البثرة عندهم .
(٢) التهذيب ، ج١١ ، ص٢٨٩ .
(٣) اللسان : «ش ب ب» .

قال الازهري: قلت: شبائب: جمع شَبَّة، لا جمع شابَّة، مثل ضَرَّة وضرائر، وكنَّة وكنائن[١].

قال ابن منظور: امرأة شابة من نسوة (شَوَابّ).

زعم الخليل أنه سمع أعرابياً فصيحاً يقول: إذا بلغ الرجلُ ستين، فإياه وإيَّا (الشَّوَابّ)[٢].

و(**الاشبوبِ**) بالهمزة- و(**اليشبوب**) بالياء: الظبي، لا أعرف له جمعاً.

أكثر الشعراء من ذكره في الغزل ولا يكاد هذا اللفظ يأتي في غير الشعر والمأثورات.

قال محسن الهزاني في الغزل:

ومبيسم كن العسل فيه مذيوب
إن ذاق سلساله فجيع الهوا طاب[٣]
والعين حَرْسا كنها عين (يشبوب)
وجدائلٍ من فوق الاكتاف سِكَّاب[٤]

قال تركي بن ماضي من أهل سدير في الغزل:

قبله على المشروب والزاد أنا أشوَى
واليوم وآعزا لحالي وانا الوب[٥]
من كاعب حكيه كما الدر حَلْوَى
عينه تشادي بالمها عين الاشبوب[٦]

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٨٩.
(٢) اللسان: «ش ب ب».
(٣) مبيسم: تصغير مبسم وهو مكان الابتسام من الوجه.
(٤) العين الحرسا: الواسعة، ذات الأهداب الطويلة. جمعها: حِرْس، بكسر الحاء وإسكان الراء. والأمتان: جمع متن وهو الكتف.
(٥) أشوى: أفضل، أو أعيش عيشة لا بأس بها، وألوب: لا استقر في مكان معين.
(٦) الكاعب: الفتاة الجميلة المكتملة، حكيه: حكيها، أي كلامها، وتشادي: تشبه.

قال ابن شريم في الغزل:

العين حَرْسا كنها عين (يَشْبُوب)
سود هدبها ما عليها ضبابه
ومبسم كن العسل فيه مذيوب
لو لا اني أدرى قلت: يلقى الدوا به

قال أحدهم:

العين عين (شْبُوبْ) صَيْد ندر به
عَرْجَدْ وِيَمّ الحِسّ عَوَّج رقابه[1]
والقرن ذيل كْحَيْلة جوف سُرْبه
والاّ السفايف يوم حل انْصبابَه[2]

قال أبوعمرو الشيباني: **(الشَّبَبُ)** من الأوعال: الذي لم يثن[3].

قوله: الذي لم يثن يريد به الذي لم يبلغ أن يكون ثنيّاً، وسبق الكلام عليها في (ث ن ي).

وهذا يدلنا على أن اللفظ عربي قديم بدليل أنه بقي في لغتنا شائعاً كثير الاستعمال في الشعر حتى وقتنا الحالي.

ولكن اللغويين لم يسجلوا من تعريف الكلمة واستعمالها غير هذا.

(شَبَّ النار): أوقدها يشبّها والمصدر: الشَّبّ، وفلان **(شَبَّاب)** نار، يقال للرجل الكريم يراد أنه مكرم للأضياف.

و(الشَّبَّة): صنع القهوة أصله في إيقاد النار لصنع القهوة.

---

(١) الصيد هنا الظباء أضاف إليها الاشبوب، وعرجد: أسرع في الهرب، وعوَّج رقابه: التفت.
(٢) القرن: الجديلة وهي الشعر المجدول. كحيلة من الخيل الأصائل. والسفايف: زينة من زينة الرَّحْل.
(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص١٢٨.

كانوا يقولون في أول عهدهم بشرب القهوة من هي عنده (الشَبَّه) اليوم؟ فيقولون: الشبه عند فلان، وفلان راعي (شَبّه) أي يكثر من صنع القهوة ودعوة القوم إليها.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

الكيف يِعْبَا للرجال النشامى
ماهوب لناسٍ ما تحسن مساعيها
ولا لِمنْ يفرح الى (شبٌ) غيره
يعد الجماعة حيث يشرب قهاويها

قال مطلق الصانع من عتيبة:

يا دار وين البلي اليا جيت شبوا
نار توقد والحطب في سناها
إن جيت أدوِّر نزلهم ما تغبوا
نجورهم يوحي الخلاوي عواها(١)

قال عضيب بن شلاح الحربي:

ياما حلا عقب العشا (شَبَّة) النار
عقب الهجوع الى رقد كل كوبه(٢)
بقفرية يا عبيد يودع له اشعار
وسواة فنجال يشوّق صبوبه

وقال عبدالله بن عبدالرحمن السّعَيِّد من أهل ملهم:

ولا (شَبُّةٍ) عُقب العشا وآخر الليل
وقودها سمر مع القرص يدفيه

(١) تغبوا: اختفوا، ونجورهم: جمع نجر وهو الهاون وعواها: كناية عن صوتها عند ما تدق فيها القهوة.
(٢) الكوبة: الرجل البخيل الأخرق الذي لا ينتفع منه بشيء.

يا ما حلا حِسّ النِّجِر والفناجيل
والعود بالمدخن من الهند شاريه(١)

وقال حجي بن خلف الحربي:

مستانسين بحالة عقب حاله
في عشْعث يا زين به شبة النار(٢)
ليا شبه اللى ما يوف بحواله
دمه خفيف ولا تكاسل ولا بار

و(شَبَّةَ النار): بعد صلاة الفجر، وقبل شروق الشمس، أو مع شروقها.

قال شيلويح العطاوي:

يما درقناها، على (شبة)النار
يوم الحرس من دونها ما يباتِ
ناخذ خزايزنا مشاعيف الابكار
حم الذرا وظهورها نايفاتِ

يقول إنه: يا مادرقها مع قومه، وياما: أداة تعجب وتكثير معناها: ما أكثر ما درقناها، ودرقناها: أخذناها بالحرب دون إعلانها.

والخزايز: ما يختاره الفارس من السبايا أو الإبل من أعدائه يختارها تخيّراً، والأبكار: جمع بكْرة- بفتح الباء- ومشاعيفها: ذات الأسنمة الواقفة، وحم الذرى: سودها سواداً غيز حالك، والذرى: اسنمة الإبل: جمع ذورة. ونايفات: أكثر من غيرها طولاً.

ومن المجاز (شَبَّ الحرب): تسبب في إشعالها أو بدأ بها بالفعل.

(١) العود هنا: عود البخور الذي يجلب من الهند. والمدخن: المبخرة.
(٢) العثعث: الأرض اللينة التي فيها رمل ناعم يجلس عليه بين أشجارها القصيرة.

قال حميدان الشويعر :

يحسب الحرب الى (شَبّها)
أكل لحم وْشِرْبِ مْرِقَهْ

ونومه مع خَوْدٍ ناعم
زمّ بْصَدْرَه مثل الحقه[(١)]

ومن المجاز : إشْتَبَّ عليَّ جرحي - إذا اشتد الألم فيه كأنها من كونه صار كالذي توقد عليه النار .

واشتب السوق ، بمعنى غلا سعره ونفق ما فيه من السلع لكثرة المشترين .

وقال حميدان الشويعر :

(يشِبّ) الفتنة مقرود
ويْعلقها من لا يطفيها[(٢)]

فالى عَلْقت ، ثم (اشتبتَ)
بالحرب انحاش مشاريها[(٣)]

وقال العوني في مدح الإمام عبدالرحمن الفيصل والد الملك عبدالعزيز آل سعود :

إنْ (شب) نار الحرب شامُ ويَمنْ
تراه - لوهو ما حضر - (شَبّابها)

يا ما حضر من قالةٍ مشهورة
هو فارسه وامامها وذْوَابَها[(٤)]

---

(١) الحققة : جمع حق وسبق تعريفه في (ح ق ق) .
(٢) المقرود : المشؤم الشقي ، يعلقها : يوقدها من قولهم اعلق النار بمعنى أوقدها .
(٣) اشتبت : صارت ناراً . وهذا على المجاز .
(٤) القالة : الواقعة أو النازلة المهمة ، وذوابها : ذوائبها بمعنى مقدمها .

قال فواز السهلي في مدح طلال بن عبدالله بن رشيد:

وقالوا مات عبدالله وفرحوا
كل من به جنٍ خماري [١]
و(شَبّ) الحرب من عقبه طلال
ساس الجود ما اخذها عواري

قال ابن لعبون في الغزل:

خده اسواة الفنر (مشبوب)
شفته ضحى مَرّ من صوبي [٢]
والجيد جيد المها مسلوب
والعين يا عين الأشبوبِ [٣]

قال الشاعر [٤]:

له نار تشب على يفاع
اذا ما النار البْستِ القناعا

وقال آخر [٥]:

متى تأتنا تُلْمِمْ بنا في ديارنا
تجد حطبا جزلاً ونارا تأججا

ومن النثر في مدح قوم: لهم نار وارية الزناد، قديمة الولاد، تضيء لها البلاد، ويحيى بها العباد [٦].

---

(١) الجني الخماري والمخمر: هو الساكت الذي لا يتكلم كأنه يخفي وجوده.
(٢) سواة: مثل والفنر: المصباح.
(٣) الجيد: العنق، والمها: بقر الوحش. مسلوب: لطيف غير ضخم.
(٤) محاضرات الراغب، ج١، ص٣١٣.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.

قال الجاحظ: يُقال (**شَبَّت**) النار، والحرب تشبُّ شَبًّا، وشَبَبْتها أنا أشُبُّها شبًّا، وهو رجل شَبُوبٌ للحرب(١).

قال الزبيدي: من المجاز والكناية (شَبَّت) الحربُ بينهم وتقول عند إحياء النار:

تَشَبَّبي تَشَبُّبَ النميمهْ
جاءت بها تمراً الى تميمه

وهو كقولهم: أوقد بالنميمة ناراً(٢).

وقال الزبيدي أيضاً: شَبَا النار شَبْواً: أوقدها كـ(شَبَّها)(٣).

وقال أيضاً: (**الشِّباب**)- بالكسر- ما شُبّ به، أي أوقِدَ- كالشَّبُوب، بالفتح.

قال الجوهري: (الشَّبُوبُ)- بالفتح-: ما يوقد به النار.

و(شَبَّ) النارَ والحربَ: أوقدها، يَشُبُّها شَبًّا وشُبُوباً، و(شَبَّةُ) النار: إشتعالها(٤).

و(**المُشَبَّب**) من الرجال والفتيان بإسكان الميم أوله: النشيط السمح النفس الذي لا يعدم من يرافقه خيراً من خدمة جيدة أو من طعام أو شراب، أصله في الصائد الذي يصيد الشاب أي الفتي من الصيد، أو من شباب المرء نفسه.

قال الزبيدي: من المجاز: «رجل (**مَشْبُوبٌ**)» جميلٌ حَسَنُ الوجه، كأنه أوقِدَ.

قال ذو الرُّمَّة:

إذا الأَرْوع (المَشْبُوبُ) اضحى كأنه
على الرَّحْل مما مَنَّه السيرُ أحمق

---

(١) الحيوان: ج٥، ص١٣٠.
(٢) التاج: «ش ب ب».
(٣) التاج: «ش ب ب».
(٤) التاج: »ش ب ب».

وقال العجاج :

ومن قريش كل مَشْبُوبٍ أغَرْ

ورجل (مَشْبُوبٌ) إذا كان ذكيَّ الفؤاد، شهماً .

وفي كتابه ﷺ لوائل بن حُجْر : الى الأقْيال العَبَاهلة، والأرواع (المَشَابيب)، أي السادة الرؤس، الزُّهْر الألوان، الحسان المناظر، واحدهم (مَشْبُوب)[1] .

و(الشِّبَب) بكسر الشين من الدواب : الشاب وهو في الحيوان المأكول أطيب لحماً من كبير السِّنّ وأهون إنضاجاً على النار، وهو أمر كان مهماً عندهم لاستعجالهم إنضاج اللحم في أزمان الجدب والمسغبة .

و(الشِّبَبُ) أيضاً : مجازاً هو الطعام الجيد أو الحصول على الغنم وعدم الإفلاس يقول الصياد لمن يسأله عند رجوعه عما إذا كان صاد شيئاً؟ فيقول له الصياد : إبشر بالشِّبَبْ، ولو كان الأمر ليس فيه شباب ولا هرم، وإنما المراد أنه قد حصل على صيد جيد .

واستعمل منه بعض الشعراء فعل (شَبَّبْتُ) أي : اتيت بالشِّبَب المذكور .

قال على بن طريخم السهلي :

يا بدَّ ما (شَبَّبْتْ) منهن رَبْعي
يوم الصفارى واللحم مَشْهاهْ[2]
مِنْ بندق في رميها مشهورهْ
تسعين باع وعادهن وفاه

قال أبوعمرو : (الشِّبَبُ) من الأوعال : الذي لم يُثْنِ[3] .

---

(١) التاج : «ش ب ب» .
(٢) يابد : ما أكثر، والصفارى- بفتح الراء : طائر أصفر اللون مهاجر .
(٣) الجيم، ج٢، ص١٢٨ .

وقال أبوعبيدة (الشَّبَبُ) : الثور الذي انتهى شباباً وقيل : هو الذي انتهى تمامه .

أقول : المراد بالثور هنا الوحشي وليس الأهلي وانتهى شبابه : اكتمل .

وقال أبوحاتم وابن شميل : إذا أحال[١] وفصل فهو دبب ، ثم (شَبَبٌ)[٢] .

ومن أمثالهم : «مِنْ **شَبَّ** على شيءٍ شاب عليه» .

أي من ظل على خُلُق معين من صلاح أو فساد فإنه يشيب وهو كذلك .

يضرب لغلبة العادة والتطبع على الإنسان .

قال شاعر[٣] :

وكـيـف مـلامـتـي مُـذْ شـاب رأسـي
عـلـى خُـلُـقٍ نـشـأت بـه غُـلامـا؟

ومن أمثالهم في الشباب : «**الشباب** شعبة من الجنون» يضربونه للشاب الذي يأتي بأفعال لا تتفق مع مقتضى العقل .

وبعضهم يضربه في الاعتذار عن أفعال غير مناسبة يقوم بها الشاب .

أورد العجلوني حديثاً قال : إنه رواه أبو نعيم الإصبهاني عن ابن مسعود ، ورواه الديلمي عن عبدالله بن عامر والتيمي عن زيد بن خالد الجهني عن النبي ﷺ : (الشباب شعبة من الجنون والنساء حبائل الشيطان)[٤] .

وفي وصية عبدالملك بن مروان لابنه : (وليكن جلساؤك غير أسنانك ، فإن الشباب شعبة من الجنون)[٥] .

(١) أحال : أكمل حَولاً من عمره .
(٢) التاج : «ش ب ب» .
(٣) الدرة الفاخرة ، ج١ ، ص١٢٩ .
(٤) كشف الخفاء ، ج١ ، ص٤ .
(٥) البيان والتبيين للجاحظ ، ج٢ ، ص٤٢ .

وقال العتبي الشاعر[١]:

قالت: عهدتك مجنونا، فقلت لها
إنَّ الشباب جنونٌ برؤه الكِبَر

وفي المثل للذي لم يتعود الناس منه على النفع: «ما نفع بشبابه، ينفع بتبابه». وتبابه: كبره: ضد شبابه.

يريدون أنه لم ينفع عندما كان شاباً يستطيع النفع فكيف ينفع إذا شاب شعره أي كبر.

وهذا هو أصل المثل.

وهو كالمثل العربي القديم: «أعييتني من (شُبَّ) الى دُبَّ» أي من حين أن شببت إلى أن دببتَ على العصا.

قال الميداني: أي أنه معهود منك الشر منذ قديم، فلا يرجى منك أن تقصر عنه[٢].

ش ب ث

(**الشُّبثُ**) نوع كبير من العناكب، ويقول بعضهم: إنه ذكر العنكبوت.

جمعه (**شُباثَى**) بضم الشين وفتح الثاء قبل آخره ويشعر بناء هذا الجمع على أنهم يعتقدون أنه ذكر العناكب وفي المثل: "كلٌّ لخدنه يطرب، حتى الشُّبث والعقرب" يضرب في ميل المرء إلى من يشابهه.

ويقولون فيمن يتسلق الأماكن العالية التي يصعب تسلقها كالجدار الأملس، والشجرة الدقيقة: رقاه كنه شبث، أو تعلق به كنه شبث وذلك أن الشبث وهو ذكر العنكبوت يتعلق بالأشياء الدقيقة.

---

(١) الحيوان للجاحظ، ج٦، ص٢٤٤.
(٢) مجمع الأمثال، ج١، ص٤٦٨.

قال الأصمعي (**الشَّبَثُ**): دويِّبة كثيرة الأرجل، عظيمة الرأس، وجمعه: شِبْثانٌ.

وأنشد غيره:

مشارب شِبْثَان لهن هميم(١)

وقال أبوعمرو: (الشَّبَثُ): العنكبوت وكذلك قال ابن الأعرابي.

وقال الليث: هي دويبَّة تكون في الأرض، تُخَرِّب الأرضَ، وتكون عند النُّدُوَّة، والجميع (**شِبْثان**)(٢).

ذكر ابن منظور في (الشَّبَث) أقوالاً عدة ثم قال: وقيل: هي العنكبوت الكثيرة الأرجل، والجمع: أشْبَاثٌ وشِبْثانٌ.

قال ساعد بن جُؤَيَّة يصف سيفاً:

تَرَى أُثْرَهُ في صفحتيه كأنه
مَدارجُ (شِبْثَان) لهن هَميمُ(٣)

أقول: الذي نعرفه أن جمع الشبث (شُبَاثَى) وهو جمع نادر، ولكن هكذا كنت اسمعه من بني قومنا. وهو ذكر العناكب لا غير.

ش ب ح

(**الشَّبح**): ما يرتفع للمرء من شخص أو خيال أو نحوه.

جمعه **شُبُوح**.

قال ابن جعيثن في الغزل:

كل يوم نَرتجي منه الكتاب
بالمواصل ويجيني له (شبوح)

---

(١) كذا فيه مشارب بالشين ولعلها مسارب بالسين المهملة.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٣٣٧.
(٣) اللسان: «ش ب ث».

صَخَّره والى السما منشي السحاب
بالمزار وصار بالمطلب سموح

قال عبدالله الصبي من أهل شقراء:

كِنّي عَضيض الغَلْث خَطِرٍ من النبح
خطر عليه ان شاف ضوح المخاييل[١]
أمرٍ قضاه الله عليّه من (الشَّبْح)
يوم أدرجت بي مدرجات المحاحيل[٢]

ويجمع على (شوابيح) أيضاً بفتح الشين وتخفيف الواو.

قال سليمان بن عويس من أهل الزلفي:

آقع على الجدران والأ المصابيح
ياثر بي الزاير وراع المكانِ
يقال ماللطير شَفٌ و(شَوابيح)
طير مع اللّبه يطير طَيَرانِ[٣]

قال الزبيدي: **(الشَّبَحُ)**- مُحرَّكا: الشَّخْص، ويُسكَّنُ، جمعه: أشباح وشُبُوح.

قال في التصريف: أسماء الأشباح، وهو ما أدركته الرؤية والحسُّ.. وعبارة الأساس- للزمخشري- والأسماء: ضربان: اسماء أشباحٍ، وهي المُدْرَك بالحِسِّ، وأسماء أعمالٍ، وهي غيرها[٤].

---

(١) عضيض الغلث: الذي عضه الغَلْث وهو الكلب المصاب بداء الكلب. والنبح: النباح، لأنهم يقولون: ان المصاب بداء الكَلَب ينبح في مرحلة من مراحل مرضه. ويضر به البرق لذلك قال: خطر عليه ان شاف ضوح المخاييل والمخاييل: السحب وضوحها: برقها.

(٢) محاحيل: جمع محالة، وهي البكرة.

(٣) اللبة: لبة السماء والمراد لجة السماء.

(٤) التاج: «ش ب ح».

ش ب ر

(**الشِّبْر**) بكسر الشين وإسكان الياء، مُقدار ما بين طرف الخنصر والإبهام من كف الإنسان إذا مدهما.

جمعه أشبار، وكانوا يستعملون في قياس المذروعات والأراضي ونحوها مقاييس من أعضاء الإنسان مثل الفتر ما بين الإبهام والسبابة من كف الإنسان إذا مُدًّا. و(الشِّبْر) هذا، والذراع الذي هو طول يد الإنسان من أطراف أصابعه إلى مرفقه والباع أو البوع الذي هو ما بين طرفي يديه إذا امتدتا مروراً بصدره.

ومنه المثل: «(**شبر**) من ذنب الخروف ولا باع من ذنب البقرة» يقال في تفضيل القليل الجيد على الكثير غير الجيد.

وقال أبوحُرَّة مولى لأهل المدينة، يهجو:

لو كان بطنُك (**شبراً**) قد شبِعتَ، وقد
أفضلت فضلاً كثيراً للمساكينِ
فإن تصبك من الأيام جائحة
لا نبك منك على دنيا ولا دين
ولا نقول إذا يوماً نُعيتَ لنا
إلاَّ بآمين ربَّ الناسِ آمينِ
ما زال في سورةِ الأعراف يقرؤها
حتى فؤادي مثل الخزِّ في اللينِ[1]

قال ابن منظور: (**الشِّبْرُ**) ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر، والجمع: أشبار، والشَّبْر: المصدر مثل (شَبَرَ) الثوب وغيرَه يَشْبُرُه شَبْراً.

قال الليث: و(الشِّبرُ): الاسم، والشَّبْرُ: الفعْلُ[2].

(١) الزاهر، ج١، ص٦٦.
(٢) اللسان: «ش ب ر».

من الأمثال في (الشبر) قول الرجل في معاتبة ابنه إذا لم يرضه: أنا (أشبرك) وأبوعك لما وصلت ها المواصيل ولا نفعتني، يريد أنه يقيس طول قامته بالشبر والباع، ليفرح به إذا بلغ طوله طول الرجال.

قال رؤبة بن العجاج في ابنه عبدالله(١):

قلت لعبدالله من تَوُددي
قد كنت ارجوك ولمَّا تولد
و(أشْبر) المقياس من تَعَهُّدي
طولَك في مَغْدِ الشباب الأمْغَد

و(الشَّبْر)- بفتح الشين- هو القصر من الشخص فلان قصير الشَّبْر، إذا كان كذلك.

ولكنهم اكثر ما يستعملونه في القصر المعنوي يقولون في قصير النظر، ردئ الهمة: فلان شبره قاصر.

وقد يقولون في البخيل وقليل البذل للمعروف: قاصرات شبوره.. وهي جمع شَبْر وهذا مجاز.

قال حميدان الشويعر:

شِحيحِ فلا يبذل من الجود حبه
وللشر بَذَّارٍ (قصير اشبار)

وقال مبارك بن اميم من أهل وادي الدواسر:

فما نيب مغبون ولا نيب خاير
ولا نيب عند الموجبات جضور(٢)

---

(١) أمالي اليزيدي، ص١٢٩.
(٢) جضور: ضجور من الضجَر والجزع.

لَى خليت ايدينا من القل ساعة
في الغد ما يقصر لهن (شْبُور)

قال ابن دويرج في الشكوى:

لقيت فيه الليث (شَبْره) قاصر
والهرّ به رب الخلايق مِعْتني
والهرّ قاصرة الحبال (شبوره)
ياكلْ ويَشْرَبْ في حياته مهتني

قال متعب العثمان[1]:

واللى بقى منهم شرايد قليله
الراس يا الأجواد في وقتنا ذيل
وين الرجال اللى (شبوره) طويله
رخصوا مثل رخص اللحَى عندها الجيل[2]

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

اترك رديٍّ ما تْذَرِّي حوامـيـه
عن زلة الاصحاب ما به تغاضي[3]
(قصير شَبْرٍ) حَذْفته حدر رجليه
يكفيه ردن البشت ينفض نِفَاضِ[4]

قال عبدالله بن عبار العنزي:

واثنى على اللي ما اهدافه دنيات
سلايل قعيشيش وافين الأشبار[5]

(١) الصفوة مما قيل في القهوة، ج٢، ص١٩٣.
(٢) اللحي: جمع لحية، والمراد: الشعر على اللحية والذقن.
(٣) الحوامي: الحوائط من الجدران التي تحمي البيوت ونحوها من المغيرين والمنتهبين وهذا على طريق المجاز وتغاضي من إغضاء العين عن الشيء أي تجاهله.
(٤) يكفيه ردن البشت وهو جانبه المتدلي: أي ينفض عليه ان يخاف ويهرب، كناية عن جبنه.
(٥) قعيثيش: على لفظ تصغير قعشوش: ابو فصيل من عنزة المعاصرين وسلايله: نسله.

الأدهم المنعور شيخ الخريصات
دون الرفاقه يبذل الجهد ما بار[١]

قال الصغاني: (**الشَّبْرُ**): الْقَدُّ، يقال: ما أطول (شَبْرَه) أي: قَدْهَ. وقَصَّرَ الله شَبْره وشبْرهَ: أي طوله وعُمُرَه[٢].

قال الفَرَّاءُ: (الشَّبْرُ): الْقَدُّ, يقال: ما أطول شَبْرَهُ أي قَدَّه.

وفلان قصير الشَّبْرِ.

ثم قال ابن منظور بعد ذلك: رجل قصير الشَّبْر، متقارب الخَطْوِ، قالت الخَنْسَاءُ:

معاذ الله يَرْضَعُني حَبَرْكَى
قصير (الشَّبْر) من بني جُشَم بن بكر[٣]

أنشد الجاحظ لأحدهم[٤]:

هل يشتمني لا أبا لَكُمُ
دنسُ الثيابِ، كطابخ القِدْرِ
جُعَلٌ تَمَطَّى في غيابَته
زَمِرُ المرؤة، ناقِصُ (الشَّبْر)

ش ب ر ق

(**شباريق**) الشمس: ما يكون من ضؤها داخلاً خلال الظل غير الظليل مثل أغصان الأشجار غير الملتفة التفافاً كاملاً.

أي انها الشمس غير الصافية أو الظل المخالط للشمس أي غير الظليل.

---

(١) المنعور سيأتي في حرف النون (ن ع ر) وهو الشهم الشجاع، والخريصات: من عنزة.
(٢) التكملة، ج٣، ص٤٠.
(٣) اللسان: «ش ب ر».
(٤) الحيوان: ج٦، ص٣٦٩.

ولا أعرف له مفرداً من لفظه .

و(**الشَّبراق**) : اختلاط الألوان المختلفة .

قال القاضي في القهوة :

الى صبٍّ فابصر جوهره تقل (شبراق)
رَنَقٍ تصوَّر بالحمامه على الطوق[(١)]

وقال القاضي أيضاً في الغزل :

يخجلْ بخدٍّ فيه عمل اليدق دق
زاه على الأوجان به شيّ أرناق[(٢)]
أضفى خْداره عقب مالي مشىً دَلْقْ
كالبدر له نورٍ ولو حال (شِبِراْق)[(٣)]

قال أبوعمرو : (**المُشَبْرَقُ**) : الرَّقيقُ من الثياب . وقال الفرَّاء : شَرْبَقْتُ الثوبَ فهو مُشَرْبَقٌ : أي : قطعته مثل (شَبْرَقْت) .

وقال الليث : ثوب مُشَبْرَقٌ : أُفْسِدَ نَسْجاً وسخافة ، وصار الثوب (شباريق) أي : قِطَعاً قال ذو الرمة يصف الدار :

فجاءت بنسج العنكبوت كأنه
على عَصَوْيها سابِريٌّ مُشَبْرَقِ[(٤)]

قال ابن منظور : صار الثوب (**شَباريق**) أي قَطعاً .

قال ابن بري : ومنه قول الأسود بن يَعْفُرَ :

(١) أي إذا صُبَّ فنجالها تقل : كأنَّ . والرنق : اللون واحد الأرناق بمعنى الألوان .
(٢) اليدق : الزينة .
(٣) خداره : غطاء وجهه ، ودلق من دون غطاء لوجهه أو حتى من دون أن يزر أزراره .
(٤) التهذيب ، ج٩ ، ص٣٨١ .

لهوت بِسربالِ الشباب ملاوة
فأصبح سِرْبال الشباب (شَبارقا)(١)

أقول: استعمل بنو قومنا الشباريق للظل دون غيره، وسجل أهل المعاجم له استعمالات فصيحة أخرى كما رأيت وهي لا تخرج بمادة: شبراق: عن معناها ما بين العامية والفصحى.

ش ب ر م

(**الشُّبْرم**) من نبات البر وهو شجر ذو شوك له ثمرة تشبه حبة الحمص إلا أن فيها شوكة واحدة قوية، ولذلك كان يتخذ منه الخزاز، وهو الشجر الشائك الذي يوضع على أعلى الجدران منعاً للتسور والقفز عليها.

وكذلك كان شجره يعلق في خلوة المسجد وهي الطابق تحت الأرض الذي كان يوجد في المساجد الطينية القديمة يصلي الناس فيه في الشتاء طلباً للدفء.

يعلقون شجرة الشبرم في خلوة المسجد الذي لا تكونُ فيه نوافذ ذات نور غامر في العادة فتأوي إليها الخفاش، وإذا علق فيها الشبرم فإن الخفاش يصطدم به فيخرق شوكه أجنحتها ولا يقتلها لذلك لا تستطيع الطيران في خلوة المسجد. فيأتي المؤذن أو غيره من جماعة المسجد فيخرجها من الخلوة.

قال ابن سيده: وأظنه ينقل كلامه عن ابي حنيفة الدينوري: (الشُّبْرُم): شجيرة حارة مُحْرِقة، تسمو على ساق كقِعْدة الصبي، أو أعظم لها ورق طوال دقاق، وهي شديدة الخضرة، والناس يستمشون بها، لها حب صلاب كجماجم الحُمَّر، تأكله الإبل والغنم(٢).

أقول: الاستمشاء هنا: معناه: شرب الشيء لكي يُسْهل الإنسان أي يكون له مُسْهلاً منظفاً لبطنه.

---

(١) اللسان: «ش ب ر ق».
(٢) المخصص، ج١١، ص١٥٥.

قال ابن منظور: (الشُّبْرُمُ) ضرب من الشيح، وقيل: هو من العضِّ، وهي شجرة شاكة، ولها زهرة حمراء وقيل: الشُّبْرُم: ضَرْبٌ من النبات معروف.

وقيل: الشُّبْرُم: من نبات السَّهْل له ورق طُوال كورق الحرمل، وله ثمر مثل الحِمّص، واحدته: شُبْرُمة.

وقال أبوحنيفة: الشُّبْرُم: شجرة حارَّة تسمو على ساق كقعْدة الصبي أو أعظم، لها ورَقٌ طوال رُقاق وهي شديدة الخضرة، وزعم بعض الأَعراب أن لها حبا صغاراً كجماجم الحُمَّر[(١)].

قلت: قوله: ضرب من الشيح إما أن يكون تحريفاً وأما أن يكون غلطاً لأنه غير صحيح، وأما العض فإنه أراد العضاه وهي الشجر الكبار ذوات الشوك، وليس الشبرم منها.

قال أبوعمرو: (الشُّبْرُمُ): ضَرْبٌ من النبات معروف وقال الفرَّاء: الشُّبْرُم: حَبٌّ يُشبهُ الحُمَّصَ.

وقال أبوزيد: من العضاه: والشُّبْرُم الواحدة شبرمة ولها ثمرة نحو النَّخْذِ في لونه. ونبتته، ولها زهرة حمراء، والنَّخْذُ: الحِمَّص[(٢)].

ش ب ش ب

الشخص (يُشبشب) من الفرح بالشيء: غلبه الفرح فصار يظهر فرحه ويكرر ذلك. شَبْشَبَ، يشبشب فهو شخص مُشَبْشب والمصدر: الشَّبْشَبَة.

قال الأزهري في الحديث: "لا يوطن رجلٌ المساجدَ للصلاة والذكر الاَّ (تَبَشْبَش) الله به حين يخرج من بيته، كما (يتَبَشْبَشُ) أهل البيت بغائبهم إذا قدم عليهم" وهذا مثل ضربه لتلقيه جل وعَزَّ ببرِّه وكرامته وتقريبه إياه.

قال الأعرابي: البَشُّ: فَرَحُ الصديق بالصديق، والتَّبشُبشُ في الأصل: التَّبشَّشُ، فاستثقل الجمع بين ثلاث شينات فَقُلِبتْ احداهن باء[(٣)].

---

(١) اللسان: «ش ب ر م».
(٢) التهذيب، ج١١، ص٤٥١- ٤٥٢.
(٣) التهذيب، ج١١، ص٢٩٠.

ش ب ص

(**شبَص**) الرَّجُل: تَصَلَّب في مكانه فلا يستطيع تحريك أطرافه، ولا يقوى على المشي أو الانتقال.

و(**شبَص**) العجين ونحوه في الإناء: لصق به حتى صار كالغراء أو نحو ذلك.

قال ابن دريد: (الشَّبَصُ)- بالتحريك- الخشونة، وتداخُلُ شوك الشجر بعضه في بعض.

ويقال (تَشَبَّص) الشجر؛ إذا دخل بعض شوكه في بعض. وأنشد:

مُتَّخِذاً عَرِّيسَه في العيص
وفي دغالٍ أشِبٍ (الشَّبيصِ)[1]

ش ب ط

(**الشُّبْط**): جمع (**شباط**) وهما اثنان من أنواء الشتاء أحدهما يسمونه شباط الأول- والآخر شباط الثاني.

وكل واحد منهما مدته ثلاثة عشر يوماً، وليس المراد بهما شهر شباط الذي يأتي بعد شهر كانون الثاني (يناير).

و(شباط الأول) يسميه العرب القدماء (النعائم) يدخل عندهم بعد انقضاء أربعينية الشتاء التي يسمونها المربعانية.

وذلك في اليوم التاسع من شهر يناير ويبقى ثلاثة عشر يوماً يدخل بعده شباط الثاني ويسميه العرب القدماء (البلدة).

والعادة أن تهب في شباط هذا ريح قوية باردة. لذلك قالوا في المثل: «شباط مقرقع البيبان» وقرقعة الباب: تكرار تحريكه.

---

(١) التكملة للصغاني، ج٤، ص١٥،

ويعرف بَرْد (**الشبط**) بريحه الشديدة لذلك كان يؤلمهم في الأزمان القديمة التي لم يكونوا يجدون فيها الكفاية من اللباس الثقيل أو هذه هي حال عامتهم.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة:

لَى عَتنْ (الشُّبْط) وأحْمَرّ السما
عند اهلنا كنَّه أيام الحميم

أي: إذا عتا الشباطان بمعنى اشتد البرد فيهما واحمرت السماء من شدة البرد فكأنه عند اهله في أيام الحميم التي هي أيام الدفء، وذلك لما يكون عندهم من الصلاء والكساء.

قال عجلان بن رمال في بلده:

أشَتّي بها با(لشبط) لوما معي كيل
ويظهر شهر كانون ما شفت الاوناس[١]
نرعى بها لأجل أمَّهات (المخاليل)
بذرى الغضا ترعى، ولو هب نسناس[٢]

قال شَمِرٌ: شِيبانُ ومِلْحانُ: هما الكانونان قال الكميت:

إذا أمْسَت الآفاق (حُمْراً) جُنُوبُها
الشِيبانُ أو ما مِلْحانُ، واليوم أشْهب

وقال عمرو بن أبي عمرو: شِيبانُ بكسر الشين، وملحانُ من الأيام إذا أبيضَّت الأرض من الحَليت والصقيع[٣].

---

(١) الكيل هنا: الميرة من الحبوب والتمر ونحوها.
(٢) المخاليل: الحيران: جمع حوار وهي أولاد النياق، وتقدم ذكر المخاليل جمع مخلال في (خ ل ل) والنسناس: الريح الخفيفة.
(٣) تهذيب اللغة، ج٥، ص١٠٣.

قارن بين ما ذكره من حمرة الآفاق في ذينك الوقتين وبين ما قاله ابن عرفج في شعره العامي عن حمرة السماء من البرد تجد أن المعنى واحد اختلفت صياغته ما بين هذا الشعر الفصيح والشعر العامي.

قال الزبيدي: ونقل أبوعمر في ياقوتة الجلعم(1):

(**شُبَاط**) وسُباط- كَغُرَابٍ- اسم شهر من الشهور بالرومية.

ش ب ع

(**الشباعة**) في الجدار: هي القطع من الطين التي ترصع على الجدار بقية تقويته وتغليظه ولكي تمسك بالجدار (اللياقة) أي: ما تلاق به وهي التي تسمى عند العامة الآن باللياسة أو اللياقة.

وعادتهم في بناء الجدار بالطين أن يبنوه باللبن ثم يلصقوا به (الشِّباعَهْ) هذه ثم اللياقة.

شَبَّع البنَّاء الجدار: وضع عليه الشباعة، وتكون في الغالب من طين أحسن من طين اللبن وأقل نقاء من طين (اللياقة).

قال أبوزيد- الأنصاري- يقال: هذا ثوب شَبيعٌ، وثياب (**شُبُع**) إذا أكثروا غزل الثوب، وثلة الحبل وهو صوفه أو وبره أو شعره(2).

و(**شِبْعَةُ**) الغنم من العشب، يقال في وجود مقدار منه متوسط أو كثير.

وإذا كان فوق ذلك في الكثرة قيل: (تشبع) به الغنم الضحى.

أي: إذا رعته من أول النهار شبعت منه ضحى، وذلك بخلاف ما إذا كثر جداً حتى صار يشبع منه البعير معقولاً بالعقال.

قال ابن منظور: بَلَدٌ قد (**شَبِعَتْ**) غنمه، إذا وُصِفَ بكثرة النبات، وتناهي الشّبع(3).

---

(1) التاج: «ش ب ط». ولم أعرف الجلعم.
(2) التهذيب، ج1، ص747.
(3) اللسان: «ش ب ع».

قلت: لا يكون شِبع الغنم دليلاً على كثرة النبات أو تناهيه في الكثرة، وإنما ذلك يكون لشبع البعير ويقولون في مثله: «عشب يشبع البعير به وهو معقول».

وأما شبعة الغنم فإنها تدل على كثرة العشب، ولكن ليس على نهاية كثرته والتفافه، واكتمال نموه.

ومن أقوالهم في الشره على الأكل الذي لا يكاد يشبع من الطعام: «فلان مثل النار ما تشبع من الحطب». أي أنه لا يشبع من الطعام مثلما أن النار لا تكتفي من الحطب الذي يلقى فيها، بل تأكله كله.

قال شهاب الدين محمود في غلامٍ له(١):

كسلان، إلاَّ في الأكل، فهو إذا
ما حضر الأكل جَمْرَةٌ تَقِدُ
كالنار يوم الرياح في الحطب اليا
بس تأتي على الذي تجد

ش ب ك

الأسرة الفلانية (**شبكة**) مع الأسرة الفلانية، أي بينهما وشائج عديدة من القربى.

وكذلك أهل القرية ونحوها إذا كان بعضهم أقارب أو أصهاراً لبعضهم.

قال ابن منظور: (**الشُّبْكَةُ**): القرابة والرَّحِم، قال: وأرى كُراعاً حكى فيه الشَّبَكَة.

واشتباك الرَّحِم وغيرِها: اتِّصال بعضها ببعض، والرَّحِمُ مُشْتَبِكة.

قال أبوعبيد: الرحم المشتبكة: المُتَّصِلَةُ، ويقال: بيني وبينه شُبْكَةُ رَحِمٍ(٢).

ش ت ى

في مثل لهم: «**الشتا** وجه ذيب» أي يقابل الناس كما يقابلهم الذئب المفترس بوجهه، وذلك لما ينالهم فيه من المشقة والتعب لاسيما في العصور القديمة عندما كانت

(١) فوات الوفيات، ج١، ص٧٤٩.
(٢) اللسان: «ش ب ك».

الثياب التي يلبسه المرء يكافح بها البرد قليلة، والطعام كان شحيحاً، إضافة إلى ما قد يصيبهم من الأمراض التي يتسبب بها البرد في الشتاء وأخطرها (ذات الجنب) وهي الالتهاب الرئوي.

ذكر الراغب الاصبهاني أنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتعوذ من كلب الشتاء(١).

ومن الأقوال القديمة: «(**الشتاء**) شدة، ولو كان رخاءً»(٢).

وروى عن ابن عباس رضي الله عنه: «إن الملائكة تفرح بذهاب (الشتاء) رحمة بالمساكين»(٣).

ش ث ن

يقولون- على قلة- يد (**شثنة**) إذا كانت غليظة غير ناعمة، ورجْل شثنة، أي قدم خشنة، ولا يقال فيها ذلك إلاّ إذا كانت كبيرة أو إلى الكبر ما هي.

وفلان شثن يراد أن أطرافه التي هي يداه وقدماه كذلك.

قال ابن منظور: في حديث المغيرة (**شَثْنَةَ** الكف) أي غليظتها، والشثونة: غِلظ الكف وجُسُوءُ المفاصل، وأسَدٌ (شَثْن) البراثن: خَشِنُها.

قال خالد العتريفي: الشثونة لا تعيب الرجال، بل هي أشدُ لقبضهم وأصبر لهم على المراس، ولكنها تعيب النساء.

وقال الليث: (الشَّثِنُ): الذي في أنامله غِلَظٌ(٤).

---

(١) محاضرات الأدباء، ج٢، ص٢٤٦.
(٢) روض الأخيار، ص٦.
(٣) كشف الخفاء، ج٢، ص٦٥.
(٤) اللسان: «ش ث ن».

ش ج ر

(**المشْجار**) الأرض كثيرة الشجر في البرية وأشجارها كلها من الأشجار الصحراوِية، وكانوا يتخيرون النزول في النهار في أرض مشجار من أجل الحطب الوافر الذي يكون فيها.

أما في الليل فإنهم يبتعدون عنها لما قد يكون في أشجارها من حيات أو دواب مؤذية.

قال الأزهري (**المِشْجَرَةُ**): أرض تنبت الشَّجَرَ الكثير.

وأرضٍ شَجِيرة ووادٍ شَجير: ذو شجر كثير[1].

والثوب (**المُشَجَّر**): الذي فيه أشكال من غير لونه من رسوم الأشجار أو الزهور أو حتى من الرسوم الأخرى.

سموه (**مشجراً**) تشبيهاً له بالأرض التي فيها شجر.

قال بصري الوضيحي:

الـريـح لا زفــره ولا هـي مْــصـنَّـه
ريح الـنفل فـي مـعـشـبـات الـفـيـاضِ[2]
و(مْـشَـجَّـر) مـن سـوق هـجـر مـغنه
عَـلـى خـيــاطـه نـابـي الأرداف راضـي[3]

قال عبدالرحمن البواردي من أهل شقراء في الغزل:

عـلـيــه (المـشَـجَّــر) زاهـي كـنـه الـزَّهَـرْ
يتـمـشـى على هـواه ولاهـوب في كـاري
ألا وآشـقـا قـلـبي مـن الـولـف لَـى ذكـر
عــشـيــر يـروف بـحـالـي الـيـوم ويداري

(١) التهذيب، ج١٠، ص٥٢٨.
(٢) الزفره: ذات الريح الكريهة ومصنه: ذات صنان وهي الرائحة التي تركب الجسم من عدم النظافة. والنفل: عشب بري من نبات الرياض طيب الرائحة.
(٣) مغنه: مكانه الأصيل.

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة:

صـــابـنـي بـالـهــوى راع (المشَــجَّــر)
قـلـبي الـلـي سـهـر مـن شـوفـتي لـه
نـاقـش الجـيـب والـطـوق المـقَـمَّــر
لـيـت مـن هـو تَـلَـوَّى فـي شـلـيـلـه[1]

قال الأزهري: **المُشَجَّرُ** من التصاوير: ما يُصَوَّر على صيغة الشَّجَر[2].

قال ابن منظور: (**المُشَجَّرُ**) من التصاوير: ما كان على صفة الشَّجَر. وديباج (مُشَجَّرٌ) نَقْشُه على هيئة الشَّجَر[3].

وفي المثل: «ما على راسه (**شَجَره**)».

أصل ذلك أن الذي يريد الاستخفاء في الصحراء يضع على رأسه شجرة سواء إذا أراد الهجوم أو التواري عن عدو بعيد عنه من باب التمويه.

يضرب المثل لعدم الاستخفاء.

في قصة زرقاء اليمامة أن ملكاً غزاهم فأمر أصحابه أن يقطعوا شجراً ويمسكوه بأيديهم ويستتروا به، وذلك للتمويه على زرقاء اليمامة التي ذكروا أن لها قوة إبصار خارقة، فقالت: إنني أرى الشجر أقبل عليكم، فلم يصدقها قومها.

قالوا: فكان مما قالت في ذلك:

خـذوا حـذركم ياقـوم ينفعكم
فـليـس مـا قــد أرى مِ الأمـر يُـحْـتَـقَـر
إنـي أرى شـجـراً مـن خـلـفـهـا بـشـر
لأمـر اجـتـمـع الأقــوام والـشـجـر[4]

(١) الطوق: حلية ذهبية توضع في رقبة المرأة لاصقة بها وتكون فيها نقوش على هيئة القمر ونحوه.
(٢) التهذيب، ج١٠، ص٥٢٩.
(٣) اللسان: «ش ج ر».
(٤) معجم البلدان: رسم «يمامة».

وفي لغة بعضهم للمكان ذي الشجر: (شجير) بكسر الشين والجيم: يعني فيه شجر كثير.

ومن أمثالهم: «فلان شوفه شجر» أو الشوف **شجَر**. يضرب لضعيف البصر جداً أصله فيمن لا يرى إلاَّ الأشياء الكبيرة كالشجر، وذلك يكون ضعيف البصر جداً.

وينطقون بالشجر: جمع شجره بكسر الشين وفتح الجيم وهو لغة فصيحة قديمة.

قال أبوحنيفة- الدِّيَنَوريُّ: ومن العرب مَنْ يقول: شَجِرَةُ و(شِجَر) فيكسر الشين ويفتح الجيم، وهي لغة بني سليم[1].

ش ح ى

(**الشَّحِيُ**) الدعاء المُلّحّ المتواصل.

فلان يدعي ويَشْحي على فلان، أي يدعو الله تعالى ويبالغ في الدعاء أن يصيبه بسؤ.

وفلانة (تَشْحِي) لفلان أي تدعوا الله له بالخير لكونه أحسن إليها.

وأكثر ما يأتي (شَحَى) بصيغة المضارع (يَشْحِي) وتابعة ليدعي التي هي يدعو، وذلك أنهم لا يستعملونها في غير مقام الدعاء.

قال ابن منظور (**شَحَا**) فاه (يَشْحُوه) ويَشْحاه: فَتَحَه، وشحا فوه يَشْحُو: انفتح.

ويقال: شحا فاه يشحاه: فتحه، وهو بالواو أعرف.

واللِّجام يَشْحِي فَمَ الْفَرَسِ شَحْياً[2].

أقول: قد تكون الكلمة يائية بقيت على ألسنة قومنا كما هي، بخلاف (يدعي) التي انقلبت يائية بعد أن كانت واوية.

هذا إذا لم تكن من أصلها عندهم يائية وسجل أهل المعاجم منها (اللجام يشحي فم الفرس). وأن تكون كلمة يدعي أيضاً لهجة من اللهجات الفصيحة القديمة، وإن تكن الفصحى التي هي لغة القرآن الكريم (يدعو) بالواو.

---

(١) التكملة للصغاني، ج٣، ص٤٢.
(٢) اللسان: «ش ح ا».

و(**المشاحي**) الأماكن البعيدة التي فيها الغُنم ولكنها يتطلب الذهاب إليها استعداداً مالياً .

لا أعرف له مفرداً من لفظه .

قال ابن دويرج :

قليل (المشاحي) لِحْقه الدَّركْ
كسره المعزب وهو ما انكسَر [1]
يدير الروابع على وش يصير
والى همّ في دِينةٍ ما جسَر [2]

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس : شحا الرجلُ- **شَحْواً**، أي خطا خَطْواً، وجاءنا شاحياً أي خاطياً، ومنه حديث علي ذكر فتنة قال لعَمَّار : لَتَشْحُوَنَّ فيها شَحْواً لايدركه الرجل السريع ، يريد أنك تسعى فيها ، وتتقدم .

ويقال أيضاً : شَحَا فيه ، إذا أمْعَنَ وتَوَسَّعَ .

ثم قال الزبيدي بعد كلام له : رجل بعيد (الشَّحْوَة) في مقاصده [3] .

ش ح ح

(**شَحاحَة**) الروح : شح المرء بها بالدفاع عن نفسه حتى مع ضعفه كالجريح الذي يدافع عن نفسه مع ما به من ضعف يقول : أنا ما بي قوة لكن من (شحاحة) الروح ضربت فلان .

ويقول من أصابه ظمأ أشرف منه على الهلاك : ومن (شحاحة) الروح مشيت لوانا ما أقدر امشي .

---

(١) الدَّرك : القرب من الهلاك ، والمعزب : صاحب العمل الذي يعمل عنده .
(٢) الروابع : الأفكار . والدِّينة : الدَّيْن- بفتح الدال .
(٣) التاج : «ش ح ى» .

قال ناصر العبود الفايز :

نعم الرفيق ان كان راع الردى بار
وبَدَّل دروب المرجله بانْسلاحه
شَيَّال عسرات المحامل الى ثار
ما دام في عمره بقايا (شحاحه)

والمحامل : مراكب النساء أو العابرين يوضع على البعير منها محملان متعادلان، ولا يستطيع القيام بهما وحملهما الأ جمل قوي من التي قالوا فيها : (جمال المحامل).

قال الصغاني : أوْصى فلان في صحته و(شِحَّتِه) أي في حاله التي يَشحُّ عليها[١] .

أقول : هذا التفسير يحتاج إلى تفسير، إذ المراد من اللفظ عندنا أنه في حالة يشح فيها بماله، وذلك يكون في صحته، حيث لا يلقي بالاً للموت، أما إذا كان الشخص مريضاً وبخاصة إذا كان مرضه شديداً أو اعتقد أنه لن يفلت منه فإنه لا يكون شحيحاً بماله في تلك الحالة.

أنشد المعافى بن زكريا لابن هرمة أبياتا في سياق قصة وهي :

وللنفس تارات تحل بها العرى
وتسخو عن المال النفوس (الشحائح)
إذا المرء لم ينفعك حياً فنفعه
أقل إذا ضمت عليه الصفائح[٢]

يريد صفائح القبر بعد موته.

---

(١) التكملة، ج٢، ص٥٢.
(٢) الجليس الصالح، ص٢١٣.

ش ح ذ

(**شَحَذَ**) سأل، و(**الشَّحَّاذ**) السائل الذي يطوف على الناس في بيوتهم، يسألهم.

والاسم (الشَّحَاذَهْ) بإسكان الشين وتخفيف الحاء.

قال محسن الهزاني:

يامـا طـلـبـت الـلـه، ويـامـا تمـنـيـت
ويـامـا دعـيـتـه عـنـد حـزات الاشـراق[١]
ويامـا دعـيـتـه في المسـاجـدْ، وصليت
ويامـا (شـحـذت الـلـه) قَـسَّـام الأرزاق

قال الصغاني: (**الشَّحْاذُ**) المُلِحُّ في مسألته، وعوام العراقيين يقولون: شَحَّات، بالتاء، ويخطئون فيه[٢].

قال ابن الأنباري: وقولهم: رجل **شَحَّاتٌ**.

قال أبوبكر: هذا مما يخطئ فيه العوام، فيقولونه بالثاء.

والصواب: رجل شحاذ، بالذال، وهو المُلحُّ في مسألته من قولهم: قد شَحَذَ الرجل السيف: إذا ألَحَّ عليه بالتحديد، فالملحُّ في المسألة مُشَبَّهٌ بهذا[٣].

قال الصغاني: ومما يُخْطِيءُ فيه العوامُّ قولهم: شَحَّاتٌ (**للشَّحَّاذ**)[٤].

قال الزبيدي: من المجاز (**الشَّحْذُ**): الالحاح في السؤال، ويقال: هو (شَحَّاذ) أي مُلَحٌّ عليهم في سؤاله، قال عمر بن جميل:

بـقـى عـلـي الـوابـل والـرَّذاذ
وكـل نَـحْـسٍ سـاهـك (شَـحَّـاذِ)

---

(١) حزات الاشراق: أوقات شروق الشمس.
(٢) التكملة، ج٢، ص٣٨٠.
(٣) الزاهر، ج١، ص٤١٢.
(٤) التكملة، ج١، ص٣٦٧.

ولا تقل: شحاث، كذا حققه ابن بري في حواشيه وتبعه المصنف- يعني الفيروزبادي صاحب القاموس- وإن صححه بعض اللغويين على جهة البدل، ونسبه الصغاني إلى عوام العراقيين، وقال: يخطئون فيه[١].

قال الخفاجي: (شَحَّات): السائل، وسموا شحاثه بالمثلثة، وصوابه شحَّاذ وشحاذة من شَحَذَ السيف: صقله، شبه به المُلحِّ، قاله أبومنصور في الذيل، لكن في شرح الدُرَّة، قالوا: إنه حسن على البدل، كما قالوا جثا وجذا، وقثمت الشيء وقذمته، ولابدع في أمثاله[٢].

و(**المشاحيذ**): بكسر الميم فشين مفتوحة فألف ثم حاء مكسورة فياء ساكنة فذال أخيرة صيغَة الجَمع لمشحاذ: جبال ثلاثة مرتفعة، أسافلهن سمر وأعاليهن دُهْم.

وتقع إلى الشمال من جبل قطن في الشمال الغربي من القصيم.

قال لغدة: وشمالي قطن أعلام صغار منها: المِشْحاذ، والجثوم، وذو فَرْقين[٣].

ش ح ص

(**شحْص**) المهار وهي جمع مهرة بمعنى الفرس الفتية هي القوية التي لم يؤثر فيها الحملَ والولادة، فهي تحب الجري، ولا تطيق الصبر على السكون، وهي بكسر الشين، وإسكان الحاء المهملة بعدها صاد.

ولا أعرف لهذا الجمع مفرداً من لفظه.

قال أحد شعراء عنيزة:

سرنا على هجن مع (الدَّوْ) عجلات
تبرى لهن (شحص) المهار الاصايل[٤]

(١) التاج: «ش ح ذ».
(٢) شفاء الغليل، ص١٦١.
(٣) بلاد العرب، ص٧١.
(٤) الهجن: الركاب النجيبة من الإبل، والدَّوْ: المفازة البعيدة، والمهار: جمع مهرة وهي الفتية من الخيل.

يـتـلـن ابـو تـركـي فـعـولـه قـديمـات

وهـوالـذي خـطـه عـلـى الـكـل طـايـل[1]

وقد يقال فيها (شحاص) بإسكان الشين وتخفيف الحاء.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[2]:

طـوال الجـلامـد قـاطـعـات الـتـنـايـف

مـركـاضـهـن دائـم عـلـى الـغـوج بـه كـود[3]

قـب (شـحـاص) مـنـعـمـات خـفـايـف

مـثـل الـنـعـام مـذيـره حـس بـارود[4]

قال أبوعمرو: (**الشَّحَصُ**): التي لم تلد قط ولم تَحْمِل[5].

قال الكِنَاني: (الشَّحْصُ): التي لم يَنْزُ عليها الفَحْل قط[6].

وقال ابن منظور: (الشَّحْصُ): التي لم يَنْزُ عليها الفحل قط، الواحد والجمع فيه سواء[7].

ش ح ط

أكلتُ بُسْراً غير ناضج (**فشَحَط**) حلقي، بمعنى صرت أحس منه بخشونة في حلقي (شَحَط يَشْحط): والاسم: الشْحَطه، بإسكان الشين.

ولذلك يقولون لمن تغير صوته وضعف: فلان به شْحَطه.

---

(١) أبوتركي: كنية الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله.

(٢) ديوان زبن بن عمير، ص١٥٤.

(٣) الجلامد والجلاميد في الأصل: عصب الرقبة، والتنايف: الأماكن البعيدة الخالية تقدم ذكرها في (ت ن ف) والغوج: الحصان.

(٤) قب: ضوامر. مذيره: مفزعه.

(٥) الجيم: ج٢، ص١٢٥.

(٦) التهذيب، ج٤، ص١٧٢.

(٧) اللسان: «ش ح ص».

ومن ذلك أيضاً من تناول سمناً قديماً متغيراً فإنه يحس في حلقه (شحطه) منه، وقد شَحَط السمن الفاسد حَلْقه.

قال محمد بن عبدالله بن خضير من أهل شقراء:

اكتب ترى ما في الكتابه مَضَّره
تنْسي رفيقك غربته والوحاده
والحاله اللي (تَشْحَط) الحلَق مَرة
ما شابها يا سعود طعم السعاده

قال الصغاني:

قال ابن دريد: **الشَّحْطُ**: الغَصَصُ، يقال: أكل طعاماً فَسَحطه، أي: أشرقه، كذا قال ابن دريد: أشْرَقَهُ، والصواب: أغَصَّهُ.

وأنشد:

كاد اللُّعاعُ من الحوذان (يسحطها)
ورِجْرِجٌ بين لحييها خناطيل[1]

قلت: الصحيح الذي نعرفه من لغتنا هو ما ذكره ابن دريد من أن (اسحطه): أشرقه، وهي مخالفة لمعنى أغصه التي صوبها المحقق الصغاني رحمه لله فهو على جلالة قدره، ودقته في معاني الكلمات ربما لم يعرف هذا المعنى عن طريق المعايشة ولكنه عرفه عن طريق الكتب.

فالشحط عندنا هو أشبه ما يكون بالشرق الذي يعتري الإنسان عندما يحاول بلع شيء دقيق متطاير أو عندما يشرق بريقه، وذلك من شيء يكون في سَحَره أو جرانه وهو المسمى عند الأطباء الآن بالقصبة الهوائية وهو مجرى النفس- بفتح الفاء.

أما الغصص فإنه يكون في المرئ الذي هو مجرى الطعام وهذا هو الفرق بينهما عند بني قومنا.

(١) التكملة، ج٤، ص١٣٤.

أما كوننا ننطق باللفظة بالشين المعجمة وقد سجلها اللغويون بالسين المهملة أي الخالية من النقط فإن ذلك لا يمنع من أصالتها وقدمها لأن السين والشين تتعاقبان في النطق عند بعض القبائل العربية إضافة إلى اختلاف اللهجات في مثل هذا الحرف.

ويؤيد ذلك كلام ابن دريد الذي ذكره الصغاني، ونقلنا نصه من تهذيب اللغة للأزهري وهو:

قال ابن دريد: أكل طعاماً (فَسَحَطَهُ) أي: أَشْرَقه.

وأنشد ابن السِّكِّيت:

كاد اللُّعَاع من الحوذان يَسْحَطُها
ورجرج بين لحييها خَنَاطيل[1]

ش ح م

(شَحَمْة) النخلة: جمارتها التي تكون في وسط رأسها الذي فيه العُسُب.

(شَحَّم) فلان النخلة الفلانية بمعنى قطعها ونزع عسبها واستخرج جمارتها وهي بيضاء لذيذة الطعم.

و(شَحَّم) الحاكم الفلاني نخيل القرية الفلانية أو الشخص المعين: قطع نخله.

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة:

يا الله عسى قصره تلاعى به البوم
وبالآخرة قِعْرٍ من النار حامي[2]
اللي (شحَم) غَرْسٍ من العام مصروم
تشبع به الضيفان هم واليتامي

---

(١) تهذيب اللغة، ج٤، ص٢٨٠.

(٢) تلاعى به البوم- جمع بومة- أي تصيح صياحاً متواصلاً والبوم: تفعل ذلك في الأماكن والمنازل الخربة كما قالوا في أمثالهم «اتبع البوم يوديك الخراب» والقِعْر، بكسر القاف وإسكان العين: أسفل الحفرة العميقة.

قال الإمام اللغوي كراع الهنائي في كتابه الذي صنفه في غريب كلام العرب: (**شحمة**) النخلة هي الجُمَّارَةُ[(١)].

أقول: من ذلك قول قومنا شَحَّمَ النخلة. قطع قلبهاوفلقه لأجل آن يأخذ جمارتها كما سبق.

وكذا قال ابن سيده: (شَحْمَةُ) النخلةِ: الجمَّارةُ[(٢)].

و(**شَحْمَة**) الأذن: الجزء الصغير الذي يتدلى منها تضع المرأة في خرق منه الأقراط التي تتجمل بتدليتها من أذنيها.

قال ابن منظور: (**شَحْمَةُ**) الأذن: ما لانَ من أسفلها، وهو مُعَلَّقُ القُرْط.

وفي الحديث: «منهم من يبلغ العَرَقُ إلى شَحْمَةَ أُذُنيه» هو من ذلك. قال: هو موضع خَرْق القُرْطِ. وفي حديث ربيعة في الرجل: يرفَع يديه إلى شحمة أُذُنَيه[(٣)].

وكانت للشحم أهمية كبيرة عندهم أيام الأزمات والجدب والمحل فكانوا يلقبون اليد اليمنى وهى يد محترمة عندهم بالنسبة لليسرى: ام الشحم.

ويقولون لمن لا يريدون آن يتحملوا منته: «مِنَّتك **بالشحم**»

يقوله من يريد تجنب الألفاظ البعيدة عن الذوق مثل «منتك بالترابِ»، التي يقولها بعضهم في مثل هذه الحالة.

ويقولون في أمثالهم: «ما كل بيضا **شحمه**».

وهذا المثل قديم مما يدل على عظم منزلة الشحم عند العرب فمن الأمثال الفصيحة: «ما كُلُّ بيضاءَ شحمةٌ، ولا كل سوداء تمرةٌ»[(٤)].

---

(١) المنتخب، ج٢، ص٥٥٤.
(٢) اللسان: «ش ح م».
(٣) اللسان: «ش ح م».
(٤) جمهرة الأمثال، ص٥٩١، والمستقصى للزمخشري، ج٢، ص٣٢٨.

قال زُفَرُ بن الحارث[١]:

وكنا حَسِبْنا كلَّ بيضاء شحمة

ليالِيَ لاقينا جُذَامَ وحِمْيَرا

ش خ ب

(**الشُّخْب**)، بضم الشين وإسكان الخاء: اللبن الذي يمتد نازلاً من الضرع عند الحلب.

ومن أمثالهم: «شُخْبٌ طُفَحْ، لا بيدي ولا بالقدَحْ» يضرب لما يذهب سدى، وأصله في الحليب الذي لا يستقِّر في إناء الحليب وإنما يذهب خارجه هباءً.

قال الليث: (الشُخْبُ): ما امتدَّ من اللبن حين يُحْلَبُ مُتصلاً بين الإناء والطَّبْي.

يقال: شَخَبْتُ اللبن شَخْباً، وقد شَخَبَتْ أوداجه دما.

ومن أمثالهم في الذي يصيب مرة، ويخطئ أخرى: شُخْبٌ في الإناء، وشُخْبٌ في الأرض[٢].

أنشد الأزهري لأحد الرُّجَّاز:

فاعْتام منها نعجةً جوَرَّهْ[٣]
كأنَّ صوت (شَخْبِها) للدِّرَّهْ[٤]
هَرْهَرَةُ الْهِرِّ دنَا لِلْهِرَّهْ[٥]

وأنشد ابن منظور هذا الرجز بقوله: قال الراجز:

فاعْتام منها نعجةً جوَرَّهْ[٦]

---

(١) شرح الحماسة للمرزوقي، ص١٥٥.
(٢) التهذيب، ج٧، ص٣٩.
(٣) جوِر، أي: ضخم.
(٤) الدِّرَّة: اللبن في ضرع الشاة.
(٥) التهذيب، ج١٠، ص٤٨٢، واللسان: «ج ر ر».
(٦) جوِرَّة: ضخمة.

كَـأنَّ صَـوت (شَـخْـبِـهـا) لـلـدِّرَّه
هَـرْهَـرَةُ الـهِـرِّ دنَـا لِـلْـهِـرَّه[(١)]

ش خ ت

(الشَّخْت) من الأناسي وبخاصة من الشبان والشابات هو اللطيف البدن الذي لا يكون عليه لحم زائد.

جمع (شخوت).

وكثيراً ما كان الشعراء يتغزلون بلطيف الجسم، دقيق الأعضاء ويقولون: إنه شَخْت وقد يُصغِّرونه للتمليح فيقولون: (شُخَيْت).

قال الليث: (الشَّخْتُ): الدقيق من كل شيء حتى إنه يقال للدقيق العنق والقوائم: (شَخْتٌ)، وقد شَخَتَ شُخُوتَةً، ومنهم من يحرك الخاء وأنشد:

أقـاسـيـم جَـزْأهـا صـانـع
فـمـنـهـا الـنـبـيـل ومـنـهـا الشَّـخَـتْ

ويقال: إنه لَشَخْت الجزارة- إذا كان دقيق القوائم قال ذو الرمة:

شَخْتُ الجِزارة مثل البيت سائره
من المُسُوح خِدَبٌ شَوْقَبٌ خَشِبُ[(٢)]

وقال أحدهم في مدح الإمام أبي عمر الزاهد من أهل القرن الثالث من أبيات[(٣)]:

هو (الشَّخْتُ) جِسْماً والسمين فضيلةً
فـاعْـجِـبْ بمـهـزولٍ سـمـانٍ فـضـائـلـه

---

(١) اللسان: «ج ر ر».
(٢) التهذيب. ج٧، ص٧٧. وديوانه، ص٣٨ (نشر المكتب الإسلامي) ويعني ظليما وهو: ذَكَرُ النعام.
(٣) معجم الأدباء. ج١٨، ص٢٣٣.

قال كشاجم في الغزل وهو من أهل القرن الرابع(١):

بيضاءُ عُدِّلَ منها الحسنُ فاعتَدلَتْ
لَفَّاءُ لا (شَخْتَةٌ) دَقَّتْ ولا عَبْلَهْ
كأنما حُكِّمَتْ في الحسن فَانصرفتْ
عن دقِّه وانْتَقَتْ مُخْتَارةً جُلَّه

قال ابن منظور: (**الشَّخْتُ**) الدقيق من الأصل، لا من الهُزال، وقيل: هو الدقيق من كل شيء، حتى إنه يقال للدقيق العُنُقِ والقوائم: (شَخْتٌ) والأنثى: (شَخْتَةٌ).

وفي حديث عمر أنه قال للجني: «إني أراك ضيئلاً (شَخِيتاً)» الشَّخْتُ والشَّخيتُ: النحيف الجسم، الدقيقُه(٢).

أقول: قوله: إنه الدقيق من ا لأصل لا من الهزال، هذا هو المعروف من لغتنا، وأما أن يقال للأنثى شخته فإن ذلك لا نعرفه وإنما يقال شخيته بالتصغير للتمليح كما تقدم.

ش خ خ

(**الشَّخّ**) في لغة بعضهم، البول الكثير إذا خرج قوياً.

فلان (يشخُ) أي يبول بصوت مسموع كأن يكون بوله يسقط في ماءٍ أو على شيء يسمع له صوت.

وليست هذه اللفظة عامة في البول وإنما العام له (زغوله).

قال الليث: يقال للصبي: (**شَخَّ**) الصَّبيُّ ببوله: إذا اسمعك صَوْته، وذلك إذا امتدّ كالقضيب.

وقال ابن الأعرابي: (الشَّخُّ): البول، وأنشد:

وكـان أكْـلاً دائـمـاً وشَـخَّـا

(١) ديوانه، ص٣١٠.
(٢) اللسان: «ش خ ت».

أي: يَشُخُّ بوله لا يقدر أن يحبسه[١].

قال الصغاني: يُقال للصبيّ: (شَخَّ) ببوله، إذا امتَدَّ كالقضيب، ويُسمَع صوته.

و(الشَّخُّ): البول نفسه[٢].

قال ابن الأنباري أنشد أبوالعباس ثعلب عن ابن الأعرابي:

لا خير في الشيخ إذا ما اجلَخَّا
وسالَ غَربُ عينه ولَخَّا
وكان أكلاً قاعداً و(شَخَّا)
تحتَ رواق البيت يخشى الدُّخَّا
وانثنت الرجلُ فصارت فَخَّا
وعاد وصل الغانيات أخَّا

و(اجلخ) معناه سقط، فلا ينبعث، ولا يتحرك.

و(لخا) معناه كمعنى سال، و(الدخ) هو الدخان، وفيه لغتان: دُخّ، ودَخّ.
وقوله: عاد وصل الغانيات أخا: معناه: أفَّ وتُفَّ[٣].

وقد استعمل اللفظ في تورية لطيفة في القرون الوسيطة وذلك في قول القاضي محي الدين بن قرناص الحموي[٤]:

في يوم غيم من لذاذة جَوِّه
غنّى الحمام، وطابت الأنداء
والروض بين تكبر وتواضع
(شَخَّ) القضيب به، وخَرَّ الماءُ

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٥٤٩.
(٢) التكملة، ج٢، ص١٥٢.
(٣) الزاهر، ج٢، ص٣١٤– ٣١٥.
(٤) كشف اللثام، ص٥٧.

ش خ ص

(**شَخَّص**) المرء في الشيء نظر إليه نظر مركزاً نظره وأطال في ذلك يْشَخَّص فهو مْشَخِّص به.

ويفعل ذلك عادة لمحبته فيه، أو من أجل التأمل، أو بسبب الذهول عن غيره.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري في الغزل:

مثل الغزال مْذَيِّره شوف تَفَّاق
إنْ شَبْهَرَتْ بالعين، والجسم ممشوق(١)
عاود وْ(شَخَّصْ) وأسبل الرِّمش باطراق
عين الفريد اللي من الريح مصفوق(٢)

قال سليمان الرميحي من أهل عنيزة:

قام الدكتور يتحسس ويناظر كيف أتَنَفَّسْ
و(يْشَخِّصْ) بي ويْتَلَمَّس والسمَّاعه بين يْديه

وقال عبدالعزيز الهذيلي من أهل الخرج:

يا (مِشَخِّص) بالعيون
مالك إلاَّ ذا ودون
لَوِّك دارس بالفنون
كانِ في حالك حَسِين(٣)

قال إبراهيم بن سعد العريفي:

تغير المنهاج والطبع بالحيل
والوقت معكوس (وكَوْس) مهبه(٤)

---

(١) مذيره: مفزعه، من ذير القانص الغزال: إذا لحقه محاولاً صيده وكرر ذلك. وشبهرت: نظرت بقوة وبعين متسعة إليه.

(٢) الفريد الصغير من الظباء الذي انفرد عن امه بمعنى استغني عن ا لرضاع منها ومتابعتها.

(٣) لوِّك: لو انت أو لو كنت الخ، وحسين: حسَنٌ، أي حسنْت فعلك.

(٤) الكوس: الريح الرطبة المعاكسة لسير السفينة في البحر، ومهبه: جهة هبوبه.

والنذل (شَخَّص) لين ساوى الرجاجيل

يحسب طريق المرجله ملي عِبِّه[١]

قال ابن منظور: (شُخُوص) البَصَر: ارتفاع الأجفان إلى فوق، وتحديد النظر وانزعاجه، وفرس شاخص الطَّرْف: طامحه[٢].

و(شَخَص) بصر المحتضر صار ينظر إلى أعلى لا يستطيع غير ذلك حتى يموت وعيناه مفتوحتان.

قال شَمِرٌ: يقال: شَخَصَ الرجلُ بَصَرَه، فَشَخَصَ البصرُ نفسه- إذا سما وطمح.

وقال ابن السكيت: شَخَصَ بَصَرُ فلان، إذا فتح عينيه لا يَطْرِف[٣].

وقال ابن منظور: (**شَخَصَ**) الرجل ببصره عند الموت يَشْخَص شخوصاً: رفعه فلم يَطْرِف.

إلى أن قال: وفي الحديث عند ذكر الميت: «إذا شخص بَصرُه»[٤].

(**المِشْخَصُ**) نَقْدُ ذهبي، كان مستعملاً عندهم جمعه: (مِشاخص)، بكسر الميم.

قال شليويح العطاوي في الغزل:

يا (مِشْخَصٍ) حطَّوْه في وصط صندوق

عز الله انّ اللي يحوشك جناني

لا لون قرطاسْ، ولا لون غرنوق

سبحان ربٍ صوره مودماني

وجناني: منسوب إلى الجنة، أي كأنه من أهل الجنة لفرحه وسروره.

---

(١) العب هنا: البطن.
(٢) اللسان: «ش خ ص».
(٣) التهذيب، ج٧، ص٧٢.
(٤) اللسان: «ش خ ص».

قال مقحم النجدي العنزي:

جنّا كما (مِشْخَصْ) عن الصَّرْفْ ما بار
بالوزن يرجح والمصاري خفيفه
الاّ ومع ذلك لك الله لنا كار
عَنْ جارنا ما قط نخفي الطريفة

والمصاري هنا: النقود وأصلها المصريات نسبة إلى القطر المصري. والطريفة هنا: اللحم ونحوه.

قال القاضي:

وبالعنق كن المسك والورس به راق
ما (مِشْخَص) في صدره الشاخ مدفوق

فقوله ما مشخص أي ماء شخص ويريد بذلك الذهب.

وجمع المِشْخَص: (مشاخص).

قال عبيد بن هويدي من أهل الشعرى في الغزل:

ضامر الوسط عمهوج متاعه قليل
ويتغطرف يشادي مِطْرَق الخيزران
هرجته تنعش القلب المشقى العليل
مثل نقد (المشاخص) في يد الصيرفانْ

وقال العوني:

والى كتبت بيوتٍ قيل: كنَّها
(مَشاخصٍ) يطرب لها حَسَّابُها

قال القلقشندي وذكر دنانير يؤتى بها من البلاد الافرنجية والروم: وهذه الدنانير (مُشَخَّصَةٌ) على أحد وجهيها صورة الملك الذي تضرب في زمنه، وعلى الوجه الآخر صورتا بطرس وبولس الحواريين اللذين بعث بهما المسيح عليه السلام إلى رومية.

ويعَبَّر عنها بالإفْرَنتِيَّهْ- جمع افْرَنتي، وأصله إفْرَنسيّ، بسين مهملة، بدل التاء المثناة، فَوق، نسبة إلى إفْرَنْسة: مدينة من مُدُنهم، وربما قيل فيها إفرنجة، وإليها تنْسَبُ طائفة الفرنِج[١].

ش خ ل

(شَخَلَ) الشيء: صَفَّاه مما قد يكون فيه من ثفل بالشَّخَّالة التي هي إناء في اسفلها ثقوب صغيرة هي للسوائل كالغربال لليابسات.

يشخله فهو مشخول.

مصدره: (الشَّخْل).

قال مشرف الذرب المضياني العنزي[٢]:

قله قيل مثل (مشخول) السحابه
غيمها ردام والغربي نقضها[٣]
خل سيفك لا تسله من قرابه
كان قلبك للسوالف ما حفظها[٤]

وقال سويلم العلي:

يا مل كبدٍ عافت الزاد مرّه
وتوجس (لمشخول) الحلاوه مروره[٥]
من الزّاد ما تقبل ولو كبر ذرّه
تقل عقيد الصّبر فيه مغروره[٦]

(١) صبح الأعشى، ج٣، ص٤٣٧.
(٢) مقتطفات من الأشعار الشعبية والروايات ص٨٧.
(٣) قله: قلْهُ، أمر من قال يقول: وقيل: شعر. ومشخول السحابه: مطرها النازل منها: ردام: بَعضه فَوق بعض.
(٤) قراب السيف: غمده، والسوالف: الأخبار والأعراف.
(٥) يا مل كبد: أصلها: يا مَنْ لكبد؟ ومشخول الحلاوة هي الحلوى المكررة.
(٦) وعقيد الصبر المنعقد فيه، بمعنى الغليظ، الصبر هو العقار المر الذي يضرب المثل بمرارته وسوف يأتي في (ص ب ر) بإذن الله، مغرورة: قد غُرت به بضم الغين، والمعنى أدخل في فمها قهراً أو كالقهر.

و(الشخال) ستر من أعواد الخشب المصنوعة بطريقة خاصة تجعلها متقاربة إلى درجة لا يرى من يكونون خارجها من يكون في داخلها وتكون على الأبواب والنوافذ، أخذت تسميتها من (الشخالة).

قال ابن لعبون:

لابو ردوف وحبة خال
يطري ببالي وانا اطري له
ساعة رمقته ورا (الشخال)
يغضي بعينه وأنا أغضي له

قال ابن دريد: (**الشَّخْل**) من قولهم: (**شَّخَلْتُ**) الشراب أشخله شَخْلاً، إذا صَفَّيْتَه.

و(المِشْخَلَة): المصفاة[1].

قال الليث: (**الشَّخْلُ**) بَزْلُ الشراب بالمِشْخَلَة وهو المصفاة.

قال الأزهري: وسمعت العرب تقول: شَخَلْتُ الشراب شَخْلاً، إذا صفَّيْتَه بالمِشَّخَلَة[2].

قال ابن منظور: (شَخَلَ) الشرابَ يَشْخَلُه شَخْلاً: صَفَّاه.

وشَخَلَه يَشْخَلُه: بَزَلَهُ بالمِشْخَلَة. والشَّخْلُ: التصفية: والمِشْخَلَةُ: المِصْفَاةُ.

ذكر الدكتور داود الجلبي من الآرامية: (شَخَل) وقال: معناها: قطر. تصبَّبَ ماؤه، من (شَخَل) بمعنى قطر، انصَبَّ، رشح، نصح، تَحَلَّبَ. فهو فعل لازم ارادوا التعدية قالوا (شَخَّل)[3].

وظاهر كلامه أن اللفظ آرامي وليس عربياً، وقد أوردنا النصوص على أنه عربي قديم، مع ملاحظة أن كثيراً من الكلمات الواردة في اللغات السامية غير العربية

(١) التكملة ج٥، ص٤٠١.
(٢) التهذيب، ج٧، ص٨٤.
(٣) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٥٦.

هي كلمات موجودة في العربية القديمة آو الحديثة بلفظ أو بآخر وتكون في الغالب انتقلت إليها من اللغة السامية القديمة التي لا تعرف وإنما يفترض اللغويون أنها أم أو بمثابة الأم للغات السامية المعروفة.

ش خ م

(الشّخَام) من العلف والرعي: هو ما بين الرطب واليابس والمراد بالرطب هو العشب الذي قُطع وهو رطب، واليابس: ما يبس في الأرض قبل قطعه.

وبعضهم يجعل (الشخام) ما بين العشب والشجر أي الذي ليس عشباً ضعيفاً، ولا شجراً.

قال الصغاني: (إشْخامّ) نبت الأرض: اختلط الرَّطْبُ باليابس(1).

قال أبوعمرو الشيباني: (الأشْخَمُ) من الشجر: الذي سَقَط ورقه من غير يُبْسٍ، قد أشْخَمَ(2).

ش خ ن ب

(شخانيب) الجبال هي الأجزاء المرتفعة منها التي تكون كالرؤوس البارزة لاسيما إذا كانت محددة الأعالي.

واحدها: (شخنوب).

قال راكان بن حثلين:

لَى صاح صَيَّاحٍ ورا طارف النوق
نركب على خيلٍ جِذْبْها الصْيَاحِ(3)

(١) التكملة، ج٦، ص٦٤.
(٢) الجيم، ج٢، ص١٥٧.
(٣) طارف النوق: البعيد منها عن الراعي وصاح الصيَّاح: الذي يصيح بقومه معلناً أن الإبل قد أخذها الأعداء أو اللصوص أو على وشك أن يفعلوا ذلك.

إلـى لحـقـنـا لأول الخـيـل مـفـهـوق
يـاطـن (شـخـانيـب) الـوعـر والسـمـاحِ[١]

وقال ابن دويرج:

قــال المْـشَـقّـى، بـالمـعــاســر تَـرَقَّـى
في رأس مَبْريّ طويـل (الشّخـانيـب)[٢]

وقال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

أجـاوب الـسـرحـان فـي كـل مـرقـاب
والعي من الفرقى على كل (شخنوب)[٣]

قال عبدالعزيز السلطان من أهل حوطة سدير في ناقة نجيبة:

حـمـراً الـى وَدَّتْ خـبـرنـا تجـيـبـه
تـنـشـر بمـكـتـوب وتـرد مـكـتـوب
أسـرع من اللـى يـوم شـاف الـضـريـبـه
يدرج عليها الحوم في راس (شخنوب)[٤]

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة في الدنيا:

حينِ تـرَقّيـنـا بْروسِ (الـشـخـانـيـب)
واحــيــان تْـوَرِّيـنـا إهـانـه وْذلٍّ
قـالوا: تطيب، وقلت: ما ظني اطيب
جـيش الـعـنـا عـرمـرمِ مـرْدفِ لـي

(١) ياطن: يطأن.
(٢) مبري، أي محدد الرأس، والمراد به الجبل الذي يكون كذلك.
(٣) السرحان: الذئب، والمرقاب: المكان العالي الذي يشرف على ما حوله، والعِي، بكسر العين: أصيح بأعلى صوتي.
(٤) اللي يشوف الضريبه: الذي يرى الطريدة وهو هنا الصقر الجارح الذي لا يقع الأعلى الأماكن العالية من الجبال.

قال الزبيدي: **الشُّخنوبة** و(**الشَّخْنُوبُ**): رأس الجبل: جمعه (شناخيب).

و(شناخيب) الجبال: رؤوسها، وذكره ابن منظور في شنخب: وقال الجوهري: الشخنوبة و(الشخنوب): واحد شناخيب الجبال، وهي رؤوسها، وفي حديث علي كرم الله وجهه: ذوات الشناخيب الصُّمِّ.

هي رؤوس الجبال العالية، والنون زائدة[1].

ش د ى

(**يشادي**) كذا: أي: يشبهه، ويَشْدي: مثله، وقد أكثر الشعراء من استعمال هذه اللفظة في وصف المحبوب أو بعض أَجزاء من جسمه.

كأن يقولوا: إن وجهها يشادي البدر أي: يشبه البدر ولا تستعمل هذه اللفظة إلاَّ في الشعرو نحوه، استعاضوا بها عن كلمة يشبه التي ليس لها جرس فني، وهي- على غرابتها- سائرة في أشعارهم، بل كثيرة كثرة لافتة للنظر، ويتضح ذلك من ايراد الشواهد عليها مع أننا لم نقصد أن نتتبعها فضلاً عن أن نستقصيها هنا.

قال ابن سبيل يذكر نياقاً:

الصبح من راعي نفي مِسْتلجَّات
(**يَشْدِنْ**) نعامٍ جافل مع حَمادِ
والعصر في دار ابن عَسكر مْويقاتَ
خِفاف يجفلهن سمار البلاد

فيشدن، يشبهن يريد أن الركاب التي ذكرها يشبهن في سرعة الجري النعام الجافل في حماد، وهو الأرض المستوية، ولذلك سرحن أي بدأن الجري في الصباح من نفي[2] والعصر كانت تلك الركاب تطل على دار ابن عسكر وهي المجمعة.

---

(١) التاج: «ش خ ن ب».
(٢) ذكرت (نفي) في «معجم بلاد القصيم» وأطلت الكلام عليه.

وقال شامان بن نشا العصيمي العتيبي :

حِلْوٍ حـديثـه كـنّْ ذوب العـسـل فـيـه
والاَّ (يـشـادي) دَرَّ عِـرْبٍ إباهـيـل[1]
يـرعـن بـالمشـقـوق وان سـال واديـه
تـلـقـى لـهـن يَـمَّ اليـنـوفـي مـداهـيـل

واباهيل : مبهلات أي مقبلات باللبن الكثير وسبقت في (ب هـ ل) .

والمشقوق واليـنوفي : موضعان في عالية نجد .

قال سرور الأطرش من أهل الرَّسِّ :

إلى خِلْتْ لي في بعض الأدحال رتَّعْ
(يَـشْـدن) مـن دق الحـلال ذهـاب[2]
ونـيـسـاتْ لـين المـلـح ينـسـاق كـنـه
رعـد يَقَـصَّفْ من عـيـاز سـحـاب[3]

ويقال في (يَشْدِنّ) : يْشَادِن :

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء في ركاب .

(يـشـادن) لجـول زايـع زيـع وانـتـزع
عـن الـزول زام مـن دونـهـن سـراب[4]
والاَّ مـن اللـنشـات جـمـع تـسـهـلـن
مـع أرض مـنـقّـاةٍ عـن الحـرداب[5]

---

(1) الدَّرّ : اللبن في خلف الناقة أي ثديها ، والعرب من الإبل : الأصائل .
(2) أي إذا نظرت على البعد في بعض الأدحال وهي الأماكن المستترة بأماكن مرتفعة أو أكام ونحوها ، رتّع : جمع راتعة ، ويريد بها الظباء .
(3) ونيسات : َغير خائفات ، والملح : البارود الذي ينطلق من البندق . وعياز السحاب ، أواخر السحاب .
(4) يشادن : يشبهن ، الجول : جماعة النعام ، زيع : أزْعج ، وانتزع : شرد .
(5) اللنشات : جمع لنش وهو قارب صغير وقوله : تسهلن يعني الركاب ، وليس اللنشات .

وقال سرور الأطرش أيضاً في الغزل:

وْوَسْط لبيب هافي بانعزال
(يشدي) لمطوىٍّ الْبريسم حلاياه[١]
ماهوب هانيني قعودي لحالي
والشوق عني خمس ساعات ممشاه[٢]

قال فجحان الفراوي من كبار مطير:

ودلال (يشدن) الغرانيق قعاد
حزة طلوع الشمس عند ارتفاعه[٣]
بالاشقر اللي يودع الريق ينقاد
جياب عِدْل العيش ما جاب صاعه[٤]

قال الأمير خالد السديري في الغزل:

يا سعود دمع العين غرّق هدومي
(يشدي) هماليل السحاب انهشامه[٥]
على عشير كل قومه وقومي
ضدي وضده معلنين القوامه[٦]

ومثله قول ابن سبيل في الغزل:

الله من عين تهله عباري
(تشدي) لهملول السحاب اندفاقه

---

(١) وسط: وهو وسط جسد محبوبته، لبيب: لين الملمس وناعم. هافي: ضامر، الابريسم: نوع من الحرير، حلاياه: صفاته.
(٢) الشوق: الحبيب.
(٣) الدلال: أباريق القهوة، والغرانيق: جمع غرنوق وهو طائر أبيض، وحزة طلوع الشمس: وقتها.
(٤) الأشقر: القهوة ذات اللون الأشقر.
(٥) هماليل السحاب: شآبيب المطر النازل منه. وانهشامه: انهماره.
(٦) القوامه: العداوة.

علـى الـذي بـيـنـي وبـيـنـه مـداري
والـهـرج منه إلى بغـيـتـه شـفـاقـه

قال عبدالمحسن العوهلي من أهل سدير:

مـا قـلـت قـولي في إمـعـورج خـضـابـه
الـلـى لـغـزلان الحـمـادِ (يـشـادي)[١]
أو تـاجـر أرجـي تـعـاطـف جـنـابـه
مـن شـن عـلـى مـا قـيـل يـرجـع نـفـادِ[٢]

وقال سالم بن محمد من عنزة في سيارة:

راكب الـلـي (يشـدي) الريح وان سـار
مـصَـرَّحٍ لـه رخـصـةٍ واسـتـمـاره
جـمـس جـديـد تـو بـوديـه بـه اغـبـار
مـن مـصـنـعـه تـوه وصـل لـلـتـجـارة[٣]

وقال ناصر بن تميم الدوسري[٤]:

فـيـا راكـب مـن عـنـدنـا فـوق ظـبـيـان
ولـد آركٍ مـتـنـعـتـه فـي الجـمـالِ[٥]
فـهـو إن عـدا (يشـدي) الطير بـجـنـحـانٍ
والاّ كـمـا هـيـقٍ خـذاه الجـفـالِ[٦]

---

(١) معورج خضابه: الذي يزين خضابه بالحناء بخطوط متعرجة تعرجاً فنياً.
(٢) شن: شيء.
(٣) جمس: طراز من السيارات، و(بديه): البودي: غطاء محرك السيارة في مقدمتها.
(٤) واحة الشعر الشعبي، ج٣، ص١٧.
(٥) ظبيان: جمل نجيب. والآرك كالآركي، نوع من الجمال، تقدم ذكره في حرف الألف.
(٦) الهيق: الظليم الذي هو ذكر النعام.

وقال الدجيما الشاعر أحد من قيل: إنهم قتلهم العشق في بندقه واسمها مثية:

معي مثيبة زينة حليتها
ما هيب لا قشْرا ولا عضاضه
مضرب رصاصها على فطحتها
تشدي لناب (الولبة) العضاضه[(١)]

وقال عبيسان الحميدي المطيري في سيارة:

يا راكب اللي يوم حرّك من الشق
غاد لخطه من وراه انشقاق[(٢)]
من سرعته راع النظر فيه ما حًقّ
أبْداً (يشادي) للسهم بانطلاق[(٣)]

قال سويلم العلي:

هاض الغرام وهلت العين وَدَّاني
والعين يذرف دمعها فوق الأوجان[(٤)]
والعين يذرف دمعها من نظيرها
(يْشَادي) حقوق هل من غر الامزان[(٥)]

قال عبدالله بن علي بن صقيه في الدنيا:

تشدي فتاة كما اللولو ثناياها
ما ينوصف زينها شقرِ جدايلها
كن القمر خدها حمِ شفاياها
غروِ ولي امرها ثري امدللها[(٦)]

---

(١) الفطحة: الخاصرة، والمراد: خاصرة الظبي. والولبة: اللبوة، أنثى الذئب.
(٢) خطه: أثر سيره في الأرض.
(٣) حق النظر وحققه: أمعن فيه وعرفه حقاً.
(٤) هاض الغرام: أي هاج لديه، وهَلّت العين: أي ذرفت الدمع بسرعة وكثرة ولذلك قال: وداني وهو الوبل النازل المتصل من السحاب.
(٥) نظير العين هو إنسان العين في وسطها، الحقوق: المطر المتصل القوي النزول من السحاب.
(٦) شفاياها: شفتاها؛ وحم: تميل للسواد. والغرو: الشابة الغريرة.

قال الزبيدي: (**شَدَا**) الرجلُ فلاناً فلاناً: إذا شَبَّهَهُ إياه، نقله ابن سيده[١].

وقبله قال ابن منظور: (شَدَوْت) الرجلَ فلاناً: شَبَّهْتُه إيَّاه[٢].

ش د د

(**شَدَّ**) القوم: ارتحلوا وهم يشدُّون: يستعدون للرحيل. والاسم: الشِّديد- بكسر الشين.

ومنهم المثل: «شدوا ولا مَدَّوْا». وقصته أن رجلاً كان مشهوراً بأنه لا يكذب فأراد قوم أن يكذبوه، وذلك عندما استضافهم ثم تركهم وهم يستعدون للرحيل، بل هم قد شدوا رواحلهم وحملوا عليها أمتعتهم.

ومن عادة مثلهم ألا يفعلوا ذلك إلا إذا كانوا عازمين على الرحيل لما يتطلبه من كلفة ومشقة.

ولكنهم عندما أبعد عنهم أنزلوا أمتعتهم، وعادوا إلى ضرب بيوتهم من الشعر التي كانوا قد حملوها على الإبل، واستقروا ثانية في موضعهم ثم بعثوا إليه من سأله عنهم وذلك طمعاً منهم في أن يقول إنهم قد فارقوا المكان وارتحلوا بالفعل فيكون كاذباً ويظهر كذبه للناس ولكنه قال: «شَدَّوْا، ولا مَدَّوْا»، ورأي البدو بدوات، أي قد يبدو لهم بعدما شدوا رواحلهم أن يقيموا في مكانهم ولا يرحلوا عنه، فذهب ذلك مثلاً بلفظ (شَدَّوْا، ولا مَدَّوْا).

تشبه هذه القصة قصة ذكرها المفضل الضبي من علماء القرن الثاني قال:

زعموا أن رجلاً في الدهر الأول كان له عبد لم يكذب قط، فبايعه رجل ليُكْذِبَنَّه[٣] وجعلا الخطر[٤] بينهما أهلهما وديارهما، فلما تبايعا قال الذي زعم أن

(١) التاج: «ش د و».
(٢) اللسان: «ش د ا».
(٣) يكذبنه- بضم الياء: يجعله يكذب.
(٤) الخطر: الجُعْل وهو مبلغ الرهان.

العبد يكذب لمولى العبد: أَرْسِلْه، فليبتْ عندي الليلة، فإنه يكْذبك إذا أصبح، فأرسله مولاه معه، فبات عندَه، فأطعمه لحم حوار[١] وعمدوا إلى لبن حليب، فجعلوه في سقاء وفيه حزر السقاء[٢].

فلما أصبح الرجل احتمل، وقال للعبد: إلحقْ بأهلك، فلحق العبد حين احتمل القوم، ولما يسيروا، فلما توارى عنهم العبد، حَلّوا مكانهم[٣] في منزلهم الذي كانوا فيه، وأتى العبدُ سيِّدَه، فقال له: ما قَروكَ الليلة؟

قال: أطعموني لحماً لا غَثّا ولا سميناً، وسقوني لبناً لا مَحْضاً ولا حقيناً[٤].

قال: على أية حال تركتهم قال: تركتهم قد ظعنوا فاستقلوا فما أدري ساروا بعد أم حلوا، وفي النوى يكْذبك[٥] الصادق، فأرسلها مثلاً. وأحرز مولاه مال الذي بايعه وأهله[٦].

وفيما يتعلق بكلمة (بدوات) الواردة في هذا المثل نذكر ما أورده الإمام ابن الأنباري وإن لم تكن من مادة (ش د د).

قال ابن الأنباري: وقولهم: فلانٌ أبو البَدَوات.

قال أبوبكر: معناه: أبو الآراء التي تظهر له. وواحد البدوات: بداة، فاعلم. يقال: بداة وبَدَوات، كما يقال: قَطاة وقطوات.

وكانت العرب تمدح بهذه اللفظة، فيقولون للرجل الحازم: فلان ذو بَدَوات، أي ذو آراء تظهر، فيختار بعضها، ويسقط بعضها. أنشد الفراء:

مِن أمرِ ذي بَدَواتٍ ما تزالُ له
بَزلاءُ يَعيا بها الجثّامةُ اللُّبَدُ[٧]

---

(١) الحوار: ولد الناقة الصغير.
(٢) السقاء: الذي يخض فيه اللبن وحزره: ما يبقى فيه من اللبن القديم.
(٣) أي بقوا في المكان الذي كانوا فيه، ولم يرحلوا منه.
(٤) اللبن المحض: الخالص الذي حُلب لتوه، والحقين: الذي في السقاء.
(٥) يكذبك: يكذب عليك.
(٦) أمثال العرب، ص٧٦.
(٧) الزاهر، ج١، ص٥١٧.

ومن مادة (ش د د) المثل الآخر للمكان الخالي من العمارة: دار (شَدَّوْا) أهلها».

والمثل الأخر في إصدار الأوامر الكثيرة بدون طائل أو ضابط: «شدّوا يا قوم. إنزلوا يا قوم» وهو على لسان رئيس القبيلة أو كبير الجماعة الذي يقول لهم- وهم في الصحراء- شدوا يا قوم، أي ارتحلوا، وعكسه: انزلوا يا قوم.

(الشّديد): الرحيل منْ شَدَّ الرَّحْل على الدواب وسوقها عند الانتقال من مكان إلى آخر.

قال ابن سبيل:

تسعين ليله جانب الْعدّ ماعيف
ولا (للشّدِيد) مِطْرِي يذكرونه

قال الفرزدق في هجاء قبيلة جرير[1]:

قُبَيِّلَةٌ كأديم الكراع تعجز عن نقض أمرارها
هُمُ يُظْلَمونَ ولا يَظْلمون
اذا العيس (شُدَّتْ) بأكوارها

قبيلة: تصغير قبيلة، وأديم الكراع: جلد الكراع. والعيس: الإبل.

قال الفيومي: شدا يشدو، من باب قَتَلَ: جمع قطعة من الإبل وساقها[2].

وأبلغ منه وأعلى ما جاء في الحديث: «لا (تُشَدُّ) الرحال إلاَّ إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا». أي مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة.

ومن أمثالهم: «(الشّده) بترا». يعني أن شدة الأمر وصعوبته لا تدوم بل هي سريعة الزوال.

---

(١) النقائض، ج٢، ص١٠٤٢».
(٢) المصباح المنير، ج١، ص٣٧٠.

يقال في انتظار الفرج وبترا: ليس لها ذيل بمعنى أنها سريعة الإنقضاء.

قال أحدهم[١]:

واصبر، فكل شديدة لابُدَّ، يتبعها رخاءُ

وقال آخر[٢]:

هي شدة يأتي الرخاء عقيبَها
وأسىً يبشِّر بالسرور العاجلِ

ش د ف

(الشَّدْفَا) هي اليد اليسرى.

و(الأشدف): الذي يعملِ الأشياء بيده اليسرى وهو الأعسر في الفصحى.

تصغيره: شديف: تصغير الترخيم. وجمعه شِدْفَان.

قال الصغاني: **(الأَشْدَفُ)**: الأعْسَرُ.

قال بعد أن نقل عن بعضهم قوله:

فَرَسٌ (أَشْدَف) وهو المائل في أحد شِقَّيْه بَغْياً[٣].

قال الْفَرَّاءُ: قيل: فرس (أشْدَفُ)، وهو المائل في أحد شِقَّيْه بَغْياً ونشاطاً[٤].

قال أبوعمرو الشيباني: (الأشْدَفُ): الأفْتَلُ المِرْفَق[٥].

الأفتل المرفق: الذي قد انفتل أي استدار أو انحرف مرفقه عن ساعده فصار لا يستطيع العمل بيده.

ولم يقل: إنه صار يعمل باليسرى بديلة عن اليمنى، وإنما اشتقاق اللفظ من هذا المعنى بدون شك عندنا.

---

(١) جليس الأخيار، ص٧١.
(٢) كتاب الأداب لابن شمس الخلافة، ص٨٤.
(٣) التكملة، ج٤، ص٥٠٠- ٥٠١.
(٤) التهذيب، ج١١، ص٣٢٥.
(٥) كتاب الجيم، ج٢، ص١٥٥.

ش د ق

(الشِّدْق)، بكسر الشين وإسكان الدال: جانب فم الإنسان من الداخل. ويمكن أن يقال إنه مما يقابل خد الإنسان من الداخل لو لا آن الخد يشمل أوسع من ذلك.

جمعه شدوق بإسكان الشين وضم الدال.

ومن المجاز: «فلان كبرت شدوقه» إذا وقع في أكل وخصب فظهرت عليه علامات السِّمَن بعد أن لم يكن كذلك.

قال ابن منظور: (**الشِّدْق**): جانب الفم، قال ابن سيده: الشِّدْقان: طِفْيطفة الفم من باطن الخدّين، يقال: نفخ في شِدْقَيْه.

إلى أن قال ابن منظور: والأشدق: العريض الشِّدْق، الواسعُهُ المائلُهُ، أيَّ ذلك كان[١].

قال الليث: (الشِّدْقُ) والشَّدْقُ: لغتان.

قال: والأشدق: العريضُ الشَّدْق الواسعُهُ والمائلُهُ، أيّ ذلك كان.

وقال غيره: رجل أشْدَقُ، إذا كان مُفَوَّهاً ذا بيانٍ ورجال شِدْقُ. وجمع الشِّدْق شُدوقٌ وأشْدَاق. والشَّدَقُ: سعة الشِّدْقَيْن[٢].

ش د ق م

(الشَّـدْقَميَّة): نـوع مـن الـنياق النجيبـة، وربما كـانت منسوبة إلى فحل اسمه (شدقم).

ورد في الشعر الفصيح كما سيأتي، قال ابن دويرج:

وخْـلافْ ذا، يـا راكـبٍ (شـدقـمـيـة)
علـى البقـر مـا لَدَّتْ الى حين صيبهـا[٣]

(١) اللسان: «ش د ق».
(٢) التهذيب، ج٨، ص٣١٠.
(٣) ما لَدَّت: أي ما التفتت، يشير بذلك إلى كونها برية عاشت في الخلاء.

رعت زاهر النُّوار لى ما تَعَزّلَتْ
كما قوس جرّار حِني من سبيبها(١)

قال محسن الهزاني في جمل نجيب:

(هملعي) نايف المِقْدَم نجيب
ما يشدّه راكبه لولا براه(٢)
(شدقمي) عيطْ من نسل عِيطْ
نقَع خفه من حدو جريه غطاه(٣)

وجمعها: شدقميات.

قال القاضي في نياق:

(شَدْقميَّاتٍ) يقرْبن البعيد
صيعريات سليمات الخفاف

الصيعريات: إبل منسوبة لقبائل الصيعر من أهل الربع الخالي أو ما قرب منه.

وقال محسن الهزاني في إبل:

(شدقمياتٍ) هجاهيجٍ هجان
للبعيد مْن الفيافي مدنيات(٤)
مربعات ذا لهن اربع سنين
بين دمخ واليـنوفي راعيات

(١) تعزلت تميز حجم أعضائها بعضها عن بعض من فرط سمنها، والجرار الذي يغني على الربابة وقوسه الربابة وسبيب الفرس: شعر ذيلها.
(٢) ما يشده راكبه: لا يستطيع أن يضع عليه الشداد لو لا أنه تمسك به براه وهي الحَلقة التي توضع في خرم أنف البعير يربط الرسن بها ليذل البعير ويخضع.
(٣) لم أعرف (عيطْ).
(٤) هجاهيج: جَمع هجهوج وهو البعير الخفيف الحركة الذي لا يكاد يستقر وهي صفة مدح لمن يريد ركوبه دون حمل، ويكون مستعجلاً للوصول إليه.

دمخ والينوفي : موضعان في عالية نجد .

قال ابن منظور : و(الغُرَيْرُ) فحل من الإبل ، وهو ترخيم تصغير أغَرّ كقولك في أحمد حُمَيْد ، والإبل الغُرَيْرية منسوبة إليه .

قال ذو الرمة :

حراجيج مما ذَمَّرَتْ في نتاجها
بناحية الشِّحرْ الغرَيْرُ و(شَدْقَمُ)

يعني أنها من نتاج هذين الفحلين .

وقال الكميت :

غُرَيْرِيَّةُ الأنسابِ أو (شَدْقَمِيَّةٌ)
يصلن الى البيد الفدافد فَدْفَدا(١)

وقال ابن منظور أيضاً : (**شَدْقَمُ**) : اسم فحل من فحُول إبل العرب معروف . قال الجوهري : شَدْقَمُ : فحل كان للنعمان بن المنذر يُنْسب إليه الشَّدْقَميَّاتُ من الإبل . قال الكميت .

غُرَيْرِيّةُ الأنسابِ ، او(شَدْقَمِيَّةٌ)
يصلن الى البيد الفدافد فَدْفَدا(٢)

قال الراجز يصف جملاً :

يَدْلُقُ مِثْلَ الحَرَمَيِّ الوافِرِ
مِنْ (شَدْقَمِي) سَبِطِ المشَافِرِ

أي يخرج شِقْشقَتَه مثلل الحَرَميِّ ، وهو دَلْوٌ مِستَوٍ من أدَمِ الحَرَمِ(٣) .

(١) اللسان : «غ ر ر» .
(٢) اللسان : «ش د ق م» .
(٣) اللسان : «د ل ق» .

ش د هـ

(**إنْشدَه**) الشخص: اندهش لخبر سيء سمع به، أو مصيبة غير متوقعة، ولا يقال ذلك لِمَن دُهشَ لخبر سار.

(إنْشدَه) القوم: انشغلوا بعمل يؤدونه مجبرين عليه أو غير راضين به.

وهم (ينْشَدهون) لمثل ذلك الأمر. مصدره (إنْشَداه).

قال العوني في الشكوى:

لا وَيْتها يوم انها (تَشْدَه) البال

بشرقي نجد، والشمال أجمعينا[١]

قال الزبيدي: (**شَدَهَ**) فلانا: أدْهَشَهُ، كأشْدَهَهُ، وهذه عن أبي عبيد، قيل: هو مقلوب منه.

و(المشاده): المَشَاغِل، نقله الزمخشري، والاسم: (الشَّدَهُ) بالفتح.

و(شُدِه) كَعُنِيَ: دُهِشَ، فهو مشدوه، نقله الجوهري[٢].

ش ذ ى

(**الشّذْيا**): ذبابة كبيرة شديد العض، لذلك لا تطيق الدواب صبراً عليها وبخاصة الحمار، ولذلك يضربون بها المثل للإيذاء فيقولون: «مثل شذيا الحمار».

ومن أمثالهم قول أحد الأعراب: «الوكا وكاي والشذيا شذياي، فكوني من الرامَّة يا بدو»، وتقدم ذكر قصته في «رم م».

قال أبوحنيفة الدينوري: قالوا: (**الشَّذَاةُ**) من الذِّبَّان وهي التي تعرض للخيل ذكر ذلك الأعراب.

---

(١) لاويتها: قابلتها وصاولتها ولم تجبن عن ذلك والمراد بذلك، المشكلات الكبيرة التي كانت تجابه البلاد.

(٢) التاج: «ش د هـ».

وقد قال الشاعر :

بأرض فضاء لا يُغَشِّي بعيرها
عن الماء طُرَّاد (الشَّذا) ولُبُودُه[١]

قال ابن منظور (الشّذاه) : ذُبابُ. وقيل : ذبابٌ أزرق عظيم، يقع على الدوابُ فيؤذيها، والجمع شذا، مقصور.

وقيل : هو ذباب يَعَضُّ الإبل[٢] .

قال أبوعبيد : (الشَّذَاة) : ذُبابٌ، وجمعه : شَذَىً، مقصور.

وقال الكسائي : هي ذُبَابةُ تَعَضُّ الإبلَ، ومنه قيل للرجل : آذَيْتَ وأشْذَيْتَ.

وقال شَمِرُ : الشَّذَى : ذُباب الكلب، وكل شيء يؤذي فهو شذى، وأنشد :

حَلَّ الجمال جُنَوبَهنَّ من الشَّذَى

ويقال : إني لأخشى شذاة فلان، أي : شَرَّهُ[٣] .

و(فلان **شَذْيا**) إذا كان لا يستقر في مكان معين، بل يتنقل بين الأمكنة حيث يضايق الناس لا يفترعن ذلك.

قال ابن منظور :

(**أشْذَى**) الرجل : آذى. ومنه قيل للرجل : آذَيْتَ وأشْذَيْتَ.

قال ابن الأعرابي : شَذَا، إذا آذى.

وفي حديث علي رضي الله عنه : «أوصيتهم بما يجب عليهم من كف الأذى، وصرف الشَّذَى».

هو بالقصر الشر والأذى، وكل شيء يؤذي فهو شذا.

---

(١) النبات، ج٣-٥، ص٥١.
(٢) اللسان : «ش ذ ا».
(٣) التهذيب، ج١١، ص٣٩٩.

يقال: إني لأخشى شذاة فلان أي شره[١].

قال كُراعُ في كتابه المنتخب: (الشَّذَاةُ): ذُبابة وجمعها: (شذَى) مقصور، قال الكسائي: هي ذُبابة تَعَضُّ الإبل، ومنه قيل للرجل: آذيتَ وأشْذَيْت[٢].

ش ذ ب

(**المِشْذاب**) المنشار، جمعه: مشاذيب، شَذَب النجار الخشبة يشذبها شَذْباً.

وشَذَبَ الفلاح عُسُب النخلة: قطعها منها.

ومنه المثل: «إشذب بذراعك» على صيغة الأمر يقال في مراغمة من يجر على نفسه بنفسه ضرراً.

قال عطاء الله الخزيم من أهل الخبراء:

قالوا لي: اصبرْ قلت صبري سطا بي
واركى على رمانة الكبد (مشذاب)[٣]
قالوا ندوِّرْ لك طبيب يجاب
قلت: آَه ما ابرا لو تجيبون الأطباب

قال عبدالله بن علي بن صقيه:

راع النمايم مِنِّته بالمغاريب
ما عندنا في كلٍّ نَذْلٍ عْتِلِّ[٤]
ضعاف العقول (مشذبين) العراقيب
ماهمب همي كنهم حِذْوةٍ لي[٥]

(١) اللسان: «ش ذ ا».
(٢) المنتخب، ج١، ص١٢٨.
(٣) سطا بي: من قولهم: للضربة النافذة بالآلة الحادة سطت به أي سطى به حدها. وأركى: إتكأ وشدَّ.
(٤) المغاريب: جمع مغراب وهي الطين المنتن القذر.
(٥) الحذوة: النعل.

و(**الشاذوب**): سمك مفترس من أسماك البحر سموه ذلك لأنه يشذب ما يصل إليه من جسم الغائص تشبيهاً له بالذي يقطع بالمشذاب وهو المنشار.

وربما كان هو (سمك القرش) المفترس المعروف.

وفي المثل: «إما درّة والا شاذوب» وهو من آمثال الغواصين في البحر يقولون: إما أن نصيب درة من درر البحر فننال الثروة والغنى، وإما يصيبنا الشاذوب فيقتلنا أو يعطلنا عن العمل.

يقال في المخاطرة.

قال ابن جعيثن:

هذي وصاتي للرجال احفظها
واسمع وْصاةَ البيض ما مثيوبها
كلّ داخل عليهن في غِبّه
يَجيب (حِصّ) آو يآكله (شاذوبها)

والحص: جمع الحصة وهي الدرة من درر البحر.

وقال ابن دهيمان من أهل الخبراء:

طبيت لى بحر، وبالبحر (شاذوب)
ما ينرجي من طَب (غبات) الاظلام

الغِبَّات: جمع غِبَّة- بكسر الغين- وهي لجة البحر.

وقال عبدالرحمن بن عبدالرزاق الدويش من أهل الزلفي:

الى ذكر وقتٍ مضى له وما فات
غَدا سواة اللي من العقل مسلوب
فعل الجميل اللي فعلته غدا شْتات
صار العوض في دانة البحر (شاذوب)

ودانة البحر: درته.

وجمع الشاذوب: شواذيب.

قال ابن دويرج في الغزل:

واقدامها ترفات، ما هنْ بعيجات
خمص الوصوط مْسَلِّباتٍ مخاضيب
وآخر تواصيفَهْ، علينا كليفات
دانه ودونها في بحرها (شواذيب)

قال الصغاني: (**المِشْذَبُ**) بالكسر: المِنْجَلُ[١].

قال ابن منظور: (**المِشْذَبُ**): المِنْجَلُ الذي يُشَذَّب به[٢].

أقول: المشذاب عندنا غير المنجل فالمنجل هو الذي نسميه المِخْلَب والمحش، أما المشذاب فإنه الذي يستعمله النجار لشذب الخشب أي نشره وتَقطيعه، ولا ينفعه المنجل لهذا العمل، وإنما المنجل للفلاّح.

واستعمل في المجاز فقالوا: (**شَذَّب**) فلان في عرض فلان أو شذب به. بمعنى إغتابه، وتكلم في غيابه بما يسؤوه، لاسيما إذا آكثر من ذلك.

قال منديل الفهيد:

لا (تَشْذِب) الغافل ترى الله يحافيك
أكلك لحوم الخلق نارٍ لِظيَّه[٣]
وترى الامانة بيّنه ذكر واليك
منها السما والأرض صارت بريّه

---

(١) التكملة، ج١، ص١٦٦.
(٢) اللسان: «ش ذ ب».
(٣) يحافيك: يؤاخذك. ولِظيّة: تتلظى لأنها لَظى.

قال زبن بن عمير العتيبي[1] :

مـجـالـسـهـم بـبـخـشـات الحـكـومـة
الـى طـالـعـتـهـم شـفـت الخـطـايـر[2]
عـلى الغـيـبـه و(شَـذْبِ) بالـنـمـيـمـة
والـى خـالـطـتـهـم شـفـت الـنـكـايـر

قال ناصر أبو حواس الدويش :

لانـي بْـسَـبَّـاب، ولانـي (بْـشَـذَّاب)
ومـعـروف عـنـي مـا اعـتـني بـالشـذابه
إلاّ لْـيَـا وصـلـت عـلـى عـايـر الـبـاب
غـسـلـت راع الـذنْـب غَـسْـلَ الجـنـابـه

و(**الشَّذبة**) من الشيء : القليل منه كالجماعة التي تنفرد عن القبيلة ولكنها تكون كثيرة العدد دون أن تسمى قبيلة (شذبه) والعدد من الإبل الذي يطرد أو يفر من إبل كثيرة يسمى (شذبة) وكذلك (شذبة) من الغزو : تصغيره شذيبة .

قال ابن منظور : (أشْذابُ) الكلأ وغَيْرِه : بقاياه، الواحد : شذ ب، وهو المآكول .

قال ذو الرمة :

فـأصـبـح الـبَـكْـرُ فـرداً مـن ألائـفـه
يـرتـاد أَحْـلِـيـةً، أعـجـازهـا شَـذَبُ[3]

و(**الـشَّـذ بـة**) مـن الخـشـب ونـحـوهـا : الـقـطعة الـصـغيرة منها التي تقطع بالمنشار وهو المشذاب .

قال الأصمعي : (الشَّذَبُ) : قِطَعُ الشَّجَر، الواحدة : شَذَبَةٌ .

---

(١) ديوانه، ص٩٥ .
(٢) البخشات : جمع بخشه وهي الحديقة .
(٣) اللسان : «ش ذ ب» .

وقال الليث: الشَّذْبُ: المصدر، والفعل يَشْذِبُ وهو القطع من الشجر. وكل شيء نُحِّيَ عن شيء فقد شُذِبَ منه.

وقال اللحياني: الشَّذَبُ: القشور والعيدان المتَفرقة[(١)].

قال ابن منظور: (الشَّذْب) قَطْعُ الشَّجر.

و(الشَّذْب): المصدر، والفعل يَشْذُبُ، وهو القطع عن الشَّجَر.

والشَّذَبَةُ- بالتحريك-: ما يقطع مما تفرق من أغصان الشَّجَر، ولم يكن في لُبِّه. والجمع: الشَّذَب.

قال الكميت:

بل أنت في ضِئْضِيءِ النُّضَّار من
النَّبْعَةِ، إذْ حَظُّ غيرك الشَّذَبُ

(الشَّذَب): القشور، والعيدان المتفرقة.

و(شَذَّبَ) الشجرة تشذيباً[(٢)].

و(**الشذيب**) من عسبان النخلة: الأخضر الذي قطع منها قبل أن ييبس، ويأخذون ذلك من النخل من أجل تسقيف البيوت ويضعون فوقه خوصه حتى يمنع الطين من التسرب إلى أسفل.

سمي (شذيبا) وإن لم يكن يقطع بالمشذاب على التشبيه، وإلا فإنهم يقطعونه بالمخلب الذي هو المنجل.

قال شَمرُ: (**شَذَبْتُهُ**) أشْذِبُه شَذْباً، وشَلَلْتُهُ شَلاً، وشَذَّبته تشذيباً بمعنى واحد.

قال بُرَيْقٌ الهذلي:

(يشذِّب) بالسيف أقرانه
إذا فَرَّ ذو اللِّمَّةِ الغَيْلَمْ[(٣)]

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٣٤- ٣٣٥.
(٢) اللسان: «ش ذ ب».
(٣) التهذيب، ج١١، ص٣٣٥.

ش ذ ذ

(الشِّذَّان) بكسر الشين: ما تبدد وتفرق قليلاً قليلاً من شيء كان مجتمعاً.

ما بقي من الغزو الا (شذّان) أي تفرقوا، وما بقي من الصيد الا (شذّان) شوية: أي قد اصطيد أو تفرق وكذلكَ لم يبق من التمر في النخل الا (الشِّذّان) أَي قد تم صرم سائر النخل ولم يبق إلا القليل المتفرق.

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في الهجاء:

راحت شرايدكم شِتاتٍ، وْ(شِذّان)
بعَتوا عزيزتكم على من يسومِ
وذى شرايدكم بسفوه وعردان
وأقصى شرايدكم بوادي البقوم

قال رشيد العلي من أهل الزلفي:

لِكنٍّ خْشُوم المزن اللي يخيلون
خيلٍ ترد من المغاتير (شِذّانْ)[1]
الى ارتكب ثم انسكبْ ماه مازونْ
يحداه ميكاييل لفروع سمنان[2]

وسمنان في الزلفي.

في التاج: وفي حديث قتادة وذكر قوم لوط، فقال: «ثم أَتْبَعَ (شُذّان) القوم صخراً منضوداً» أي من شَذّ منهم، وخرج عن جماعته، وهو جمع شاذ مثل شابّ، وشُبّان.

وقال الزبيدي: **(الشُّذّان)** بالفتح والضم: ما تفرق من الحصَى وغيره كالإبل ونحوه، وهو مجاز كما في الأساس، فمن قال: شُذّان- بالضم- فهو جمع شاذّ، ومن قال بالفتح فهو فَعْلانُ وهو ما شَذّ من الحصَى.

---

(١) المغاتير: البيض من الإبل.
(٢) سمنان: موضع في الزلفي: بلد الشاعر.

وقال ابن سيده: و(شُذَّانُ) الحصى ونحوه: ما تطاير منه. قال امرؤ القيس.

تُطايِرُ (شُذَّان) الحصى بِمَنَاسِمٍ
صِلابِ العُجَى، مأشومها غير أَمْعَرا[١]

ش ذ ر

بعير (مُشَذَّر): مضطرب قوي لا يهدأ عن الحركة ليس من مرض فيه، ولكن لفرط قوته، واستعداده للجري.

وقد (تَشَذَّر) البعير: صار كذلك، وهذه صفة مدح فيه.

قال كنعان الطيار من عنزة في جمل:

يا راكبٍ من فوق حرٍ (مْشَذَّرْ)
ما دَنَّقَ الرَّقَّاع يرقع رْهوقه[٢]
يشبه نعامٍ في جذيب تَحَدَّرْ
والاَّ النداوي يوم ترخى سبوقه[٣]

قال الزبيدي: (تَشَذَّر) نَشِطَ. و(تَشَذَّر): تَسَرَّعَ في الأمر.

وتَشَذَّرت الناقة، إذا رأت رَعْياً يَسُرُّها فحركت رأسَها فَرَحاً ومَرَحاً[٤].

ش ر ب

(الشَّرْبة) عند زراع القمح هي أول فصل الصيف الذي يسميه عوام الكتاب الآن بفصل الربيع، وهي مشهورة عندهم بشدة حاجة الزرع إلى السقي فيها، لأن البرد قد ولى وبدأ الحر الذي قد يجفف الزرع فيحتاج إلى المزيد من الماء.

---

(١) التاج: «ش ذ ذ».
(٢) الحر: الجمل النجيب الكريم الأصل، دَنَّق الرَّقَّاع: طأطأ رأسه ينظر إلى خف ذلك البعير ليرقعه برقعة من الجلد، إذا رأى أن جلده قد نقب من الحصا الحاد أو الأعواد الصلبة القوية.
(٣) الجذيب: الحصا المتفرق الضخم من الجبل. والنداوي: الصقر الجارح. وسبوقه: السيور التي يقيد بها الصقر.
(٤) التاج: «ش ذ ر».

و(**المشْرِب**) بكسر الراء هو الذي يسقي الزرع في وقت الشربة ومنه المثل: «بالعقرب الوسطى يشيح المشرِب»، ويشيح يجد ويجتهد في سقي الزرع.

والعقرب الوسطى: آخر أنواء الشتاء وسيأتي ذكرها في حرف العين، إن شاء الله تعالى.

قال الأزهري: يُقال للزَّرْع إذا خرج قصَبُهُ: قد (شَرِب) الزرع في القَصَب[١].

قال الصغاني: يُقال للزرع إذا خرج قَصَبُه: قد (شَرِب) الزرعُ في القَصَب[٢].

قال ابن منظور: يَوْم ذو (شَرْبَة): شديد الحر. يُشْرَبُ فيه الماء أكثر مما يشرب على هذا الآخر.

وقال اللحياني: لم تَزَلْ به (شَرْبَةٌ) هذا اليوم، أي: عَطَشٌ.

وفي التهذيب: جاءت الإبل وبها (شَرْبَةٌ) أي: عَطَشٌ، وقد اشتدتْ شَرْبَتُها.

وقال في موضع آخر: (أَشْرَبَ) الزرع جرى فيه الدقيق.

وكذلك أشْرِبَ الزرعُ الدقيقَ، عَدَّاه أبوحنيفة - سماعاً- من العرب أو الرواة.

ويقال للزرع إذا خرج قصبُه: قد شَرِب الزرعُ في القصب، و(شَرَّب) قصب الزرع: إذا صار الماء فيه، وفي حديث أحُد أن المشركين نزلوا على زرع أهل المدينة، وخَلَّوا فيه ظهرهم، وقد (شُرِّب) الزرعُ الدقيق، وفي رواية (شَرِب) الزرع الدقيق، وهو كناية عن اشتداد حَبِّ الزرع وقرب إدراكه.

والشُّرْبُ فيه مستعار كأن الدقيق كان ماءً فشربه[٣].

و(**الشَّرْبَة**) بفتح الشين وإسكان الراء: مرض يصيب الصدر بسبب كثرة السعال، لا أعرف لهذا اللفظ استعمالاً إلاَّ في الدعاء على الشخص بأن تصيبه الشربة فيقولون: «عطاه الشربة».

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٥٥.
(٢) التكملة، ج١، ص١٦٧.
(٣) اللسان: «ش ر ب».

وفيمن يشرب من الماء أكثر من غيره، أو يتعلل بطلب ذلك عن القيام بالعمل: «إشْرَبْ عطاك الشَّرْبه».

وقد سمعت مرةً أخرى أن (الشربة) هي شدة العطش، مع أنني كنت أسمع هذا اللفظ منذ الصغر، ولكن دون معرفة تفسيره.

قال الزبيدي: (**الشَّرَبَةُ**) الْعَطَشُ، ولم تزل به (شَرَبَةٌ) هذا اليوم أي: عَطَشٌ، قاله اللحياني، وفي التهذيب: جاءت الإبل وبها (شَرَبَةٌ) أي عَطَشٌ، وقد اشتدتْ (شَرَبَتها)[(١)].

و(**المشْرِب**) بكسر الراء: المعتاد على شرب الدخان إذا حرم منه مدة فضاق صدره، واشتهى التدخين.

قال ابن سبيل:

بالصدر آكنّه كَنّةَ الضَّرْم مخْزَاه
ساعة و(يشْرِب) له، ولَزْماً يعوده
لو أن جرحي ينكمي كان أبي أكماه
لاشكّ بي شيءٌ على الله ركوده

فيشرب هنا بكسر الراء: معناها: لم يشرب منذ عهد بل بعد عهده بالشرب لأنها من أشرب لا من شَرِب.

قال الأزهري: **المُشْرِبُ**: العَطْشان، يُقال: أسْقِني فإني مُشْرِب[(٢)].

قال ابن منظور: (أشْرَبْنَا) عَطِشْنَا، أو عَطِشَتْ إبلُنا، وقوله:

أسقني فإنني (مُشْرِبُ)

رواه ابن الأعرابي وفَسَّرَه بأن معناه عطشان يعني نفسه أو إبله[(٣)].

---

(١) التاج: «ش ر ب».
(٢) التهذيب، ج١١، ص٣٥٣.
(٣) اللسان: «ش ر ب».

و(**الشِّريب**) بكسر الشين- الذي يورد إبله أو ماشيته معك على مورد الماء يشاركك ورده.

هو شريبك وأنت شريبه، وغالباً ما تكون خصومة بين الشريبين.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة وقد منع من دخولها:

دار لنا صوت الضحى عنّ، أو أقرب
وابعد من الأمصار شوفي خَيَاله[(١)]
دارٍ بها اشرب يا (شريبي) وانا اشرب
وانا يتمنى شرب دمّي رْجَاله

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

في نجد من عصر الصحابة سكنا
إشرب وأنا اشرب حوضها يا (شريبي)
سوالف اللي ينتخي كملنا
خلّي لحاله بالمعاره صويبٍ[(٢)]

قال الأزهري: (**الشَّرِيبُ**): صَاحِبُك الذي يسقي إبله معك[(٣)].

قال أبوالطَّيِّب اللغوي: (الشِّريبُ): المُشاربُ، يقال: شاربني فلان وشاربتهُ فهو (شَرِيبي) وأنا (شَرِيبه) أي مِشاربي مثل نديمي ومَنادمي.

قال الشاعر:

رُبَّ (شَريب) لك ذي حساس
شرابُهَ كالحَزِّ بَالمواسي
ليس بِرَيَّانٍ ولا مُواسي

(١) عَنّْ: حذف الياء منها على لغة أهل القصيم لأنه منهم. وصوت الضحى: لا يذهب بعيداً بخلاف الصوت في الليل وهذا كناية عن قربها منه.
(٢) السوالف: العادات القديمة، وينتخي، يعتزي، ويشير بذلك إلى استعداده للقتال، والمعاره هي ميدان المعركة الحربية- وصويب: قد أصيب في الحرب ولم يمت.
(٣) التهذيب، ج١١، ص٣٥٣.

شرابه: بكسر الشين أي مُشاربته[١].

أنشد الإمام أبوزيد الأنصاري لأحد الرُّجّاز:

رُبَّ (شَريب) لك ذي حساسِ
ليس بريّان ولا مُواسِ
عطشان يمشي مِشْيَةَ الأنْفاسِ

وقال: النفاس: جمع النفساء حين تلد.

قال أبوالحسن: وأنشدته عن ابن الأعرابي

رُبَّ (شريب) لك ذي حُساسِ
شرابه كالحَزِّ بالمواسي

والحُساس: الشُؤْمُ: وهو من قولهم: حَسَّهم، إذا استأصلهم، والشراب هنا: المشاربة[٢].

وقال أبوبكر الأنباري:

قول العرب: الشريب، للمُشارب. قال أبوبكر: أنشد الفراء:

فلا أسقي ولا يُسقى (شريبي)
ويُرويه إذا أوردتُ مائي

فمعناه: ولا يسقي مشاربي. وقال الراجز:

رُبَّ (شَريب) لك ذي حساسِ
شرابُه كالحَزِّ بَالمواسي
ليس بمحمود ولا مُواسي
يمشي رويداً مِشيةَ النّفاسِ

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٣٨٥.
(٢) النوادر في اللغة، ص١٧٥.

فمعناه: رب مشارب لك(١).

قال ابن منظور: الأكَّةُ: الزَّحْمة، قال:

إذا الشَّريبُ أخَذَتْه أكَّهْ
فخَلِّه حتى يَبُكَّ بَكَّهْ

في الموعب: (الشَّريبُ): الذي يسقي إبله مع إبلك، يقول: فَخَلِّه يُورد إبله الحَوْضَ فَتَبَاكُّ عليه، أي تزدحم، فيسقي إبله سَقْيَة(٢).

ومن أمثالهم: «**شرْب** عَيُوف» يقال في عدم الإقبال على الشيء والعيوف: الدابة التي لا تقبل على شرب الماء إقبالاً شديداً.

أنشد الثعالبي لأحدهم(٣):

وإني للماء المخالط للقذى
وإنْ كَثُرَتْ وُرَّاده لعيوف

وقال الزمخشري: هو يعاف الطعام والشراب عيافاً فهو عَيوف، قال:

وإني لَشَّراب المياه اذا صَفَتْ
وإنيِّ إذا كدَّرتَها لعيوف(٤)

وقال أبوالقاسم الزمخشري أيضاً في المقامات: الحُرُّ عَزُوف وعَروفٌ لموارد السوء (عيوف)(٥).

و(**الشَّرْبه**) المرة من شرب الدواء المسهل وهو الذي يسبب الإسهال المطلوب للإنسان، وكانوا يتداوون بالمسهلات لكونها تنظف البطن مما يسمونه الاخلاط.

(١) الزاهر. ج١، ص٦-٧.
(٢) اللسان: «أك ك».
(٣) التمثيل والمحاضرة، ص٢٥٧.
(٤) أساس البلاغة مادة «ع ي ف».
(٥) مقامات الزمخشري، ص٥٥.

وكنا قبل التقدم الإداري الحالي نشرب الدواء المسهل مرة على الأقل في نصف الصيف الذي يعرف الآن بفصل الربيع وكانوا يكرهون شرب المسهل في شدة الحر أو البرد يقولون: إنه يؤذي، كما كانوا يكرهون شربه يوم الجمعة ويقولون: إنه كدواء يوم الجمعة لا يضر ولا ينفع.

قال الأحنف العكبري(١):

قـــال الأطــبـــاءُ عــلَّــةٌ سَــكَـنَـتْ
فــي قَــلْــبِــه وانـثـنـت إلـى كــبـــدهْ
وكَمْ (شَـرْبَـةٍ) قـد سُـقِـيْ فـمـا نَـفَـعَـتْ
بَـلْ زَادَ شُـــربُ الـدواء فــي كَـــمَـــدِهْ

و(**الشرَّاب**) بتشديد الراء: الجَوْرب الذي توضع فيه الرِّجل تحت الخف.

جمعه: شرَّابات، و(شراريب).

وهذا اللفظ تحريف للفظ (الجورب) المستعمل قديماً في العربية.

قال الخفاجي: (**جَوْرَب**) مُعرَّب، جمعه: جوارب وجواربة قال ابن إياز: معرب كوربا، أي قبر الرِّجْل، قاله في كتاب المطارحة(٢).

ش ر ث

(**شروث**) نعال، أي: نعال خلقة قد قاربت أن تبلى من كثرة الاستعمال.

واحدها: شَرْث، ويقال ما عندي الا شروث نعال أي قديمة بالية.

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

الـفـقـر- مـا يـحـتـاج- راعـيـه مـحـقـور
يـرخـص جـنـابـه عـقـب مـا هـوب غـالـي(٣)

(١) ديوانه، ص١٨٥.
(٢) شفاء الغليل، ص٩٢.
(٣) ما يحتاج، أي لا يحتاج أمره إلى ايضاح.

يمشي وحيد بالوطى تقل مجدور
ويْجَلّسونه مع (شرُوث) النّعَال[١]

قال الصغاني: (الشَّرْثُ) و(الشَّرْثَةُ): بالفتح: النَّعْلُ الخَلَقُ.

قال تأبَّطَ شرًا:

(بشرثة) خَلَقٍ يُوقى البنانُ بها
شددت فيها سريحا بعد إطراقِ

ويروى يوفَي البنانُ بالرفع، والسريح: القدُّ[٢].

قال ابن منظور: (الشَّرَثُ): تَفَتُّقُ النعل المُطْبَقة و، والفعلُ كالفعل، قال:

هذا غلام (شَرِثُ) النقيله
أشعثُ لم يؤدم له بَكيلَهْ
يخاف أن تمسه الوَبيلَهْ

و(الشَّرْثَةُ): النعل الخَلَقُ.

وقال ابن الأعرابي: (الشَّرْثُ): الخُلَقُ من كل شي[٣].

أقول المعروف عندنا أن الشَّرث هو في النعال الخلقة وآما غيره فان استعماله فيه قليل وهو مقيس على النعال.

قال ابن الأعرابي: (الشَّرثُ): المُخْلَقُ من كل شيء.

وقال الليث: الشَّرَثُ: غلَظُ ظهر الكَفِّ من بَرْد الشتاء، وقد شَرِثَتْ يَدهُ تَشْرَثُ[٤].

قال أبوعمرو الشيباني: (الشَّرَثُ) في الوتد: إذا ضُربَ رأسُه فتنكَّثَ، يُقال: تَشرَّثَ. والتَّشرُّثُ: شُقُاقٌ في أطراف الأصابع من العمل[٥].

(١) المجدور: المصاب بداء الجدري، يتحاماه الناس حذراً من أن يعديهم ما به من جدري.
(٢) التكملة، ج١، ص٣٦٨.
(٣) اللسان: «ش ر ث».
(٤) التهذيب، ج١١، ص٣٣٦.
(٥) الجيم، ج٢، ص١٤٩.

ش ر ح

(**تشريح** اللحم) جعله شرائح تتخذ قديداً وهو اللحم الذي ينشر، ليجف وهو نيء يخبأ للحاجة وبخاصة في وقت الشتاء.

ومنه المثل: «(**يْشَرِّح**)، ويْمَلِّح» أي: يكثر من تشريح اللحم وتمليحه بوضع الملح فيه.

قال ابن شميل (**الشَّرحَةُ**) من الظباء: يريد من لحم الظباء -: الذي يجاء به يابساً كما هو، . لم يقدد، ويقال: خُذْ لنا شَرْحَةً من الظباء، وهو لحم مشروح وقد شَرَحْتُه و(شَرَّحته). والتصفيف نوع من التشريح وهو ترقيق البَضْعَةِ من اللحم حتى تشفَّ من رقته، ثم يلقى على الجمر[١].

أقول: هذا هو الذي يدل عليه شق المثل العامي (يْشَرِّح) إذْ ذكر المثل يْشَرِّح وهو ترقيق اللحم حتى يتخلله الهواء فلا يفسد من دون أن يوضع عليه الملح وأما (يملِّح) فهو وضع الملح على اللحم وهو نيءُ وهو القديد، أو نوع منه.

قال الزبيدي: (الشَّرحة): القطعة من اللحم كالشريحة والشَّرِيحِ، وقيل: الشريحة من الظباء: الذي يجاء به يابساً كما هو لم يُقَدَّدْ. وهو لحم مشروح، وقد شَرَحْتُه و(شَرَّحته)[٢].

ش ر خ

من أسمائهم (**شارخ**).

وقد صار اسماً لأسرة من أهل الرس، وأسر أخرى من غيرهم.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: إذا خرج الشعر في وجه الشاب فهو طارٌّ وقد طُرَّ شاربه فإذا اشَفَّ الشعر في وجهه فهو مجتَمعٌ، ثم (**شارخُ**) وجمعه: شرْخ[٣]. وقال بعد ذلك: و(الشارخ): الشباب، وجمعه: شَرْخ[٤].

---

(١) التهذيب، ج٤، ص١٨٠.
(٢) التاج: «ش ر ح».
(٣) المنتخب، ج١، ص١٤٦،
(٤) المصدرنفسه، ص١٥٢.

ش ر د

(**شرِيدة**) القوم: الذي يسلم من الهلاك دون سائر القوم.

وشريدة الغزو: من يرجعون أحياء بعد أن قتل أكثر رفقائهم.

و(شريدة) الناس أيضاً: من يسلمون من وباء جارف يموت منه أكثر الناس.

والشريدة من الأولاد: الوحيد الذي يبقى حياً بعد موت إخوته.

قال حاضر بن حضيِّر في ذكر وقعة أم رضمة:

قَوْم قـطْـعَـتْ عـقـيلـتـهم　　الأَ واحـــد (شـريدتهـم)
خَبَّرْ فيصل[1] في ذبحتهم　　صـاح مـن الضَّيق لِحضَّاره

وقال رشيد العلي من أهل الزلفي:

كم واحد يطبع على قلبه الرَّانْ
يسمع كلام الله وهو ما يفيده
لَى قمت بالتوحيد مع كل الأركان
ونفيت ضده، فأنت مالك (شريدة)

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

شـرايدهم تبي درب السلامه
وجنايزهم مزبرة ركامِ
وقالوا ما نبي فيهم شفاعه
وحكمهم ضرب مصقول الحسامِ

قال عبدالله بن عبار العنزي:

كل اللسان ولا تخلي (شريدة)
عليك يا راعي البويضا عوافي

---

(١) فيصل الدويش.

مـادمت شـاعـر والـقـوافي تجـيـده
سـجلت لك يا القـرم جل اعـترافي

يريد باللسان لسان الذبيحة التي تقدم للضيوف، وذللك أنهم يقولون إن لسان الذبيحة يجب أن يأكله الشاعر لأن لسانه ليس كلسان غيره، بل له مزية خاصة، وذلك مثلما قالوا في الصائد والقانص الذي يصيد ما يأكلونه: الرأس للصيَّاد لو كان غائب، أي ينبغي أن يدخر رأس ما يصاد للأكل فيعطى الصائد.

وقد علق الشاعر إبراهيم بن علي من الصقور من عنزة على قول ابن عبار السابق في أكل الشاعر اللسان، فقال:

لـسـان أكـلتـه صـار حـقـه قـصـيـده
ونـظـم الـقـوافي مـهـنتي واحـتـرافي
عـقـد الـقـصـائد يـوم نـنـظـم نجـيـده
وقـول بـدون افـعـال مـا هـو بـوافي

قال الفرزدق:

فأصبح في حيث التقينا، (شَريدُهم)
طليقٌ ومكتوفُ اليدين، ومُرْعَفُ

قال أبوعبيدة: المُرْعَف هو أن ينزع للموت مما به من الجراحات ويكيدُ بنفسه[1].

و(**شريدة**) المال: القليل الذي يبقى منه بعد أن ذهب معظمه.

و(**تشَرَّدْ**) مالك: أمر بانقاذ ما يمكن انقاذه من مال الإنسان ولو كان قليلاً.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في الغزل:

عليك يا اللي سبَى قلبي ولا أقدَى بي
سـابيـه سـبـيـة قـطينٍ شـيـل باطـنابـه[2]

---

(١) النقائض، ص٥٦٥.
(٢) سبى قلبه: أخذه منه، ولذلك قال: سبية قطين وهو الشخص الذي يقطن على مورد الماء في البادية في فصل القيظ، وشيل بأطنابه: وهي جمع طنب يعني وتد البيت من الشعر، ويريد انتزاع ذلك البيت بأطنابه بسرعة.

قيل : الدَّبَشْ حيل دونه ، ماش مطلاب
صار (الشَريده) لراعي الذود مشرابه[١]

أي : القدح الذي يشرب به .

وقال محمد بن حمد الماضي من أهل سدير :

إبذل لهم بالبر والعطف بالرخا
لو ما بقى من مالك الاَّ (شرايده)
تذري عن النسرى إلى اشْهَبَّتْ السما
وعن حر شمس القيظ ظل لفاقده[٢]

قال ابن منظور : (**الشَّرِيدُ**) الْبَقِيَّةُ من الشيء ، ويُقال : في إداواهم (شريدٌ) من ماء ، أي بقية .

وأبْقَت السنة عليهم (شرائد) من أموالهم ، أي بقايا ، فإما أن يكون شرائد جمع شَريد على غير قياس ، وإما أن يكون (شَرِيدة) لغةً في شَرِيد[٣] .

و(**الشُّرود**) من الإبل بضم الشين : الذي ينِدُّ أي يهرب من أصحابه ، ومن الإبل الأخرى .

وإذا كان البعير فيه هذه الخصلة قيل فيه (شرادة) ومنه المثل : «قبل فَزِّة أو (شراده)» .

وطالما سمعت بائعي الإبل في بريدة يقولون : هالبعير فيه شراده أي ، أنه يهرب من أصحابه والمراد بذلك ليس مجرد ذهابه ، وإنما يذهب راكضاً .

وكان في بريدة رجل عنده حصان يرد به البعير الشرود ، يركبه فيلحق بالبعير ويرده إلى أهله مقابل جُعل معين .

---

(١) الدبش : الإبل ، ومشرابه : القدح الذي يشرب به اللبن .
(٢) اشهبت السماء أي من شدة البرد ، ولذلك قال : وعن حر الشمس في القيظ ظل لمن فقد الظل .
(٣) اللسان : «ش ر د» .

قال الأمير خالد السديري:

ما نسيت الحديث ولا نسيت الوعود
ولا نسيت الفتاه وتل راس العسيفه(١)
اطرح الشارده و هي عن الما (شرود)
واترك الدار به لو قيل هذي عفيفه(٢)

قال الزبيدي: (شَرَد) البعير والدابة شرداً وشُروداً - كَقُعُود - فهو شارد و(شَرُود) - كصَبُور - في المذكر والمؤنث(٣).

ش ر ذ م

(تشَرْذَم) الثوب: اخْلَقّ وبلي حتى صار مزعاً.

والشِرْذِمَه: القطعة منه.

انشد الأصمعي لبعض الرُّجّاز:

جاء الشتاء وقميصي أخلاقْ
(شراذِمُ) يضحك مني التَّوّاق

وقال: التَّوّاق: الذي تتوق نفسه إلى كل دناءة(٤).

قال الليث: (الشِرْذِمَةُ): القطعة من السَّفَرْجَلَة ونحوها. وأنشد:

يُنَفِّر النِّيبَ عنها بين أَسْوُقها
لم يبق من شرها الا شراذيم

وثياب شَراذِم، أي أخلاق متقطعة(٥).

---

(١) العسيفة في الأصل: الناقة أو الفرس التي لا تزال تعسف أي تمرن على الجري.
(٢) الشاردة: التي لا تأنس للقرب والشرود عن الماء: التي تبتعد عنه. والداربة: التي تأنس إلى الرجال.
(٣) التاج: «ش ر د».
(٤) التهذيب، ج٩، ص٢٥٦.
(٥) التهذيب، ج١١، ص٤٥٠.

ش ر ر

(شَرَّ) الشيء الذي فيه لدونة من أصله أو عارضة له كالدقيق ونحوه: نشره في الشمس على فراش وتفريقه عليه لكي يجف. وشَرَّ الشخص متاعَه: نشره يشره والمصدر الشَّرُّ.

وطالما سمعت والدي رحمه الله يقول لأهله: شرُّوا الملح لأجل ييبس.

وشَرَّ فلان متاعه: أخرجه من أماكنه وبعثره على الأرض.

قال الليث: (الشَّرُّ): بَسْطُكَ الشيء في الشمس من الثياب وغيره. قال:

ثـوب عـلـى قـامـة سَـحْـلُ تعـاوَرَه
أيـدي الـغـواسـل لـلأرواح (مَـشْـرُور)

وقال أبوالحسن اللحياني: شَرَّرْتُ الثوبَ واللحم، وأشْررتُ، وشَرَرْت- خفيف[1].

قال ابن منظور: (شَرَّ) اللحم والأقِط والثوب ونحوها، يَشُرُّه شراً: وضعه على خَصَفَة أو نحوها ليَجفَّ.

و(الشَّرُّ): بَسْطُكَ الشيءَ في الشمس من الثياب وغيره.

قال الراجز:

ثَـوْبٌ عـلـى قـامـةِ سَـحْـلُ تعـاوَرَه
أيـدي الـغـواسـل، لـلأرواح (مَشْـرُور)[2]

والأروح هنا: بمعنى الرياح.

قال الغَنَوِيُّ: قوله أشارير ملْح: يُشرُّونَ الملْحَ على الثياب لتأكل منه الإبل والخيلُ، والواحدَة: إشرارة، وإشْرَارةٌ من أقِط[3].

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٧٢.
(٢) اللسان: «ش ر ر».
(٣) الجيم، ج٢، ص١٤٨.

ومن أمثالهم التي هي من الحكم قولهم في الشيء يشتد ثم يهون: «شِرَّه وفترة» وبعضهم يقول: «الشي له شره، وفتره» وشره بكسر الشين وتشديد الراء: أي شدة وفترة: سكون وهدوء من قولهم فتر عنه الألم بمعنى هان وقل.

روى الترمذيُّ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: لكل شيء **شِرَّةٌ** ولكل شِرَّةٍ فَتْرة[1].

ومن أمثالهم: «أول الشر شَّرَيِّرِه» وشريرة: تصغير شرارة يقال في النهي عن الأمور الصغيرة التي قد تفضي إلى مفاسد كبيرة والمراد بالشرارة هنا واحدة شرر النار، وهي التي ورد فيها المثل القديم «ومعظم النار من مستصغر الشررِ».

قال أبوعبدالله بن الحجاج[2]:

حذار من الخطب اليسير إذا بدا
فإنك إن أغفلته أشِرَ الخَطْبُ
وما النار إلا نشأة من شرارة
ورب كلام تستثار به حرب
فيا أيها الليث اتق الكلب إن عوى
فإنك إن أهملته كَلِبَ الكلب

وأنشد محمد بن قاسم النويري لأحدهم[3]:

لا تَحقِرَنَّ صغيراً في مُخاصمة
إنَّ الذُّبَابة أدْمَتْ مُقلة الأسَدِ
كذا (الشرارة) لا يعبا بها أحد
وربما أضرمت ناراً على بَلَدِ

(١) الجامع الصغير، ج١، ص٩٧.
(٢) حماسة الظرفاء، ص١٧٢.
(٣) الإلمام، ج٢، ص١١٢.

وفي المثل: «إترك **الشَّرَّ** يتركك».

الشر هنا الخصام والنزاع بدون حق؛ إيذاء للآخرين.

وقد يقصدون بمعنى الشر إلى الحروب، والمقارعات.

يقال المثل في البعد عن ذلك.

روى ابن أبي الدنيا عن بلال بن أبي الدرداء قال: قال لي أبي: يا بنيّ، إذا رأيتَ الشرَّ فدّعهُ وأهلَهُ[١].

ش ر س ف

(الشراسيف) هي العظام اللينة التي في أطراف الأضلاع مما يلي الصدر.

قال الفرزدق:

ألاَ مَنْ لُمعتادٍ من الحُزْنِ عائدِ
وَهَمٍّ أتى دون **(الشراسيف)** عامدِي

قال أبوعبيدة: (الشراسيف): مُنْقَطَعُ ضلوع الجنبين، والمعنى في ذلك يقول: هذا السهم الذي أصابني قد دخل هذا المدخل[٢].

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: (الشراسيف): أطراف الضُّلُوعِ، واحدها: شُرْسُوفٌ[٣].

قال ابن منظور: الشُّرْسُوفُ: غُضْروفٌ مُعلَّق بكل ضِلَعٍ مثل غضروف الكتف.

قال ابن سيده: الشرسوفُ: ضِلعٌ على طرفها الغضروف الرقيق.

وقال الأصمعي: الشراسيف: أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن.

وفي الصحاح: مَقَاطُّ الأضلاع، وهي أطرافها[٤].

---

(١) مداراة الناس، ص١١٣.
(٢) النقائض، ج٢، ص٩٨١.
(٣) المنتخب، ج١، ص٧٢.
(٤) اللسان: «ش ر س ف».

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع(١):

من العمر أيام وما هي من عمري
وما أنا فيها بالسليم من الفكر
فمنها جلوسي والثقيل محادثي
كعظم الشجا بين (الشراسف) والصدر

وأنشد ابن مفلح من أبيات لإحدى العربيات(٢):

إذا ما تذكرتُ الذي كان بيننا
وجدت فؤادي للهوى يتقطع
وكل حبيبٍ ذاكرٌ لحبيبه
يُرَجِّي لقاه كُلَّ يوم ويطمع
فذا العرش، فَرِّج ما ترى من صبابتي
فأنت الذي ترعى أموري وتسمع
دعوتك في السراء والضُّرِّ دعوة
على علة بين (الشراسِيف) تلذع

ش ر ش ح

(الشَّرْشَحُ): المعلق في الهواء المرفوع عن الأرض.

من ذلك (شرشح) الدجاج وهو بمثابة العش للطائر يرفعونه عن الأرض، ويجعلونه معتمداً على أعواد ملس، ومعلقاً في الهواء وذلك من أجل أن تبيت فيه الدجاج بعيداً عن متناول الهر، فلا يستطيع الهر الوصول إليه بالقفز ولا بالسير.

ومن ذلك (شَرْشح) البئر (الهيار) وهو عندهم ذات الأرض الرخوة كالرملية ونحوها يضعون اللزى الذي هو مصب الماء من الغروب التي تَخرُج من البئر مباشرة مرفوعاً على أخشاب، لأن الأرض تحته لا تتحمله بسبب رخاوتها.

---

(١) ديوانه، ص٢٥٥.
(٢) الآداب الشرعية، ج٣، ص١٤٠.

جمعه: شراشح.

قال الكلبي (**الشَّرْجَحُ**) يُتَّخذُ مُرَبَّعاً، فيجعل على جَنَبَتَي القَتَب لمراكب النساء(١).

وقال في موضع آخر: الشَّرْجَحُ: يتخذونه من العيدانِ ينامون عليه كهيئة السرير(٢).

ش ر ش ر

(**الشِّرْشِر**) بكسر الشين الأولى والثانية بينهما راء ساكنة: نبت بري ينبت في الربيع، ولا يرتفع عالياً، بل يتولد منه أغصان تسير على وجه الأرض كما تسير فروع الثِّيِّل، وليس فيه شوك.

قال ابن الأعرابي: من البُقُول: (**الشِّرْشِرُ**)، قال: وقيل لبعض العرب: ما شجرة أبيك؟ فقال: قُطب وشِرْشِر، ووَطْب جَشَر.

قال: والشِّرْشِرُ خير من الإسليح والعرفج(٣).

قال ابن منظور: (الشِّرْشِرُ) نَبْتٌ، ويقال: الشِّرْشِرُ بالكسر.

والشِّرْشِرَةُ: عُشبةٌ أصغر من العرفج، ولها زهرة صفراء، وقُضُبٌ، وورق ضخام غُبْرٌ، مَنْبَتُها: السَّهْلُ، تنبت متفسحة، كأن أقناءَها الحبالُ طولاً كقيس الإنسان قائماً، ولها حَبٌّ كحب الهراس، وجمعها: شِرْشِرٌ، قال:

تَرَوَّى من الأحداث حتى تلاحَقَتْ
طرائقه، وأهْتَزَّ بالشِّرْشِرِ المُكْرُ

وقال أبوزياد: الشرشر يذهب حبالاً على الأرض طُولاً كما يذهب القُطب، إلا أنه ليس له شوك يؤذي أحداً(٤).

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص١٣٨.
(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص١٤٣.
(٣) التهذيب، ج١١، ص٢٧٥.
(٤) اللسان: «ش ر ر».

ش ر ط

(**المشارطة**) عندهم أن يتم تحديد العمل الذي سيقوم به العامل، مثلاً، وتحديد المبلغ الذي سيدفعه له صاحب العمل تحديداً واضحاً لا يبقى معه ما قد يسبب لبساً أو اختلافاً فيه.

وهذا أحد الأمرين في القيام بالعمل عند عامتهم وهي (المشارطة) وفي مقابله الأمر الثاني الذي يسمونه (المشايخه) ويقتضي أن يقوم العامل بأداء العمل دون تحديد أجر، وإنما يترك ذلك لشهامة صاحب العمل، كأنه مأخوذ في اعتباره صاحب العمل شيخاً أو رئيساً لجماعته أو بمنزلة ذلك وأن مثله لا ينقص العامل مما يستحقه.

غير أن أمثالهم ومأثوراتهم تفضل الأول وهو (المشارطة) على الثاني فمن أمثالهم في هذا الصدد قولهم: «اللي أوله شرط آخره نور»، وقولهم: «كان شرط كان سلام» وقولهم: «الشرط ولا اللحية الغانمة» واللحية الغانمة كناية عن الرجل الطيب، والمعنى فكيف بالرجل الرديء؟.

ولذلك قالوا أيضاً في المثل: «الشرط ولا السالفة» والسالفة: العادة الجارية.

قال علي أبوماجد من أهل عنيزة:

سر يا قلم، واكتب على (**شَرْط مشروط**)
انك تخلي كل حرفٍ لحاله
سلم على اللي منه ما انيب مبسوط
الموجب انه شربكن في حباله(١)

وتصغير شرط: شْرَيط، بإسكان الشين وفتح الراء.

قال حميدان الشويعر:

عند الخلايق غافل، ويحسن
يأخذ شريطه مثل جاري العادة(٢)

---

(١) شربِكن: شربكني بمعنى شبكني.
(٢) يحسن، يحلق رأس غيره- وهذا مجاز- وشريطه: تصغير شرطه.

عـنـده لـراعـى الـصـــاع مـــوس جـــيـــد
والـــلـــى بـــلا صـــــاع لـــه المـــكـــراده[١]

قال الصغاني: **(شارطه) مُشارطةً**: شَرَطَ كل واحد منهما على صاحبه[٢].

وبعده قال ابن منظور: (شارطه) وشرط له في ضيعته يَشْرِط ويَشْرُط، و(شرط) للأجير يَشْرُط شرطاً[٣].

أقول: هكذا نقول يشرط بفتح الياء وإسكان الشين وضم الراء.

ش ر ع

الماء **(المشَرِّع)** بكسر الراء المشددة: هو الذي يكون على الأرض ظاهراً لا يحتاج سقي البهائم منه إلى سني أو إخراج للماء منه بواسطة.

(مياه مشرعه): موجودة على وجه الأرض.

وأكثر ما يكون ذلك عندهم متخلفاً من ماء السماء لأن المياه الطبيعية التي تكون على وجه الأرض كالبحيرات غير موجودة في بلادهم، إلا ما قد يتجمع من مياه بعض العيون الجارية فماؤها إذا كان كذلك يكون مُشَرِّعاً.

قال عوير بن طلمس العازمي[٤]:

هـجـنٍ وصـفـيـنـا عـلـيـهـن طـوابـيـر
ورد بـنـا ورد الـقـطـا لـلـشـريـعـة
حـنـا نـبـيـع الـعـمـر دون الـغـنـاديـر
بـعـنـاه بـيـعـة رمـةٍ مـسـتـبـيـعـة[٥]

---

(١) راعي الصاع: الذي يعطيه صاعاً من القمح، والمكراده: سكين غير حادة. يبعد بها الشعر عن الجلد عند دبغه.
(٢) التكملة، ج٤، ص١٤١.
(٣) اللسان: «ش ر ط».
(٤) شعراء من مطير، ص١٠٦.
(٥) الغنادير: الفتيات الجميلات من قومه، والرمة في الأصل: جثة الحيوان الميت.

قال ابن منظور: (**شَرَعَ**) إبلَه وشَرَّعَها: أوردها شريعة الماء: فَشَرِبَتْ ولم يَسْتَقِ لها.

في المثل: «أهونُ السَّقْيِ التشريعُ» وذلك لأن مُورِدَ الإبل إذا ورد بها الشريعة لم يَتْعَبْ في إسقاء الماء لها كما يتعب إذا كان الماء بعيداً.

وإبلٌ شُروعٌ، وقد شَرَعَتِ الماءَ فَشَرِبَتْ[١].

ومن المجاز: خير (**مُشَرَّع**) أي ظاهر غير مستور ولا محجوب. وفلان بابه مْشرِّع، أي مفتوح لمن يريد الدخول إليه والتماس طعام آو شراب منه.

قال ابن حصيص:

ودِيـوانِـيْــةٍ بـابَــهْ (مْــشَـــرِّع)
عـلـيـهـا مـثـل وَرَّاد (الـشِّـريـعـهْ)[٢]

وقالت موضي الشاطرية من مطير:

يـا لـيـت يـوم انـه تَـعَـمَّـس قْـمـاره
انـه فـي بيـت (مْـشَـرِّعين) الـقـهـاوي[٣]
فـي بيـت ابو خـضـران يشـرب بـهـاره
حـيـث انـهـم مـا يقـتـلون الـفـداوي[٤]

و(الشِّريعة): هي أيضاً القطعة من الماء أو من النهر تكون على وجه الأرض يوردونها إبلهم وماشيتهم فتشرب منها برؤوسها.

و(**المَشْرَع**) بتخفيف الراء: ماء يضعه الناس للقطا وينصبون عليه حبالة كالشبكة، ويحفر أهله بجانبه زبية وهي الحفرة التي يتخفون في باطنها ويسترون ظاهرها بشجر ونحوها حتى إذا ورد القطا ذلك (المَشرَع) ليشرب منه جر الحابل حبالاً فأطبقت الشبكة على القطا.

---

(١) اللسان: «ش ر ع».
(٢) الديوانية: مجتمع القوم الذي تقدم فيه القهوة ونحوها، وبابَهْ: بابها.
(٣) مشرعين القهاوي: الذين لا أبواب للمقاهي وهي غرف القهوة في بيوتهم.
(٤) الغداوي: الفدائي.

وقد عهدتهم يجلبون ذلك القطا إلى بريدة ويباع فيها رخيصاً وهو حي لا إصابة فيه لأنه قد صيد بشبكة المشرع.

قال ابن منظور: (**الشَّرْعَةُ**) حِبالَةٌ من الْعَقَبِ تُجْعَلُ شَرَكاً يصاد به القطا ويُجمع شِرَعاً.

قال الراعي:

مـن آجِنِ المـاء مَـحْـفـوفـاً بـه الشِّـرَعُ(١)

قال الأزهري: والشِّرْعَةُ و**الشريعة** في كلام العرب: المَشْرعة التي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون، وربما شَرَّعوها دوابَّهم حتى تشرعها وتشرب منه. والعرب لا تسميها شريعة حتى يكون الماء عداً لا انقطاع له، ويكون ظاهراً مَعيناً لا يستقى منه بالرشاء. وإذا كان من ماء السماء والآمطار فَهو الكَرَع، وقد أكرعوه إبلهم فكرَعَتْ فيه، وقد سَقَوْها بالكَرَع.

وقال الليث: شرعت الواردةُ الشريعة: إذا تناولت الماء بفيها. والشريعة: المَشْرَعة، قال: وبها سُمي ما شرع الله للعباد شريعة من الصلاة والصوم والنكاح والحج(٢).

ونَخْل (**شارع**) يشرب من ماء في باطن الأرض تصله عروقه دون أن يحتاج إلى سقي من الخارج.

شَرع النخل يشرع فهو شَرْعُ، والمصدر، الشَّرع.

وأرض يَشْرع نخلها أو تَشْرع شجرتها: إذا كان ماؤها قريب النبط تصله جذور الأشجار فتكتفي به عن السقي.

قال حميدان الشويعر:

غــرايـسٍ يـدنـنـي مـن هـا المـذلـه
فــلا أســالـت الجــوزا لـهـن فْــروع(٣)

(١) اللسان: «ش ر ع».
(٢) التهذيب، ج١، ص٤٢٥- ٤٢٦.
(٣) الفروع: رؤس الأودية التي تسيل بماء المطر بمعنى بداياتها، والجوزا: نجم الجوزاء والمراد بذلك طلوعها مساءً.

الى قَرِّبْنَ من غيظ الاصحاب عفتهن

لو هن على شط الفرات (شُرُوع)

قال آبوعمرو: (**الشَّرَعُ**) من الإشراع قاله السَّعْدِيُّ. أوردوها شَرَعاً. وسقوهم، بغير سناوَة.

وقال: تَشَرَّعُوا إبلهم في حياض الناسِ(١).

أقول: المراد بالسناوة هنا السنيُ وهو إخراج الماء من الآبار بالدلاء الكبيرة التي تجرها الدواب.

ومن أمثالهم العربية القديمة: «أهون السقي (التَّشْريع)».

قال الزمخشري: هو أن يورد الإبلَ الشريعة، فلا تحتاج إلى الإستقاء(٢).

ش ر ع ب

من أوصافهم في المدح، فلان (**شرعبي**) إذا كان كريماً سخياً جميل المظهر.

وكانوا يتندرون على أطفالهم ويمدحونهم بقولهم للطفل يا الشيخ (الشرعبي).

قال أبوعبيد: (**الشَّرْعَبُ**): الطَّويل، وقال أبوعمرو: الشَّرْعَبِيَّة: برود(٣).

قال أبوعمرو الشيباني: (الشَّرْعَبِّي): الطويل(٤).

قال ابن منظور: (الشَّرْعَبُ): الطويلُ الحسنُ الجسمِ(٥).

ش ر ف

(**المِشْرَاف**): المكان العالي من أكمة وجبل ونحوه إذا كان يشرف على ما حوله.

---

(١) الجيم، ج٢، ص١٤٧.
(٢) المستقصى، ج١، ص٤٤٤.
(٣) التهذيب، ج٣، ص٣٢٦. والبرود: جمع بردة وهي من اللباس.
(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص١٥٢.
(٥) اللسان: «ش ر ع ب»،

قال شلاح بن حماد من شيوخ الفردة من حرب:

يـا عـين يـا الـلي بـنـظـرهـا مـشـقـاة
مـا تـنزل (المِشْـراف) والشـمس حيـه

وجمع المشراف: المشاريف.

قال ابن شميل: شواظي الجبالِ وشناظيها، هي الْكِسَرُ من رءوس الجبال كأنها (شُرَفُ) المسجد(١).

و(**شَرَف**) الدار، بفتح الشين والراء: جمع شْرفة- بإسكان الشين- هي التي توضع على أعلى الجدار من باب التجميل والتزويق.

ولا تكون بهذا الشكل على جميع الجدران وحوائط المنازل إلاَّ في القصور والبيوت الكبيرة وأما سائر البيوت فإنهم كانوا يجعلونها على أركان البيت والسطح.

جمعها: (شَرَف) والدور المُشَرَّفة أي ذوات الشرف يقال فيها (مشاريف).

قال غانم الغانم من أهل الزلفي في الغزل:

يـا ونـتـي ونـة حـمـامٍ سِـجَـعْ فـوق
يـنوح فـي عـالي (المـشـاريف) زعَّـاق
عـلـى الـذي يَـزْهَـا ثـلاثٍ مع الـطـوق
رْقُـوم فـوق الخـد (رَشْـمٍ) بـالأوراق(٢)

قال الليث: (الشُّرْفَة): التي تُشَرَّفُ بها القصور، وجمعها: شُرَفٌ(٣).

وذكر الصغاني عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أُمِرْنا أن نبني المساجد جُمّاً: والمدائنَ (شُرْفاً)».

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٩٧.
(٢) ثلاث رقوم: أي خطوط أو نقط للتجميل، الطوق: حلية ذهبية تلبس في عنق المرأة.
(٣) التهذيب، ج١١، ص٣٤٢.

وقال: الجُمُّ: التي لا شَرَفَ لها. و(الشُّرْفُ) التي لها شَرَفٌ[١].

قلت: الجم: جمع جماء وهي في الأصل الشاة أو العنز التي ليس لها قرنان.

ثم قال الصغاني: (شَرَّفْتُ) القَصْرَ وغيره (تشريفاً). إذا جعلت له شُرَفاً[٢].

قال ابن منظور: (الشُّرْفَةُ): ما يوضع على أعالي القصور والمدن. والجمع: شَرَفٌ. و(شَرَّفَ) الحائط: جعل له شُرْفَةً[٣].

أقول: نحن نقول: شَرَّف فلان بيته، أي وضع عليه شَرَفًا.

وقال أبوبكر الخوارزمي من أهل القرن الرابع[٤]:

بنيتَ الدار عاليةً كمثل بنائك الشَّرَفا
فلا زالت رؤس عداك في حيطانها (شُرَفا)

ومن شعر أبي القاسم الزعفراني في دار جديدة[٥]:

قد تولى الإقبال خدمته
فيها، على رسمه كبعض العبيد
وتبدت من فوقها (شُرُفاتٌ)
كنساءٍ أشرفْن في يوم عيد

و(الشُّرْف) على لفظ جمع الشرفا: إبل نجيبة مشهورة من إبل قبيلة مطير كان الدويش رئيس مطير يقتني طائفة منها ويدافع عنها بكل قوته الغزاةَ والمنتهبين في أزمان الفوضى واختلال الأمن في البلاد.

ولذلك كان اللصوص والغزاة يتحاشون الإغارة عليها خوفاً من انتقامه وأتباعه من (مطير).

---

(١) التكملة، ج٤، ص٥٠٢.
(٢) التكملة، ج٤، ص٥٠٣.
(٣) اللسان، «ش ر ف».
(٤) المنتحل، ص٤٠.
(٥) المصدر نفسه، ص٤١.

قال فجحان الفراوي من مطير :

مـات الـدويـش ، ومـات لـه عـن بـضـايـع
شعـاع والصُّمَّان وكـروش (والشُّرْف)(١)
وعـيـال (عِلْوَى) فـوق قُبٍّ طلايع
خَيلٍ تلاقي روس الاذيال للعُـرف(٢)

وسمعت جماعة من الأشياخ يحكون عن راكان بن حثلين شيخ قبيلة العجمان أنه عندما كان محبوساً أو موقوفاً في اسطنبول ورأى أن رومياً كافراً يغلب في المبارزة خيالة الأتراك طلب منهم أن يعطوه فرساً عسيفاً أي صغيرة لم تذلل للركوب فتولى عسفها- وهو تذليلها بنفسه ثم سبق عليها .

فـقـالـوا لـه تَـمَـنّ- يا راكـان- نـحـقـق أمـنـيـتـك . فقال : أبي الصمان و(الشرف) وكروش .

أي أن يباح له رعي منطقة الصمان لا يزاحم عليها هو وقبيلته ، والإبل (الشرف) وكروش وهي من الخيل الأصائل المعروفة .

قال حاضر بن حضيِّر يذكر أفعال فيصل الدويش :

جَـمَّـعْ بـاقـي شـرايـدهـم
عـلـى المِـجـراد يْـواعـدهـم(٣)
سـاق (الشِّـرْف) وهـو مِـقّـوَدْهُـم
يـحـسـبـهـم حـمَّـارَةْ واره

أي ساق إبلهم المسماة بالشُّرْف .

---

(١) شعاع : اسم امرأة ، والصُّمَّان : منطقة في شرق الجزيرة العربية طيبة المرعى للإبل ، وكروش : فرس من الخيول الأصائل والمراد مجموعة منها .
(٢) علوى : لقب مطير الذين يتبعون الدويش . والقب : الخيل الضوامر ، طلائع : متقدمة في الحرب . وعرف الفرس ما على رقبتها من شعر .
(٣) المجراد : مجتمع الغزاة الذين ينطلقون منه للغزو إذا اكتمل جمعهم ، ووارة : موضع قرب الكويت .

قال الليث: ناقة (شُرافِيَّةٌ) ضخمة الأذنين، جَسيمةٌ وأذنٌ شَرْفاءُ: طويلة القُوف.

وقال أبوزيد: المُنْتَصِبَةُ في طُولٍ[١].

ش ر ق

(المِشراق): هو موضع الجلوس في الشمس في الشتاء.

فلان يَتَشَرَّق أي يجلس في المشراق في الشتاء طلباً للدفء.

وقد يقولون فيه- متمشرق- بزيادة ميم. أما الفعل الماضي فلا يقولون فيه الاَّ تشرق ولا يثبتون الميم، جمع المشراق: مشاريق.

وكانوا يفعلون ذلك التماساً للدفء في الزمن القديم حيث لم يكن لديهم من الثياب ما يكفي لمواجهة البرد.

قال الإمام فيصل بن تركي:

قصري لهم عن لافح البرد (مِشْراق)
وفي القيظ ظل من سموم الهواجير
كِنِّي لهم أبوٍ من الأهل مشفاق
وهم عْيالٍ لي صْغارٍ مقاصير

وقال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

هنيّ من قلبه من الحب سالي
ما هوب معشوقٍ ولا هوب عَشَّاق
في القيظ يرقد في وسيع الظِّلال
وفي البرد مَن (مِشراقٍ) في وسط (مشراق)

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٤٣.

قال ابن منظور: (**المَشْرَقَةُ**): موضع القُعُود للشمس، وفيه أربع لغات: مَشْرُقَة، ومَشْرَقة، بضم الراء وفتحها، وشَرْقَةٌ، بفتح الشين وتسكين الراء، و(مِشْراق) وتَشَرَّقْتُ، أي جلست فيه(١).

قال ابن السِّكِّيت: (المشَرَّق): موقعها في الشتاء على الأرض بعد طلوعها ودفئها إلى زوالها، وأما القيظ فلا شَرْقَةَ له.

ويقال: اقعد في الشَّرَقِ، أي الشمس وفي الشَّرْقَةِ والمشْرُقة والمَشْرَقة(٢).

وصلاة (**الأشراق**) بفتح الألف بعد اللام هي الصلاة عند شروق الشمس وهي نفل من العبادة وليست مفروضة كما هو معروف، ولذلك يعتبر من يلازمون على أدائها من المتدينين حقاً.

قال محسن الهزاني:

يامـا طـلبـت الـله، ويـامـا تمـنيـت
ويامـا دعـيتـه عند حـزات (الاشـراق)
ويامـا دعيتـه في المسـاجِدْ، وصليت
ويـامـا شـحـذت الـله قَـسَّـام الأرزاق

وقال محسن الهزاني أيضاً في الغزل:

ذولـي يبـوقـهـن الـذي مـا بعـد بـاق
ويسـرقـهـن اللي كـان مـاهـوب سَرَّاق(٣)
لـو يطمعـون بْهـن (مـصلين الاشـراق)
مـا طـاوعـوا فـيـهـن عـذولٍ وطـايـع

---

(١) اللسان: «ش ر ق».
(٢) التهذيب، ج٨، ص٣١٧.
(٣) يبوقهن: من البَوق وهو السرقة أو إخلاف الوعد.

قال الزبيدي: (الشَّرْقُ): الشمس حين تُشْرِقُ. والشرق حيث تَشْرُقُ الشمس، يقال: آتيك كل يوم طلعة شَرْقه.

والشرق: المشرق، وجمعه: (أشْرَاق)[١].

ويقولون في وصف المرأة الجميلة (**شمس شارقة**).

قال بكر بن النطاح[٢]:

كل الوجوه تشابَهَتْ وبهرتها
حُسْناً فوجهكِ في الوجوه غريب
والشمس يغرب في الحجاب ضياؤها
عنا و (يُشْرِق) وجهكِ المحبوبُ

و(**شرِق**) فلان بريقه: مثل يقال لمن عجز عن الكلام، هيبة أو بسبب خوف أو أذى جسماني.

و(أشرقه بريقه) مثل آخر يقال للشخص الذي ألَح على شخص آخر بمطلب متواصل أو كلام عن ذلك المطلب متواصل، كأنه لم يترك له فرصة يبلع فيها ريقه.

و(**شَرْقَة** سُويق) يضرب للشخص الذي لا يمكن الانفكاك من إلحاحه على قضاء حاجته. وأصله أن دقيق السويق إذا سُفَّ سَفًا بدون عناية وانتباه ذهبت ذرات منه إلى السّحَر أي الرئة وما فوقها فشرق بذلك كما يشرق من دخل الماء إلى سَحَره.

قال المُمزَّق العبدي من شعراء الجاهلية يمدح النعمان بن المنذر[٣]:

أحَقّا - أبيت اللَّعْنَ - ان ابن مَزْنَنَا
على غير إجرامٍ، بريقيَ (مُشْرِقي)

(١) التاج: «ش ر ق».
(٢) شعر بكر بن النطاح، ص٧.
(٣) الحماسة البصرية، ج١، ص١٢٧.

فـإن كنـتُ مـأكـولاً فـكـن أنت آكـلـي
والاّ فـــادركـــنـــي ولمــا أمَـــزَّقِ

أقول: الذي أحفظه في البيت الأول (ابن فرتنى) وليس (مزننا).

وقالت الخِرْنِقُ بنت (قُحافة)[1]:

أعـاذلـــتَـيَّ عـلـــى رُزْءٍ أفـيـقـي
فـقـد (أشْـرَقْـتِـنـي) بـالـعـذل ريـقـي
فـــلا وأبـيـك آسـى بـعـــد بِـشْـــرٍ
عـلـــى حـيٍّ يمـــوت ولا صـــديـــق

قال ابن منظور: (الشَّرَقُ) بالماءِ والريق ونحوهما، كالغَصَص بالطعام، وشَرِقَ شَرَقًا فهو شَرِقٌ.

قال عدي بن زيد:

لـو بـغـيـــر المـاءِ حَـلْـقـي (شَـــرِقٌ)
كـنـتُ كـالـغَـصَّـانِ بـالمـاء اعـتـصـاري

قال الليث: يقال: شَرِقَ فلان بريقه، وكذلك غَصَّ بريقه.

ويقال: أخذته شَرْقَةٌ فكاد يموت[2].

أقول: قدمت القول بأن الشرَق غير الغصص وأنه الذي يكون في مجرى النَّفَس من الحلق أما الغصص فإنه يكون في مجرى الطعام منه.

قال الأحنف العكبري[3]:

وإنـي لأخـلـو فـيـك بـالـيـأس والرجـا
وحـبـل رجـائـي فـيـك غـيـر وثـيـق

(١) الحماسة البصرية، ج١، ص٢٢٨.
(٢) اللسان: «ش ر ق».
(٣) ديوانه، ص٣٧٣.

أمالت بي الأطماع فيك إلى الردى
وغَصَّصَني فيك الرجاءُ بريقي

ودعاء (**الشَّرْق**) بإسكان الراء وهو الشَّرق في الفصحى يضرب به المثل عندهم في الاستجابة فيقولون: «دعا عليه دُعَا الشَّرْق الغَرْق» وهو الذي يدخل الماء من خيشومه إلى صدره فإذا كان غريقاً وهو على هذه الحالة فإن دعاءه يكون خالصاً صادقاً مظنون الإجابة.

ذكر الميداني مثلاً قديماً لمن يضر كل ما يأتي منه: بلفظ: «ماهو إلاَّ (**شَرَقٌ**) أو غرق»[1].

كما صنف الأديب المُسَبِّحي كتاباً أسماه: (كتاب الشَرَق والغَرَق) ذكر فيه من مات شَرَقاً أو غرقاً[2].

قال الزبيدي: يقال: شَرِقَ الرجل بريقه إذا غَصَّ به، وكذلك بالماء ونحوه كالغَصَصِ بالطعام فهو (شَرِقٌ) - كَكَتِف - قال عدي بن زيد:

لو بغير الماءِ حلقي (شَرِقٌ)
كنتُ كالغَصَّانِ بالماء اعتصاري

وهو مجاز.

وقال بعد كلام: (أشْرَقَ) عَدُوَّه، إذا أغَصَّهُ.

قال الكميت:

حتى إذا اعتزل الزِّحامَ أذَقْتَهُ
جُرَعَ العداوة بالمُغصِّ المُشْرِقِ

وقال الزمخشري: (أشرقت) فلاناً بريقه: إذا لم تُسَوِّغْ له ما يأتي من قول أو فعل وهو مجاز[3].

---

(١) مجمع الأمثال، ج٢، ص٢٤٨.
(٢) وفيات الأعيان. ج٤، ص١٢.
(٣) التاج: «ش ر ق».

ش ر ك

(الشركة) بإسكان الشين وكسر الراء: حبالة تنصب لصيد العصافير في الدور، وذلك بأن يدقوا وتداً في جدار الطين لكي يقع عليه العصفور ثم يجعلوا فوقه نقرة في الجدار في آخرها قطعة من تمرة يسمونها: لهاسة، وفي أول النقر خيط دقيق على شكل أنشوطة متصل بالوتد حتى إذا أدخل العصفور رأسه في هذه النقرة ليأكل التمرة كانت أدنى حركة منه كافية لتحريك الخيط ومن ثم أن تطبق الأنشوطة الدقيقة على عنقه فيضطرب ويصيح وقد تدلى بالخيط المربوط في الوتد فيأخذونه.

ويسمون هذا كله الشركة.

وجمع الشركة: **شَرَك** بفتح الشين والراء.

قال حميدان الشويعر:

ويتَشْرَبك بْحَبْل (الشَّرك) بالشبَكْ
ثم يَصبح على رأسه مْكَنْعِرِ[1]
احترز من سهوم القدر بالحذر
وأنت مالك عن اللي لك مْقَدِّرِ

قال الليث: **(شَرَكُ)** الصائد: حِبالَتُه يرتبك فيها الصيد، والواحدة: شَرَكَةٌ[2].

قال ابن منظور: (الشَّرَكُ): حبائل الصائد، وكذلك ما ينصب للطير، واحدته: شَرَكَةٌ وجمعها: شُرُكٌ، وشَرَكُ الصائد: حبالته يرتبك فيها الصيد.

وفي حديث عمر رضي الله عنه: كالطير الحَذِرِ يرى أن له في كل طريقٍ شَرَكاً[3].

و**(المَشْرك)** بفتح الميم وإسكان الشين: اللحم الذي يشتريه صاحبه من السوق سموه بالمشرك لكونهم كانوا قبل أن تكون لديهم مجازر عامة يشتركون في ذبيحة ثم

---

(١) يتشربك: يشتبك بحيث لا يمكنه التخلص، ، مكنعر: منكوس على رأسه.
(٢) التهذيب، ج ١٠، ص١٨.
(٣) اللسان: «ش ر ك».

يقتسمونها فيما بينهم فيكون نصيب كل واحد منهم (مشرك) ثم صاروا يطلقونه على اللحم الذي يُشترى.

قال عبدالله الحرير من أهل الرس:

لَى صار يرجونه (بْمَشْرَكْ) وْمُرْصاع
قالوا: من الاخيار خير البريه[١]
وان كان ما يرجى فهو فاجر جاع
عليه نَصْ كتاب شر البريِّه

و(مَشْرك) الجوف: اللحم الذي يجمع من جوف البعير وهو من أردأ اللحم وكذلك يطلق (مشرك الجوف) على الجماعة غير الجيدة.

ولحم (**مشارك**) وهو ما اختلط فيه الشحم في اللحم من الذبيحة، لحمة مشاركة، أي شحم وهبر، وليست شحماً خالصاً ولا هبراً خالصاً.

قال عبدالمحسن الصالح:

عجزت بها العيد ابارك لحمنا بالدهن (مْشَارك)
حول المطبخ حارك بارك حميسٍ تَرْفٍ ومْحَبْحَر[٢]

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس:

(**الشِّرْكة**)- بالكسر-اللَّحْمَةُ، يمانية، وأصلها في الجزور يشتركون فيها[٣].

و(**شراك**) النعال- بإسكان الشين- هو أعلى النعل الذي يغطي القدم.

شَرَّك الخرَّاز النعل يشركها- بتشديد الراء-: سَوَّى شراكها.

---

(١) المُرْصاع نوع من الأرغفة يخبز على الصاج غالباً ويكون من عجينة رقيقة: جمعه مراصيع، بفتح الميم.

(٢) حارك بارك: كناية عن اللبث في المكان وعدم التحول عنه والحميس: من اللحم تقدم ذكره في (ح م س). والمحبحر: الذي وضع فيه الحبحر وهو الشطة الذي هو قرون الحار غير الفلفل الأسود.

(٣) التاج: «ش ر ك».

فهو في مقابل الوطيه في النعل.

والوطية هي التي تكون تحت قدم المنتعل والشراك الذي يكون فوقها.

جمعه: شروك- بإسكان الشين، وضم الراء.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفُرَّة:

ضَديدها تاطاه (بشْروك) النعالْ
يموت غَيْظ دارها ما زارها

كل ابن عمٍّ لا تدَوِّر به بديل
تِلقاه لَى جارت عليك أشرارها

قال أبوزيد: يقال من (**الشِّراك**) شَرَّكْت النعل وأشركتها، إذا جعلت لها شِراكاً.

وقال ابن بُزْرُج: (شَرِكَت) النَّعْل وشَسِعَتْ وزَمَّتْ: إذا انقطع كل ذلك منها[1].

قال ابن منظور: (**الشِّراك**) سير النَّعْل، والجمع: شُرُكٌ. وأشْرك النعل وشَرَّكها: جعل لها شِراكاً، والتشريكُ: مثله..

وفي الحديث: أنه صلى الظهر حين زالت الشمس وكان الفيء بقدر الشِّراك- وهو أحد سُيُور النَّعْل التي تكون على وجهها[2].

(**الشْريك**) بلفظ التصغير: نوع من الخبز ذي الخميرة الخاصة يصنع على هيئة حلقات يوضع عليها السمسم.

ويؤكل في العادة عشاءً مع الحلاوة الطحيّنية، وهذا اللفظ دخل إلى لغتهم حديثاً من الحجاز حيث يستعمله الناس عشاءً- بكسر العين- كما قدمت.

(١) التهذيب، ج١٠، ص١٧.
(٢) اللسان: «ش ر ك».

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان: (الشُّرَيْك): في التركية (جورك) بالجيم المشربة واشمام الواو وفتح الراء المرتفعة. رسمها أبوحيان الأندلسي في كتابه: الإدراك هكذا: جرك، وقال: البقسماط الصغار: المدور، والقرص: خبز ناعم مدور يُلَتُّ بقليل من السمن أو الزيت وكثيراً ما توضع فيه الحبة السوداء حتى لتسمى هذه الحبة في اللغة التركية (جورك أوتي) أي نبات الشريك[١].

ش ر م

(**الأَشْرَم**) الذي في شفته شق، تصغيره: (شْرَيْم) تصغير الترخيم.

وفي المثل: «قال: إنفخ يا شريم» قال: ماهنا بِرْطم» قيل لرجل أشرم: انفخ على النار حتى تتقد فقال: ليس لي شفة أنفخ بها.

قال سعيدان بن مساعد مطوع نفي:

باكر وعقبه طلعة الشمس لافين
يا (شْرَيم) قل (لشْرَيْم) غبّه يجيني

قال أبوعبيد: (التشريم): التشقيق، يقال للجلد إذا تَشَقَّقَ قد تَشَرَّمَ.

ولهذا قيل لمشقوق الشفة العليا: (أشْرَم).

وفي حديث كعب أنه أتى عمر بكتابٍ (تَشَرَّمَتْ) نواحيه، أي: تَشَقَّقَتْ[٢].

و(**الشَّرْما**) هي الأرنب البرية سموها بذلك لأن شفتها مشقوقة ولم يكونوا يعرفون في القديم تربية الأرانب الأهلية وإنما كانوا يعنون البرية منها إذا أطلقوا كلمة الأرنب.

وفي المثل: «شرما منهوبة» أي كالشرماء التي هي الأرنب يصطادها الناس والسباع وجوارح الطير. يضرب للمال المضاع.

---

(١) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص١٣٥.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٣٦٢.

قـال ابن منظور: رجل **أشرم**: بَيِّنُ الشَّرَمِ: مشروم الأنْفِ. ولذلك قيل لأبرهة الأشرم.

وأذن شرماء ومُشَرَّمة: قُطِعَ من أعلاها شيء يسير.

والشَّرْمُ: مصدر شَرَمَه أي: شَقَّه.

قال أبوقيس بن الأسْلَتِ يصف الحبشة والفيل عند ورودهم إلى الكعبة المُشَرَّفَة:

مَحَاجِنُهم تحت أقرابه
وقد شَرَمُوا جلده فانْشَرَمْ

ويقال للجلد إذا تشقق وتمزَّقَ: قد تَشَرَّمَ، ولهذا قيل للمشقوق الشفة (أشْرَم) وهو شبيه بالعَلَم.

قال ابن الأعرابي: يقال للرجل المشقوق الشَّفَة السفلى أفْلَحُ. وفي العليا " أعلم، وفي الأنف أخْرَم، وفي الأذن أخْرَبُ وفي الجفن أشتر، ويقال فيه كله (أشْرَم)(١).

قال الليث: : (الشَّرْمُ): قَطْعُ ما بين الأرنبة.

يقال: ناقة شرماء ومُشَرَّمة، ورجل أشْرَم، ومَشْرومُ الأنف.

وكان أبرهة صاحب الفيل جاءه حجر فَشَرَم أنفه فَسُمِّي الأشرم(٢).

ش ر و

(**شَرْوَى**) الرجل: مثيلُه والمشابه له.

يقول المُتحدِّث: إن فلاناً (شَرواك) طيب فيجيبه المستمع قائلاً: شرواك الطيبين، أي: إن الذين يماثلونك هم الطيبون يقول ذلك رداً على صاحبه الذي يمدحه بأنه يماثل الطيِّب من الرجال أو الرجل الذي كان يذكره.

---

(١) اللسان: «ش ر م».
(٢) التهذيب، ج١١، ص٣٦١.

قال محسن الهزاني في الغزل:

من صاحب (شرواه) ما عاد نلقَى
بالقوم من كل الطوارف والاجناب[١]
هو نقوتي من جملة البيض طَبْقَا
إن قيل: خذهم واتركه، قلت: ماناب[٢]

وقال عبدالله اللويحان في الغزل:

يا فريد الوحوش من الظبا ما خْلاك
أدعج العين ما وقّف لك الرامي
ما تبدلت غيرك واحد (شرواك)
لو تغربت للامصار والشامِ

وقال ابن حصيص يخاطب عبدالله اللويحان:

الا يلوح مانتب لوح لوح مطوع قاري
اخافك لوح عظيم جادعينك بالمعاطين[٣]
قعدت بديرة التجار لا بايع ولا شاري
قليل المال عند الناس ما هو مدرك شينِ

فقال لويحان:

انا لوح الى مني صفقتك عسر ما اداري
لزوم اتروع اللي ذقت يا رخو الجناحَيْن
انا رزقي على رب الخلائق واحد باري
معافيني ومقديني وعن (شرواك) مغنيني

---

(١) الطوارف: الأقارب.
(٢) نقوتي: الذي انتقيته، والبيض: النساء، وما ناب: ما أنا بآخذهم.
(٣) اخافك: أخاف انك، جادعينك ملقينك والمعاطين جمع معطان: مكان الإبل كما يفعل بالأشياء المهملات.

قال ابن منظور: (**شَرْوى**) الشيء: مِثْلُه، واوه مُبدلة من الياء، لأن الشيء إنما يشرى بمثله، ولكنها قلبَتْ ياءً كما قُلِبَتْ في تقوى ونحوها.

قال أبوسعيد: يقال: هذا شرواه وشرِيُّهُ، أي مِثْلُه.

وكان شريح يضَمِّنُ القَصَّار (شرواه) أي مثل الثوب الذي أخذه وأهلكه.

ومنه حديث علي كرم الله وجهه: ادفعوا شرواها من الغنم: أي مثلها[1].

وأنشد ياقوت قول أبي مسلم بن حجا الكوفانيّ في رثاء أبي بكر الخياط[2]:

ودعتُ بعد أبي بكر ودنياه
ديوانَ شعر ونحواً ملْكَ يمناه
طوى الثرى معه كل العلوم، فلا
نَشْر يُرجَّى له من بعد مثواه
من لي بمثل عبيدالله يوم ثَوىَ
رهن الحِمام، وهل في الناس (شرْواه)

الحِمام: بكسر الحاء: الموت.

ش ر هـ

فلان (**شرِه**) على فلان أي عتب عليه، أو وجد في نفسه عليه شيئاً أقل من الغضب.

شرِه فهو شَرْه عليه وشرهان عليه.

والاسم الشَّرْهه.

أصلها فيما تشره إليه نفس المرء من خصال أو من أشياء عند صاحبه، ومن ذلك الا يعمل ما قد يغضب صاحبه أو يسيء إليه.

(١) اللسان: «ش ر ى».
(٢) معجم الأدباء، ج١٢، ص٧٠.

وشرهْتْ على فلان ولا شَرَّهْني أي عتبت عليه، فلم يعتبني، أي لم يطيب خاطري مما علق به عليه، أو لم يعتذر لي عما بدر منه.

وهذه الكلمة شائعة عندهم وردت في الأمثال والأشعار.

من ذلك قولهم: «ما هيب (الشرهة) على اللي يزع بالطاية الشرهة على اللي يدينه».

والطاية: السطح فالشرهة أو ما يجدُ المرء في نفسه لا تكون على من يزرع في السطح، لأنه بعمله هذا قد أوضح أنه ليس لديه من التمييز ما يجعل الناس يشرهون عليه، وإنما ذلك على التاجر الذي ديَّنه، أي أعطاه ديناً يزرع به. ويوفيه من غلة ذلك الزرع.

ومن أمثالهم فيمن يتطلع إلى العطاء من الناس ولكنه لا يعطيهم شيئاً «فلان: «يشره ولا يْشرَّه».

(الشَّرْهَة): الجائزة التي يعطيها الحاكم للوافدين عليه، أو لمن يخدمه ويقوم بأمره.

وكانت الشرهة، تقوم مقام الراتب في الأزمان السالفة حيث لم يكن لدى الحكام مال يكفي لرواتب العاملين معهم.

(شَرَّهَ) الحاكم الوفود: أعطاهم (الشرهات): جمع شَرْهَة.

أصلها فيما تشره إليه نفوسهم مما لدى الحاكم من المال أو نحوه.

ومن أمثالهم: «النفس (**مِشْراه**) إن شَرَّهْتَها» و(مِشراه)، صيغة مبالغة من الشره المذكور.

يقال في النهي عن تطلع الإنسان إلى ما لا حاجة له به، أو إلى ما يضره السعي في الحصول عليه، أو ما لا يستطيع الوصول إليه.

أنشد الإمام ابن عبدالبر لعمر بن محمد بن عبدالملك[1]:

شَرُّ النفوس على الجسوم بلية
فتعوذوا من كل نفسٍ (**تَشْرَهُ**)

(١) بهجة المجالس، ج٢، ص٣١٣.

مـا من فـتى (شـرهت) له نـفس، وإن

نـال الـغِـنَـى إلاَّ رأى مـا يـكـره

وأنشد أبو حيان التوحيدي لأحدهم[1]:

إذا (شَرَهَتْ) نفسي إلى ذلٍّ مطمع

شفاها من اليأس المصرَّح رَدُّه

ش ر ي

(الشَّرْيُ): ثمر الحنظل، واحدته: شَرْيَة وهي كثيرة الاستعمال في كلامهم العامي.

والحنظل ينبت في البرية، كما تنبت أشجار الصحراء وأعشابها، إلاَّ أن المعروف أنه يظل أخضر حتى في القيظِ.

ومن المجاز: فضخ باثمه (شريه): أي فتح في فمه شرية: يضرب لمن خاصم شخصاً خصاماً شديداً كدره، أو من زف نبأ سئياً إليه. فآلمه ذلك بعد أن كان مسروراً.

والمثل الآخر: «الحمار يطَعِّم ريقه بالشريه». من قولهم طَعَّمَ الشخص ريقه بكذا، أي جعل ريقه ذا طعم حلو، بدلاً من أن يكون ساذجاً لا طعم فيه.

يقولون: في الحمار إذا أراد أن يكون ريقه حلواً، أكل شرية وهي ثمرة الحنظل المرة.

يضرب لمن اختار الخيار الأردأ. كما يقال فيمن لا يحسن ما يفعل.

كما يضرب للرديء يختار شيئاً رديئاً. والذي عرفناه وشاهدناه أن الحمار يتطلب شجرة الحنظل يأكلها ويأكل ثمرتها التي هي الشري.

ومن أمثالهم أيضاً: «الحنظل ما يطلع إلاَّ الشري»: أي لا يثمر شجر الحنظل المر إلاَّ الشري شديد المرارة.

يضرب في مجيء الرديء من الرديء.

---

(١) البصائر والذخائر، ج٤، ص٢٣٥.

قال بشر بن المعتمر[١] :

ليس من الحنظل يشتار العسل[٢]
ولا من البحور يصطاد الورل[٣]

ويضربون المثل بشدة المرارة بالشري فيقولن : «أمرٌ من الشَّرِي».

قال رؤبة بن العجاج[٤] :

والحرب فيها مُرْعفات الاقتاب
وحنظل (الشري) واخلاط الصاب

قال ابن ناقيا : العرب تضرب المثل بمرارة الحنظل وخبث طعمه فيقولون : هو أمر من الشري و(الشَّرْيُ) الحنظل[٥] :

قال محمد المهادي :

الاجواد مثل البدر في ليلة الدجا
والأنذال مثل ظلما تايهٍ من سرى بها
الاجواد مثل الدَّرّ من شُمَّخ الذرى
والانذال مثل (الشري) مرٍّ شرابها[٦]

قال عبيد الحمود من أهل بقعاء :

يشرب قراطيع من (الشري) قالي
حفنات مكروه صباحه وممساه[٧]

(١) الحيوان للجاحظ، ج٤، ص٤٥٥.
(٢) يشتار العسل : يجنى ويؤخذ.
(٣) الورل هو ذلك الحيوان الشبيه بالضب سيأتي ذكره في حرف الواوواسمه عندهم : ورر.
(٤) ديوان رؤبة، ص٩.
(٥) الجمان، ص١٠٦.
(٦) شمخ الذرى : النوق السمينة اللبون، والذرى هنا : الأسنمة : جمع سنام.
(٧) القراطيع : جمع قرطوع، وهو الشرب من الماء بنفس واحد إذا انتهى نفسه انتهى القرطوع، فإذا أعاد شرب الماء فذلك قرطوع آخر.

العَـود يـوم انـه يـجـيـب العـيـال
يبـغـي بَتـالـي العـمـر سـجـه وطـرباه[1]
كـبـر الـولـد دلّـى يـلـم الحـلال
طـاع المـرَه والعـود لـه سـبـع كـوبـاه[2]

وكانوا يستشفون بالشري بأن يأخذ أحدهم مقداراً قليلاً منه ويغليه في ماء ويشربه فيحدث له إسهالاً.

يقولون: إنه محمود العاقبة.

وسمعت أكثر من واحد منهم أنهم يكتفون إذا أرادوا إسهالاً خفيفا أن يعمد الرجل إلى شرية وهي ثمرة الحنظل، فيفلقها، ثم يطأ بعرقوب رجله وهو مؤخرة قدمه عليها فيسهل ذلك بطنه.

ولا أدري عن صحة ذلك ولكن الشيء الذي أكده لي أكثر من واحد أنه إذا وطيء الإنسان على شرية وإنفتحت تحت قدميه فإنه قد يحس بمرارة طعمها في فمه.

وكان أهلنا ونحن صغار ينهوننا عن الاقتراب من الشري، لأنه إذا مسه الإنسان بيده بقيت المرارة فيها وقتاً طويلاً لا يذهبها الماء المجرد.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة في التداوي بالشري:

الاعـمـار مـن رب الخـلايـق عـواري
والاقـدار تجـري بـغـتـة مـا دري بـهـا
يـقـال فـي مـر الـشـري يـوجـد الـدوا
والـعـافـيـة من عـنـد عـلام غـيـبـهـا

أقول: الذي أعرفه من لفظ المثل هو: «الدوا بأمر الشجر»، وأمر الشجر بمعنى أشدها مرارة هو الشري.

---

(١) العود: الرجل المسنّ. السجة: الغفلة عن المشكلات ونسيانها، لأن ابنه يكفيه همومه.
(٢) كبر الولد: أي عندما كبر الابن، دلّى: جعل وصار، يلم المال يأخذ المال. والكوبات: جمع كوبه وهي الإفلاس والخيبة للعَوْد، وهو والده المسنّ.

قال عبدالله بن عبار العنزي:

ما صار مثل أعمال بعث المخابيث
ولا صار بالمخلوق جنسٍ ثلاثي[١]
اللاش ما يحشم عن الشول والريث
لب الحناظل (والشري) له إيداث[٢]

وقال سويلم العلي:

الصَّبر مع مُرّ (الشري) معقد لي
بالشرب والمطعوم ياانفع الافلاس
رايي عمى ماله دليل يدلٍّ
من عقب ما انا راكد العقل والباس[٣]

قال الأصمعي: الحَنْظَل، وهو الشَّرْيُ، واحدته شَرْيَةٌ قال رؤبة:

في الزَّرْب لو يمضغ (شَرْياً) ما بَصَقْ[٤]

قال ابن منظور: (الشَّرْي) - بالتسكين - الحنظل، وقيل: شجر الحنظل، وقيل: ورقه، واحدته: شَرْيَة[٥].

أقول: عندنا أن الشَّرْيَ هو الحنظل شجره وورقه، وكذلك ثمره هذا على وجه العموم، فإذا أريد التخصيص كان شجره الحنظل وثمره الشري، واحدته شَرْية.

---

(١) الجنس الثلاثي هنا: هو الجنس الثالث وهو الخنثى الذي هو لا ذكر ولا أنثى والشاعر يذم الشبان المتأنثين.
(٢) اللاش: الرديء: أصلها اللا شيء. ما يحشم: ما يبعد- بالبناء للمجهول، والشول: الفعل الرديء، يداث: يخلط ويمزج.
(٣) راكد العقل: ثابت العقل والبأس.
(٤) التهذيب، ج١١، ص٤٠١.
(٥) اللسان: «ش ر ى».

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[١]:

سَوَّغْتُهم نِعَمَ الدنيا بلا حَسَدٍ
منّي لِعِلْمي بطعم (الشَّرْيِ) والعَسَلِ
عقيب كل نعيم ضد مطعمه
عند الولادة تُنْسَى لَذَّةُ الحُبَلِ

وقال الأحنف العكبري أيضاً[٢]:

وما الصبر إلا جرعة (الشَّرْيِ) شابها
مَريس لِذَوْدٍ عن يديك يسيل
وأفضل صبر ما ثنى عن خزاية
وعَلَّمَ حلماً، والحليم ينيل

ش س ع

شِسْع، النعل هو: قبالها في الفصحى أي اعلاها الذي يكون على ظهر القدم.

جمعه: شسوع.

قال الفرزدق في هجاء بني كليب قوم جرير[٣]:

وإذا عددت بني كليب لم تجد
حَسَباً لهم يوفي (بِشِسْعٍ) نِعالِ

قال أبوزيد - الانصاري -: شَسَعْتُ النَّعْل، وأشسعتها، إذا جعلتَ لها شسْعاً.

وقال ابن بُزْرُج: يقال شَسعَت النَّعْلُ، وقَبلتْ وشَركتْ، إذا انقطع كل ذلك منها، قال: ويقولون للرجل المنقطَع الشِّسْعِ: شاسَع، وانشد:

من آل أخنس شاسع النعل

(١) ديوانه ص٤٥٠.
(٢) ديوانه، ص٤٣٨.
(٣) النقائض، ج١، ص٢٨٤.

يقول: منقطعه.

وقال شمر عن ابن الأعرابي: أَشْسَعْتُ النَّعْلَ، وشَسَّعْتُها: جعلت لها شِسْعاً[١].

قال ابن منظور: (شسعُ) النَّعْلِ: قبالُها الذي يُشَدُّ إلى زمامها. والزِّمام: السير الذي يُعقد فيه الشِّسْعُ، والجمع: شُسوعٌ...

...ويقال للرجل المنقطع الشِّسْعِ شاسِعٌ.

وأنشد:

مـن آل أَخْـنـسَ شـاسـع الـنَّـعْـلِ

يقول: مُنْقَطعهُ.

وفي الحديث: إذا انقطع شِسْعِ أحدكم فلا يَمْشِ في نعل واحدة، الشِّسْع: أحد سيور النعل وهو الذي يُدْخَلَ بين الأصبعين، ويدخل طرفه في النقب الذي في صدر النعل[٢].

ش س ف

شَسَفَ الشيء الرطب: يبس.

ثوب شاسف: فيه ما يشبه النشأ.

وجُرْح شاسِف: يابس لا تخرج منه المادة الرطبة.

وفلان جلده (شاسف) أي فيه خشونة ويبوسة وليس ناعما ولا بلين.

قال ابن دريد: (شَسُفَ) مثال ضَعُفَ: إذا ضَمَرَ، لغة في (شَسَفَ) مثال ضَرَبَ.

وقال الصغاني: (الشِّسْفُ): اليابس[٣].

---

(١) التهذيب، ج١، ص٤٠٣.
(٢) اللسان، «ش س ع».
(٣) التكملة، ج٤، ص٥٠٥.

قال أوس بن حَجَر:

صَـدِ غـائـر العـيـنين خَـبَّـبَ لحـمــه
سَـمـائـم قـيـظ فـهـو أسـود (شـاسـفُ)

قال الأزهري: خَبَّبَ لحْمهُ وخدَّد لحْمَهُ أي: ذهب لحمه فرأيت له طرائق في جلده[1].

قال الليث: اللحم الشَّسيفُ: الذي قد كاد ييبس، وفيه نُدوَّة بَعْدُ.

وقال أيضاً: الشَّاسفُ: القاحل الضامر.

ويُقال: سقاءٌ (شاسفٌ) وشَسيفٌ.

وقد شَسَفَ يَشْسفُ شُسُوفاً وشسافة.

وقال الإصمعي الشَّاسبُ و(الشاسفُ): الذي قد يَبسَ عليه جلده[2].

قال ابن منظورِ: (شَسَفَ) الشيء يَشْسِفُ: يَبِسَ، وسِقَاءٌ شَسِيفٌ: يابس.

قال أحدهم - في السقاء -:

وأشعثَ مَشْحُوبِ (شَسِيف) رَمَتْ به
على الماءِ إحدى اليَعْمُلاتِ العَرَامِسِ[3]

ش ص ص

(شَصَّ) فلان يَدَ فلان بمعنى أمسكها بقوة.

و(شَصَّ) النجَّار الخشبَ، أمسك بعضها ببعض بقوة.

والاسم منه، الشَّصُّ: شَصَّ يَشُصُّ فهو شاصٌ، والشيء مَشْصُوص.

قال ابن منظور: (شَصَّ) الإنسان يَشصُّ شَصاً: عَضَّ على نواجذه صَبْراً وفي التهذيب: إذا عَضَّ نواجذه على الشيء صبرا.

---

(1) التهذيب، ج7، ص13.
(2) التهذيب، ج11، ص299- 300.
(3) اللسان: «ش س ف».

ويقال: نَفَى الله عنك الشصائص أي الشدائد.

وشصه عن الشيء وأشصَّه: مَنَعَهُ[١].

ش ط ب

شَطَبَ الشيء: ألغاه

أصلها عندهم أنه كان من يلغي شيئاً من الوثائق يضع فوقه خطا أو أكثر من خط، علامة على إلغائه. فيبدو الخط على الكتابة كالشطب وهو الشرخ غير البائن في الخشبة أو الجدار.

وهذه كلمة دخلت في كلامهم في الزمان الأخير ولم يكونوا يعرفونها قبل ذلك.

قال الخفاجي: (شَطْبَة): خَطٌّ يد على الغلط الواقع في الكلام، ومنه قول ابن عبدالظاهر:

بالصُّدْغ أبدى (شطبه)
من شكله مُحَوَّط

سألتها عن أمرها
فقالت: زاد الغلط

قلتم بدا لي عارض
مُشَكَّلٌ مُنَقَّطُ

جئت (شَطَبْتُ) فوقه
وقلت: هذا غلَط[٢]

(١) اللسان: «ش ص ص».
(٢) شفاء الغليل، ص١٦٧.

وهـذه الأبيـات أوردهـا ابن حـجـة الحـمـوي من شعره وهو من أهل القرن الثامن قال[١] :

بـالـصُـدْغ أبـــدى (شَـطْـبَـه) مــن شـكـلـه مُـحَــوَّطُ
ســألـتـــه عــن أمـــرهـــا؟ فـــقـــال: زاد الــغَــلَــطُ
قـلـتـم: بـدا لي عـــــارضٌ مُـشَـــكَّـلٌ مُـنَـقَّـــطُ
حيـث (شَـطَبْـتُ) فـوقـــه وقـلــت: هـــذا غَلَـــطُ

ش ط ر

فلان (مِتْشَطِّر) عن الناس: أي: مبتعد عنهم.

ونزل فلان في البرية (متشطراً) أي: مبتعداً عن منازل الآخرين.

وبيت فلان (متشطر): بعيد عن البيوت الأخرى.

و(تَشَطَّر) فلان: إبتعد، يتشطر. تَشَطُّراً فهو مُتَشَطِّر، والمصدر: تشِطِّر.

قال سويلم العلي في وصف الإبل:

يا أهل الـنِّضـا يا مـِعْتلين على أكـوار
إعـراض الـفـتـاير لـينـات المحـاصـيـر[٢]
فـج المـرافـق مـــا تجـي حـــول الأزوار
(مْـشَـطَّـر) كـوعـه عـن الزور (تشـطـيـر)[٣]

أي مبتعد عن زورها. وهو مما تمدح به الإبل.

---

(١) كشف اللثام لابن حجة الحموي، ص٣٢.

(٢) النضا: الركاب من الإبل. معتلين قد علوتم بمعنى ركبتم على أكوار وهي الرحال فوق عراض الفتاير، وهي جمع فاترة بمعنى عَضُد، والمحاصر: تقدمت في (ح ص ر) والمراد: إبل هذه صفتها.

(٣) فج المرافق: متسعات ما بين مرافقها: جمع مرفق. مشطَّر كوعه: بعيد عن زورها الذي هو أعلى الصدر.

قال عبدالله بن علي بن صقيه في صنع القهوة:

عن الجمر (شطَّرها) إلى فاح ريحها
يلزمك ياقرم الولايد اتحاظيها(١)
في نجر ماو قدر شبرين دقها
حسّه يجيب اللي اتكسر عزاويها(٢)

قال أبوعبيد: الشَّطِيرُ: البعيد، ويقال للغريب شَطِيراً، لتباعده عن قومه.

وأنشد الفرَّاء:

لاتتركَنِّي فيهُمُ شطيراً

والشَّطْر: البُعْد:

وقال الليث: شَطَرَ فلان على أهله، إذا تركهم مراغماً أو مخالفاً(٣).

وكذا قال الصغاني: (شَطَرَ) فلان على أهله: إذا تركهم مراغماً، أو مخالفاً(٤).

وقال الإمام اللغوي كُراعٌ: شَطَّ وشَطَن وشَطَر: أي: أَبْعَدَ، ومنه قيل: رجل شاطِر يَشْطُر عن أهله، أي يتباعد.

ثم قال بعد ذلك: والشاسِعُ والشَّطِيرُ: البعيد(٥).

قال ابن منظور: (شَطَرَ) عن أهله شُطُوراً... إذا نزح عنهم، وتركهم مُراغما أو مخالفاً، وأعياهم خُبْثاً. ثم قال: ومنزل شَطِيرٌ، وبَلَدٌ شَطِيرٌ، وحَيٌّ شطير: بعيد(٦).

---

(١) شطرها: أبعدها. الى: إذا. والولايد: جمع وليده وهو الشاب النشيط الحاذق. وتحاظيها: تلاحظها، وسبقت اللفظة في (ح ظ ى).
(٢) نجر الماو: الهاون من الصفر وهو النحاس الأصفر.
(٣) التهذيب، ج١١، ص٣٠٨.
(٤) التكملة، ج٣، ص٤٥.
(٥) المنتخب، ج١، ص٢٤٠.
(٦) اللسان: «ش ط ر».

و(**شَطْر**) الشاة والعنز: أحد الجانبين من ثديها.

كان بعضهم يقول: شَطْر لنا وشَطْر لولد العنز بمعنى أننا سوف نحلب أحد ثديي العنز فنشرب حليبه. والآخَر لولد العنزِ يرضعه.

وفي المثل: «شَطْر ممنوح، خير من نحو مَسْدوح». أي أن تمنح صاحبك عنزاً تعطيه إياها منيحة يشربُ لبنها ثم يعيدها اليك بعد ذلك خير من أن تعطيه نحواً وهو وعاء السمن المليء بالسمن.

قال الصغاني: (شَطَرَت) الشاة، إذا صار أحد طُبْيَيْها أطولَ من الآخر[1].

قال أبوزيد: إذا يبس خلْفَيْ النعجة فهي **شَطُور**، وهي من الإبل التي قد يبس خلْفانِ من أخلافها، لأن لها أَربعة أخلاف، فإن كان يبس ثلاثة فهي مثلوث.

وقال الليث: شاة شَطُور، وقد شَطَرت شطاراً وهو أن يكون أحد طبييها أطول من الاخر: وقال ابن السكيت... وللناقة شطران قادمان، وآخرانِ، فكل خِلْفَيْن شَطْر، ويقال: قد شَطَّرَ بناقته إذا صَرَّ خِلْفين، وترك خِلْفَيْن.

قال: وتقول: قد شطرت شاتي وناقتي، أي: حلبت شطراً وتركت شطراً[2].

قال ابن منظور: وللناقة (شَطَران) قادمان وآخرانِ، فكل خِلْفَيْن: شَطْرٌ، والجمع: أشْطُرٌ.

و(شَطَّرَ) بناقته تشطيراً: صَرَّ خلْفَيْها، وترك خلْفَيْن، فإن صَرَّ خلْفاً واحداً، قيل خَلَّفَ بها. و(شَطْرُ) الشاة: أحد خَلْفَيْهَا. عن ابن الأعرابي.

وأنشد:

فتنازعا شَطْراً لِقَدْعَةَ واحداً
وتدارآ فيه، فكان لِطامُ[3]

(1) التكملة، ج1، ص45.
(2) التهذيب، ج11، ص307.
(3) اللسان: «ش ط ر».

(الشاطر): الماهر في صنعته، سواء أكانت مهنة حقيقية كالصناعة ونحوها أم كانت مهنة غير ذلك كالتاجر العارف بقواعد البيع والشراء، وكيفية المكسب من ذلك.

فلان شاطر بصنعته وفلان (أشطر) من فلان.

مصدره: شِطَاره: بكسر الشين.

قال الزبيدي: قال أبو إسحاق: قول الناس: فلان (شَاطِر)، معناه أنه أخذ في غير الإستواء ولذلك قيل له: شاطر، لأنه تباعد عن الإستواء.

وقال الزبيدي: قلت وفي جواهر الخمس للسيد محمد حميد الدين الغوث ما نصه: الجوهر الرابع مَشْرَبُ (الشُّطَّار): جمع شاطر أي السبَّاق المسرعين إلى حضرة الله تعالى وقربه، و(الشاطر) هو السابق كالبريد الذي يأخذ المسافة البعيدة في المدة القريبة[١].

وقد ذكرت هذا من باب الاستئناس، والاستشهاد باستعمال الكلمة عند المتأخرين.

ذكر الدكتور داود الجلبي أن (شاطر) بالآرامية يستعملونها بمقام المدح بمعنى نشيط صاحب عزم واجتهاد ودراية وحذق[٢].

ش ط ط

(الشُّطط) في الخرقة المربعة أن لا تتساوى زواياها، بحيث إذا ثنيت على شكل مثلث اتضح ذلك مثل الذي يكون في غطاءِ الرأس (الغترة) ونحوها.

غترة فيها شطط، وشماغ فيه شطط، وهو عيب فيهما.

قال ابوعمرو الشيباني: إنَّ في ثوبه (لَشَطَطاً): إذا كان بعضُ هدبه أطولَ من بعض، وقد (أشَطَّتْ) في نسجها[٣].

قالت الطائية: في الثوب (شَطَطٌ): إذا كان أحد الجانبين أطولَ من الآخر[٤].

---

(١) التاج: «ش ط ر».
(٢) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٥٣.
(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص١٤٤.
(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٧١.

و(**الشِّطَّه**) – بكسر الشين: الصعوبة والمشقة.

جمعها: شِطَّات.

تقول منه: الفلاحين عليهم شِطَّة هالايام زرعهم عطشان ولا عندهم سوانٍ تكفيه.

قال دهيسان الخمشي:

راكب اللي كل ما فوقها زَيْنْ   تِمْرِس كما تَمْرِس خطاة القطاة[١]
لى جيت مارد فارقتك الشياطين   و(الشِّطّه) اقفت مثل فصخ العباةِ[٢]

قوله: و(الشِّطه) أقفت مثل فصخ العباة.

يريد أن مشقة السفر ذهبت عنه كما يفعل من خلع عباءته عنه.

قال مقحم النجدي من عنزة في جمع الشِّطة:

يا الله يا المطلوب يا وال الأقدار
أنت الذي مَدَّات جودك لطيفه[٣]
يا الله يا المعبود عاونْ هل الكار
تحلٍّ (شِطَّاتٍ) عليهم كليفه[٤]

قال ابن سبيل:

ثم رفيق صافي ماله أمثال
ما ضمرت به لازم تشوفه بعينك
اللي على (الشطات) ما شلت له شال
فإن عاضبت يصبر بزينك وشينك[٥]

---

(١) يريد الناقة، تمرس: تسرع في جريها كما تفعل القطاة السريعة في الطيران.
(٢) مارد: (قصر مارد) في الأسياح شرق القصيم.
(٣) وال الأقدار: والي الأقدار، حذف الياء من أجل الوزن. ومدات جودك: عطايا جودك.
(٤) أهل الكار الذين لا يستطيعون التخلي عن عاداتهم في الإنفاق على الأمور اللازمة كالضيافة وصنع القهوة.
(٥) ما شلت له. معناه: ما حملته من الأحمال حملها. وهذا كناية عن تحمله وصبره ومقدرته. وعاضبت: اعسرتك الدنيا.

وامر شطيط: صعب.

وفي المثل: «الدايم شطيط» أي الألم المستمر يصعب تحمله، يضرب لصعوبة تحمل النفقة المستمرة ولو كانت قليلة.

قال سعد بن مساعد مطوع نفي:

بديت لي قاف بنيته على الطا
حيث انّ حرف الطا صعيب (شطيط)
هَيَّضْ عليِّه جادل ما تغطَّى
يلعب مع الصبيان بأم الخطوط[١]

قال الشاعر القديم:

(**تَشُطُّ**) غداً دارُ جيراننا ولَلدَّارُ بعد غدٍ أبْعَدُ

قال أبوعبيدة: شَطَطْتُ أشْطُطُ، وأشْطَطْتُ أشِطُّ.

وفي حديث تميم الداري أن رجلا كلمه في كثرة العبادة، فقال أرايت إنْ كنت أنا مؤمنا ضعيفا، وأنت مؤمن قوي أنك لشَاطِّيّ حتى أحمل قوتك على ضعفي، فلا استطيع فَأَنْبَتُّ.

وأنبتُّ معناها: انقطع.

قال أبوعبيد: هو من الشطط وهو الجور في الحكم، وقال أبوزيد وأبومالك: شَطَّني فلان فهو يشطُّ شطا وشُطوطٌ، إذا شق عليك. ويقال: أشط القوم في طلبنا إشطاطا، إذا طلبوهم ركبانا ومشاة.

وقال الليث: أشط القوم في طَلَبه، إذا أمعنوا في المفازة[٢].

(١) هَيَّض عليِّه: أي أثار ذلك عليَّ جادل وهو الفتاة الجميلة، ما تغطى: ما غطَّى وجهه لصغره والمراد الفتاة فهو لا يزال يلعب مع الصبيان بام الخطوط وهي لعبة لصبيانهم شائعة.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٢٦٤- ٢٦٥.

قال ابن منظور: كل بعيد: شاطٌ ومنه: أعوذ بك من الضُّبْنَة في السفر، وكآبة (الشِّطَّة).

(الشِّطَّة) - بالكسر -: بُعْد المسافة من شَطَّت الدار إذا بَعُدَتْ[1].

قال الزبيدي: (الشَّطاطُ) - بالفتح -: البُعْد كالشِّطَّة - بالكسر -، ومنه الحديث: اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السَّفَر، وكآبة (الشِّطَّة) وسوءِ المُنْقَلب، أي بُعْد المسافة[2].

و(**الشَّط**): النهر، تقول: عبرنا الشط الفلاني أي اجتزنا النهر.

وفي المثل في وضوح الحدود وعدم الالتباس: بيننا وبينكم شَطٌّ وخَطٌّ. أي مجرى واضح من مجاري الماء، وخط محدد لا لبس فيه.

وجمع الشط: (شطوط) بإسكان الشين.

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان:

وأنتم كما حوت على (الشَط) لاهوم
وحنا اخلقنا للواهيم علّه[3]
وأنتم كما ضلع طويل ومزموم
وحنا خلقنا الله نجوم تهله[4]

قال العوني:

أشهد بْشَوْفي يوم جانب شيخهم
وهم قبل غضبين عليه جهار

---

(١) اللسان: «ش ط ط».
(٢) التاج: «ش ط ط».
(٣) لاهوم: يلتهم ما يستطيع الوصول إليه. واللواهيم: جمع لاهوم.
(٤) الضِّلع: الجبل- مزموم: مرتفع. والنجوم التي ذكرها من قولهم: طاح في بلد كذا نجم. يريدون نيزكاً من السماء.

مشوا مع شَنَق (شط) الفرات بْغَيْظهم
ميعادهم نار الحريب نهار[1]

قال ساكر الخمشي :

من خلقت الدنيا وخلقة (سماعين)
ما شيخ إلاّ كود تتليه عانه[2]
وكان الجدا هرج بوسط الدواوين
رواة تهارج من ورا (شطّ) عانه[3]

وقال علي بن طريخم من أهل بريدة في المدح :

يشكي عليك القلّ والعسر إياه
وْلا تنفع الشكوى بليا جزاله
من نَيْل كفٍ وافياتٍ عطاياه
يشبه لشَطٍّ النيل واللي قباله

ومع أنه ليس في بلادهم شط بمعنى نهر فإنهم كانوا كثيري الاتصال بالعراق الذي فيه شط دجلة وشط الفرات ولذلك ذكروا الشط .

ذكر فهد الصبيحي من أهل بريدة (الشط) ثلاث مرات في شعره قال من قصيدته المربوعة :

من فراق البين واشتات الزمان
والغلا والقل وافراق المكان
لازم تصبح او تمسي في هوان
ونت يم (الشط) تقضي لك اشطون

(١) شنق النهر : جانبه أو شاطئه .
(٢) إلاّ : استثناء معناها : الذي والعانة : الجماعة وأصلها في جماعة حمير الوحش .
(٣) الجدا : المقصد والفائدة . والهَرْج : الكلام الكثير .

يقول: إنَّ زوجته: أو قال ابنته تبكي ما ذكره في حين أنه - وهو المخاطب - يقيم يم (الشط) أي جهة الشط في العراق.

وقال فهد الصبيحي من قصيدته المربوعة أيضاً:

وانت يا راشد على (شط) الفرات
نازح بالبعد مالك به شفاة[١]
اعرف اني يوم اكز لك وصاة
وازعج المرسول واومي بالردون[٢]

وقال فهد الصبيحي من أهل بريدة في قصيدة أخرى أيضاً يذكر مسير ركاب من بريدة إلى العراق:

والعصر يلفن ديرة البيع والشرا
والأرزاق باسواقه لهن أسباب[٣]
عليك باليسرى مع (الشَّطّ) غَرِّب
لْصَوب عقيل هم امناي احباب[٤]
هم القصد من جانا الجفا من بلادنا
تحت الله، معهم، والرباح شباب

قال الليث: الشَّطُّ شَطُّ النَّهْر، وهو جانبه[٥].

أقول: الذي نعرفه من لغة قومنا أن الشط هو النهر نفسه، وليس جانبه وإنما جانب النهر هو الشاطيء.

---

(١) ماله شفاة أي لا تتطلع نفسه إليه والمراد بذلك غرض في نجد.
(٢) اكز لك: ارسل إليك وازعج المرسول: أرسله إليك، والردون: جمع ردن وهو الكم الطويل في الثوب. وأومي من الإيماء.
(٣) يلفن: يصلن.
(٤) صوب عقيل هو جانب الكرخ من بغداد.
(٥) التهذيب، ج١١، ص٢٦٣.

والصواب في ظني ما قاله أبوحنيفة: (شَطُّ) الوادي: سَنَده الذي يلي بطنه، قال الزبيدي: جمعه شطوط... وأنشد الليث:

ركوبُ البحر (شَطّاً) بعد شَطِّ[1]

قال ابو محمد الزوزني: حضر جحظة بابَ الوزير فحُجب عنه فكتب إليه:

قل للوزير أدام الله نعمته
إذكر منادمتي والخبز خشكار
وليس بالباب بِرْذَونٌ لنوبته
ولا حمار ولا بالشط طَيَّار[2]

قال السهيلي الخوارزمي[3]:

كأنما البدر فوق الماء مُطَّلعاً
ونحن (بالشط) في لهو وفي طَرَب
مَلْكٌ رآنا فأهوى للعُبُور، فلم
يقدر، فمُدَّ له جَسْرٌ من الذهب

و(الشَّطَّ) بفتح الشين: سنام البعير الذي هو شحم كله بل هو أفضل أنواع الشحم في الجزور لأن دهنه أكثر من غيره، وأصفى.

وجمع الشَّطَّ (شُطُوط) ومنه المثل: «أبيض مثل الشطوط». وذلك أن شحم السنام أبيض اللون وهو أكثر بياضاً من سائر الشحم في الجزور.

قال تركي بن حميد:

يا راكبٍ من عندنا نَابِيَةْ (شَطْ)
أسبق من أدْميٍّ من القفر مذعور[4]

(١) التاج: «ش ط ط».
(٢) حماسة الظرفاء، ص٤٤٧، والطَّيَّار زورق صغير كان الناس يتنقلون عليه في النهر.
(٣) معجم الأدباء، ج٥، ص٣٣.
(٤) الأدمي: واحد الأدامي وهي نوع من الظباء.

تـلـقـى لـهـم يم الحـرم نَـزِل وحَـطَـط
وتَـلـقـى بيـوتٍ نـابيـه كـنـهـا القُـور[١]

قال علي أبو ماجد من أهل عنيزة :

ما وصلك الأكاسب ردف و(شطوط)
يرمح قـفـاه ومـقـدمـه بـه جـفـالـه[٢]
وانا وصلتك ما بجيبي ولا نوط
الأ الـنـجـاح الـلـي كـبـيـر هـلالـه[٣]

قال الليث : . . . الشَّطُّ : شقُّ السنام ، ولكل سنام شطان ، وناقة شَطُوطٌ ، وهي الضخمة الشَّطَّين .

وقال الأصمعي : هي الضخمة السنام ، وجمعها : شطائط .

قال الراجز يصف إبلاً وراعيها :

قـد طَـلَّـحَـتْـهُ جِـلَّـةٌ شـطـائـطُ
فـهـو لـهـن خـائـل وخـارط

طَلَّحَتْه : جعلته كالاخائل ، راعٍ[٤] .

ذكر ابن الكلبيِّ أن حاتما الطائيَّ عَقَرَ ناقة له في سنة جَدْب ، وأطعم أضيافه قَسْمها ، وبعث إلى عياله بقسمها الآخر ، وقال من أبيات[٥] :

---

(١) حطط : محطات . وهي الأماكن التي يحطون فيها رحالهم ويبقون فيها فترة . والقور : جمع قارة بتخفيف الراء وهي الجبيل الصغير .
(٢) يريد بعيراً كان هزيلاً فرعى الربيع فاكتسب ردفاً وشطوطا : جمع شط وهذا مجاز . والرمح : ضرب الدابة برجليها من يكون خلفها أو بجانبها ، والجفالة : الفزع من الناس والبعد عنهم ، ويفعل البعير ذلك قبل أن يعسف ويذلل .
(٣) النَّوْط : الورق النقدي .
(٤) التهذيب ، ج١١ ، ص٢٦٣ .
(٥) ديوان حاتم الطائي ص٣٢ .

فقلت لأصباهٍ صغار ونسوة
بشهباءَ من ليل الثلاثين قَرَّتِ[١]
عليكم من (الشَّطَينِ) كل وريَّة
إذا النَارُ مسَّتْ جانبيها إرمعلَّت[٢]

قال ابن منظور: (الشَّطُّ): جانب السنام، وقيل: شقُّهُ وقيل: نصْفُه، ولكل سنام شَطَّانِ، والجمع شُطُوطٌ، وناقة شَطُوطٌ وشَطْوطَى: عظَيمة جَنْبي السنام.

قال الأصمعي: هي الضخمة السنام.

قال الراجز يصف إبلاً وراعيها:

قد طَلَّحَتْهُ جِلَّةٌ شطائط
فهو لهن حابل وفارِطٌ[٣]

ش ط ف

(الشُطفة): نوع من العقال الذي يوضع على الرأس وهي تخالفه في انها تكون مربعة ومقصبة أي على شكل قصب.

جمعها: شْطَف بإسكان الشين.

وقد أخذ استعمالها يقل أو هو قد فقد بالفعل، ولذلك أيضاً كان اسمها من الكلمات التي تحتضر.

قال الخفاجي: (شُطْفه) بوزن غُرفة: علامة خضراء تجعل في عمائم الأشراف، وهي عامية لا أدري أصلها، وقد وقعت في كلام المولدين كثيراً ومصنفاتهم فلذا تعرضتُ لها هنا[٤].

(١) اصباه: صبيان: جمع صبي. وليلة الثلاثين أشَدُّ ليالي الشهر ظلمةً. قَرَّت: من القُرِّ وهو البَرْدُ.
(٢) الوَرِيَّةُ. السمينة، وإرمعلت: سال دسمها.
(٣) اللسان: «ش ط ط». وهذه غير رواية الأزهري للبيتين من الرجز.
(٤) شفاء الغليل، ص١٦٧.

ش ط ن

فلان (شاطنٍ) قلبه كذا، أي قد شغل تفكيره به.

شِطَن فكره، شطنه فهو شاطنه. وفكره مشطون به.

والمصدر: الشَّطْن.

وإذا قلت لشخص تحثه على أن لا ينسى حاجتك، أو لا يشغله عنها شاغل قلت له: أخاف يَشْطِنك عن حاجتي شيء فيقول لك: ما يشطني عنها شي.

وجمع الشاطن شواطين منه قولهم: فلان كثرت (شواطينه) أي مشاغله والأمور التي تستأثر بإهتمامه وتستولي على فكره.

قال القاضي:

ياناس عنكم (شاطن) القلب (مشطون)
أنتم ترون الحال ما أنتم بِغيَّابْ

وقال عبدالله بن علي بن صقيه:

الله من صدرٍ من الهم مشحون
شحن السكوس المشحنة بالطنون[1]
قلبي من أسباب الغرابيل (مشطون)
اللي يتله ما يتله بْهُون[2]

وقد يقال فيه (شاطون) وذلك قليل.

قال أحدهم في الغزل[3]:

عليك ياللي صرت للقلب (شاطون)
بريت حالي بري ليحان ساجِ

(١) السكوس: سيارات ألمانية من سيارات النقل. والطنون: جمع طَنٌّ. وهو ألف كيلو جرام.
(٢) يتله: يجذبه بقوة.
(٣) من سوالف التعاليل، ص١٠٦.

الـنـاس واجـد بـس عـيـوا يـعـزّون
أيـة قـراح الـشـرب وأي الـهـمـاجِ؟(١)

قلنا: إنّ جمع شاطن (شَوَاطين) وهي بفتح الشين والواو.

قال العوني في الشكوى:

بـ (سجوم) وهمومٍ، وهَجْس و(شواطين)
ودمـعـي علـي خـدي نـظـيـري يـهـلّـه(٢)
مـثـل المطـر مـن فـوق عـيـنـي صـلـيـبـين
جنـح الـدجـى، والـلاش همـه بـخلـه(٣)

وقد يجمع على (شطون) أيضاً، وهي جمع شَطْن كما أنها جمع شاطن.

قال سعد بن دريويش من أهل شقراء:

البـارح مـا ادري وش لـونـي   تعـبـان مـن كـثـر (اشْطُوني)
مـا أيقـنت وْرزقي مـضـمـونِ   وعـيـوني هَـلَّـتْ مـن مـاها

وتقول: شطَنّي عن حاجتي كذا، لما أهمك من أمر أو شغلك عن أمر مهم أيضاً.

قال ابن منظور: (الشَّطْنُ): مصدر شَطَنَه يشطنه شَطْناً: خالفه عن وجهه ونيته(٤).

و(**الشِّطَن**) - بكسر الشين: الحبل الذي يربط بحبل آخر متدل، من ذلك أن تنزل من سطح أو قمة جبل شيئاً معلقاً في حبل فيحتك ذلك الشيء بالجدار أو بجانب الجبل واحتكاكه به يضره فإنك تجعل له (شنطن) وهو أن تعقد في وسط ذلك الحبل المتدلي أو فيما يقرب من وسطه حبلاً آخر يمسك به رجل يبعده بذلك عن الجدار أو جانب الجبل فذلك الحبل الآخر هو (الشطن).

---

(١) عيوا: عجزوا عن أن يجلبوا له العزاء عن صاحبه. والقراح: الماء الصافي العذب الخالي من الشوائب. والهماج: الماء الملح.
(٢) سجوم: ذهول. نظيري: بصري. والهجس: الظَّنُّ.
(٣) اللاش: الذي لا خير فيه من الرجال.
(٤) اللسان: «ش ط ن».

ومثال آخر وهو أن تدلي دلوك في بئر غير مستقيم الجوانب بحيث يضرب الدلو جوانب البئر فتضره، وتهريق بعض ما به من ماء فإنك تربط بالرشاء حبلاً آخر يسمى (الشطن) ليجعله يتدلى في وسط البئر بعيداً عن جوانبه.

قال حميدان الشويعر:

الأوباش ياما حَدَّرَوْا في هَبيَّه
طويلة ملقى جاذب و(شْطان)
إلى زواك الحرب يوم تناسعوا
تحسبه أمر ما يكون وكان

والهبيَّة: البئر العميقة ذكر أنها ملقى جاذب وشطان أي حيث يلتقي جاذب الدلو وهو الشخص الذي يرفع الدلو من البئر و(شطان) وهو الحبل القوي الذي يربط بالرشاء قرب الدلو ليمنعها من أن تضربها جوانب البئر فيذهب ما بها من الماء.

قال سويلم العلي:

ليا جيتوا اللي علق القلب بشطان
الصاحب اللي بالموده شعاني(١)
قولوا تراه بِسِبة الولف سقمان
يجذب ونينه بالخفا والبيانِ

وقال الدجيما من العضيان من عتيبة:

يا مَنْ لقلب من هوى البيض (يشْطَنْ)
بمرسن حديد معلقٍ له كواليب(٢)
يا لايم قلب الهواوي لَيَّا حَنْ
لى عاد كلٍّ بالهوى له مطاليب(٣)

(١) شعاه: جعله يركض طلباً له.
(٢) البيض: النساء الجميلات، والمرسن: سلسلة قوية من الحديد يريد أن قلبه قد شطن أي ربط من هوى الجميلات بسلسلة من الحديد.
(٣) الهواوي: صاحب الهوى وهو العاشق.

قال الليث: الشَّطَنُ: الحبل الطويل الشديد الفَتْل، يُسْتَقَى به، يُشَدُّ به الحَبْلُ.

ويقال للفرس العزيز النفس: إنه لينزو بين شطنين يضرب مثلاً للإنسان الأشِر القوي. وذلك إذا استعصَى على صاحبه شَدَّه بحبلين من جانبين وهو فَرَسٌ (مشطون).

وقال ابن السِّكِّيت: الشَّطَنُ: الحَبْلُ الذي يُشْطَنُ به الدلو.

قال: والشاطِنُ: الذي ينزع الدَّلو من البئر بحبلين.

قال ذو الرُّمَّة:

ونشوانَ من طول النُّعاس كأنه
بِحَبْلين في (مَشْطونةٍ) يَتَطوَّحُ[1]

نقل الصغاني عن بعض اللغويين قوله:

(المُشَاطِنُ): الذي ينزع الدلو عن البئر بِشَطْنَيْنِ.

قال الطِّرِمَّاحُ:

أخُو قَنَصٍ يهفو كأنَّ سراته
ورجليه، سَلْمٌ بين حَبْلَيْ (مُشاطِنِ)[2]

قال ابن منظور: الشَّطَنُ: الحَبْل، وقيل: الحبل الطويل الشديد الفَتْلِ، يستقى به، وتُشَدُّ به الخيل، والجمع أشطان.

قال عنترة:

يدعون عنتر والرماح كأنها
أشطانُ بئرٍ في لَبَانِ الأدْهَمِ

ووصف أعرابي فرساً لا يحفَى، فقال كأنه شيطان في أشطان.

(١) التهذيب، ج١١، ص٣١١.
(٢) التكملة، ج٦، ص٢٥٨.

وشَطَنْتُه أشْطُنُه: إذا شددته بالشَّطَنِ.

و(الشَّطَنُ): الحَبْل الذي يُشْطَنُ به الدلو، والمُشاطن الذي ينزع الدلو من البئر بحبلين، قال ذو الرُّمَّة:

ونشوان من طول النعاس كأنه
بحبلين في مَشْطونة يَتَطوَّحُ(١)

و(تَشَيْطَن) الشخص: اشتد أذاه، وزادت معرفته بالطريق التي تضايق الآخرين.

تشيطن يتشيطن والاسم: الشيطنة.

أصلها من كونه صارا شيطانا على المجاز أو عن كونه عمل أعمالاً شيطانية. أو هي من المعنى الأصلي لكلمة شاط أوشطن قبل أن تستعمل في المعنى الاصطلاحي كلمة شيطان.

قال الليث: يُقالُ: شَيْطَنَ الرجُلُ، وتَشَيْطَنَ، إذا صار كالشيطان، وفعل فِعْلَهُ.

قال رؤبة:

شاقٍ لِبَغْيِ الكَلْبِ المُشَيْطِنِ(٢)

وقال الإمام أبوبكر الأنباري:

قولهم: أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم قال أبو بكر: في الشيطان قولان:

أحدهما: أن يكون سُمِّيَ شيطاناً لتباعده من الخير. أخذ من قول العرب: دار شَطون، أي: بعيدة.

قال نابغة رِبْعي شيبان:

فأضحت بعدما وَصَلَت بدارِ
شَطُونٍ لا تُعادُ ولا تعودُ

(١) اللسان: «ش ط ن».
(٢) التهذيب، ج١١، ص٣١٢.

والقول الثاني: أن يكون الشيطان سُمي شيطاناً، لغيِّه وهلاكه. أُخذَ من قول العرب: قد شاط الرجل يشيط: إذا هلك. قال الأعشى:

قـد نطعنُ العيـرَ في مكنون فائله
وَقـد يَشَـيط على أرماحنا البَطَلُ

أراد: وقد يهلك على أرماحنا[(١)].

وقال ابن الإنباري في مكان آخر: وقولهم: فلان شيطان من الشياطين، قال أبوبكر: قال الفرَّاء: فيه ثلاثة أقوال: أحدها أن الشيطان وإن كان لم يعاين، فإن صورته في القلب في نهاية الوحشة والسماجة، والقول الثاني أن العرب تسمي ضرباً من الحيات ذا عُرْف من أسمج ما يكون منها رؤوس الشياطين، ويسمون الواحدة شيطانة، والواحد شيطاناً.

...والقول الثالث: أن العرب تسمى ضرباً من النبات وَحِشَ الرؤوس: رؤوس الشياطين: فأوقع التشبيه بهذا لسماجته ووحشته[(٢)].

وقال ابن عرب شاه:

فلما ضل سعيهم، وكاد يقع نعيهم، اجتمع العفاريت العتاة والشياطين الطغاة والمردة العصاة، على إبليسهم العنيد وهو شيطان مريد وصورته من أقبح الصور، له أظلاف البقر، ووجه كالتمساح وشكل كالرماح وخرطوم طويل ورأس كالفيل، وعيون مشققة بالطول وأنياب كأنياب الغُول[(٣)].

قال أبو علي البصير[(٤)]:

لي صـديق في خلقة الشـيطان
وعـقـول النساء والصـبيان

(١) الزاهر، ج١، ص٥٦.
(٢) الزاهر، ج١، ص١٧٠.
(٣) فاكهة الخلفاء، ص٢٥.
(٤) خاص الخاص، ص٤١٠ (طبع الهند).

من تظنونه؟ فقالوا جميعاً
ليس هذا إلاّ أبو هفان

ويقولون للشرير القوي: هو شيطان من الشياطين. ولفظ شيطان كاف للدلالة على أفعاله في الشر، وقدرته على ذلك، ولكنهم أضافوا إليه جملة من الشياطين ليؤكدوا ذلك ولئلا يكون في نفس السامع شك منه.

وقد تشبه العامة بالشيطان الرجل إذا كان قوياً نافذاً في الأمر يفتكُ ما يريد من الناس، ويحصل على ما يريد بكافة الحيل لأنه يملكها كلها أو أكثرها بشجاعته وقوته، وإمكاناته الجسدية واللغوية.

قال الجاحظ: كذلك أيضاً ربما قالوا: . . . ما فلان إلاّ شيطان على معنى الشهامة والنفاذ وأشباه ذلك.

وقد استشكل فريق من اللغويين والمتكلمين وصف الأدمي الشرير بالشيطان فقالوا: كيف يوصف الشخص بشيء لم يره المتكلم ولا المستمع؟

وهذا استشكال قديم حملهم على ذلك ما جاء في الآية الكريمة (طلعها كأنه رؤوس الشياطين) فاختلفوا في ذلك.

قال الجاحظ: قلنا: وإن كنا نحن لم نر شيطانا قط ولا صَوَّر لنا رؤسها صادق بيده، ففي إجماعهم على ضرب المثل بقبح الشيطان، قد صاروا يضعون ذلك في مكانين أحدهما: أن يقولوا (هو أقبح من الشيطان) والوجه الآخر أن يسمى الجميل شيطاناً على جهة التطيُّر له، كما تسمى الفرس الكريمة شوهاء.

والمرأة الجميلة صَمَّاءَ وقرناء وخنساء وجرباء وأشباه ذلك على جهة التطَيُّر له، ففي إجماع المسلمين والعرب وكلِّ مَنْ لقيناه على ضرب المثل بقبح الشيطان دليل على أنه في الحقيقة أقبح من كل قبيح.

والكتاب إنما نزل على هؤلاء الذين قد ثبت في طبائعهم بغاية التثبيت(1).

(1) الحيوان، ج6، ص213.

وقال الإمام الأنباري: وقولهم: فلان شيطانٌ من الشياطين.

قال أبوبكر: معناه قَويٌّ نشط مَرِح. قال جرير:

أيام يدعونني الشيطانَ من غَزَلي
وكُنَّ يهوينني إذ كنتُ شيطانا(١)

ش ظ ى

الشظية: - بالكسر - القطعة غير الكبيرة من الحصاة الكبيرة.

جمعها شظايا.

وكثيراً ما سمعت معلم البناء وهو يطوي البئر بالحجارة يقول لمعاونيه (عطوني شظايا) أحطهن بين الطي.

وشظية الضرس: القطعة الصغيرة التي تنكسر معه أو تبقى بعده، تقول: قلعت ضرسي وبقيت منه شظية ما انقلعت.

قال الليث: الشَّظيةُ: شِقَّةٌ مِنْ خشب أو قصب أو فِضَّة أو (عَظْمٍ).

وجاء في الحديث: أن الله تبارك وتعالى لما أراد أن يخلق لابليس نَسْلاً وزوجة ألقى عليه الغضبَ فطارت منه (شَظِيَّةٌ) من نار فخلق منها امرأة(٢).

قال ابن منظور: الشَّظِيَّة: عَظْم الساق، وكُلُّ فِلْقَة من شيء شَظية، والشَّظِيَّةُ، شِقَّةٌ من خشب أو قصب أو فِضة أو عَظْم.

وفي الحديث أن الله عزوجل لما أراد أن يخلق لابليس نسلاً وزوجةً ألقى عليه الغضب فطارت منه (شَظِيَّةٌ) من نار فَخَلَقَ منها امرأة(٣).

و(**الشَّظي**) بفتح الشين وإسكان الظاء: وجع العظام خاصة مثلما أن الصداع، وجع الرأس.

---

(١) الزاهر، ج١، ص٥٦.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٣٩٦.
(٣) اللسان: «ش ظ ى».

يقول من أصابه شيء في عظم ساقه: كل الليل وساقي (تَشْظى) ما قدرت أنام.

شظى الألم وهو ألم يشظى العظام. فهو لازم ومتعدٍّ.

قال عبدالله بن حصيص من أهل شقراء:

لا يمي يِعْطَى حَنيش في خباره
سمها (يَشْظَى) العظام الصالباتِ [(1)]
حالفٍ ما أسْلَى، ولا أنسى حبّ ساره
كود أهل شقرا يخلُّون الصلاةِ[(2)]

أنشد أبو زيد اللغوي هذا الرجز في خيل:

إنَّ لنا ربائطا كراما
لا صافنا تشكو ولا انحطاما
ولا (شَظا) عَظْمٍ ولا انفصاما
من كل مُهْرٍ يعرف الإجداما

وقال: يقال: أجدمتُ بالفرس إجداماً.. إذا زجرتَه ليسير، بالدال غير معجمة... و(الشظا) ها هنا مصدر أي: ولانخاف أن (يَشْظَى) عظمه، والصافن عرق في اليد، إذا أخذه اشال يده و(الشظا) يكون في الأوظفة[(3)].

ش ظ ظ

(**الشّظاظ**): عود أملس قصير يكون طوله في قدر الشبر أو نحوه ولابد من أن يكون قوياً فيه غلظ بضعونه بين العدلين من الحمل المتعادلين على ظهر البعير ويكون في وسطهما.

---

(1) الحنيش: الحية، والخبارة: الأرض التي تكثر فيها الجحور تتخفى فيها الحية ونحوها.

(2) أي ان يترك أهل شقراء الصلاة وهم لا يتركونها. يريد أنه لن ينسى حبيبته أبداً.

(3) النوادر في اللغة، ص٢١-١٣ والأوظفة: جمع وظيف، وهو مقدم ساق الحيوان.

والغرض منه أن يمسك بعروتي العدلين اللذين هما ككيسي السكر الكبيرين تدخل عروة أحد الكيسين بعروة الآخر وهما على ظهر البعير، والبعير بارك ثم يوضع (الشظاظ) في العروة التي أدخلت في الاخرى فيثقل عليه الكيسان ويثبت على ظهر البعير يمنعه ثقلهما من السقوط أو التزحزح عند السير المعتاد للبعير وهو يمنع الكيسين من أن ينفلت أحدهما من الآخر بسبب ضغطهما على ظهر البعير.

وفي المثل: «عروة وشظاظ»، يضرب للعمل الذي لا يحتاج إلى كبير وقت.

وأصله أن يدخل الشظاظ في العروة فتعتبر العملية منتهية، ويثار البعير بحمله.

وكذلك عند النزول يجذب الشظاظ من على ظهر البعير وهو بارك فينزل العدلان من ظهر البعير.

قال الليث: يُقال: شَظَظتُ الغرارتين (بشظاظ)، وهو عود يُجْعَل في عروتي الجوالقين، إذا عكما على البعير، وهمَا شظاظَان.

وقال أبوعبيد: شَظَظْتُ الوعاءَ، وأشْظَظْته، من الشظاظ[1].

قال ابن منظور: (الشِّظاظُ) العُودُ الذي يُدخَل في عروة الجُوالق، وقيل: الشّظاظ: خشبية عقْفاءُ محددة الطَّرَف، توضع في الجوالقِ أو بين الأذنين يُشَدُّ بها الوعاءُ.

...قال الراجز:

أيـن الـشِّـظـاظـان وأيـن المـربَـعَـهْ؟
وأيْـنَ وَسْـقُ الـنـاقـة الجِـلَـنْـقَـعَـهْ؟

وشَظَظْتُ الغرارتين بشظاظٍ، وهو عود يجعل في عروتي الجُوالقين إذا عُكِما على البعير وهما شظَاظان.

وفي الحديث أن رجلاً كان يرعى لَقَحَةً ففَجِئها الموت فنحرها بشظاظ.. وفي حديث أم زرع: مِرْفقه كالشظاظ[2].

أقول: الجوالقان: هما الكيسان الكبيران يحملان على ظهر البعير متعادلين.

---

(١) التهذيب، ج١١، ٢٧٠.
(٢) اللسان: «ش ظ ظ».

ش ع ى

(شَعَى) الإبلَ وغيرها من الماشية: ساقها سوقا عنيفاً من دون أن يترك لها فرصة للوقوف أو تهدئة السير.

وأكثر ما يفعلون ذلك بالماشية إذا كانوا هاربين بها من أعداء يخافون عليها منهم، أو إذا كانوا أخذوها من قوم آخرين يخشون أن يلحقوا بهم فيفتكوها منهم.

قال ابن سبيل:

اللـه أحَـدْ، يـاتـلّ قـلبـي مـن أقـصـاه
تلّ القطيع اللي (شعَـوْه) الطمـاميع
(شَـعَـوْه) مـن مـفـلاه حـزة مْـعَـشّـاه
وتـالـي نـهـاره ضـرّبـوه المـهـايـيـع[1]

وقال ناصر العريني:

شـيـخنـا دولـة السـلـطـان (شـعّـاهـا)
مـثـل ذيـب الـغـنـم لـى نـاد راعـيـهـا[2]
يـوم جـاعـت سـبـاع الـبـر عـشّـاهـا
صـيـدتـه مـا تمـادى حين يـرمـيـهـا[3]

واستعمل في الغزل على سبيل المجاز:

قال سويلم العلي:

لى جيتـوا للي علّق القلب بشطان
الصـاحـب الـي بـالموده (شـعـاني)

---

(١) مفلاه: مكان رعيه في ا لبادية. والمهاييع: جم مهياع وهو الطريق الواسع البعيد.
(٢) شعاها: هزمها، ولاحقها. وناد ر اعي الغنم: نعس. فالنواد هنا هو النعاس.
(٣) أي عشى سباع البر من جثث أعدائه، وما تمادى: أي لا تذهب بعيداً حتى يرميها.

قـولـوا تـراه بـسِبَـة الـولـف سـقــمـان
يـجــذب ونـيـنـه بـالخـفـا والـبـيــانِ

وقالت امرأة من قحطان تذكر شليويح العطاوي:

الـوِرْع راع الـسـيـف حِبّـه (شـعـانـي)
(شَعْو) القطيع الذي خذاهن شليويح[١]
أقْـفَـوْا عـلـيـهـن يـزعـجـون الـغـوانـي
يـا بـعْـدِ مـا يـرمـي لـهـم بـالمـصـابـيـح[٢]

قال الزبيدي: (أشْعى) القوم الغارة، أشعلوها.

نقله الجوهري وابن سيده، وغارة (شَعْواء):

أي فاشية متفرقة، كما في الصحاح، وانشد لابن قيس الرُّقَيَّات:

كـيـف نـومـي عـلـى الـفـراش، ولمـا
تَـشْـمَـل الـشـامَ، غـارةٌ (شَـعْـواء)[٣]

فالشعو الذي هو الركض الشديد وبخاصة في حالة الحرب والإغارة على الأعداء يتسم بالسرعة مثلما جاء في اللفظ العامي.

ش ع ب

تفرق (**شَعَب**) القوم بفتح الشين والعين: أي تفرق شملهم.

ويقال في الدعاء: الله يْفَرِّق شَعَبْهم.

ويقال غزا فلان بني فلان فَفرَّق شعبهم، أي شتتهم.

(١) الورع: هنا: الشاب. والقطيع: الجماعة من الإبل. وشليويح هو شليويح العطاوي، والعطوات من عتيبة وهو فارس شاعر معروف.
(٢) يزعجون الغواني: يرفعون أصواتهم بالغناء والحداء، والمصابيح: أماكن استراحة القافلة أو الركب في الصباح، تريد ذكر سرعتهم.
(٣) التاج: «ش ع و».

قال خالد بن عمهوج في مدح الإمام فيصل بن تركي:

في يوم باسٍ نشْبت الراس بالراس
خيلٍ تهاوى مثل وصف الجراد
فَرَّقْ (شَعْبهُم) نادر العشِّ قرناس
الحر الأشقر من طيور الهدادِ[1]
فيصل مرويٍّ بالوغا كل عباس
ابن سعود زَبن حِرْد الأيادي[2]

قال أبو حاتم: يقال: شَعَبْتُ الشيء، إذا فَرَّقْتَه وشَقَقْتَه، أشْعَبُه شَعْباً، والشَّعُوب: المنيَّة لأنها تُفرِّقُ... قال الشاعر:

أرض تــوارثــهــا شَعُــوب
فكل مَنْ حلَّها محروبْ[3]

وقال ابن الأنباري: وقولهم: تَشَعَّبَت أُمورُ القومِ

معناه: تفرقت. يقال (شَعَبت) الشيء: إذا فرقته، وشعبته: إذا جمعته وهذا الحرف من الأضداد[4].

أقول: لا نعرف شعبت الشيء إذا جمعته فإمَّا أن يكون ما ذكره ابن الأنباري وهماً أو هي لهجة.

قال ابن منظور: تقول التأم شَعْبهم، إذا اجتمعوا بعد التفرق، وتفرق (شَعْبُهُمْ) إذا تفرقوا بعد الاجتماع، قال الأزهري: وهذا من عجائب كلامهم.

(١) نادر العش: أفضل فراخ الصقر في عشه، وهو القرناس. وطيور الهداد: الصقور التي ترسل في طلب الصيد.
(٢) عباس هنا: السيف. وزبن ملجأ. وحرد الأيادي: الركاب ذات الحرد التي لا تستطيع أن تهرب.
(٣) الأضداد في كلام العرب، ص٤٠٠.
(٤) الزاهر، ج١، ص٤٤١.

قال الطِّرِمَّاح:

شَتَّ شَعْبُ الحيِّ بعد التئام

وشجاك اليوم رَجْع المقامِ

أي: شَتَّ الجميعُ.

وفي الحديث. . . ما هذه الدنيا التي شَعَبْتَ بها الناس. . أي فرقتهم[١].

و(**المشعاب**): العصا ذات الطرف المعقوف أي الذي فيه إنحناء كانوا يستعملونها كثيراً عند السفر في البرية لأنها تصلح لما تصلح له العصا من سوق الإبل وضرب هوام الأرض ويزيد على ذلك بأنها يمكن أن تعلق على الرَّحل، ويجذب بها ما يريد حاملها أن يجذبه.

ولذلك اشتهرت في كلامهم ووردت بها مأثورات من ألفاظ صريحة ومجازية.

ومن ذلك الضرب بالمشعاب كما في هذا الشعر:

العبد راسه تقل زرجه

يضرب الضيف بمشعابه

وقولهم في المثل لمن لا يتورع عن أكل شيء من مال له عليه ولاية، سواءا أكان للسلطان أو لأحد من العامة: «فلان يدغم المشعاب» بمعنى أنه يخفي (المشعاب) وهو يجربه شيئاً من ذلك المال لنفسه. وهذا مجاز.

ومنه المثل: «يشعَب ويطنقر» يضرب لذي الوجهين فيشعب: يضرب البعير بالمشعاب ليحثه على السير ويطنقر: يصدر من فمه صوتا خاصاً يأمر البعير بالوقوف كما سيأتي في مادة: (ط ن ق ر).

والمثل الاخر: «واحد يشعب وواحد يطنقر»، يضرب للقوم الذين يتعاونون على إحداث الفوضى وعدم النظام لأن هذين الفعلين متضادان.

---

(١) اللسان: «ش ع ب».

قال على بن طريخم من شعراء بريدة في حظه يخاطب أحد الكبراء :

حظّي مغربلني وبيديه (مشْعاب)
يبغي يعيدن في مثاني حْباله
تكفيني من شره ترى القلب منصاب
خادمك دايم الوزا من عياله

وقال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة :

الى اعترض لي غرير غرته نفسه
مشيت بيديّ ما نقَلْت (مشعابي)
أمشي مع الصالبه والعُوج أجنبها
ولا أتَهزَّى بْغَموزٍ تهزَّى بي[1]

وقال ابن دهمان :

يا راكب من عندنا فوق عرماس
عملية قطع الفيافي امناها[2]
تزعل إلى نيش المعذر بمنداس
ماتْداني (المشعاب) يلمس قفاها[3]

وقال إبراهيم المزيد من أهل سدير :

ما هوب حَتْفٍ لوتجي له بْحاجه
كنه بمشعاب على الوجه صافعه[4]
حَتْفٍ على نفسه شحوح بماله
أمانة عنده ولا هوب ذايقه

---

(١) الصالبة : المستقيمة ، والمراد الطريق المستقيمة .
(٢) العرماس : الناقة القوية التي مرنت على السير المتواصل . وتعودتْ عليه . ولذلك قال : عملية .
(٣) تزعل : تغضب ، وهذا مجاز والمعذر ، مكان المقود من البعير . ونيش : لمس لمساً خفيفاً .
(٤) حتف : شخص ردئ . وصافقه : ضاربه على وجهه .

وجمع المشعاب: مشاعيب بكسر الميم.

قال شليويح العطاوي:

ياما لمسنا قرصنا با (المشاعيب)

ويامـا دفـعناهن ورا الـشمـس ساعـه

وقال زبن بن عمير العتيبي[١]:

تسبني يا منقع الجود والطيب

ياللي على العربان خذت النفاله[٢]

والسب للظفران مثل (المشاعيب)

يظهر خفايا السر مما جرى له[٣]

قال ابن منظور: يُقال: هذه عصا في رأسها شُعْبتان، قال الأزهري: وسماعي من العرب: عصا في رأسها شُعْبَانِ، بغير تاء[٤].

قال الزبيدي: أنشد أبو عبيد لعلي بن الغدير الغَنَوِيِّ في (الشَّعْب) بمعنى التفريق:

وإذا رأيت المرء (يَشْعَبُ) أمْرَهُ

(شَعْبَ) العصا، ويلحُّ في العصيانِ

قال: مُراده: يُفَرِّق أمره.

قال الأصمعي: (شَعَبَ) الرجلُ أمره إذا شَتَّتَه وفرَّقه...

و(الشَّعْبُ): التَّفَرُّقُ في الشيء، الجميع شُعوبُ، وفي حديث عائشة رضي الله عنها - ووصفت أباها يَرْأَبُ (شَعْبَها) أي يجمع مُتَفَرِّقَ أمْرِ الأمَّة[٥].

(١) ديوانه، ص١٤٤.
(٢) النفالة: الزيادة في الطيب والمدح.
(٣) الظفران: الشجعان.
(٤) اللسان: «ش ع ب».
(٥) التاج: «ش ع ب».

و(**المِشْعاب**) بكسر الميم: وسم من سمة الإبل كثيراً ما يوضع على الفخد، يكون على هيئة عصا معكوفة الطرف: أسموه بذلك تشبيها له بالمشعاب التي هي: العصا لأنه على هيئتها.

قال حسين بن صالح أبو الشوارب من السهول:

في شف من وسمها (المشعاب)
وضحاً على الراعي رجوح[1]
نروي مقاديم الحراب
لى من هبا راع الجموح[2]
نرمي عشا سحم الذياب
والروح لابده يروح[3]

وحكى الأزهري قوله: الشِّعْبُ: سمَةٌ لبني منقر كهيئة المحجن: وصورته (ت) وجَمَلٌ شعوب وقال ابن شميل: الشِّعابُ: سمَة في الفخذ في طولها خطّان يلاقى بين طرفيهما الأعلين، والاسفلان متفرقان، وأنشد:

نارٌ عليها سِمَةُ الغواضر
الحلقتانِ والشعاب الفاجر[4]

قال السهيلي في الروض: (الشِّعْبُ): سمَة في العُنُقِ كالمحجن،
قال الزبيدي: والجمل (مَشْعُوبٌ) وإبلٌ مُشَعَّبةٌ: موسوم بها[5].

و(**الشِّعيب**) بالكسر: الوادي الكبير فاذا كان بالغ الكبر أسموه واديا وقد يسمونه شعيباً أيضا ومنه المثل: «كل شعيب له مفيض»، أي كل وادٍ لمائه موضع يفيض منه.

---

(١) الشف: الهوى والرغبة. وضحا: هي الناقة البيضاء.
(٢) الحراب: جمع حربة، لى من هبا: أي إذا هبا بمعنى سقط وفشل صاحب الناقة أو الفرس الجموح.
(٣) عشا سحم الذئاب: عشاء الذئاب السحم بمعنى التي فيها شهبة وعشاؤها القتلى في الحرب.
(٤) التهذيب، ج١، ص٤٤٥-٤٤٦.
(٥) التاج: «ش ع ب».

قال ابن دويرج :

ادافع بحيلاتي زماني على الرِّجا
ولابدْ عقب الجَدْبْ يمشي (شعيبها)

أي يسيل واديها .

و(**الشُّعَيْبُ**) : جزء من الوادي الذي يسيل إذا أصابه المطر ، فإذا كان الوادي كبيراً كانت الشعبة كبيرة بحيث تكون أكبر من بعض الوديان الصغار وإذا لم يكن كبيراً فإن الشعبة هي ما انشعب منه أي انفصل عنه ، وجرى مجرى الوادي الصغير أو التلعة التي هي المجرى الصغير من مجاري السيل .

حمعه : شْعَب وشْعاب .

يقولون منه : جانا مطر مشت منه الشعاب .

وهي غير الشعبان تلك الأودية الكبيرة .

قال ابن منظور : و(الشِّعْبُ) : مسيل الماء في بطن من الأرض ، له حرفان مشرفان ، وعرضه بَطْحَةُ رَجُلٍ إذا انْبَطحَ ، وقد يكون بين سَنَديْ جبلين .

و(الشُّعْبَة) السيل في ارتفاع قرارة الرمل .

والشعبة ، ما عظم من سواقي الأودية ، وقيل : الشعبة ما انشعب من التلعة والوادي أي عدل عنه وأخذ في طريق غير طريقه فتلك الشعبةُ ، والجمع شُعَبٌ وشِعابٌ(١) .

قال الزبيدي : قيل (الشُّعْبَةُ) : ما عَظُمَ من سواقي الأودية وقيل (الشُّعْبَةُ) : ما انشعب من التلعة والوادي ، أي عَدَل عنه ، واخذ في طريق غير طريقه ، فتلك الشُّعْبَةُ(٢) .

(١) اللسان : «ش ع ب» .
(٢) التاج : «ش ع ب» .

و(**الشِّعْب**) بكسر الشين وإسكان العين: الطريق الضيقة في الجبل أو بين جبلين أو هضبتين من الجبل وغالباً ما يكون فيه واد يسيل بالمطر.

وقد أسموا عدة أماكن بالشعب، لأنها كذلك منها واحد ذكرته في (معجم بلاد القصيم): حرف الشين.

قال ابن منظور: (الشِّعْبُ) - بالكسر -: ما انفرج بين جبلين، وقيل هو الطريق في الجبل، والجمع الشِّعاب[١].

وقال الزبيدي: (الشِّعْبُ) - بالكسر -: الطريق في الجبل، قد أنكره شيخنا وهو في لسان العرب وغيره من الأمهات[٢].

أقول: لا وجه لإنكار شيخ الزبيدي لهذا اللفظ الذي نعرفه من لغتنا وأنه باقٍ فيها حتى الآن مما يدل على أصالته.

ويضربون المثل في الطمع (**باشعب**) الطماع فيقولون: (أطمع من **أشعب**) ويقولون بصيغة أخرى (فلان أشعب) أي **كأشعب** الطامع المشهور وهو أشعب بن جبير توفى في عام ١٥٤هـ.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة:

يحب للدنيا ويبغض لأجلها
دايمٍ، وشوفه في هل المال طافح[٣]
أبخل من المحروم، وأطمع من (اشعب)
ثوبه من التركيض غادٍ شرايح[٤]

وتحفظ العامة لأشعب نوادر وقصصاً طريفة أكثرها مذكور في أخباره في الكتب القديمة إلا أن العامة حورتها، وبعضها جديد استحدثته العامة فمن المحدث ما

---

(١) اللسان: «ش ع ب».
(٢) التاج: «ش ع ب».
(٣) طافح: مرتفع كأنه لا يرى في الدنيا إلا الحصول على المال.
(٤) التركيض: تكرار الركض، غادٍ: قد صار شرايح، وهو القطع المستطيلة.

رووه أنه رؤي مرة وقد عقد ابهام يده مع السبابة وهي التي تسميها العامة الشاهد وهي التي تلي الإبهام جعلها على هيئة حلقة، فسئل عن سبب ذلك: فقال: ربما يأتي عصفور فيدخل رأسه في هذه الحلقة، فأقول بأصابعي كذا وأطبق أصبعيه أحدهما على الآخر، وأمسكه.

ومما حوروه من حكاياته أن بعض الصبيان آذوه فقال لهم: مالكم ولي؟ إذهبوا إلى الأمير فإنه الآن يقسم تمراً على الناس، فأسرعوا يذهبون إلى قصر الأمير، وإذا به يحدث نفسه، يقول: يمكن أن يكون ذلك صحيحاً فيتبعهم ليأخذ نصيبه من التمر المزعوم.

قال الزبيدي: في المثل: «لا تكن أشْعبَ فتتعبَ»: هو أشعب بن جبير مولى عبدالله بن الزبير من أهل المدينة كنيته أبوالعلاء (طَمَّاع) معروف يضرب به المثل: «أطمع من أشعب» وله حكايات ونوادر غريبة أُلِّفَتْ في رسالة[١].

أقول: أجمع من كتب عن أشعب وطمعه وأحواله ونوادره من المتقدمين أبوالفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني.

قال ابن شرف القيرواني[٢]:

وما بلوغ الأماني في مواعدها
إلاّ كأشعب يرجو وعد عُرْقوبِ
وقد تخالَفَ مكتوب القضاء به
فكيف لي بقضاءِ غير مكتوب

و(**شَعْبَى**): بإسكان الشين الأول، وبعدالشين عين مفتوحة فباء مفتوحة ثم ألف مقصورة: جبل عظيم بل هو يشبه أن يكون سلسلة جبال وهضاب تمتد من جهة الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي وتقع في عالية نجد إلى الشمال الغربي من «ضريَّة» في غرب القصيم.

---

(١) التاج: «ش ع ب».
(٢) النتف، ص٩٣.

قال أبوزياد الكلابي : من بلاد الضباب بالحمى حمى ضريَّة شُعبى، وهو جبال واسعة مسيرة يوم وزيادة، ولمحارب فيها خط ومياه تسمى الثريا[١].

قال أحدهم وتنسب لشباب بن مبتل بن ربيق من قصيدة :

مالى حسايِف عُقُبْ راح ابونايف
حَطٍّ (شعبى) دونه وابانات وسْواج
يا راكبٍ من فوق ستٍّ خفايف
من العَرج قدَّام أول الصِّبْحْ ينباج

ش ع ث ر

شعاثير متبددة، أو شذر مذر كما كان يقال في الفصيح.

قال مشعان بن هذال من شيوخ عنزة :

جبناه مثل السيل دمام الأوعار
لمَاَ غَدَوْا عنها البوادي (شعاثير)[٢]
رُفَاقةٍ واللي خْذانا لهم جار
وحنَّا عليهم نحمي الجار ونْجيْر

وقال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في مدح ابن رشيد :

اودع فراقين البوادي (شعاثير)
واللي سلم راسه بنى له حظيره[٣]
حَكَم وْكَمْ بحدب هند بواتير
ونشهد انْ ما شاخ في غيره نظيره[٤]

---

(١) أبو علي الهجري وأبحاثه، ص٢٧٣.
(٢) جبناه : أي اتينا بالجيش المقاتل كالسيل الذي يدم الأوعار : جمع وعَرَ، والعادة أن السيل يملأ الأماكن المنخفضة ولكنه هنا يقول : إنه يملأ حتى الأماكن الوعرة وهي غير المنخفضة.
(٣) فراقين : جمع فريق. والفريق عند الأعراب أشبه بالمحلة وهي المجموعة من بيوت الشعر وأهلها، والحظيرة : العشة ونحوها.
(٤) كَمّ : من الكمام بمعنى منع، وحدب الهند : السيوف. وشاخ : حكم.

و(تشعثر) القوم تفرقوا وتشعثرت الإبل تفرقت في البريَّة فهي إبل متشعثرات.

قال جهز بن شرار:

يا ما جرا لي في شبابي وشيبي
مِنْ قَطْعة الفرْجه على شُمَّخ النِّيب[1]
وْقحْص المهار (مشعثرات) السَّبيبَ
جرايرٍ يشبع بها الطير والذِّيب[2]

قال ابن منظور: ذهبوا شعاليل و(شعاريّر) **بقُذَّان** وقذَّانَ أي متفرقين واحدهم شعْرور[3].

قال الفرَّاء: ذهبوا شعاليل وشعارير قال أبو وَجْزَةَ:

حتى إذا ما دَنَتْ منه سوابقُها
وللغام بعطفيه شعاليل

أيَ: فِرَقٌ وقِطَعٌ يعني الكلاب والثور، أي: سوابق الكلاب[4].

أقول: المراد بالثور هنا: الثور الوحشي، وبالكلاب كلاب الصيد التي يرسلها أهلها على ذلك الثور الوحشي حتى تطارده ويتعب، ويسهل بعد ذلك على أربابها صيده بالسهام أو الإمساك به.

ش ع ر

(الشِّعْرَةُ): بكسر الشين: العانة وهي الشعر الذي ينبت فوق الفرج الأمامي من الرجل والمرأة.

---

(١) الفرجة: المسافة الطويلة في الصحراء، وشمخ النيب: الإبل ذوات الأسنمة العالية.
(٢) المهار: جمع مهرة، وهي الشابة من الخيل. وقحصها: التي لم تلد. والسبيب شعر ذيل الفرس.
(٣) اللسان: «ش ع ر».
(٤) التهذيب، ج١، ص٤٣١.

قال أبو الهيثم: العانةُ مَنْبتُ الشَّعَر فوق القُبُل من المرأة وفوق الذَّكر من الرجل، والشَّعر النابت عليها يقال له (الشِّعْرَةُ).

قال الأزهري: وهذا هو الصَّواب[١].

قال الأزهري: الشِّعْرَةُ: الشعر على عانة الرجل وركَبِ المرأة وعلى ما وراءهما[٢].

وقال ابن منظور: الشِّعْراءُ و(الشعرة) - بالكسر -: الشعر النابت على عانة الرجل وركَب المرأة، وعلى ما و راءها.

وفي الصحاح: والشِّعْرَةُ - بالكسر - . . . منبت الشعر تحت السُّرَّة.

وقيل: الشِّعْرَةُ: العانة نفسها.

وفي حديث البْعَث: أتاني آت فَشَقَّ من هذه إلى هذه، أي: من ثغرة نحره إلى (شِعْرَتِه) قال: الشِّعْرَة - بالكسر -: العانة[٣].

ولهم في (**الشعر**) من الإنسان، أمثال وكنايات عديدة شرحتها في غير هذا الكتاب مثل قولهم: فلان شْعَرته حمرا . . . وقد يقولون: فلان عند فلان شعرته حمرا أي أنه ليس ثقة عند ذلك الشخص، أو أنه يكثر من لومه لما يعتقده فيه من سؤ أو نقص.

ويقولون في ضياع القليل في الكثير: «شعرة في بْحَره» أو «من يلقي شعرة في بحره».

وفي الشيء يجمع من جهات متعددة: «من كل لحيةٍ شعرة».

و«أغلى من شعر اللحي»، واللحي - بكسر الحاء جمع لحية.

و(**الشِّعْرَى**) هي المرزم عندهم وهو نجم كبير مضيء يعدونه من نجوم الصيف التي إذا طلعت في الفجر كان ذلك دليلاً على شدة الحر وأولها: الثريا.

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٢٠٣.
(٢) التهذيب، ج١، ص٤٢٢.
(٣) اللسان: «ش ع ر».

وفي الشعرى يقول الشاعر :

في يوم من الشعرى به يستاقد الحصا
تلوذ بعضود المطايا جخادبه

وتقول العرب في اسجاعها : إذا طلعت الشِّعْرَى، نشف الثرى، وأجِنَ الصَّرى، وجعل صاحبُ النخل يَرَى[1] .

ومعنى صاحب النخل يرى أنه يرى شيئاً يصلح أن يؤكل من ثمرة النخل .

وهذا كقول العامة : «إلى طلع المرزم، فأملا الحزم» أي أملأه من الزهو وهو البسر الذي قد لَوَّنَ فصار أحمر أو أصفر .

قال جرير :

ليومٍ أَتَتْ دون الظِّلالِ سَمَومُه
وظلَّ المَهَا صُوراً جماجمُها تغلي

قال أبوعبيدة : الصُور : الموائل الرؤوس، سَدَراً من الحر، كما قال مُضَرِّس بن رِبْعي :

ويومٍ من الشِّعْرى كأنَّ ظباءَه
كواعبُ مَقْصورٌ عليها ستورها
تَدَلّتْ عليها الشمس، حتى كأنما
بهن صُداعٌ أو فوال يصورها[2]

قال ابن منظور في تفسير قوله تعالى : ﴿**وأنه هو ربُّ الشِّعْرَى**﴾ : والشِّعْرَى : كوكب نَيِّرٌ يقال له : المِرْزَمُ، يطلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدة الحر، تقول العرب إذا طلعت الشِّعْرَى، جَعل صاحب النخل يَرَى[3] .

---

(١) الأزمنة والأمكنة للمرزوقي، ج٢، ص١٨١ .
(٢) النقائض، ج١، ص١٦١ .
(٣) اللسان : «ش ع ر».

وقال كشاجم من أهلِ القرن الرابع[١] :

تـبــارك فــاطـر الـقــمــر اقــتــدارا
أصــاغـك صــيــغـةَ الـقــمـر المنيــر
لَطُفْتَ فَجُزْتَ حَدَّ اللطْف حَتى
كَـــأنــكَ بــعــضُ سـكــان الأثــيــرِ
فَــضَـــحْـتَ الـزُّهَـرةَ الـزَّهـراءَ نُـوراً
وقــد أزْرَيْــتَ بـالـشِّــعْـرَى الـعَــبُـورِ

ومن أمثالهم : «فلان **شعير** : ما كولٍ مذموم» .

يضرب لمن يُذَمُّ ومع ذلك لا يُستَغْنى عن جهده أو معاشرته .

وهو مثل قديم ذكره الميداني بلفظه[٢] .

ويروى بلفظ : «الشعير يؤكل ويُذمُّ»[٣] .

نظمه الأحدب بقوله[٤] :

خُــبْــز (الـشــعــيــر) مَـعَ ذَمٍّ يـؤكـل
كـــذا يُـرى مـن لـلـئـيـم يَـبْـذُلُ

وكـانـوا يـضـربـون المثل للـرديء من الطعـام بالـشعير في مـقابل مدحـهـم للجيد منه بالقمح .

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة :

إذكــر أبـوِ لــك وطـفـل لـك صـغــيــر
مــا يـذوق الـقــمـح مـا كــولـه شـعـيــر

(١) ديوانه، ص١٥٩ .
(٢) مجمع الأمثال، ج١، ص٢٧٩ .
(٣) العقد الفريد، ج٣، ص١٢٩ .
(٤) فرائد اللآل، ج١، ص٣١٣ .

وأنت عند الخبز حقك به كثير

داله عنهم وهم ما يدلهون

ومن أمثالهم للشخص العادل في حكمه الدقيق في نظره إلى الأشياء: «فلان ميزان شعري»، أصله في الميزان المضبوط الخفيف الذي تميله الشعرة الواحدة إذا وضعت في إحدى كفتيه، لخفته.

قال أبو طالب عم الرسول ﷺ:

بميزان صدق لا يَحُصُّ (شعيرةً)

له شاهد في نفسه غير عائل

قال الصغاني: معناه لا ينقص[1].

ش ع ع

(شَعَّ) النور، مثل نور الفجر: طلع وبان.

و(شع) البرق: رؤي كذلك على البعد.

وإذا تكرر ذلك قالوا: يشعشع، كالشيء الصقيل الذي تنعكس عليه أشعة الشمس أو نور قوي آخر.

مصدره: شعشعة.

قال ابن منظور: (الشُّعاع): ضوء الشمس الذي تراه عند ذُرورها كأنه الحبال، والقضبان المقبلة عليك إذا نظرتَ إليها وقيل: هو الذي تراه ممتداً كالرمح بُعَيْد الطلوع[2].

قال الصغاني: (الشَّعْشاعُ): الخفيف، وقيل: الحَسَنُ.

وقال ابن دريد: الشَّعْشعانُ: الطويل العنُق من كل شيء[3].

---

(١) التكملة، ج٣، ص٥٣٧.
(٢) اللسان: «ش ع ع».
(٣) التكملة، ج٤، ص٢٨٩.

ش ع ف

شْعَفَة البعير : بإسكان الشين : رأس سنامه وأعلاه .

مسك فلان شعفة البعير وركبه بلا شداد، إذا أمسك بالوبر الذي يكون في أعلى سنام البعير ، فركبه من دون رحل .

جمعه : شَعَف .

قال المطوطح العنزي :

باغٍ عليها اضرب طريق اليمومِ
متنحرٍ هاك البيوت الملافي
دسمين الأيذي لى سَرنّ النجومِ
ذباحةٍ للبل سود (الشّعاف)[1]

وقال فراج بن هيًّا من أهل وادي الدواسر :

لو آسعد الله يوم كلّ تَمنَّى
أنه يْسَهِّل منوتي لى تمنيت
ذودٍ مغاتير (شْعُوفه) تَحَنَّى
وذودٍ مجاهيم على ما تراويت[2]

قال أبو عمرو : (شَعَفُ) الجبالِ : أعاليها . وشَعَفَةُ الرأس : الشَّعَرُ إذا خَفَّ وإختلط وشَعِثَ[3] .

و(**الشّعاف**) أيضاً : رؤس الجبال وأعاليها .

---

(١) دسمين الأيدي : من أثر الشحم والدسم عندهم وهذا مدح في السنين السابقة ، سني الجدب ونقص الدسم .
(٢) الذود : الجماعة من الإبل، ومغاتير : بيض الألوان . والمجاهيم : الإبل السود، تراويت : ترآيت بمعنى رأيت وكررت الرؤية .
(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص١٤٥ .

قال حمد بن عبدالعزيز الفهيد من أهل بريدة في رثاء ابنه :

أكِنّ ما بي ، والحشا به لواهيب
وأنا اتجبر كنْ ما بي خْلافِ
لو لا الحيا شقيت أنا الثوب والجيب
وصَيَّتْ صوت فوق روس (الشّعافِ)

قال أبوعبيد : الشَّعْفَةُ : رأس الجبل قال : الأزهري تجمع شَعَفَات . وفي الحديث : من خير الناس رجل في شَعَفَةٍ في غُنَميةٍ له حتى يأتيه الموت .

في حديث آخر : أنه ذكر يأجوج ومأجوج فقال : عراض الوجوه صغار العيون صُهْبُ الشِّعَاف ، منْ كل حدب ينسلون ، قوله : صُهْبُ الشَّعَاف يريد شعور رؤوسهم ، واحدها شَعفة وهي أعالي الشَّعر ، وشَعَفَة كل شيء : أعلاه .

وقال رجل : ضربني عمر بدرته فاغاثني الله بشعفتين في راسي . . يعني أنهما وقتاه الضرب واراد بهما ذؤابتين على رأسه[١] .

قال ابن منظور : (شَعَفَةُ) كل شيء : أعلاه . وشَعَفَةُ الجَبَل - بالتحريك - : رأسُه ، والجمع : شَعَفٌ وشعاف وشعوف وهي رؤس الجبال[٢] .

و(شَعَف) الراكب راحلته : ضربها وانتهرها وألح عليها بالسوق حتى أسرعت في الجري مذعورة من شدة ما تلقاه منه .

شعفها يشعفها فهو (شاعفها) وهي راحلة مشعوفة .

قال سويلم العلي :

حبه (شعفني) ما ودع اقدامي تريح
ما غير من ملواح في رأس ملواح[٣]

---

(١) التهذيب ، ج١ ، ص٤٣٩ - ٤٤٠ .
(٢) اللسان : «ش ع ف» .
(٣) الملواح هنا : المكان المرتفع الذي يتطلع منه العاشق إل ما حوله .

نـوم العـرب راكـد ونـومي شـلافـيح
اسـهـر الـين الـصبـح فـجـاج الأصـبـاح[(١)]

ولذلك سميت الإبل السريعة في السير الخفيفة فيه (مِشْعَاف) بكسر الميم وإسكان الشين قال راكان بن حثلين:

سـلام احلـى من لبن كـل (مـشـعـاف)
واخـن وانـوج مـن عـنـابـيــر شـــامِ
ولّغْتـهـا يا شـيـخ من كـل الأطـراف
غَـراً كـمـا وصف الجـراد الـتـهـامي

وجمع مشعاف (مشاعيف) بكسر الميم وفتح الشين.

قال عبدالله بن سبيل:

الـشــيـخ كـنـه صـايـل يـتـبـع الـريـف
يـاخـذ إسـبـوع الـبـيـت مـا يـبـتـنـونـه[(٢)]
يـتـلـون مـشـهـاة الـبـكـار (المشـاعـيف)
وكـل يـبـي قـفـره قـدم يـسـهـجـونـه[(٣)]

قـال أبـو عـمـرو: الـشّـعْفُ: الـذُّعْـرُ، لـقـد (شَعَفَ) ناقتي شيء، أي: ذَعَرَهَا. قال:

كـمـا أصْعَنْفَرتْ مـعـزَى الجـبـالِ مـن الـشَّعْفِ[(٤)]

---

(١) شلافيح: متقطع.
(٢) المراد بالبيت هنا: بيت الشعر الذي يبنى بمعنى يقام ويُنْصب.
(٣) مشهاة البكار: جمع بكرة وهي الفتاة من الإبل: ما تشتهي أن تبقى فيه للربيع والرعي الذي في أرضه.
(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص١٤٥.

ش ع ل

(الأشعل): الأحمر المائل للصفرة، أي: الأحمر الذي لا يكون مائلاً إلى السواد، إنما لونه شبيه بلون الذهب.

جمعه شعل بكسر الشين والعين، وشِعْلان وصف من الشعلة التي هي ذلك اللون عندهم.

ومؤنثه شْعَلا وفي التصغير شعيله وكثيراً ما يسمون الناقة التي يكون لونها أحمر مائلاً إلى الصفرة (شعيلة).

وقد يصفون به بعض النساء.

ولذلك قالوا في الأمثال لمن ليس عنده في البيت إلا زوجته: «راسه وراس شعيله»، فشعيله: زوجته. وكان في جوارنا في بريدة امرأة لقبها شعيلة لا نعرفها الا به. ومن أسماء الكلبات عندهم (شعلة) وهو كذلك من أسماء المِعْزَى ولا تسمى به منها إلا ما كان في لونها شيء من الحَمرة.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي:

يحثني حث الركاب المراهيق
(شعْل) تقل فيها أصفر الورس مدقوق[(١)]

امراس دوٍّ كنهن الزواريق
قلايصٍ سِلْس من السهر والسَّوق[(٢)]

قال سلطان المريبض من عتيبة:

لا يا (شعيلة) وايقي راس مزبان
صيحني لو سَّام الهلال اجمعينِ[(٣)]

---

(١) المراهيق: المرهقة من شدة السير، والورس: سيأتي في حرف الواو وانه ذو لون أشعل.

(٢) الدوّ: المفازة البعيدة، قلايص: متعودات على السير والجري الطويل. سلس: سلسة السير والسَّوْق بفتح السين: مصدر ساق يسوق.

(٣) شعيله هنا: اسم امرأة وايقي: أطلي من مكان مرتفع وهو المزبان الذي يزبنه أي يلجيء إليه الخائف، وسام الهلال: الذين وسمهم على إبلهم كالهلال.

انخي وخصي كل ما قيل صعران
بأفعالهم كل العرب خابرين(١)

قال الليث: الشَّعَلُ: بياض في الناصية والذنب، والأسم الشُّعلَةُ. وقد إشعالَّ الفرس اشعيلالاً، إذا صار ذا شَعَل وفرس أشْعَل وشعلاء.

وقال أبو عمرو: إذا كان البياض في طرف الذنب فهو أشعل، فإذا كان في وسط الذنب فهو أصبغ، وان كان في صدره فهو أدَعْمَ، فإذا بلغ التحجيل إلى ركبتيه فهو مجيب، فإن كان في يديه فهو مُقَفَّرٌ(٢).

(**الأُشَيعَل**): على صيغة تصغير الأشعل، وهو الأحمر شديد الإحمرار في لغتهم، أو العصفري اللون.

هجرة لقوم من بني سالم من حرب للبشري منهم واقعة إلى الجنوب الغربي من بلدة (الفَوَّارة) في غرب القصيم الشمالي. سميت بذلك لأنها بجانب أكمة متطامنة لونها أحمر شديد الاحمرار.

و(**تشَعْول**) الشعر: انتقضت أطراف جدائله إن كان مجدولا أو فسد تصفيفه إن كان قد صَف تِشَعْوَل يتِشَعْول فهو شَعَرَ مْتشَعْول.

والاسم: الشعولة.

والوتد من الخشب إذا ضربته بحصاة أو مرزبة أو نحوها فانقسم رأسه المضروب إلى أجزاء عديدة ضعيفة قلت: تشَعْول الوتد.

والحبل المفتول من عدة خيوط إذا انتقض طرفه وتبدد إلى عدة خيوط صغيرة قلت تِشَعْول الحبل.

و(**الشعاويل**): الأجزاء الدقيقة التي تكون في الشيء غير منفصلة منه مثل الأسلاك التي تكون في القماش إذا لم يقص بمقص حاد، ومثل ما يكون في الخشبة التي تكسر.

---

(١) انخي: استثيري نخوة القوم وبخاصة الصعران منهم.
(٢) تهذيب اللغة، ج١، ص٤٣١.

وتشعول القماش عند شقه باليد: صارت فيه خيوط كثيرة بارزة عرضة للسقوط، أو قد سقط بعضها.

وطالما سمعت المرأة التي بعد عهد راسها بالمشط والدهن تقول لصاحبتها: راسي- تريد شعر رأسها- صار (شعاويل).

قال الأزهري: **الشَّعوُ**: انتفاش الشَّعَر. والشُّعا: خُصَل الشعر المُشْعَانّ.

وحكى عن بعضهم قوله: الشَّعوانة: الجُمَّة من الشَّعَر المُشْعانّ[١].

ش غ ش غ

(**الشغشغة**): الفتن والاضطرابات الصغيرة أي: التي لا تصل إلى درجة الحروب الطاحنة وإن كانت قد تكون مقدمة لها.

قال شاعر:

الله يجيب (الشَّغشْغة) والمغازي
يرْجع بكون المجمعه والهدّيه
حتى يصير الرمح بسبعين غازي
ابيعه واوفي ديني اللي عليّه

هذا رجل من أهل الهدية في القصيم مدين ولا يملك إلا رمحا، لذلك يسأل الله أن يأتيهم بالمناوشات، والنزاعات الحربية حتى يحتاج الناس إلى رمحه فيبيعه بسعين غازياً وهو نقد ذهبي قديم ويوفي الدين الذي عليه.

قال الأزهري: شَغْشَغ السِّنانَ في الطَّعْنَة: حَرَّكه ليتمكن في المطعون وهو (الشَّغْشَغَةُ): وقيل: هو أن يدخله ويخرجه. والشَّغْشَغَةُ: صوت الطَّعْنِ.

قال عبد مناف بن ربعٍ الهُذَليُّ:

الطعن (شَغْشَغَةٌ) والضرب هَيْقَعَةٌ
ضَرْبَ المُعوِّل تحت الديمة العَضَدا

(١) تهذيب اللغة، ج٣، ص٦٤.

المُعوّل: الذي يبني العالة وهي شِبه الظُّلة ليستتر بها من المطر[١].

أنشد ابن منظور قول عبد مناف بن رُبع الهذلي:

الطعن (شغشغةٌ) والضرب هيقعةٌ
ضَرْبَ المُعوِّل تحت الديمة العَضَدا

وقال: (الشغشغة): صوت الطعن، الهيقعة: صوت الضرب بالسيف، والمُعوِّل: الذي يبني العالة وهي ظُلَّةٌ من الشجر يُسْتظلّ بها من المطر[٢].

ش غ م م

(**الشغموم**) من الرجال: الشجاع الشهم الخفيف الحركة.

جمعه شَغاميم.

أكثر شعراء العامة من ذكره في مدح الأُمراء والكبراء وذوي الشهامة.

قال عبيد بن رشيد يمدح الإمام فيصل بن تركي:

حِزْني على باس الدَّهرْ راس (شُغْمُوم)
الليث أبو تركي مْهدِّي المصاعيب
طَيْرٍ يَخَبْطَ الطير، وانْ هَدّ بِجْزوم
هو منتهى نجد ومَلْفى المراكيب

وقال رجا الشمالي من بني هاجر في فرس أصيلة:

كن ذيلها شختور من بارق لاح
على القطاة اتنسفه من زهقها[٣]

---

(١) اللسان: «ش غ غ».
(٢) اللسان: «ع ض د».
(٣) الشختور: المطر النازل من السحاب كأنه خيوط لاتصاله. وقطاة الفرس: مؤخرة ظهرها وتنسفه: ترفعه وترسله.

تلحق بشغموم يدور للامداح
شره بضربة من يد ما زرقها

وقال سالم بن محمد العنزي في موتر أي سيارة[١]:

وصل من المينا مقدر بالاسعار
عن مصنعه ينبيك رمزة شعاره
ملفاك يا (الشغموم) عند ابن عبار
اليا لفيت القرم عطه العباره[٢]

قال الإمام اللغوي كُراعٌ الهنائي: (الشغاميم) الطوالُ الحسانُ الواحد: (شُغْموم)[٣].

وقال ابن منظور: الشّعْموم و(الشُّغْموم) بالعين والغين: الطويل من الناس والإبل.

وزعم يعقوب – يعني ابن السكيت – أن عينها بدل من غين (شُغْموم)[٤].

وقال أيضاً: (الشُّغْمومُ): الطويل التامُّ الحَسَنُ من الناس والإبل.

قال أبوعبيد: (الشّغاميم) الطِّوالُ الحسانُ..

...وناقة شُغْمومٌ. قال المَخْروعُ السَّعديُّ:

وتحت رحلي بازلٌ شُغْموم
مُلَمْلَم غارِبه مَدمُومُ

والجمع: (الشغاميم) والشغموم هو الشاب الطويل الجَلْدُ[٥].

---

(١) لقطات شعبية، ص٥٨.
(٢) ابن عبار هو عبدالله بن عبار المعني العنزي مؤلف كتاب «لقطات شعبية».
(٣) المنتخب، ج١، ص١٦١.
(٤) اللسان: «ش غ م».
(٥) اللسان: مادة: «ش غ م».

ش ف ى

(**أشْفَتْ**) نفسه على الطعام: استشرفت إليه، وكذلك على المال ونحوه.

وكثيراً ما يذكرون هذه الكملة عند الكلام على الحرمان من الشيء المحبوب بعد التطلع إليه.

وفي استعمال الكلمة في الأصل ورد المثل: «المُطَبَّقْ يشْفى عليه» أي: أن الشيء المغطى تستشرف النفس إليه بدافع حب الاستطلاع.

قال ناصر بن بتال الشغار من عتيبة:

يا مسوي الفنجال كثَّرُ بهاره
يقعد عماس الرأس ريحه إلى (اشفيت)
عده على اللي يحتمل للخساره
أهل العزوم، وخل عنك المشاميت

وقال محمد العريني في عروس الشعر:

تقول مالى به ولو جاور البيت
الحج مرة والحمد لله حجيت
لا هو في بالي وانافيه ما (اشفيت)
لو هو يفرِّش بسطة الدار دانات

الدانات: الدرر: جمع دانة وهي الدرة من البحر.

و(**شَفَّى**) الشخص بصاحبه: أراه طعاماً أو مناه به ثم منعه من أن يصيب منه.

تقول المرأة: إذا رأى الطفل طعاماً أو شرابا وأراده فمنع منه: لا تشفون به أي: لا تروه الطعام الذي تستشرف نفسه إليه وتمنعوه منه، لأن الطفل لا يستطيع السيطرة على نفسه.

و(**الشَّفا**): بفتح الشين: المكان المرتفع الذي يقع بجانب مكان شديد الانخفاض.

وإنسان، مْشَفِّي، أي واقف على الشفا بفتح الشين وهو المكان المرتفع فيرى بارزاً ظاهراً خلاف ما إذا كان في مكان منخفض.

قال فهيد المجماج من أهل الاثلة يذكر أعرابا ارتحلوا:

يـبـــون بَـرّاقٍ عـلـى دارهــم نــاض
مخْتَلطة به عِشْبة الصيف وحْمُوض[١]
(شَفَّوْا) وهَفَّوْا واتِّقَوْا عقب الإعراض
وأمسيت حالي من هوى زيد مقروض

فقوله: شَفَّوا أي صاروا في الشّفا - بفتح الشين - وهو المكان المرتفع وهَفَّوْا: انحدروا في مكان منخفض.

قــال أبو عمرو الشيباني: قد أشْبَيْتَ على خير: أشْرَفْتَ عليه، و(أشْفَيْتَ): مثلها[٢].

قال الأزهري: (شَفَا) كُلِّ شيء جَرْفُهُ، قال الله تعالى: ﴿**على شَفَا جُرُفٍ هارٍ**﴾. والجمع الأشفاء[٣].

قـال ابن السكيت: أشاف على الشيء و(أشْفى) عليه، إذا أشرف عليه وهذا من المقلوب[٤].

وكان موضع في (الشفا) في عالية نجد يستخرج منه ملح البارود ذكره طائفة من شعراء القرن الماضي في أشعارهم.

منهم رشيد الأشقر من ذوي سعد من مزينة من حرب في قوله في بندقه:

جنيت لها ملح (الشفا) والمضَيِّح
من غير مجنى جبت ملح العبودي[٥]

(١) ناض البرق: أضاء من بعيد.
(٢) الجيم، ج٢، ص١٥٢.
(٣) التهذيب، ج١١، ص٤٢٣.
(٤) التهذيب، ج١١، ص٤٢٥.
(٥) العبودي هو جدي عبدالرحمن العبودي (رحمه الله).

باغي إلى جيت العْصَير اتَضَّيْح
لقيتهن في خبةٍّ من نفود[١]

وقال زيد الخوير صاحب قفار في الغزل:

عَنْدَل عَنُود خْشُوف ترتع بالأفواد
متشطر عن حروة أرض الدِّماني[٢]
خَوْفَة يطالع طلعة الشمس صَيَّاد
عابي لها (ملح الشفا) بالوزان[٣]

قال ابن منظور: (الشفا): جرف الشيء وحدّه قال الله تعالى: **﴿على شفى جُرُف هار﴾** وشفى كل شيء: حَرْفه: قال الله تعالى: **﴿وكنتم على شفى حفرة من النار﴾**.

وفي حديث علي عليه السلام: نازلٌ بشفا جُرُفٍ هارٍ أي جانبه.

وأشفى على الشيء: أشرف عليه[٤].

ش ف ت ر

هذه من الألفاظ التي ذهبت من الاستعمال العام وإنما تأتي في المأثورات وقد يؤتى بها في الأشعار.

وهي شبيهة بالصلعة التي لم تكتمل أي التي لا يزال فيها بعض الشعر بخاصة الطويل أو الواقف على قلته.

---

(١) العصير: تصغير العصر والمراد: وقت العصر من النهار واتضيح: انظر في الضيحة وهي أن تجعل الشمس خلفك إذا كان الوقت عصراً وتنظر جهة الشرق فيكون ذلك أبعد لمدى بصرك وأوضح وعكسه في الصباح، وخبة النفود: المنخفض منه وسبق ذكرها في (خ ب ب).

(٢) العندل: الفتاة الجميلة ولذلك قال عنود خشوف والعنود: أنثى الظباء والخشوف: جمع خشف وهو ولد الظبي. ومتشطر: مبعد، والأفواد: جمع فؤاد.

(٣) الملح: البارود.

(٤) اللسان: «ش ف ي».

ومن المأثورات فيها قصة العجوز التي أصابها الخرف وملخصها أن قوما من الأعراب كانوا في الصحراء في وقت بعد عهدهم فيه باللحم فوجدوا قعوداً وهو الفتى من الإبل صغيراً فأخذوه وأخفوه ثم ذبحوه وأكلوا لحمه وكانت لهم أم مسنة قد أصابها الخرف بسبب كِبَر سنها. فخشوا إذا أطعموها من لحمّه واللحم لا يتيسر لهم في كل وقت بل يكون أكله معروفاً لا يمحى من الذاكرة بسرعة فأخذوا هبرة من لحم القعود وادخلوا فيها عظما من عظم رجل خروف كان ملقى ليوهموها أن اللحم لحم خروف، وعمدوا إلى مرقوق وهو نوع من الطعام فجعلوه يتساقط عليها قائلين: إن السماء تمطر مرقوق وأن الليلة هي ليلة عرسها على (أبا الشفنتره):

قالوا وبعد فترة جاء صاحب القعود يسأل وهو يرفع صوته عمن رأى قعوداً ضائعاً، فنادته تلك العجوز قائلة:

ياراع القعود، إبشر بقعودك.

ولم يكن بالمستطاع إسكاتها فلما وصل إليها قالت له: البارحة الأولى، يوم السماء تمطر مرقوق يوم عرسي على (ابا الشفنتره) عطوني لحمة: العظم عظم خروف ثني، والهبرة هبرة قعود عرمرمي والله ما أدري يا ابن الحلال - هي من لحمة قعودك أو قعود غيرك!

فأيس من قعوده قائلاً: هذه عجوز خرفة.

قال ابن منظور: رجل (شَفَنْتَرٌ): ذاهبُ الشَّعَرِ، قال في التهذيب: (الشَّفَنْتَرُ): القليلُ شَعَر الرأس [١].

ش ف ح

المَشْفوح: الشخص المحروم من الطعام الطيب. يقولون لمن يأكل من مأدبة ونحوها أكلا شديداً: هو مشفوح كأنه كان محروماً من الطعام قبل ذلك.

---

(١) اللسان: «ش ف ت ر».

والمصدر: شْفحه. وجمع مشفوح مشافيح.

قال ابن جعيثن:

عن عين (مشفوحٍ) نواها باسه
أو عين بعض الحاسدين تْعوقَها
يا قلتة حِلْوٍ قراح ماها
ما ينْلِقى لأهل الهوى طاروقها

فقوله عن عين مشفوح يعني أن المشفوح وهو المحروم من الطعام أو اللبن إذا رأى ذلك عند آخر فإنه قد يصيبه بعينه لشدة غبطته له عليه.

وقد يقال للمحروم من الزوجة: مشفوح، على المجاز.

قال صالح السكيني من أهل شقراء في الغزل:

عليها آية الكرسي والاسما مع الضحى
أمان فيا مولاي زدها في أمانها
عن عين (مشفوح) نسي ذكر خالقه
لَى شاف وضّاح الضيا من ثمانها

قوله: نسي ذكر خالقه يعني ما يعتقدونه من أن (المشفوح) أو المحروم من شيء جيد إذا نظره وهو لغيره فأعجب به فإنه قد يصيبه بعينه الا إذا ذكر اسم الله عند النظر إليه فإن ذكر اسم الله يمنع إصابته بالعين.

وقال عبدالله الحْرَير من أهل الرس:

القلب قال: العين سِبَّةْ ضلالي
احَصِّل النيه على غير مصلوح[1]
والعين قالت: منك خُبثْ الدّغال
يسوِّل الّشيطان لك، وأنت (مَشْفوح)[2]

(١) سبَّة ضلالي: سبب ضلالي.
(٢) الدغال: الخبث الخفي.

قال محمد الرشيد من أهل سدير في الغزل:

الله يفكك من هوى كل (مشفوح)

يا كامل الزين والعود نامي[(١)]

عليك قلبي ينقلب كنه الفوح

فوح البريق اللى على النار حامي[(٢)]

وقال الأمير خالد السديري في الغزل:

عليك قلبي - يا هوى الروح - (مشفوح)

أنا المحب اللي بوصلك رجاوي

ما شفت حالي يابسه يَبْسة اللوح

تلعب بي العبرات والهم ضاوي[(٣)]

وجمع المشفوح: (مشافيح).

قال محمد بن عمار في الغزل:

سَقْوى، إلى قال الغضي: هاه لا أصيح

مالك نظَر بعدين يوم تحناني[(٤)]

قلت: إيه يا ذبحي، وذبح (المشافيح)

إن ما تهيا ها الشغل ما هناني

قال الصغاني: (المُشَفَّحُ): المحروم الذي لا يصيب شيئاً[(٥)].

---

(١) هذا دعاء.
(٢) الفوح: الغليان من الحرارة.
(٣) العبرات: جمع عبرة وهي أول البكاء وضاوي: حاصل.
(٤) هاه: كلمة زجر معناها: كُفَّ. ولا أصيح: أي لئلا أصيح إذا لم تكف.
(٥) التكملة، ج٢، ص٥٣.

ش ف ر

(شِفْر) المرأة جانب فرجها .

من أمثال النساء : «ما يحك شفري إلا ظفري» ، يضرب لتولي المرء أمْرَه بنفسه .

وهو أيضاًطَرَف من أطراف أجفان عينيها ، لا يستطيع أن يحكه إلاَّ صاحبه ، لأنه لا يعرف الموضع الذي يحتاج إلى الحك منه ، ولا يستطيع التأكد من كونه لم يؤذ ما حوله من عينه أو جفنيه .

قال أبو بكر بن الأنباري :

الأجفان : أغطية العين ، من تحت وفوق . والأشفار : حروف الأجفان التي تلتقي عند التغميض ، واحدها : شُفر ، وفيها الشعر نابت . يقال للشعر : الهدُب . والحدقة : سواد العين . والشَّحْمة : التي فيها البياض والسواد ، يقال لها المُقلةُ . وإنسان العين : المثال الذي في السواد ، والذي تسميه العامة : البؤبؤ[١] .

وقال الزبيدي : (الشُّفْرُ) : حرف الفرج . كالشافر ، يقال لناحيتي فَرْج المرأة : الأسكتان ، ولطرفهما : (الشُّفْرانِ) ، وقال الليث : الشُّفْرانِ من هَنِ المرأة[٢] .

قال الخفاجي (شُفْر) بالضم : اصل منبت الشعر في الجفن ، وناحية كل شيء كالشفير ، وحرف الفرج .

وقال ابن قتيبة : العامة تجعل أشفار العين الشعر . وهو غلط .

وقال الانقاني : سُمِّيَ الهدب شفراً تسمية للنابت باسم المنبت للمجاورة بينهما . . .

ومن لطائف ابن نباته :

يقولون من وطأ النساءِ خف العمى
فقلت : دعوا قصدي فما فيه من شَيْن

---

(١) الزاهر ، ج٢ ، ص٧٢ .
(٢) التاج : «ش ف ر» .

إذا كـان شـفـر الـعـين دون مـحـلـهـا

فـعـنـدي أنـا الأشـفـار خـيـر من الـعـين

قال: وهذا كما قيل لبعضهم: دع الجماع فإنه يضر بصرك، فقال: تصدقت ببصري على ذكري(١).

و(**الشَّفْرَه**)، بفتح الشين: السكين في لغة بعض الأعراب.

قال الليث: الشَّفْرَةُ: هي السِّكِّينُ العريضة، وجمعها شَفْرٌ وشفار(٢).

ش ف ش ف

عيش (شفَا شف) أي قليل، لا يَتسع لأفراد الأسرة والزاد (شفا شف) وهي بكسر الشينين: أَي يقَل عن الكفاية كثيراً.

وما أحصى المرات التي سمعت بها الذين كانوا أصحاب أسفار في البادية يقولون: الما ها لحين (شفاشف) أي قليل في موارد الصحراء عن أن يكفيهم وما شيتهم.

قال ابن سبيل:

الـلـه لا يـسـقـى لـيـال (الـشـفـاشـيـف)

أيـام راع الـســمـن يــخـلّـص ديـونـه

فَـرّاق شـمـل أهل الـقـلـوب المـوالـيـف

كـلّ عـلـى راســه يـبـاري ظـعــونـه(٣)

وقال ماجد بن عضيب من أهل سدير في الملك سعود بن عبدالعزيز:

من يوم شـفـناك شـفـنا الخـيـر بـالحـال

زِنّا وزانَ الـوطـن عـقـب (الشـفـاشـيـف)

---

(١) شفاء الغليل، ص١٦٦.

(٢) التهذيب، ج١١، ص٣٥١.

(٣) المواليف: المتآلفة، كلٍّ على رأسه، أي ذهب كل واحد وحده إلى طريق غير طريق صاحبه.

يا شبه وسمٍ سقى من عقب الا محال
أبرض بَها العود وصارت خدنا ريف[١]

قال شمرٌ: والشَّفُّ: النَّقْصُ أيضاً: يقال: هذا درهَمٌ يَشِفُّ قليلا، أي: ينقص.

ولا أعرِفنْ ذا الشَّفِّ يطلب شفَّهُ
يداويه منكم بالأديم المُسَلَّم

أراد: لا أعرفَنَّ وضيعاً يتزوج اليكم ليشرف بكم.

وقال ابن شميل: يقول الرجل للرجل: ألا انلتني مما كان عندك ؟ فيقول: إنه شَفَّ عنك، أي: قَصُرَ عنك والمُسَلَّم: الأديم الذي لا عَوارَ فيه[٢].

ش ف ع

(**الشِّفيع**) بكسر الشين والفاء: الشافع أي الشريك الذي له حق الشفعة عندما يباع النصيب الذي ليس له، ولذلك قالوا في المثل: «شفيع لا يشري ولا يبيع». فهو لا يشتري نصيب صاحبه، ولا يبيع نصيبه عليه وإنما يشفع إذا اشترى اجنبي نصيب شريكه، أي يأخذه بقيمته.

واصله أن الشريك في العقار، ونحوه له حق الشفعة إذا باع شريكه نصيبه، وهو أن يكون أحق من غيره بشراء ذلك النصيب، فحتى إذا باع شريكه نصيبه على آخر لم ينفذ البيع إلا إذا اسقط الشفيع حقه في الشفعة أو ثبت بالبنية أنه علم بالبيع ولم يستعمل حقه في الشفعة.

قال عضيب بن حشر من شيوخ قحطان:

حلفت لو ساموك بفلوس عباس
أني (شفيع) فيك لا اصخى ولا ابيع

---

(١) الوسم: مطر الوسمي. ابرض العود: أي عاد إنبات الورق فيه، وخدنا: أرضنا، ريف: ربيع.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٢٨٥.

ولا دخل قلبي من البيع هوجاس
وان زودوا لي بالثمن قلت: ما اطيع

قال ابن منظور: قال القتيبي في تفسير (الشُّفعَة):

كان الرجل في الجاهلية إذا أراد بَيْعَ منزل أتاه رجل فَشَفَع إليه فيما باع فَشَفَّعه، وجعله أولى بالبيع ممن بَعُدَ سببه فسميت شُفْعَة، وسمي طالبها (شفيعا) وفي الحديث: الشفعة في كل ما يُقسم.

الشفعة في الملك معروفة وهي شفعة من الزيادة لأن (الشَّفِيع) يضم المبيع إلى ملكه فَيَشفَعُه به، كأنه كان واحداً وتْرا فصار زوجاً شَفْعاً[1].

«فلان ما ينفع ولا **يشفع**»، أي لا ينفع بنفسه، ولا يشفع عند غيره لينفع الآخرين.

قال الأحنف العكبري[2]:

إلى الله عذري من رجال بحظهم
أُسُودٌ وفي حظ الصديق حمير
إذا ما أتاك الله من ليس نافعاً
ولا شافعاً فالجود منه عسير

ش ف ف

(**الشَّفُّ**): الرداء ونحوه مما يجلس عليه أو يتغطى به النائم.

جمعه: شفوف.

قال الشيخ محمد بن عثيمين في مدح الشيخ سعد بن عتيق:

لم يجعلوا سُلّماً للمال علمهم   بل نَزَّهوه فلم يعلق به وَضَرُ
تلك المكارم لا تزويق أبنية   ولا (الشفوف) التي تكسى بها الجدر

(١) اللسان: «ش ف ع».
(٢) ديوانه، ص٢٤٧.

قال الليث: الشَّفُّ: ضَرْبٌ من السُّتُور يرى ما وراءه. وهو ستر أحمر من صوف، وجمعه شُفُوف، ويُقال: عَلَّقَ على بابه شَفًّا، وأنشد:

زانهن الشُّفُوفُ يَنْضَحْنَ يا لمسْـ
ـــك، وعيشٌ مُفَانَقٌ وحرير(١)

قال ابن منظور: الشَّفُّ والشِّفُّ: الثوب الرقيق، وقيل:

الستر الرقيق يُرَى ما وراءَه. وجمعها شُفُوفٌ.

وفي حديث كعب يؤمر برجلين إلى الجنة ففتحت الأبواب، ورُفِعَت الشُّفُوف قال: هي جمع شفٍّ بالكسر والفتح وهو ضرب من الستور(٢).

و(الشَّفَّة) من الماء بتشديد الفاء هي: القليل جداً منه، ومن المشروبات الأخرى كاللبن، وفي فناجين القهوة الشفة النزر الذي يكون فيها بحيث يشربه الإنسان مرة واحدة.

شَفَّ المرءُ الماء القليل يشفه: شربه بسرعة ولم ينفع فيه لقلته فهو (شافه).

قال ابن عبيكة من أهل منطقة حائل في فنجان القهوة:

كثَّرتْ انا الطبخة وكثَّرْت تبهير
خَطْر على العذرا تمنَّى خضابه(٣)
إنْ (شَفّه) الطرقي بلج بلجة الطيَّر
يزين وجهه عقب وسم الخلا به(٤)

وقال عبدالله بن عون من أهل حائل:

امبهر مجتمعة فيه الأرناق
البن والهيل الخضر فيه مسحوق(٥)

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٨٤.
(٢) اللسان: «ش ف ف».
(٣) أي الفتاة العذراء يمكن أن تتمنى أن تختضب من القهوة هذه لصفاء لونها وحسنه.
(٤) الطرقي: المسافر عابر السبيل، بلج: فتح عينه بقوة، وسم الخلاء: أثار السفر السيئة على وجه المسافر.
(٥) الأرناق: الألوان.

لى (شفّه) الضرمان عقب العمس فاق
والا انتشى ريحه مع الريح مسيوق[١]

قال ابن منظور: (الشُّفَافَةُ): بقية الماء واللبن في الإناء[٢].

في حديث أُمِّ زَرْع: أن إحدى النساء وصفتْ زَوْجَها، فقالت: «زوجي إنْ أكل لَفَّ، وإنْ شَرِبَ (أشْتَفَّ)».

ومعنى أشْتَفّ، أي: شرب جميع ما في ا لإناء و(الشُّفَافَةُ): آخر ما يَبْقَى فيه.

ومن أمثالهم: «ليس الرِّيُّ عن التشافّ» معناه: ليس مَنْ لا يَشْرب جميع ما في الإناء لا يَروَى.

يقال: تشافَفْتُ ما في الإناء، وأشْتَفَفْتُهُ، إذا شربتَ جميع ما فيه، ولم تُسْئر فيه شيئاً[٣].

قال ابن منظور: (شَفَّ) الماء يَشُفُّهُ شَفّاً: تَقَصَّى شُربَه...

ويقال تَشَافَفْتُ ما في الإناء واسْتَشْفَفْتُهُ: إذا شربتَ جميع ما فيه ولم تُسْئر فيه شيئاً[٤].

ش ف ق

الشَّفَقُ: بقية الضوء في الأفق الغربي بعد غروب الشمس، ويبقى في بلادهم في المعدل نحو ساعة وثلث بعد غروب الشمس على تفاوت في ذلك بين فصلي الصيف والشتاء، نظراً لقصر النهار في الشتاء وطوله في الصيف.

وقد قرر الفقهاء: أن مغيب (الشفق) هو أول وقت صلاة العشاء، لذلك كانوا يحرصون على ملاحظته قبل شيوع الساعات ومعرفة الأوقات بها.

(١) الضرمان: الذي بعد عهده بشرب القهوة فهو في شوق شديد إليها. والعمس: الضيق وعدم الإنشراح، انتشى: شم.
(٢) اللسان: «ش ف ف».
(٣) التهذيب، ج١١، ص٢٨٦.
(٤) اللسان: «ش ف ق».

قال ابن منظور: (الشَّفَقُ): بقية ضوء الشمس وحمرتها في أول الليل، تُرى المغربَ إلى صلاة العشاء.

وقال الخليل: (الشَّفَق): الحمرة من غروب الشمس إلى وقت العشاء الأخيرة، فإذا ذهب قيل غاب (الشَّفَقُ)، وكان بعض الفقهاء يقول: (الشَّفَقُ): البياض، لأن الحمرة تذهب إذا أظلمت، وإنما (الشَّفَقُ) البياض الذي إذا ذهب صليت العشاء الأخيرة، والله أعلم بصواب ذلك[١].

أقول: الذي نعرفه من لغة قومنا أن الشفق هو بقية النور في المغرب وليس مجرد الحمرة، وكانوا قبل شيوع الساعات لا يصلون العشاء، إلا بعد مغيب ذلك النور.

و(**الشفاقة**): القليل من الذي تحتاجه فأنت تخشى الا تحصل عليه فيفوتك ذلك كله. أصله: ما تشفق أن يفوتك.

قال ابن سبيل في الغزل:

الله من عين تهله عباري
يشبه هماليل السحاب اندفاقه[٢]
على الذي بيني وبينه مداري
والهَرَج منه إلى بغيته (شفاقه)

أنشد الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري لجابر بن قطن وهو جاهلي من أبيات:

فإني ذو محافظة هضوم
إذا (شَفَقَتْ) على الرزق العيالُ
ونابٍ قد جررتُ إلى رداهاَ
بذي أوْدٍ إذا حُسِبَ الخصال

(١) اللسان: «ش ف ق».
(٢) عباري: عبرات: جمع عبرة، وهماليل السحاب: المطر النازل منها.

وقال: الناب: الناقة المسنة ضَرَبَ عليها بالقداح[١] ثم نحرها والردى: الموت، وذي أوَد: بِقدْحٍ من قداح الميسر[٢] والأوَدَ: العِوَج.

وقوله: إذا (شَفقَتْ) أي إذا اشفقت على الرزق وقوله إذا حُسِبَ الخصال يعني القمر[٣].

قال الزبيدي: التشفيق: التقليل كالإشفاق: يقال: عطاء مُشَفَّقٌ ومُشْفَقٌ أي: مُقَلَّلٌ، وأنشد الجوهري للكميت:

مَلِكٌ أغَرُّ من الملوك تَحَلَّبَتْ

للسائلين يداه غَيْرُ مُشَفِّقِ

وهو مجاز[٤].

ش ف ل ح

الشُّفلَّح: شجر صحراوي شائك، له ثمرة فيها شيء من الحلاوة كانت تؤكل بعد تفتحها.

واحدته شَفَلَّحه.

وكنا نقطع الشفلح من ضواحي مدينة بريدة ونتركه ييبس ثم نجعله فحما ينفع في صناعة البارود لخفته مثل أغصان الرمان والعُشَر.

قال ابن شميل: الشَّفَلَّحُ: القثاء يكون على الْكَبَر، قال الأزهري: هو تمر الْكَبَر إذا تفتح وفيه حُمْرة[٥].

قال ابن شميل: الشَّفَلَّحُ يُشبهُ القِثّاء يكون على الْكَبَر.

(١) القداح، بكسر القاف: السهام.
(٢) الميَسر: القمار.
(٣) نوادر اللغة، ص١٩.
(٤) التاج: «ش ف ق».
(٥) التهذيب، ج٥، ص٣١٩.

والشَّفَلَّح : ثَمَرُ الْكبَرِ إذا تَفَتَّحَ، واحدته شَفَلَّحةٌ، وإنما هذا تشبيه.

و(الشفلح) شَجَرٌ، عن كُراع ولم يُحَلّه[١].

أقول: الشَّفَلَّح، يطلق عندنا على الشجر وعلى ثمره وليس على الثمر فقط.

قال الصَّغانيُّ: (الشَّفَلَّحُ): شِبْهُ القِثاءِ يكون على الْكَبَر، وهو ثمر الْكَبَر إذا تفتح، وفيه حمرة[٢].

أقول: تشبيهه لثمر الشفلح بالقثاء صحيح من ناحية الشكل والمظهر، وليس من ناحية الحجم والكبر فالشفلح في حجم التمر الكبير الحجم، ولا يصل مطلقاً إلى حجم أصغر القثاء حجما. ولكنه مخطط مستطيل كالقثاء، وواضح هنا أنه مثل غيره فَرَّق بين الشجر وثمره، فجعل الشجر هو الْكَبَر، وثمره الشفلح.

قال الأزهري: وأما ثمر الكَبَر فإن العرب تسميه (الشَّفَلَّح) إذا انشق وتفتح كالبرعومة[٣].

قال ابن شميل: الشَّفَلَحُ: القثاءُ يكون على الْكَبَر و(الشَّفَلَّحُ): شجرة لساقها أربعة أحرف، فإن شئت ذبحت بكلِ حَرْفِ شاة، وثمرته كراس زنجي[٤].

أقول: لا أدري الوصف برأس الزنجي أهو في الشكل فهذا قريب أم في الحجم وهذا غير صحيح لأن ثمرة الشفلح في مقدار التمرة.

هذا إذا كان المقصود بالعبارة هو شجر الشفلح الشائك الذي نعرفه.

ش ق ى

المَشْقَى: بفتح الميم والقاف: موضع افتراق الشعر من أعلى الرأس، حيث يفترق الشعر الطويل على جزئين احدهما إلى اليمين والآخر إلى اليسار وذلك عند تصفيفه أو تمشيطه وأكثر من يستعمل هذه اللفظة النساء.

---

(١) اللسان: «ش ف ل ح».
(٢) التكملة، ج٢، ص٥٤.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص١٩٠.
(٤) تاج العروس.

تقول المرأة لصاحبتها: عطيني شوكة من النخلة (أشقى) بها رأسك أي أجعل بينه في الرأس كالخط الذي يتفرق الشعر عنه.

(شقَتْ) الماشطة شعر الممشوطة تشقاه شقى - بكسر القاف -.

وبعضهن (تشقى) رأس صاحبتها بأسنان المشط.

قال أبوزيد: يُقال شقَأ راسه بالمُشط شقْئاً وشقوءاً: إذا فرقه.

قال: والمُشْقَأُ: المفرِق(١).

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: (المشقاءُ) - ممدود: مَفْرِقُ الرأس.

وعلق محققه على ذلك بقوله: في حاشية النسخة (أ) مانصه «انظر كيف مَدَّ هذا والميم فيه زائدة لأنه من (شقَأ) شعره أي فرقه، وليس في كلامهم مَفْعال والبابُ في هذا القَصرُ لأن اسم الموضع من شقَأت مثل المرَفأ من رفأت السفينة، ولهذا المعنى سمي هذا الموضع من الرأس مَفرِقاً لأنه اسم المكان من فرقت أفرُقُ(٢).

قال ابن منظور: (شقا) راسه بالمدرى أو المُشطِ: شقْأً وشُقُوّاً: فَرَّقه.

و(المَشْقَأُ): المفرق.

وقال ابن الأعرابي: (المشْقَأُ) والمُشْقَاءُ والمشْقَى: مقصور غير مهموز: المُشطُ وشَقَأْتُهُ بالعصا شَقْأً: أصبت (مَشْقَأَهُ) أي: مَفرِقَهَ(٣).

وفلان عينه (**شقيَّه**): أي قد شقيت بما نظرته، ولم تستطع الحصول عليه، ورد هذا اللفظ في أشعار الغزل.

قال صالح المنقور من أهل سدير من قصيدة ألفية:

الـزا، زمــانــي صــار نـكـد عـلـيــه
عـيَـا يسـاعـف لي وعـيـني (شـِقـِيـّه)

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٢٠٩.
(٢) المنتخب، ج١، ص٩٣.
(٣) اللسان: «ش ق أ».

إلـى تـردىٌ الحـظ وش فـي يـديّـه
ما غير اسومل واجذب الغيظ باسكات(١)

قال الراغب الأصبهاني: قد يوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت في كذا، وكل شقاوة تَعَبٌ، وليس كل تعب شقاوة، فالتعب أعم من الشقاوة(٢).

أقول: هذا يفسر وصف المحب عندهم بأنه شقي من الحُبّ، يعنى أنه تعب منه وليس لكونه لم يسعد به.

ش ق ح

الأشقح من الناس والإبل: الأبيض المشرب بحمرة والأنثى شَقْحا.

وسموا من البنات: الشقحا، لبياضها وحمرة لونها.

قال بصري الوضيحي:

التـايه الـي جـاب بـصـري يـقـنـه
جـدد جـروح الـعَـود والـعَـود قـاضـي(٣)
يـا مـن يـعـاونـي عـلـى وصـف كـنـه
(أشـقـح شـقـاح) ولاهـق الـلـون ياضـي(٤)

قال الصغاني: الأشْقَحُ: الأشْقَرُ، والشُّقْحَةُ: الشُّقْرَةُ.

ورُغْوةٌ (شَقْحاء): إذا كانت ليست خالصة البياض(٥).

أقول: الرغوة ما يعلو الحليب عند حلبه من الزَّبَد - بفتح الباء - وتكون عادة بيضاء إلا إذا خالط الحليب شيء من المغرة وهي الدم أو نحو ذلك فتكون شقراء.

---

(١) سومل: استمر به المرض، ولم يشف منه في فترة من الفترات.
(٢) التاج: «ش ق ى».
(٣) يقنه: يقوده. والعود: الشيخ الكبير في السن.
(٤) لاهق اللون: لونه وضئي ولذلك قال ياضي.
(٥) التكملة، ج٢، ص٥٤.

قال الأصمعي : إذا تغيرت البْسرة إلى الحمرة قيل : هذه شَقْحَةُ ، وقد أشقح النخل . قال وهي في لغة أهل الحجاز الزَّهْو .

وقال أبو حاتم ، يقال للأحمر الأشقر : إنه لأشقح(١) .

قال ابن شريم :

ترا ي ضَيّعته بسبع الجزاير
واطول عليَّ الطيل واخلف نظيري(٢)
علمي بهم يوم اختلاف البصاير
فوق (اشْقَح) يزهي اللبب والنشير(٣)

فذكر جملاً (أشقح) .

قال حنيف بن سعيدان المطيري في الغزل :

اللي نحطني فوق (الأشقح) يْصَغِّيه
أول عذابي قال : وين أنتِ غادي

وجمع الشقحا : شِقْح .

قال راكان بن حثلين :

نطعن لعين اللي عريض سنَامَهْ
(شِقْحٍ) مفاليها مباكير الأوسام
إن كان ودك عندنا لك كرامه
وْتَدْري بِضيفَتْنا لك الشرق والشام

(١) تهذيب اللغة ، ج٤ ، ص٢٣ .
(٢) الطيل : طول المدة ، والنظير : إنسان العين ، أي وسطها المبصر .
(٣) اللبب : سير عريض يوضع في لبة البعير عندما يشد عليه الرحل ويكون عند منحره ، أي صدره مما يلي الأرض .

قال عوير بن طلمس العازمي[١] :

نركب عليهم حد كل مجرب
ومخضبات عارفين حكورها[٢]
نطعن لعين كل (شقحا) مردم
يوم القرايا غلقت مسعورها[٣]

وقال سويلم العلي في الدنيا :

ويا ما أذهبت من حوطة مستديرة
منها - بظني - ما يطير الغرابِ[٤]
ويا ما اتلفت من هجمة تقل ديره
(شِقْحٍ) كما الريلان ما لها حسابِ[٥]

قال أبو حاتم : يقال للأحمر الأشقر : إنه لأشْقَحُ[٦] .

قال الزبيدي : (الشَّقْحَة) : البسْرَة المتغيرة إلى الحمرة ويُفْتَح ، لُغَتانِ .

قال الأصمعي : إذا تغيرت البُسْرة إلى الحمرة قيل : هذه شَقْحة .

و(الشُّقْحَةُ) : الحُمْرة و(الأشقح) : الأحمر الأشقر ، قاله أبو حاتم .

وفي حديث البيع : نهي عن بيع التمر حتى يُشَقِّح هو أن يحمرَّ أو يصفرَّ .

وأشَقْحَ النخل : أزْهَى ، قال الأصمعي : وهو لغة أهل الحجاز[٧] .

---

(١) شعراء من مطير ، ص١٠٧ .
(٢) حكورها : حيلها ومكائدها .
(٣) المردم : كبيرة السنام .
(٤) أي لا يستطيع الغراب أن ينفذ بين نخلها وشجرها لالتفافه وكثرته .
(٥) الهجمة : جماعة الإبل ، سيأتي ذكرها في (هـ ج م) . والريلان : جمع رال وهو ولد النعامة .
(٦) اللسان : «ش ق ح» .
(٧) التاج : «ش ق ح» .

ش ق ر

(الشْقارَى) بإسكان الشين وفتح القاف مع تخفيفها: عشبة برية تنبت على المطر في الوسم وفي الشتاء وتهيج في الصيف أي تيبس وتضمحل ووزنها اللفظي على وزن لفظ (الصِّفَارَى) التي هي عشبة برية أيضاً سيأتي ذكرها في مادة «ص ف ر».

وتنبت (الشقارى) من مطر الوسمي والشتوي وهي تقف أغصانها وقوفا ولا تنفرش في الأرض وتزهر بزهر وردي اللون.

تأكلها الأنعام كلها، وتعتبر من العشب الطيب وتنبت في الأرض الصلبة ومجاري التلاع وفي السحقان التي هي القيعان التي فيها شيء من اللين في أرضها.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

لا وآهني اللي جلس في رباعه
بيته كبيرٍ في ليال الربيع(١)
بصوت أُمَّ سالم يقظته وارتماعه
تلقى (الشّقارى) والنِّفَل والطواليع(٢)

وقال مشعان الهتيمي من قصيدة:

لى رَوَحتْ من واديٍ فيه خِمْخمْ
ومع (الشِّقارَى) نابتٍ له زماليق

يذكر ناقة.

قال الأزهري: الشّقارى: نبت آخر له نَوْر فيه حمرة ليست بناصعة(٣).

قال ابن منظور والشُّقَّار و(الشُّقَّارَى): نبتة ذات زُهَيْرة، وهي أشبه ظهوراً على الأرض من الذنبان، وزهرتها شُكَيْلا، ورقُها لطيف أغْبَرُ. وهي تُحْمد في المَرْعَى، ولا تنبت الاَّ في عام خصبٍ.

---

(١) الرباع: بيت كبير من الشعر مما تسكنه الأعراب في الصحراء والمرابيع: ليالي الربيع.
(٢) أم سالم: طير صورته كالعصفور، جميل الصوت.
(٣) التهذيب، ج٨، ص٣١٥.

قال ابن مقبل:

حَشا ضِغْثُ (شُقَّارى) شراسيفَ ضُمَّرٍ
تَخَـذَّمَ من أطرافـهـا مـا تَخَـذَّمـا[١]

أقول: نحن نخفف القاف من شقارى فلا نشددها.

و(**الشقرا**) هي الفرس ذات اللون الأحمر الذي يميل قليلا إلى الصفرة. ومنه المثل: «شقرا ركضها في وريدها» يضرب في عدم المداهنة والمراوغة أي أن الشخص المضروب له المثل كالفرس الشقراء التي تركض مادامت تتحمل ذلك لا تخفي شيئاً ولا تحيد عما يراد منها.

وجمعها: شِقر.

قال علي الخياط من أهل عنزة:

ياشيخ يا اللي ما نشا مثلك وليد
لى رَفَّعن الخيل (شِقْر) أذيالها

أي أذيالها الشقر.

قال حَوَّاس بن عَبَّوش السهلي في الرثاء:

تبكيه زينات البنات الغنادير
وتبكيه يا زبن المناعير (شقراه)[٢]
وتبكي ثلاثٍ فوق ناره مناحير
يعمل بها هيلٍ من الهند مشراه[٣]

---

(١) اللسان: «ش ق ر».
(٢) الغنادير: النساء الشابات الجميلات، وزبن المناعير: الذي يلجأون إليه فيمنعهم من أعدائهم، والمناعير سيأتي شرحه في «ن ع ر».
(٣) الثلاث هي الدلال- جمع دلة- وهي ابريق القهوة.

قال تركي بن حميد:

شفي ومقصودي من الخيل مشوال
(شقرا) نواصيها كثير شعرها
شفي عليها كان هو زعزع المال
ومن الهنادي صارم في ظهرها

أورد الإمام ابن مفلح حديث ابن عباس مرفوعا، يُمْنُ الخيل في شقرها. قال: إسناده جيد، رواه الإمام أحمد وأبوداود والترمذي وقال: حسن غريب.

وعن ابي وهب الجشمي مرفوعاً: عليكم بكل كُمَيْتٍ أغر مُحجَّلٍ، أو (أشقر) أغَرَّ محجّل، أو أدهم أغَرَّ محجل..

وقال ابن مفلح: رواه أحمد وأبوداود والنسائي من رواية محمد بن مهاجر[1].

قال الزبيدي: (الأشقر) من الدواب - يعني الخيل -: الأحمر في مُغْرَة حمرة صافية، يحمرُّ منها العُرْف - بالضم - والناصية، والسَّبيبُ أي الذَّنَبُ، والعرب تقول: أكرم الخيلِ، وذوات الخير منها شُقْرُها، حكاه ابن الأعرابي.

ثم ذكر أفراساً أصيلة لطائفة من فرسان العرب تُعْرَف بالشقراء فذكر (الشقراء) فرس الرَّقَّاد بن المنذر الضبيِّ، و(الشقراء) فرس زهير بن جذيمة العبسي و(الشقراء): فرس أُسِيد بن حنَّاءة السليطي والشقراء فرس الطفيل ابن مالك الجعدي[2].

ونقل الراغب الأصبهاني أنه قيل: لو جُمعتْ خيولُ العرب في صعيد واحدٍ لجاءت وسابقها (أشقر)[3].

وقال جرير يخاطب أحد الشعراء وهو البعيث[4]:

---

(١) الآداب الشرعية، ج٣، ص١٤٨.
(٢) التاج: «ش ق ر».
(٣) محاضرات الأدباء، ج٢، ص٢٨٦.
(٤) النقائض، ج١، ص١٢٤.

أتشتم يربوعا لأشْتِمَ مالكا
وغيرك مولى مالكٍ وصميمها
له فَرَسٌ (شَقْراء) لم تَلْقَ راكبا
كريما، ولم تَعْلَقْ عنانا يُقيمُها

وأنشد ابن المطهر الازدي من أهل القرن السادس[1]:

(أشقرُ) والسبق طالع أبدا
من الثنايا في أوجه الشُّقْر
يسير في ليلةٍ براكبه
كما يسير البُراق في شهر

وقال الزبيدي: (الشّقْراء): فرس الرّقاد بن المنذر الضبي ولها يقول:

إذا المُهْرَةُ (الشقراء) أُدْرِكُ ظهرها
فَشَبَّ إلهي الحرب بين القبائل
وأوقد ناراً بينهم بضرامها
لها وَهَجٌ للمُصْطَلِي غير طائل
إذا حملتني والسلاحَ مُغيرةً
إلى الحرب لم آمُرْ بِسلْم لوائل

ثم ذكر أفراساً عديدة لجماعة من كبار الفرسان كل واحدة منها تسمى (الشقراء)[2].

قال الصغاني: و(الشّقْراء): فرس شيطان بن لاطم، وقيل: فرس غزية بن جُشَم بن معاوية، وفيها المثل: أشأم من الشقراء على نفسها وذلك أنها رَمَحَتْ غلاما فأصابت فَلُوَّها، فقتلته[3].

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٢٩.
(٢) التاج: «ش ق ر».
(٣) التكملة، ج٣، ص٥٤.

و(**الشقر**): جدائل الشعر الأشقر اللون.

قال ابن جعيثن:

والخـدَ بّراقٍ سـرى يـلـعـج الـعـاج
(وشـقـر) على شقـر الـردايف مـراجيـد
ريـحـة اثيـابه مـثـل دكـان حـوّاج
تحي القـلـوب وتلـحـق الجـرح تجـديـد

يريد أن لمحبوبته هذه جدائل شقراً على أردافها الشقر أيضاً.

وقال عدوان الهربيد من شمر:

واعـلمك بـالـكيـف ويـا داير الـكيـف
شـقـحـا من الخَفْرات (شـقـرا) جـدايل[1]

و(الشَّقْرا) نخلة مشهورة وكان أكثر نخل القصيم منها في وقت من الأوقات حتى إن الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن ابابطين عندما كان قاضيا لعنيزة بعد منتصف القرن الثالث عشر بقليل أفتى بأنه إذا أطلقت كلمة التمر في القصيم لم تنصرف إلا إلى (الشقراء) لأنها الغالبة على التمر فلا يلزم من طلب غيرها من مدينه أن يعطيه إلاَّ هي، وكذلك إذا طلب المدين أن يوفي ما عليه من التمر لم يلزم إلا الشقراء إلا إذا اتفقا على غيرها.

وقد سميت الشقراء بذلك لكون بسرتها حمراء تميل إلى الصفرة وهذه هي الشقرة في مثل الوان التمر.

وكانت تسمى (شقرا مبارك) وذلك قبل انتشارها، ومبارك هذا هو الذي نبتت أول الأمر في أرضه.

ثم صارت تسمى الشقراء.

---

(١) الخفرات: النساء الشابات اللاتي يستحين أو يترفعن عن محادثة الرجال الأجانب.

وتؤكل رطبا لذيذا ذا طعم خاص، وتمراً يكنز فيركبه الدبس الكثير إذا أُحسن كنزه وهو الذي يخرج من الشقراء نفسها.

وهي كثيرة الحمل تحمل الواحدة منها إذا أُكرمت مثل ما تحمله غيرها من التمر مرتين. وفيها مزية أخرى وهي أنها كما نعتها لي أحد العارفين بها نخلة شكور بمعنى أنه إذا نقص عليها الماء قليلاً لم يؤثر ذلك فيها.

إضافة إلى ضخامة شجرتها، وإذا زاد عليها الماء كثر ثمرها.

وقد انصرف الناس الآن عن غرس الشقراء بعد أن أقبلوا على غرس كرائم النخل كالسكري والبرحى وأنواع أخرى من ذوات الرطب الفاخر. ومن عيوب الشقراء أنها تتأخر في الإنتاج أي إذا غرست وهي صغيرة فإنها تحتاج قبل أن تثمر إلى سنوات أكثر من غيرها من النخل كالسكري واللاحمية.

قال أحدهم:

صاحبي من ورا السُّمْرِ
وأنا ورا عِرْق بلعومِ[(١)]
ريقه حلى من طَعَمْ تَمْر ما بين (شِقْرِ) ومْكتومي

وقال آخر:

و(الشِّقر) بالماضي زمان عصيبِ
هو نقذة المخلوق بادٍ وحضار
حيث أنها بالدبس دايم تطيب
بالرص خمسِ سنين ما مسها أضرار

قال الصغانيُّ: و(الشِّقْرِيُّ): تمر جيد[(٢)].

---

(١) بلعوم في شمال الأسياح (النباج) قديماً الواقع في شرق القصيم، المكتومي: نوع آخر من التمر.

(٢) التكملة، ج٣، ص٥٤.

وقال الزبيدي: (الشِّقْرَى) - كَذِكْرَى - تمر جيد، وهو المعروف بالمُشَقَّر - كَمُعَظَّم - عندنا بزبيد، حرسها الله تعالى(١).

أقول: لم أقصد من إيراد هذين النصين القديمين على أنهما في هذه الشقراء المعروفة بل المشهورة في القصيم لأن ذلك يحتاج إلى دليل، لا سيما إذا عرفنا أنها سميت الشقرا الشقرة لون بسرتها إذا أزهت ولونت وإنما قصدت أن ابين بأنه كان يوجد تمر بهذا الاسم من الجائز أن يكون نخلنا هذا بعينه وهذا احتمال ضعيف أو يكون غيره وهذا هو الأظهر.

ش ق ص

الشِّقْص - بالكسر - السَّهْم والنصيب في المال المشترك بين أكثر من واحد، وبخاصة إذا كان ذلك النصيب قليلاً.

جمعه: شقُوص.

تقول منه: النخل الفلاني لفلان لكن فيه شِقْص لفلان أو شقوص شوية لبعض الورثة.

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

قولوا لفانا لك ركيب يقولون
إنك على حد الوعر من سهاله(٢)
تذكر لنا (شقص) من الزرع مرهون
وانك كما المذهب يصوت لحاله(٣)

قال الليث: الشِّقْصُ: طائفة من الشيء، تقول: أعطاه شقْصاً من ماله.

(١) التاج: «ش ق ر».
(٢) ركيب: تصغير ركب وهم المسافرون في البرية.
(٣) المذهب- بكسر الميم والهاء وإسكان الذال بينهما: المضلّ الذي أضاع ماشية له في الصحراء.

وقال الشافعي في باب الشُّفْعة ؛ فإن اشترى شقْصاً من دار ، ومعناه أي : اشترى نصيباً معلوما غير مفروز ، مثل سهم من سهمين أوَ من عشرة أسَّهم[١] .

قال ابن منظور الشَّقْصُ والشَّقِيصُ : الطائفة من الشيء والقطعة من الأرض ، تقول : أعطاه شقْصاً من ماله .

قال شمر : قال خالد : النَّصيب والشِّرْك والشِّقْصُ : واحد[٢] .

أقول : هذا القول هو الصحيح الذي نعرفه من لغتنا الا أن قومنا كثيراً ما يخصصون لفظ الشِّقْص للنصيب القليل .

و(**المِشْقاص**) في البندق من البنادق القديمة التي تسمى الفتيل هو الذي توضع فيه الفتيلة وَهي حبل مفتول مشبع بملح البارود يحرك الرامي جزءاً من البندق متصلا به فيصل المشقاص إلى الذخير وهو حبات من البارود في أسفل البندق متصل بالبارود الذي في بطنها فيشتعل البارود وتثور البندق .

جمعه مشاقيص .

ينسب للدجيما الشاعر في بندقه :

(مشقاصها) كنه على فطحتها
عَوْد يبي يوفى جميع أفراضه[٣]
صنْع النصارى كَبَّرْوا جردتها
تشدي لبرطم قينةٍ مغتاضة[٤]

وقال سرور الأطرش في الظباء :

لى جَنْ يقصِّنَ الحيا في مسيله
بَدَّلْتْ عقب الدَّلبحه بانبطاح[٥]

---

(١) التهذيب ، ج٨ ، ص٣٠٨ .
(٢) اللسان : «ش ق ص» .
(٣) فطحتها : شاكلتها وهذا مجاز معناه أنه على جانبها . العَوْد : المسن من الناس .
(٤) تشدي : تشبه ، والبرطم : الشفة ، والقينة : السوداء المملوكة .
(٥) الدلبحة : طأطأة الرأس وانحناؤه عندما يريد القانص أن يصيد الظباء .

وكَلَّبْتْ (بالمشقاص) جَمْرَ الفتيلة
وأنا نويت اطلق عليها الذحاح[١]

قال سلطان الأدغم في ذكر (دلالته) وهي الهداية في الصحراء إلى الأماكن الغامضة :

أدل من (مشقاص) هدْف العراقيب
لى ورد حوض مقفدات العقاب
وان لحقت الفزعات مثل العياسيب
والجيش خف ولايزاه التراب
أردها لعيون زين التعاجيب
واضرب الفزعة بضرب الصوابِ

و(هدف العراقيب) هي البنادق.

قال مسفر العصيمي :

يا ماسلب صحة غْلامٍ وسَلَّه
غِدا مثل (مشْقاص) الفتيل القديمة
واصبح عليل عقب ما هو صاحي
يكح ليله ونادم من نديمه
جليسه اللى زين التتن عنده
خبيث السجايا والعقول الذميمة

قال على بن فاضل المَرِّى في بندقه الفتيل :
كنَّ الحنش فيها يهوش بروضة
كن لونها لون النبات المالي[٢]

(١) الذحاح : الموت.
(٢) الحنش : الأفعى ، يهوش : يعدو ويقاتل من يقترب منه ، والمالي : الذي أصابه الولي من المطر.

(مِشقاصها) ما هو يجنب حوضها
مثل المصلي بالركوع التالي

قال أبو عمرو: (المِشْقَص) السَّهْمُ الذي فيه نَصْلٌ له عَيْرٌ[1].

قال الزبيدي: وقيل (المِشْقَصُ): على النصف من النَّصل، ولا خير فيه، يلعب به الصبيان، وهو شر النبل وأَحْرَضه، يرمى به الصيدُ وكل شيء[2].

وقد أوردنا هذا لنبين أنهم أسموا (مِشْقاص) البندق بتسمية صحيحة في الأصل، وإلا فإن (مِشْقص) البندق هو حديث كما هو ظاهر.

ش ق ع

(**شَقَع**) الشخص من صاحبه ما بيده من طعام أو شراب: أخذه منه بسرعة أو انتهبه انتهاباً.

ومن المثل: «شَقْعَه لَقْعه»: وبعض السفلة يزيدون فيها سجعة ثالثة هي: تشربته الطقعة، أي: الضرطة.

فقولهم: شَقْعه، أي شقعته شَقْعَة ولقعه، دعاء عليه باللقعة بمعنى الخيبة المريرة، والأخيرة: دعاء عليه بان تتشربه الطقعة وهي الضرطة أي تتشربها ثيابه.

حكى الأزهري عن بعض اللغويين قوله: شقَعَهُ بعينه، إذا لَقَعَه[3].

ش ق ق

الأرض الواسعة والدار الفسيحة يقال فيها: (**شَقًّا**) مَقًّا...

تقول دار فلان شَقًّا مَقًّا، أي واسعة كثيرة النواحي، متعددة الزوايا.

ومن المجاز فيمن تفرقت عليه الأمور لكثرتها وتشعبها فلم يستطع ضبطها: شَقًّا مَقًّا عجز عنها.

(1) كتاب الجيم، ج٢، ص١٣٠.
(2) التاج: «ش ق ص».
(3) التهذيب، ج١، ص١٧٢.

والبلاد الفلانية: شَقًّا مَقًّا: يصعب ضبطها وذلك لا تساعها وصعوبة السيطرة عليها.

قال ابن الأعرابي الأشقُّ من الخيل الواسع ما بين الرِّجلين.

قال: والشقَّاءُ المَقَّاءُ من الخيل: الواسعة الأرفاغ قال الأزهري: وسمعت أعرابية تسابُّ أمَةً فقالت لها: يا شَقَّاءُ يا مَقَّاءُ فسألتها عن تفسيرهما؟ فأشارت إلى سعة مَشَقِّ جهازها[1].

قال ابن الأعرابي: الشَّقَّاءُ المَقَّاءُ من الخيل: الواسعةُ الأرفاغ: قال: وسمعت أعرابياً يَسُبُّ أمة، فقال لها يا شَقَّاءُ يا مَقَّاءُ، فسألته عن تفسيرهما فأشار إلى سعة مَشَقِّ جهازها[2].

وكذا نقله ابن منظور، قال: قال ابن الأعرابي: سمعت أعرابياً يسب أمَّهُ، فقال لها: يا (شَقَّاءُ مَقًّا) فسألته عن تفسيرهما فاشار إلى سعة مَشَقِّ جهازها[3].

ولا نعرف عن بني قومنا ممن يترفعون عن الكلمات البذئية، والمتبذلة استعمال هذا اللفظ لهذا المعنى وإنما يستعملونه للسعة الحقيقية، وطالما سمعت والدي يقول في الدار الواسعة: دار مشقا مَقًّا، ولا شك أن هذا تحريف وأن لفظ (أمه) التي تعني الأم التي ولدته محرف عن (أمَةً) وهي العبدة المملوكة. كما في النصوص التي قبله.

و(شِقّ) التُوم بكسر الشين: احد التؤمين من الأولاد، فالتوم هو الولدان اللذان ولدا في بطن واحد.

وكل واحد منهما يقال له (شِقّ) توم كأنما خصوهما بلفظ (شِقُّ) بدلاً من (شقيق) الذي يعني الأخ للأم والأب ولكن ولد كل واحد منهما بحمل منفرد.

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في الهجاء:

الدين لله ما سجدنا للأوثان
والحكم ما هو للفجور الظُلُوم

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٢٤٩.
(٢) اللسان: «ش ق ق».
(٣) التكملة، ج٥، ص٩١.

مِـتْـلَـبِّـس قـلـبـه مـن الـزيـغ مـلـيـان
فـعـلـه وفـعـل مـسـيـلـمـه (شِـقْ) تُـومِ

أي أن فعله يشبه فعل مسليمة كما يشبه (شق التوم) أخاه .

قال الزبيدي : ومن المجاز (الشِّقّ) بمعنى الشقيق ، يقال : هو أخي و(شقُّ) نفسي ، كما في الصحاح . قال الراغب : أي كأنه (شِقٌّ) مني ، لمشابهة بعضنا بعضاً[١] .

ومن أمثالهم السائرة : «**شَقَّ شَقٍ ما ينرقع**» .

شق الأولى فعل ماض وشق الثانية : مصدر ، يضرب لمن أتى بفعل خطير لا يكن تلافي أثره الضار .

روى الإمام القاضي وكيع بسنده : أن إسماعيل بن حماد القاضي وُجِّهَ حَكَماً على ابي الواسع المازني فقال : يا أبا الواسع ، اتسع الخرق على الراقع[٢] .

قال شاعر قديم[٣] :

لا نـسـب الـيـوم ولا خُـلَّـةٌ اتـسـع الخـرق عـلـى الـراقـع

ومن شعر الشاعر الاء سعردي[٤] .

فـقـلـت : يا مـولاي عُـذْراً ، فـقـد اتـسـع الخـرق عـلـى الراقـع

ش ق ل

يقولون في التعاون على الحمل الثقيل الذي لا يستطيع الشخص الواحد أن يحمله بمفرده : شاقلني عليه يا فلان ، أي عاوني على نقله .

و(تشاقِل) القوم الشيء الثقيل : إذا تعانوا كلهم على حمله .

---

(١) التاج : «ش ق ق» .
(٢) أخبار القضاة ، ج٢ ، ص١٦٨ .
(٣) المستقصى للزمخشري ، ج١ ، ص٣٥ .
(٤) الغيث المسجم ، ج٢ ، ص٢١٤ .

وطالما سمعنهم يرتجزون وهم يشتركون في حمل الشيء الواحد الثقيل بقولهم: (شَقْلا، شَقْلا) وبعض المجان يقول: شَقْلا شَقْلا، بنت العقْلا.

قال الليث: الشاقول: خشبة قَدْرُ ذراعين في رأسها زُجٌ يكون مع الزُّرَّاع بالبصرة يجعل أحدهم فيها رأس الحَبْلِ، ثم يَرُزُّها في الأرض ويتضبّطُها حتى يمدوا الحبل.

وقال ابن الأعرابي: الشقل: الوزن، يقال: اشْقُلْ هذا الدينار، أي زنهُ.

قال: وشوقل الرجل إذا تَرَزَّنَ حِلماً ووقاراً وشَوْقَل: إذا عَيَّرَ ديناره تعييراً مُصَحَّحاً[١].

قال أبو عمرو: (الشَّشْقَلَةُ) كلمة حميرية لهج بها صيارفة أهل العراق في تعيير الدنانير يقولون: قد (ششقلناها) أي: عَيَّرناها، أي وزنَّاها ديناراً ديناراً، وليست (الششقلة) عربية محضة.

وقال ابن الأعرابي: يقال: (اشْقُل) الدنانير وقد شَقَلْتُها، أي: وَزَنْتُها.

قال الأزهري: وهذا أشبه بكلام العرب وأما قول الليث: تعيير الدنانير فإن أبا عبيد روى عن الكسائي والأصمعي وأبي زيد أنهم قالوا جميعاً: عايَرْتُ المكاييل، وعورتُها، ولم يجيزوا عَيَّرتُها وقالوا: التعيير بهذا المعنى لحنٌ[٢].

وقال الدكتور أنيس فريحة: (شقل): سريانية. . . : رفع وحمل (تَشَاقَل) الرجلانِ: حملا حملاً بالمناوبة، أو تعاقبا في ركوب الدابة[٣].

ش ك ى

(مَشكَى): شكوى.

ومنه المثل: مَشْكى الخلق على الله. . .

(١) التهذيب، ج٨، ٣٢٣.
(٢) التهذيب، ج٩، ص٣٨٣.
(٣) معجم الألفاظ العامية، ص٩٧.

ومشكاي: الشخص الذي أشكو إليه حالي، لكي يعينني على إزالة ما أشكو منه.

قال راشد الخلاوي:

وفي الرأي- يا (مشكاي)- خمس تْعَجَّلْ
ونَقص تأخرها جرى بالعوايد

وفي أمثالهم: «فلان لا ينشكي ولا ينبكي». إذا كان قريباً لك وآذاك.

وبعضهم يقول: «حِبن ذنب: لا ينشكي ولا ينبكي»، وحِبن الذنب هو الدمل يكون في الدبر يستحي المرء من ذكره ومن شكوى ألمه.

ومن الأمثال الشائعة عند النساء قولهن في المرأة التي فقدت ولدها (فلانه شكت ولدها وبكته) أي، اشتكت من فقده وبكت عليه.

وقولهن في الدعاء للابن المؤذي: «عسانا نشكيه ولا نبكيه»، أي نشتكي من أفعاله غير المريحة، دون أن نبكي فقده.

و(**الشِّكيّة**): المرض، وهي بكسر الشين والكاف وتشديد الياء.

قال ساجر الرفدي:

البارحه عيني قِزَتْ واسهرتني
مابي (شِكِيَّة) مير بالقلب ولوال[1]
مابي (شكيه) عشقتي عايفتني
شامت لمرذين العدى يوم الأفعال[2]

قال محمد بن ناصر السَّياري من أهل ضرما:

عذول القلب دعني في هيامي
تراني من (شِكِيِّة) في (شِكِيِّه)

(١) قزت: أرقت، أي أصابها الأرقُ وقلة النوم، والولوال: الهم العظيم.
(٢) عشْقتي: معشوقتي. عايفتني: لا تريدني أوضح بأنها شامت أي ارتفعت نفسها للشجعان الذيّ يثخنون في العدى يوم الحرب.

أنـا الـلـي هـايم فـي حـبٍّ لـيـلـى
ولـيـلـى غـيـر لـيـلـى الـعـامـريـهْ

قال راشد بن عبدالله الرشيد من أهل سدير:

تـفـرج لْمنِ كـنـه عـلـى صـالـى الـنـار
مـا نـيـب طـربـانٍ ولا بـي (شـكـيّـه)
إلـى ذكـرت أنـا رضـاعـين واصـغـار
يـحـرم عـلـيَّ الـنـوم عـيـني شـقـيـه[1]

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

واحـذر تـقـاصـر نملـة فـارسـيِّـه
خـطـر عـلـى الجـيـران يـسـري غـثـاهـا
دايم عـلـى الأدنـين مـنـهـا (شـكـيَّـه)
والأ مـن الـقـاصـين مـا أحْـدٍ حـكـاهـا

قال الزبيدي: شكا فلان أمره إلى الله تعالى يشكو شَكْوَى . . . و(شكيَّة) كغنية

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس: (الشَّكِيَّة) - كَغَنِيَّة - اسم المشكو، كالرَّميَّةِ اسم للمرمي. والجمع شكايا[2].

ش ك ب

(الشُكبان): نوع من الشباك الواسعة العيون وهي ما بين خيوطها، ينقل فيها التبن والعشب فيحمل على ظهر الحمار وهو فيها بمثابة الكتلة الكبيرة.

وفي المثل: «نتفة حظ، ولا شُكْبان مرجلة» أي القليل من الحظ خير من ملء شكبان من الرجولية، يقال في الحظ.

---

(١) الرضاعين: جمع رضيع، والمراد به الطفل الصغير ولو لم يكن يرضع، بل ارتفع سنه عن ذلك.
(٢) التاج: «ش ك ى».

قال الأزهري: الشُّكْبان: شبَّاك يسوِّيه حشاشو البادية من الليف والخوص، يجعل لها عُرَى واسعة يتقلدها الحشَّاش، ويجمع فيه الحشيش الذي يَحْتَشُّ...

وفي نوادر الأعراب، الشُّكْبانُ: ثوبٌ يُعقد طرفاه من وراء الحِقْوين، والطرفان الآخران في الرأس يحش فيه الحشاش على الظهر..

قال أبو سليمان الفقعسي:

لما رأيت جفوة الأقارب
فقلت للشقبان وهو راكبي
أنت خليلي فالزمنَّ جانبي

وإنما قال: وهو راكبي لأنه على ظهره.. وقال بالقاف[1]. وهما نعتان: شكبان وشقبان، وسماعي من الأعراب: شكبان.

قال الأزهري (الشُّكْبانُ): شباكٌ يُسَوِّيها الحشاشون في البادية من الليف والخوص، تجعل لها عُرىً واسعةٌ، يَتَقَلَّدُها الحَشَّاش، فيضع فيها الحشيش، والنون في شكبان: نون جمع، وكأنها في الأصل شبكان، فَقُلِبَتْ إلى الشكبان.

وفي نوادر الأعراب: الشُّكْبانُ: ثوب يُعْقَد طرفاه من وراء الحَقْوَين، والطرفان في الرأس يَحُشُّ فيه الحَشَّاش على ظهره[2].

قال الصغاني: (الشُّكْبَان): شباكٌ يُسوِّيها حشاشو البادية من الليف والخوص، تُجْعَل لها عُرى واسعة، يتقلدها الحشاش، ويجمع فيها الحشيش الذي يَحْتَشُّ، والنون في الشُّكْبانِ نون جمع، وكأنها شُبْكان فَقُلِبَتْ إلى الشُّكْبانُ.

وفي نوادر الأعراب: الشُّكْبانُ: ثوب يُعْقَد طرفاه من وراء الحقوين، والطرفان الآخرانِ في الرأس يحتشُّ فيه الحشاشون على الظهر[3].

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٣١-٣٢.
(٢) اللسان: «ش ك ب».
(٣) التكملة، ج١، ص١٧٤.

ش ك ر

(**شكَّر**) الفلاح الشجرة: قطع أغصانها الدقيقة التي في عرضها أو في أسفلها من أجل أن يغلظ ساقها ويرتفع فرعها. وكانوا يفعلون ذلك كثيراً بالأثل حرصاً على أن يصير خَشَباً بسرعة لحاجتهم إلى خشب الأثل في تسقيف البيوت.

شكَّرَ الشجرة يشكِّرها تشكير: فهي شجرة مْشكَّرة.

وما يسقط منها من الأغصان الدقيقة والأوراق المتعلقة بها هو (الشكير) اسم له خاص ولا يسمى ما يقطع من أعلى الشجرة (شكير) ولو كان يماثل ذلك في الحجم.

وقد يسمون ما يخرج من الشجرة بعد قطعها من أغصان دقيقة (شكير) أيضاً.

قال الليث: الشَّكير من الشَّعَر والنبات: ما ينبت من الشَّعَر بين الضفائر، والجميع الشُّكُر، وأنشد:

وبينا الفتى يهتز للعين ناضراً
كعُسْلوجة يهتز منها شكيرها

وقال ابن الإعرابي: الشَّكِير: ما ينبت في أصول الشجر من الورق ليس بالكبار.

ذكره الأزهري وحكى قصة قال فيها عمر بن عبدالعزيز لهلال بن سراج بن مَجَّاعة الحنفي: أبقي من كهول بني مَجَّاعَةَ أحد؟ قال: هلال: نعم، و(شكيرٌ) كثير. فضحك عمر وقال: كلمة عربية قال: فقال جلساؤه: وما الشَّكيرُ يا أمير المؤمنين؟

قال: ألم تر إلى الزرع إذا زكا فأخرج فنبت في أصوله فذلكم الشَّكِير.

قال الأزهري: أراد بقوله: وشكير كثير أي: ذرية صغار شبههم بشكير الزرع، وهو ما نبت منه صغاراً في أصوله[1].

قال ابن الأعرابي: (الشَّكِيرُ)، ما ينبت في أصل شجرة من الورق، وليس بالكبار.

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص١٣-١٤.

قال الفراء: يقال (شكِرَت) الشجرةُ وأشْكَرَتْ: إذا خرج فيها الشيء . . .

...وقال أبو حنيفة: (الشَّكِيرُ): الغُصون(١).

ش ك ع

الشكاعا: شجرة شاكة شبيهة بالشُّبرم إلاَّ أنها أنعم منه كثيراً، وأرق وشوكها أطول، وزهيرتها محاطة بثلاث وريقات بنفسجية اللون، أماورقها فمستطيل دقيق قصير.

وثمرتها شبيهة بثمرة الشبرم إلاَّ أنها أصغر منها زهرتها شديدة المرارة.

قال أبوحنيفة: (الشُّكاعَى) من دق النبات، وهي دقيقة العيدان، صغيرة خضراء، والناس يتداوون بها، قال عمرو بن أحمر الباهلي يذكر تداويه بها وقد شُفِي بطنه:

شـربـت الـشُّـكَـاعَـى والـتَـدَتُّ ألِـدَّةً
وأقـبَـلـتُ أفـواه الـعـروق المـكـاويـا(٢)

ش ك ك

شكَّ الشخصُ الأشياء بأداة حادة كالسكين أو محددة الرأس مثل العصا بمعنى إنتظمها فيه.

فهو يشكُّها شكاً. وهي المِشْكَاك، جمعه مشاكيك. وأذكر أننا كنا إذا صدنا طائفة من الجراد فنظمناها في عود تمهيداً لشَيِّها بالنار وأكلها نسميها مِشْكاك جراد، ومنه المثل، «شكٌّ، وهي تحتَكّ».

وقصته أن رجلاً إدعى أنه رمى غزالاً رمية واحدة فأصاب عينها ويدها ورجلها، وكان يكذب فخَرَّجه أحد الحاضرين بقوله: . . شك: وهي تحتك، أي أن الغزال كانت تحك عينها بيدها فشكها بالرمية شكاً.

---

(١) اللسان: «ش ك ر».

(٢) اللسان: «ش ك ع».

والشكك في الأشياء: أن تكون في صف واحد متساوٍ تقول للقوم خلوكم **شِكَكَ** أي، اصطفوا صفا واحداً مستقيماً.

قال الأزهري: يُقال: شَكَّ القوم بيوتهم يَشُكُّونها شكاً: إذا جعلوها على طريقة واحدة، ونظم واحد وهي الشَّكاك: للبيوت المصطفَّة[١].

أقول: هذه الكلمة نحن نستعملها كما دونها اللغويون فنقول شكك وشكاك كما تقدم.

قال الصغاني: ويُقال: (شَكَّ) القومُ بيوتَهم، يَشُكُّونها شكّاً، إذا جعلوها على طريقة واحدة، وهي (الشُّكاكُ) للبيوت المصطفة[٢].

قال أبو سعيد: كل شيء ضَمَمْتَه إلى شيء فقد شَكَكْتَهُ...

ومنه قول لبيد:

جُمـاناً ومُـرْجـانا يَشُـكُّ المفـاصـلا

أراد بالمفاصل ضروبَ ما في العِقْدِ من الجواهر المنظومة[٣].

وقال ابن الأعرابي: كل شيء أدخلته في شيء أو ضممته إليه فقد شككْتَه[٤].

قال الليث: يقال: شككْتُهُ بالرمح، إذا خَرَقْتَهُ وقال طرفة:

حِـفَـافَيْـه شُكَّا في الـعـسِيب بِمسْرَدِ[٥]

ش ك ل

(الشاكلة) من الإنسان هي الخاصرة، وهي الجزء الأسفل من جنبه حيث تنتهي الأضلاع فوق الورك.

(١) التهذيب، ج٩، ص٤٢٦.
(٢) التكملة، ج٥، ص٢١٤.
(٣) التهذيب، ج٩، ص٤٢٦.
(٤) المصدر نفسه، ص٤٢٧.
(٥) التهذيب، ج٩، ص٤٢٥.

جمعها: شواكل

وطالما سمعتهم في الولائم يدعى إليها أو يجتمع عليها عدد كبير يقولون: ياجماعة (جنب وشاكلة) أي اجعل شاكلتك وهي خاصرتك ملاصقة لجنب الآكل الملاصق لك وشاكلته - هي خاصرته - وذلك أن عادتهم أن يتحلق القوم على صحون الطعام أو صحافه حلقات على الأرض وقد يضيق المكان عن الجميع فإذا الصق كل واحد منهم جنبه بجنب صاحبه ومال في جلسته قليلاً عن مواجهة الصحن كان ذلك أكثر اتساعاً لعدد الجالسين على المائدة.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: و(الشاكلة) عند الجنب.

قال ذلك وهو يتكلم على أجزاء جسم البعير(١).

قال الليث: الشاكلتان: ظاهر الطُفْطفَتَين من لدن مبلغ القُصَيْرَى إلى حرف الحُرْقَفَةِ من جانب البطن.

وقال أبوزيد: نعجة شكْلاءُ، إذا إبيضت شاكلتها، وسائرها أسود(٢).

قال ابن منظور الشَّاكلَةُ الخاصرة، وهي الطِّفْطِفَّةُ وفي الحديث أن ناضِحاً تَرَدَّى في بئر فَذُكِّيَ من قبل شاكلتهَ أي خاصرته.

والناضح: البعير الذي يُسْنَى عليه، وتردَّى: سقط.

والشكلاءُ من النعاج: البيضاء الشاكلة(٣).

وقال الزبيدي: (الشاكلَةُ) من الفرس: الجلد الذي بين عُرْضِ الخاصرة والثّفنةَ وهو مَوْصلُ الفخذ من الساقَ.

وقيل: (الشاكلتان): ظاهر الطِّفْطُفَّتينِ من لدن مبلغ القُصَيْرَى إلى حرف الحَرْقَفَةِ من جانبي البطن.

---

(١) المنتخب، ج١، ص١٠٠.
(٢) التهذيب، ج١٠، ص٢٤.
(٣) اللسان: «ش ك ل».

وقيل: (الشاكلة): الخاصرة، وهي الطِّفْطُفَةُ، ومنه: أصاب (شاكلة) الرَّمِيَّة أي: خاصرتها(١).

و(**الإشكّلّة**) بكسر الهمزة في أوله والكاف بعدها، فلام مفتوحة مشددة: هي الإشكال الشديد، أي النزاع على شيء غير واضح.

قال عبدالله اللويحان في الغزل:

للهْ يا غَزَّالي للَّهْ
عَاصيك ولا فيه (إشْكلَّة) (٢)
اللي مجبورٍ في خله
يقوده سير الخنَّاقه (٣)

وقال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

إن اللئيم الى اكرمته تمَّرْد حيثه طَبْع له
والكريم الى أكرَمته َملكته من غير (اشْكلَّة)

قال ابن منظور: بينهم (أشْكَلَةٌ)، أي لَبْس(٤).

فذكرها هنا بفتح اللام مخففة، ونحن نشدد اللام.

قال الزبيدي: (الأشكلَةُ) بفتح الهمزة والكاف: اللَّبْسُ، وأيضاً: الحاجة، عن ابن الأعرابي، زاد الراغبُ: التي تُقَيِّدُ الإنسان... نقله ابن سيده والصاغاني (٥).

والشخص **يْتشَيْكل**، أي يزهو ويتعاظم بما ليس له أهل، ويقال فيه: فلان يشكلها من دون أن يعيدوا الضمير وهو الهاء إلى شيء مذكور في الكلام وإنما هو مضمر معروف عندهم مفهوم أنه الحال، أي أنه يَشكِل حاله بمعنى يزهو ويتظاهر بما لا يبلغه قدره ولا ماله.

---

(١) التاج: «ش ك ل».
(٢) لله: لله، وقد تكتب للأه، ومعناه عندهم: أبداً بمعنى لا أفعل ذلك أبداً، أو لم يحصل ذلك أبداً.
(٣) الخناقة التي تكون فيَ رسن الناقة- تقدم ذكرها في (خ ن ق).
(٤) اللسان: «ش ك ل».
(٥) التاج: «ش ك ل».

وقد يقال في المرأة النَّصَفِ أو الكبيرة التي تتصابى: فلانة تشكلها.

والاسم منه (الشكالة).

قال فيحان بن زريبان:

كـم راس راس طوّعـه قـاسـي البـاس
إمـا اتـلـفـه والا (الـشـكـالـة) رمـاهـا[1]
عقب الحلال وعقب مختلف الاجناس
(شـكـالـتـه) بـاسـفـل نـعـالـه وطـاهـا[2]

قال الليث: الشِّكْلُ: غُنْجُ المرأة وحُسْنُ دَلِّها.

يقال: إنها شِكلةَ مُشْكَلَةٌ: حسنة الشِّكْلِ.

وقال الأخفش: وأما الشِّكْل للمرأة: فما تتحسن به من الغُنْج[3].

قال ابن منظور: الشَّكْلُ: غُنْجُ المرأة، وغَزَلُها، وحُسْنُ دَلِّها، شَكَلَتْ شكْلاً فهي شَكِلَةٌ، يقال إنها شَكِلَةٌ مُشْكِّلَةٌ: حَسَنَةُ الشِّكْل. وفي تفسير المرأة العَرِبَةِ أنها الشَّكِلَةُ، بفتح الشين وكسر الكاف، وهي ذات الدَّلِّ[4].

ش ك م

الشِّكيمة: بكسر الشين والكاف: اللجام الذي يوضع في فم الفرس وعلى وجهها ويكون من المعدن.

وشكيمة أخرى توضع في أنف البعير وهذه تسمى الخزام أيضاً.

جمعها: شكايم.

(١) راس الأولى: رأس الإنسان، والثانية: بمعنى رئيس قومه أو جماعته: طوّعه: اخضعه، يقول: إما أن يتلف ذلك الشخص أو يجعله يرمي (الشكاله) أي لايدعيها.
(٢) الحلال: الإبل والماشية.
(٣) التهذيب، ج١٠، ص٢٠-٢١.
(٤) اللسان: «ش ك ل».

قال العوني:

ياركب عُوجوا روسهن (بالشِّكايم)

مقدار قيمة ساعة يا هل الهيم

فهو هنا يخاطب أهل إبل، والهيم: هي الإبل وأصلها في الإبل العطاش، كما في الآية الكريمة: ﴿**فشاربون شُربَ الهيم**﴾.

قال العوني أيضاً:

ولاباس، من (جَمْشة) بريدة ترحلوا

إرخو (شكايم) مبعدات النكايف

العصر من طعس العريق تحدَّرَنْ

حد الخرايم للشمامي مهايف

يريد من البلدة نفسها، الشكايم: المقاود جمع مقود لأنها متصلة به، والشمامي: موضع في جهة الشرق من البلدة.

قال عبيد بن هويدي من أهل الشعرى في الغزل:

ترى شِبْهها عَفْرا شمخ نَيَّها يبني

مع ذود شيخ كل قَفْرٍ تعشي به (١)

عشاكيل مجدوله تجي مِقْوَدٍ مثني

رِسَن مِهْرةٍ جت (بالشكايم) تلاوي به (٢)

فذكر هنا المهرة وهي الفرس الفتية.

---

(١) ترى: إعلَمْ بأن عَفْرا: بيضاء شمخ نَيّها: ارتفع الشحم في سنامها، مع ذود شيخ مع إبل: لشيخ تخشاه الناس فلا تغير على إبله.

(٢) العشاكيل: شعر رأس المرأة الكثيف، تجيء أي تكون كالمقود المثني وهو الرسن.

قال جرير (١):

إذا الجَمت قيسٌ عناجيجَ كالقنا
مَجَجْنَ دماً من طول علك (الشكائم)

قال أبو عبيدة: عناجيج: خيل طوال الأعناق و(الشكيمة): حديدة اللجام.

وقال ابن منظور (الشَّكيمةُ) من اللجام: الحديدة المعترضةُ في الفم..

قال الجوهري الشَّكيمُ والشَّكيمةُ في اللجام: الحديدة المعترضة في فم الفرس التي فيها الفأس. قال أبو دواد:

فهي فَوْهاءُ كالجُوالق فوها
مُستْجَافٌ يضِلُّ فيه الشَّكِيم

والجمع شكايم وشكيم وشُكُمٌ(٢).

ش ك و

الشَّكْوة: القربة الصغيرة التي كثيراً ما يحملها المسافر الذي يسافر إلى مكان قريب أو لا يستطيع حمل القربة الكبيرة أو يعجز عن تحمل ثمنها.

تصغيرها: شْكَيْوه بإسكان الشين وفتح الكاف ثم ياء ساكنة بعدها واو مفتوحة.

قال أبوزيد: يقال لَمسْك السَّخْلَة ما دامت تَرْضَع: الشَّكْوَةُ، فإذا فُطم فَمَسْكُه: البَدْرَة، فإذا أجذَع فَمَسْكُه: السِّقاء، ومعلوم: أن المسك هنا - بفتح الميم - هو الجلد.

وقال ابن كناسة: تقول العرب في طلوع الثريا بالغداوات في أول القيظ:

طلع النَّجم غُديَّةٌ
ابتغى الراعي شُكَيَّهْ

---

(١) النقائض، ج١، ص٤٠٤.
(٢) اللسان: «ش ك م».

والشُّكَيَّة: تصغير الشكوة، وذلك أن الثريا إذا طلعَتْ هذا الوقت من الزمان هَبَّت البوارح ورَمَضَت الأرض، وعطش الرّعْيان فاحتاجوا إلى شِكاء[(١)]، يستقون فيها لشفاههم، ويحقنون اللبن في بعضها ليشربوه بارداً قارصا.

يقال: شكى الراعي وتَشكَّى إذا اتخذ الشّكوة[(٢)].

ش ل ى

أشْلَى القانص كلبه بالصيد: حرضه على اللحاق به واصطياده.

و(أشلى) الرجل كلبه بشخص آخر حرضه على اللحاق به وإيذائه.

أشلاه يشليه، والمصدر: إشلاي. واستشلى الكلب: استجاب لإشلاء صاحبه فصار ينبح الناس ويؤذيهم.

قال الأزهري: المؤْسِدُ: الكَلاَّبُ الذي (يُشْلِي) كَلْبَهُ، يدعوه، ويُغربه بالصيد[(٣)].

والكَلاَّب هنا: صاحب الكلاب.

قال أبوزيد: أشْلَيْتُ الكلبَ، وقَرْقَسْتُ به: إذا دعوتَه..

وقال أبوعبيدة: أصل (الاستشلاء) الدُّعاءُ، ومنه قيل: أشْلَيْتُ الكلبَ وغيره، إذا دعوته[(٤)].

أقول: لاشك في أن أبا زيد قد اختلط عليه الأمر لأن أشليت الكلب: هي حرضته على إيذاء الآخرين، وفي بعض الأحيان يكون في الإشلاء دعاء بأن ينادي صاحب الكلب كلبه باسمه كأن يقول: يا طوقان أو يا سمران أو يا حجلان- وهذه من أسماء الكلاب- ثم يشليه بأن يحرضه على إلحاق الأذى بالشخص.

---

(١) جمع شكوة.
(٢) التهذيب، ج١٠، ص٢٩٩-٣٠٠.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص٤٣.
(٤) التهذيب، ج١١، ص٤١٣.

وأما قرقست به ونحن نستعملها قلقست به بتعاقب الراء واللام فإنها دعوة الكلب إلى المجيء عند صاحبه والخضوع له، وكثيراً ما يكون مع ذلك إغراء الكلب بإبراز شيء يأكله يجعله يأتي بين يدي صاحبه.

فالقلقسة عندنا هي غير الإشلاء ولا أشك في أنها كانت كذلك عند أسلافنا العرب ولكن الذي نقل إلى اللغويين القدماء لم ينقل لهم الفرق بين هذين المعنيين، ويتضح ذلك من كلام اللغويين التالي:

قال ثعلب: وقول الناس أَشْلَيْتُ الكلبَ على الصيد خَطأٌ.

.. وقال ابن السكيت: يُقال **أَوْسَدْتُ** الكلبَ بالصيد وأَسَّدْتُهُ، إذا أغريتَه به، ولا يقال: أَشْلَيْتُهُ، إنما الإشلاءُ الدعاءُ. يقال أشْلَيْتُ الشاة والناقة إذا دعوتهما بأسمائهما لتحلبهما...

...وقول زياد الأعجم:

أتينا أبا عمرو فأشْلَى كلابَه

علينا، فكدنا بين بيتيه نؤكل

ويروى فأغرى كلابه، قال ابن بري المشهور في أشليت الكلبَ أنه دعوته.

قال: وقال ابن درستويه: مَنْ قال: أشليتُ الكلب على الصيد، فإنما معناه دعوته فأرسلته على الصيد، لكن حَذَفَ فأرسلته تخفيفا واختصاراً وليس حذف مثل هذا الاختصار بخطاء...

...قال وقال الشافعي: إذا أشْلَيْتَ كلبك على الصيد، فَغَلَّطَ ولم يَغْلَطْ.

قال: وقد جاء ذلك في أشعار الفصحاء منه بيت زياد الذي أنشده الجوهري، ومنه ما أنشده أبو هلال العسكري.

ألا أيها المُشْلي عليه كلابَهُ

ولي غير أنْ لم أُشْلِهِنَّ كلابُ

ومثله ما أنشده حبيب بن أوس في باب المُلَح من الحماسة :

وانا لنجفو الضيف من غير عسرة
مخافةَ أن يَضْرَى بنا فَيَعُودُ
ونُشْلِي عليه الكلبَ عند مَحَلِّه
ونبدِي له الحرمان ثم نزيد(١)

أقول : القول هنا ما قاله ابن درستويه رحمه الله فهو الذي تنبه إلى المعنى وذكره كما نفهمه الآن ونحن أهل العربية وسكان الجزيرة ولا يعني هذا الزعم بأن اللغة لم تتغير طول هذه القرون وإنما يعني أن ما كان منها مسجلاً محفوظاً ولا يزال باقياً عندنا فإن استعمالنا له يوضح المراد منه والله أعلم .

وما بقى من الطعام إلا **شلايا** يعني إلا بقايا قليلة ، وكذلك ذهب المال وذهبت الماشية إلا (شلايا) قليلة أي : إلا بقايا قليلة .

قال أبو زيد : يُقال : ذَهَبَتْ ماشية فلان ، وبقيت له (شَلِيَّةٌ) ، وجمعها (شلايا) ولا يُقال إلاَّ في المال .

وقال ابن الأعرابي : الشَّلا : بقية المال ، والشَّلِيُّ : بقايا كل شيء (٢) .

نقل الصغاني عن ابن الأعرابي قوله : (الشَّلاءُ) : بقية المال (٣) .

قال التميمِيُ : قد شَوَّلَ الماءُ : إذا خَفَّ وقَلَّ ، وبَقِيَتْ منه (شَلِيَّةٌ) وتَلِيَّةٌ(٤) .

قال ابن منظور : بقيت له (شَلِيَّةٌ) من المال ، أي قليل .

قال أبوزيد : ذهبتْ ماشية فلان وبقيَتْ له شَلِيَّةٌ ، وجمعها شَلايَا ، ولا يقال إلاَّ في المال . وأصل الشِّلْوِ بقية الشيء .

(١) اللسان : «ش ل ا» .
(٢) التهذيب ، ج١١ ، ص٤١٣ - ٤١٤ .
(٣) التكملة ، ج٦ ، ص٤٤٩ .
(٤) كتاب الجيم ، ج٢ ، ص١٤٩ .

قال ابن الأنباري شلايا، مقصور: بقايا من أموالهم، والواحدة شَلِيَّةٌ.

و(الشَّلِيُّ): بقايا كُلِّ شيء [(١)].

ويقال للشيخ الكبير وللمريض مرضاً يخشى أن يشتد فيموت منه إذا كان ذلك الشيخ أو ذلك المريض فيه بقية من قوة، فلان شِلِي..

قال عبدالله بن سعيِّد من أهل ملهم:

يـا ابـن آدم راقـب الـلّـه واسـتـقـم
واحـفـظـه يـحـفـظك، دام أنـك (شِلِـي)

اعـتـبـر بـالموت، ويـن أمـك وأبـوك؟
ويـن أخـوك ؟ وويْـن عَـمّ لـك مِـلِـي؟

قال أبوعمرو: (أشْلِ) أي: أَبْقِ في ضَرَّتها لَبناً.

وقال: (أشْلِ) لا تَربحْ، أي: أَبْقِ، لا تَعْصِرْ [(٢)].

قال فهد بن أحمد:

قـالوا أنت مْـصـخّن ؟ وقلت: لا باللّه
مـا بـلاي الاّ المـودة بَـرَتْ حـالـي [(٣)]

يـا عـلـي، مـن زرتـكـم صـابـنـي خـلّـةْ
لـيـتـني مـا جـيـتـكـم إنه (أشْـلَى) لـي [(٤)]

وقد يقال في (شلايا): شلاوي وبخاصة في الشعر.

قال ابن فايز من أهل نفي:

فـلا يـنـسـى الـهـوى قـلـب مْـحـبّ
مـا دَام الـعـمـر بـاقـي بـه (شـلاوي)

---

(١) اللسان: «ش ل ا».
(٢) الجيم: ج٢، ص٢٧٦.
(٣) مصخّن: بفتح الخاء المشددة: مريض بالحمى، والمودة: العشق.
(٤) الخلة: اختلال الحال أو اختلاف العقل.

تــراه يــوم أن كــلٍّ لــه نــحــيّــه
وانــا قــلـبـي عـلـى خِـلـيٍّ عـمــاوي(١)

قال الأمير خالد السديري:

سَعَدْ، عـلامك بالعـذارى تشَقْوَى
العـمـر راح ولا بـقى له (شـلاوي)
إن كـان خـطوات البـني لـك تحلوى
فــهـي تـعـدّاك أجــوديٍّ غــلاوي

قال الزبيدي: كل مَسْلُوخٍ أُكِلَ منه شيء، وبقيت منه بقية شِلْو و(شِلاءٌ) جمعه أشلاءُ.

... وقال: (الشَّلِيَّة): بقية المال والجمع (شلايا).

عن ابن الأعرابي: يقال: بقيت له شَلِيَّةٌ، من مال، أي بقية، ولا يقال الأ في المال، نقله الجوهري عن أبي زيد (٢).

أقول: نحن نقول: شلية وشلايا للمال وغيره، كما أوردنا شواهد على ذلك من شعر العامية.

ش ل ح

(شَلَّح) اللصوص فلانا: سلبوه ما عليه من ثياب، واخذوا متاعه.

ومن المجاز، شَلَّح التاجر زميله بمعنى غبنه غبناً عظيماً في البيع والشراء.

قال أحد شعراء القصيم:

حــفــرت أنــا حــفــرة الـتــوبـه
عــنــد الـعَــرَف يــوم لا قــونــي

---

(١) النحية: القصد الذي يتحيه الإنسان أي يميل قلبه إليه، وعماوي: منسوب إلى العمى والمراد فعل العميان.

(٢) التاج: «ش ل و».

الشيخ قال: (اشلحوا) ثوبه
زودٍ على الثوب شالوني

شلحوا ثوبه هنا كناية عن تجريده من ثيابه عند الجلد لئلا يصيبها شيء من دمه.

والعرف: مكان في شرق بريدة.

قال الصغاني: (التَّشْلِيح): التعرية.

يقال: (شُلِّح) فلان، إذا خرج عليه قُطَّاع الطريق. فسلبوه ثيابه وعَرَّوْه، وهي لغة أهل السواد والنبط.

و(المُشَلَّحُ) من بيوت الحمَّام: الذي ينزع فيه الرجلُ ثيابه [1].

قال الأزهري: ما أرى الشَّلْحاء والشَّلْحَ عربية صحيحة، وكذلك التَشليح الذي يتكلم به أهل السَّواد، سمعتهم يقولون: شُلِّحَ فلان، إذا خرج عليه قُطَّاع الطريق فسلبوه ثيابه، وعَرَّوْه، واحسبها نبطية [2].

ذكر الدكتور داود الجلبي من اللغة الآرامية (شَلَح) وقال: معناها: نزع ثيابه من (شلح) الآرامية: خَلَعَ، نزع ثيابه، تَعرَّى، تَجَرَّدَ [3].

قال الدكتور أنيس فريحة:

(شَلَح) سريانية... شَلَحَ الشيء: رمى به وشَلَحَ ثيابه: خلعها.
...وشَلَحَ نَهَبَ وسَلَبَ، وشَلَحَ الطفل: نزع عنه ملابسه [4].

ش ل ش

يقولون: فلان **شَلْش** في شغله، إذا كان سريعاً في إنجاز العمل، خفيف الحركة، ولا يصفون الرجل الكبير الرزين بذلك.

(١) التكملة، ج٢، ص٥٥.
(٢) التهذيب، ج٤، ص١٨٣.
(٣) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٥٨.
(٤) معجم الألفاظ العامية، ص٩٨.

وامرأة شلشه في بيتها: لا تتوانى في حاجة بيتها، بل تنجزها بسرعة.

وهذا العمل (شِلْشه) أي: قد عمل بسرعة بحيث تمنعه من أن يكون متقناً.

وهي بإسكان الشين الأولى وكسر اللام ثم شين ثانية فهاء، ومعناه غير معنى كلمة (شلش) إلا إذا كان ذلك بجامع السرعة فيهما وان اختلف نوع الأداء للعمل.

قال ابن الإعرابي: يُقال للغلام الحار الرأس الخفيف الروح، النشيط في عمله، شُلْشُل.

قال الأعشى:

شــاوٍ مِــشَــلٌّ شَلُولٌ (شُـلْشُـلٌ) شَـوِلُ(١)

ش ل ف

(الشّلْفا): الرمح القصير، أو الحربة.

قال حميدان الشويعر:

وش تْـدور وراهـا، وذا طـبـعـهـا؟
كـنّ مـا غـيـرهـا فـي الـبـلـد يـِذْكِـر
لـو أبـوهـا يـِهـدّ الجـمـوعِ بـعْـصَـاهْ
أو (بِشَـلْفَـا) عـلى الكـبـد تـفـري فَـرِي

قال تركي بن حميد:

حـرج مـحـرجـهـا وجـاهـا زبـونـهـا
عـلى سـومـة الغـالي حـريص ضـمـيـنـهـا(٢)

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٧٧.
(٢) المحرّج: الذي ينادي على السلعة فيمن يزيد، والزبون المقبل على الشراء، والسومة: تحديد ثمن السلعة من قبل المشتري، وهذا كله على المجاز.

أقَعْ مـهـرة قـبَّـا وسـيف مـجـرب
و(شلفا) للقوات العدا محتسينها[١]

قال محمد الشعراً من قحطان :

باغي إلى واخم على الحمض ذودي
أقودها وأنا على منكبي عود[٢]
خيال حمض المستوي والنفود
بشلفا تلظى، حاشي جبها العود[٣]

قال ابن سبيل في المدح :

ولا يسْنِدِ إلاَّ مِرْوِي حَدٍّ (شَلْفاه)
يِمْنَى على نشر الدِّمِيٍّ محموده

والدِّمي : الدماء : جمع دَمٍ .

وجمع الشّلْفاء : شِلْف .

قال راكان بن حثلين :

أقبل وْحِنَّا له نسوِّى كرامه
(شِلْفٍ) على شِهْبٍ سريعات الأولام[٤]

---

(١) أقع : أداة استثناء معناها إلاَّ، وقد ذكرتها في كتاب (كلمات قضت) وهو مطبوع، وقباء : ضامر . ، واللقوات : الحروب التي لا مفر من خوضها .

(٢) واخمت الإبل : رعت الخلة وهو العشب والشجر الحلو الذي ليس فيه ملوحة وواخمت على الحمض : ابتغت رعيه وسبق تعريفه في (ح م ض) وانه ما فيه ملوحة . وذوده : إبله والعود هنا : الرمح الذي يقاتل به .

(٣) خَيَّال : فارس والمستوى منطقة في شرق القصيم ذكرتها في (معجم بلاد القصيم)، وجب (الشلفا) : هو الذي يدخل فيه نصابها وهو مقبضها من الخشب .

(٤) نسوِّي كرامة : أي وقعة حربية وهذا على سبيل التورية ولذلك فسرها بقوله : (شلفْ) على شَهَبْ والشهب هي الخيل المغيرة في الحرب، والأولام : انتهاز الفرصة وسرعة الحركة في الحرب .

تسعين رمح كِسِّرنْ في عدامه
عشرين منهن بين راكان وحْزامْ[١]

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

يا ناسي إذكر عصر شهب الغوارب
وقحص المهار اللي ينومس هذيبها[٢]
و(شِلْف) تَلظَّى من ولَتْ صابه اللظى
وسيوف هند من بلي يحتمي بها

قال أبو عمرو: (الشِّلْقاءُ): السِّكِّين بوزن الحِرْباء.

هكذا أورده الأزهري عنه[٣] في باب «ش ل ق» بالقاف وأظنه تحريفاً صحته الشلفاء بالفاء الموحدة وهي هذه الكلمة الباقية في العامية النجدية وتطلق على الحربة أو الخنجر: الشلفاء.

و(الشَّلْفا) كلمة آرامية معروفة فيها، مما حمل الدكتور داود الجلبي على أن يذكرها في كتابه «في الألفاظ الآرامية» التي دخلت لغة أهل الموصل قال:

(شَلْفه): نَصْل حديدة السهم والرمح والسيف والسكين من (شَلبا) بمعنى حَرْبة، سهم، نصل سكين، مدية شفرة بلا مقبض[٤].

أقول: من عادة الدكتور الجلبي الا يذكر من الكلمات الآرامية ماله نظير في العربية حسبما صرح به في مقدمة كتابه، ولكنه لم يطلع - فيما يظهر - على هذا النص الذي نقله الأزهري عن ابي عمرو الشيباني، أو لم ير أنه ينطبق عليها.

---

(١) العدامة: الرملة غير المرتكمة أي التي ليست كثيباً.
(٢) شهب الغوارب: الإبل التي تحمل عليها الأحمال أو يسافر عليها أهلها باستمرار، وقحص المهار - جمع مهرة: القوية من الخيل، وينومس هذيبها: يشرف هذيبها وهو جريها أصحابها.
(٣) التهذيب، ج٨، ص٣٢٤.
(٤) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٥٩.

ش ل ق

(الشّلقة) من الشيء كالخشبة ونحوها : النصف أو القطعة المستطيلة : جمعها شلق.

وشلق الخشبة ونحوها : القطع التي توخذ منها .

والشلقة من الذبيحة نصفها يعلقها الجزار نصفين بعد أن يقطع الذبيحة قَطْعاً مستطيلاً إلى نصفين .

وشَلَقَ الشيء : قدَّه نصفين طولا .

ومنه المثل : «يشلّق ويعلق» : أي يشلق الذبيحة ويعلقها ، يضرب لمن وقع في طعام كثير .

والشلقة من الطعام ونحوه المقدار منه دون الكثير ، وفوق القليل جداً .

سمع عبدالكريم الأصقه من شعراء بريدة بأن علي بن طريخم من شعراء بريدة أيضاً ، شاعر ناشيء فأرسل إليه هذا البيت وكان الأصقه نازلا في جهة الشرق من منزل ابن طريخم :

إلى صرت قَرّاي ولا تدري اللقا
وراك ما تنحر ربوعك هل الشرق؟[1]

فقال ابن طريخم :

أنطّ في راس المراقيب والقى
بيبان عسرات القوافي لنا دَلْق[2]
رمحي طويلٍ (يَشْلق) الكبد (شَلْقا)
ننطح به العايل ولا نزرقه زَرْق

---

(١) تنحر : تقصد .

(٢) دلق : مفتوحة على مصراعيها .

قال عبدالمحسن الصالح على لسان تلميذ:

مـع المجْـــرَى، رحــت ابــى أقـــرا
والَـى اقـــشـــر وجَـــهْ يـلاقــيـنـي
(شِـلْـقَـــة) مَـخْلَـوقٍ بـه فـكـره
ريـــح عَـــــفْـــن، وزَوْلٍ شـــين [١]

قال حنيف بن سعيدان المطيري:

نجـر لـهـيـشـان الخـلا مـرحـبـاني
اتـلى لـغـاه يـشلـق القـلـب تـشـليـق [٢]
بـحب الـيـمن والـهـيل والـزعـفـران
يعـبـا لـبَـيض مـثـل وصف الـغـرانـيق [٣]

وقال أحدهم:

لأصـيـر كـاللي صـوبـوه الـتـفـافـيـق
وإلأ كـمـا عَـوْدٍ غـدا لـه شـفـيـقِ
عَـوْدٍ ونيـنـه (يَشْلِق) القـلـب (تـشـليق)
فـي دار قـوم مـا بـهـا لـه صـديـق

قال الليث الشَّلْقُ من كلامهم من الضرب والبَضع، وليس بعربي محض [٤].

وقوله من البَضْع - بفتح الباء - هو الجزء من الشيء وهو معنى الشَّلْقه عندنا.

قال الصغاني: (الشَّلْقُ): خَرْقُ الأذن طُولاً [٥].

---

(١) شلقة مخلوق: نصف مخلوق.
(٢) النجر: الهاون الذي تدق به القهوة بعد حمسها، وهيشان الخلا: الذين يأتون من دون دعوة من المحتاجين للطعام والشراب. يشلق القلب: يقطعه قطعاً.
(٣) البيض هنا: دلال القهوة وهي الأباريق التي تصنع فيها.
(٤) التهذيب، ج٨، ص٣٢٣.
(٥) التكملة، ج٥، ص٩٢.

ش ل ل

(شِلاَل) الثوب: خياطته بسرعة، وبمخارز بالإبرة متباعدة.

وقد شَلَت المرأة الثوب تشله شلال. أي خاطته خياطة سريعة، وقد عهدناهم في الخياطة المعتادة أن يشلوا الثوب أولاً، ثم يعودون إلى خياطته خياطة جيدة ويسمون ذلك (كفاف).

ومن المجاز للأمر غير المتقن: شْلاَل أي: هو خياطة غير جيدة.

قال ابن جعيثن:

عقب القوى قمت البس الثوب (مَشْلول)

وافرح الى جبنا العشا مشترينه

قال إبراهيم بن عبدالكريم أبابطين من أهل سدير:

اسمع راعى القول الأول

إن كانك تبغى برهان

ثوبك (شلّه) وريقك بلّه

والموت أقرب للوردان[1]

قال ابن الأعرابي: شَلَلْتُ الثوبَ أَشُلُّه شَلاً: إذا خِطْتَه خياطة خفيفة فهو ثوب مَشْلُول[2].

قال ابن منظور: قال ابن الأعرابي: شَلَلْتُ الثوب، خِطته خياطة خفيفة[3].

قال الخفاجي: (شللت) الثوبَ: خطته خياطة خفيفة كذا في المصباح، وهي الشل، والكف أقوى منها[4].

---

(١) الوردان: جمع وريد.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٢٧٧.
(٣) اللسان: «ش ل ل».
(٤) شفاء الغليل، ص١٦٣.

و(**الشَّليل**): جانب من أدوات الرحل وزينته على البعير يتدلى من جنبه وينزل أحيانا إلى ما تحت بطنه إذا وقف.

وقد يسمى الشليل أيضاً الرداء الذي يوضع على ظهر البعير والفرس يقيه من أثر العرق ونحوه.

قال ابن دويرج في الغزل:

على طفلة عمهوجة غضة الصبا
تسبا قْلوب أهل المودة بْزَينها
تباهي بْمجدول على الردِّف كنّه
(شليل) شقرا باللقا مسْرِجينها[١]

قال أبوعبيدة: (الشَّليل): الغلالة التي تحت الدِّرْعْ من ثوب أو غيره.

والشليل: الكساءُ الذي يُجْعَل تحت الرَّحْل[٢].

قال ابن منظور: (الشَّليلُ): مِسْحٌ مِنْ صوفٍ أو شَعَرٍ يُجعل على عَجُزِ البعير من وراء الرَّحْل.

قال جميل:

تَئجُّ أجَيجَ الرَّحْل لما تَحَسَّرَتْ
مناكِبَها، وأبْتُزَّ عنها شَليلُها

والشليل: الحِلْسُ: قال:

اليك سار العيس في الأشِلَّهْ[٣]

أقول: جمع الشليل عندنا: أشِلاً بكسر الشين وتشديد اللام وهو قريب من هذا الجمع أشِلَّة.

(١) المجدول: الشعر الذي جعل على هيئة جدائل، والشقرا: الفرس الشقراء.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٢٧٨.
(٣) اللسان: «ش ل ل».

قال الزبيدي: (الشَّليل): مِسْحٌ من صوف أو شَعَرٍ يُجْعَل على عَجُزِ البعير من وراء الرَّحْل، قال جميل:

تَئِجُّ أَجِيجَ الرَّحْلِ لما تَحَسَّرَتْ
مناكِبُهَا، وابتزعنها شَليلها

والجمع أشِلة، قال حاجب المازني:

كسون الفارسية كُلَّ قَرْنٍ
وَزَيَّنَّ (الأشِلَّة) بالسُّدول(١)

والدم (يشل) من الجرح، أي يندفع منه بسرعة. شَلَّ الدم من الجرح يشل. والعين الجارية تشلّ بالماء، أي يخرج منها الماء قوياً سريعاً مما يدل على غزارته فهي عين شلاَّلة.

ومنه المثل «كنَّك على الشَلاَّل».. يقال في الاستعداد لتلبية طلبات الشخص أي كأنما أنت على عين شلالة بالماء.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

دايم مع الغزلان وقت المخاضير
ترعى بْرَيْعٍ يلحقون المتَلِّي(٢)
مستجنبين معسكرات المسامير
بْشْلِفٍ مضاربهم دماها (تشِلّ)(٣)

وقال سويلم العلي في رجل أكلته الذئاب:

صكّن عليه ومزّعن عنه الالباس
و(يشلّ) دمه مع طمانٍ ورفاعِ(٤)

---

(١) التاج: «ش ل ل».
(٢) المخاضير: أول أوقات الربيع حيث يبدأ العشب بالإخضرار إذا جاده المطر، والمتلي: الذي عجزت راحلته عن السير.
(٣) معسكرات المسامير: الخيل.
(٤) صكن عليه: الوحوش الكاسرة، والمراد رجل هاجمته الوحوش الضارية.

لـين أودعـن ثـربه بـرجليـه يـحتـاس
عـنـد الـضــواري راح مــالـه شــفــاعِ [(١)]

قال الأصمعي: تشلشل الماء، إذا اتصل قطر سَيَلانه ومنه قول ذي الرمة:

مُـشَلْشـلٌ ضَـيَّـعَـتـهُ بينـهـا الْكُـتَـبُ[(٢)]

وقال الليث: يقال للصبي: هو يُشَلْشِل ببوله [(٣)].

قال اللحياني: شَلَّت العين دَمْعَها، وشَنَّتْ: إذا أرسلته[(٤)].

قال ابن منظور: (الشَّلْشَلَةُ): قَطَرانُ الماء وقد تَشَلْشَلَ، وماء شَلْشَلٌ، ومُتَشَلْشِلٌ: تَشَلْشَلَ يَتْبَع قَطَرانُ بعضه بعضا وسيلانُه.

وكذلك الدم...

وشَلْشَلَ السيفُ الدَّمَ، وتَشَلْشَلَ به، صَبَّهُ[(٥)].

ش م ح ط

الشُّمحوط من الرجال، الطويل القوي في غير سمن ولا غلظ في الجسم.

جمعه: شماحيط.

قال الإمام اللغوي أبو حاتم السجستاني:

(شُمْحُوطٌ): طويل، وكذلك الشِّمْحاط [(٦)].

قال ابن منظور: الشَّمْحَطُ والشِّمْحاط و (الشُّمْحوطُ): المفرط طُولاً، ذكره الجوهري في (شَحَط). وقال: إن ميمه زائدة[(٧)].

---

(١) اودعن: تركن، وثربه: شحم بطنه الداخلي، وتقدم ذكرها في (ث ر ب).
(٢) هذا البيت في ديوان ذي الرمة (طبعة المكتب الإسلامي). والمُشَلْشِل: الماء الذي يقطر من القربة، والكتب: الخُرَز جمع خُرْزَة.
(٣) التهذيب، ج١١، ص٢٧٧.
(٤) التهذيب، ج١١، ص٢٧٧.
(٥) اللسان: «ش ل ل».
(٦) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص١٢٢.
(٧) اللسان: «ش م ح ط».

قال الصغاني: (الشَّمْحَط): مثال سَمْلَق، والشمحاط: الطويل، والميم زائدة[١].

يريد أن أصل المادة (ش ح ط) بدون ميم.

ثم قال الصغاني بعد ذلك: قال ابن دريد الشُّمْحَطُ والشمحاطُ والشُّمحوط الطويل ذكرها في الرباعي. وذكر الجوهري الشَّمحوط في.. ش ح ط، وحكم على الميم بالزيادة[٢].

قلت: لقد أخذت برأي ابن دريد رحمه الله، هكذا فهمناه من لغتنا.

قال الأصمعي: الشُّمْحوُط: الطويل ونحو ذلك، قال الأزهري: ونحو ذلك قال الليث[٣].

ش م خ

(**شُمَّخ** الذرى): الإبل السمينة وذراها: اسنمتها جمع سنام.

قال عبدالله السنيدي من قصيدة في نجائب:

بعد ذا، ويا منّي على (شِمَّخ الذّرَى)
على هِرّابٍ قطم الفخوذ جْسار[٤]
بعيدات ما بين المناكب لزورهن
كما جول رُبْدٍ طالعن ذيار[٥]

قال المهادي من الفضول:

الأجواد مثل الدّرّ من (شُمَّخ) الذرى
والانذال مثل الشري مِرٍّ شرابها

(١) التكملة، ج٤، ص١٤١.
(٢) التكملة، ج٤، ص١٤٤.
(٣) التهذيب، ج٥، ص٣١٩.
(٤) شمخ الذرى: الإبل السمان، والهِرَّاب: السريعة في السير. وقطم الفخوذ- جمع فخذ أي ليست أفخاذها محددة كالهزلى.
(٥) الزور: الصدر، وجول الربد: جماعة الربد وهي النعام، والذيار: ما ينفرهن فأسرعن الفرار.

الشري: ثمر الحنظل.

قال جهز بن شرار:

يا ما جرى لى في شبابي وشيبي
من قطعة الفرجه على (شمخ) النيب (١)
وقحص المهار مشعثرات السِّبيب
جراير يشبع بها الطير والذيب (٢)

و(**شُمَّخ**) القور وهي جمع قارة بتخفيف الراء هي المرتفعة منها.

قال: دليم بن شجاع من مطير:

تلفي بيوت كنها (شمخ) القور
من ساس فاضل كل أبوهم دنيه (٣)
أهل صحونٍ قلطوا كل ميسور
وانجور ماوٍ يضربن العشيه (٤)

ش م ر

شَمَرَ فلان الجدارَ أو الحائط: علاه وتَسَوَّره بسرعة.

والقط يَشْمر الجدار ويشمر على الجدار، يتسلقه ويصعد فيه بسهولة.

شِمَرَ يَشْمُرُ والمصدر: الشَّمُر.

قال الأصمعي: التشمير: الإرسال، من قولهم: شَمَّرْتُ السفينة: أرسلتها. وشَمَّرْتُ السَّهْمَ: أرسَلْتُه.

---

(١) النيب: الإبل التي تعودت على السير والسرى، والفرجه: المفازة.
(٢) المهار: جمع مهرة وهي الفتاة من الخيل، مشعثرات السبيب: سبيبها منتفش والسبيب: شعر الذيل. والجراير: آثار المعارك الحربية.
(٣) بيوت يريد بها بيوت الشَّعَر التي يكون فيها الأعراب في الصحراء، و(كل ابوهم) كلهم: دنية بعضهم أقارب لبعض.
(٤) قلطوا: قدموا للضيوف. والنجور: جمع نجر وهو الهاون، والماو: الصفر وهو النحاس الأصفر وله صوت خاص إذا دقت به القهوة.

قال ابن سيده: شَمَّرَ الشيءَ: أرسله. وخص ابن الأعرابي به السفينة والسَّهْمَ.

...وقال شَمر: تَشْميرُ السَّهْمِ: حَفْزُه وإكماشه وإرساله [١].

و(الشْمِرَّه) بإسكان الشين في أوله وكسر الميم ثم راء مشددة: الفرس السابق المتقحم أي الذي لا يهاب العوائق التي تعترضه في سيره.

جمعه: شْمِرَّات.

قال دندن من أهل قفار:

ساق بَهْ عشر وْستُ وْناقتين
والعْبَيَّه مِهْفيَهْ واللى تلاه[٢]
ساقِهن (بِشْمِرَّة) قَبَّا قِحوم
مثل حيل الزمل مِزْبر قفاه

وقال عبيد بن رشيد في الوعيد:

وآتيك فوق (شِمرَّة) توهف ايهاف
مع وَجْه جمع ما تهاب الطوابير

قال العوني من ألفية:

الشا، شَهرْ شَوال سبَّبْ لقَتْلي
وإن كان علام الخفا ما فرج لي
باللي عيونه نِجْل، والخد سجلي
والرأس ذيل (شْمِرَّة) جتْ تْلَزًّا[٣]

---

(١) اللسان: «ش م ر».
(٢) العْبَيَّة: فرس أصيلة، مهفيه: تركها ثمناً لشمرّة الخ.
(٣) تلز: تجري بقوة لأن راكبها يلجئها إلى ذلك.

وقال فواز السهلي:

يقولون جتهم سربةٍ هم شَرَّعَتْ
ثم زاعت القطعان وهن رتوع(١)
وركبوا هل القطعان على كل (شمرة)
ثم جنب القطعان كل طموع

قال ابن سبيل في الغزل:

اللي يشيل الثوب ردفه إلى قام
والعنق عنق مْذَيَّرات الادامي(٢)
والراس ذيل (اشْمِرَّةٍ) عند حكَّام
والخد براقٍ يبوج الظلامِ(٣)

وقال العوني في الرثاء:

عِلِّيت يا شيخ نزا عن (اشْمرَّه)
مع أيسر الصبخا يمين الزباره (٤)
يا ليتني ما ذقت حلوه ومرّه
ياليت يومي فايت عن نهاره(٥)

قال الزبيدي: (شَمَّرَ) - كَبَقَّم - اسم فرس جد جميل بن عبدالله بن معمر الشاعر، قال جميل:

أبُوك حُبابٌ سارق الضيف بُرْدَه
وجَدِّي - يا حجاج - فارس (شَمَّرا)

(١) هم: ثم، والسربة: القطعة المقاتلة، والقطعان: جمع قطيع وهو المجموعة من الإبل.
(٢) مذيرات الأدامي: هي الظباء التي أُذيرت، أي أفزِعَتْ.
(٣) يبوج الظلام: يشقه بنوره.
(٤) نزا: ارتفع من ظهر فرس قوية فسقط ميتاً ودفن مع ايسر الأرض السبخة بين الرمل والمرتفع.
(٥) حلوه: حلاوة صداقته، ومره: مرارة فراقه.

ويروي شِمَّر، بكسر الشين رواه أحمد المرزوقي، قاله الصغاني(١).

أقول: إذا كانت (شمَّر) على هذا اللفظ من سلالة أصيلة من الخيل تسمى (شمَّر) مثلما أن الكحيلة تسَمى بذلك تسمية لسلالتها فإن كلمة (شْمِرَّه) العامية هي هذه الفصيحة بعينها، وهذا هو الظاهر.

و(**شَمَّر**): قبيلة ضخمة من طيىء القديمة انضمت إليها فروع من الضياغم من قحطان.

وتعيش في منازل طيىء في منطقة الجبلين أجأ وسلمى القريبين من مدينة (حائل) التي تعتبر في القديم عاصمة لشَمِّر.

وقد تحضرت منهم طوائف منذ زمن بعيد وقريب، لا تخلو منهم المدن الكبيرة والقرى الصغيرة في نجد.

وشَمَّر جدهم: شَمَّر بن عبد جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل ابن عمرو بن الغوث بن طيىء(٢).

وذكر ابن الأثير (شَمَّر) فقال: الشمري، نسبة إلى شمر بن عبد جذيمة بن ثعلبة بن سلامان بن عمرو بن الغوث بن طيىء.

وقد أغرب الأستاذ عباس الغَزَّاوي حين قال:

والمنقول المحفوظ عندهم أنَّ (شَمَّر) ليس جَدّاً، وإنما هو وصف لحقهم، وذلك أنهم آخر من خرج من اليمن. وكانت قد الحتهم السنون فهاجروا إلى أنحاء أجأ وسلمى، فدفعوا بعض القبائل وأزاحوهم عن مواطنهم فشمروا عن ساعد الجد وأوعز إليهم رؤساؤهم بـ (شَمِّروا) ومن ثم دعوا بشمر - واللغة تساعد على هذا التفسير، قالوا:

وكانت قبائل طيىء وزُبَيْد هناك فدفعوهم، ومال هؤلاء إلى أنحاء العراق وسوريا وغيرها(٣).

---

(١) التاج: «ش م ر».
(٢) راجع الكلبي نسب معد واليمن الكبير، ص٢٢٣، وراجع الاشتقاق لابن دريد.
(٣) عشائر العراق، ج١، ص١٢٨.

أقول: لقد نص النسابون القدماء المعتمد على أقوالهم على ما ذكرناه من قبل، ولذلك لا يعتدّ بمثل هذا القول، ولا يعتبر ذا أهمية.

ش م ر خ

(**شمرخ**) الرجلُ التَّمْرَ: أخذه من الشمراخ الذي يكون فيه ويتكون منه القنو. والشمراخ هو الذي يكون فيه التمر من القنو: جمعه شماريخ والشمرخة، فعل ذلك.

وفي المثل، «ما شمْرَخَيْت كَلَيْته».

أصله أن أعرابياً جائعاً وجد قوما يشمرخون تمراً في حائط من النخل تمهيداً لكنزه وكان كل واحد منهم يجمع ما شمرخه من التمر أي ما أخذه من شماريخه إلا الأعرابي لم يجدوا عنده شيئاً فسألوه عن التمر الذي شمرخه فقال بلهجته الأعرابية: ما شمرخيت كليته - أي ما شمرخته أكلته فذهبت مثلاً يضرب للكسب الذي لا يبقى منه شيء.

قال ابن منظور. (شَمْرَخَ) النخلة: خرَطَ بُسْرَها.

قال أبو صَبْرَةَ السَّعْديّ: شَمْرِخ العذق، أي أخْرُطْ شماريخه بالمِخْلَب قَطْعاً[١].

قال الأزهري: القِنْوُ: العثكال، وشماريخ العثكال: أغصانه، واحدها شِمْراخ[٢].

قال الليث، الشِّمْراخ: عِسقَبةٌ من عذق أو عنقود.

وقال الأصمعي: الشِّمْراخ: هو الذي عليه البُسْرُ وأصله في العِذْق، ويقال له الشُّمروخ.

وفي الحديث أن سعد بن عبادة أتى النبي ﷺ برجل كان في الحيِّ مُخْدَج سقيم، وُجِدَ على أَمَةٍ من إمائهم يَخْبُثُ بها، فقال النبي ﷺ خذوا له عِثْكالاً فيه مائة (شِمْراخٍ) فاضربوه بها ضربة.

(١) اللسان: «ش م ر خ».
(٢) التهذيب، ج٣، ص٣٠٦.

قال الأزهري: والعِثْكالُ هو العذْق نفسه - وكل غُصْنَة من غِصَنَة العثكال، شمراخ. وفي كل شِمْراخٍ مَا بين خمسَ تمرات إلى ثمان.

وسمعتُ أبا صَبْرة السَّعْديَّ يقول شَمْرِخِ العِذْق أي: أخْرُط شماريخه بالمِخْلَب قَطْعاً[١].

أقول: في هذه الأقوال ملاحظتان، أولاهما: قول الأزهري: وفي كل شمراخ ما بين خمس إلى ثمان تمرات، وعندنا يكون فيه أكثر من ذلك أضعافاً، وثانيتهما: قول أبي صبرة: اخرط شماريخه بالمِخلب قطعاً، فهذا غير مراد، لأن المراد هو أخذ التمر منه باليد، لا بالمخلب.

قال ابن منظور: (الشِّمراخ) والشُّمروخ، العِثْكَالُ الذي عليه البُسْرُ.

وفي الحديث: أن سعد بن عُباده أتى النبي ﷺ برجل في الحي مُخْدَج سقيم وُجِدَ على أَمَة من إمائهم يَخْبُثُ بها فقال النبي ﷺ: خذوا لهُ عثكالاً فيه مائة (شِمْراخٍ) فاضربوهُ به ضربة ما بين خمس مرات إلى عشر مرات[٢].

و(**شماريخ**) الجبال أطرافها الدقيقة العالية. وهي جبال مشمرخة ومشمرخات إذا كانت ذات فروع صخرية متعددة.

قال دغيم الظلماوي:

أنا لقيت الصبر يازين غبّه
يرقيك روس (مشمرخات) الهضاب
من لا صبر - يا كليب - في حكم ربه
هذاك يوم البعث ماله ثواب

وقال مريبد العدواني من عنزة:

عديت راس (مشمرخات) الشواهيق
اشقاني القلب المشَقَّي وشيقى

(١) التهذيب، ج٧، ص٦٤٦.
(٢) اللسان: «ش م ر خ».

دموع عيني فوق خدي غواريق
علـى مـراد النفس وآيبس ريقي

قال علي بن غباش الخياري من بني رشيد :

يَرْسُون مثل (مشموخات) الجبال
وبيوتهَم للضيف مرسى ومداهيل
لى رخصت السلعه وجا الزاد غالي
كل برك مثل الجمل ينطح الشيل

قال ابن منظور : (الشِّمراخُ) : رأس مستدير طويلٌ دقيقٌ في أعلى الجبل .

قال الأصمعي : الشَّماريخ رؤوس الجبالِ وهي الشناخيبُ[1] .

قال الليث : الشِّمْراخ من الجيل : رأس مُسْتدقٌ طويل في أعلاه .

وقال الأصمعي : الشماريخ : رؤوس الجبال : قال : وهي الشناخيب، واحدتها شنخوبة[2] .

ش م س

من أمثالهم في المرأة الجميلة : «شمس شارقة» . والمثل الأخر : «تقول للشمس غيبي وأنا بدالك» .

أنشد المطهر الأزدي من أبيات[3] :

وهي تلوي نقابها ببنان
مشرَق اللون تشبه العِنَّابا
كسفت بهجةَ الهلال وقد لا
ح، وقامت مقامه حين غابا

---

(١) اللسان : «ش م ر خ» .
(٢) التهذيب، ج٧، ص٦٤٧ .
(٣) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٥٣ .

وقال الآخر [١]:

أنيـري مكـان البـدرِ، إنْ أفَلَ البـدر
وقومي مقام الشمس ما استأخر الفجر

فـفـيك مـن الشـمس المنيـرة نـورها
وليـــس لـهـا منك المحاجر والثغر

وقال غيره في المعنى [٢]:

لا تبرزي والشمـس طالعـة   فـيشكَّ أهل الأرض في الشـمس

ولهم أمثال في الشمس كثيرة منها قولهم: «الشمس ما تغطى بالمنخل». يضرب لما لا يحتاج إلى إيضاح.

أورد صاحب كتاب (أمثال العوام في الأندلس) قولهم: غَطّ عين الشمس بالغربال [٣] والغربال عندنا هو المنخل الكبير الواسع الشقوق.

وقالوا في الشيخ الهرم: شمسه على روس العسبان. يريدون أنه لم يبق من عمره إلا من عمر النهار إذا كانت شمسه لا ترى إلاَّ على رؤس العسبان: جمع عسيب - وهو للنخلة بمثابة الغصن للأشجار الأخرى.

أورد الثعالبي مثلاً يشبهه في المعنى وهو: «ما هو إلاَّ شمس العصر على القصر» [٤].

ويضرب لما يضرب له المثل العامي.

ش م ش ل

(الشماشيل)، بالكسر: بقايا الطعام المخزون ونحوه مثل القمح والتمر.

ويقال ذلك أيضاً في بقايا التمر في أعذاق النخلة التي لم تُصْرَم.

---

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٧٩.
(٢) المصدر نفسه، ص٥٥.
(٣) أمثال العوام في الأندلس، ص٣٩٥.
(٤) ثمار القلوب، ص٥٢٣.

قال بصري الوضيحي :

البيض كم واحد يبسنّه
يَبْسَة (شماشيل) العذوق النِّفاض
عِزِّي لمن غر الثنايا كونّه
أركن على كبدي كِويٍّ عِراضِ

وقال سويلم العلي :

والقلب شلّنّه خفاف المحاحيل
والكبد عافت زادها من قشرها[1]
والحال نشّت ما بها الا (الشماشيل)
والروح يا مشكاي قرَّب خطرها

والشماشيل : - أيضاً - : ما يبقى في الأرض من عشب متفرق بعد أن ترعى الماشية غالب عشبها .

تقول : مابقى في الأرض إلا شماشيل عِشْب .

والشماشيل : أيضاً : الأعداد القليلة من الغزو تنفصل عن الجيش أو تبقى بعد انهزامه . واحدها (شمشول) .

قال ابن عيد صاحب البرة في الملك عبدالعزيز آل سعود :

ثَوَّر من الديره على ما نوى به
بْحزمُ وْعَزْمُ وْلا بغى الشيخ تدويل
صَبَّحْ هل الروضه (بْشِمْشُول) لابه
بعوجا لاهلها بالهوايل تهاويل

واللابة : الجماعة المقاتلة يريد بقليل من الجند .

(١) شلنه : رفعنه ، والمحاحيل : جمع محاله وهي البكرة .

قال ابن سبيل :

يـاتَـل قلبي تَـلْ ركْبِ (الشـمـشـول)
ربـع مـشـاكـيـل عـلـى (كِنَّس) حـيـل[١]
شافوا وراهم مشعل الشيخ مشعول
يوم (أبـرهزّ) الليـل شـافـوا رجـاجـيـل[٢]

وسوف يأتي ذكر أصلها في (ش م ل ل) قريباً .

ش م ط

(شَمَط) الفلاح النخلة : أخذ من رطبها قليلاً منه إذا كان لم يكثر فيها وربما أخذ معه بعض البسر إذا لم يجد فيها ما يكفيه من التمر .

شمط النخلة يشمطها ومصدره : الشَّمْط .

من المجاز شمط الرجل أقاربه الذين يقيمون في بلدة غير بلدته بمعنى ذهب إليهم وأخذ منها القليل من العطاء وعاد مسرعاً .

قال شهوان الضيغمي في فرسه الدهماء :

فانا أبُرك - يا الدهما - بعَثْعاث حاجر
مـع مـا (شـمـطـنـاه) من حـلـيـب وزاد[٣]
وابُرّك يـالـدهـمـا - بعـثـعـاث حـاجـر
كـمـا سـقـتـهـا الـثـريـا ديمـتـين فـجـاد

قال المُزَنيُّ : (شَمَطَت) النخلةُ : إذا انتشر بُسْرُها .

تَشْمِطُ ، ويقال للشجر إذا انتشر ورقه أيضاً[٤] .

---

(١) ربع : جماعة ، مشاكيل : ذوو أشكال وأفعال جيدة ، والكنس : النوق الأصيلة ، والحيل : التي لم تحبل .
(٢) مشعول : منهوب أو مأخوذ من اعداء له ، ابرهزّ الليل : استحكم الظلام .
(٣) الدهما هنا : فرسه ، والعثعاث : الأرض ذات الشجر الكثير لكونها مفضى واد أو مستقر سيل .
(٤) الجيم ، ج٢ ، ص١٥٤ .

وفلان (**شامطه**) الشيب: إذا كان شعر لحيته قد أبيض بعضه دون بعض.

وهي من كونه (أشْمَطَ) ولكنهم أسندوا الفعل إلى الشيب.

وإذا استمر مدة هكذا حتى شمل الشيب شعره قالوا: (غاسل رأسه شيب)، أو (لحيته غاسلة شَيْب).

قال عدوان الهربيد من شمر:

أنا بلاي مزهبين البواريد
هل البنادق ميتمين العيالِ
ما بين (شمطان) اللحى والأواليد
نقوة قروم فوق مثل السيالِ[1]

قال ابن الحجاج الماجن من أهل القرن الرابع[2]:

خليلي، قد اتَّسَعَتْ محنتي
عليَّ، وضاقت بها حيلتي
عَذَرْتُ عذاريَ في شَيْبه
وما لُمتُ إذْ (شَمَطَتْ) لحيتي

ومن شعر عبيدالله الميكالي[3]:

قال لمن يحلقه وشعره مختلط
بالله قل: ما لونه أأسودٌ أم (أشْمَطُ)؟
فقال: رفقاً، يا فتى بين يديك يسقط

قال ابن الأنباري: وقولهم: قد شَمِطَ فلان.

---

(١) نقوة قروم: خيار رجال أشداء خفيفو الحركة، والسيال: نوع من الشجر الكبير.
(٢) معجم الأدباء، ج٩، ص٢١٤.
(٣) ديوان الميكالي، ص١٢٩.

قال أبوبكر: (الشمط) معناه في كلام العرب: اختلاط البياض بالسواد. ويقال لليل إذا خالطه بياض الصبح: شَميطٌ. ويقال للقَتِّ إذا خُلط به التبن: شميط أيضاً. قال طفيل:

شـميط الـذنابى خُـوِّفَت وهي جَـونة
بـنُـقـبَـة ديـبـاج وريـط مُـقَـطَّـع

وقال الآخر:

فـإني عـلـى مـا كـنتَ تعـهـد بيننا
ولـيـديـن حـتـى أنت أشـمـط عـانس

وأنشدنا أبوالعباس عن سلمة عن الفراء:

إمـا تـرى شـمـطـا في الـرأس لاح بـه
مـن بـعـد أسـود داجي الـلـون فـينان
فـقـد أروع قـلـوب الـغـانـيـات بـه
حـتـى يـمـلـن بـأجـيـاد وأعـيـان(١)

قال الزبيدي: (الشَّمَطُ) - مُحَرَّكَةً -: بياض شَعَر الرأس يُخالط سواده، كذا في الصحاح، وفي المحكم: الشَّمَطُ في الشَّعَر: اختلافه بلونين من سواد وبياض(٢).

ش م ع

من ألفاظ الغزل وصف الفتاة الجميلة بالشمعة.

قال صالح الحلوة من أهل عنيزة:

صـابَنْ برْمح شـويحط يوم مَـرَّيْتْ
قلت: السلام، وقال ذاك الجهل فات
قلت: السبب يانور (شمعة) البيت
لـلـه درِّك عـقـب ولْف وسَـجَّـات

---

(١) الزاهر، ج٢، ص٢١٠.
(٢) التاج: «ش م ط».

وقال محمد بن علي العرفج في الغزل:

يازين، ياقنديل خرْمس مكاني
يا (شمعة) الدهليز، قدوة هل الدار[١]
يا ابو ضواحك لازهر قحويان
خَمْس تخاميس عليها الحلا دار

قوله: قدوة هل الدار، ليس هذا على ظاهره بأنها التي يقْتَدي بأفعالها أهل الدار وإنما المراد أنها كالسراج الذي ينير لآهل الدار طريقهم، مثل قولهم: «الله يقدِّيك» أي ينير طريقك ويحفظ لك بصرك الذي ترى به الأشياء.

بل ذكر بعضهم (الشَّمّعَدان) وهو الذي يوضع فيه أكثر من شمعة توقد معاً فيكون لها نور عظيم.

قال تركي بن ماضي[٢]:

واختل عقلي.. شب بالجاش ربي
ومن الجوانح ناض كالشمعدانِ
علم نبا فجران خلي مكر بي
قلت إيه؟ قال: امورد الخد فاني

ولم يكونوا يعرفون ايقاد الشموع فضلاً عن اتخاذ (الشمعدان) للإنارة ولكن ربما كان ذلك مما عرفوه من الأمصار خارج بلادهم بجلب اللفظ الدال عليه من غير أن يستعملوا حقيقته.

قال ابن منظور: الشَّمْعُ مُومُ العسل الذي يستصبح به، أي يجعل مصباحاً والواحدة شَمْعة[٣].

(١) الخرمس: المكان المظلم.
(٢) الشعر النبطي، في وادي الفقي، ص٩٠.
(٣) اللسان: «ش م ع»

ش م ل

(**الشْماله**): بإسكان الشين: خرقة كالكيس توضع على ثدي الدابة اللبون كالعنز والناقة والبقرة لتمنع ولدها من أن يرضعها.

جمعها: شمال، بإسكان الشين.

شَمَّلَ الرجل دابته: وضع الشمالة عليها يشمِّلها وقد كانت الزوجات يمازحن أزواجهن إذا أرادوا من الزوجة شيئاً تقول الواحدة منها إنها - تريد ذلك منها - مشملة إذا كان عليها سروال أو نحوه.

وجمعها: (شِمايل) بكسر الشين.

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

كم عقيد عند رخوات (الشمايل)
لى غدت حيرانها مثل الزوية[(١)]

حولوا به لى تلاحن الجلايل
لى طفق منها النظر خطوى خليّه

والقبائل حقَّهم وافي وطايل
ما خذين حقِّهم بالمقدريَّه

قال عبدالرحمن بن عبدالله أبو بكر:

وان ثور الراعي ثلاث على ظير
وخَّر (شمايلهن) وقرب لها الطاس[(٢)]

ينسيك قصر فيه كثر المقاصير
ينسيك لو رزقه على كل الاجناس

(١) رخوات الشمايل: النوق ذات اللبن والشمايل: جمع شمالة: ما يغطى به ثدي الناقة.
(٢) ثور: أثار ثلاثا من النوق والظير: جلد حوار يحشى عشباً أو نحوه لترأمه الناقة، والطاس: الإناء الذي تحلب فيه الناقة.

قـال أبو عبيدة: شَـمَـلْـتُ الـشـاةَ شَـمْـلاً أشْـمُـلُـهـا، إذا شـددتَ (الشَّمال) عليها.

وقال الأصمعي والكسائي في (شِمال) الشاة مثله(١).

قال ابن منظور (الشِّمالُ)، كيس يُجعَل على ضَرْعِ الشاة، وشَمَلَها يَشْمُلُها شَمْلاً: شَدَّه عليها والشِّمالُ: شِبه مِخْلاة يغَشَّى بها ضَرْع الشاة إذا ثَقُلَ، وخَصَّ بعضهم به ضَرْع العنز(٢).

و(**الشَّمْلَة**): العباءة الخَلقَةُ.

ومنه المثل: - خذ عباته وعطه الشّمْله.. يقال لمن أخذ نفيسا من شخص واعطاه عوضاً عنه رديئا.

قال الليث: الشَّمْلَةُ: كساءٌ يُشْتَملُ به وجمعُهَا: شمال.

وقال الأزهري: الشّمْلَةُ عند البادية: مئزر من صوف أو شَعَر يُوتزر به، فإذا لُفِّقَ لفقانِ فهي مِشْمَلَةٌ يشتمل بها الرجل إذا نام بالليل(٣).

قال ابن سيده: الشَّمْلَةُ: كسَاءٌ دون القطيفة يْشتَملُ به، وجمعها: شِمالٌ.

ويقال: اشتريتُ شَمْلَةً تَشْمَلُني، وقد شَمَّلَ بها تَشَمُّلاً.

وهذه شَمْلَةٌ تَشْمَلُك، أي تسعك، كما يقال: فِراشٌ يَفْرُشُك(٤).

و(**الشِمِلَّه**) من النوق، بإسكان الشين، وكسر الميم ثم لام مشددة فهاء: السريعة الجري، الصبور عليه، لتعودها عليه.

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٧٠.
(٢) اللسان: «ش م ل».
(٣) التهذيب، ج١١، ص٣٧١.
(٤) اللسان: «ش م ل».

قال تركي بن فوزان بن ماضي[١]:

ودنوا مراحيل بحين المحاويل
من كل مرداةٍ سلايل (شْملَّه)[٢]
شدوا لكم فال السعادة وتسهيل
سيروا قصاد الطّر، والضلع كله[٣]

قال جرير[٤]:

بات الوِسادُ لدى ذِراع (شمَّلة)
وثنى أشاجعه بفضل زِمام

قال أبوعبيدة: (الشِّمِّلَّةُ) من الإبل: السريعةُ.

قال جرير[٥]:

وأُدني وسادي من ذراع (شملَّة)
وأترك عاجاً قد علمت ومِعْصَما
وإني لقوال لكل غريبة
ورودٍ إذا الساري بليل ترنَّما

قال أبوعبيدة (الشَّملَّة): الخفيفة - يريد من النوق - والعاج أسورة من عاج وورود: قصيدة ترد البلدان على أفواه من يتغنى بها.

---

(١) الشعر النبطي في وادي الفقي، ص٨٨.
(٢) المراحيل: الرواحل وهي الإبل، والمحاويل: الأماكن البعيدة التي ليس فيها موارد للمياه، والمِرداة أصلها الصخرة القوية استعارها للناقة.
(٣) الطرّ: جانب الجبل الذي هو الضلع، وقصاد: قصداً بدون ميل.
(٤) النقّائض، ج١، ص٢٧٣.
(٥) النقائض، ج١، ص٦٢.

وقال جرير أيضاً[١]:

لقد لُمتنا يا أمَّ غَيْلان - في السُّرَى
ونُمت وما ليلُ المَطِيِّ بنائم
وأرَفْع صَدْرَ االعَنْسِ وهي (شملَّةٌ)
إذَا ما السُّرَى مالت بِلَوْثِ العمائم

قال أبو عبيدة: قوله: أرفع صدر العَنْس، يريد في السير، وهي (شمَّلةٌ) يقول: وهي خفيفة، يريد هذه الناقة التي نسير عليها يقول: وإن كانت خفيفة فإنني أرفع صدرها في سيرها، وقوله: مالت بلوث العمائم.

يقول: إذا نَعَسَ أصحابي وهم يسيرون، ففسد لَوْثُ عمائمهم، واللَوْثُ: لَفُّ العمامة على رؤوسهم[٢].

ذكر الإمام اللغوي كراع في كتابه: المنتخب من غريب كلام العرب من أسماء الناقة السريعة في السير (الشِّمِلَّة) وضبطها هكذا ضبط قلم مثلما يقول بنو قومنا شِمِلَّة[٣].

ش م ل ل

(الشماليل): كالشماشيل التي تقدمت، في لغة بعضهم، وهي القليل المتفرق من الشيء.

قال أبوعمرو: (الشَّماِليل): ما تَفرَّق من أغصان الشجرة، و(شَمَالِيلُ) الغنمِ والإبلِ: التي لا تجتمع، قال:

منها (شَمَاليلُ) وما تَلَفَّفا[٤]

والشملول كالشمشول: القليل من الماشية والأشياء.

---

(١) النقائض، ج٢، ص٧٥٤- ٧٥٥.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المنتخب، ج١، ص٢٢٧.
(٤) الجيم، ج٢، ص١٤٥.

قال عبيد بن هويدي من أهل الشعرى:

يا تَلْ قلبي تلْ (شِمْلول) الأسراق
مَعه دعاجين سَرْوا حايفينه

ومراده بشملول الأسراق: القليل من الإبل الذي سرقه السُّرّاق فهم يسرعون به إلى ديارهم حذراً من أن يلحق بهم أهله فيستعيدوه منهم، فهم يتلُّونه أي يقسرونه على سرعة السير لا يبالون بعجز منه عن ذلك.

قال أبوزيد: يُقال يبقى على الكِباسة من الرُّطَب: الشَّمَلُ و (الشَّماشِمُ)[1].

أقول: الكباسة هنا هي القنو الذي فيه التمر.

قال ابن شميل عن الطائفي: الحصاصة ما يبقى في الكرْم بعد قطافه: العنيقيد الصغير ههنا وآخر ههنا...

قال الأزهري: ويقال له من عذوق النخل الشَّمْلُ والشَّماليل[2].

قال ابن منظور: الشِّمْلُ: العذق القليلُ الحمل.

وشَمَلَ النخلة يَشْمُلُها شَمْلاً وأشمَلها وشَمْلَلَها: لَقَطَ ما عليها من الرُّطَب - الأخيرة عن السيرافي.

..قال في التهذيب:... ويقال لما بقى في العذق بعدما يُلْقَطُ بعضه شَمَلٌ، وإذا قَلَّ حَمْلُ النخلة قيل فيها شَمَلٌ أيضاً.

قال الجوهري: ما على النخلة إلا شَمَلَةٌ وشَمَلٌ، وما عليها إلاَّ (شَماليلُ) وهو الشيء القليل يبقى عليها من حَمْلها.

وشَمْلَلْت النخلة إذا أخذت من (شماليلها) وهو التمر القليل الذي يبقى عليها... وهي (الشماليل) واحدتها: شُمْلُول[3].

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٩٢.
(٢) التهذيب، ج٦، ص٥٥٢.
(٣) اللسان: «ش م ل».

ناقة **شِمْلال** – بالكسر – لطيفة الحجم سريعة السير، صبور عليه.

قال العوني:

وخلاف ذا، يا راكبين ضحى اليوم
شالوا عوايزهم على كل شِمْلال[١]
تريَّضوا مقدار ما أقول وأقوم
واكتب بصفح الطِّرس ما هَيَّض البال[٢]

قال الإمام أبو حاتم السجستاني: ناقة (شِمْلال): سريعة[٣].

قال الأصمعي: ناقة شِمْلالٌ: خفيفة، وأنشد قول إمريء القيس:

كأني بِفَتْخاءِ الجناحين لِقْوة
دَفُوفٍ من العِقْبان طأطأتُ (شملالي)

ويروى:

على عَجَلٍ منها أطأطأ (شملالى)

ومعنى طأطأت، أي: حركت واحْتَثَثْتُ[٤].

(الشِّمْلال): الخفيف السريع.

قال الجاحظ: قال راجز يصف فرساً:

ينجيه من مثل حمام الأغلال
رَفْعُ يد عَجْلى، ورجْل (شِمْلال)
تظمأ من تحتُ، وتَروى مَن عال

(١) عوايزهم: ما يحتاجون إليه في السفر.
(٢) تريضوا: تأنوا قليلاً، والطرس: ورق الكتابة.
(٣) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص٥٧.
(٤) التهذيب، ج١١، ص٣٧٢.

الأغلال: جمع غلَلَ، وهو الماء الذي يجري بين ظهري الشجر. قال: والمعنى أن الحمام إذا كان يريد الماء فهو أسرع لها، وقوله: (شملال)، أي: خفيفة[١].

وقد يقال فيها (**شمليل**):

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء، في ناقة نجيبة:

راكب وجنا من الهِجْن (شمليل)
تفزّ إلى منّه خطم له ظلاله[٢]
مير إحذره واضبط شدادك عن الميل
وامنع رسن راسه وكَرَّبْ حباله[٣]

قال ابن منظور: ناقة شِمِلَّةٌ - بالتشديد وشمال و (شِمْلالٌ) و(شِمْلِيلٌ): خفيفة سريعة مُشَمِّرَةٌ.

وفي قصيدة كعب بن زهير:

وعَمُّها خالُها قَوْداء (شِمْلِيلُ)

الشِّمْليل - بالكسر -: الخفيفة السريعة[٤].

قال الزبيدي: ناقة شملَّة: وشمليل و(شملال) بكسرهن: خفيفة سريعة مُشمِّرة. ومنه قول كعب بن زَهَير:

وعَمُّها خالُها قوداء (شمليل)

...وجمَل شَمِلٌ وشمليل و(شملال): سريع.

أنشد ثعلب:

بأوْبِ ضَبْعَيْ مَرِحٍ شِمِلّ[٥]

(١) الحيوان. ج٣، ص٢٤٤.
(٢) وجناء: ناقة قوية غليظة، والهجن: الإبل. وتفزُّ: تفزع. وخطم: اعترض لها ظلها.
(٣) مير: أداة استدراك. والشداد: الرحل. وكرب حباله: شد حبال رحلها.
(٤) اللسان: «ش م ل».
(٥) التاج: «ش م ل».

قال الفرزدق:

يَعْـذِ مْـنَ وهـي مُـصِـرَّةٌ آذانـهـا
قَـصَـرات كُـلِّ نجـيـبـة (شِـمْـلال)

قال أبوعبيدة: مُصرَّة: ناصبة، وذلك أن الرجل كان يركب الناقة، ويَجْنبُ الفرس فربما عبث الفرسَ فَعَضَّ عُنُقَ الراحلة: قال و(الشملال): الناقة السريعة الخفيفة. والعَذْمُ: العَضُّ بطرف الفم[1].

وجمع (شملال): شِمالِيل.

قال العوني:

قلايصٍ عُوصٍ صعاصع (شماليل)
من سلسلة نسل السباق السلايل
الصبح مَدَّنْ كنهن جولة الرِّيْل
فِجٍّ علت من فوقها رجال حايل

عُوص: قوية سريعة الحركات والإضطراب.

مدن: بدأن السير، فج: وسيعات النحور.

والريل: الريلان وهي النعام وأصلها: جمع (رال) وهو ولد النعامة وقد ذكر العوني هذا المثل في قصيدة أخرى فقال: كالريلان تجتال.

ش م م

انقضى الأمر (شْمام) أي: انتهى بسرعة.

يقول من ظفر بأعدائه في الحرب بسرعة: تلاقينا حنا واياهم وأخذناهم (شمام) أي بسرعة ودون مطاولة.

---

(١) النقائض، ج١، ص٢٩٣.

وكأنما هذا اللفظ اسم فعل لا يتصرف فلا يكون منه ماضٍ أو مضارع.

قال العوني:

ترى لهم عادةٍ إلى سمعوا الندا
يجيبون صوته فازعين (شْمام)
فا الى التمت العربان من كل وجهة
رَدَّوا لهم عقب السَّلامِ عَلامْ

قال الليث: المشَامَّةُ: مُفاعلة من من شامَمْتُ العَدوَّ، إذا دَنْوتَ منهم حتى يَرَوْكَ وتراهم، و(الشَّمَمُ): الدنُوَّا اسم منه...

قال الشاعر:

ولم يأت للأمر الذي حال دونه
رجال هُمُ أعداؤك الدَّهْرَ من (شَمَمْ)

أي: من قرب.

وقال أبو عمرو: هو عَدُوَّك مِنْ (شَمَم) ومن زمم، أي: مِن قرب[1].

و(**شَمَّاء**): من أسماء النساء عندهم ولكنهم يحذفون الهمزة الممدودة، وينطقون بها كالمقصورة في كل الأحيان ومن ذلك اسم نخلة عندهم: نبتة شَمَّا.

وربما كان أصل تسمية المرأة بشَمَّاء من شمم الأنف وهو ارتفاعه مع طوله. وهي تسمية عربية قديمة.

قال طفيل الغنوي[2]:

هل حبل (شَمَّاء) قبل البين موصول
أم ليس للصَّرْم عن (شَمَّاء) معدول

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٩١.
(٢) ديوانه، ص٥٥.

أم ما تُسائلُ عن (شَمَّاء) ما فعلتْ
وما تحاذر من (شماء) مفعول

قال عبدالله بن حْمَيْر الدوسري :

وَقَّفْ على قصر المسمى مقابل
دار الرجال اللي لهم مراد
إخوان (شَمَّا) ما يوصف مثلهم
ينقل لهم فقار كل سْناد

ش ن ى

(شَنَى) فلان فلانا : أكثر من سبه والوقيعة في عرضه.

شناء يشناه والاسم الشَّنَاة.

قال أحد شعراء عنيزة في السب :

أدعى من الرملا عجوز المشاريق
و(أشْنَى) من الشرموط لى بيق شيِّه

والشرموط : السائل الملح سمي بذلك لأن ملابسه تكون في العادة شراميط أي متمزقة.

قال ابن شريم :

ربعك إلى بان الخلل فيك عافوك
أقْرَبْ قريب لك من الناس (يَشْنَاكْ)(١)
وان كثر مالك صدِّقوا لك وْطَاعوك
وانْ قلّ ما بيديك شانَتْ سجاياك

---

(١) عافوك : كرهوك وأهملوك.

قال خشان بن عطيش السبيعي[١] :

تطالبن بالليل قلبه وعينه
القلب (يشنا) العين والعين (تَشْناه)

وقالت يعدلني تِعِّدلْ سفينه
ولا أمشِّي غير بهداه ورضاه

قال الأزهري : سمعت بعض العرب ينشد :

ما خاصم الأقوامُ من ذي خصومة
كَوَرْهاءَ (مَشْنيّ) إليها حليلها

وقال : مبنيٌّ على (شنيت) بترك النبرة[٢] .

أي : الهمزة .

ش ن ب

(الشَّنَب) في أسنان الفتاة : حسن منظرها ، وصفاء الريق حولها .

أكثر ما يقال ذلك في الأشعار والمأثورات .

قال رميزان بن غَشام من شعراء سدير :

تبسم عن (شنب) عْذاب ولج بي
ونظرني بنجل مغزلات مهامق

بها سحر هاروت وماروت رشَّها
سهومِ غرام الموت للحي يانق

قال الزبيدي : (الشَّنب) - محركة - : ماء ورِقَّةٌ تجري على الثغر ، وقيل : برد وعذوبة في الفم قاله الأصمعي . وقيل : في الأسنان ، وقيل : حد في الأسنان .

---

(١) مقتطفات من الأشعار الشعبية والروايات ، ص٦٣ .
(٢) التهذيب ، ج١٠ ، ص٣٦٠ .

وقال الحربي سمعت الأصمعي يقول: (الشنبُ) بَرْدُ الفم والأسنان... ثم أنشد قول ذي الرمة:

لميـاء في شـفـتـيـهـا حُـوَّةٌ لَعَس
وفي اللثـات، وفي أنيـابـهـا (شَـنَب)[1]

ش ن ح

فتاة (شْناح)، إذا كانت طويلة رشيقة. لا أعرف له جمعا من لفظه.

قال ابن جعيثن في الغزل:

منهـن (شْـنـاحٍ) زينـة العـنق وعـذاب
غـصـنـه يمـيـل وليّـنٍ بـاعـتـدالـه

وناقة (شناح): طويلة الأعضاء، مرتفعة عن الأرض في غير سمن ظاهر، بل هي ضامرة مما يكون أدعى لها للجري.

قال سرور الأطرش:

أرْكَب (شناحٍ) من حيـود الجـمـال
وآخـذ سـلاحي وأنـحـره يمّ مـرباه[2]
ان مـت مـن دونـه فـلا لـي مْـوالـي
مـوتـي درك ولا حـيـاتـي بـلـيـاه

قال ابن سبيل:

البـكـرة العـّفـرا (الشّناح) الفـتـاة
اللّـي غـدت لـك بـين راحـل وقـطّان[3]

(١) التاج: «ش ن ب».
(٢) حيود الجمال- وهي جمع جَمَل- القوية منها، تشبيهاً لها بالحيود- جمع حيد- وهو الجبل.
(٣) البكرة هنا كناية عن الفتاة الجميلة، وقوله: غدت لك أي ضاعت عنك بين راحل وهو المسافر وقطان وهو المقيم على مورد ماء أو نحوه من الأعراب.

دَوَّرْت لـك بمقـومـين الـصـلاة
اتعْـبتـني مـن بـين حَـضْـرٍ وْبـدوان

وقال دعسان بن حَطَّاب الدويش:

وعليك ياجو الصفا مَدْهل الذَّوْد
لى وايقن مع شاربه شقح الأذواد(١)
ترعى بك العرا (الشناح) أم عنقود
لين السنام يعقب الورك من غاد(٢)

وجمل (شناح).

قال دعسان بن حطَّاب الدويش أيضاً:

ياراكبٍ من عندنا فوق ظبيان
مفتل الذرعان حرٍّ (شناحِ)(٣)
كنه يباري له مع الجو شيطان
ما ينمسك لولا الرسن باللواحِ

قال صالح السكيني في المدح(٤):

أبي هداج تيما اللي يْذَكَّر
إلى حل المحل شربه قراحِ
على اللي يقطع البيدا إجتذابه
مْرفَّع كامل الصورة (شناحِ)

(١) الذود: العدد من الإبل، ومدهله: المكان الذي يتردد إليه. وايقن: أطَلَّتْ. والأذواد جمع ذود.
(٢) العرا: الناقة التي ليس على ظهرها سنام. لين السنام: إلى أن سنامها يصل وركها من جهة الخلف لكبره.
(٣) ظبيان: جمل نجيب مشهور عندهم، ومفتل الذرعان: يبدو ذراعه كأنما هو الحبل القوي الغليظ المفتول لقوته.
(٤) شعراء من الوشم، ج١، ص١٥٠.

وقال عبدالله بن عبار العنزي :

يوم بهـا تـصـبح عـمـاليق الأقـزام
ويوم الـشناحِ الـهليـعي صـار مـربوع
ويـوم تـعـيش بـزود خـيـرات وانـعـام
والـيـوم الآخـر فـاقـد الـعـز مـفـجـوع

قال الليث : (الشناحيُّ) : يُنْعَتُ به الجمل في تمام خَلْقِه ، وأنشد :

أعَـــدُّوا كـل يَـعْـمُـلَـة ذمـــول
وأعْـيَـسَ بـازلٍ قَـطِـمٍ (شَـنَـاحـي)

وقال الأصمعي : الشَّنَاحيُّ : الطويل ، ويقال : هو شَنَاحٌ كما ترى .

وقال ابن الأعرابي : الشُنُحُ : الطِّوالُ(١) .

أقول : لا نعرف من لغتنا (شناحي) نعتا للجمل وإنما الشناح بهذا اللفظ لا غيره يستعمل وصفاً للفتاة الطويلة وللبكرة وهي الفتاة من النُّوق ، وللجمل كما تقدم .

قال ابن منظور : بَكْرٌ (شَنَاحٍ) وهو الفَتي من الإبل : ورجل شَنَاحٍ . . . : طويل ، حذفت الياء من شناح مع التنوين لاجتماع الساكنين(٢) .

ش ن خ ب

(الشَّناخيب) رؤوس الجبال العالية واحدها ، شنخوب .

قال امرؤ القيس فيما نسب إليه من شعر في الفرس :

كـأنهـا حين فـاض المـاء ، واحْـتُـمِـلَتْ
فـتـخـاء لاح لـهـا بـالـقـفـرة الـذِّيـب(٣)

---

(١) التهذيب ، ج٤ ، ص١٨٥ .
(٢) اللسان : «ش ن ح» .
(٣) فتخاء : عقابٌ وهو من أقوى الطيور الجارحة ، والماء هنا : العرق ، وليس عيباً في الفرس أن تعرق .

فأبصَرتْ شخصه من فوق مرقبة

ودون موقعها منه (شناخيب)

فأقبلت نحوه في الجو كاسرةً

يحثها من هُويٍّ اللُّوح تصويب[١]

قال أبو عمرو الشيباني (الشُنْخُوبُ): ما طال ودَقَّ من الجَبَلِ[٢].

قال الصغاني: (الشِّنْخَابُ): رأس الجبل[٣].

قال ابن منظور: الشُّنْخُوبَةُ و(الشُّنخوبُ): أعلى الجبل.

و(شناخيب) الجبال: رؤوسها... قال الجوهري: الشُّنخوبة والشِّنخاب و(الشنخوبُ): واحد (شناخيب) الجبل، وهي رؤوسه وفي حديث علي كرم الله وجهه: ذوات الشناخيب الصُّم هي رؤوس الجبال العالية[٤].

قال الأزهري في قول ذي الرُّمَّة يصف الجبالَ:

اذا شناخا قورها تَوَقَّدا

أراد شناخيب قُورها – وهي رؤسها – الواحدة شُنْخُوبة، كأن الباء زيدت[٥].

قال الشَّنْفَرَى الأزديُّ[٦]:

انا السِّمْعُ الأزَلُّ فلا أُبالي

ولو صَعُبَتْ (شناخيب) العقاب

ولا ظمأٌ يُؤَخرني وحَرٌّ

ولا خَمْصٌ يُقَصِّر من طلابي

---

(١) اللوح: الهواء بين السماء والأرض، والبيتان من أبيات في الحيوان، ج٦، ص٢٣٩– ٢٤٠.
(٢) الجيم، ج٢، ص١٥٣.
(٣) التكملة، ج١، ص١٧٥.
(٤) اللسان: «ش ن خ ب».
(٥) التهذيب، ج٧، ص٨٥.
(٦) الطرائف الأدبية، ج٣٣.

ش ن ر

(**الشَّنَار**) بتخفيف النون: العيب الكبير، والسمعة السيئة بين الناس.

قال الفرزدق في هجاء جرير[(١)]:

ستعلم من تداوله المخازي
إذا يجري ويَدَّرِعُ الغُبارا
ونام ابن المراغة عن كليب
فَجَلَّلها المخازي و(الشنارا)

قال أبوعبيدة: الشنار: الأمر الشنيع القبيح.

ش ن غ ر

(**شناغير**) الغصن الكبير من الشجرة: أصول فروعه.

وشناغير الخشبة: ما يكون فيها من فروع غير طويلة.

لا أعرف له مفرداً من لفظه.

و(شَنْغر) الشخص: استلقى على ظهره مبعداً يديه عن جنبيه ورجليه إحداهما عن الأخرى، تشبيها له بالشجرة التي تفرقت غصونها من حولها وان كانت لاصقة بها.

ولا يفعل ذلك عند من يحتشم منه إلا من لا يستحيي أو لا يفهم الأمور كالطفل.

قال الليث: - بن المُظَفَّر -: (الشِّنْغيرُ): السيء الخلق البذيء الفاحش، بَيِّنُ الشَّنْغَرَةِ، والشِّنْغيرة[(٢)].

ش ن ف

(**الشَّنْف**) من قلادة الخرز هو: ما يكون في أسفلها، ويكون خرزة كبيرة أو مثلثاً من المادة نفسها.

---

(١) النقائض، ج١، ص٢٥٦.
(٢) التكملة، للصغاني، ج٣، ص٦٠.

جمعه شنوف .

وفي جدار الطين حلية من الطين الحُرِّ توضع تحت خط يحاذي السقف من الخارج، وفي أعلى الجدار على هيئة الشنف بشكل مثلث، وتوضع للزينة فقط .

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الغزل للمعنى الأول :

سبحانِ منْ صَوَّرْ نوابي رْدوفه

عَذْب النِّبا كمل الحلايا وصوفه[١]

فالى لِبِس مجمول زاهي (شنوفه)

عني جميع الغيظ والهم زالا

وقال ماجد الحثربي من شَمَّر في شنوف القلادة :

لو يعترض لي لابس الطَّوْق و(شْنُوفْ)

في ديرةٍ لا حول كفْر ولا اسلام

ما عارضه لو هو بامانٍ من الخوف

لا أبغيه لو أنه على الرَّوح عزام

وقال سويلم العلي في شخص لم يعرف الحب :

ما ولَّعَنه ناقضات الاطاريف

نجل العيون: مْقَرمزات الاشافي[٢]

استفهمن يالابسات (المشانيف)

وقولن: توذلف، وأعطاه الذلاف[٣]

قال ابن الأعرابي : الشَّنْفُ- بفتح الشين- في أعلى الأُذُن. وجمعه شُنُوف .

---

(١) نوابي ردوفه : ردفاه المرتفعان من نبا بمعنى ارتفع، والنِّبا : في الشطر الثاني : الكلام والحديث .
(٢) مقرمزات الأشافي وهي الشفاه، بمعنى أن شفاههن بلون القرمز .
(٣) المشانيف : جمع شنوف الذي هو جمع شنف، توذلف : أبعد .

وقال الليث: الشَّنْفُ: مِعْلاقٌ في قُوفِ الأذن[١].

قال صفي الدين الحلي من أهل القرن الثامن في الغزل[٢]:

فيها شموس في خلال مَضَارب
وبدور دجْنٍ من وراء سجوف[٣]
فاقَتْ بكل مُقَرْطَقٍ و(مُشنَّف)
والحسن بين قراطق و(شُنُوفِ)[٤]

و(فلان مُشَنَّف برطمه) وهو شفته العليا، إذا كانت ارتفعت بسبب مرض من ورم أو نحوه، شنف برطمه يشنف فهو مْشَنَّف.

ومن المجاز فلان مْشنِّف عليَّ برطمه.. إذا كان يزم عنه شفته تكبراً وتعاظماً. وبعضهم يقول مْشَنِّفٍ عنيّ بخشمه أي متكبر معرض عني.

قال أبو زيد الأنصاري: من الشفاه (الشنفاء) وهي المنقلبةُ الشَّفَةِ العليا من أعلى، والاسم: الشَّنَفُ - بالتحريك -

ويقال مالي أراك شانفا عني، أي مُعْرِضاً[٥].

وقال ابن الأعرابي: شَنِفْتُ له، وعَدِيتُ له، إذا أبغضته.

قال: ويُقال: مالي أراك شانِفاً عني وخانفاً[٦].

قال الكسائي: شَفَنْتُ إلى الشيء (وشَنَفْتُ) إليه: إذا نظرت إليه.

وقال ابن الأعرابي: شَنِفْتُ له... إذا أبْغضتَهُ.

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٧٦.
(٢) مجموع مزدوجات، ص١٢٢.
(٣) الدِّجْن: الغيم الكثيف المظلم، والسجوف: الستور.
(٤) المقرطق الذي عليه القرط، والمشنَّف: المتزين بالشنوف.
(٥) التكملة، ج٤، ص٥٠٩.
(٦) التهذيب، ج١١، ص٣٧٦.

ويقال: مالي أراك (شانفاً) عني وخانفاً، وقد خَنَفَ عني وجهه أي صَرَفَه[١].

أقول: هذا هو المعني المجازي لشَنَّف في عاميتنا.

وقال الزبيدي: (الشانفُ): المُعْرِض، يقال: مالي أراك (شانفاً) عني، وانه لَشَانفٌ عنا بأنفه أي: رافعٌ وهو مجاز.

وقال أبو عمرو: ناقة: مَشنوفة أي مزمومة[٢].

ش ن ف ص

(**الشّنفاص**): وعاء كبير توضع فيه الحبوب غير الثقيلة كالهيل يكون في الغالب من حصير مقوى بخيوط من الخيش أو نحوه.

جمعه: شَنافيص.

قال عبدالمحسن الصالح في شعره الهزلي:

وثـيـابـي لـيـف و(شِـنْـفـاصِ)
ونـعـالـي مـن خـوص خْـلاصِ[٣]
حـيـث انـي خـشـن ومـفـراصِ
مـا احـب ثـيـاب الخَـكَـنْـكَـر[٤]

قال الزبيدي: فيما استدركه على صاحب القاموس:

(الشِّنْفاص)- بالكسر- الثوب الغليظ يعمل من الكتّان ومن لحاء الشجر[٥].

(١) اللسان: «ش ن ف».
(٢) التاج: «ش ن ف».
(٣) الخلاص: نوع جيد التمر من النخل.
(٤) لا أعرف الخكنكر.
(٥) التاج: «ش ن ف ص».

ش ن ق

(**الشَّنَق**) الجانب، فَشَنَقُ الجسم الأيسر هو الجانب الأيسر منه، وشنق الذبيحة نصفها إذا شقت إلى نصفين طولا.

وشنق المحلة: جانبها أو ناحية رئيسة منها والأشناق: البلاد البعيدة التي كانوا يسافرون إليها مثل مصر والشام والعراق.

كثيراً ما يقولون لمن غاب غيبة طويلة في مصر أو الشام: فلان بهكا الاشناق له سنين. وقد يقولون بالاشناق ماندري هو يجي أو ما يجي.

قال العوني:

اشهد بْشَوْفي يوم جانب شيخهم
وهم قبل غضبين عليه جهار
مشوا مع (شنق) شط الفرات بْغَيْظهم
ميعادهم نار الحريب نهار

وقال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة:

هذا لو يدخل في وادي
وهو مخصب حَتّ وْرقه
لو يدخل في قصرٍ عامر
طاح (اشنقه) على (اشنقه)

وقال عبدالله بن عبار العنزي:

جاني كتاب هاض قلبي وشاقه
مهديه اللي يشكي من الوجد مشتاق
لا شك ما بيني وبينه علاقة
حتى ولا أدري موقعه بأي (الأشناق)

وقبلهم قال تركي بن حميد:

قـم يـا مـحـمـد سـوّ حـلـو ومـرا
رسـم الـى جـوك الـنـشـامـا هـل الـكـيـف(١)
مـع مـنـسـف عـنـد المـنـارة يـجـرا
و(أشـنـاق) حـيـل صـفـوهـا لـه ذواريـف

يريد جنوب الحيل - بكسر الحاء - وهي الشاة التي ليس في بطنها ولد.

وهي جمع شَنَق.

قال الصغاني: (الشَّنَقَان)، العِدْلان(٢).

والشَّنَقان هنا: بفتح النون: تثنية شنق، التي نستعملها في عاميتنا.

وشنق الذبيحة: جمعه (أشناق).

قال الإمام فيصل بن تركي آل سعود:

مـاكـولـهـم عـنـدي عـنـاقـيـد و(اشـنـاق)
ومـشـروبـهـم درّ الـبـكـار الخـواويـر(٣)
مـلـبـوسـهـم مـن طـيّـب الجـوخ مـالاق
ونـقـلـتـهـم بمـصـقـلات بـواتـيـر

والرجل يمشي على شنق، والدابة تركض على شنق، إذا كان فيه عيب أو إعياء يجعله لا يستقيم في سيره.

قال تركي بن حميد:

رديت أنـا غَـوجـي عـلى غـيـر يَسْـقطْ
عـلـىَ (شَنَقْ) كـنـه مـن الـقـين مـكـسـور(٤)

(١) الحلو: الشاي لأنه يحلى بسكر، والمر: القهوة.
(٢) التكملة، ج٥، ص٩٤.
(٣) الخواوير: جمع خوارة وهي الناقة ذات اللبن.
(٤) غوجي: حصاني. والقين ما فوق حافر الحصان من رجله.

أرخصت عمري عند جيش المخلط

ولا استمع باللي يقولون : حاذ ور

و(فلان ميِّت **شَنق**)، إذا كان كسولا، لا يقوم بعمله، بطيئاً في تصرفاته، لا يعتمد عليه في إنجاز ما يحتاج إلى إنجاز.

ومعناه انه كالمشلول الذي شُلَّ نصف جسمه.

قال الصغاني : لَحمٌ (مُشَنَّقٌ) : مُقَطَّعٌ[1].

أقول: لغة قومنا في هذا أن اللحم إذا كان مقطعاً متروكا دون تغطية أو جمع في إناء يكون (مُشنَّقاً) ولا شك أن هذا هو مراد الصغاني وليس مجرد تقطيع الحم يجعله مشنقاً.

قال الكسائي، مُشَنَّقٌ، أي مُقَطَّع، مأخوذ من أشناق الدِّيَة[2].

أقول: هكذا في تهذيب الأزهري ولعل الصواب الدابة إلا إذا كان المراد بأشناق الدية دية القتيل التي تدفع إبلاً.

و(شَنَّقَ) العامل العملَ إذا تركه معطلاً من دون إتمام بعد أن بدأ به. فالعمل مشَنَّق، أي، معطل متروك.

قال الأصمعي : شَنَقْتُ الدابة أَشْنُقُها : إذا كففتَها بزمامها.

وفي حديث طلحة أنه أنشد قصيدة وهو راكبٌ بعيراً فمازال شانقاً رأسه حتى كُتِبَتْ له.

وقال ابن الأعرابي : رجل شَنِقٌ، مُعَلَّقُ القلب، حَذِر[3].

ش ن ن

الشِّنان - بإسكان الشين - عيدان شجر الشنان الدقيقة وأوراقه تدق وتستعمل في تنظيف الأيدي من الدسم، وتغسل بها الثياب لتنقيتها من الوسخ، وبخاصة من تلويث الأيدي والثياب من الدسم.

---

(١) التكملة، ج٥، ص٩٤.
(٢) التهذيب، ج٨، ص٣٢٧.
(٣) التهذيب، ج٨، ص٣٢٦.

والشِّنان نفسه: شجر صحراوي من الحمض، شبيه بالرِّمث وليس به.

ولم يكن الناس يعرفون شيئاً غير الشنان يغسلون به أبدانهم وثيابهم قبل التطور الاقتصادي الأخير، أما الصابون فإنه وان يكن معروفاً إلا انه نادر الاستعمال لغلاء ثمنه، وقلته عندهم. لأنه لا يصنع في بلادهم، وإنما يستوردونه من خارجها بخلاف (الشنان) الذي ينبت عندهم ويجنى من الأرض مجاناً وهو كثير متوفر.

وكان الاشنان مستعملا للتنظيف منذ زمن طويل كما قال أبو دلامة(١).

أخطاك ما كنت ترجوه وتأمله
فأغسل يديك من العباس بالياس
وأغْسِلْ يديك بـ (إشنانٍ) فأنقهما
مما تؤمل من معروف عباس

وجمع بعض الأدباء القدماء بين الاشنان والصابون في الذكر، قال أسعد العُتْبي.

دعهم وعادتهم فلم أر مثلهم
إلاّ مجرد صورة الإنسان
وأغْسِلْ يديك من الزمان وأهله
بالطين والصابون والإشنانِ

قال الأزهري: النظيفُ: (الأشنان) لتنظيفه اليد والثوب من غَمَر المرق واللحم، ووَضَر الودك.

وما أشبهه(٢).

وكان للإشنان في عهود ازدهار الحضارة العربية الإسلامية شروط وصفات كما ذكر أبو المطهر الأزدي عن رجل أنه لا ينتقي إلاّ (إشناناً) أبيض كأنه خُراءُ العصافير

(١) الأغاني، ج١٠، ص٢٥٦.
(٢) التكملة للصغاني، ج٤، ص٥٧٢.

يُعَدُّ واحدةً واحدة ثم يدقه كأنه الذرور ويقدم طَسْتَ شَبَه، عديم الشَّبَه، كأنه جذوة لهب، أو قطعة ذهب، وابريق نقرة قطعة واحدة.. مليح العروة انبوبته منه (١).

أقول: ذكر الطست والابريق وهذا ما كنا نفعله قبل أن نعرف الصابون، إذْ يُجاء بالطست والابريق الذي فيه الماء. والإشنان فيغسل الآكل يده ويصب ذلك في الطست.

أنشد الجاحظ لأبي حُجَيْن المنقري (٢).

وهل آكُلنْ ضبّاً بأسفل تلعة
وعرفجً اكماع المديد خواني؟ (٣)
أقوم إلى وقت الصلاة وريحه
بكَفَّيَ لم أغسلهما بشنان

أراد أن ريح الضبِّ بعد أكله يبقى في يديه مدة طويلة لأنه لم يغسلهما بشنان يذهب رائحة لحم الضب منهما.

قال ابن منظور: (الإشْنان) والأُشْنانُ من الحمض معروف الذي يُغسل به الأيدي والضم أعلى (٤).

أقول: إذا كان مراده أنه تغسل به الأيدي بعد تناول الطعام بها فإن هذا صحيح بخاصة إذا كان الطعام دسماً لكن إذا أراد أن استعمال (الإشنان) يقتصر على ذلك فهو غير صحيح.

لأننا أدركناهم يغسلون به الأيدي ويغسلون به الملابس ولم نكن نعرف عند ما عقلنا شيئاً تُغسل به الملابس الا الشنان وكنا ونحن أطفال نكره ذلك لأنه تبقى به بقايا من كسر العيدان الصغيرة تكون في مخايط الثوب وثناياه تغرز الجسم غرزاً خفيفاً غير محبب.

---

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي، ج٤٢.
(٢) الحيوان، ج٦، ص٨٦.
(٣) خواني يعني الخوان الذي يأكل عليه ذلك الضبَّ هو العرفج المديد.
(٤) اللسان: «أ ش ن»

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[1] :

ثـم وافـيـت بـصـابـو ن و(إشـنـان) وسَـقًّـا
ودقـقـت الحـب مـن (أشـنـانـه) دقـا وسـحـقـا

وقال آخره[2] :

إغـسـل يـديك بـأشـنـان ونـقـهـمـا
غـسل الجنابـة من مـعـروف عـثـمـان
قـد يـبـتـغـي المدح أقـوام بمـا لـهـم
لـكـن عـثـمـان يـبـغـيـه بمـجـان

قال ابن البيطار الذي عاش في آخر القرن السادس وأول القرن السابع :

أشنان : هو أجناس كثيرة وكلها من الحمض ، والأشنان هو الحرض وهو الذي يغسل به الثياب .

وقال غيره : أشنان القصارين هو الغاسول الذي يغسل به الثياب ويحل به الك حتى تمكن به الكتابة . البكري : الأشنان هو نبات لا ورق له وله أغصان دقاق فيها شبيه بالعقد وهي رخصة كثيرة المياه ويعظم حتى يكون له خشب غليظ يستوقد به ، وناره حارة جداً ورائحة دخانه كريهة وطعمه إلى الملوحة وهو من الحمض[3] .

وقال الخفاجي : أشنان - بضم الهمزة وكسرها ، معرب وهمزته أصلية ووزنه فعلال .

وعربيه : حرض[4] .

أقول : واضح مما نقلناه عن أئمة اللغة أنه عربي أصيل ، وليس معربا ولا تزال العامة عندنا تستعمله منذ الزمن القديم ويسمون الشجر (اشنان) ويسمون ما يغسلون به ايديهم منه (اشنان) .

---

(١) ديوانه ، ص٣٧٥ .
(٢) حماسة الظرفاء ، ص٢٨٦ .
(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، ج١ ، ص٥١ .
(٤) شفاء الغليل ، ص٣٤ .

و(**الشِّنين**) بكسر الشين: اللبن الذي شيب بماء كثير.

ومنه المثل في المحروم من اللبن وغيره: «يشرب الما على ريح الشِّنين».

وقولهم في لزوم التعشي بعشاء جيد في الشتاء، «ليالي الشتا ما تنقري بشنين» أي لا ينبغي أن يكون قرى الضيف فيها شنيناً وهو اللبن الذي غلب عليه الماء. وذلك لأنها ليال طويلة.

و(الشِّنينه) بالتأنيث: القليل من الشنين على اعتبار أنه كمية قليلة.

قال ابن جعيثن:

قَلَّ الدسم، والشوف مايقطع الزَّوْل
الدَّر ما يعْرَفْ ولو هو (شنينه)

قال النضر بن شميل: الشَّنِينُ، اللبن الذي يصب عليه الماء حليبا كان أو حَقيناً[١].

قال الصغاني: (الشَّنينُ): اللبن يُصَبُّ عليه الماء حليبا كان أو حَقيناً[٢].

قال ابن منظور: (الشَّنِينُ) اللبن يصب عليه الماءُ حليبا كان أو حَقيناً[٣].

والذي نعرفه أن الحليب الذي يراد به اللبن الذي حلب لتوه من الدابة لا يوضع عليه الماء إلاّ في الحالات النادرة وإنما اللبن الذي يوضع عليه الماء ما كان حقينا بمعنى أنه حقن في السقاء وخُضَّ، وبعض الأعراب لا يخضونه كما يفعل أهل الحضر وإنما يضعونه في السقاء على البعير، فيكون تحريكه مع سير البعير بمثابة مخضه- أي خضه- بحيث يوجه فيه الزبد وإنه لم يستوف منه.

و(**الشَّنَّة** والشَّنُّ): القربة اليابسة ومنه المثل: «جر برجلك شَنّ» يقوله الرجل لمن عليه دين له أو حق واجب الأداءِ، لإشعاره بأنه سيوسع عليه، ولا يضيق عليه في اقتضاء ذلك الدين.

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٨١.
(٢) التكملة، ج٦، ص٢٦٠.
(٣) اللسان: «ش ن ن».

واصله أن الذي يجر برجله شناً لا يتعب من ذلك لأن الشن خفيف، بخلاف ما إذا كان يجر حجراً أو حديدة. كما أن الشن يحدث قرقعة وأصواتاً تجعله لا يخفى فالمثل يقول أيضا: ولا تستخف من عدم الوفاء، بل كأنما أنت تتظاهر به.

والمثل الأخر: «فلان شنّه يروي»، والمراد بالشَنّ هنا الدلو الخلق من الجلد فهو يروي العطاش يخرجون به الماء من البئر.

يضرب للرجل القوي.

قال سعد الحطيم الدوسري:

ياراكب من فوق زينات الاقران
حمر شواهدهن على العضد جنى[١]
اسبق بنات افريج جيش ابو سلطان
يعجبك ممشاهن ليا روّحنى
ما فوقهن كود الجواعد والارسان
كنه يحذف قفْوهِن صمط (شَنّ)[٢]

قال حميد البياعي في وصف إبل نجيبة[٣]:

هَجَّنْ وكنه بينهن طاح (شَنٍّ)
شوف الونس بنا عليهن مخاييل[٤]
يوم اقبلن بصدورهن ضيحني
كنّ البياض مفصلاته سراويل[٥]

(١) زينات الأقران: الإبل، شواهدهن هي الوسوم جمع وسم.
(٢) كود: إلاّ، الجواعد: جمع جاعد وهو جلد مدبوغ عليه شعره. والشن: القربة اليابسة البالية.
(٣) مقتطفات من الأشعار الشعبية والروايات، ص٨٨.
(٤) هجن: نفرن، والمراد بها الإبل ولذلك قال: كأنه طاح أي سقط بينهن (شن) لأنه يحدث صوتاً تنفر منه الإبل.
(٥) ضيحن: اتضح مرأهن على البعد في الضيحة وهي ضوء الشمس الذي يكون مقابلاً لهن.

قال عبدالله بن عبار العنزي:

والـلاش لا يعـجبك في لمع الاصـبـاغ
مـا يـنـفـع (الـشـنـه) جـديـد الـدبـاغ[١]
والـبـيـت كـان الـسـاس بالقـاع ماصـاغ
يـنـهـار سـقـفـه لـو تـضـبـه (براغـي)[٢]

وجمع الشنة شنّان وشنُون.

قال علي أبو علوان من أهل بريدة في مدح محمد ومنصور الشريدة سنة ١٣٢٧هـ:

انـا شـهـيـد مـحـمـد هـو ومنصـور
يـوم يـجـازى الـنـاس بـه يـسـألـون[٣]
مـن طـلـعـة الـنـجـمـة إلى قـدة الـنـور
وصـحـونـهـم بـأيمـانـهـم يـطـعـمـون[٤]
لَى قيل: خَفَّوْا جـا مع السوق طابور
عـجْـز وشـيـبـان سـواة (الـشّـنُون)[٥]

وقال الأمير محمد بن أحمد السديري[٦]:

مـن الـتـعـب قـامت تـدامـع عـيـونـه
والمرهـمـات بـركـضـهـن عـقـبـنّـه[٧]

---

(١) اللاش: الرجلُ الرديء، تشبيهاً له بلا شيء.
(٢) صاغ: تمكن من القاع وهو الأرض التي بنى عليها، تضبه: تمسكه كما يمسك بالضبة (براغي) جمع برغي وهو المسمار القوي.
(٣) يريد أنه يشهد لهم يوم القيامة.
(٤) يريد بالنجمة هنا التي تطلع في أول الليل، وقدة النور: انبلاج الفجر، وصحونهم بأيمانهم يطعمون الناس. قال ذلك سنة الجوع عندما كان الناس يموتون جوعاً، وكان (آل شريدة) يطعمونهم ويعطونهم التمر والطعام احتساباً بدون ثمن.
(٥) خفوا: قل جمعهم. عجز: جمع عجوز، سواة: مثل.
(٦) ديوان زبن بن عمير، ص١٥٦.
(٧) والمرهمات: الخيل والإرهام دون الصهيل.

مـن الـضـمـايـا زبـن يـبـست (شـنونـه)
والـبـيـض هـن والـسـوْد قـد نـوخـنـه[١]

قال الأمير خالد السديري :

شيـبك طـواك وشـايب الكبـر يطوى
والـبـنت يـرضـيـهـا الخـبـيـر المداوي
مـا تـطـلـب الـشـايـب ولا بـه تـهـقـوى
تـرمـيــه رمـي (شـنـون) بـدوٍ شـواوي[٢]

وقال الأمير خالد السديري أيضاً :

احـــذرك تــركــب الانـتـــرنــاش
الــلــي يــطــبِّـــل تــقــل (شــنــه)[٣]
مــن صــجــتــه راكــبــه يــنــداش
ومــن داخــن الــزيــت يــعـــمــنــه[٤]

وقال فيحان بن زربيان :

يـاراكب الـلي لَـى مـشـت مـسـتـذيره
كِـنَّـه رمـاه مـن تحـتـهـا (شـنـونِ)[٥]
يا صـقـر عـايـن هي عظامي كِسـيـره
وإلا سـلـيـمـاتٍ ولا فـيّ لـونِ[٦]

---

(١) المراد بالبيض والسود هنا الليالي والأيام فالبيض : الأيام والسود : الليالي.
(٢) الشواوي : جمع شاوي وهو راعي الغنم.
(٣) الانترناش : نوع من السيارات الأمريكية أصل التسمية (إنترناشيونال) يعني عالمي.
(٤) صجته بالصاد هي ضجته- بالضاد- أي أصواته لأنه ينداش : يختلط فكره.
(٥) مستذيرة : فزعة أو هي تبدو كذلك من سرعة سيرها والمراد به الناقة. كنه رما : كأنها رماها.
(٦) ما فيه لون : ليس فيه شيء غير معتاد.

قال الإمام أبو بكر بن الأنباري: وقولهم صار فلان كالشَّن البالي (الشَّنُّ) في كلام العرب: القربة الخَلَق. أو الإداوة الخَلَق. قال النابغة:

وقفتُ بها القلوصَ على اكتئاب
وذاك تفارُطُ الشوق المُعنِّي

أسائلها وقد سَفَحت دموعي
كأنَّ مَفيضَهُنَّ غروبُ (شَنٍّ)

بكاء حُمامةٍ تدعو هديلاً
مُفَجَّعةٍ على فَنَن تُغنِّي

وقال طرفة:

كأنَّ جناحَي مَضرَحي تكتَّفا
حفافَيه شُكَّا في العسيب بمِسْرَدِ

فطوراً به خَلفَ الزَّميل وتارة
على حَشِف كالشنِّ ذاو مُجَدَّد

أراد بالحشف: الضرع اليابس، ولهذه العلة شبهه بالشن(١).

والمضرحي: الطائر الجارح، وحفافاه: جانباه، والمسرد: المخراز.

قال الصغاني: (شَنَّنَت) القِربَةُ تشنيناً: إذا صارت خلَقاً مثل: استشَنَّتْ(٢).

قال أبوعبيد: الشِّنانُ: الأسقية والقِرَبُ الخُلقانُ، يقال للسِّقاء شَنٌّ وللقربة شَنٌّ، وإنما ذكر الشِّنانَ دون الجُدُد لأنها اشد تَبريداً للماء.

وقد استَشَنَّ السقاء، إذا صار شَنّاً خَلَقاً وشَنَّنَ السِّقاءُ أيضاً(٣).

---

(١) الزاهر، ج٢، ص٣٩٦.
(٢) التكملة، ج٦، ص٢٦٠.
(٣) التهذيب، ج١١، ص٢٧٩.

قال ابن منظور: (الشَّنُّ): القربَةُ الخَلَقَ. والشَّنَّةُ أيضاً، والجمع الشِّنان، وفي المثل: «لا يُقَعْقَعُ لي بالشِّنان». . قالَ النابغة:

كـأنـك مـن جـمـال بـنـي أقـيـش
يُـقَـعْـقـع خـلـف رجـلـيـه بِـشَـنِّ

وتَشَنَّت القربة وتشانَتْ: أخلقت.

وفي الحديث، أنه أمر بالماء فقُرِّس بالشِّنان. .

قال أبو عبيد: يعني الأسقية والقرَب الخلقان. ويقال للسقاء شَنٌّ وللقربة شَنٌّ، وإنما ذكر الشِّنان دون الجُدُد لأنها أشد تَبريداً للماء من الجُدُد. وفي حديث قيام الليل: فقام إلى شنٍّ معلَّقة، أي قِربة وفي حديث آخر: هل عندكم ماء بات في شَنَّة؟[1].

ش و ى

أشوى: أهون تقول: هذا الشر أشوى من اللي أكود منه.

وأشْوى شْوَيْ: أي: أهون قليلا

وأشْوى اللي ما صارت أكود أي هذا خير مما لو كانت المصيبة أشدَّ من ذلك.

وأشوى الشخص من المرض: شُفي منه.

ويشوي: يتماثل للشِّفاء.

وتشوي إن شاء الله: تفاؤل بالبرء، ومصدر أشوى يشوى هو: إشاوِي.

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة:

مـا وافـاك أحـدِ عـنـي نـاشـد
يـومـك مـع الـدرب لخـالـك؟
بـالـلـه تـخـبـر عـنـي حـاسـد
إنْ مـا اخـبـرت فـهـو (اشـوى) لـك

(١) اللسان: «ش ن ن».

قال سعيدان مطوع نفي:

يا حسين، جَرْحك عُقْبَنا هو (تشَاوَى)؟

تـرى الـولـد بـه شـارة مـن بْـدُوَّه[1]

يـجـزم عـلـى طاريـه مـابـه مْـرَاوَى

الَـى أنْـثَـنَـى خـطـو الـكـذوب المشَـوَّه[2]

فقوله: **تشاوى**، أي تماثل للشفاء.

قال ابن شريم:

واصافح إلى شفت الجفا من رفاقتي

وأدور بـدلـهـم لـي رفـاقـه ومـنـزال[3]

الإبـعـاد عـن دار المـذلـه مـعـزه

ولو من ورا تونس مقامي، و(أشوى) لي

قال الليث: الإشْواءُ: يُوضع موضع الإبقاء حتى قال بعضهم: تعشَّى فلان فأشَوْىَ من عشائه، أي: أبقى بعضا، وأنشد:

فـإنَّ مـن الـقـول الـتـي لا شـوى لـهـا

إذا زَلَّ عـن ظـهـر الـلـسـان إنـفـلاتـهـا

أي: لا بقيا لها. وقال غيره: لا خطأ لها.

وقال الكُمَيت:

أجيبوا رُقى الآسي النَّطاسيِّ، واحذروا

مـطـفـئـة الـرَّضْفِ الـتي لا شـوى لـهـا

(١) الشاره: الخصلة والصفة، وبدوه: إبتداء أمره.
(٢) المراوي: المتردد.
(٣) أصافح: أصفح وأعفو، رفاقة: جماعة أخرى.

أي: لا برءَ لها.

قال الأزهري: وهذا كله من (إشواء) الرامي وذلك إذا رمى فأصاب الأطرافَ ولم يصب المَقْتَل، فيوضع الإشواءُ مَوْضِعَ الخطأ، والشْيء الهيِّن[١].

وقال ابن منظور (الشّوى) الهيّن من الأمر.

وفي حديث مجاهد: كل ما أصاب الصائم (شَوَى) إلاَّ الغيبة والكذب فهي له كالمقتل.

قال أبوسعيد: الشَّوَى هو الشيء اليسير الهَيِّنُ.

قال: وهذا وجهه وإياه أراد مجاهد..

...والشُّوَايَة والشِّواية: البقية من المال أو القوم الهَلكى. والشَّوِيَّةُ: بقية قومٍ هلكوا، الجمع شوايا، قال:

فهم شر الشوايا من ثمود　　وعوفٌ شرُّ منتَعِلٍ وحافِ[٢]

..والشَّوَى: إخطاء المقتل[٣].

و(**الشاوى**): راعي الغنم: جمعه شِيّاً، وشيان.

ومنه المثل: - كل شاوي على قليبه - في عدم تغير المراكز الاجتماعية، أو عدم تغير الأمور.

أصل تسميته من كونه يرعى الشاء: جمع شاة ولكنه أطلق على راعي الغنم أيّاً كانت ولو من المعز فهو بخلاف راعي الإبل الذي لا يقال له (شاوى).

قال أبو جري:

ودي بهم - يا جري لو هم تعيبين
لا شك ما عانق هل الخور (شاوي)

---

(١) التهذب، ج١١، ص٤٤٣.
(٢) اللسان: «ش و ا».
(٣) اللسان: «ش و ا».

بغـيـت أشـيـلْ وصـار مـا مِنْ بـعـاويـن
أهـل الـنـدى شـالـوا وانـا أجـلـدت ثـاوي

وأهل الخور هم أهل الإبل، يقول: إن أهل الإبل لا يمكن أن يعانقهم الشاوي الذي هو راعي الغنم، ومعنى يعانقهم يسايرهم، أي: يباريهم في السير.

قال أبو جري:

شـدوا هـل المعـروف يا جـري مـقـفـين
هـل الربـاع مـحـرقـين الـقـهـاوي
شـالـوا على عـتـلات مـا هـن قـعـادين
طوال الخطا مـا هـن رحـايـل (شـواوي)[1]

قال أحدهم في مدح الإمام فيصل بن تركي:

شـيـخٍ دعـا الـعـقـبـان تـرعـى مع الـبُـوْمْ
والـذيـب يَـسْـرَح مع شـيـاه (الشـواوي)
شـيـخ غـدا بـه شـمـل الإسـلام ملـمـوم
عـقـب المـذلـة والـعَـصـا والجـلاوي

قال سعد بن زامل من أهل سدير:

الـزين تـتـرك كل (شـاوي) عـلـى مـاه
والمـوت فـيـه كـفـايـة لـلاثـنـين[2]
مـن طـاوع الـنـسـوان وعـيـالـهـن تـاه
مـا عـاد يـرونـه ولا فـيـه ديـن

---

(١) العتلات: الجمال القوية، والقعادين: جمع قعود وهو الصغير من الإبل، ورحايله: بمعنى راحلته بطيئة الحركة ثقيلة المشي.
(٢) الزين: أي الأحسن.

يشير بقوله: تترك (كل شاوي على ماه) إلى المثل الشائع عندهم بلفظ «كل شاوي على ماه» والمراد: مورد الماء الذي هو عليه مع غنمه.

قال الأمير خالد السديري:

لولا إن كلٍّ له روابع ومشهاه
ما احتاج ذيب النجع يثبت وجوده
نمسي رقود وكل شاوي على ماه
ولا يوقظنا الشتا في بروده

وجمع الشاوي (شَواوي) بفتح الشين وكسر الواو الثانية.

قال جهز بن شرار:

تكفون يالبيضان والا (الدّهاليس)
حيث انكم قدامهم بالمطاوى[1]
إما أنت يا مثال والا أنت يانعيس
تلقفوا له بينكم بالحراوى[2]
حيث إنكم فرِّيس وعيال فرِّيس
أهل جياد الخيل ما أنتم (شواوي)[3]

قال الأمير تركي السديري في الغزل:

ما دَوجَتْ ببيوت نَزْل (الشواوي)
حورية في وجهها البدر شافوه
شرابها الما صافي نقر حاوي
ويداعبه عقد من الهند جابوه

(١) البيضان والدهاليس: من قبيلة حرب، والمطاوي: موضع.
(٢) مثال ونعيس: رجلان.
(٣) فريس: فرسان

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرّة:

حـنـا الـذي لـلـشـاذلـيـه نـسـوي
لـى لـوبـدوا مـنـوّمـين الـضـحـاوي[١]
وان هـب نـسـنـاس الـهـبـوب الـشّتُوِّى
غـربـيـة تـشـوى وجـوه (الـشـواوي)
كـثـرت فـيـهـا الـهـيـل يشـهـد عـدوي
الالـف عـنـدي والـريـال مـتـسـاوي

قال شاعر اعرابي:

قـالوا: عـلى البل ؟ قـال: دونـه فـريق
قـال: (الشـوايا) مـا يفـكون من ذيـب
لحـقـوا أهلـهـا فـوق جـزل الـسـبـيـب
وتـبـاشـرن بـالـفـك حـرْش الـعـراقـيـب[٢]

قـال الليث: الشـاة: كـانت في الأصل شـاهة.. وبيان ذلك أن تصغيرها شويهة، وأرْضٌ مشَاهَةٌ: كثيرة الشاء.

وقال الأزهري: إذا نسبوا إلى الشاء قالوا: هذا شاويٌّ[٣].

قال ابن منظور: رجل (شاوِيٌّ): صاحب شاء، وأنشد:

ولـسـت بِـشَـاويٍّ عـلـيـه دمـامـة
إذا مـا غـدا يـغـدو بـقـوسٍ وأسـهُـم

(١) الشاذلية: القهوة، ولوبدوا: البدوا بمعنى التصقوا بالأرض، كناية عن الاختفاء.
(٢) أهلها: أهل الإبل، وجزل السبيب: الفرس، والسبيب: شعر ذيل الفرس، والفك: الاستنقاذ من العدو، وحرش العراقيب: الإبل.
(٣) التهذيب، ج١١، ص٤٤٤.

وأنشد الجوهري لُمبشّر بن هُذيلَ الشَّمْخيٍّ:

وربَّ خَرْق نازح فَلاتُه

لا ينفع (الشّاويَّ) فيها شاتُه

ولا حماراه ولا عَلاته

إذا علاها اقتربت وفاته(١)

و(**الشَّوِي**) بفتح الشين وكسر الواو: الشَّيء على النار.

شوى فلان اللحمة شَوِي، أي شَيّاً: ومن المجاز لغير الحازم الذي لا ينجز عمله.

«فلان ما تنجض شويته».

الشِّوية: ما يَشْوِيه من اللحم في النار.

وفي المثل: «نصفه شَوِى». يضرب للكلام غير الصحيح أصله: أن رجلاً ذكر قدراً لأبيه قال إنها كبيرة تتسع لطبخ عشرين ذبيحة إلى أن نسي فقال وفي مرة من المرات عزم والدي أهل القرية كلهم ومعهم أميرهم وذبح لهم أربعين ذبيحة وطبخها فيها.

فذكره أحدهم بما قاله من أنها تتسع لعشرين ذبيحة فقط فتدارك غلطته في كذبه بكذبة أخرى حيث قال (نصفه شوى) أي نصف ذلك اللحم الكثير مشوي على النار.

والمثل الثاني: «فلان شَوَّاي جراده» أي هو كالذي يشوي الجرادة الواحدة ولا ينتظر حتى يجتمع عنده جراد كثير فيشويه.

يضرب للمحتاج المستعجل.

قال عبدالعزيز العبيدي من أهل الزلفي:

نركض ومن صاد الجرادة شواها

وللنار يا جامع من المال دينار

---

(١) اللسان: «ش و هـ».

نجد تبي اللي يحتمل من (غشاها)
إن كان ما نتب ياسليمان صَبَّار

والمثل الثالث: «اللي ما يعرف الصقر يشويه».

قال بادي بن دبيان السبيعي:

وان مت انا بوصي عليها عيالي
وصية لى من حساب الوصيه
من سبها عندي من العقل خالى
ومن لا يعرف الصقر حطه (شويه)

وقال عبدالله بن علي بن صقيه:

أقول قولٍ يفهمه كل عارف
ما اناب اقول لامّةٍ فيه جاهله
من لا يعرف الصقر (يشويه) يحسبه
قطاة بزعمه صادها في حبايله

وقصته أن عبداً غِرّاً لم يتعود على عيشة الأعراب ولا يعرف ما يكون فيها رأى صقراً يطارد حبارى فنادى الصقر وأمسك به وذبحه وشواه في النار.

وبينما كان كذلك وصل صاحب الصقر فسأل العبد عما إذا كان رأى صقراً، ولم يكن العبد يعرف الصقر، فقال:

أنا شفت طير، يطرد طير، واحد يريد السلامة، وواحد يريد الخير، وذبحته وهو في النار خليني آكله أنا وإياك.

فقال صاحب الصقر عندما رأي صقره مشوياً.. «اللي ما يعرف الصقر يشويه». فسارت مثلاً.

أنشد الجاحظ قول الراعي النميري يصف ذئباً:

مُـتـوضِّـخُ الأقـراب فـيـه شـهـبـة
هـشٌ الـيـديـن تـخـالـه مـشـكـولا
كَـدُخـانِ (مُـرتَـجـلٍ) بـأعـلـى تـلـعـة
غَـرْثـانَ ضَـرَّم عـرفـجـا مـبـلـولا

وقال: المرتجل الذي أصاب رِجلاً من جراد فهو (يَشْويه) وجعله غرثان لكون الغَرثِ لا يختار الحطبَ اليابسَ على رطبه، فهو (يشوي) بما حضره.

وأدار هذا الكلام ليكون لون الدخان بلون الذئب الأطْحَلِ: مُتَفقَيْن[1].

متوضح الأقراب: أي أبيض الأقراب بياضا غير ناصع، والأقراب: الخواصر، والمشكول: المعقول. من الربط بالشكال وهو العقال. والغرثان: الجوعان. والأطحل هو الذي لونه بين الغبرة والبياض.

وقال الجاحظ في موضع اخر: (المرتجل): الذي قد أصاب رِجْلَ جراد، فهو (يشويه).

وقال بعض الرُّجَّاز وهو يصف خيلا قد أقبلتْ إلى الحي:

حـتـى رايـنـا كَـدُخـان المـرتجـل
أوْ شَـبَـه الحَـفَّـان في سـفـح الجَـبَـل[2]

الحَفَّان: الرئلان وهي أولاد النعام.

و(شَوَا) الإنسان: جمع شواة وهي الأماكن الداخلية من جسمه.

ومنه المثل: «ما يحك شَواي، الأ يمناي».

يضرب لتعويل المرء على نفسه فيما أهمه وعدم التعويل على الآخرين في ذلك.

---

(١) الحيوان، ج٥، ص٦٦.
(٢) الحيوان، ج٥، ص٥٦٤.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

الحرب له ناسٍ وماقف وميدان
غير الرّجال اللي تراعد (شْواها)[١]
خاضَواْ معاركها شباب وشيبان
يوم أقْبَلَتْ هوجا، تلقوا لظاها

و(شْوَاة) الذبيحة: ما في داخل بطنها من الكبد والقلب والرئة ونحوها وكانوا يتعجلون أكل شواة الذبيحة لأنها أسرع نضجا من الهبر.

قال ابن منظور: (الشَّوَى): اليدان والرجلان، وقيل: اليدان والرجلان والرأس من الآدميين، وقال بعضهم: (الشَّوَى): جماعة الأطراف[٢]: أي أطراف بدن الإنسان.

ش و ح

(الشوح): السير السريع، أي العَدْوُ والجري.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية يذكر جملاً:

يا راكب اللي كنْ (شَوْحه) إلى غار
(شَوْح) الفَهَدْ في وسط ريم يلوفه[٣]
أشقر مْرَفَّع كِنّ خفّه قُفَا الطار
مقدار بُوْعٍ بركته عن دْفوفه[٤]

قال تركي بن حميد:

والطرش جاك (مشوح) عقب ما ذار
هج الحلال وغثبروا بالصياحِ[٥]

---

(١) تراعد شواها: ترتعد أعضاؤها من الخوف.
(٢) اللسان: «ش و ى».
(٣) الفهد: الحيوان المفترس، والريم: الظباء ويريد بذلك الجمل.
(٤) وخفه: موطيء قائمته على الأرض بمثابة القدم للإنسان ودفوفه: جنباه.
(٥) الطرش: الماشية من الإبل، وذار: نفر وشرد، وهج الحلال أي: هربت الإبل، وغثبروا: كدروا الجو بالصياح.

فـزوا مـن المجـلـس عـلـى شـبـة الـنـار
تـنـاولـوا سـلـم الـقـوايم صـحـاحِ [١]

وقد يقال في (الشوح) شاح.

قال الدجيما من العضيان من عتيبة:

يـاراكـب حِـرٍّ يـبـذّ المـغـيـره
يسبق هل العيدي إلى طَوَّل (الشاح) [٢]
تـلفـي الـدِّعَـيْس وعلِّـمـه بالـسـريـرة
قـل لـه يـجـي في دارنـا كـان فَـلاَّح [٣]

وقد يقال فيه (مِشْوَاح).

قال سويلم العلي في ركاب:

يا هل النضأ يا اللي على وصف غزلان
سـيـقـان وارقـاب لـيـان المثـانـي
طـفـقـات بـالمشـواح طـوع بالأرسـان
أرقـابـهـن لـيـان كـالخـيـزرانِ [٤]

وقال ذعار بن ربيعان من كبار الروقة من عتيبة:

ناخذ على خيل المعادين (مشواح)
لعـيـون من تزهى العشارق خدوده [٥]

---

(١) فزوا من المجلس: نهضوا بسرعة منه، شبة النار: بعد الفجر مباشرة، وسلم القوايم هذه هي الخيل.
(٢) المغيرة من الإغارة.
(٣) الدعيس: اسم رجل.
(٤) طفقات بالمشواح: سريعات في الجري.
(٥) العشارق: حِلية ذهبية ذكرتها في (معجم الألفاظ العامية).

كـم واحـد منـهم عـلـى صـابـره طـاح
مـن ضـربنـا سـحـم الضـواري تـروده [١]

نقل الأزهري عن خالد بن جنبة: (الشَّيحان): الذي يَتَهَمَّسُ عَدْواً أراد السرعة. والشيحان أيضاً: الفرس الشديد النَّفَس، وناقة (شيحانة) أي: سريعة [٢].

ش و ح ط

عصا **الشَّوْحط**: عصا قوية صلبة

وهي من شجر الشوحط الذي هو من الأشجار البرية.

قال حميدان الشويعر:

يـوم فـيـيـدي مـثـل (الـشَّـوْحَـطْ)
والـيـوم عَـوَّد ورا ذنـبـي

يريد بغييده ذكره.

تصغير الشوحط: (شْوُيْحط) بإسكان الشين وفتح الواو.

قال صالح الحلوه من أهل عنيزة:

صـابـن ابرمح (شـويـحط) يوم مـريت
قـلـت: السـلام وقـال: ذاك الجهـل فـات
قلـت: السبب يا نور شمعة هل البيت
لـلـه درك عـقـب ولـفٍ وسَـجَّـات

قال الليث: الشَّوْحَطُ: ضَرْبٌ من النَّبْع.

---

(١) الصابر: جانب الخد، وطاح: سقط ميتاً على الأرض، وسحم الضواري: هي السباع ذات اللون الرمادي، وتروده: تترد على جثته تأكلها.
(٢) التاج: «ش ي ح».

وقال المَبَرِّدُ: يقال إنَّ النَّبع (والشَّوْحَط) والشَّرْيان شجرة واحدة ولكنها تختلف أسماؤها بكرم منابتها، فما كان في قلة الجبل فهو النَّبْعُ، وما كان في سفحه فهو الشَّرْيانُ، وما كان في الحضيض فهو الشَّوْحَطُ[١].

قال أبان بن عبدالحميد اللاحقي من شعراء العصر العباسي الأول في الهجاء[٢]:

أُحاجيكمُ، ما قوس لحم سِهامُها
مِن الريح، لم تُوصل بقدٍ ولا عَقَبْ
وليست بِشريانٍ وليست بـ (شَوْحَط)
وليستَ بِنبْعٍ لا، وليست من الغرب

والشريان والنبع والغرب: الأشجار التي تتخذ منها السهام.

ش و ط

الشَوْط هو الركض لمدة معينة.

ومنه المثل: «فلان شوط بقرة» يضرب لمن أسرع في أول العمل ثم وقف بعد ذلك ولم يمضِ فيه.

أصله في البقرة التي تسير بسرعة أول ما تبدأ الركض ثم تنقطع عنه بسرعة أيضاً.

وشْوَيْطات أم إسماعيل: مثل لتكرار التردد في مكان واحد. أصله في هاجر أم إسماعيل بن الخليل إبراهيم عليهما السلام عندما كانت تتردد بين الصفا والمروة تبحث عن شيء لابنها: والشويطات: جمع شويط: تصغير (شوط) الذي سبق ذكره قبله.

قال الزبيدي: (الشّوْط): الجري مرةً إلى غاية وقد شاط يشوط، إذا عدا شَوطًا إلى غاية، ويقال: عدا شوْطاً أي طلقا كما في الصحاح جمعه: (أشواط) قال العَجَّاجُ:

والضَّغْن من تتابع (الأشواط)[٣]

---

(١) تهذيب اللغة، ج٤، ص١٧٣.
(٢) أخبار الشعراء والمحدثين من كتاب الأوراق للصولي، ص٧.
(٣) التاج: «ش و ط».

ش و ك

(**شَوَّك**) العشب البري: صار ذا شوك ولا يكون كذلك إلا إذا كان في نهاية نموه، أو قرب يبسه.

ومنه المثل.. «إلى شوك الذعلوق، ترى الفقع نابي فوق».

والمشَوِّك: رصاص من رصاص البنادق حاد الرأس دقيقه.

قال عبدالعزيز العبيدي في الغزل:

عَـزام جَـزّام بمـرمـاه مـا هـاب
بـ (مْشَـرِّك) المصبـوب كـونه فجـاني
عقب (المِشَوِّك) طعن القلب بحراب
من مخلص الفولاذ عشر وثمانِ

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

ولا يحسِّب ميتته، وانتفاعه
إلى التقنَّ جْموعها بالمجاميع
وتَغَطْلستْ في مدلهم قناعه
دوس (المْشِّوك) والنشامى المصاليع

وقوله: مصاليع يريد أنهم يقاتلون وهم حاسروا الرؤس.

ومن أمثالهم: «لولا الشوك، ما عَشَّوْك.» أصله في عامل لم يتعود على العمل أرسله أرباب العمل ليحطب لهم حطباً من شجر شائك آلمه شوكه فشكا ذلك إلى صاحب له، فقال له: «لولا الشوك، ما عَشَّوْك». فذهبت مثلا يقال في الصبر على المشقة لما في ذلك من منفعة، يريدون أنه لولا معاناته الشوك لما قدموا له العشاء وما معه.

ومن أمثالهم أيضاً في العداوة المستترة: «فلان شوكة طين». والمراد بذلك الطين الرطب الكثير يكون فيه شوكة مختفية توذي من يطأ عليها أو يمسك بها من دون أن يعلم، لأنه لا يراها فيتفادى ضررها.

ومن أمثالهم: «الناس مدافن شوك»، أي الناس كالشوك المدفون إذا حركته أو نبشت عنه اصابك بضرر.

يضرب لقلة الصلاح في الناس، والحذر في معاملتهم.

قال سرور الأطرش:

عوى الذيب عندي واستجاب رفيقه
وانا لو عويت فلا يجيب رفيق
انا ما بلاي الأمصافي جماعه
(مدافن شوك) ما عليه طريق

روى عن الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري أنه قال.. كان الناس ثمراً بلاشوك، فصاروا (شوكاً) بلا ثمر [١].

وبعضهم يروي هذا القول عن أبي الدرداء رضي الله عنه [٢].

وأنشد ابن الوطواط لشاعر [٣]:

لم يبق في الناس الا المكر والمَلَقُ
(شوك) إذا أختُبِروا، زهر إذا رُمِقوا
فإن دعاك الى ائتلافهم قدر
فكن جحيماً لعل الشوك يحترق

ش و ل

الشَّوْل: النوق، جمع ناقة و(شَوْل) دون التعريف بأل: الناقة مفردة.

ربما سميت بذلك لأنها تشول بذنبها أو (تشيل) بذيلها أي ترفعه. إذا لقحت.

---

(١) روضة العقلاء، ص٨٤.
(٢) غرر الخصائص الواضحة، ص٢٩٣.
(٣) غرر الخصائص الواضحة، ص٢٨.

قال تركي بن حميد:

كم شيخ قوم في طَرَفْ (شَوْلنا) مال
كم سابقٍ عضناه فيها الحبالِ[1]

ترعى بنا قطعاننا غب الأفعال
لى جالوا البدوان عنا شمالِ[2]

والخيل (**المشاويل**): التي ترفع أذيالها.

قال العوني:

يا عين وين المهار (المشاويل)
أهل النزول اللي تعز النزايل

بكيتهم يوم ارتكب فوقي الشيل
وذكرتهم يوم أقبل الضِّد صايل

والمهار: جمع مهرة وهي الفرس الشابة، والنزول: المحلات أي البيوت المتعددة.

قال زيد بن بحيران الصانع:

أطعن لعيني فاطرٍ لي مضَنَّة
لَى عَطُّفوها نَطَّحَتْ خشمها الريح[3]

إن (شَوَّلَنَّ) الشقر باذيالهنَّه
أردها وعيال علوى مدابيح[4]

واحدها (مشوال) بدون هاءٍ.

---

(١) عضناه: عوضناه من العوض، والحبال: القيود.
(٢) القطعان: رعايا الإبل.
(٣) أيٍ يطعن الأعداء من أجل فاطر له وهي ناقته يعني من أجل الدفاع عنها، مضنة: يضن بها.
(٤) شوّلن الشقر وهي الخيل بأذيالهن: رفعنها، علوى: من مطير.

قال العوني في سحاب:

يسقي القصيم بنفلته عقب الأمحال
يخصّ دارِ ضدها يسهر الليل (١)
دار المهنا مفحمة كل (مشَوال)
دار الثنا، دار الصخا والمشاكيل (٢)

قال تركي بن حميد:

شفي ومقصودي من الخيل (مشوال)
شقرا، نواصيها كثير شعرها(٣)
شفي عليها كان هو زعزع المال
ومن الهنادي صارم في ظهرها(٤)

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

يتلون حرٍّ شَهَر من ماكر عالي
عاداته الصيد برمال الشمالية (٥)
خيال حِرْدٍ تعلا فوق (مشْوال)
له هدَة ما بها للخيل ماويه (٦)

قال الأزهري: (الشَّوْل) من النوق التي قد أتى عليها سبعة أشهر من يوم نتاجها فلم يبق في ضروعها إلاّ شَوْلٌ من اللبن، أي: بقية مقدار ثُلُث ما كانت تحلب في حِدثان نتاجها(٧).

---

(١) بنقلته أي بالذات، أو بوجه خاص.
(٢) يريد مدينة بريدة.
(٣) غاية مناي ولذلك قال: مقصودي.
(٤) شفي عليها: أي تطلعي إليها، وزعزع المال: أي اضطرب وهو هنا: الإبل، والهنادي: السيوف.
(٥) الحر: الصقر، كناية عن الرجل الشجاع القوي وشهر: ارتفع عالياً، وماكر: وكر والمراد به وكر الصقور.
(٦) خيّال: فارس، والحرد: التي في أيديها عيب لا تستطيع الإسراع في السير بسببه، والهدة: الانقضاض في الحرب، وماوية: رحمة وشفقة.
(٧) التهذيب، ج١١، ص٤١٠.

قال أبو عمرو الشيباني : الشَّوْل من الإبل : قد شَوَّلَتْ البانها ، وذلك في آخر القيظ حين يُرْسَلُ الجَمَلُ فيها(١) .

قال أحد شعراء موقق قرب حائل :

الناقة الجربا حرون و(مشوال)

ترغي وأنا ما اكلت تالي زهابي (٢)

واقبل بي المسرى على نار هذال

مثل الغريق اللّي ينوش السباب (٣)

قال الصغاني : شَوَّلَتِ الإبلُ . . أي : صارت ذات شَوْل من اللبن ، كما يقال : شَوَّلَتِ المزادة إذا قَلَّ ما بقي فيها من الماء (٤) .

قال ابن منظور : الشائلةُ من الإبل التي أتى عليه من حَمْلها أو وضْعها سبعة أشهر فَخَفَّ لَبَنُها والجمع : (شَوْلٌ) .

...وفي حديث علي كرم الله وجهه : فكأنكم بالساعة تحدوكم حَدْو الزاجر بشَوْلِه ، أي الذي يزجر إبله لتسير .

وقيل : (الشَوْلُ) من الإبل : التي نقصت ألبانها وذلك إذا فُصِلَ وَلَدُها عند طلوع سهيل ، فلا تزال شَوْلاً حتى يُرْسل فيها الفَحْل(٥) .

و(**الشْوال**) بإسكان الشين : غرارة كبيرة تكون مستديرة إذا ملئت ترد إليهم من الخارج مليئة بالبضاعة التي غالباً ما تكون من البن والهيل الذي تبهر به القهوة .

---

(١) كتاب الجيم ، ج٢ ، ص ١٥١ .
(٢) الجربا : التي أصابها الجرب . والزهاب هنا : طعام المسافر .
(٣) المسرى : السير بالليل ، وينوش : يلمس الشيء ولا يكاد يصل إليه ، والسباب : جمع سبب ومراده سبب نجاته .
(٤) التكملة ، ج٥ ، ص٤١٠ .
(٥) اللسان : «ش و ل» .

قال دغش بن طلال القحطاني :

يا ابو دحيم، الزين بالعين شفناه

بايسر عماد الدين، باطراف رمسيس [(١)]

ياما تمنيتك على شان روياه

يلبس (شْوال) ولا يحب الهداريس [(٢)]

قال ابن منظور: (الجُوالق) والجُوالَقُ، بكسر اللام وفتحها: الأخيرة عن ابن الأعرابي: وعاء من الأوعية معروف، مُعَرَّبٌ.

وقوله أنشده ثعلب:

أُحِبُّ مَاوِيَّةَ حُبّاً صادقا
حُبَّ أبي الجَوالِقِ الجُوالِقا

أي هو شديد الحُبِّ لما في جُوالقه من الطعام.

قال سيبويه: والجمع: جَوالق، بفتح الجيم، وجَواليق [(٣)].

قال الخفاجي (جُوالق) - بالضم - مفرد وجمعه (جَوالق) بالفتح نادر، معرب كواله، ونظيره حُلاحل للسيد وحَلاحِل للسادة.

وجمع على جواليق أيضاً [(٤)].

و(**الشَّوْلَة**): طائر أسود لا يرى إلا رافعاً ذنبه وخافضه، فهو يحركه دائما ربما سموه بذلك (شولة) من أجل أنه يرفع ذنبه، جمعه شُوَل.

وذلك أن العرب القدماء كانوا يقولون: شالت الناقة بذنبها: إذا رفعته، وكذلك الفرس وتقدم.

---

(١) عماد الدين: شارع في القاهرة و(رمسيس) ميدان فيها.
(٢) الهداريس: الثياب الكثيرة الخلقة، غير الأنيقة.
(٣) اللسان: «ج ل ق».
(٤) شفاء الغليل، ص٩٢.

قال محمد السويد من أهل الزلفي في رجل كثير الحركة يلقب (الشِّوِّله) لهذا السبب:

(الشِّوّلـه) ما يكوده لون
حتى المواتر يْسَوِّيها

قال الصغاني: (الشَّوَّالةُ) بالفتح والتشديد: طائر (١).

قال أبو حاتم: (الشَّوَّالة) هي دخَّلَةٌ كدراء إذا وقعت على حجر أو شجر خَطَرَتْ بزمكَّائها خَطَرَانَ الجمل، سُمِّيَتْ لأنها تشول بذنبها، وفي بطنها وسفلتها شيء من حُمرة (٢).

ش و ن

(**الشونة**): المؤنة من الطعام والإدام ونحو ذلك مما يخزن للجيوش أو لإطعام فئات كثيرة من الناس.

قال الزبيدي: و(الشَّوْنَةُ): مخزن الغلة: لغة مصرية. ومنه التي بمصر بناها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب تُخَزَّنُ فيها الغلال الواردة من جهة الصعيد. ومنها تُصْرَف إلى الحرمين الشريفين، وإلى جهة العساكر المصرية عمرها الله تعالى إلى يوم القيامة. وقد دخلتُ فيها فرأيتها قلعة حصينة وحوانيت فيها واسعة. وقيل للمتولي عليها أمين الشَّوْن (٣).

ش و هـ

فلان **مْشَوَّه**: سليط اللسان، كثير الكلام، لا يسكت على ما يسكت عليه غيره، وبخاصة إذا كان كريه المنظر.

وقد يقال فيه.. أشوه، كما في المثل: «فلان أشْوَه ألْوَه».

---

(١) التكملة، ج٥، ص٤١٠.
(٢) التاج: «ش و ل».
(٣) التاج: «ش و ن».

قال ابن لعبون :

والله يوم انهم مَلَّوه
قالوا : قوي عين و(مْشَوَّهْ)
ما ادري متى مارد حَلَّوْه
تنزل ظْعوني على جَوٍّه (١)

والمرأة (شَوْها) .

قال محمد بن على الجاسر من أهل الزلفي :

حاذور عن (شوها) من المشْفحلاَّتْ
تَشَيب راسك قبل حلة مشيبه (٢)
ما شومةٍ من جاحدات الحسنات
تحب عدوانه ، وتبغض قريبه (٣)

قال سليمان بن مشاري :

قل طلبته لين أدركته
والى (الشوها) أم الأقذار
قلت : من أنتي لا حييتي
يا ها اللي من شافك نار

نار : هرب .

(١) المارد : مورد الماء في الصحراء وهو هنا : مكان غير معين ، الظعون : النساء في الهوادج ، والجو : المكان المنخفض من الأرض .
(٢) المشفحله : المشفحل من الأشخاص : الشحيح غير المطمئن الذي يطلب منك دوماً أن تعطيه شيئاً ، لا يكف عن ذلك .
(٣) ما شومة : مشئومة .

قال ابن الأعرابي: الشَّوْهاءُ، الواسعة الفم... وقال الشاعر يصف فرساً:

فهي شَوْهاء كالجوالق فوها
مُستجافٌ يضل فيه الشَّكيم (١)

ش و ي

(الشّوَيّ): القليل: ومنه المثل: «الشّوَيْ يجيب الكثير»، و«الشوى ما يتدبر»، و«اللي لله شوي»، و«اللي لله يتم لو هو شوي»، و«الشوي ما به بركه»، وهي كلمة شائعة عندهم وفي أكثر البلدان العربية بهذا اللفظ (شْوي) وبعضهم يأتي بها مؤنثة (شْوَيَّهْ).

وفي المثل: «شْوَيْ والا في النعلة». أي لو لا شيء قليل لكانت في النعل، والمراد لوقعت في النعل.

أصله في رجل كان مسافراً راجلاً وأهم ما يحتاج إليه المسافر الراجل في الصحراء نعلاه لوقاية رجليه من الحصا والشوك والحشرات الضارة. فضربت رجله حصاة حادة أدمت أصبعه، فقال فرحاً: «شوي والاّ في النعلة». أي لو لا مقدار قليل من المسافة لصارت الضربة في النعل.

يريد أن كون ضربة الحصاة في رجله أهون عليه من أن تضرب نعله فلا يستطيع الانتفاع بها لأن جرح أصبعه يندمل وأما نعله فإن إصلاحها صعب في الصحراء.

قال عبدالرحمن ابو عوف (٢):

بحماسة شبر الهوا يوم قاسوا
وموسع صدره عليها الحساوي (٣)
الهيل كثر، والعويدي بها (شَوْ)
والزعفران وخل باقي الدعاوي (٤)

(١) التهذيب، ج٦، ص٣٥٩.
(٢) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٣، ص٣٣٨.
(٣) الحساوي: الصانع الذي صنعها في الأحساء.
(٤) العويدي: القرنفل.

قال الميداني في مجمع الأمثال عند المثل: «أعطني حَقِّي من شواية الرَّضَف».
الشُّواية بالضم -: الشيء الصغير من الكبير، ويقال: ما أشياه، وما أشواه، أي ما أصغره.

أقول: العامة يقولون في التعجب من قلة الشيء بمعنى وجوده قليلاً: (يا شُويه) وهي بمعنى ما أشواه التي ذكرها الميداني.

قال الأزهري: والشَّوَى: رُذال الإبل والغنم، وصغارها شَوَى.

وقال الشاعر:

أكلنا الشَّوَى حتى إذا لم نَدَعْ شَوَى
أشرنا إلى خيراتها بالأصابع (١)

قال ابن منظور: الشَّوَى رُذالُ المال، ويقال: كل شيء شَوَى أي هين ما سلم لك دينك.

والشَّوَى: رُذال الإبل والغنم وصغارها شوَى.

قال الشاعر:

أكلنا الشَّوَى حتى إذا لم نَدَعْ شَوَى
أشرنا إلى خيراتها بالأصابع (٢)

قال الزبيدي: (الشواية): بقية قوم أو مال هَلَكَ.

وفي التهذيب: (الشواية) البقية من المال أو القوم الهلكَى (كالشَّوِيَّة) كَغَنِيَّة وهذه عن الجوهري:

جمعه: شوايا، وهم بقايا قوم هلكَى، وأنشد:

فَهُمْ شَرُّ الشوايا من ثمود
وعوفٌ شَرُّ مُنْتعل وحافي (٣)

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٤٤٨.
(٢) اللسان: «ش و ا».
(٣) التاج: «ش و ى».

وقال الزبيدي: أيضاً: وتصغير (شيء): شييء.

...قال الجوهري. . . ولاتقل (شُوَيّ) - بالواو وتشديد الياء.

قال صاحب التاج: أو لُغَيَّةٌ: - تصغير لغة بمعنى لهجة حُكِيَتْ عن ادريس ابن موسى النحوي بل عن سائر الكوفيين واستعملها المولدون في أشعارهم، قاله شيخنا[١].

أقول: هذه اللُّغَيَّةُ هي التي بقيت عندنا شائعة بل بقيت في أكثر لهجات البلدان العربية المتباعدة شائعة، بل واسعة الاستعمال مما يدل على أنها لغة بالتكبير - وليست لُغَيَّة - بالتصغير.

ش هـ ى

الشاهي بكسر الهمزة هو الشاي الشراب المعروف.

وهذه اللفظة عامية ويستعمل في لغة الكتابة بلفظ شاي بشين عربية صحيحة.

جمعه بعض العامة على (شواهي) بكسر الهاء.

وأما كلمة (شاهي) فإنها تعني ملكي، وهو المنسوب للملك لأن (شاه) هي ملك بالفارسية فكأنهم في أول الأمر نسبوه للملك تعظيماً له من جهة ولكون ملك الصين كان يستأثر به، ويحتكر تجارته دون غيره كما سيأتي نقله عن البيروني.

ولفظ الشاي المستعمل في الكتابة صيني لكون الصينيين هم أول من عرف الشاي واستعمله.

وقد لاحظت عند مازرت الصين أنهم يسمونه (تشاي) بشين أفرنجية مثل التي تكون في أول (تشارل) ونحوه، والغريب أن أسلافنا من المؤرخين عرفوه وذكروا اسمه (شاي) ومنهم، وربما أقدم من ذكره في كتبه العربية العلامة أبوالريحان البيروني الذي ذكر في كتاب الصيدنه أن الصينيين يستعملونه وقد كتب كتابه هذا قبل نحو ألف سنة. . .

---

(١) التاج: «ش ي أ».

وهو خوارزمي عاش في غزنة في أفغانستان الآن، ودخل إلى الهند مع جيش الفاتح الكبير السلطان محمود بن سبكتكين رحمه الله.

قال أبو الريحان البيروني في كتاب الصيدنة ما ملخصه:

(الشاي): كلمة صينية تطلق على عشب خاص ينمو على مرتفعات عالية في تلك البلاد.

...ومن عادة أهل الصين والتبت أن يطهوا (الشاي) ويحفظوه في وعاء مكعب الشكل بعد تجفيفه... ومن عشب أفضل من (الشاي) في علاج آثار الخمر.

ويرتشف أهل الصين وأهل التبت مشروب الشاي، ويقال: إنهم يشربونه بالماء الساخن، ويعتقدون أنه شراب صفور (مدر للصفراء) ومطهر للدم. وذكر شخص سافر إلى مكان وجوده في الصين أن ملك البلاد يقيم في مدينة بانجو التي يخترقها نهر كبير كنهر دجلة، وعلى كلتا ضفتيه صفوف من المواخير والمحلات التجارية، يفد الناس إليها ليشربوا الشاي بدلاً من أن يتعاطوا الحشيش خفية.

ويجبي الملك ضريبة الرؤوس منهم، ولا يستيطع الجمهور الاتجار بالشاي لأن كلا من الشاي والخمر ملك للملك، وكل من اتجر بالملح والشاي والخمر دون علم الملك عوقب كما يعاقب اللص، والأرباح التي تجنى من تلك الأماكن تذهب إلى خزائن الملك، ويعادل هذه الأرباح ما تُدِرُّه مناجم الذهب والفضة.

وتذكر الكتب مصدر الشاي فتقول: إن أحد ملوك الصين غضب على رجل من حاشيته فنفاه من المدينة إلى الجبال، فانتابته الحمى، وفي ذات يوم ذهب يهيم على وجهه في وديان الجبال، وقد استحوذ عليه اليأس ثم عضه الجوع بنابه فلم ير أمامه سوى أوراق الشاي فأكلها، وما هي إلا أيام قليلة حتى خفت حدة الحمى، فظل يأكل أوراق الشاي حتى مَنَّ الله عليه بالشفاء التام.

واتفق أن مر رجل من حاشية الملك، فقصَّ العجب مما رأى به من الشفاء، ثم قص الأمر على الملك. فدهش لذلك واستدعى الرجل من منفاه، وسأله عن شفائه،

فقص عليه ما رآه من خصائص الشاي في الشفاء من الأمراض، فأمر الملك الأطباء باختبار الشاي، فسردوا عليه فوائده، وجعلوا الشاي من الأدوية التي يعالجون بها الأمراض. إهـ[(١)].

ونظم فيه أحمد بن أمين المكي (بيت المال) قصيدة قال في أولها:

وبعد فالشاهيُّ لما اشتهرا
ونفعه بين الأنام ظهرا
أردت نظم جملة مفيده
تجمع من فنونه قصيدة
سميتها بتحفة الأحباب
بذكر ما طاب من الشراب

وقد نظم قصيدته تلك في مكة المكرمة وفرغ منها في ١٧ ربيع الثاني ١٢٨٩هـ.

وذكر سبب اكتشاف الشاي مثلما ذكره البيروني مع تغيير قليل من ذلك قوله:

فخرج الغلام هائما بلا ماءٍ ولا زاد الى بعض الفَلاَ
وكان دوما قوته الأعشابا في الصبح والمساء منذ غابا
فوافق المزاج عُشب (الشاهي) فكان عن أكل سَواه لا هي
فطاب من علته بأكله وعاد لونه وحُسْنُ شكله
فأمر السلطان باستحضارهَ وقال: ما عافاك من مضاره؟
فأخبر السلطان أنه أكل عُشْباً فزال ما به من العلل
فأحضر السلطان ذاك العُشْبا وقد دعا جمعاً من الأطبّا
فاستخرجوا منه مزايا جَمّة وبعد ذاك استعملته الأمة[(٢)]

أما تسميته بالشاهي بإثبات الهاء قبل الياء.

---

(١) (أبو الريحان البيروني) للدكتور أحمد سعيد الدمرداش، ص٦٤.
(٢) تحفة الأحباب، ص١٠.

فقد قال عبدالجليل براده المدني :

أرى كل ما تحوي مجالس أُنْسنا
جنوداً لدفع الهَمَّ سلطانها (الشاهي)
وليس لها أمر يتم بدونه
وهل تَمَّ أمر للجنود بلا شاه

الشاه : الملك (١) .

قال علي الجنيد (٢) :

أقبل شاه البَرْد في جنده
ينفخ في الجو الأنابيبا
ولست أخشى البرد، لي ناصر
(الشاهي) ملبوسا ومشروبا

ش هـ ب

(**شَهَبة**) الشتا . . . شدة برده مع عدم نزول المطر قبل حلوله . وبخاصة إذا استمر فيه هبوب الريح الباردة الجافة .

يقولون لمن أكل كثيراً أو أكثر من الحديث عما لدى الناس متطلعا إليه «عساك لشهبة الشتا» .

قال الصغاني : سنة (شَهْباءُ) أي مُجْدبة .

ثم قال : (الأشْهَبانِ) : عامان أبيضان، ليس بينهما خُضرة من النبات .

أنشد المازنيُّ :

وما أخذا الديوان حتى تصعلكا
زمانا، وحَتَّ (الأشهبانِ) غِناهما (٣)

(١) تحفة الأحباب، ص١٤ .
(٢) تحفة الأحباب، ص١٤ .
(٣) التكملة، ج١، ص١٧٦ .

والأشهب: أيضاً - الجوع أخذاً مما سبق ولأن الجلد الأشهب عندهم هو الجاف بسبب نقص الدسم فيه.

قال ابن دويرج:

ترانـي لك عـن (الأشـهـب) دخـيـل
أبـو مـوسـى بـحـذيـانـه وطـانـي
يـصـبّـحـنـي بـشـرّه كـل يـوم
فـالى جـا الـليـل نـومي مـا هـنـانـي

قال محمد بن حمد الماضي من أهل سدير:

إبْذلْ لهم بالبر والعطف بالرخا
لو ما بقى من مالك إلاّ شرايده
تذري عن النسري إلى اشبّهت السما
وعن حر شمس القيظ ظل لفاقده [1]

قال عبدالرحمن بن معيتق العنزي [2]:

ذباحة للضيف من كنّس الحيل
لى جرهدن (شُهْب) السنين المحايل [3]
القهوجي تلقاه عند المعاميل
ماليِّته ما حط فوقه وكايل [4]

قال الأزهري: يوم (أشهب): ذو ريح باردة، وليلة شهباء كذلك.

وقال أبو سعيد: شَهَّبَ البردُ الشجر أي: غَيَّر ألوانها وشَهَّبَ الناسَ البردُ.

---

(١) إشهبت السما من شدة البرد، ولذلك قال: وعن حر الشمس في ا القيظ ظل لمن فقد الظل.
(٢) لقطات شعبية، ص١٢٤.
(٣) الحيل: الشياه التي ليس في بطونها حمل. وجرهدن: استمررن، أي امتدت السنون المحايل- من المحل-.
(٤) ما ليته: ماله، وكايل: جمع وكالة.

وقال الأصمعي: يوم أشهب: ذو حَليتٍ وأزيز[1].

أنشد ثعلب:

أتانا وقد لَفَتْهُ (شَهْبَاءُ) قَرَّةٌ
على الرَّحْل حتى المرء في الرَّحل جانحُ

وفسَّره فقال: (شبهاء): ريحٌ شديدة البرد، فمن شدتها هو مائل في الرَّحْلْ قال: وعندي أنها ريحُ سنة شبهاء، أو ريحٌ فيها بَرْدٌ وثَلْجٌ، فكأن الريح بيضاء لذلك.

وقال أبو سعيد: (شَهَّبَ) البردُ الشجر: إذا غَيَّر ألوانها وشَهَّبَ الناسَ البردُ[2].

وفلان (**أشهب**): وقد يقولون فيه إشيهب تصغير أشهب من باب الرثاء له، وهو الذي لم ينل خيراً ولا كفاية من طعامٍ أو دسمٍ، كأنهم شبهوه بمن جلده أشهب أي جاف لم يمسه دُهْنٌ.

وكذلك أرض شهباء إذا كانت مجدبة خالية من النبات الأخضر وسنة شهباء، مجدبة كذلك.

قال رميح الخمشي[3]:

إلي شهبت أو جيههم والكرم غاب
في ساعة يِنْصَى بها الشيخ جزاع [4]
بغربية تكشح على البيت بتراب
يفرح إلى جوا له محاويل واجياع [5]

قال ابن منظور: وسَنَةٌ (شَهْباءُ): إذا كانت مُجْدبةٌ، بيضاءَ، من الجَدْبِ، لا يرى فيها خضرة.. وقيل: الشهباء التي ليس فيها مطر.

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٨٧.
(٢) اللسان: «ش هـ ب».
(٣) لقطات شعبية، ص١٢٦.
(٤) ينصي: يقصد.
(٥) الغربية: الريح التي تأتي من جهة الغرب، وتكشح: تدفع بالتراب إلى بيت الشعر.

وأنشد الجوهري لزهير ابن أبي سُلمَى :

إذا السنة الشهباء بالناس أجْحَفَتْ

ونال كرامَ المال، في الجَحْرَةِ الأكْلُ(١)

و(أشهب) اللآل وهو السراب الذي يكون في الصحراء، أسموه أشهب للونه الأشهب.

قال العوني :

عينتني من خطبته تقل منجوم

أعوم عومة تايه باشهب اللال

ياليت عصر فات يرجع لي اليوم

أفوز بسعوده والأيام باقبال

و(**المِشْهاب**) : قطعة الخشب التي أوقدت النار في طرف منها.

وكان الناس في الزمن القديم قبل وجود السلاح الناري عندهم وعند عدم وجود ما يرمون به أعداءهم يرمونهم بهذه المشاهيب يدافعون بها عن أنفسهم.

قال فهد بن صليبيخ من أهل حائل :

البارحه عيني لها النوم ما طاب

من لوعةٍ منها الضماير مغاضيب

اوجس ينوش بنونها تقل (مشهاب)

واقنب من الحَرَّةْ كما يقنب الذيب (٢)

وجمعه (مشاهيب).

(١) اللسان : «ش هـ ب».

(٢) نون العين : إنسان العين، وهو وسطها، ينوش : يمس ويلمس، اقنب كما بقنب الذيب : وقنيب الذئب : عواؤه.

قال عبيد بن رشيد:

أفعالنا تخبر الى صار لك قوم
نسرى على المشعل وقدح (المشاهيب)
والصبح نرخص نفسنا بأول السوم
حق البيوت اللي بوجه المعازيب

وقال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير:

يامن لعين كن فيها (مشاهيب)
واللّه ما تمرح من الليل ساعْه
خوف من الحاجات وادرى من العيب
وأبي المعزه عند بعض الجماعه

تِمْرِحِ: تنام.

قال ابن السكِّيت: الشهاب: العودُ الذي فيه نارٌ.

قال: وقال أبو الهيثم: الشهاب: أصل خَشَبَةٍ أو عودٍ فيها نار ساطعةٌ[(١)].

ش هـ د

«**شهود** الله بارضه» مثل يقال في ترجي الخير لمن أثنى الناس عليه خيراً وبخاصة عند وفاته.

ورد في كلام للإمام ابن الجوزي.. إنَّ المؤمنين شهداء الله في الأرض [(٢)].

وذكره ابن جبير في رحلته بقوله.. وعباد الله شهداء في أرضه [(٣)].

---

(١) اللسان: «ش هـ ب».
(٢) تلبيس ابليس، ص٣٥٠.
(٣) رحلة ابن جبير، ص٦٧ (طبع بغداد).

ونقل السخاوي قول أبي العباس الميورقي: الأشتغال بنشر أخبار فضلاء العصر، ولو بتاريخهم، من علامات سعادة الدنيا والآخرة.. فهم شهود الله في أرضه[١].

ونقل المحبي عن بعضهم قوله: إنَّ أهل الصلاح شهود الله تعالى في الأرض[٢].

وأورد ابن عبدالبر حديثاً لفظه: يوشك أن تعلموا خياركم من شراركم، قالوا بماذا يا رسول الله؟، قال: بالثناء الحسن والثناء السيئ، أنتم (شهداء الله) في الأرض، بعضكم على بعض[٣].

ولم يذكر درجة هذا الحديث من الصحة أو عدمها.

ومن أمثالهم أيضاً: «القلوب شواهد».

أنشد المعافى بن زكريا لابي نواس[٤]:

يا قلب رفقاً، أجداً منك ذا الكلف
ومن كلفتَ به جافٍ كما تصف
وكان في الحق أن يهواك مجتهداً
بذاك خبَّر منا الغابرُ السَّلفُ
إن القلوب لأجنادٌ مجنَّدةٌ
لله في الأرض بالأهواء تعترف
فما تناكر منها فهو مختلف
وما تعارف منها فهو مؤتلف

ومثل آخر «الشاهد عندي» يقوله الرجل تعليقاً على قول من يقول له مثلا: إني أحبك، أو يقول: أنت غال علي، فيقول: «الشاهد عندي»، يعني من محبة قلبي لك أو تقديري إياك.

(١) الإعلان بالتوبيخ، ص٤١.
(٢) خلاصة الأثر، ج١، ص٥.
(٣) كشف الخفاء، ج١، ص٦٧، وص١٨٠.
(٤) الجليس الصالح، ص٤٦٤.

قال عبيد الله بن عبدالله بن طاهر[١]:

شـــاهـد مـــا فـي مُـــضْـــمَـــري
مـــن صـــدق ودِ مُـــضْـــمَـــرُك
فـــمـــا أريـــد وصـــفـــه
قـلـبـك عـنـي يـخـبـرك

وقال آخر[٢]:

مـــا قـلـت إلا الحـقَّ أعـــرفـــه
أجـد الـدلـيـل عـلـيـه مـن قـلـبـي

وقال آخر[٣] وينسب إلى صالح بن عبد القدوس:

لا أسـال الناس عـمـا في ضـمـائرهم
مـا في ضـمـيري لهـم من ذاك يكفيني

ومن أمثالهم: «مَيِّت الخِضْري **شهيد**» والخضري: تمر كان جيداً في القديم.

أي أن من يكثر من أكل الخضرى فيموت فإنه شهيد.

يقولون ذلك في الحصول على الشيء المحبوب ولو خشى ضرره. وذلك أن الخضرى لايموت آكله إلا إذا أفرط وأسرف في الإكثار منه.

مثله قول الأحنف العكبري[٤]:

أنيسٌ وشكوى في الظَّلام فإن أمُتْ
فَمَيْتُ الهَوَى في العاشقينَ شهيد

(١) خاص الخاص، ص٤٢٨.
(٢) المنتحل للثعالبي، ص٢١٩.
(٣) البيان والتبيين، ج١، ص٢٦٩.
(٤) ديوانه، ص١٨٤.

صُـمُـوتٌ وكـتـمـانٌ وشـوقٌ وحَـسْـرةٌ
وصَـــدُّ حَـبِـيْـبِ إنَّ ذا لـشـــديـد

ش هـ ر

(الشُّهْرِيَّة): بكسر الشين: نوع من الحمير الجيدة الكبيرة الحجم الفارهة: حمار شِهْري، وحمارة شِهْرِية.

والجمع حمير شهارَى، بفتح الراءِ.

وكان الناس يغالون فيها لأن هناك حميراً أخرى أصغر منها حجماً وأبطأ في السير، وأضعف في الحمل.

وقد انقرض ذلك الآن بعد توفر السيارات والآليات الأخرى، بل بطل استعمال الحمير كلها عندهم فصارت بقاياها متروكة هملاً في البراري ترعى في الأرض وترد المياه مما جعل بعض المتظرفين يقول: إنه لا يستبعد أن تصبح هذه الحمر أو أنسالها حلالاً لأنها ستكون حميراً وحشية يحل أكلها.

قال نمر بن عدوان:

ولو جن بنات صْلَيْبْ فوق (الشهارى)
يا مـا حـلا بشـفـيـهـن دق الأوبـار
ولو جن بنات الترك هن والنصارى
والهند واللي سكن كل الأمصار

فذكر بنات صْلَيَب وهم الصلبة تلك الجماعات البدوية المعروفة لأنهم كانوا يتخذون الحمير ينتقلون بها داخل الجزيرة العربية ما عدا أهل الشمال منهم الذين يركبون الإبل ويتخذونها بديلة من الحمير.

والمفهوم أن هذه الحمر منسوبة إلى بلاد بني شهر في عسير ففيها توجد الحمير الفارهة البيض الألوان الكبيرة الأحجام، وإن كنا لا نعهدها تستورد من تلك البلاد وإنما تتوالد عندنا في وسط الجزيرة.

إلا أن اللغويين القدماء ذكروا نصوصاً يستدل منها على أن الشهرية نوع من البراذين التي هي جمع برذون وهي الردئية من الخيل التي لا تجري كما تجري الخيول الأصيلة .

قال الليث : (الشّهْريَّة) : ضَرْبٌ من البراذين وهي بين الْمُقْرِف من الخيل والبرذون[١] .

قال ابن منظور : (الشِّهْرِيَّةُ) : ضَرْبٌ من البراذين ، وهو بين البِرْذَوْنِ والْمُقْرِفِ من الخيل[٢] .

وثوب (**شَهِر**) يقال هذا في وصف ثوب المرأة وهو وصف مذموم ، لأن المحمود عندهم الا تعرف المرأة عند خروجها من بيتها أو مشيها خارجه ، فكون الثوب (شَهِراً) بمثابة كونه فاضحاً .

قال ابن الإعرابي : (الشُّهْرَةُ) - بالضم - الفضيحة[٣] .

ش هـ ق

فلان **يُشَاهِق** ، أي يبكي بكاءً متقطعاً كأنه يريد أن يوقفه أو يقطعه فيغلبه فلا يستطيع ذلك .

(شاهق) له وقت ، أي فترة يشاهق .

مصدره مْشاهق ، بإسكان الميم وفتح الهاء .

قال الزبيدي : (شَهَق) - كَمَنَعَ وضَرَب وسَمِع - شهيقاً . وشُهوقاً و(شُهاقاً) بالضم فيهما . . . إذا تردد البكاء في صدره ، كما في العُبابِ ، وفي اللسان : ردد البكاءَ في صدره[٤] .

---

(١) التهذيب ، ج٦ ، ص٨٠ .
(٢) اللسان : «ش هـ ر» .
(٣) التكملة ، ج٣ ، ص٦١ .
(٤) التاج : «ش هـ ق» .

قال الزبيدي: يقال: ضَحِكٌ (تَشْهاقٌ)، قال ابن مَيَّادَةَ:

تقول خَوْدٌ ذات طرف بَرّاقْ
مَزّاحةٌ تقطع هَمَّ المشتاق
ذات أقاويل وَضِحْك (تشهاق)
هلا اشتريت حَنطةً بالرُّستاق
سمراءَ مما درس ابن مِخْراقْ
أو كنتَ ذا بَزٍّ وبَغْلٍ دقداق[1]

وشهَق من الفَرحْة، إذا سمع ما يفرحه فجأة ولم يكن يحلم بأن يتحقق.

ش هـ ل

(**الأشهل**): ألأبيض بياضاً غير ناصع.

تصغيره (شهيل).

قال بدر بن ضويحي الهرشاني في الشهل: جمع أشهل:

عندي دلال من خيار المعاميل
ونجر إلى حَرِّك يصوِّت رنينه
ولَيا قضت دنيت (شِهْل) الفناجيل
وقدوعها تمر الحسا جايبينه

فَشِهْل الفناجيل بيضها مفردها: أشهل.

قال الزبيدي: (الشَهَلُ) - محركة - و(الشُّهْلَةُ) - بالضم - أقلُّ الزَّرَق في الحدقة وأحسن منه. كذا في المحكم، أوان تُشْرَبَ الحدقةُ حُمْرَةً... حتى كأنَّ سوادها يضرب إلى الحمرة.

وقيل: هو أن يكون سوادها بين الحمرة والسواد.

(١) التاج: «ش هـ ق».

وقال أبوعبيدة: (الشُّهْلَةُ): حمرة في سواد العين.

وأنشد الفرَّاء:

ولا عيب فيها غير شُهْلة عينها
كذاك عِتاقُ الطير شُهْلاً عيونها

وقال ذو الرمة:

كأني (أشْهَلُ) العينين باز
على علياءَ شَبَّهَ فاستحالا

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس: جَبَلٌ (أشْهَلُ) إذا كان أغَرَّ في بياضٍ، وذئبٌ (أشْهَلُ) كذلك: قاله النَّضْرُ وأنشد:

مُتَوَضِّحُ الأقراب فيه (شُهْلَةٌ)
شنج اليدين تخاله مشكولا (١)

ش هـ م

شَهَم الشخص صاحبه: واصل حثه على القيام بالعمل، وإنجاز الحاجة.

يشهمه (شهم) وهذا هو المصدر. والرجل نفسه إذا كان سريعاً في قضاء الحاجة غير متراخٍ في إنجاز العمل (شَهِمْ).

وأكثر من يستعمل هذه الكلمة النساء.

تقول الواحدة لصاحبتها: إشهمي بنتك تنجز الشغل. وقد تجيبها قائلة: (شَهَمْتها) لكن الغدا كثير، أو يحتاج لشغل كثير.

قال العوني في ركاب نجيبة:

هن منوة المنيوب، هن غاية المنى
هِيمٍ، دعاهن للهجيج (شْهام)(٢)

---

(١) التاج: «ش هـ ل».
(٢) المنيوب: الذي أصابته نائبة استدعت منه الهرب أو الطلب.

سيروا عليهن يا العوادي - وْبالكم
تنامون، وانا ما هجانْ منام(١)

قال الزبيدي: (الشَّهْمُ) الذكيُّ الفؤاد، المتوقدُ، الجَلْدُ، كالمشهوم، وهو الحديدُ الفؤاد، جمعه: شهام.

قال:

الشَّهْمُ، وابن النَّفَر الشِّهام

ومن المجاز: الشَّهْمُ: الفرس السريع النشيطُ القويُ(٢).

قال الزبيدي: (شَهَمَ) الفرس - كمَنَعَ - يَشهَمُهُ شَهْماً: زجره، فهو مشهوم. قال ذو الرمة يصف ثوراً وحشياً:

طاوي الحشا قَصَّرتْ عنه مُحَرَّجَةٌ
مُسْتَوْفضٌ من بنات القفر (مشهوم)(٣)

و(شَهَم) فلانا - كمنَعُه ونَصَرهَ - (شَهْما) وشهوما:

أفزعه وذعره فهو مشهوم، أي مذعور(٤).

ش هـ ن

(الشَّيْهانه) بفتح الشين، وإسكان الياء بعدها فنون مخففةً: نوع من الصقور التي يصطاد بها.

يلفظون بها هكذا بالهاء (شيهانةٌ) للذكر منها والأنثى.

وقد يقال فيها على قلة (شاهين) للذكر والأنثى أيضاً.

(١) هجان: هجاني بمعنى هناني المنام.
(٢) التاج: «ش هـ م».
(٣) هذا البيت في ديوان ذي الرمة (طبع المكتب الإسلامي، ص٦٦٣)، والكلام في ثور وحشي، ومحرجة: كلاب صيد، وقوله من بنات القفر لأنه يسكن القفر.
(٤) التاج: «ش هـ م».

قال الأمير خالد السديري في الغزل:

يـا مـن بـطـرد الـبـنـيّ مـكـلـوف
الـلـي لـذيـذ مـرافـقـهـا[1]
اتـعـب لـشـيـهـانـة الـشـنـظـوف
مـا شـدّوا الـنـاس سـبّـقـهـا[2]

وتشبه الركاب النجيبة السريعة في العدو والجري بالشياهين.

قال الأمير محمد بن سعود الفيصل:

خـلاف ذا، يـا راكـبـين سْـمـان
يَشْدِن (شَياهِين) على الجول يِهْوِنّ[3]
قـطـم الـفـخـوذ، مـقـولمات الآذان
شِـقْـرِ ولـون أذيـالـهـن لـونـهـن هِـنْ

وقال ابن سبيل:

إلـى تَـعَلّوْا فـوق مـثـل (الشّـيـاهـين)
صـاروا على بـعض القـبـايل عْـقُـوبه

يريد بالتي مثل الشياهين الخيل الأصيلة.

قال صلطان بن صطام من كبار عنزة يصف ناقة:

يا راكـب اللـي عـدّهـا رف (شـيـهـان)
عـمـلـيـة تزهـى الـرسـن بـالـشـدادِ

(1) مكلوف: أي كأنه مكلف بأمر كبير، ونعب كبير، والبني: جمع بنت بمعنى فتاة.
(2) الشيهانة: أنثى الصقر، وهذه استعارة يريد بها الفتاة الجميلة الشريفة النسب والحسب، والسبق هو أطراف ريش الجناحين من الطائر وسبق ذكرها.
(3) يشدن: يشبهن، والجول: جماعة الحبارِي- جمع حبارى.

مـقـيـظهـا الـنقـره مـغـاريـب حـوران

ومـربـاعـهـا يمّ الـقـرى بـالحـمـادِ [1]

تـشـدي ظـليـم بـنـاعـم الـريش طربـان

مـنـذار مـن حـزمٍ بـدابـه سـواد[2]

قال عبدالله بن عبار العنزي في طيارة :

اسبق من رياح الـهوا و(الـشيـاهين)

يـشـرق ظـلام الـلـيـل نـور تـقـده

يقـودهـا طيـار سـيـد الـكبـاتـين

يـحـفـظ وصـاة الـعـلـم مـا فـيـه نـده

وقال خابور الموزان من عنزة[3] :

يا مـا ادبرن قـدامـهـم قـحص الآمـهـار

وقـفن بـهـم مـثـل (الـشـيـاهـين) عِـبّـار

والـكـل منـا بـاع فـي رخـص الأعـمـار

والـلـي وقـع مـا بـيـنـنـا لألـف هـاوي

وقال سويلم العلي :

أرسـلـت يم الـطـيـر تـسـعـين دوار

طيـور من الطايف ليـا اقصى الجزيرة [4]

خـمـسين (عـقـبـان) وثـلاثـين احـرار

وعـشـر (شـيـاهـين) الجـبـال الـوعـيـره [5].

---

(١) النِّقَرة : بكسر النون يريد بها نقرة الشام .

(٢) تشدي : تشبه ، والظليم : ذكر النعام ، منذار : منزعج ، والحزم : المكان المرتفع من الأرض .

(٣) من سوالف التعاليل ، ص١١٧ .

(٤) الطير : صقر جارح .

(٥) العقبان : جمع عقاب من الطيور الجارحة .

قال الخفاجي: (شاهين) الصَّقْر، ليس بعربي.

وقد عَرَّبوه واستعملوه بمعنى لسان الميزان أيضاً(١).

قال الزبيدي: (الشاهين): طائر معروف من سباع الطير، وليس بعربيٍ محض(٢).

ش هـ و

من أمثالهم للشيء الذي تغلب فيه شهوة فاعله على حكم عقله، بمعنى أنه لو فكر في الأمر، واستعمل عقله لم يفعله، وهو قولهم «(شَهْوَةٌ) بلا عقل».

قال الجاحظ: أخوك من أتاك من قِبَل عقلك، لا مِنْ قِبَل شهوتك(٣).

وقيل في الأمثال القديمة «العاقل يشتهي، وينتهي»(٤).

نقل الثعالبي عن بعضهم قوله: ركب الله تعالى الملائكة من عقل بلا شهوة، وركب البهائم من (شهوة بلا عقل) وركب ابن آدم من كلَيْهما، فمن غلب عقلهُ شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلبت شهوتُه عقله فهو شَر من البهائم.

ش ي ب

من أمثالهم في الأذى البالغ «**شَيَّبْ** به قبل الشيب» أي جعله يشيب قبل أوان المشيب المعتاد.

قال لبيد بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي(٥):

تطاول ليليَ بالأثمدين ... إلى الشطبتين إلى نثره
وقد شَيَّبَ الراس قبل المشيب ... وفي الحادثات لنا عبره

والأثمدان والشطبتان ونثره: مواضع.

---

(١) شفاء الغليل، ص١٦٥.
(٢) التاج: «ش هـ ن».
(٣) كتاب البخلاء، ص١٧٣.
(٤) التمثيل والمحاضرة، ص١٧٢.
(٥) معجم البلدان: رسم (نثره).

جاء في بيت قديم أورده الشريشي :

وأنتِ التي شيبتني قبل شَيْبتي
وأوقدتِ لي ناراً بكل مكانِ[1]

وأنشد أبو حيان التوحيدي[2] :

تقول سليمى : قد تغَيْرتَ بعدنا
كذاك صروف الدهر يبلى جديدها
وشَيَّبَ رأسي قبل شيب لداته
هموم وروعات يشيب وليدها

ولداته : أقرانه .

ولابي الطفيل[3] :

أيدعونني شيخا وقد عشت برهة
وهن من الأزواج نحوي نوازع
وما شاب رأسي من سنين تتابعت
علي، ولكن شيبتني الوقائع

وقالت الجحدرية : أمرأة من بني قيس بن ثعلبة من شاعرات الجاهلية[4] :

ألا لا تلوموا على تَغْلبِ فإن بني تَغْلب أوجعونا
أشابوا الذوائب قبلَ المشيب
ونالوا عمومتنا والبنينا

(١) شرح مقامات الحريري، ج١، ص١٠١ .
(٢) البصائر والذخائر، ج٤، ص٥٤ .
(٣) حماسة الظرفاء، ص١٣ .
(٤) الأنوار ومحاسن الأشعار، ج١، ص١٨١ .

وقال أبو محمد الزوزني: أنشدني إبراهيم بن علي الطيفوري[١]:

وقــالـوا مــا أشــابـك قــبـل وقـت؟
فـقـلـت: هـوى وهـجـر واكـتـئـاب
ولــو أن الــغــراب اهـتـم هــمـي
وفـكـر فـكـرتـي شــاب الـغــراب

قال الزبيدي، يقال: رجلٌ أشْيَبُ، ولا يقال: امرأة شيبا، لا ينعت به المرأة، اكتفوا بالشمطاء عن الشيباء، وقد يقال: شاب رأسها.

و(شَيَّبَهُ) الحزن، و(شَيَّبَ) الحزن رأسه، و(شَيَّبَه) الحزن برأسه، وهو من غرائب اللغة لجمعه بين أداتي التعدية[٢].

والشائع لوصف الرجل الأشيب، وهو الذي كبر سنه، وشاب رأسه بمعنى إبيض شعره (**شايب**) على وزن فاعل، إلا أنهم سهلوا الهمزة على عادتهم في تسهيل الهمزة إذا كانت في وسط الكلمة أو إلغائها إذا كانت في آخرها.

وهذا اللفظ هو أكثر الألفاظ شيوعاً لهذا المعنى سواء في الكلام المعتاد، أو في الأشعار والمأثورات الشعبية.

وجمعه: شيبان- بكسر الشين.

ولكنه قليل الاستعمال في الفصحى رغم كونه قياسياً.

ومن أمثالهم في ذم المسنِّ المريض من الرجال (**شايب**، وعايب) والعايب: الذي في جسمه عيب قد أصاب عضواً معيناً من أعضائه الرئيسية كالرجلين أو اليدين، ولا يقال لمن به مرض عام كالحمى (عايب).

ومن قصصهم من أخبار المغفلين أن طفلاً كانت معه خبزة أطل على بئر قريبة الماء فرأى انعكاس صورته على صفحة الماء، ثم سقطت منه الخبزة في ماءِ البئر،

(١) حماسة الظرفاء، ص٢١٢.
(٢) التاج: «ش ي ب».

فذهب إلى أبيه يشكو من أنها في البئر، وقال: يا أبوي، شف اللي أخذ خبزتي، ولم يقل له: إن ولداً يعني صبياً هو الذي أخذها.

فأسرع الرجل وهو (شايب) أي قد شاب شعر وجهه وأطل في البئر وحده فرأى صورته قد انعكست على صفحة الماء فقال يخاطبها:

(شايب وتاخذ خبزة الجاهل) والجاهل: الصغير، يظن أن صورته لرجل (شايب) غيره.

قال حميدان الشويعر:

وان كان ظاهرها مخالف باطنها
فكل يقرا عقاربها
الله من قوم يا مانع
امسى جاهلها (شايبها)

قال الزبيدي: والرجل أشْيَبُ على غير قياس لأن هذا النعت إنما يكون من فعل كفرح، وشرطه الدلالة على العيوب أو الألوان كما قاله شيخنا، والأشْيَبُ: المبيضُّ الرأس.

وعده الخفاجي من العيوب اللغوية كما قال أبو الحسن بن أبي علي الزوزني:

كفى الشيبَ عيباً أن صاحبه إذا
أردت به وصفا له قلت: أشْيَبُ
وكان قياس الأصل لو قلت (شائباً)
ولكنه في جملة العَيْبِ يُحْسَب

و(شائب): خطأ لم يستعمل انتهى.

أقول لعل الصواب أن (شائب) صواب لم يستعمل لأنه قياسي.

وقال الزبيدي بعد ذلك: وقوم شِيب- بالكسر- كبيض وأبيض- لأنها جمع أشيب وشُيَّب- كسُكَّر- قال ابن سيده: وعندي أن شُيُباً إنما هو جمع (شائب) كما قالوا بازِل وبُزُل(١).

ش ي ح

(المْشيح)، بإسكان الميم ثم شين مكسورة فياء ساكنة: هو المجد الذي لا يفتر عما يعمله.

يقال عند قطع الحشيش: الناس (مشيحين) في قطع الحشيش، وإذا أدرك النخل اللقاح في وقت متأخر فحان لقاحه وكثر فاجتهد الفلاحون في انهائه كله، قلت هم (مشيحين) في اللقاح.

وإذا هاجمهم الدَّبَى وهو صغار الجراد أو الخيفان وهو الدبى بعد أن يطير فصاروا يكافحونه عن أكل مزارعهم لا يفترون قلت: هم مشيحين.

ومن الأمثال في ذلك: «بالعقرب الوسطى (يشيح) المشرب» أي إذا دخلت العقرب الوسطى وهي نوْ سيأتي ذكره في حرف العين، فإن الذي يسقى الزرع يكون (مشيحاً) لا يفتر عن سقيه الماء.

قال ابن شريم:

أحْدٍ مْرِيحْ، وفوقه الرزق مصبوب
وأحْدٍ (مْشِيح) وكل رزقه نْهابه

قال العوني:

وأنكَفْ إلى قصره (مْشِيح) هارب
رِكَضْ يبي الخوخه يِخِشٍّ بْبَابه(٢)

---

(١) التاج: «ش ي ب».
(٢) الخوخة: الباب الصغير الذي لا يكاد يتسع لدخول الشخص الواحد منهم تكون في الباب الكبير الذي لا يسهل فتحه وإغلاقه لكبره من أجل دخول شخص واحد.

قال ابن منظور: والمُشِيحُ: الجادُّ الحَذِرُ.

قال أبو النجم الراجز يذكر إبلاً:

قُبّاً أطاعت راعياً (مُشيحا)
لا مُنْفِشاً رَعياً ولا مُريحا

القُبُّ: الضامرة. والمُنْفِشُ: الذي يتركها لَيْلاً ترعى. والمُرِيح: الذي يُرِيحها على أهلها.

وفي حديث سَطِيحٍ: على جَمَلٍ (مُشِيحٍ) أي جادٍّ مُسرِعٍ.

و(المشِيحُ): المُجِدُّ.

قال ابن الإطنابَة:

وإقدامي على المكروه نفسي
وضربي هامةَ الْبَطَلِ (المشِيح)

وتقول: إنه (لَمُشيحٌ) حازمٌ حَذِرٌ.

وأنشد:

أمُرُّ (مُشِيحاً) معي فتيةٌ
فمن بين مُرْدٍ ومن خاسِر (١)

و(الشِّيح): شجر صحراوي معروف، واحدته: شِيحَة.

وهو ضعيف الأعواد تسرع إليه النار عند ايقاده.

ولذلك قالوا: " شُبَّ الشِّيح، ولَقّه الرِّيح، لأنه إذا أذكت الريح ناره كان أيضاً أسرع لاتقاده.

وشجره ضعيف العروق في الأرض لذلك جاء في أمثالهم للشيء يجتث من أساسه: «مَقْلَع شِيحه».

(١) اللسان: «ش ي ح».

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة يشير إلى هذا المثل :

يشبونها بالشيح ويقبلونها
هوج الرياح العاتيه جنح الاظلامِ
إلى شفتهم قلت زحولٍ عوارف
ولكن إلى داخلتهم مثل الأنعامِ(١)

فهو يقول : ان قوماً ذكرهم يشعلون الفتنة كالذي يشب النار في الشيح ، ويجعلها تجاه الريح لتزيدها اشتعالاً .

قال حميدان الشويعر في أمير :

ينام الليل هو والصبح كله
وقلبه باردٍ ما به حراره
ترى هذاك ما ياخذ زمان
كمقلع (شيحهٍ) ما له قراره

وقال إبراهيم المزيد من أهل سدير :

لأجل بالناس شيطان امتلبِّس
ولو لوى على رأسه عْمامه
يِغرّك بالسلام وبالتحفي
وهو (شيح) وجشجاث طمامه(٢)

قال عبد المحسن الصالح في أشكال الناس :

أحْدِ تْرنجه : طعم وريح
والمنظر منها مِليح(٣)

---

(١) الزحول من الرجال : العقلاء الرزناء العارفون بالأمور .
(٢) طمامه : سقف بيته ، وهذا مجاز .
(٣) الترنج : الأترجة .

واحْـــدٍ عـــرفـج، واحْــدٍ (شـــيـح)
واحْـــد كـــامـل مـــثـل الـنـخـلـه

قال ابن منظور: (الشِّيْحُ): نبت سُهْلِيٌّ يتخذ من بعضه المكانس، وهو من الأمرار، له رائحة طيبة، وطعم مُرٌّ، وهو مرعى للخيل والنَّعَمِ، ومنابته القيعانُ والرِّياضُ، قال:

فـي زاهـر الـرَّوضِ يُـغَـطِّي الـشِّـيــحـا[١]

قال أعرابي قديم[٢]:

يُـحَـيُّـوننـا بـالـورد كُـلَّ عــشـيــة
و(للشِّيحُ) أذكى بالعشي من الورد
ولاسيِّـمـا إنْ كـان من (شـيح) تـلعـة
بـوادي شـبـيـبٍ جـاده صَـيِّـبُ الـرعـد

ومن شعر العهد العباسي قول الثعالبي[٣]:

أمـــا تـــرى الـــدهـــر وأيَّـــامـــه
فـي الـعـمـر مـثـل الـنار في (الشِّـيح)
يمـر كـــالـــريـح، ومـــا فـي يـدي
مِـنْ مَـــرِّهـا شـيء ســـوى الـرِّيـح

ش ي خ

(الشيوخ): الحاكم الكبير كأن أصل الكلمة من كونه شيخاً على مشايخ القبيلة أو العشيرة ثم صارت علماً على أكبر الأمراء، أو الحاكم على غيره من باب التعظيم والتكبير.

---

(١) اللسان: «ش ي ح».
(٢) الحماسة البصرية، ص٣٧٦.
(٣) خاص الخاص، ص٢٠.

يقولون: جلس الشيوخ، وجا الشيوخ، وعطاه الشيوخ كذا أي أعطاه الحاكم كذا من المال، وزعلوا عليه الشيوخ بمعنى غضب عليه السلطان.

ومنه المثل: «الشيوخ أبخص» أصله في رجل ضربه الحاكم ولم يبين جرمه للناس، فقالوا: الشيوخ أبخص أي الحاكم أعلم بذنب ذلك الرجل حين ضربه.

والمثل الآخر لمن يأتي متعاظماً متباهياً: «فلان مسقي بقرة الشيوخ» تشبيهاً له بمن تكون له علاقة بالحاكم أو الوالي، ولو واهية كأن يسقي الماء لبقرته.

قال فواز السهلي في مدح طلال بن عبدالله بن رشيد:

سلامٍ على (شيخ الشيوخ)
ريف الضيف بايام العساري
سلامْ وقوّك يا طلال
لطّام المعادي ما يداري[1]

جمعه: شيخان.

قال حميدان الشويعر في عثمان بن معمر:

وان قنصت (شيخانها) في حصونها
فهو فيه همات توامى عرامسه

وفلان (شيخ روحه) يضرب لمن لا يطيع الأوامر، كأنه لا ينقاد لأمر شيخ القبيلة أو رئيسها.

قال العوني:

مواريث (شيخانٍ) خذتها سيوفهم
بكم علقوها، وأورثوها بْزُورها

(١) قَّوك: دعاء له بالقوة معناه: قواك الله.

البزور الأولاد: جمع بزر وهو الولد.

قال فهد بن دحيِّم في الملك عبدالعزيز آل سعود:

لَى قالوا الضرغام من وكره شهر
من هيبته تخامرت عقبانها[١]
من الشام الى بغداد للطور والخضر
في شف أبو تركي مشت (شيخانها)

قال ابن منظور وجمع الشيخ: أشياخ و(شِيخان).

وفي الحديث ذكر (شيخان) قريش: جمع شيخ كضيف وضِيفان[٢].

ش ي د

فلان (يْشَيِّد) على بعيره أي ينشده بمعنى أنه ينادي بصوت عالٍ من وجده أن يدله عليه.

شَيَّدَ الرحلِ يْشَيِّد على ضالته: نادى بفقدانها ليخبره من يعرف عنها شيئاً مما عنده.

قال أبوعمرو: نَشَدَني فلانٌ بعيره، فأنشدته، أي: دَلَلْتُهُ عليه، و(أَشَدْتُ) به، يقول: من يعرفُ كذا وكذا[٣].

قال الصغاني: (**أَشَدْتُ**) الضَّالةَ، إذا عَرَّفْتَها[٤].

ش ي ص

الشِّيص: البسر الذي لا يكبر كما يكبر باقي البسر المثمر وإنما يقف نموه عند حد معين ولا يكون فيه نوى ولا يكون منه رطب.

---

(١) شهر: علا، شبهه بصقر جارح في طيرانه. وتخامرت: لصِقَت بالأرض والعقبان: جمع عقاب من الطيور الجارحة.
(٢) اللسان: «ش ي خ».
(٣) الجيم: ج٣، ص٢٦٦.
(٤) التكملة، ج٢، ص٢٦٣.

شَيَّصَت النخلة صارت شيصا. وهي نخلة مِشْياص، إذا كان يكثر فيها الشِّيص في العادة.

وكثيراً ما يحدث الشِّيص في النخلة التي ليس من عادتها أن يكون طلعها كذلك بسبب نقص اللقاح.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي:

التمر لو لا النوى تراه (شيص)
خَفَّ وزنه لو يجي مَلْيَ القفاص

والقفاص: جمع قفص: الذي يجمع فيه الرطب من النخلة.

قال الفَرَّاء: يقال للتمر الذي لم يشتد نواه: (الشِّيص)[(١)].

قال الفرَّاء: يقال للتمر الذي لا يَشْتَدُّ نواه: الشِّيساءُ، وهو الشِّيص.

وقال الأموي: هو بلغة بلحارث بن كعب: الصِّيص.

وقال الأصمعي: صاصأت[(٢)]: النخلة إذا صارت شيصا، وأهل المدينة يسمون (الشيص) السُّخْلَ.

وقال الليث: الشيص: شيصاء التمر، وهو الرديء منه، وقد أشأصت النخلة، والواحدة شيصة، وشيصاءة، ممدودة[(٣)].

وقال ابن منظور: أشاص النخلُ إشاصَةً: إذا فسد وصار حَمْلُه الشِّيصَ.

وفي الحديث أنه نهى عن تأبير نخلهم، فصارت شِيصاً[(٤)].

قال الأموي: في لغة بني الحارث بن كعب: الصِّيصُ، هو الشِّيص عند الناس[(٥)].

---

(١) التهذيب، ج٧، ص١٧٢.
(٢) لعله: شاصأت، بالشين.
(٣) التهذيب، ج١١، ص٣٨٦- ٣٨٧.
(٤) اللسان: «ش ي ص».
(٥) التهذيب، ج١٢، ص٢٦٥.

وقال ابن الأعرابي، أصَاصَتِ النخلة إصاصَةً، وصَيَّصَتْ تَصْييصاً، إذا صارت شيصاً[١].

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[٢]:

أشْبَه الناس في الدنيا بمجمعة
تظلهم نخلةٌ موفورة السعف
تلقي إليهم جَنِيّاً من مُعَرِّقها
ونحن تقذفنا (بالشيص) والحَشَفِ

ش ي ف

(شَيَّفَ) الفلاح النخلة: ازال عنها الشوك بالمجردة وهي منجل صغير، يشَيِّفها والمصدر: التشييف، وكانوا يصنعون بها ذلك لئلا يؤذي شوكها من يريد أن يجني رطبها إذا أرطبت، ومن يقوم على تلقيحها ثم تركيب قنوانها على أصول عسبانها قبل ذلك.

قال زيد الخوير صاحب قفار في القهوة:

فِنجالها لَى شِفْ بين الاشافي
لكأنَّ يَجذبْ من شفا شاربه (شِيف)
وان كان تزمل من طِيورُ هوافي
بيضٍ فْسِدّ أفواهها بأشقر اللِّيف[٣]

فالشيف هنا: الشوك.

قال الصغاني: (الشِّيفُ): الشوك الذي يكون بِمُؤَخَّرِ عسيب النخل، قاله أبوحاتم في «كتاب النخلة»[٤].

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٦٦.
(٢) ديوانه، ص٣٥٧.
(٣) تزمل: تخاف، الطيور: الحشرات التي يخشى أن تقع في القهوة كالذبان والبعوض هوافي، أي تتهافى فيها. وكانوا يضعون في ميزاب الدلة ليفة من ليف النخل تمنع من ذلك.
(٤) التكملة، ج٤، ص٥١٠.

وقال الزبيدي: (الشِّيف)- بالكسر- أهمله الجوهري وصاحب اللسان: وقال أبوحاتم في كتاب النخلة: هو الشوك الذي يكون بمؤخر عسيب النخل، هكذا نقله الصغاني في كتابه.

قلت- القائل الزبيدي- الذي نقل عن الليث أنه بالسين المهملة[١].

أقول: هذا غير صحيح، بل هو بالشين المعجمة، كما نقله أبوحاتم رحمه الله، وكما وصفه.

ش ي ل

(**الشَّيَّال**): الحمال الذي يكون في الأسواق يحمل عن ا لناس الأشياء الثقيلة على رأسه أو على حماره بأجر.

جمعه شيايل، مثل حَمَّال وحماميل.

قال الزبيدي: (الشَّيْلُ): لغة رديئة في الشَّوْل، يقال: (شِلْتُ) به (أَشيلهُ) (شَيْلاً) ومَشْيَلا- كَمَقْعَد-، ومنه (الشَّيَّال) للحمال، وصنعته (الشِّيَالَه)- بالكسر[٢].

ش ي م

الشِّيمة: الخصلة الطيبة التي تكون طبيعةً في الشخص وقد يكتسبها ، فيلتزم بها بسبب نصح ناصح أو عذل عاذل على فعل نقيضها إلا أنها تقال في الغالب للسجية والطبيعة الجيدة.

قال محمد بن منديل بن هذال من شيوخ عنزة:

تكفيك عن كل العذارى خريدة

لى عفت هذي جبت الاخرى بقودها[٣]

(٢) التاج: «ش ي ف».
(٣) التاج: «ش ي ل».
(١) الخريدة: الفتاة الشابة الجميلة.

ولي من قديم العمر يا زيد (شيمه)

عن الجاره لو شفت الضواري ترودها

قال ابن منظور: (الشِّيمةُ): الخُلُقُ، و(الشيمة): الطبيعة، وتَشَيَّمَ أباه: أشبهه في شيمته[(١)].

ش ي ن

(الشين) في الأمور المادية، هو القبح: ضد الجمال: فلانة شَيْنة أي قبيحة الخِلْقة. ونساء شينات: لم يرزقن حظاً من الجمال.

ومنه قولهم: «شَيْنٍ مْجَمَّل، ولا زين مهَمَّلٍ» يقال في عظم أثر التجميل في الوجه.

ويقولون في المرأة القبيحة المنظر السليطة اللسان: «شَيْن، وقوة عَيْن».

قال الأزهري: الشَّيْنُ: ضد الزَّيْن، والعرب تقول: وجه فُلانٍ زَيْنٌ، أي: حَسَنٌ ذو زين، ووجه الآخر (شَيْنٌ) أي: قَبيحٌ ذو شَيْنٍ[(٢)].

و**الشَّين** أيضاً: الأمور الشائنة، ضد الفضيلة، وبخاصة ما يتعلق منها بصيانة العرض.

قال الزبيدي: شانه يَشينُه (شَيْناً): ضد زانه أي عابه.

والتشاين: المعايب والمقابحُ عن الفَرَّاء وهو جمع (شَيْن) على غير قياس[(٣)].

---

(١) اللسان: «ش ي م».
(٢) التهذيب، ج١١، ص٤١٥.
(٣) التاج: «ش ي ن».

الفهرس

فهرس الجزء السابع

باب الشين